

1223

4220

* فهرست الجزء الثاني من تاريخ الخلفاء *

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٩	الوطن السادس في وقائع السنة	٢	الوطن السادس في وقائع السنة
٤٩	من الحجارة	٣	السادسة من الحجارة
٢٩	ذكر انخراط الخاتم	٣	سيرة محمد بن مسلمة الى القرطبة
٣٠	ارسل الرسل الى الملوك	٣	سيرة سلمة بن اثال الحنفي
٣٠	كتاب عليه السلام الى النعماني	٣	سيرة كسوف الشمس
٣٠	كتاب النعماني اليه عليه السلام	٣	سيرة غزوة بني الحليان
٣١	كتاب النبي الى عمر	٣	سيرة زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قرامه
٣٢	صورة كتاب النبي الى عمر	٥	سيرة غزوة الغابة وتعرف بذي قرد
٣٤	كتاب النبي الى كسرى	٩	سيرة محمد بن مسلمة الى عمر مرزوق
٣٧	كتاب النبي الى المقوقس	٩	سيرة محمد بن مسلمة الى ذي القصة
٣٨	كتاب النبي الى الحارث الغساني	٩	سيرة يزيد بن حارثة الى بني سليم
٣٩	كتاب النبي الى ثمامة وهودة الجفنين	٩	سيرة زيد ايضا الى العيص
٤٠	سيرة النبي صلى الله عليه وسلم	٨	سيرة زيد الى الطرف
٤١	سيرة ابيان بن سعيد قبل نجد	٩	سيرة زيد الى حصى
٤١	اسلام ابي هريرة	١٠	سيرة كرز الى العرسين
٤٢	قصة جراب ابي هريرة	١١	سيرة يزيد الى وادي القرى
٤٣	غزوة خيبر	١١	سيرة عبد الرحمن بن عوف الى دومة
٥٢	سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناة		الجندل
٥٥	قصة فتاة خيبر	١٢	سيرة علي بن ابي طالب الى بني سعد
٥٦	استصفاة مكية	١٢	سيرة علي بن ابي طالب الى أم قرفة
٥٨	فتح فداك	١٢	سيرة عبد الله بن عتبة الى قتل ابي رافع
٥٨	ملوح الشمس بعد غروبها على رضى الله عنه	١٤	حديث الاستسقاء
٥٨	فتح وادي القرى	١٥	سيرة عبد الله بن رواحة الى أسير بن
٥٩	يوم الرسول عن صلاة الصبح		رزام اليهودي
٥٩	بناء الرسول عليه السلام بأم حبيبة	١٥	سيرة يزيد بن حارثة الى مدين
٦٠	سيرة عمر بن الخطاب الى تربة	١٦	غزوة الحديبية
٦٠	سيرة بشر بن سعد الى بني مرة	٢٠	ذكر بيعة الرضوان
٦١	سيرة غالب الليثي الى اليفعة	٢٥	بيان حكم الظهار
٦١	سيرة بشر بن سعد الى بن وجبار	٢٦	وفاة أم رومان أم عائشة رضى الله عنهما
٦١	سيرة ابن عمر الى قبل نجد	٢٦	شجر يمام الخمر
٦١	سيرة ابن جيلة بن اليم	٢٧	ذكر الحبيشة وأشباهاها
٦١	قتل شرويه أباه	٢٨	مضار الحبيشة
		٢٨	صفة اليسر

٦١	هدية المقوقس	٩٤	الحادي عشر عبد الله بن زبيري
٦٢	الكلام في عمرة القضاء	٩٤	ذكر انساء اللاتي أهدر النبي دماهن يوم
٦٤	تروجه عليه السلام بميمونة رضي الله عنها		الفتح أولاهن هند بنت عتبة امرأة أبي
٦٥	الموطن الثامن في وقائع الستة الثامن من	٩٤	سفيان
	الهجرة		الثانية والثالثة قرية والفترتنا الرابعة
٦٥	اسلام خالد وعمرو بن العاص وعثمان		مولاة بني خطمل والخامسة مولاة بني
	الحبي		عبد المطلب
٦٧	بعث غالب بن عبد الله الى فندك	٩٥	السادسة أم سعد أرنب
٦٨	اتخاذ النبر	٩٥	اسلام أبي خنافة والد أبي بكر
٦٩	حنين الجذع	٩٥	اسلام حكيم بن حزام
٧٠	أول قودى الاسلام	٩٥	سرية خالد بن الوليد الى العزى
٧٠	سرية شجاع بن وهب الى بني عامر	٩٥	ذكر منشأ اتحاد الاصنام
٧٠	سرية كعب بن عمير الى ذات الطلاح	٩٦	بعث عمرو بن العاص الى سواع
٧٠	سرية يمونة	٩٧	بعث سعد بن زيد الى مناة
٧٣	ذكر زيد بن حارثة	٩٧	بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة
٧٤	ذكر جعفر بن أبي طالب	٩٩	غزوة حنين
٧٥	سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل	١٠٧	سرية أبي عامر الاشعري الى أوطاس
٧٥	سرية أبي عبيدة الى سيف البحر	١٠٩	سرية الطفيل بن عامر الى ذي الكفين
٧٦	سرية أبي قتادة الانصاري الى خضرة	١٠٩	غزوة الطائف
٧٦	سرية أبي قتادة الى بطن اضم	١١٣	اسلام مالك بن عوف
٧٦	سرية عبد الله بن أبي حدرج الى الغابة	١١٦	بعث عمرو بن العاص الى حيفر وعبد
٧٧	غزوة فتح مكة	١١٦	بعث العلاء الحضرمي الى ملك البحرين
٨٥	ذكر الاصنام التي كانت في البيت	١١٧	اسلام عروة بن مسعود
٩٠	ذكر الرجال الاحد عشر الذين أهدر دمههم	١١٧	تروجه عليه السلام عليكة الكندية
٩٠	يوم فتح مكة الاول عبد الله بن خطل	١١٨	ولادة ابراهيم من مارية القبطية
٩٠	الثاني عبد الله بن سعد بن أبي سرح	١١٨	الموطن التاسع في حوادث السنة
٩١	انثالث عكرمة بن أبي جهل		التاسعة من الهجرة
٩٢	الرابع حويرث بن نقيد	١١٨	بعث عيشة بن حصن الى بني تميم
٩٢	الخامس اقيس بن صبابه الكندي	١١٩	بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق
٩٣	السادس قيس بن الاسود	١٢٠	بعث قطبة بن عامر الى خثعم
٩٣	السابع صفوان بن أمية	١٢٠	بعث الفضال بن سفيان الكلابي الى بني
٩٤	الثامن حارث بن لطلحة		كلاب
٩٤	التاسع كعب بن زهير	١٢٠	بعث علقمة بن مجزز الى الحبشة
٩٤	العاشر وحشي بن حرب	١٢٠	بعث علي بن أبي طالب الى الفليس

١٢١ اسلام كعب بن زهير

١٢١ تتابع الوفود

١٢٢ هجرة صلى الله عليه وسلم نساءه

١٢٣ غزوة تبوك

١٢٨ سريه خالد بن الوليد الى اكير

١٢٩ موت عبد الله بن الجراحين

١٣٠ هدم مسجد الضرار

١٣١ قصة كعب بن مالك

١٣٣ قصة العان

١٣٤ اسلام تقيف

١٣٧ هدم اللات

١٣٨ كعب ملوك حبر

١٣٩ رجم الغامدية

١٣٨ وفاة النجاشي

١٤٠ وفاة أم كلثوم

١٤٠ وفاة ابن ساول

١٤١ حج أبي بكر بالناس

١٤٢ الموطن العاشر في حوادث السنة

العاشر من الهجرة

١٤٢ بعث أبي موسى الأشعري الى اليمن

١٤٢ ذكر معاوية بن جبل

١٤٢ وصيته عليه السلام لعاذ

١٤٣ ذكر أبي موسى الأشعري

١٤٤ بعث خالد بن الوليد الى عبد المदान بنجران

١٤٤ بعث هلى بن أبي طالب الى اليمن

١٤٥ بعث جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع

١٤٦ بعث أبي عبيد بن الجراح الى أهل نجران

١٤٦ قصة بديل وقيم الداري

١٤٦ وفاة ابراهيم ابن رسول الله عليه السلام

١٤٦ كسوف الشمس

١٤٧ طلوع جبريل مجلس النبي في صورة جبل

١٤٧ قدوم قريظة الدبلي الى المدينة

١٤٨ حجة الوداع

١٥٠ نفيسة

١٥٣ اتيان الصبي وتكلمه بين يدي النبي يوم ولد

١٥٣ موت باذان

١٥٣ نزول آية الاستئذان

١٥٤ الموطن الحادي عشر في وقائع السنة

الحادية عشر من الهجرة

١٥٤ استغفار عليه السلام لاهل البقيع

١٥٤ سريه أسامة بن زيد الى أهل ابي

١٥٥ ظهور الاسود العنسي

١٥٧ قتل الاسود العنسي

١٥٧ قصة مسيلة الكذاب

١٥٩ قصة حماح

١٦٠ قصة طلحة بن خويلد

١٦٠ ابتداء مرضه عليه السلام

١٦٢ أسراره عليه السلام الى فاطمة

١٦٦ ذكر سنه عليه السلام

١٦٦ ذكر وقت موته عليه السلام

١٦٧ ذكر بيعة أبي بكر رضى الله عنه

١٧٠ ذكر غزاه عليه السلام

١٧١ ذكر تكفنه عليه السلام

١٧١ ذكر الصلاة عليه عليه السلام

١٧١ ذكر قبره عليه السلام

١٧٢ ذكر وقت دفنه عليه السلام

١٧٢ ذكر النذب عليه صلى الله عليه وسلم

١٧٣ ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها

١٧٤ ذكر رؤيته عليه السلام في المنام

١٧٤ ذكر زيارته وسائر المشاهد بالمدينة

١٧٧ الفصل الأول من الخاتمة

١٧٧ ذكر خدمه عليه السلام

١٧٨ ذكر ماله عليه السلام

١٨٠ ذكر مولياته عليه السلام

١٨١ ذكر أمرائه عليه السلام

١٨١ ذكر كناهيه عليه السلام

١٨٢ ذكر رساله عليه السلام

١٨٣ قضائه ومؤذنه عليه السلام

٢٥٨	ذو كرم قتل عثمان رضي الله عنه	٣٠١	ذو كرم خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية
٢٦٤	ذو كرم قتل عثمان رضي الله عنه	٣٠١	ذو كرم خلافة عبد الله بن الزبير
٢٦٤	ذو كرم قتل عثمان رضي الله عنه	٣٠٤	ذو كرم قتل ابن الزبير
٢٦٥	ذو كرم وولد الملك عثمان	٣٠٦	ذو كرم أولاد عبد الله بن الزبير
٢٦٥	ذو كرم خلافة	٣٠٦	ذو كرم خلافة مروان بن الحكم
٢٦٦	ذو كرم مات على عثمان مفصلا والاعتذار	٣٠٨	ذو كرم خلافة عبد الملك بن مروان
٢٧٤	ذو كرم بحسب الامكان	٣٠٩	وفاة عبد الله بن عباس
٢٧٤	ذو كرم ولد عثمان رضي الله عنه	٣٠٩	هدم قصر الامارة بالكوفة
٢٧٥	ذو كرم علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣١٠	أول ضرب الدنانير في الاسلام
٢٧٥	ذو كرم قتل عثمان رضي الله عنه	٣١١	ذو كرم وفاة عبد الملك بن مروان
٢٧٦	ذو كرم خلافة علي رضي الله عنه	٣١١	ذو كرم خلافة الوليد بن عبد الملك
٢٧٨	ذو كرم توفي في خلافة علي من مشاهير	٣١٢	غريبة
٢٧٩	ذو كرم قتل علي رضي الله عنه	٣١٣	آخر من مات من الصحابة
٢٨٠	ذو كرم قتلته وامله على قتله	٣١٤	ذو كرم وفاة الوليد
٢٨٢	ذو كرم وضع دفنه	٣١٤	ذو كرم خلافة سليمان بن عبد الملك
٢٨٣	ذو كرم أولاد علي رضي الله عنه	٣١٤	ذو كرم مات من المشاهير في خلافة سليمان بن عبد الملك
٢٨٦	ذو كرم الائمة الاثني عشر	٣١٥	ذو كرم وفاة سليمان بن عبد الملك
٢٨٩	ذو كرم خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما	٣١٥	ذو كرم خلافة عمر بن عبد العزيز
٢٨٩	ترجمة الاشعث بن قيس الكندي	٣١٧	ذو كرم مات من المشاهير في خلافة عمر بن عبد العزيز
٢٩١	قائدة غريبة	٣١٧	عبد العزيز
٢٩١	ذو كرم خلافة معاوية بن أبي سفيان	٣١٧	ذو كرم وفاة عمر بن عبد العزيز
٢٩٢	وفاة عمرو بن العاص	٣١٨	ذو كرم خلافة يزيد بن عبد الملك
٢٩٣	ذو كرم وفاة الحسين بن علي	٣١٨	ذو كرم مات من المشاهير في خلافة يزيد بن عبد الملك
٢٩٣	ذو كرم وصيته لاخته الحسين	٣١٨	ذو كرم خلافة هشام بن عبد الملك
٢٩٣	ذو كرم أولاد الحسن	٣١٩	ذو كرم مات من المشاهير في خلافة هشام بن عبد الملك
٢٩٤	ذو كرم توفي من كبار الصحابة في زمن الحسن	٣٢٠	خلافة الوليد الرشيد بن يزيد
٢٩٦	ذو كرم وفاة معاوية وموضع قبره	٣٢١	ذو كرم خلافة يزيد بن الوليد
٢٩٧	ذو كرم أولاده وقضائه وأمراته	٣٢١	ذو كرم مات من المشاهير في خلافة يزيد بن الوليد
٢٩٧	ذو كرم خلافة يزيد بن معاوية	٣٢٢	ذو كرم خلافة مروان الحجاز آخر خلفاء بني أمية
٢٩٧	ذو كرم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما		
٢٩٩	ذو كرم سن الحسين بن علي رضي الله عنهما		
٣٠٠	ذو كرم أولاد الحسين		
٣٠٠	ذو كرم وفاة يزيد وموضع دفنه ذكراه لاده		

صفحة	صفحة
٣٤٠	٣٢٢ ذكر من مات من المشاهير في خلافة
٣٤٠	مر و ان الحمار
٣٤١	٣٢٣ ملخص أخبار بني أمية
٣٤٢	٣٢٤ ذكر دولة بني العباس وخلافة السحاق
٣٤٣	٣٢٤ ذكر خلافة أبي جعفر المنصور
٣٤٣	٣٢٥ ذكر من مات من المشاهير في خلافة أبي
٣٤٥	جعفر المنصور
٣٤٥	٣٢٥ سبب بناء بغداد
٣٤٦	٣٢٦ ترجمة الامام الاعظم أبي خيفة النعمان
٣٤٦	٣٢٩ وفاة المنصور
٣٤٧	٣٢٩ ذكر خلافة المهدي أبي عبد الله محمد
٣٤٩	٣٣٠ ذكر من مات من المشاهير في خلافة
٣٤٩	المهدي
٣٥٠	٣٣٠ ظهور عطاء المقنع الساحر
٣٥١	٣٣١ ذكر خلافة موسى الهادي
٣٥١	٣٣١ ذكر خلافة هارون الرشيد
٣٥٢	٣٣٢ ترجمة الامام مالك وذكر من مات من
٣٥٣	المشاهير في خلافة هارون الرشيد
٣٥٣	٣٣٣ ذكر خلافة الامين محمد بن الرشيد هارون
٣٥٣	٣٣٣ ذكر من مات من المشاهير في خلافة الامين
٣٥٤	٣٣٤ ذكر خلافة الامون عبد الله بن الرشيد
٣٥٥	هارون
٣٥٥	٣٣٤ ذكر من مات من المشاهير في خلافة
٣٥٥	المأمون
٣٥٥	٣٣٥ ترجمة الامام الشافعي محمد بن ادریس
٣٥٦	٣٣٦ ذكر خلافة المعتمد محمد بن الرشيد
٣٥٦	هارون
٣٥٧	٣٣٧ خلافة الواثق بالله هارون بن المعتمد
٣٥٧	٣٣٧ ذكر من مات من المشاهير في خلافة الواثق
٣٥٧	بالله
٣٥٩	٣٣٧ خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتمد
٣٥٩	٣٣٨ ذكر من مات من المشاهير في خلافة المتوكل
٣٦٠	على الله
٣٦٠	٣٣٩ خلافة المستظهر بالله محمد بن المتوكل
٣٤٠	٣٤٠ خلافة المستعين بالله أحمد بن المعتمد
٣٤٠	٣٤٠ خلافة المعتز بالله محمد
٣٤١	٣٤١ خلافة المهدي بالله محمد
٣٤٢	٣٤٢ وفاة حاكم العصر البخاري
٣٤٣	٣٤٣ خلافة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل
٣٤٣	٣٤٣ خلافة المعتض بالله أبي العباس أحمد
٣٤٥	٣٤٥ خلافة المكتفي بالله علي بن المعتض
٣٤٥	٣٤٥ خلافة المقدر بالله أبي الفضل جعفر
٣٤٦	٣٤٦ خلافة عبد الله بن المعتز
٣٤٦	٣٤٦ خلافة المقدر بالله في المرة الثانية
٣٤٧	٣٤٧ ترجمة حسين بن منصور الحلج
٣٤٩	٣٤٩ خلافة القاهرة بالله أبي منصور محمد
٣٤٩	٣٤٩ خلافة المقدر بالله ثالث مرة
٣٥٠	٣٥٠ قلع الحجر الاسود من الكعبة ونقله الى هجر
٣٥١	٣٥١ خلافة القاهرة بالله أبي منصور محمد
٣٥١	٣٥١ خلافة الرازي بالله أبي العباس محمد
٣٥٢	٣٥٢ خلافة التسقي لله أبي اسحاق ابراهيم
٣٥٣	٣٥٣ خلافة المستكفي بالله أبي القاسم عبد الله
٣٥٣	٣٥٣ خلافة المنطبع لله أبي القاسم الفضل
٣٥٣	٣٥٣ ذكر من مات من المشاهير في خلافة
٣٥٤	المنطبع لله
٣٥٤	٣٥٤ خلافة الطائع لله أبي بكر عبد الكريم
٣٥٥	٣٥٥ ذكر من مات من المشاهير في خلافة
٣٥٥	الطائع لله
٣٥٥	٣٥٥ غربة
٣٥٥	٣٥٥ خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد
٣٥٦	٣٥٦ ذكر من مات من المشاهير في خلافة القادر
٣٥٦	بالله
٣٥٧	٣٥٧ خلافة القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله
٣٥٧	٣٥٧ ذكر من مات من المشاهير في خلافة وما
٣٥٩	وقع من الغرائب في زعمه
٣٥٩	٣٥٩ خلافة المعن بالله
٣٥٩	٣٥٩ ذكر من مات من المشاهير في خلافة
٣٦٠	٣٦٠ خلافة المستظهر بالله

صفحة	صفحة
٣٧٩ خلافة الحارث بن عبد الله بن العباس أحمد	٣٦٠ ذكر من مات من المشاهير في زمنه
أول خلفاء العباسية بمصر	٣٦٠ عجيبة في ذكر صبي عمياء تسكلم على أسرار الناس
٣٧٩ هلاك هولاكو	٣٦١ خلافة المسترشد بالله
وقعة التار في حصص	٣٦٢ خلافة الراشد بالله
٣٨١ خلافة المستكن بالله أبي الربيع سليمان	٣٦٢ خلافة المقتضى لأمر الله
٣٨٢ خلافة الحارث بن عبد الله بن العباس أحمد	٣٦٣ خلافة المستجيب بالله
٣٨٢ خلافة المعتضد بالله أبي بكر	٣٦٣ سبب خسران الخندق حول الجيزة البوية
٣٨٢ خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد	٣٦٦ خلافة المستضيء بالله
٣٨٣ خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا	٣٦٦ خلافة الناصر لدين الله
٣٨٣ خلافة الواثق بالله أبي حفص عمر	٣٦٧ وقعة خوارزم شاه مع التار وابتداء ظهورهم
٣٨٣ خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا ثاني مرة	٣٦٩ خلافة الظاهر بأمر الله
٣٨٣ خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد	٣٧٠ خلافة المستنصر بالله
٣٨٤ خلافة المستعين بالله أبي الفضل العباس	٣٧٠ بقية أخبار التار
٣٨٤ خلافة المعتضد بالله أبي الفتح داود	٣٧٢ خلافة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسية ببغداد
٣٨٤ خلافة المستكن بالله أبي الربيع سليمان	٣٧٢ ظهور التار خارج المدينة المنورة
٣٨٥ خلافة القاسم بأمر الله أبي البقاء حمزة	٣٧٥ ذكر احتراق المسجد النبوي
٣٨٥ خلافة المستجيب بالله أبي المحاسن يوسف	٣٧٥ ذكر الإحتراق الثاني
٣٨٥ ذكر الخلفاء القاطنين بالاختصار	٣٧٦ وصول هولاكو إلى بغداد
٣٨٧ ذكر ملوك الأكراد والأتراك والجراسية الذين تولوا سلطنة مصر	٣٧٨ خلافة المستنصر بالله أبي العباس أحمد

تم فهرست الجزء الثاني من تاريخ النجاشي

الحزء الثاني من تاريخ الخميس في أحوال

أنفس نفيس تأليف الامام العالم

العلامة الشيخ حسين بن محمد

ابن الحسن الديار بكرى

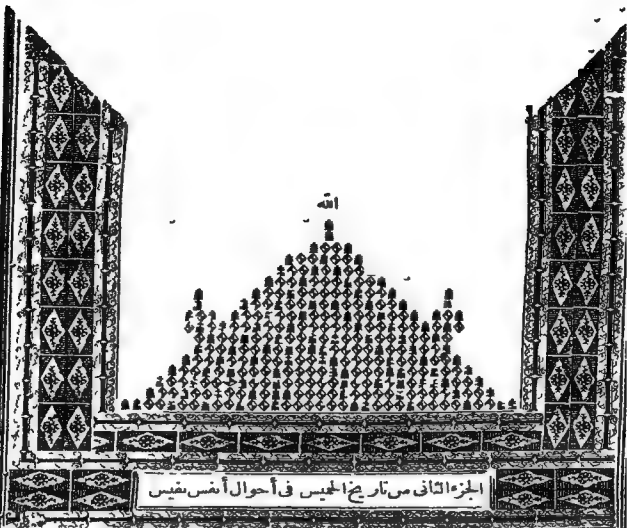
بمعا الله به ويعلمه

والمسلمين

أجمعين

آمين

م



*) (بسم الله الرحمن الرحيم)

*) (الوطن السادس فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة إلى القرطابا بالضرية وقصة غنامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان وبعث أبي بكر إلى كراع النخيم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبرائه وغزوة القباة وسرية عكاشة إلى خمر وسرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجحوم وسرية زيد بن حارثة إلى العيص وسرية زيد بن حارثة إلى الطرف وسرية زيد بن حارثة إلى حمص وسرية كرز ابن جابر الفهري إلى العرنيين وسرية زيد بن حارثة إلى وادي القري وبعث عبد الرحمن بن عوف إلى بني كلب وبعث علي بن أبي طالب إلى بني سعد وسرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة وسرية عبد الله بن حنبل لتقتل أبي رافع والاستسقاء وسرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد ابن حارثة إلى مدين وعزوة الحديبية وبيعة لرضوان ووفاء أم رومان ورود حكم القهار وتحريم الخمر وتزويج أم حبيبة) *

*) وفي محرم هذه السنة لعشر خلون منه على رأس تسعة وثمانين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد ابن مسلمة إلى القرطابا بطن من بني بكر بن كلاب وهم يتركون ضرية بالبيكرات *) روى أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في ثلاثين راكبا على جماعة من بني بكر بن كلاب بموضع يقال له المضربة في خلاصة الوفا المضربة بفتح الصاد المعجمة وكسر الميم وتشديد الشادة القصة قرية على سبعين مراحلا بطريقها خارج البصرة إلى مكة وفي القاموس ضرية بين البصرة ومكة *) وأمره أن يغير عليهم

بقتوه وكان محمد بن سير بالليل ويحتمل بالنهار حتى أغار عليهم فجاءه وهم عارون غافلون وهم بسائرهم
 * وعند الامام علي قتل نفر منهم وهم بسائرهم وأصاب منهم ثخين بعيرا وثلاثة آلاف شاة
 وساقها وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم فقبضها النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه بعد اخراج
 الحرس وكانت غيبته في تلك السرية تسع عشرة ليلة وكان معه ثمانية ن آتال الحنفى سيد النجاة أسيرا
 فربط بسارية من سوارى المسجد ووفى الاكثفاء ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت
 فأخذت رحلا من بني حنيفة لا يشعر وبمن هو حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أذكرون
 من أخذتم هذا النجاة أن آتال الحنفى أحسنوا أسارته ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله
 فقال اجمعوا ما عندكم من طعام فاقضوا به اليه وأمر بقتله أن يغدى عليه بها ويراح فجعل لا يقع
 من ثمانية موقعا وبأبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أسلم يا ثمانية وفي رواية ما تقول يا ثمانية
 * وفي رواية فرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمانية فقال عندي خير يا محمد
 ان تقتلني تقتل دأدا وان تم سم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه مشئت فترك حتى كاد القدر
 قاله ما عندك يا ثمانية وهذا إلى ثلاثة أيام في اليوم الثالث أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 بأن يطلق فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاقتل ثم عاد اليه فقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد
 أن محمدا رسول الله * وفي الاكثفاء فلما أطلقوه خرج حتى أتى إلى البقيع فطهر وأحسن
 طهوره ثم أقبل فباع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما أمسى جاءه عاصكا فأتوا به
 من الطعام فلم يزل منه الا قليلا وبالجملة فلم يصب من خلاها الا يسيرا فقبض المسلمون من ذلك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هم نجبون من رحل أكل أول النهار في معي كافر وأكل آخر النهار
 في معي مسلم ان الكافر يأكل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معي واحدة * وقال ثمانية حين أسلم
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك أنفص الوجوه إلى * فأصبح وهو أحب الوجوه إلى
 ولقد كان ذلك أنفص الاديان إلى * فأصبح وهو أحب الاديان إلى * ولقد كان بلدك أنفص البلاد
 إلى * فأصبح وهو أحب البلاد إلى * وفي رواية قال يا محمد والله ما كان على الارض وجه أنفص إلى من
 وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلى * والله ما كان من دس أنفص إلى من ديت فقد أصبح
 ديت أحب الاديان إلى * والله ما كان من بلد أنفص إلى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلى
 وان حيثك أخذتني وأنا أريد العمرة فإدري فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر فلما قدم
 مكة قال له فأنزل صوته قال لا ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا أشكم من
 البجامة حبة حنطة حتى يأذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى البجامة فبعضهم أن يحملوا إلى مكة
 شيئا فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأمر صلة الرحم والمثقة فكتب أرحامنا فكتب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خل بين قومي وبينهم ثم ففعل وقال املا كان سلطان مكة
 في عمرة لبي فكان أول من دخل مكة بلي فأخذتم قرين فقالوا لقد احترأت علينا وهو ما قبله ثم
 حلوه لمكان حاجتهم اليه والى بلده كقصته البخاري * وفي هذه السنة كتبت الشمس أول
 مرة قبل الكسوف الذي كان فيه موت ميراثهم هكذا في الوفا * وفي ربيع الأول من هذه السنة
 وقعت غزوة بني الحليان بكسر اللام وفتحها لغتان وذكرا ابن احصاق في جنادي الاولى على رأس ستة
 أشهر من فتح بني قريظة * قال ابن خزم الصحيح أنها في الخامسة قال أهل السير لم تمت وقعة عام من
 ثابت وخبيب بن عدي وغيرهما من الصحابة الذين قتلهم هديل وحدا النبي صلى الله عليه وسلم وحدا
 شديدا فأراد أن يتقم منهم فأمر أصحابه بالتهيب ووزى فأنظرهم أريد الشام ليصيب من القوم عزة

قصه ثمانية

غزوة بني الحليان

وعسكر في ماتي رجل ومعهم عشرون فرسا واشتد على المدينة عبد الله بن أم مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة الى الشام ثم على نخيض ثم على البترا ثم ذات السراة فخرج على عين ثم على حضيران اليام ثم استقام بالطريق على المحجة من طريق مكة فأسرع السير حتى انتهى الى منازلهم بطن عران خط السلي كتب تحت العين عن صغرة وقال ابن الاثير نعم العين المحجة وقع الرء وهو واديين أجم وعصفان ويته وبين عصفان خمسة أميال حيث كلن مصاب أصحاب الرجيع الذين قتلوا فوجدني لحيان قد حذروا وتمتعوا في رؤس الجبال يترحم على أصحاب الرجيع ودعا لهم واستغفر وأقام هناك يوما ويومين بعث السرايا في كل ناحية فلما أخطأ من غرتهم ما أراد قال لو أنا هبطنا عصفان لرأى أهل مكة أنها جنتا مكة فخرج في ماتي راكب من أصحابه حتى نزل عصفان ثم تبع فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الفيم ثم كرا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجعنا جعنا آيون تائبون ان شاء الله تعالى لربنا حامدون أعوذ بالله من وعناء السفر وكابة القلب وسوء المنظر في الأهل والمال كذا في الاكتفاء

• وفي رواية يثبت أياكم في عشرة فوارس من عصفان ليسعهم فريش فيذرعهم فأتوا كراع الفيم ثم رجعوا ولم يلقوا أحدا وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة • وفي هذه السنة زار قبر أمه روى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف على الأواء فنظر بينا وبها لأرى قبلة أمه فوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس كما بكاه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف الى الناس فقال ما الذي أبكاكم قالوا بكيت فبكنا يا رسول الله قال ما نحن من قالوا نحن أأت العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا لمنا أن أمنا كلفت من الأعمال ما لا يطيقون قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مررت بقبر أمي فصليت ركعتين ثم استأذنت برى عز وجل أن أستغفر لها فبكت فبكيت ثم عدت وصليت ركعتين فاستأذنت برى عز وجل أن أستغفر لها فزجرت زجرا فأبكاك ثم دعا راحلته فركبها فأساريسا فقامت الناقة لتلح الحي فأنزل الله ما كان للتي والذين آمنوا أن يستغفروا للذين ولو كانوا أولى قربي الى آخر الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشهدكم أني برى من أمتي كاتب إبراهيم من أمه • وفي رواية يثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث زار قبر أمه بالأواء ثم قام متغيرا ذكره الطيبي في شرح المشكاة • وفي رواية لما مر بالأواء في عمرة الحديبية زار قبرها وعن أبي هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت برى في أن أستغفر لها فلم ياذن لي واستأذنت في أن أزور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فأنشدكم كالأوث • وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن التبيذ الا في سقاياتكم وروا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا رواهما مسلم • وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فأنها تهدي في النساء في ذكر الآخرة رواه ابن ماجه • وعن محمد بن النعمان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وصحبه بيرا رواه البيهقي في شعب الإيمان • • وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى القمار ان يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وان ان شاء الله بك لا حقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم • وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور رواه أحمد والترمذي وابن ماجه فمروا برأى بعض أهل العلم ان هذا كن قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته

زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
برأيه

قوله قامت الناقة أي وقت
في القاموس

الرجال والنساء وقال بعضهم انما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن كذا في المشكاة وعن عائشة قالت كنت أدخل بيتي الفتي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا واضعة ثوبي واقول انما هو زوجي واقي فلما دفن عمر معهم ما فوات الله ما دخلته الا وانما شدة على ثيابي حياء من عمر رواه أحمد والله تعالى أعلم

(وفي ربيع الأول من هذه السنة وقعت غزوة الغابة)

وذكر عبد بن قرد بن معن القاف والراعي بالهلال المهلة وهو ماء على يرم من المدينة * وفي خلاصة الوفا الغابة وادلم برزل معروف في أسفل سافلة المدينة من جهة الشام وهو مفيض ميله أودتها بعد مجتمع السبول وكان بها املاك أهل المدينة استولى عليها الخراب والحفاة من أدنى القابة وانما على خمسة أميال أو ستة من المدينة * وعن محمد بن الفضال أن العباس كان يقف على سلع فنادى غلانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبينهم ثمانية أميال وهو محمول على انتهاء الغابة لا أدناها * وفي حياة الحيوان الغابة موضع بينهما وبين المدينة أربعة أميال وفيها أيضا كان للنجي صلى الله عليه وسلم عشرون لقعة بالغابة وهي على يرم من المدينة بطريق الشام * وفي مجمع ما استجمع الغابة بالموحدة اثنتان العتيا والسفلى ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم كان من طرفاء الغابة * وفي خلاصة الوفا وذو قرد ماء انتهى إليه السلول في غزوة الغابة قال ابن الأثير هو بين المدينة وخيبر على يمين من المدينة * وفي فتح الباري ما بقيوم وفي غيره نحو يوم محابيل بلاد غطفان وكانت في ربيع الأول سنة ست قبل الحديمية عند البضارى انها كانت قبل خيبر بثلاثة أيام وفي مسلم نحوه قال الحافظ مغطاي في ذلك نظرا لاجتماع أهل السير على خلافهما انتهى * قال القرطبي شارح مسلم لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديمية وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير وهي الغزوة التي أغار فرقة على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول قبل خيبر وعن سلمة بن الأكوع قال رجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا في المدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر وقال ابن اسحاق كانت غزوة بني الحليان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لم يبق بها الا ليال قلائل حتى أغار هينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري على لقاحه وقال ابن سعد كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة ست قبل الحديمية ويمكن الجمع بأن أغارة هينة ابن حصن على اللقاح كانت مرتين الأولى قبل الحديمية والثانية بعدها قبل الخروج إلى خيبر كذا في فتح الباري * وفي التواهب اللدنية سمها أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون أمتة وهي ذوات اللبن القرية العهد بالولادة ترعى بالغابة وكان أبو ذر فيها فأغار عليهم عينة بن حصن الفزاري * وفي المشكاة وغيرها ان عبد الرحمن بن حصن الفزاري أغار على اللقاح ويمكن الجمع بأن عبد الرحمن هو الذي أنشأ الأغارعة لكن حينئذ لما جاء إلى امداده نسبت الأغارعة مرة إلى هذا وتارة إلى هذا وضكانت الأغارعة ليلة الاربعاء في أربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر الفزاري * وقال ابن اسحاق وكان فيها رجل من بني غفار واهمه أنه قتلوا الرجل وسبوا المرأة واحتملوا في اللقاح وكان أول من نذرهم سلمة بن الأكوع الاسلى غدا يريد الغابة متوخصا قوسه ونبله ومعه غلام ملحقه بن عبد الله معه فرسه يقيده حتى اذا علا ثبته الوداع نظر إلى بعض خيولهم فأشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه وخرج يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالبلى ويقول

اذرتي * خذها وانا ابن الاكوع * اليوم يوم الرضع * فكلما وجهت الخيل نحوه انطلق هارباً ثم
عارضهم فاذا أمكنه الرمي رمى ثم قال خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فيقول قائلهم اكبعنا
أول النهار فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الاكوع فصرخ بالدينة الفرع الفرع * وفي
رواية وبنودي يا خيل الله اركبي وكان أول ما بنودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسةائة
وقيل في سبعةائة واختلف على المدينة ابن أم مكتوم وخلف سعد بن عباد في ثلثمائة يجرسون المدينة
وكان قد عقد لقتل دابن عمرو في ربحه لواء وقال له امض حتى تطفئ الخيل وانا على أثرك فأدرك
آخرات العدو كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء فكان أول من انتهى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة
ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن
وقش أحد بني عبد الاشهل وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الاشهل وأسيد بن ظهير أخو بني حارثة
يشك فيه وعكاشة بن محسن أخو بني أسد بن خزيمة ومحرز بن فضلة أخو بني أسد بن خزيمة وأبو قتادة
الحارث بن ربيع أخو بني سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت أخو بني رزيق فلما اجتمعوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم حتى الحلق في الناس
وقال لا بني عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلًا هو أفرس منك فلحق القوم قال أبو عياش قتل
يا رسول الله أنا أفرس الناس ثم أغرب الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعاً حتى طرختني فجمعت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أعطيت أفرس منك وأقول أنا أفرس الناس فأعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرس أبي عياش هذا فمما رجع من معاذ بن معاص وأعانذين معاص فكان ثمانيناً
وبعض الثمان بعد سلمة بن عمرو وابن الاكوع أحد الثمانية ويطرح أسيد بن ظهير أخا بني حارثة والله
أعلم أي ذلك كان * ولم يكن سلمة يومئذ فارساً قد كان أول من لحق بالقوم على رجله فخرج الفرسان
في طلب القوم حتى تلاحقوا وكان أول فارس لحق بالقوم محرز بن فضلة أخو بني أسد بن خزيمة وكان يقال
لمحرز هذا الآخر ويقال له أيضاً فمر لما كان الفرع جبال فرس لمحمود بن سلمة في الحائط وهو مربوط
بجذع نخيل حين سمع صاهلة الخيل وكان فرساً ضعباً جامعاً فقال بعض نساء بني عبد الاشهل حين رأى
الفرس يحول في الحائط ببجذع نخيل هو مربوط به يا قهر لث أن ترصكب هذا الفرس فإنه كما ترى
ثم تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فأعطته إياه فخرج عليه فلم يلبث أن بدأ الخيل بحمامه
حتى أدرك القوم فوق بين أيديهم ثم قال قفوا بني الليكعة كذا في الاكتفاء * وفي سيرة ابن هشام
معشر الليكعة حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار ثم حمل عليه رجل منهم فقتله وجال
الفرس فلم يقدر حتى وقف على اربعة في بني عبد الاشهل فقتل انه لم يقتل من المسلمين يومئذ غيره وقيل انه
قتل مع محرز وقاص ابن محرز المديني * قال ابن اسحاق وكان اسم فرس محمود ذا اللثة وقال ابن
هشام وكان اسم فرس سعد لاحق واسم فرس المقداد برجة ويقال سمحة وفرس عكاشة ذو اللثة
وفرس أبي قتادة خرودة وفرس عباس بن شرماع وفرس أسيد بن ظهير منون وفرس عياش جلوة
قال ابن اسحاق وقد جدتني بعض من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أن محرزا انما كان على
فرس عكاشة بن محسن يقال لها الجناح فقتل محرز واستقبلت الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل
أبو قتادة حبيب بن عينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسلمين فاذا حبيب مسي يرد أبي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة ولعله كنهه قتل لا بني قتادة وضع عليه برده فترفعوا أنه صاحبه

* وفي المواهب اللدنية وقتل أبو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محسن أبان بن عمرو وقتل من المسلمين محمد بن نضلة قتله مسعدة وأدرك عكاشة ابن محسن أوباراً وابنه عمرو بن أوبار وهما على بعير واحد فأتتهما بالرمح فقتلتهما جميعاً واستنقذوا بعض اللقاح * وفي المواهب اللدنية استنقذوا عشرة من اللقاح وأتلت القوم بما بقي وهو عشر وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وملاحق الناس والخيول شاموا وذهب الصريح إلى بني عمرو بن عوف فجاء الامداد فمزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الأبل حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرد وأقام عليه يوماً وليلة وقال له سلمة بن الأكوع عياض الله رسول الله لؤس حتى في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليغيبون في غطفان * وفي المواهب اللدنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الأكوع اذ ملكك فأجمع بهمة قطع ثمنين مائة مائة ثم جيم مكسورة ثم حاء مائة إلى فاروق وأحسن من السجاجة وهي السهولة ثم قال انهم ليقرؤن في غطفان قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مائة رجل جزوراً * وفي المواهب اللدنية وصلى على الله عليه وسلم صلاة الخوف بنى قرد ثم رجع فأفلا إلى المدينة وقد غاب عنها خمس ليالٍ وأفلت امرأة الغفاري على ناقه من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني نذرت أن أخرها ان تخاف الله عليها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بشيء جزبها أن حلك الله عليها وتجال بها ثم تضر بها الا نذر في مصيبة الله ولا فبها لا تملكين انما هي ناقه من ابل ارجي الى أهلك على بركة الله وهذا حديث ابن اسحاق عن غزوة ذي قرد وخرج مسلم بن الحجاج حديثها في صحيحه باسناده الى سلمة بن الأكوع مطولاً ومختصراً واختلف فيه حديث ابن اسحاق في مواضع منها أن هذه الغزوة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وجعلها ابن اسحاق قبلها وكذلك فعل ابن عتبة قال القرطبي لا تختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل المدينة وما في الصحيح من التاريخ لها أصح مما في السير كما يمكن الجمع بذكر الواقعة ويؤيده أن الحاكيم ذكر في الكليلة أن الخروج إلى ذي قرد تكرر الأولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها ومنها أن اللقاح كانت ترعى بنى قرد وكذا في البخاري وقال ابن اسحاق بالقاعة وكذا قال عياض الأول غلط ويمكن الجمع بأنها كانت ترعى تارقي بنى قرد وتارة بالقاعة ومنها قد ورد في صحاح الاحاديث عن حملة أنه قال خرجت أنا ورباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن بلال بالأولى يعني صلاة الصبح نحو القاعة وأنا راكب على فرس أبي طلحة الانصاري فاذا أغار عبد الرحمن ابن عيينة بن حصن الغزاري قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى بنى قرد وقد قبل الراعي واستاق اللقاح فقلت أي رباح اركب هذا الفرس وبلغه إلى أبي طلحة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سلمة خرجت قبل أن يؤذن بلال بالأولى فلقيني عبد لعبد الرحمن بن عوف فقلت وبحك مالك قال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال أخذها غطفان وفزارة * وفي رواية يسلم ما يقضى أن شملة كان مع السرح لما أغبر عليه وانه قام على اكمة وصاح واصباحاً ثلاثاً وهذا يرجح ان السرح كان بالغابة ويعد كونه بنى قرد اذ لو كان بنى قرد لما أمكنه ملوقهم ومنها أن سلمة بن الأكوع استنقذ سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته قال سلمة فوالله ما زلت أرمهم وأعقرهم فادرجع إلى فارس مهم أنيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميت

فمضت حتى اذا تضائق الجبل فدخلوا في مضائقه علوت الجبل فجعلت أرتهم بالحجارة قال فانزلت
كذلك أنجهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلقتهم وراء ظهره
وخلوا بين يديه ثم اتبعهم أرمهم حتى ألغوا أكثرهم من ثلاثين بردة وثلاثين رجلا يستخفون
ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آرا من اعطاه رجلا يعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
حتى أتوا مضائقهم ثنية فأتاهم فلان ابن يدر الفزاري فخلوا يستخفون أي يتفدون وجعلت على
رأس قرن قال الفزاري ما هذا الذي أرى قالوا لقنا من هذا البرح والله ما راقنا منذ عيش يومنا حتى
انزع كل شيء في أيدينا قال فليقم اليه نفر منكم قال فبعد الى منهم أربعة في الجبل فلما أمكنوني من
الكلام قلت هل تعرفونني قالوا ومن أنت قلت أنا سلة بن الاكوع والذي كرم وجهه محمد صلى الله
عليه وسلم لا أطلب رجلا منكم الا أدركتم ولا يطلبني فيدركني قال أحدهم أطلق ذلك فرجعوا
فأبرحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الشكر فاذا أولهم الاخرم
الاسدي وعلى أثره أبو قتادة الانصاري وعلى أثره المقداد بن الاسود الكندي فأخذت دعنان الاخرم
وقلت يا آخرم احذرهم لا يقتطعونك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال باسلة
ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تغل بيني وبين الشهادة قال فقلت
فالتقي هو وعبد الرحمن قتله وتحوّل على فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد
الرحمن قطعته قتلته * وفي رواية اخلفا طعنين قطعن أولي الاخرم عبد الرحمن فخرجه ثم طعن عبد
الرحمن آخرم قتله وركب فرسه قبله أبو قتادة فاختلفا طعنين أيضا قطعن أولي عبد الرحمن فأبقتا
فخرجه بالرمح الذي طعن به آخرم قطعته أبو قتادة فقتله فركب فرس آخرم الذي ركب عبد الرحمن
* وفي السماء أصابهم وجه أن قنادة يوم ذي قرد فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر السهم
فأضرب ولا قاح * وفي الاكتفاء قال سلة بن الاكوع والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم اتبعهم
أعدو على رجلي حتى ما أرى من ورائي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا من غبارهم شيئا
حتى عدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيمائه يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الى
عدوهم وراهم فلوّثهم منه فاذا أقوامه قطرة ويخرجون ويستدنون في ثنية فأعدو فألحق رجل منهم
فأصكه سهم في نفض كتفه فقلت خذها وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال باسلة أنه أكله بكرة
قلت نعم بأعدو نفسه أكله بكرة قال وأردوا فرسين على ثنية فحشيتهم ما أسوقهما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر بن ملحمة فيها مذقة من لبن وسطحه فيها ماء فوشأت وشربت ثم أتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي جلاهم عنه قد أخذت تلك الأبل وكل شيء استنقذته
من المشركين وكل رمح وكل بردة واذا بالبل غمرنا قصن الأبل التي استنقذت من القوم فاذا هو يشوي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنماها قلت يا رسول الله خلني فانخب من القوم ما تراه رجل
فأتبع القوم فلا ياتي منهم بخير الا قتله فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء
الهار وقال باسلة أي الرث كنت فاعلا قلت نعم والذي أكرمك قال انهم الآن ليمرون بأرض غطفان قال
فأمر رجل من غطفان فقال لغيرهم فلان جزورا فلما كسثوا جلد هار وأغبارا فقال أناكم القوم
فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن خير فرسانا اليوم أبو قتادة وبرد
رجلا لتاسلة بن الاكوع ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الراجل وسهم الفارس
فجمعهم الى جميعا وذكر الزبير بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة ذي قرد
هذه على ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو ما قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا بل اجمعتان وهو طيب فقير رسول الله صلى الله عليه وسلم احمه فقير الله تعالى الماء فاشتراه
 طلعته بن عبد الله ثم تصدق به وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما أنت بالطلحة الا فاض فسمي طلحة الفياض قال سلمة ثم أرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما تفرجنا الى المدينة فلما دونوا الى المدينة نادى رجل من الانصار هل من هابن فسانق الى المدينة
 فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فباقتة فسبقته وهو في ربيع الأول من هذه السنة كانت سرية
 عكاشة بن محسن الاسدي الى غمر مزور وفي ربيع الأول من هذه السنة كانت سرية
 فيدي في أربعين رجلا فخرج سرية فأكبره القوم فمهر بواقتل المظنون عليا بلادهم وبعث شجاع بن
 وهب في جماعة الى بعض التواخي فأخذ رجلا من بني أسد فدلهم على نههم في المعرعة فسا قوامته
 معرو وقد ماعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا * وفي ربيع الأول من هذه السنة
 كانت سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة فتح الصاف والصاد الملهمة المشددة موضع بنه وبين المدينة
 أربعة وعشرون ميلا ومعه عشرة الى بني ثعلبة فورد عليه ليلا فأحرق به القوم وهم ما تفرجوا قداموا
 ساعته من الليل ثم حلت الاعراب عليهم بالراح قتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع جرحا وجردوه من
 ثيابهم ومر رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به الى المدينة * وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعيدة بن الجراح في أربعين رجلا الى مصارعهم فأغار عليهم
 فأعجزهم وهم هربا في الجبال وأصاب رجلا واحدا فأسلم وتركه وأخذ ثيابه من نههم فاستأذنها ورثته من
 متاعهم وقدمه المدينة فغصه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بق عليهم * وفي القاموس الرث
 ٣١ لسط من متاع البيت كارتة بالكر * وفي ربيع الآخر من هذه السنة كانت سرية يزيد بن
 حارثة الى بني عليم بالجوم من أرض بني سليم ويقال بالجوح ناحيتي بن تغل من المدينة على أربعة
 أميال فأصابوا امرأة من مزية فقال لها حليمة فدلهم على محلة من محال بني سليم فأصابوا نجا
 وشاء وأسرى فكان فيهم زوج حليمة المزية فلما قتل زيد بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم للزينة تغها وزوجها * وفي جادى الأولى من هذه السنة كانت سرية يزيد بن حارثة أيضا الى
 العيص موضع على أربعة أميال من المدينة ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام أن هرا
 لهر يش قد أقبلت من الشام تعترض لها فأخذوها وأماها فأخذوا بوشة فقتلوا كثيرة لصفوان بن
 أمية وأسروهم ناسا منهم أبو العاص بن الربيع وزوج زينا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت
 في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجرا في قد أجرت أبا العاص فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما علمت بشي من هذا وقد أجزنا من أجرت ورد عليه ما أخذ * وقد كان بن عقبة
 ان أسره كان على يداني بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركه على شركه ورد بها النبي صلى
 لله عليه وسلم بالسكاح الأول قبل بدستين وقبل بدستين وقبل قبل انقضاء العدة * وفي حديث
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ردها له سكاك جديد ستة سبع * وفي جادى الآخرة من هذه السنة
 صككت سرية يزيد بن حارثة أيضا الى الطرف وهو ما على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج الى
 بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعيم وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالتم المدينة وهي
 عشرون بعرا ولم يلق كيدا وغاب أربع ليال * وفي جادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية يزيد بن
 حارثة أيضا الى حمي وهو وادور اغتات القرى * وفي الاكثفاء وكان من حديثها ما حدثت رجال من
 جذام وكانوا على اعما ان رفاعه بن زيد الحذاقي لما قدم على قوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بكابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث أن قدم حذيفة بن خليفة الكبي من عند يهر صاحب

سرية عكاشة الى غمر مزور

سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة

سرية يزيد بن حارثة الى بني سليم

سرية زيد أيضا الى العيص

سرية زيد أيضا الى الطرف

سرية زيد أيضا الى حمي

الروم حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهتت أركانه وقد أجاز به قيصرو كساء حتى إذا كن
 بوا من أودينهم يقال له حمى أغار عليه الهندي عوص الضلعي بطن منه وإنه عوض فأسابك شئ
 معه فبلغ ذلك قوم من بني الضبيب وهم رهط رفاعه عن كان أسلم وأجاب فغزو والى الهند وإنه
 طستقذروا ما كن في أيهم ما من متاع دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبره خبره واستشفاهم الهند وإنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة تبعه معه
 جيشا خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد سيرا لليل ويكنم بانها رحتى هجموا مع الصبح على
 القوم فأغاروا عليهم وقتلوا منهم وأوجعوا وقتلوا الهند وإنه وأخذوا من النعم ألف مبرور من النساء
 خمسة آلاف وثلاثين النساء والصبيان * وفي الاكتفاء فجمعوا ما وجدوا من مال وأناس وقتلوا
 الهند وإنه ورجل من معهما فلما سمع ذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم فهم حسان بن ملة فلما وقفا على
 زيد بن حارثة قال حسان أنا قوم مسلمون فقال له زيد أقر أم الكلب قصر أسفا فقال زيد بن حارثة قد دوا
 في الجيش أن قد حرم علينا نفرة القوم التي جاؤا منها إلا من خزاى غدر وإذا ما نخت حسان في الأسارى
 فقال له زيد خذها فأنه أتم القرار الضلعية أتطلقون بناتكم ويتركون أمهاتكم فقال أحد من
 الضبيب أنها بنو الضبيب وسهر ألسنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فأخبر بها زيد فامر بإخت
 حسان وقد كانت أخذت تحقوى أخها فضكت بها ما من حسوبه وقال لها احدى من بنات حمل حتى
 يحكم الله فيكن حكمه فجمعوا وبني الجيش أن يبطوا إلى وادهم التي جاؤا منه فمساوا أهلهم فلما
 شربوا عاقبتهم ركبوا إلى رفاعه بن زيد فصبوه فقال له حسان بن ملة ألتجالس تحلب العزى وإن نساء
 جذام أسارى قد غرها كابل التي حيث به فدعا رفاعه بحمل له فشد عليه رحله وهو يقول * هل أنت
 حي وتادى حيا * ثم غدا رفاعه في نفر من قومه وهم مبكرون فساروا إلى جهة المدينة ثلاث ليل
 فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآههم ألح اليهم يده أن تعالوا ومن وراء الناس فلما
 استنخ رفاعه بن زيد النطق قال رجل من الناس يا رسول الله ان هؤلاء قوم صخرة فرددتها رتين فقال
 رفاعه رحم الله من لم يحدث في يومنا هذا الا خبرا ثم دفع رفاعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاه
 التي كن كنبه ولقومه ليل إلى قدم عليه فأسلم فقال دونك يا رسول الله قد عبا كاهه حديثا غيره فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه بأعلام وأعلن فلما قرأ كاهه استخبرهم فأخبره فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كيف أصبح بالقتل ثلاث مرات فقال رفاعه أنت أعلم يا رسول الله لا تحرم عليك
 حللا ولا خلل لك حراما فقال أبو زيد بن عمر وأحد قومه مع رفاعه ألتجلس لنا يا رسول الله من كان حيا
 ومز قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أبو زيد ركب معهم يا سلى
 فقال له عنى يا رسول الله ابن زيد لا يطيعنى قال فخذنى هذا فأعطاه سيفه فخرجوا فإذا رسول زيد بن
 حارثة على ناقته من الهم فأنزلوه عنها فقال يا على ما شئت فقال ما هم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فالتقى
 الجيش فأخذوا ما بأيديهم حتى كانوا يتبعون لبد المرأة من تحت الرجل * وفي جمادى الآخرة من هذه
 السنة على قول ابن إسحاق وهو المذكور في المواهب اللدنية أو في شوال هذه السنة على ما قاله
 الواقدي وتبعه ابن سعد وابن جبان أو في ذي القعدة بهما الحديث وهو المذكور في البخارى كانت
 سرية كرز بن جابر الهزلى إلى العربيين بضم العين وفتح الراء المهملة من حمى قضاء عو حى من بجيلة
 والمراد منها الثاني كذا ذكره ابن عتبة في الغازى * روى ان ثمانية نفر من حمى رية وفي البخارى
 من عكل وعربة * عكل بضم العين واسكن الكاف وفي الاكتفاء من قيس كبتهم بجيلة قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا في الاسلام ثم استوخوا وأقال اجتروا واستوبأوا المدينة

بنة كرز إلى العربيين

ولمحاو قاتوا انا كاهل شرع ولم تكن اهل رغب فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى قحاحه
 * وفي الاكتفاء كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح ترعى بناحية الجحوا وان رعاها عدله يقال له
 يسار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه في غزوة بني محارب وبني خثيلة وفي رواية بعثهم الى ابل
 الصدقة وكانهما كانا ماضعين الاخبار بالبعث الى كل منهما * وفي الاكتفاء قال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى القحاح فشر بتم من ابلانها وابوالها فخرجوا الهافس ومن ابلانها
 وابوالها حتى حصوا وسنوا وانطوت طونهم عكوا وعدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصحوه
 * وفي رواية قتلوا راعيها بهار او قطعوا دمه ورجله وغرزوا الشو في لسانه وعينه حتى ملئت واستاقوا
 الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في اول النهار بعث في اترهم عشرين فارسا و امر عليهم
 كرز بن جابر الفهري فادركهم واحاطوا بهم وربطوهم فارتفع النهار حتى قدموا بهم المدينة وكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه وفي الاكتفاء فأتى بهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فامرهم بقطع ايديهم وارجلهم * وفي رواية فسرت اعينهم
 وصلبوا هناك * وفي صحيح البخاري فامر عمار فاجبت فكلمهم وقطع ايديهم وما حسمهم ثم اتوا
 في الحرة يستقون فاسقوا حتى ملوا قال انس فكنت ارى احدهم يكذب او يكدم الارض بفيه
 وعن محمد بن سيرين انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل ان تنزل الحدود وكذا في الترمذي قال
 أبو قتادة هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا واربوا الله ورسوله وكانت القحاح خمس عشرة لخمعة فذوها الواحدة
 وفي الفداء ذكر اهل السران القحاح كانت ترعى بناحية الجحوا وفي رواية يذو الجدر غري جبال عبر
 على ستة اميال من المدينة وذكر ابن سعد عن ابن عتبة ان امراة الخيل يومئذ سعيد بن زيد احد عشرة
 البصرة فادركهم وربطوهم واراد فوهم على خيلهم وردوا الابل ولم يبقوا واما الا لخمعة واحدة من
 لقاحه صلى الله عليه وسلم تدعى الحنا فسال عنها فقبل نحرها فلما دخلوا المدينة كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالغابة قال بعضهم وذلك مرجعه من غزوة ذي قرد كما امر فخرجوا بهم نحوه
 فلقوه بالغابة فقطع ايديهم وارجلهم وعلت اعينهم وصلبوا هناك وفي رجب هذه السنة
 كانت سيرة يزيد بن حارثة الى وادي القرى فقتل من المسلمين قتلى وارث يزيد أي حمل من المعركة
 رثينا أي جرحاويه رمق وهو مبنى للجهول قاله في القاموس والله اعلم

سيرة بدالى وادي القرى

سيرة عبد الرحمن الى دومة

* وفي شعبان هذه السنة بعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب بدومة الجندل قال اهل السيرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فأخذه بين يديه ومعه بده وقال اغز يا أم الله
 وفي سبل الله قتلت من كفر بالله ولا تغدر ولا تقتل وليد ابنة الى بني كلب بدومة الجندل وقال
 ان استجابوا لك فتروج ابنة ملكهم فصار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فكث ثلاثة أيام يدعوهم
 الى الاسلام فأسلم اصبح بن عمر والكبي وكان نصرا ابنا وكان رئيسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه
 وأقام من أقام على دينه على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن ثمانية الاصبغ فقدمها المدينة
 فولنته أبا سلمة عبد الله الامغر وهو من الفقهاء السبعة بالمدينة ومن أفضل السابغين كذا
 في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال عطي بن أبي بجاح سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله
 ابن عمر بن الخطاب عن ارسال العامة من خلف الرجل اذا عم قال عبد الله سأخبرك عن ذلك ان
 شاء الله تعالى ثم ذكر مجلسا هاهنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر فيه عبد الرحمن بن عوف أن
 يتخير لسيرة بعض عليها قال فاعم وقد اعتم جماعة من كراميس سود فاداه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منه ثم تقصها ثم محمها وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعم

فانه أحسن وأعرف ثم أمر بلال أن يدفع اليه الراية فذهب اليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذها يا ابن هوف اغزوا جحفاً في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً
فحمد الله وسره فيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء قال ابن هشام فخرج عبد الرحمن ومن معه
إلى دومة الجندل المذكور

وفي شعبان هذه السنة بعث علي بن أبي طالب في مائة رجل إلى بني سعد بن بكر فبدلوا سبيهم به مبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهم جعاباً ويدون أن يذوهم ويخبر فصار عليّ عن معه فأغاروا
عليهم وهم عارون بين فذلوا وخيروا فآخذوا جميعاً ثم سبوا وألقى شاة وهو بن سوسعد وعزل عليّ طائفة
من الأهل الجليل في الغنم وقسم الباقي على السرية وقدم من معه المدينة ولم يلقوا كيداً وفي رمضان
هذه السنة بعث يزيد بن حارثة إلى أمقرقة طائفة بنو ربيعة بن زيد القراري بناحية وادي القرى على
سبع ليل من المدينة وكان سبها أن يزيد بن حارثة خرج في تجارة إلى الشام ومعه ضائع لأصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فلما كانوا وادي القرى لقيهم من فرار من بني بدر فزبروه وضربوا أصحابه وأخذوا
ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فبعثه صلى الله عليه وسلم إليهم فكمن
أصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيدوا أصحابه فكبروا وأحاطوا بالحنان وأخذوا أمقرقة
وكانت ملكاً كثيرة وفي المثل قال «أمنع وأعز من أمقرقة» لأنه كان يعلق في شباخون سفناً لخمس
رحلاً كلهم لها محرم وهي زوجة مالك بن حذيفة بن بدر كذا في القاموس وأخذوا منها حارثة بن
مالك بن حذيفة بن بدر وعبد قيس بن الحسار إلى أمقرقة وهي عجز كبيرة فقتلها قتلاً شديداً ويط
برجلها جليلين ثم يطها بن سببرين ثم زجرهما فذهبهما قطعاً لها وقدم يزيد بن حارثة من وجهه ذلك
فصرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام المصير ياتحيزو به حتى اعتقه وقبله وسأله فأخبره بما طغى به
والله أعلم وفي رمضان هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع عبد الله تاجر أهل
الشام وفي سيرة ابن هشام وكان سلام ابن أبي الحقيق وهو أبو رافع اليهودي وهو بنو خير في حرب
الأخزاب يوم الخندق كذا ذكره ابن سعد أنها كانت في رمضان وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك
أنه بعث في ذي الحجة إلى أبي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى الآخرة سنة ثلاث
وفي البخاري قال الزهري بعد قتل كعب بن الأشرف وأرسل معه أربعة فكانوا خمسة عبد الله بن
عتيك وعبد الله بن أبيس وأباتادة الحارث بن ربعي والأسود بن الخزاعي ومسعود بن سنان وأمرهم
بقتله فذهبوا إلى خير فكمتموا فلما هدأت الرجل جاؤا إلى منزله فضعوا درجته وقتلوا
عبد الله بن عتيك لأنه كان يربط باليهود فيقتلهم وقال جثأباراف عدية فقتله أمر أنه فلما
رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار إليها بالسيف فكتفت فدخلوا عليه فاعرفوه الأبياضه فغروه
بأسياهم وفي البخاري كان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له
فلما دعوا منه وقد غرت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لأصحابه أحلوا مكانكم فاني
منطلق ومنطلق فلما بعث عليّ أدخل فأتى حتى دنا من الباب ثم تقعر شوبه كأنه يقضي حاجته مبدأه
من أهل الحصن فمخدر الناس به تبعه البواب عبد الله أن كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد
أعني الباب فحب البواب أنه من أهل الحصن فدخل عبد الله فكمتم فلما دخل الناس أغلق
الرباب الباب ثم علق الأقاليد فأحذها بعد ما رقد واقتحم الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان
في علاليه فلما ذهب عنه أهل سمره صعد عبد الله ففعل كما فعله بابا من خارج أغلق عليه من داخل
لئلا يصل إليه اتقوم ان علوا حتى يقتله فأنتهى إليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياه لا يدرى أن هو

بعث علي بن أبي طالب إلى بني سعد

بعث زيد إلى أمقرقة

سيرة عبد الله يقتل أبي رافع

من البيت فقال يا أبارافع فقال من هذا فأهوى نحو الصوت فصر به صر به بالسيف وهو دهش فما أغنى عنه شيئا وصاح أبارافع فخرج عبد الله من البيت فكش غير بعيد ثم دخل عليه كأنه يغيبه فقال مالك يا أبارافع وغير عبد الله صوته فقال لا ملك الويل دخل على رجل فصر بنى بالسيف فهدأ إليه بالسيف فصر به صر به أخرى فلم تغن عنه شيئا فصاح وقام أهله فجاء وصر صوته كهمة المغيث له فإذا هو مستلق على ظهره فوضع خبيب السيف في بطنه ثم انكفأ عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج دهشا بفتح الأواب يا أبا يا حتى أتى السلم يريد أن ينزل فنزل حتى انتهى إلى درجته فوضع رجله وهو يحسب أنه انتهى إلى الأرض فسقط في ليلة مفرقة فانهكسرت ساقه * وفي رواية فاختلعت رجله فصعبها بعصاه ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتله أم لا فلما صاح الديك قام الزاعج على السور فقال أني أبارافع تاجر أهل الحجاز فانطلق إلى أصحابه يحجل وقال فبطل الله أبارافع فأسرعوا فانطلقوا حتى أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما جرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أسطر رجلك فحسبها فبرأت كما كانت وكان لم يستكها قط * وفي رواية محمد بن سعد أن الذي قتله عبد الله بن أبيس والصواب أن الذي دخل عليه وقتله عبد الله بن عتيك وحده كما في الخبرين كذا في المواهب اللدنية * وفي رواية يبعث صلى الله عليه وسلم خمسة من أصحابه منهم أبو قتادة إلى خيبر لقتل سلام بن أبي الحقيق فدخلوا بيته ليلا وقتلوه وخرجوا فأنسى أبو قتادة قوسه فرجع إليها وأخذها فأصابت رجله فشدّها بهما متعرجين بأصابعه وكفوا قتلا وبون حمله حتى قدموا المدينة فأقواه النبي صلى الله عليه وسلم فصحبها بيده فبرأت كأنهم لم تشكوا وهذا الظن البخاري * وفي سيرة ابن هشام ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذبحون بها فضلا علينا أبدا فتذاكرها من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو خير فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليممن الخزرج من بني سلمة خمسة نفر وهم عبد الله بن عتيك ومعهود بن سنان وعبد الله بن أبيس وأبو قتادة الحارث بن ربيع وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر أتوا دار أبي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار إلا أغلقوه على أهله قال وكان في عليه له اليابحة فاستندوا إليها حتى قاموا على بابها فاستأذنه فخرجت إليهم امرأته فقالت من أنتم فقالوا لنا من العرب نلتقم الميرة فقالت لهم ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليها الحجر فتخوفنا أن تكون دونه بمحاولة فتحول بيننا وبينه قال وما حبت بنا امرأته فتوهمت بنا وأبتدونا وهو على فراشه بأسيا فنا والله ما يد لنا عليه في سواد الليل إلا ليكسه كأنه قطنه ملقاة قال ولما صاحبت بنا امرأته جعل الرجل من أرفع عليها سيفه ثم تذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعبه ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال ولما ضرب بنا بأسيا فاستأذننا عليه عليه عبد الله بن أبيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني أي حسي حسي وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيئ البصر فوقع من المراجعة فوثبت به وثبا شديدا ويقال إنها راحله فيما قاله ابن هشام ورجلناه حتى نأق بهرام بن عيونهم فتدخل فيه قال وأودعوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى إذا أسوار جعوا إلى صاحبهم ط كسفوه وهو يقضي بينهم قال قتلنا كيف لنا بأن نعلم بأن عدوانهم قد مات فقال رجل منا أنا أذهب فانظر لكم الخبر فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجالهم ودحوه وفي يدها المصباح فتظفر في وجهه وتحدثهم ويقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت وقلت ابن ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاطمة واليهود فما سمعت كلمة كانت إلا ذاك نفس منها قال ثم جاءنا فأخبرنا الخبر فاحتملنا

صاحنا فقد منا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله
وكننا نذبحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسبا فكم فمنا به فنظر اليها فقال لسيف
عبد الله من أين هذا قتله أرى فيه أثر الطعام * وفي رمضان هذه السنة استسقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لنا أجديب الناس فطروا فقال صلى الله عليه وسلم أصبح الناس مؤمنا بالله وكسا فرا
بالكواكب * قاله مغطاي واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء روى أنه خط الناس على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه السلون وقالوا يا رسول الله خط انظر وريس الشجر وهلكت
المواشي وأسنت الناس فاستسقى لياربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمى ويمشون
بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى فتقدم صلى بهم ركعتين يحمهم بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم
يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الاولى بمناخلة الكتاب وسبع اسم ربك الاعلى وفي الركعة
الثانية بمناخلة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب
رداءه لى قلب القبط الى الخصب ثم جئنا على ركبته ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقى ثم قال
اللهم أسقنا وأغثنا مغيثا وحياء ربنا وجد الطبا غدا فمغدا غاها غناها ثم ثامر بعامر تعا وبلا
شاملا مسلا بجلاد انما ودرانا فغا غير ضار عاجلا غير راث غنا اللهم تحي به البلاد وتغيب به العباد
وتجعل به بلاغا لما لخالها وضروا بالاد اللهم أنزل في أرضنا زيتها وأنزل عليها سكنا اللهم أنزل علينا من
السما ماء لم هو راتحي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت أنعاما وأناسي كثيرا فبارحوا حتى أقبل قزع
من الصحاب فالتأم بعضهم الى بعض ثم أمطرت سبعة أيام بلياليها حتى لا تقلع عن المدينة فأتاه السلون
وقالوا يا رسول الله قد غرقت الأرض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله تعالى أن يصرفها
عنا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت فواجده فيجها السرد لملا لى آدم
ثم رفع يديه ثم قال حوالنا ولا علينا اللهم على رؤس الطراب ومنايب الشجر وطون الودية وظهور
الأكام فتصدعت من المدينة حتى كانت مثل ترس عليها كالفسطاط تطرر من أعماها ولا يقطر فيها قطرة
* وفي رواية لما صارت المدينة كالفسطاط ومخطل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجده
ثم قال الله أبو طالب لو كان حيا لقرت عيناه من الذي يشدنا قوله فقام على بن أبي طالب رضى الله
عنه فقال يا رسول الله كأنك أردت

وأبى يستسقى النمام بوجهه * شمال النامى عصمة للارامل
بلوذه الهلال لمن آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله برى محمد * ولما تقابل دونه وناضل
ونبله حتى تصرع بحوله * ونذل عن أبائنا والحلائل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل قيام رجل من كذا يترنم ويذكر هذه الايات ويشول
في ذلك

للك الحمد والتكريم من شكر * سقينا بوجه النى المطر
دعا الله خالقنا دعوة * اله وأنخص منه البصر
ولم يك الا لك قلب الردا * وأسرع حتى رأينا المطر
دفاق الغرائل جم البعاق * أغاث * علنا مضر
وكان ككما قاله عنه * أبو طالب أبيض ذو غرر
به الله يسقيه صوب النمام * وهذا العيان لذلك الخبر

فمن شكر الله بلى المزيد * ومن كفر الله بلى العبر
قال صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت وانشد بعض السلف عقيب حديث
الاستسقاء هذه الامات

سألنا وقد ضن أصحابنا * نبي الهدى في جمعة وهو غيظ
فقلنا قد اغبرت من الجذب أرضنا * فليس لنا فيها من الضر مذهب
فما زال يدعو الله والهيب حوله * ويضرع مقاب الرداء ويرغب
الى أن بدت من تحوسل عمامة * فلما تزل سباعا على القوم تسكب
فقام اليه بعض من كان شاهدا * يقول وأخلاف السموات تحلب
سئل الله يا خير النبيين جيبها * فقد خيف منها أن تهديم ترب

سريته عبد الله بن رواحة

وفي سؤال هذه السنة كانت سريته عبد الله بن رواحة الى اسيرين زمام اليهودي بخبر * وفي سيرة
ابن هشام اليسيرين زمام ويقال رازم وكان سبها أنه لما قاتل أبو ارفع بن أبي الحقيق أمرت يهود عليها
أسير اسار في غطفان وغيرهم يجمع لحربه صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله بن رواحة
في ثلاثة نفر في رمضان سرفاسل عن خبره وعمره فأخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره فندب عليه السلام الناس فأتى به ثلاثون رجلا فأمر عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه
وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك على خير ويحسن اليك فطمع
في ذلك وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديهم من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقر فضر به
عبد الله بن أبي السيف وكان في السرية فسط عن بعيره ومالوا على أصحابه فقتلوهم خير رجل ولم يصب
من المسلمين أحد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد بعثناكم الله من القوم الظالمين * وفي
الاحكام غزا عبد الله بن رواحة خبرهم من احدى اهما التي أصاب فيها اليسيرين زمام ومن
حديثه أنه كان بخبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أبي حليف بن سلمة فلما قدموا عليه كلوه
وقاربوا له وقالوا له اننا ان قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك أو كمل فلم يزلوا به حتى
خرج معهم في نفر من يهود ففعله عبد الله بن أبي السيف حتى اذا كانوا بقرقره من خير على ستة
أسيال يدم اليسير على سيرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطن به عبد الله بن أبي السيف وهو يريد
السيف فأتهم به فضره بالسيف فقطع رجله وضره اليسير فضره في يده من شوط فأتهمه فزال كل
رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الارجلوا وحدا أقلت على
رجليه فلما قدم عبد الله بن أبي السيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل على شجته فلم يصح ولم تؤذ * وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى مدين وفي مجمع ما استجيب مدين بلدا بالشام معلوم تلقاء
غزة وهو المنة كور في كتاب الله تعالى وهو منزل جذام وشعب النبي عليه السلام المبعوث الى أهل
مدين أحد في وائل من جذام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم جذام مرحبا بقوم شعب
وأصهار موسى لا قوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي كتاب الاعلام شعب هوشعب
ابن مسعود بن مدين بن ابراهيم * وفي أنوار التبريل مدين قرية شعب سميت باسم مدين بن ابراهيم
ولم تكن في سلطنة فرعون وكان فيها وبين مصر سيرة ثمان مراحل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم سريته الى مدين أميرهم زيد بن حارثة فأصاب سرامن أهل مينا قال ابن اسحاق ما نهاي سواحل
فيعوا وفرقوا بين الاتهام وأولادهن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون فقال ما لهم

سريته زيد بن حارثة الى مدين

التي صلى الله عليه وسلم أشير وأعلى أيها الناس أترون أن أميل على ذراري هؤلاء الذين عاونوهم
فصبيهم فان قدوا وقعدوا وموؤبرين وان نجوا يكونوا عتقاء عتقها الله أو ترون البيت فمن صدنا عنه قاتلناه
فقال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال أحد ولا حرا باقتوجه له فمن صدنا
عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله فتفدوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان خالدين الوليد بالقيم في خيل لقريش طليعة لهم فخذوا ذات اليمين * وفي الاكتفاء بعد ما أخبره
عنه بنهز قريش لاصدع البيت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد اكنتهم الحرب
ماذا عليهم لو خلوا بني وبين سائر العرب فان هم أما وفي كان الذي أرادوا وان أظهر في الله عليهم
دخلوا في الاسلام واقرين وان لم يفعلوا قاتلوا وهم قوة فأتقن قريش فوالله لا تزال أجاله على الذي
نعتى الله به حتى يظهره الله أو تفرده هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طربهم فقال
رجل من أسلم أنا فسلكتهم طربقا وعرا أحزل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وأفضوا الى
أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله وتوب اليه
فقالوا ذلك فقال والله انها للسطوة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقبلوها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلكوا ذات اليمين بين نهري الخضر في طريق يخرجكم على ثنية المرام مبط الحديبية
من أسفل مكة فسلكت الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل قريش قهرت الجيش فقتلوا فروع طربهم
ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرام ركضت
ناقة قالت الناس خلاص القصوى الى آخر الحديث * وفي نهاية ابن الاثير خلاص للنوق كلالاح
للبعمال والحران للدواب يقال خلاص الناقة وألح الجمل وحران الفرس * وفي خلاصة الوفاء الفهم بالفتح
موضع بين رابع والحققة قاله المجد وقال ابن شهاب الفهم بين صفان وضجنان وقال عياض هو وادعد
صفان بمثابة أميال * وفي القاموس الفهم كأمير واديين الحرمين على مرحلتين من مكة وقيل
الفهم حيث حبس العباس أباسفيان بن حرب أيام الفتح دون الاراك الى مكة وهذا يقتضي أن يكون
الفهم دون مر الظهران الى مكة لأن الجيوش مرت على أبي سفيان بعد توجهها من مر الظهران الى
مكة فيكون الفهم بين مر الظهران ومكة كذا في شفاء القصرام ومن كراع الفهم الى بطن مر خمسة عشر
ميلا ومر الظهران هو الذي تسميه أهل مكة الوادي ويقال له وادي مر أيضا نقل الحازمي عن
الصكندى ان مر اسم لقريظة والظهران اسم للوادي وبين مر ومكة ستة وعشرون ميلا على ما قاله
البكري وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل أحد وعشرون كذا في شفاء القصرام ودون مر ثلاثة أميال مسلك
محقن وطريق رتب بين جبلين وهو الموضع الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه عباسا أن
يحبس هنالك أباسفيان حتى يرى جيوش المسلمين ومن مر الظهران الى سرف سبعة أميال ومن سرف
الى مكة ستة أميال وبين مكة وسرف التعميم ومنه يحرم من أراد الحج وهو الموضع الذي أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر أن يعمر منه عائشة ودونه الى مكة فيجدها عائشة بنحو بين
التعميم ميلان * وفي شفاء القصرام التعميم من جهة المدينة النبوية امام أدنى الحبل على ما ذكره المذهب
الطبري وليس بطرف الحبل ومن فسره بثلثي تجوز هو أطلق اسم الشيء على ما قرب منه وأدنى الحبل انما
هو من جهة ليس موضع في الحبل أقرب الى الحرم منه وهو على ثلاثة أميال من مكة والتعميم امامه قليلا
في صوب طريق مر الظهران وقال صاحب المطالع التعميم من الحبل بين مكة وسرف على فرسخين من
مكة وقيل على أربعة أميال ومثبت بذلك لان جبلا عن يمينها يقال له نعيم وآخر عن شمالها يقال له ناعم
والوادي نعان وبين أدنى الحبل ومكة ذو طوى وهذا وقع في البين لغوا ثم قل ترجع الى ما كافيه قال فوالله

ملشعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فاطلق ريكس نذير القريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بشبة ارمياء التنية التي يبط عليها منها ركت راحلته فقال الناس حل حل فالتفتوا وقالوا خللات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خللات القصوى وماذا لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والنبي نفسي يده لا تدعوني قريش اليوم الى حطة يظلمون فيها حرمان الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتم ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل بأقصي الحديمية على عند قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى تزحوه وشكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فاتزعج سهما من كانه وأعطاه رجلا من أصحابه يقال له ناجية بن عير وهو سائق يدن النبي صلى الله عليه وسلم فقتل في الميعة فزعه في خوفه فوالله ما زال يحيش لهم بالرواء حتى صبروا عنه وفي المشكاة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأناها فجلس على شفرها ثم دعا بآباءه من ماء فوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صب فيها ثم قال دعوا ساعة فأروا أنفسهم ورؤسهم حتى ارتحلوا واه البخاري وعن البراء بن عازب عن جابر قال عطش الناس يوم الحديمية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوشأ منها ثم أقبل الناس نحوه قالوا اليس عندنا ماء فتوشأ به ونشرب الا ما في ركوبك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فخل الماء بغور من بين أصابعه كأمثال العيون قال فشر بنا وتوشأنا قيل الجارم كنتم قال لو كلامه ألف لكفانا كل خمس عشرة مائة متفق عليه قال فبينما هم كذلك اذ جاءه يدلين ورفاء الخزامي في نفر من قومه وكانت خراعة مسلمهم وكافرهم عية نصع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزولوا أعداء مياه الحديمية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلون فوصاؤك من البيت العوذ جمع عائد وهي كل أنثى لها سبع ليال مند وضعت وقيل النساء مع الاولاد وقيل التوق مع فصلاتها وهذا هو الاصل وهي كالنساء من النساء والمطافيل ذوات الالحمال الصغار جمع مطفيل وهي الناقة التي معها اولادها ذكرها في المتن قال النبي صلى الله عليه وسلم انما نحن في قتال أحد ولو كالجنتنا معقيرين وانظر يشاهدك كتمهم الحرب وأنشئت بهم فان شأوا ماددتهم مذة ويخلوا بيني وبين الناس وان شأوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فقلوا والاقعد حوا وان هم أبوا فوالذي نفسي بيده لا قاتلتهم على أمرى هذا حتى تنفرد سألتي وهي أعلى العترة أولنفذت الله أمره فقال يدلسا بلغهم ما تقول فاطلق حتى أتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عندهذا الرجل وسبعناه يقولون فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلا افضال سفهاؤهم لاجابة لنا أن تغفرنا عنه شيء وقال ذوالرأى منهم هات ما سمعته قال سمعته يقول كذا وكذا فخذتهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمرو بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألسن بالولد قالوا بلى قال ألسن بالولد قالوا بلى قال فهل تهموني قالوا لا قال ألسن تعلمون أني استغفرت أهل عكا فلف الجحور اعلى جنتكم بأهل وولدي ومن ألعاني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم حطة رشدا فاقبلوها ودعوني أتعاقوا انتم فأناته فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تخومان قوله ليدل فقال عروة عند ذلك يا محمد ان استأملت قومك فهل سمعت بأحد من العرب اجتاحت أصله قبلك وان تكن اذ أخرى فاني والله لأرى وجوها وانى لأرى أشوبا من النبلين خليفنا أن يفر وايدعوك فقال له أبو بكر امص بظرا اللات أنحن نفر عنه ونذعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما الذي نفسي بيده لولا لايد كانت من عندي لم أجركم الا جئت وكان هرة في الجاهلية تحمل دينا فأناته أبو بكر فيه اعانة جملة وفي رواية أعطاه عشرة أبل شواب وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كله أخذ بهيته والمغيرة بن شعبه قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما

أهوى عروة يده الى الحية التي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف يقول اكف يدك عن
 الحيرة رسول الله فخرج عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبه فقال أي غدر أنت أسى
 في غدرتك * وفي رواية لما أكثر المغيرة ضرب يده بنصل السيف غضب عروة وقال يا محمد من
 هذا الذي يؤذي من بين أصحابك والله ما أظن فيكم إلا ثم منه ولا أسوأ منه فبسم النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال يا عروة هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبه فأقبل عروة على المغيرة وقال أي غدر أنت
 أسى في غدرتك وكان المغيرة يحب في الجاهلية ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من قبله تقيف وكفوا
 خرجوا الى مصر وقصدوا المقوقس ولما بلغوا الى مصر ولا قوه أمر لكل واحد منهم بالجائزة ولم يعط
 المغيرة شيئا فغضب عليهم وبعد ما رجعوا من مصر زلوا من زلا وشربوا خمر افلا سكرعوا وناموا وثب
 عليهم المغيرة وقتل هؤلاء الثلاثة عشر كلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم أما الاسلام فأقبل وأما المال فليست منه في شيء فلما أخبر بنو مالك اختصموا مع رهط المغيرة
 وشروه في محاربتهم فبقي عروة من مسعود التقي في الطغاة نائرة الحرب وقيل لبني مالك ثلاث عشرة
 دية فصالحوا على ذلك * يقول عروة للمغيرة أي غدر أنت أسى في غدرتك كان إشارة الى تلك القصة
 ثم أتت عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فلما رجع الى قريش قال أي قوم لقد
 وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والتجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه مثلي
 يعظم أصحاب محمد محمد والله أعلم ما تختم فخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده
 اذا أمر ابعدوا أمره واذا اتوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم أو تكلموا خفوا
 أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظماله * وفي رواية واذا سقطت شعرة من رأسه
 أو وليته أخذوها تبركا وحفظوها احتراماً وما قد عرض عليكم حطه رشداً فاقبلوها فقال رجل من بني
 كنانة دعوني أنه فقالوا الله فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعث له واستقبله الناس يلبون فلما
 رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الخليل * وفي رواية
 رقت وفانيت بمناء وقال هلكت قريش ورب الكعبة ما جاء هؤلاء الا للهجرة فلما رجع الى أصحابه
 قال رأيت بدينا قد قلدت وأشعرت فأرى أن يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الخليل بن علقمة كذا
 في معالم التنزيل * وفي روضة الاحباب فقد الرجل الكافي والخليل واحد فقال رجل من بني كنانة
 يقال له الخليل * وفي رواية الطبقة الى آخره وكان الخليل يومئذ سيد الاحابيش فلما رأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا بالهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى
 يسيل عليه من عرض الوادي في قلائد قدأكل أو باره من طول الخيل رجع الى قريش ولم يصل
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فقال يا معشر قريش اني رأيت ما لا يحل منه الهدى
 في قلائد قدأكل أو باره من طول الخيل عن محله فقالوا له اجلس فانما أنت رجل أعراي لا علم لك
 فغضب الخليل عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما لي هذا قلنا كم ولا على هذا عاقدناكم أن
 تصدوا عن البيت الحرام من جاءه معظما له والى نفس الخليل يده لقتل بين محمد وبين ما جاءه
 أولافرت بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له كف عنا يا خليل حتى تأخذنا نفسنا مارضى به
 * وفي الاكتفاء دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم جواس ابن أمية الخزاعي فحمله على بصره وبعثه
 الى قريش ليبلغ أشرافهم عنه لمجاءه فقمر والجل وأرادوا قتله فذعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث قريش أربعين رجلا أو خمسين وأمرهم أن يطوفوا ببعير

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بأن ما ذكر من أمر عثمان باطل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وقالوا أنت محمد أفاضلهم ولا يكون في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا نتحدث العرب أنه دخل علينا عنوة أبدا * وروى أنه بعد ما رجع الحليس قام رجل منهم يقال له مكرز بن حصص فقال دعوني أتبع فقالوا الله فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر ففعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم * وفي رواية قال وهو رجل غادر فلا تقولوا له شيئا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فيها هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد سهل لكم من أمورك وقد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى إليه سهيل قال يا محمد ان قريشا يصلحونك على أن تعتمر من العام المقبل * وفي الاكتفاء تكلم سهيل فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح * وفي المدارك بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حصص على أن يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك على أن تخلي له قريش مكة من العام المقبل ثلاثة أيام فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سهيل هات كتب منا وبينكم كتاب صلح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال له اكتب * بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل وأصحابه أنا الرحمن فوالله ما ندري أو ما نعرف ما هو ولكن اكتب يا سهل اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتب إلا باسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب يا سهل اللهم فكنتها ثم قال اكتب هذا ما قضى أو صلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو وقالوا والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك من البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب يا سهل واسم أبيك محمد ابن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتى رسول الله وإن كذبوني اكتب محمد بن عبد الله * وفي رواية كان الكاتب على بن أبي طالب وكان قد كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أقم رسول الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال على لا والله لا أمحوك أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأرنيه فأراه إياه فأخذ الكاتب يده الكريمة صلى الله عليه وسلم وشرف بكرمه ومجاريه رسول الله ولم يكن يحسن الكتابة فكتب مكانه ابن عبد الله وكانت هذه معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كتب يده ولم يكن يحسن الخط * وفي شواهد النبوة وغيرها أنه صلى الله عليه وسلم بعد ما كتب في كتاب الصلح محمد بن عبد الله أقبل بوجهه على علي فقال يا علي سيكون لك يوم مثل هذه الواقعة وهذا الكلام كان إشارة إلى أن لنا وقعت المصالحات بين علي معاوية بعد حرب صفين وكتب الكاتب في كتاب الصلح هذا ما صلح أمير المؤمنين علي قال معاوية لا تكتب أمير المؤمنين لو كنت أعلم أنه أمير المؤمنين ما قرأته ولكن اكتب علي بن أبي طالب فلما سمع ذلك على تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم له يوم الحديبية فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب علي بن أبي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم سهيل على أن تخلفوا بيننا وبين البيت لتطوف به قال سهيل والله لا نتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة واضطراوا ولكن ذلك من العام المقبل فكل شرط شرط سهيل يوم الحديبية قبله النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه علي وكتب هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشرين يامن فيها الناس ويكتب بعضهم عن بعض وعلى أنه من أتى محمدا من قريش بغراذن وليه رده عليه وإن كان مسلما وإن جاءه قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وإن تناحرة مكفوفة أو لا اسللا ولا اغلال وإنه من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواتت خراعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهدهم وتواتت بسو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وألنترجع عنا عامك هذا فلا

تدخل عنك مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا معها فدخلتها أنت وأصحابك فأقت فيها ثلاثا مع سلاح
الراكب السوف في القرب لا تدخلها بغيرها * وفي رواية ولا تدخلها الا بجلاب السيف
والقوس وغودك كذا في المتن * وفي رواية يبلغ هذا الشرط ان من أتى محمدا من قريش رده عليهم
وان كان مسلما ومن جاء قريشا من مع محمد لم يردوه عليه تعجب المسلمون من هذا الشرط فقالوا
سبحان الله كيف ترده من أمانا مسلما وقالوا يا رسول الله أنكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم
فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا * وفي رواية قال عمر عند ذلك أترضى بهذا الشرط
يا رسول الله فقسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال من جاءنا منهم فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجا
ومخرجا ومن أعرض عنا وذهب اليهم لسانه في شيء أوليس منا بل هو أولى بهم فيينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في قيدة
وقد انقلبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من أسفل مكة حتى رعى بنفسه بين أظهر المسلمين
قال سهيل يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه ان ترده الى فقال انالم تقض الكتاب بعد قال فوائه
ما أصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجره لي قال ما أنا بغيرك قال بل فاعمل قال
ما أنا بفاعل قال مكرز بن أبي بكرنا لك قال لا تعذبه وكان قد عذب في الله عذابا شديدا فضمن له ذلك
مكرز بن حفص فلما رأى سهيل يا جندل قام اليه وضرب وجهه وأخذ تلبيه وجريه ليرده الى
قريش فجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته ويقول يا معشر المسلمين أردوا الى المشركين يقتلونني في دعي فزاد
الناس ذلك الى ما هم * وفي رواية قام سهيل الى سمرة وجر منها عصا وضرب به وجه أبي جندل ثريا
رق عليه المسلمون وبكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبو جندل اسبر واحتسب فان الله
جاء لك ولن يعاين من المسلمين فرجا ومخرجا اننا قد عذنا بينا وبين القوم عقدا واسلحنا وأعطناهم
على ذلك وأعطونا عهد الله واننا لا نقدر بهم فوثب عمر بن الخطاب يمشي الى جنب أبي جندل ويقول
اسبرا يا جندل فانما هم المشركون وانما هم كدم كلب ويدين في عمر وهو قائم اسيف منه يقول
رجوت أن يأخذ السيف فيضربه أباه ففطن الرجل بأية * وفي رواية قال أبو جندل يا عمر ما أنت
بأحرى بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجوا وهم لا يشكون في الفخار وبارأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا مارا وأما من الصلح
والرجوع من غير دفع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك أمر
عظيم حتى كادوا يهلكون * وروى عن عمر أنه قال والله ما شككت منذ أسلف الا يومئذ فأنبت النبي
صلى الله عليه وسلم قتلتي ألسنتي اتمحقا قال بل قلت ألسنا على الحق وعدنا على الباطل قال بل
قلت أليس قتلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال بل قلت فلم نطلي الدنيا في ديننا قال اني رسول الله
ولست أعصيه وهو ناصري قلت أولست كنت تحذتنا أناسنا في البيت فظوفيه قال بل أنا خير ناسنا
نأية العام قلت لا قال فالت آتبه ومظوفيه قال فأنبت أبا بكر قتلتي أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال
بل قلت فلم نطلي الدنيا في ديننا قال أيها الرجل انما رسول الله ولن يصيبه فاستمسك بغرزة فوالله
انه لعلى الحق المبين فكان عمر رضى الله عنه يقول ما زلت أصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي
صنعت يومئذ تخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا كذا في الاكتفاء * وفي غيره
قال عمر جعلت كثيرا من الاعمال الصالحة من الصوم والصلاة والصدقة والاعتاق كفارة لتلك
الجوالة التي صدرت مني يومئذ وما في الاكتفاء مغاير لما ذكرنا حيث قال فلما التأم الامر ولم يبق
الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أليس هذا رسول الله قال بل قال

أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليس هؤلاء بالمشركون قال بلى قال فلم تعطى الدينية في ديننا قال أبو بكر
 يا عمر الزم غرزه فاني أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا أشهد انه رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقتل بارسل الله ألت برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركون
 قال بلى قال فعلام تعطى الدينية في ديننا قال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف امره ولن يضيغني فلما
 فرغ من الكتاب أشهد رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين * وهم أبو بكر وعمر بن الخطاب
 وعلي بن أبي طالب وهو كاتب الصحيفة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن
 الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص
 * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحبل وكان يصلى في الحرم فلما فرغ من
 الصلح قال لأصحابه قوموا فآخر واثم اخلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق
 أحد منهم قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا رسول الله أنتخب
 ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا كلمة حتى تحمد يدك وتدعو حائلك ففعلك فخرج ولم يكلم أحدا حتى نحر
 يده ودعا لاهله ففعل له قيل كلن حاله في ذلك اليوم الجواسين أمية بن خلف الخزاعي فلما رأوا ذلك
 قاموا ونحروا وجعل بعضهم يحلق بعض حتى كذب بعضهم بقتل بعضا غما * وفي حياة الحيوان وكان
 المهدي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية وضرب ما تبينه قال ابن عمر وابن عباس خلق رجال
 يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمخلفين * وفي معالم التنزيل
 قال رحمه الله المخلفين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم اغفر للمخلفين قالوا والمقصرين يا رسول الله
 قال اللهم اغفر للمخلفين قالوا والمقصرين وفي الثالثة أواراهة قال والمقصرين قالوا يا رسول الله لم نأهت
 الترحم للمخلفين دون المقصرين قال لأنهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه ترص قوم وقالوا لعنا فطوف
 بالبيت * قال ابن عباس أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه جلالا في جهل
 في رأسه رفة فقه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غمهم يهدر لغيظ المشركين بذلك * وروى
 أن جعل أبي جهل يذم بن الهدايا وذهب الى مكة ودخل داره فتعاقبه جمال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأمر ادسها فريش أن لا يردوه فنعهم سهيل بن عمرو وهو المؤسس لبنان الصلح وقال لهم
 ان تردوه فاعرضوا على محمد مائة من الابل فان قبلها فأمن * كوا هذا الجمل والافلا تعترضوا له
 فقبلوا قول سهيل فعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل فآبى وقال لو لم يكن هذا الجمل
 للهدى قبلت المائة وأعطيت هذا الواحد وكما قال فخره أيضا وقسم لحرم الهدايا على الفقراء
 الذين حضروا الحديبية * وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة عشرين بدنة مع ناجة حتى
 نحرها بجمرة وقسموا الحومها على فقراء مكة * وروى انه لما تم النحر والخلق بعث الله رجلا شديدا حتى
 حملت شعرا من المسلمين الى أرض الحرم ونشرت اهنالو في بعض كتب السير ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما خلق رأسه ألقى شعره على عمرة بقربه فأجهد بعض الصحابة نفسه جهدا بلغا حتى أصاب
 شعرات منه وكانت عنده يغسلها للرضى ويسقيهم للشفاء * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان
 بالحديبية اذ جاءه جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة منهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
 وسبيعة ابنة الحارث الاسلمية فأقبلن زوجها وهو مسافر المنزوي طالبا لهما وأرادا مشركو مكة
 أن يرذوهن الى مكة فتنزل جبريل بهذه الآية يأيا الذين آمنوا اذ جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فامتحنوهن الى آخره فاستحق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة فخلعت فأعطى زوجها مسافرا
 ما أنفق قتر وجهها عمر * وفي الاكتفاء وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح

أثم كانوا من عقبه بن أبي معيط فخرج أخوها جهمارة والوليد ابنا عقبه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأله أن يردها علم ما بالعهد الذي بينهما وبين قريش بالحديبية فلم يفعل وقال أي الله ذلك وأنزل فيه على رسوله * بأما الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الآية فهكأن الآية بأن ذلك الردي في الرجال لا في النساء لأن المسئلة لا تحل للكافر فلما تعذر رد قريش لورود النهي عنه لزم ردهم وروى قائله النبي صلى الله عليه وسلم أن لا ترجع المؤمنات إلى الكفار لشرف الإسلام وأن لا تكون كافرة في نكاح مسلم لقوله تعالى ولا تتكسوا بعصم الكوافر * العصب جمع عصمة وهي ما يعصم به من عقد ونسب والكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت في دار الحرب وأولدت بها مرتدة والمراد نهى المؤمنين عن البقاء على نكاح المشركت فطلق الاحتجاب لكل امرأة كافرة في نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب يومئذ أمر أن يله مشركين بحكمه فترجى أحدهما معاوية بن أبي سفيان والآخر صفوان بن أمية وعن ابن عباس يعني من كانت له امرأة بحكمه فلا يعد هان نسائه لأن اختلاف الدارين قطع عصمتها منه * قال أهل السير أقام النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ثمانية عشر يوما ثم رجع إلى المدينة * وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية وكان بهجتان كسكرا من جبل فحرب مكة زالت عليه ليه سورة أنا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد من التفتح المبين عدد بعض المفسرين فتح الحديبية وهي فقال أنه كان مقدمة لفتح كثيرة كما ورد في كتب التفاسير والسير من أن الذين أسلموا في سنتي الصلح يعدلون الذين أسلموا قبلها وما بعض المفسرين على أن المراد بالفتح المبين فتح مكة أو فتح خيبر الذي وعده الله لرسوله وإنما أتى بصيغة الماسخي لأن أخبار الله في التحقق بمنزلة الكائن الموجود والله أعلم * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية جاءه أبو بصير بن أسد بن حارثة رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب أن يهرق عيدين عرف والأخضر بن شريق التقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يابعد في طلبه رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بالكاتب وقالوا للعهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير أنا أعطنا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصح في ديننا القدر وإن الله جاعل لك ولن معل من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه إلى الرجلين فخرجا به وانطلق معه ما حتى بلغا ذا الحليفة ففرلوا هناك فدخل أبو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا يتغذون وبأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إنني لأرى سيفك هذا يا أبا الخبي عامر صارا جديا فاستله الآخر فقال أجل أنه والله لجيد لقد جربت به ثم جرب فقال أبو بصير أرى أظفر اليه فأمكنه منه فضربه به حتى رده وفي رواية استله أبو بصير فضربه به حتى رده وذكر أرفق عقبة أن الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزمه وقال لأمرين بسحق هذا في الأوس والخزرج يومالي الليل فقال له أبو بصير فصارم سيفك هذا فقال نعم فقال ناوليه لا تظفر اليه فتناوله إياه فلما قبض عليه ضربه به حتى رده وقال بل تناول أبو بصير سيف الرجل بفيه فقطع أساره ثم ضربه به حتى رده وطلب الآخر فخرج مرعوبا حتى دخل المسجد وفي رواية وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعد وحتى لظن الحصباء من شدة سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدلي هذا ذرعا فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وبك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبني وإني لمقتول * وفي الاكتفاء قال ويحك ما لك قال قد قتل صاحبكم صاحبني قال فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أي الله قد والله أوفى الله ذمتك فرددني إليهم ثم أنشأني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان معه أحد * وفي الاكتفاء

عش حريقلو كان معه رجال وفي هذا الكلام اجمعوا لاني بصير الى القرار ورمز المؤمنين الذين كانوا
 بمكة أن يلقوا به فلما سمع ذلك أبو بصير عرف أنه سيؤذى الى قريش فخرج حتى نزل سيف البحر موضعا
 يقال له العيص من ناحية المروة على ساحل البحر بطريق قريش الذي كانوا يأخذونه الى الشام وبلغ
 المسلمين الذين كانوا احتسبوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل أمه محسن حرب لو كان معه رجال
 فخرجوا الى أبي بصير بالعيص فاجتمع اليه قريش من سبعين رجلا منهم وذو كرموسى ابن عقبة ان أبا
 جندل بن سهيل بن عمرو الذي رد الى قريش بالخدمة مكرها يوم الصلح والقضية هو الذي انفلت
 في سبعين راكبا أسلوا وهاجروا فلقوا بأبي بصير ونزلوا مع أبي بصير في منزل كرهه الى قريش
 فقطعوا ما دلتهم من طريق الشام وكان أبو بصير على ما زعموا هو في مكانه ذلك يصلي بأصحابه فلما قدم
 عليهم أبو جندل كان هو يؤتمهم واجتمع الى أبي جندل أناس من غفار وأسلم وجبيلة وطواقيمن
 العرب حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير لئلا يقرهم هير لقريش
 إلا أخذوها وقتلوا أصحابها وقال في ذلك أبو جندل فيما ذكره غير ابن عقبة شعرا

أبلغ قريشاً عن أبي جندل * أنا بذى المروة والعاهل
 في معشر تفتق أيمانهم * باليضي فيها والقنا القابل
 بأبون أن تبقى لهم رقعة * من بعد إسلامهم الواصل
 أو يجعل الله لهم مخرجا * والحق لا يغلب بالباطل
 فيسلم المرء بإسلامه * أو يقتل المرء ولا يأنس

فأرسل قريش أباسفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بألوفه ويتضرعون اليه
 وناشدوه بالله والرحم أن يرسل الى أبي بصير وأبي جندل بن سهيل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا
 أنا نستطاع هذا الواحد من الشروطين أناء فهو آمن * وفي الاكتفاء قالوا من خرج منا اليك
 فأمسكه في غمره فان هؤلاء الركب قد قضيوا علينا بالاصلاح اقراره فلما كان ذلك من أمرهم علم
 الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع أبا جندل من أبيه يوم الصلح والقضية أن
 طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فيما أحبوا وفيما كرهوا وإن رأيه أفضل من رأيهم * وكتب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي جندل وأبي بصير بأمرهم أن يقدموا عليه بالدية وبأمر من
 معهما من المسلمين أن يرجعوا الى بلادهم وأهلهم ولا يتعزوا لاحد منهم من قريش وعمرانها
 فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي جندل وأبي بصير وكان أبو بصير حينئذ مشرفا على
 الموت فأتى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فقرأه فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره
 مسجدا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أناس من أصحابه ورجع سائرهم الى أهلهم وأمنت
 عمران قريش ولم يزل أبو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك
 وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالدية حتى توفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقدم أبو بصير بن عمرو المدة أول امرأة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكث بها ثم
 ثم خرج الى الشام فيجاهد وخرج معه ولده أبو جندل فلما رآه الجاهدين حتى ما جابها هناك رجعها الله
 ونظاه بعض روايات البخاري يدل على أن قوله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم
 عنهم بيطن مكة الآية نزلت في قصة أبي بصير والله أعلم * وفي هذه السنة نزل حكم الظهار وذلك
 أن أوس ابن الصامت غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة ذات يوم وقال لها أنت على كظهر أمي
 وكان ذلك أول نكاح في الاسلام وكان الظهار مطلقا في الجاهلية ثم ندم على ما قال فأتت خولة النبي

صلى الله عليه وسلم وعائشة تقبل رأسه فقالا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوجني
وأذا ذات مال وأهل فلما أكل مالي وذهب شيأى ونفضت بطني وتفرق أهلى فظاهر منى فقال صلى
الله عليه وسلم حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت أشكو الى الله قبرى وفاقتى وحدى وسيدة
صغار ان نعمتهم اليه ضاعوا وان نعمتهم الى جاعوا فقال صلى الله عليه وسلم ما رأيت لاحرم
عليه فقبلت ترغ صوته بأكية وتقول اللهم انى أشكو اليك فبينما هى على تلك الحالة اذتفر وحده
رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحى فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات * قد سمع الله قول التى
تجادلك فى خروجها وتسكن الى الله وانه يسمع سخا وركا الآيات * فظن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن أوس بن الصامت قتلا عليه الآيات المذكورة فقالت عائشة تبارك الله الذى وسع سمعه كل شئ
انى كنت أسمع كلام خولة وتحنى على بعضه وهى تتناور رسول الله صلى الله عليه وسلم فابرحته
حتى نزل جبريل بهذه الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اوس أعترق رقبته قال ما لى به ما قدرة
قال فقم شهرين متتابعين قال انى اذا لم أكل فى اليوم مرتين كل بصرى قال فاحم منى مسكنا فل
لا أجد الآن تعينى منك لعون وصلة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر ماعا وكانوا
يرون أن هند أوس مثلها وذلك لستين مسكنا لكل مسكين نصف ماع * وفى هذه السنة ماتت أم
رومان بنت عامر بن عويمر أم عائشة رضى الله عنها كانت أسلمت قديما وكانت أولادها عبد الله
ابن خضرة وابنت له الطفيل وهو أخو عائشة لأمها كذا فى أسد الغابة ثم مات عنها تزوجها أبو بكر
فولنت له عبد الرحمن وعائشة فلما مات نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها فلما دلت فى قبرها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى هذه وكون
وفاتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول محمد بن سعد وابراهيم الحربي وقال آخرون انها عاشت
بعده دهر الحويلا كذا فى الصغوة * وفى هذه السنة السادسة حرمت الخمر * حرم الحافظ البياهى
فى سيرته بأن تحرم الخمر كل فى سنة الحادية وهى سنة ست من الهجرة وقال ابن احمق كان
تحرى بها فى وقعة بنى النضير وهى بعد أحد ذلك فى سنة أربع على القول الرابع * وفى أسد الغابة
فى السنة الثالثة وقيل فى الرابعة حرمت الخمر فى ربيع الاول وكذا فى المتقى وأوردت بحرها
فى سنة أربع كما قاله ابن احمق وفيه نظر لان أنا كان السابق يوم حرمت وأما ما سمع المتأدى بتحرى بها
بادر فأرتها ولو كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك وأما تحريم الخمر زلت عام الفتح قبل
الفتح ذكر كماله السطاني ورجح القول بكون تحريمها فى السنة السادسة وقيل بكون تحريمها فى السنة
الرابعة هو المشهور كما هو قول ابن احمق * الخمر فى الاصل مصدر خرجها اذا ستره سمى به عصير
العنب اذا اشتد غلا كما يصخر العقل كما سمى سكر لانه يسكره أى يحجزه كذا فى المواهب اللدنية
وفى الصاموس الخمر ما أسكر من مصير العنب وأعام بالخمره والعموم أجمع لانها حرمت وما باليد يتخير
عنب وما كان شرابهم الا البسر والتمر وسميت خمر لانها تحمر العقل وتستره وفى الكشف الخمر
ما غلا واشتد وقضى الزبد من عصير العنب وهو حرام وكذا اتصيح الزبيب والتمر الذى لم يطبخ فان طبخ
حتى ذهب ثلثاه ثم غل واشتد وذهب خبثه ونهيب الشيطان حل شره ما دون السكر اذا لم يقصد
بشره الله والطرب عند أى خيفة * وعن بعض أصحابه لأن أقول مرارعا حلال أحب الى من
أن أقول مرة حرام ولئن آخرت من السماء فأتقطع قطعا أحب الى من أن تأول منه قطرة
* وعند أكثر الفقهاء هو حرام كالخمر وكذلك كل ما أسكر من كل شراب سميت خمر لغطيتها العقل
والقيز كما سميت سكر لانها تسكرهما أى يحجزهما وكأنها سميت بالصدر من خمره خمر اذا ستره

وفاته أم رومان

تحريم الخمر

للباقية * وعن علي لو وضعت قطرة أى من الخمر في بئر فنبئت مكانها نارة لم أؤذن عليها ولو وضعت في بحر ثم جفوبت فيه الكلام أُرعه * وعن ابن عمر لو أدخلت أصبعي فيه لم ينعني وهذا هو الإجماع وهم الذين اتقوا الله حتى تهاه * وفي المواهب اللدنية قال أبو هريرة في خمر أواه أحد حرمات الخمر ثلاث ممرات * وفي المتن جملة الآيات النازلة في تحريم الخمر أربع الأولى قوله تعالى ومن ثمغات الزيل والاعناب تتخذون من مسكر أو زقاق حسنا وهي زلت بمكة وكان المسلمون يشربونها وهي يومئذ كانت حلالا * والثانية يسألونك عن الخمر والميسر قل فیهما إثم كبير ومنافع للناس * ثالثة في عمر وحزمه ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول الله أفتنا في الخمر والميسر فانهما مذنبان لعقولنا ومسلتان لاموا لتأخرت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعذب في تحريم الخمر قرة كما قوم لقوله تعالى قل فیهما إثم كبير وشربها قوم لقوله تعالى ومنافع للناس إلى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاهم بخمر فشربوها وسكروا فغضرت صلاة الغروب فقدموا بعضهم ليلصق بهم قمر أقل بأياها الكافرون أعيد ما تعبدون هكذا إلى آخر السورة بحذف لاف أنزل الله تعالى بأياها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وهي ثالثة الآيات فحرم الخمر في أوقات الصلاة فترك قوم الخمر مطلقا فقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في أوقات الصلاة وشربوها في غير وقت الصلاة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصعب وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصعب إذا جاء وقت الظهر * واتخذ عبان بن مالك حنيعة ودعا رجلا من المسلمين وفهم سعد بن أبي وقاص ولكن شوى لهم رأس بعرفا كلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا ثم اتهم افتر وأخذ ذلك وأنسبوا وتأشدوا الأشعار فأئذ سعد قبيصة فيها إهواء الانصار ونحرقه فوم فأنذر رجل من الانصار إلى بعير فزبر به رأس سعد فنبجته شجرة مرفضة فأنطق سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا إليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر يا شافيا أنزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة وهو قوله تعالى إنما الخمر والميسر والآنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان إلى قوله فهل أنتم متهمون * فقال عمر اتهمنا يارب وهي رابعة الآيات النازلة في تحريم الخمر وكذا في الكشف * وفي المواهب اللدنية وهي حرام مطلقا وكذا كل ما أسكر عند أكثر العلماء وقال أبو حنيفة تصيب الزبيب والتمر إذا لم ينج حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه مادون السكر انتهى * وأما الحنيفة وتسمى القنب الهندية والحيدرية والقندرية فلم تسكهم فيها إلا ثمة الاربعة ولا غيرها من علماء الحنفية لأنها لم تكن في زمنهم وإنما ظهرت في أواخر المائة السادسة أو السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد أو مفسدة للعقل فيجب التعزير والذي أجمع عليه الأطباء أنها مسكرة وبخمر الفقهاء موصرح به الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب التنصير في الخلاف والنووي في شرح المذهب ولا يعرف فيه خلاف عند الثائفة ونقل عن ابن تيمية أنه قال الصحيح أنها مسكرة كالشراب فان أكلها شتوت عنها ولذلك تناولون بخلاف البخيم فانه لا يشي ولا يشتهي قال الزركشي ولم أر من خالف في هذا إلا القرافي في قواعد فقال قال بعض العلماء بالثبت في كتبهم أنها مسكرة والذي يظهر أنها مفسدة وقد تنافرت الأدلة على حرمتها في صحيح مسلم كل مسكر حرام وقد قال الله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وأي خبيث أعظم مما يغضب العقول التي ماقت اللل والشرائع على إيجاب حقلها ولا ريب أن تناول الحنيفة يظهره التغبر في انظام الفعل والقول المستد كاله من نور العقل * وقد روى أبو داود وابن ماجه عن ديلم الجير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أتأبى أرض باردة تعالج فيها عملا شديدا

ذكر الحنيفة وأشب

وأما نقد شرابا من هذا القمح يتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاستنبوه
قلت طاعت الناس غير باركية قال فإن لم يتركوه شاتلهم وهذا تنبيه على العلة التي لا جعلها حرم الزر
فوجب أن يسكل شيء على عمله يجب تحريمه ولا شك أن الخشيش يعمل ذلك وفوقه * وروى أحد
في مسنده وأبو داود في مسنده عن أم سلمة قالت نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومعتد
* قال العلماء المعتد كل ما يورث النور والحد في الأطراف وهذا الحديث أدل دليل على تحريم
الخشيش وغيرهما من المخدرات فإنها وإن لم تكن مسكرة كانت معتدة مخدرة ولذا يصح استراؤها من
متاعها وتقبل رؤسهم بواسطة تبخيرها في الدماغ * وقد نقل الإجماع على تحريمها غير واحد منهم
القصراني واختلف هل يحرم تعاطي البير الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المذهب أنه لا يحرم
أصل القليل الذي لا يسكر من الخشيش بخلاف الخمر حيث حرم قليها الذي لا يسكر والفرق لأن
الخشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قلبه للنجاسة ونعقبه الزر كشيء بأنه مع في الحديث
ما أسكر كثيره قلبه حرام قال والمقبح أنه لا يجوز تناول شيء من الخشيش لاقيل ولا كثير * وأما قول
النووي أنها طاهرة وليست بنجسة فخطأه ابن دقيق العيد وحكي الإجماع ذال والافيون وهو ليس
الخشيش أقوى فعلا من الخشيش لأن القليل منه يسكر جدا وكذلك السكران وجوز الطيب مع أنه
طاهر بالإجماع انتهى * وقد جمع بعضهم في الخشيش مائة وعشرين مفسرة دينية ودينية حتى قال
بعضهم كل ما في الخمر من المنومات موجود في الخشيش وزيادة فإن أكثر ضرر الخمر في الدين لا في
البدن وضررها قبيحا * فمن ذلك فساد العقل وعدم المروءة وكشف العورة وتزلزل الصلاة والوقوف
في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام والاسقام والرعدة والابنة ونبت الفم وسقوط شعر
الاجفان وخضر الأسنان وتسويدها وتضييق النفس وتصفير اللون وتثيب الكبد ويجعل الأسد
كالجمل وتورث العسك والفشل ويجعل العزيز ذليلا والنجيب غليلا والنجيب غليلا والنجيب غليلا والنجيب غليلا
وتذهب السعادة وتضيي الشهادة فصاحبها بعد من السنة لم يدع الجنة وهو ممن الله بالجنة
الأن يرحم من التدمر منه ويحسم بالله طنه ولقد أحسن القائل فيما قال

مضار الخشيش

قل لمن يأكل الخشيش جهلا * يا خبيثا قد شئت شر معيشة
دية العقل بدرة قل ذا * يا خبيثا قد بدت بها بعيشة
ولبعضهم في القهوة

شراب مطبوخة القشر قد حرم * لكونه مفسدا على الذي طحا
أو كثير به أفتى وكبرجل * أقوا بخمره قطع لوق قد حرم
فقد ما تقوم قد غدا وسفها * يحلون الذي قد حرم العلماء

وأما البير فهو القمار مصدر من يسركل وعدو الرجوع من فعلهما قال بيرة إذا فرته واشتاقه من
البير لانه أخذ من الرجل مسرورا ومن غير كد ولا تعب أو من البير لانه سلب بساره * وعن ابن
عباس كان الرجل في الجاهلية يتجأ طر على أهله وماله وصفة البير كانت لهم عشرة أقداح وفي الألام
والأقلام القند والتوأم والرقب والحلس والنافس والميل والمعل والتيج والسفج والوغد ولبعضهم
شعر

صفة البير

وأقداح أزالام القمار عديدة * فتتناق منها مابل وسفج
وفذ وحلس والمعل ونافس * رقيب ووخد يؤام ومنج

لكل واحد منها نصيب معلوم من ضرر ونحوها ويجزئها عشرة أجزاء قليل غمانية وعشرين جزءا إلا

الثلاثة فانها الانصب لها وهي المنج والسفج والوعج ولعظم

لى في الانسابهم * ليس فبن ربيع * واسامهن وغد * وسفج ومنج

لنفسهم ولتوأمهم هيمان والرقيب ثلاثة وللسلس أربعة وللتافس خمسة وللسبل ستة وللعلى سبعة
ييهلونها في الرباب وهي حريطو يضعونها على يدى عدل ثم يحللها ويدخل بها فافترج باسم رجل
رجل قدحها فخن خرج له قدح من ذوات الانصباة أخذ الانصب الموسوم بذلك القدح ومن خرج له
قدح مما الانصب له لم يأخذ شيئاً وغيره ممن الجزور كله وكلوا يدفون تلك الانصباة الى الفقراء
ولايأكلون منها ويشترون بذلك ويدفون من لم يدخل فيه ويصفونه المرم وهو في حكم الميسر أنواع القمار
من الردوا الشطر فيج وغيرهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتين الكعبتين للشؤمتين فانما
من ديسر الهجم * وعن علي رضي الله عنه أن الردوا الشطر فيج من الميسر * وعن ابن سيرين كل شيء فيه
خطر فهو من الميسر كذا في الكشف * وفي هذه السنة تروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
حبيبة وسجى الباء بها في الوطن السابع

*(الوطن السابع في وقائع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك
وسيره وبعث أبان بن سعيد قبل غدره وارسال أبي هريرة وغزوة حير ومعهها واستصفاة صفته
وفتح عدل وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليلة التعريس والبناء بأم حبيبة وسرية
عمر بن الخطاب الى تربة وبعث أبي بكر الى بني كلاب بناحية الضرية وبعث بشر بن سعد الى بني مرة
غداة وبعث غالب بن عبد الله الى الميعة وسرية بشر بن سعد الى اليمن وجبار وبعث سرية قبل نجد
وكابه الى جبله ن الأحم وتل شرويه بأه كسرى برونز ووصول هدية القوقس وعمره القضاء
وتروية مويه مويه إلى أبو العو بآلى بنى سليم)*

* وفي هذه السنة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم ثبت في صحاح الاحاديث أن النبي صلى
الله عليه وسلم لما أراد أن يكتب الى كسرى وقصر والضائى وغيرهم من الملوك يدعوهم الى
الاسلام قبل انهم لا يشاؤون كآلا الاتخاتم واحتوما فضاغ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب
واقتدى به ذو اليبار من اصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب فلما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتمه لبسوا أيضا خواتيمهم فباع جبريل عليه السلام من الغد وقال ليس الذهب حرام له كور امتك
فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح اصحابه أيضا خواتيمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما حلقة فضعه من فضة وقش فيه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله
سطر ونهى أن نقش عليه أحد واقتدى به اصحابه فاتخذوا خواتيمهم من فضة * وفي هذه السنة
كان ارسال الرسل الى الملوك * في الوفاء وفي أول السنة السابعة كتب الى الملوك وفي أسد الغابة
في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك بغير لفظ الاول وقيل كان ارسال الرسل في آخر سنة ست وجمع
بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة السادسة ووصولهم الى المرسل اليهم كان في السنة
* وفي المواهب اللدنية بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذلك التامى عياض في الشفاء
مما عزا الى الواقدي أنه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم انتهى وكان ذلك
معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التقي خرجوا مصطحين في ذي الحجة الحرام وفي شواهد
النوبة ومن أواخر ذي الحجة الحرام من السنة السادسة على القول الاظهر الى أول المحرم من السنة
السابعة بعث الرسل الى أرباب الاديان * وفي الاكتفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على
اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال يا أيها الناس ان الله بعثني رحمة وكافقأذا

اتخاذ الخاتم

ارسال الرسل الى

عني رحمكم الله ولا تختلفوا علي * بما اختلف الحواريون على عيسى فقال أصحابه وكيف اختلف
الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فأملن بعنه معنأقر يا فرضي وسلم
وأملن بعنه معنأقره وجهه وتناقل فشك ذلك عيسى الى الله تعالى فأصبح انشأ قلوب كل
واحد منهم شكهم بلقة الأمة التي بعث اليها * وروى انه صلى الله عليه وسلم بعد ما سألوا عن اخطأتم دعا
بالكاتبين فكتبوا ستة كتب الى ستة ملوك وأما وهم هذه * الثاني ملك الحبشة وقصير ويقال
هسرقل عظيم الروم وكسرى حاكم فارس والمداين والقوقس صاحب الاسكندرية ومصر والحارث
والى تقوم الشام ودمشق وثمامة بن أنال وهودة بن علي الحنفين ملكي اليمامة وقادها ودعاسنة
من أصحابه ونهض الى كل واحد منهم كتابا بعنه الى واحد من هؤلاء الملوك فبعث عمرو بن أمية
الضمرى الى النجاشي ودحية بن خليفة الكلبي الى قصير وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى
وحاطب بن أبي بلعنة الضمى الى القوقس والشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن أبي ثمر الغساني
وسليط بن عمرو العامري الى ثمامة وهودة * (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري) * روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جمر الى
النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب اليه كتابين أحدهما يدعو فيه الى الاسلام
وتلو عليه القرآن فكشف فيه * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة
أما بعد فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد ان عيسى
ابن مريم روح الله وكلته ألقاها الى مريم البتول الطاهرة الطيبة الحسنة فحملت بهنبي
خلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموا لا اله الا
له طاعته فان تأسيتي وتؤمن باني الذي جاءني فاني رسول الله واني أدعوك وحنودك الى الله تعالى وقد بلغت
ونصحت فأقبلوا نهي وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع
الهدى * فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينه ونزل من سريره وجلس على
الارض وأضعاه فقال أشهد بالله انه النبي الاي الذي ينتظره أهل الكتاب وان بشارة موسى راكب
الحمار كبشارة عيسى راكب الجمل فأسلم النجاشي وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع
ان آتيتك لآتيتك وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * بسم الله الرحمن الرحيم من النجاشي
أحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هداني للاسلام * أما بعد
فقد بلغتني كتابك يا رسول الله فاذكرت من امر عيسى عليه السلام فوروب السماء والارض ان
عيسى عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت فهو قائم كما قلت وقد عرفنا ما بعثت لنا وقد علم ان عملا
وأصحابه وأشهد ان محمدا رسول الله صادقا مصادقا وقد باعته ويا بعثت ابن عمك وأسلمت على يد من تقرب
العالمين وقد بعثت اليك اخي أرفا فان شئت أن آتيتك بنفسي فعلت يا رسول الله فاني أشهد ان ما تقول
حق والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته * وذكر الواقدي عن سلمة بن الأكوع عن النجاشي
توفي في رجب سنة ثمان مائة منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبوءة قال سلمة صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان أحمة النجاشي قد توفي في هذه الساعة فخرجوا
بنا الى الصلي حتى نصل على قال سلمة فشد الناس ونحو جناسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخدمنا وانا الصقوف خلفه وأتاني الصف الرابع فكبر بنا أربعاء كذا في الاكتفاء * وقال
في المواهب اللدنية وهذا هو أحمة الذي هاجر اليه السلون في رجب سنة ثمان مائة من النبوة وكتب
اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام مع عمرو بن أمية الضمري سنة ثمان مائة

كتب النبي الى النجاشي

كتب النجاشي الى النبي

الحيرة وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب وتوفي في قبر جيب سنة تسع من الهجرة ونعاها النبي صلى الله عليه وسلم بوجوه وتوفي صلى الله عليه بالمدية وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام فكان ككافرا لم يعرف إسلامه ولا اسمه وقد خط بعضهم ولم يميز بينهما * وفي صحيح مسلم عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الإسلام وإلى دين الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه * قال ابن اسحاق فذكر لي أني سمعت النجاشي بعد قدوم جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنها ابن النجاشي من البحر في سبعين رجلا من الحبشة فركبوا سفينة في أثر جعفر وأصحابه حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا وفي جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا وعليهم ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس إلى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن فأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فأنزل الله تعالى ولتجدن أقرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم سبعون وكتبوا أصحاب للصوامع * وقال مقاتل كانوا أربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من أهل الشام وكانوا ثمانين رجلا أصبحون من أهل نجران من بني الحارث واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية وميون من أهل الشام كذا في معالم التنزيل * وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان وكانت قد هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي فتصير هناك ومات كاسمعي في هذا الموطن وأمره في الكتاب بأن يبعث إليه من قبله من أصحابه فجهز النجاشي مهاجري الحبشة وبعضهم في سفينتين مع جعفر بن أمية الضمري إلى المدية * روي أن النجاشي دعا بحقة من عاج فجعل فيها من كتون التي سلى الله عليه وسلم وقال لا يزال في أهل الحبشة خير وبركة ما دام فهم هذان المكتوبان * وأورد صاحب الاعلام أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في أيدي ملوك الحبشة باق إلى الآن يعظمونه * (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصير مع دحية بن خليفة الكلبي) * قيل إن اسم قيصير هرقل وقيل أغطس وقيصير كلمة أفرنجية معنا شق عنه * وسببه على ما قاله المؤرخون إن أم قيصير ماتت في المحاض فشق بطنها وأخرج فسمي قيصير وكان يقصر بذلك على الملوك ويقال له لم يخرج من الرحم ثم وضع هذا القلب لكل من ملك الروم كالتقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة أخشيديو وملك مصر في الإسلام سلطان فأخذ دحية كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجه إلى بصرى لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يدفع الكتاب إلى عظيم بصرى وهو الحارث ملك غسان ليُدفعه إلى قصر ولما انتهى دحية إلى بصرى وكان حينئذ عظيم بصرى في حصن فبعث رجلا مع دحية ليبلغه إلى القصر وقيصير ذاهب إلى ألبيا وهو بيت المقدس لأنه لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حصن إلى ألبيا شكر الله عز وجل فيما أولاها من ذلك * فلما جاء قيصير كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القيسوا أحد من قومه وكان أوسفيان حينئذ بالشام في رجال من قريش قدموا اختاروا في زمان الهدية فأتى بأبي سفيان وأصحابه فثألهم عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاسمعي ذكره الواقدي من حديث ابن عباس * وفي حديث غيره هذا ذكره أيضا الواقدي عن محمد بن كعب القرظي أن دحية الكلبي لقي قيصير بمحصر لما بعثه إليه رسول الله وقيصير ما من قسطنطينية إلى ألبيا في نذر كان عليه لئن أظهر الله الروم على فارس ليمثين حافيا من قسطنطينية إلى ألبيا وليصلين إليه

كتاب النبي إلى قبي

فقرسوا له بسطا وثروا عليها الرياحين وهو عشي علما حتى بلغ اليها وفي سبزه فقال له حية قوم معي لاني
 قصيرا ذرايئة فاجابه له ثم لا ترفع رأسك أبدا حتى يأذن لك قال دحية لا أفعل هذا أبدا ولا أبدي غير
 الله أبدا قالوا اذا لا يأخذ كتاب ولا يكتب جوابا له قال وان لم يأخذ فقال له رجل منهم أدلك على امر
 يأخذ فيه كتاب ولا يكذب فيه له الجود قال دحية وهو قال ان له على كل عتبة منبر رايه ليس عليه فضع
 مصحفك تجاه النيران فان أحدا لا يحركها حتى يأخذها هو ثم يدعو صاحبها فيأتيه قال أمه هذا فافعل
 ففعل الى منبر من تلك المنابر التي يدبر مع عليها قصير فالتقى الصحيفة فدعاها فإذا عنواها كتاب الغربة دعا
 بالترجمان الذي يقرأ بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قصير صاحب الروم فغضب أليم
 فقال له نأق فضرب في صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الصحيفة من يده فقال له قصير ما شأنك فقال
 تنظر في كتاب رجل يد أنفسه قبلك وسماك قصير صاحب الروم ماذا كرا لك ملكا فقال له قصير ان الله
 ما علمت أحق صغيرا يجنون كبيرا تريد ان تحرق كتاب رجل قبل ان أنظر فيه فمهرى لئن كنت
 رسول الله كما يقول لنفسه أحق أن يدأ بها مني وان كان سمانى صاحب الروم لقد صدق
 ما أنا الا صاحبهم وما ملكهم ولكن الله عز وجل سخرهم لي ولولاء لسلطهم على كسلط
 فارس على كسرى قتلتوه ثم نزع الصحيفة فاذا فيها * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
 الله الى قصير صاحب الروم سلام على من أتته الهدى * أما بعد يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
 بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فالقولوا
 أشهدوا بأنا مسلمون * في آيات من كتاب الله يدعو الى الله ويؤذنه في ملكه ويرغبه فيما يرغبه الله من
 الآخرة ويحذره بطش الله وبأسه كذا في الاكتفاء * وفي الصحيح وكان ابن الناطور صاحب ايليا
 وهرقة أسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا أصبح يوما بحيث لنفسه موما
 فقال له بعض طارقه قد استسكرا هيتك قال ابن الناطور وكان هرقل حراة نظير في النجوم
 ما هرا في الاحكام النجومية يستخرج احكام الاجسام السقطية من آثار الاجرام العلوية عالما بأسائر
 القواعد النجومية فقال لهم حين سألوه أجل اني رأيت الليلة حين طلرت في النجوم أن ملكا اختلن
 قد ظهر فمن يختن من هذه الامة قالوا ما تعلم يختن الا اليهود فلا يمتثلون لهم في حكم
 وسلطانك واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود فتستريح من الهم فيبهاهم على
 أمرهم اذ أني هرقل رجل اسمع عدي بن حاتم وهو رسول عظيم بصري برجل من العرب وده وهو
 دحية بن خليفة الكلبي فقال أيها الملك ان هذا من العرب يحدث عن أمر عجيب قد حدثت بلادهم فقال
 هرقل ترجمانه سل ما هذا الحدث الذي يلاذه فقال له دحية خرج من بين أظهرنا رجل يزعم انه نبي
 فاتبعه اناس وخالفه آخرون فكانت بينهم ملاحم قتر كهم على ذلك فلما أخبره قال هرقل اذه بوابه
 فخر دوه فانظروا أم تحتون هو أم لا فخر دوه ونظروا اليه فاذا هو تحتون فخر دوه انه تحتون وسألوه عن
 العرب فقال هم تحتون فقال له هذا والله الذي رأيت هذا امك هذه الامة قد ظهرا أعطوه نوبة
 ثم دعا صاحب شرطته فقال له قل لي الشام طهرا وطننا حتى تأتيه رجل من قوم هذا الرجل يعني
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أوسفيان ان هرقل أرسل اليه في ركب من قر يش صاحب شرطته
 وكان أوسفيان وأصحابه حينئذ نجارا بالشام بمدينة غزة في الليلة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هادئا فيها بأسيان وكفار قريش اى في زمان الهدنة فأتوهم بأيليا وهو بيت المقدس وكان هرقل
 حينئذ فيه فدعاهم الى مجلسه وحوله عظماء الروم ودعا ترجمانه فقال ألكم أقرب نسباً بهذا الرجل
 الذي يزعم انه نبي فقال أوسفيان أنا أقرب بهم نسباً فقال ادفوني وقر بوا أخصابه فاجعلوهم عند ظهره

ثم قال ترجمانه اني سائل هذا أي أبا سفيان عن هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبي
فكذبوه قال اوسفيان فوالله ولا الحياء من ان يأتروا على كذبا لكذبته عنه قال ثم كان
أول ما سألتني عنه أن قال كيف نسبهم فيكم قلت هو قناذونيب قال فهل قال هذا القول منكم أحد
تبلة قط قلت لا قال فهل كان من آباءه من ملك قلت لا قال فاشرف الناس اتبعوه أم ضعفاءهم قلت
بل ضعفاءهم قال أيزيدون أم تحسون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد منهم أحد بخطئة لديه بعد
أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تهمون بالـكذب قبل أن يقول ما قل قلت لا قال فهل يغدر
قلت لا ونحن في هذه لا ندري ما هو فاعل فيها قال أوسفيان ولم يحكي أدخل فيها شيئا خبر هذه الكلمة
قال فهل تألتجوه قلت نعم قال كيف كان قتالكم إياها قلت الحرب بينا وبينه مجال بيننا وبينه
قال بماذا يأمركم قلت يقول عبادوا الله وعبادوا الله وحده ولا تشركوا بشيئا واتركوا ما يقول آباءكم ويا أبا
الصلاة والصدقة والصدق والعفاف والصلة والطهارة فقال للترجمان قل لسا تلغ عن نسبة
فذكرت أنه ذونيب وـكذلك الرسل تبع في نسب قومهم أو سألت هل قال أحد منكم هذا القول
فذكرت أن لا قلت لوالأحد هذا القول قبله قلت رجل يتأسي يقول قبله وسألت هل
كان من آباءه من ملك فذكرت أن لا قلت فلو كان من آباءه من ملك لقلت رجل يطلب ملكاً له وسألت
هل كنتم تهمون بالـكذب قبل أن يقول ما قل فذكرت أن لا فقد علمت أنه لم يكن ليذكر الـكذب على
الناس ويكتب على الله وسألت اشرف الناس اتبعوه أم ضعفاءهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه
وهم اتباع الرسل وسألت أيزيدون أم تحسون فذكرت انهم يزيدون وكذلك أمر الـإيمان حتى يتم
وسألت أيتها أحد بخطئة لديه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الـإيمان حين تحاطب بشاشه
القلوب وسألت هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدروا سأل كما يأمركم فذكرت أنه يأمركم
أن تعبدوا الله ولا تشركوا بشيئا وبها كنتم عباداً الا أن يأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف فان
كان ما تقول حقا فملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أنظر انتمكم فلو أني
أخلص اليه لاحتسمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا بـكـبـر رسول الله صلى الله عليه
وسلم النبي يعني به حجة الى عظيم بصري فدفعه الى هرقل ملك الروم كما تقدم أنفا فاذا مـكـتـوب
فيه * سم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى
أما بعد فاني أدعوك بدعوة الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤت الله أجره مرتين فان توليت فليكن اسم
الاريسين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا تعبد الا الله ولا تشركه بشيئا
ولا يتخذ بعضنا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون * قال أوسفيان فلما قال
هرقل ما قل وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الحب وارتفعت أصوات الذين حوله وكثر لفظهم
فلا أدري ما قالوا وأمر سافا فخرجنا من عنده فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد عظم أمر ابن أبي كبشة
أنه صافه ملك بني الاسفر فارتفعت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام * وفي الأكتفاء
وفي هذا الحديث عن أبي سفيان أنه قال لعمر لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم حجة ما جاء به
أبى الملك ألا أخبرك عنه خيرا تعرفه أنه كاذب قال وما هو قلت زعم أنه خرج من أرضنا أرض الحرم
في ليلة فقام مسجدا كهذا مسجدا يابا ورجع النافي تلك الليلة قبل الصباح قال وطريق الباعث
رأس قيصر قال فدخلت تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني كنت لأنام ليلة أبدا
حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد غلبنى فاستجنت
عليه بعالي ومن يحضرنى فلم نستطع أن نحركه كأنما زاول جلا فدون التجارين فنظروا اليه فقالوا

صورة كتاب النبي الى

هذا باب سقط عليه التجاني والبيان فلان سقط عليه أن شعره حتى نصم فتنظر اليه من أبي أن
 فرجحت وتركت البابين مفتوحين فلما أصبحت غدوت عليهما فإذا الخمر التي في زاوية
 المسجد مثقوب وإذا فيه أثر رباط الهامة قتلنا لاحتجاني ما حبس هذا الليل الباب الأعلى حتى وقد
 صلى الليلة في مسجدنا هذا قال فصر لقومه يا معشر الروم اسمعوا لعلي بن عيسى ومن الساعة
 نجي شركم به عيسى ابن مريم ترجون أن يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فإن الله قد جعله في غيبيكم في أهل
 منكم عددًا وأصبح منكم بلدًا وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث شاء وفي رواية أن هرقل لما
 قرأ الكتاب أي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدحية وقال له والله أن تعلم انه نبي
 مرسل وهو الذي كانتظروه قرأتنا نعتي في الكتب السماوية وفي أخاف الروم أن يصدوا
 هلاكه والآن نعتي فذهب إلى الرومة فان بهار جلاحه فضاطر وكان رجلا عتيبا من علماء
 النصارى وكان نظيره هرقل في العلم قال فأخبره بهذا الخبر وفي رواية كتب إليه هرقل كتابا
 وقال له حية انضاطر في الروم أعظم مني واعتقادهم لكلامه أكثر فانظر ماذا يقول فذهب دحية
 إلى الروم وتبلغ فضاطر كلب هرقل وأخبره بخبر النبي صلى الله عليه وسلم وأوصاه قال فضاطر والله انه
 نبي على الحق ونحن وجدناه في كتابنا بالصفة التي ذكرت وقرأنا اسمه في التوراة والأناجيل ثم دخل
 فضاطر يتهنئ مع شاهه السود وليس نيايا ساوا أحديده العسا وذهب إلى كنيسة النصارى حين
 كان فيها جمع من أشرا فهم وقال يا معشر الروم اعلموا انه جاءنا كتاب من عند أحد العرب يدعانا في ذلك
 الكتاب إلى الحق * وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن أحمد عبده ورسوله فلما سمع الروم منه هذا
 الكلام وثبت عليه بأجمعها فصرته حتى قتله فرجع دحية إلى هرقل وأخبره بما رأى قال له
 هرقل أما قلت أني أخاف من الروم والله ان فضاطر عند قومه أعظم مني عند هؤلاء التوم
 واعتقاد أهل الروم لكلامه أكثر من اعتقادهم لكلامي وقد ثبت ان هرقل لما بلغه خبر فضاطر
 انتقل من ألبيا إلى حمص دار ملكه وسلطته وكانت له هناك دسكرة أي قصر عظيم فآذن لعظماة
 الروم في دسكرته ثم أمر بأربابها فقتلت ثم الملح فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن
 يثبت ملككم فها هو هذا النبي فاصوا حصة حمر الوحش إلى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما
 رأى هرقل خزيهم وأيس من إيمانهم قال ردوهم على فقال اني قلت معالي أنفا أختبرها شئتكم
 على دينكم قد رأيتم فيجدوا الهورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل * رواد صالح من كيسان
 ومعر من الزهري كذا في البخاري وفي المتقي وهرقل عظيم الروم ملك إحدى وثلاثين سنة واختلف
 في اسلامه وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وشرفوا كرم (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه
 وسلم إلى كسرى ملك فارس) وهذا هو كسرى بوزن هرمل بن أوشروان ومعنى بوزن بالبرية
 الظفر فيما ذكره السعدي وهو الذي كان غلب الروم فأقر الله في قصتهم * ألم غلبت الروم في أدنى
 الأرض وأدنى الأرض فيما ذكره الطبري هي بصرى وفلسطين وأذرعات من أرض الشام * ذكر
 الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرف من الحديبية
 إلى كسرى ونعت معه كتابا مختوما وفيه مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأدعوك إلى ديانة الله عز وجل فإني أنا رسول الله عز وجل إلى
 الناس كافة لا تدين من كان حيا ويحيى القول على الكافرين أسلم تعلم فإن أتت فغلبك أتم المحسوس
 فلما قرأ كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه ومزقه وشقه وقال يكتب إلى هذا الكتاب

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
 إلى كسرى

وهو عبدى ثم قال لى ملكه هنىء لا أخشى أن أغلب عليه ولا أشارك فيه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل
ولستم نخبرهم فاعتنى أن أملىكم واناخير منه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كسرى
شقيق كاهن قال مرق (الله ملكه) * وفى المتقى دعا عليه أن يعز قوا كل عزق فقال مرق ق كان
مرق (الله ملكه) * وفى رواية قال اللهم مرق ملكه فأنصرف عبد الله عنه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم * وفى نظام التواريخ بلغ مرق وزير فى الملك والتجتر والتم الى مرتبة لم يكن أحد من الملوك
مثله ثانيا وعشر من سنة وأعظم الأسباب فى زوال ملكه تمرق كتاب رسول الله لما كتب الى ملوك
الاطراف يدعوهم الى الاسلام * قال ابن هشام فى سيرته بلغنى أنه قال كتب كسرى الى باذان أنه
بلغنى أن رجلا من قريش خرج جكة يزعم أنه نبي فسر اليه فاستبه فان تاب والافا بعث اليه برأسه فبعث
باذان كتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله
وعندى أن يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما أتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فسيكون
ما قال فقتل الله كسرى فى اليوم الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل على يد ولده شير وبه
* وفى المتقى كتب كسرى الى باذان وهو على العين من قبله أن أبعث الى هذا الرجل الذى بالجزان
عندك رجلين جليدين فلما أتيا به * وفى رواية كتب الى باذان بلغنى أن فى أرضك رجلا تبتا
فارطه وابعث به الى فبعث باذان قهرمانه وهو بانو به وكان كتابا حاسبا وبعث معه رجلا من الفرس
يقال له خرخره وفكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره أن يخرق معهما الى
كسرى وقال لبانويه بولك انظر ما الرجل وكله واتى بخبره فخرجا فلما بلغا الطائف وكان فيه حينئذ
جمع من أشرف قريش مثل أنى سفيان وصفوان بن أمية وغيرهما فسألا عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا انه يثرب فلما سمع أوسفيان وصفوان بن أمية مضمون كتاب باذان فرحا وقال مثل كسرى
قام بعد اوته وقدم بانو به وخرخره المديعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدما عليه
أزلهما وأمرهما بالمقام أمامهما أرسل لهما صلى الله عليه وسلم ذات غداة ولما دخلا عليه قال لهما
اجلسا فبكرا على ركبهما ولبانويه وقال ان شهدنا ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان بأمره
أن يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثتى اليك لتطلق معى فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب
نفعلك ويكف عنك وإن أبيت فهو عن قد علمت وهو مهلك ومهلك قومك ونحرب بلادك وأعطياه
كتاب باذان ولما ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهما المزخرفة
تسم ودعاهما الى الاسلام * وفى رواية أنهما حين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا
قد حلقا لهما وأغصيا ثواربهما حتى وارت شفاهما فأكراه النظر لهما وقال ويلك من أمركما
بهذا قالوا أمرنا بهذا ربنا يعنى كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي أمرني
بإعفاء عبيتي وقص شواربي * وفى المشكاة عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لم يأخذ من شارب فليس منا رواه أحمد والترمذى والسنن وأورد الكرماني فى مناسكه
أنه تطويل الشوارب وعقوبته فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم من طول شاربه عوقب بأربعة
أشياء لا يجده شفاعتى ولا شرب من حوضي ويعذب فى قبره ويعذب الله اليه المتكبر والنكير فى غضب
انتهى * روى أنهما كانا متكلمان بالحمد وترجفوا درهما من هبة مجلس رسول الله فقال له
ان لم تأت معنا فكتب جواب كتاب الملك باذان فقال لهما ارجعا حتى تأتيا غدا فلما خرجا من عنده
قال أحدهما لصاحبه لو مكثنا فى مجلس هذا الرجل أكثر مما جلسنا لخفت على نفسى الهلاك
وقال صاحبه وانى أيضا ما لقيت قط مثل ما وقع لى اليوم فى محضر هذا الرجل من الخوف فيعلم أن له

شأننا في جنيريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شير ويهفته في شهر كذا وكذا ليلة كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربك بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شير ويه حتى يفرطه وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء الحاشرة من جمادى الأولى من السنة السابعة من الهجرة قال أذهبوا أخبروا أصحابكم بما جرى بآذانهم هذا الخبر فقالوا هل ندرى ما تقول أنا قد قمنا منك ما هو أسير من هذا أفنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم أذهبوا بذلك حتى وقولاه أن دعي وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي منتهى الخلف والحفاة وقوله أنه ان أن أسلت أعطيت ما كنت يدك ولم كنتك على قومك من الأناء * وفي الاكتفاء يروى أن كسرى رأى في النوم بعد أن أخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وزوله يقرب أن سلاطنته في الأرض إلى السماء وخسر الناس حوله إذا قبل رجل عليه عمامة وأزار ورد أعصده المسلم حتى إذا كان بمكان منه نودي ابن فارس ورجالها وناسؤها ولا منها وكوزها فأقبلوا فتلوا في جوارقهم دنع الجواني إلى ذلك الرجل فأسرع كسرى فحضر النفس محز ونا تلك الرؤيا وذكرها لاساور فبعثوا يهتفون عليه الأمر فيقول كسرى هذا أمر يرا به فارس فلم يزل مهموما حتى قدم عليه عبيد الله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام * وفي المنتقى أن كسرى كان ركب ركبا عليه رجلان يقولان له ساعة فاعاة أنت عبد ولست رب فيشير برأسه فم دال فركب به فقال له ذلك ولم يشير برأسه فمشكوا إلى صاحب شرطته ليعانه وكان كسرى قد نام فلما سمع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال أيقظتوني ولم تدع وفي أيام أبي رأيت امرئ رقي فوق سبع سموات فوقت بين يدي الله تعالى فأدار رجل بين يديه عكازا ورداء وقال لي سلم فأتيت خزان أرضي إلى هذا فأيقظتوني قال وصاحب الرداء والأزار يدعي به النبي صلى الله عليه وسلم وعن سبعة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله ملكا إلى كسرى وهو في بيت من بيوت ابوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرع إلا به فاجتمع على رأسه في يده عصا بالهاجرة وفي ساعته التي كان يقبل فيها فقال له يا كسرى أتسلم أو أكسر هذه العصا فقال يهل يهل بالثأر بسية معناه خل خل وأمهل ولا تكسر فأنصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم فقال من أدخل هذا الرجل على قالوا ما دخل عليك أحد ولا رأيناه حتى إذا كان العام القابل أتاه في الساعة التي أتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال له أكسر هذه العصا فقال يهل يهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه ونوابه فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال أول مرة فقالوا ما رأينا أحد دخل عليك حتى إذا كان العام الثالث أتاه في الساعة التي جاء فيها وقال له كما قال ثم قال أكسر هذه العصا فقال يهل يهل فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك * وفي الاكتفاء ذكر الواقدي من حديث أبي هريرة وغيره أن كسرى بينما هو في بيت كان يتخوفه وأدار رجل خرج إليه في يده عصا فقال يا كسرى إن الله بعث رسولا وأنزل عليه كتابا فأسلم تسلم واتبعه سبيلك ملكك قال كسرى أخر عني أثر ما قد جاءك بنو أسامة فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي قالوا والله ما دخل عليك أحد وما شيعتنا لك يا أخي إذا كان العام المقبل أتاه فقال له مثل ذلك وقال له إن لم تسلم أكسر العصا قال لا تتعلل أخر ذلك أثر ما ثم جاء العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصا على رأسه فكسرها وخرج من عنده ويقال إن ابنه قتله تلك الليلة فأعلم الله بذلك وسوله فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم بآذان إليه ثم أعطى خرخره منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له

بعض الملوك فخر جامن عنده وانطلقا حتى قدما على ياذن وأخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك
واقى لارى الرجل نيا كما يقولون ظنرت ما قد قال قلت كان ما قد قاله حقا سبأ في الخبر الى يوم صعدنا
ولا كلام انه سبى مرسل ولا يسبق على أحد من الملوك في الايمان به وان لم يكن فسرى فيه ربنا
فلم يلبث ياذن ان قدم عليه كلبشيريويه * أما بعد فاني قد قلت كسرى ولم أقله الا غضبا لفا ربح
لما كان اسقلم من قتل أشرفهم قنقري الناس فاذا جاءك كافي هذا فخذلي الطاعة من قبلك وانظر
الرجل الذي كان كسرى كتب اليه فله فلا تجه حتى يأتيك امرى فيه * فلما انتهى كلبشيريويه الى
ياذن قال ان هذا الرجل لرسول الله حقا فأسلم وأسلمت الانباء من فارس من كل منهم باليمن فبعث
ياذن بالسلامه واسلام من كل معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اناء بمقتل كسرى
وهو مريض فاجعت اليه أساورته فقالوا له من تقرر علينا فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فأتبعوا
هذا الرجل وادخلوا في دينه وأسلموا وامت ياذن فبعث رؤسهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد هم يعرفونه بالسلامهم * روى ان أهل اليمن كانوا يقولون لخمر خمره وذو الخمره وقال الاولاده
أيضا الآن ذو الخمره والخمره بطنه حمر المنطقة * (ذكر كلب النبي صلى الله عليه وسلم الى
المقوقس) في حياة الحيوان هو لقب لجسرج من مينا القبطي وكان من قبل هرقل ويقال ان
هرقل بعثه لمارأى مبعه الى الاسلام انتهى * بعثه مخنوم لمع حاطب بن أبي بلتعنه واما لما انتهى
الى الاسكندرية أتى أولا بحاجب المقوقس وأخبره الخبر فأكرمه الحاجب وأدخله على المقوقس
من غير توقف فأكرمه المقوقس * عبارة الاكتفاء فلم يلبث أن وصل الى المقوقس كلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقيه حاطب وأخذ كلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه * بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من أتبع
الهدى * أما بعد فاني ادعوك بذميمة الى الاسلام أسلم تسلم أسلم يؤتلك الله أجر مرتين فان توليت
فان عليك اثم القبط * بأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشركه
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فاقولوا اشهدوا باننا مسلمون * فكلهم حاطب
فقال له انه قد كان قبل رجل يزعم انه الرب الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى فاتهم به ثم اتهم
منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بغيرك الى خبر ذلك من النصارى والمراغة وأخذ كلب النبي صلى الله عليه
وسلم فجعله في حقة من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية ثم دعا كاتبه يكتب بالعربية فكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرم * بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من
المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرته فيه وملت عوالبه
وقد علمت ان نيا باني وكنت أظن انه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولاك وبعثت اليك بجريتين
لهم اماكن في القبط عظيم وبكسوة وأهديت اليك نفقة تركها والسلام عليك * ولم ير دعي هذا
ولم يعلم وهاتان الجاريتان اللتان ذكرهما احدهما مارية أم ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
والثانية اخنوخا سبرين وهي التي وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لجان بن ثابت فولدت له ابنه عبد
الرحمن والبغلة هي اللبل وكانت ضامرا ويحك انهم لم يذكروا في العرب نفقة غيرها وانها بقيت
الى زمان معاوية وذكر الواقدي باسناده ان المقوقس أرسل الى حاطب لئلا وليس عنده
الترجمان له يترجم بالعربية فقال له ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها وتصدقني فاني أعلم ان
ساجدك قد تخبر من بين أصحابه حيث بعثت فقال له حاطب لانسألي عن شئ الا صدقتك
فسأله عن ماذا دعوا اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن أتباعه وهل يقاتل قومه فأجاب

كلب النبي الى المقوقس

حاطب عن ذلك كله ثم ألهن مقتفوسه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت أشياء لم أزلتندكرها
 في غيبه حجرة قلنا تقارقه وبين كنفه غاتم البوة وربك الجبار وليس الشبهة ويعتري
 بالترات والكسرة ولا يبالى من لاقى من عم وابن عم قال حاطب فهذه مقتفونال قد كنت أعلم انقد
 بقي شيء وكنت أظن ان يخرجوه منته بالشام وهذا انخرج الانيامن قبله فأراه قد خرج في العرب
 في أرض جهد ويؤس والقبط لا يطاوعوني في أساعه ولا أحب ان تعلم محاورتي يا أئسن
 جلد صكي أن أأارقوس يظهر على البلاد وينزل بساحتها هذه أصحابه من بعده حتى ينهز على
 ما ههنا فأرجع الى صاحبك فقد أمرت له عهدا وأجارتين أختين فأرهن من بغضة من مرا كبر
 وألفستال ذهب وعشرين ثوبا من لين وغير ذلك وأمرت لك جماعة دنانير وخمسة ألواب فاحمل
 من عسلى ولا يسمع منك القبط خفا واحدا * قال حاطب فرجعت من عنده وقد كان لي معشر من
 في الضيا فتوقفة البشبا به اني ما أقت عنده الا خمسة أيام وان في الوفود وفود الحجج من بياه منده شهر
 وأكثر * قال حاطب قد كنت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شن الخيت بملكه ولا يشاء
 للكهذه ما في الاكفتاء * وفي غرضه أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جوارير كية
 منها ملرة القبطية أم ابراهيم وأختا سيرين وكانت ماري من قرية يقال لها حفن من قرى كورة أنصا
 بفتح أوله واسكان ثامنه بعد صادمه مة مكسورة وفون وألف ذكره في معجم ما استجهم وجاريتين
 أخريين اسمهما غير معلوم وغلاما خصبيا كان أختا لمريرة سيرين كذا في بعض كتب السير * وفي حياة
 الحيوان اسمه مأبور وكان ابن عم لمريه وكان يأوى اليها فقال الناس علي يدخل علي علة فبلغ ذلك
 التي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله أقتله أو أرى فيم أرى فقال بل ترى
 رأيك فيه فلما رأى الخصى عليا ورأى السيف تكشف فذا هو محبوب محسوب فرجع علي الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال عليه السلام ان الشاهد يرى الغائب * وفي فتح السجامة ان
 رجلا كان منهم بأمر والرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذهب
 اليه فاضرب عنقه فأثاه علي فاذا هو في ركب شبر فقال له علي اخرج فثاوه ليد * فأخرج فثاوه فذا هو
 محبوب ماله ذكر ومات الخصى في زمن عمر وصكان عمر رضي الله عنه جمع الناس بشم ودخانزته
 وصلى عليه ودفنه بالبعيع * قال الميرى في حياة الحيوان ذكر ابن منده وأبو عيم مأبور القبطي
 في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا وفي زمنه فتح
 السلون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه وأهدى أيضا قدامن قوارير كان عليه السلام تربية
 وشبابا من قباطي مصر وألفستقال ذهباعلامن عسل بها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم
 الفصل ودعا علي عليه السلام فكم فرما يحال لالاز وبغلة يقال لها اللبل ولحمار يقال له عسراو بحضور
 ووصلت تلك الهدا المستسبح وقبل منه ثمان قبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هدته
 فأختار ملرة لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم حجابا بمارب وكانت يساء حيلة وترب عليها الخباب
 وكان يظفوها على العين فلما حلت بابراهيم ووضعه قبلته صلى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاف
 أبو رافع وزج صلى فشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة
 من السنة الثامنة من الهجرة كما سجي * ووهب ميرين لحسان بن ثابت ووهب إحدى الحارثتين
 لابي جهم بن حذيفة وبعث البغلة الى زملنا معاوية وهلك الحمار مر جع من حمة الوداع ومات
 القوقس في خلافة عمر بن الخطاب على نصرانته ودفن في كنية أبي مجلس والله تعالى أعلم
 * (ذكر كلاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن أبي شمر الغساني) * (ذكر الواقدي ان رسول الله

كاتب النبي الى الحارث الغساني

صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب الى الحارث بن أبي ثعلبة فأتته اليه بكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن أبي ثعلبة سلام على من أتبع الهدى وآمن به وصدق وأني أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يسق لك الملك * وختم الكتاب وأخذ شجاع وخرج به الى الحارث وهو يغوط دمشق فوجدته وعجم وشغل بنسبه الا تزال والالطاف قصير وهو باع من حصن الشام الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى * قال شجاع فأنت علي يا مومنين أو ثلاثة فقلت لحاجه اني رسول من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وحل حاجبه وكان روميا اسمه مري يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فكنت أحدثه عن صفته وما يدعو اليه ففرق حتى يقبضه البكاء ويقول اني قرأت الانجيل فأخذ صفته وما يدعو اليه ففكنت أراه يخرج بالشام وأراه قد خرج بأرض القرظ وأنا وأمن به وأصدقته وأخاف من الحارث أن يقتلني وكان صاحب بكر مني ويحسن نسبا فتوفي ويخترني عن الحارث بالأس منه ويقول هو يخاف قصير وخرج الحارث يوما فجلس على سرير ووضع التاج على رأسه وأذن لي عليه فدخلت عليه ودفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رآه من يتزعم مني ملكي وأنا سأر اليه ولو كان باليمن جئت فسلم زل جالساً يتعزض حتى الليل ثم قام وأمر بالخيول أن تسهل ثم قال أخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قصير يخبره بخبري وما عزم عليه فصادف رسولاه قصير باليل وضده دحية الكلبي وقد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قصير كتاب الحارث كتب اليه أن لا تسر اليه والله عنه ووافني باليليا قال ورجع الكتاب وأنا مقيم ولما جاء جواب كتابه دعاني فقال متى تريد أن تغتفر الى صاحبك فقلت غدا فأمر لي بما تمثال من الذهب ووصلني حاجه مري * بنفق وكسوة قال اقرأ أمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره أني متبع دينه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته به فقال بادل ملكه وأمرته من مري السلام وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق * ومات الحارث عام الفتح وكان نازلا ليلقوا وانتقل ملكه الى جبة بن الايهم الغساني آخر ملوك بني غسان وكان يتزل الجابية أدركه عمر بن الخطاب بالجابية فأسلم ثم انه لاحمر جلامن مريته فطعم عنه فجاءه المنزلي الى عمر بن الخطاب عرض الله عنه وقال خذني بجحى فقال له عمر الطم وجهه فأنف جلبة وقال عني وعن سوا قال عمر نعم فقال جلبة لا أقبل هذه الله اريد ابدى ولحق بعمري ثم نادى فانت هناك صلى رفته هكذا كذا الوادى أتوجه شجاع بن وهب بكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى الحارث بن أبي ثعلبة وكذلك ابن احصاق وأما ابن هشام فقال انما توجه الى جبة بن الايهم وقد قال ذلك غيره والله أعلم وسجي في هذا الموضع في كتاب جبة بن الايهم بعض ما نقله في هذا الموضع أهل السيرة على أن الحارث أسلم ولكن قال أخاف أن أظهر اسلامي فيقتلني قصير والله أعلم * (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عثماني أن أئله وهو ذنب على الحنفين ملكي عثمان مع سبط بن عمرو العامري) ويقال لهوذة المتزوج وكان كسرى قد توجهوا كذا الوادى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى وهوذة مع سبط حين بعثه اليه * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى وهوذة بن علي سلام على من أتبع الهدى واعلم أن ذنب سبط ظهر الى منتهى الخلف والحافر فأسلم قسماً وأجعل لك ما تحت يدك فلما قدم عليه سبط بكبر النبي صلى الله عليه وسلم فخنقوا كرمه وأتزله وحيا وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وهوذة من الملوك العقلاء ولكن لم يوفق وكتب اليه ما أحسن ملته عواليه وأجله وأنا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكانه

كتاب النبي الى عثماني الحنفين

فاجعل لي ماضي ملكك أنجلت وأجاز سليطاً بجازة وكساه أوثاباً من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال قرأ كتابه وقال لو سأني سيابة من الأرض ما فعلت بأد وبأدماق يد فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فأخبره أن هود قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانت العامة صخر ج بها كذاب تنبأ بقتل بعدي فقال قائل يا رسول الله فمن يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وأصحابك فكن من أمر مسيلة وتكذبه ما كان يظهر عليه المظنون فتتلوه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وكان ذلك التائل من قبلته وفق ما قاله الصادق المصدوق صلوات الله وبركاته عليه * ذكر الواقدي بإسناده عن عبد الله بن مالك أنه قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان بن عفان فجلست في مجلس بهجر فقال رجل في المجلس اني لعندي ذواتاج الخنقي يعني هود فموم النصح ان جاءه فاستأذن لا اكون دمشق وهو عظيم من عظماء النصارى فقال ائذنه فدخل فرجبه ففتحنا فقال الاركون ما أليب بلاد المال وأرباها من الاوياع قال ذواتاج هي اسم بلاد العرب وهي ريف بلادهم قال الاركون وما تريب شديد منك قال ذواتاج هو شريو وقديما في كايدي عوفى الى الاسلام فلم أجبه قال الاركون لا تبعه قل شئت بدني وأمانك تومي فان تبعته لم أمك قال بلى والله لن تبعته لملكك وإن الخيرة لك في اتباعه وأما لتي العربي الذي شرب عيسى ابن مريم والمكتوب عندنا في الانجيل بمحمد رسول الله * قال ذواتاج قد قرأت في الانجيل ما ذكر ثم قال لا اكون فالك لا تبعه قال الحدة والنسن بالخير وشربها قال فاضل هرقل قال هو على دينه ويظهر لرسوله أمهه وقبيل أهل مملكته فأثابوا أشداً لآباء ففطن عليه أنه انصاره قال ذواتاج فما رأيت الا تشعه ود اخلا في دينه فاني في بيت العرب وهو متري على ما تصبى قال البطريق هو فاعل فاجعه قد عار سولا وكتب معه كباوسى هذا الجاهل قومه فقالوا تتبع محمد او تترك ذلك لا تملكك هنا أبداً فرفض الكتاب قال فأقام الاركون عنده في جلاء وكرامة ثم وصله ووجهه راجعاً الى الشام قال الرجل وبعته حين خرج فقلت أحق ما أخبرنا ذواتاج قال نعم واقفه فاجعه قال فرجعت الى أهلي فتكلفت الشخوص الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه مسلماً وأخبرته بكل ما كان فالجدة التي هداني ولم يسم في حديث الواقدي هذا الرجل إلا أن فيه أنه كان من طي ممن يخنهان * روى ابن عامر بن سلمة من بني خنيفة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعوام ولا في الموسم بعد كاه وبجنته وبني الحجاز يعرض نفسه على قائل العرب يدعوهم الى الله تعالى أن نصره حتى يلغى عن الله فلا يستجيب له أحد وإن هوداً من بني سأل عامراً بعد انصرافه عن الموسم الى اليمامة في أول عام مما كان في مواسمهم من خبر فأخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه رجل من قريش فساه هوداً من أي قريش فقال له عامر من أول طهم نسباً من بني عبد المطلب قال له هوداً إنما أمره سيظهر على ما هانا وغير هانا ثم ذكر تركت رسولاً هوداً عنه حتى ذكره في السنة الثالثة أمراً وأمره قد أمر فقال هوداً هو الذي قلت لتلولوأنا اتبعناه لكن خرا التاولكنا نحن بملكنا وأخبر عامر بذلك كله سليط بن عمر ووقدمه من مصر فاد بعته اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عامراً بخير حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومات هوداً كقرا على نصرانيه ذكر هذا الكلام كله الكلام في الاكتفاء * وفي هذه السنة هجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواهب اللدنة قدين الواقدي السنة التي وقع فيها الهجر كما أخرجه عنه ابن سعد بسنده الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة الحرام ودخل الحرم من سبع بامير رؤساء اليهود الى ليد بن الاعصم وكان حليفاً في خزريق

هجر النبي صلى الله عليه وسلم

وكن ساحرا فقالوا له يا أبا الاصم أنت أحرنا وقد سحرنا محمد افلم يصنع شيئا ونحن نجعل لك جلا على
 أن تسحرنا سحرا يسكنه فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع في رواية أي شجرة عند الاسماعيل فأقام يعني
 في السحر أربعين يوما * وفي رواية توهب عن هشام عن أحمد سنة أشهر ويمكن الجمع بأن تكون سنة
 أشهر من ابتداء تغريبه من ابيه الاربعين يوما من استحكامه وقال السهيلي لم يأت في شيء من الاحاديث
 المشهورة على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع
 دمجر عن الزهري أنه لبس سنة * قال الحافظ ابن حجر وقد وجدنا موصولا بالاستناد الصحيح فهو
 المعتقد * وفي كثرة العبادات ثبوت ليد بن الاصم اليهودي سحره ففرض حتى أنه لم يقدر على قربان
 أهله سنة أشهر وذكرا استقوا الاربعين يوما في الوفا وفي البخاري عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سحر حتى أن كان ليضل اليه أنه يفعل الشيء وما فعله * وفي معالم التنزيل قال ابن عباس وعائشة كان
 غلام من اليهود يتخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبت اليه اليهود فلم ير الواب حتى أخذ من مشاخة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه فأعطاهم اليهود فسحروا فيها فتولى ذلك ليد
 ابن الاصم رجل من اليهود واشتد عليه ثلاث ليال فجاءه ملكان وهوانا فقال أحدهما لصاحبه
 ما باله فقال طب قال من طبه قال ليد بن الاصم اليهودي قال وبما طبه قال بشط ومشاة في جف
 طبعه ذكر وقصد في وزنه تحت راعونة * وفي رواية تحت حضرة في ذروان وذروان بشر عازل
 بن زريق قبلى الدور التي في جهة قبة المسجد كذا في خلاصة الوفاء * وفي رواية في ثريذى أروان
 كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفيه عظمها ذروان وكلاهما صحيح مشهور
 والاول أصح وأجود وهي بشر في المدينة في بستان أبي زريق كذا ذكره الطبري في تبه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذهب في أناس من أصحابه إلى البئر وقال هذه البئر التي أربتها ولكن ماءها قاتلها الحناء
 وكان يظلمها رؤس الشياطين فاستقرجه كذا ذكره الشيخان * وفي فتح الباري فنزل رجل واستقرجه
 وأنه وجد في الطلعة تمثال من الشمع يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه ارمغروزة وإذا وزنه
 إحدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلمات قرأ آية انحلت عقدة وكان نزع ارمغروزة فجد لها أنما
 ثم يجدها راحة كذا في المواهب اللدنية * وفي رواية بعث عليا وزيرا وبعث ارمغروزة فجد لها البئر
 وأخرجوا جف الطلعة وكانت تحت حضرة فإذا مشاة ثم رأسه وأسنان من مشطه وإذا فيه وتر عقدة فيه
 إحدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فلم يقدر واعلى حل العقد فنزلت المعوذتان فكلمات قرأ جبريل آية
 انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الأخيرة فكأنما أنشط من عقاله
 وجعل جبريل يقول بسم الله أرقبنا والله تشغيل من كل داء يؤذيك فلذلك أجوز الاستقامة بما كان من
 كتاب الله وكلام رسوله لأبما سكان بالسراية والعبرية والهندية فانه لا يحل اعتقاده والاعتماد
 عليه ثم أمرها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت قبيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم من سحره وقيل
 بمقامه قال الواقدي عنوه عنه أثبت عندنا وروى قتله * وفي هذه السنة بعث صلى الله عليه وسلم
 أبا بن سعيد في سريمن المدينة قبل نجد فقدم أبا بن في أصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخير بعد
 ما أشتها وأنتم خيرهم الليث ولم يقسم لهم من غنائم خير وكان اسلام أبا بن الحديبية وخير وهو
 الذي أجاز عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة كذا في حياة الحيوان
 * وفي هذه السنة أسلم أبو هريرة * وفي التتقى كان اسلامه بين الحديبية وخير واختلفوا في اسمه
 واسم أبيه على ثمانية عشر قولاً ذكرها ابن الجوزي في التتقى أشهرها عبد شمس بن عامر فسمى
 في الاسلام عبد الله * وفي التذيب الاظهر أن اسم عبد الرحمن واسم أبيه محضر وكانت له هرة

اسلام أبي هريرة

صغيرة فكتبت بها وكانت كتبت في الجاهلية بأب الأسود * وفي المتفق قيل لم كنوك بأبي هريرة
قال كنت أرى عني غم فومى وكانت لي هريرة صغيرة ألعب بها فكتوب في أبي هريرة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يحسنه بأهر قدام المدينة سنة سبع مهاجر أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيم فسار
اليه حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كذا في الصفوة وكان أحفظ الأخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثارة ولم يشتغل بالبيع ولا بالفرس ولزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين مختاراً بالعدم والفقر ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انهم حبيب
عبدك هذا وأتمه إلى عبادك المؤمنين وحبيب الهمما المؤمنين وقال أبو هريرة حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس جرب من العلم فأخرجت حرايين ولو أخرجت الثالث لرجوت بالجمارة وعن
يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة يقول يقولون لي أكثر يا أبا هريرة والذي نفسي بيده لو حدثتكم
بكل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتوني بالقبح وهي التهمة وقيل الجلد اليابس
ثم ما أخرقوني * وعن أبي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاصي فأت أحدهما
فنبهته فيكم وأما الآخر فلو نبهته لقطع هذا البلعوم يعني مجرى الطعام وعن سعيد بن المسيب أن
أبا هريرة قال أنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما جرون
والانصار لا يجذون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة وإن أخواني من الأنصار
كان يشغلهم الصق في الأسواق وأخواني من الانصار يشغلهم عمل أموالهم وكانت امرأيتي كذا
من ماسكين الصقة أكرم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فأخضر حين يقعون وأعي
نسوت * روى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الأسألي عن هذه الغنائم التي يأتني
أصحابك فقال أسألك أن تعلى بماعليك الله وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال لن
يسطأحدثونه حتى أقضي بقااتي هذه ثم يجتمع اليه ثوبه الاوعى ما أقول قال أبو هريرة فبسطت غمرة لي
حتى إذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فترغ غمرة عن طهرى فسطها بي وبنيته حتى كافي
أنظر إلى القمل يلب عليها حتى إذا استوعب حديثه قال اجمعها فجمعها إلى صدرى فغاسلت من
مضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى عن الإمام أحمد بن حنبل قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما روى أبو هريرة عنك قال نعم وأبو هريرة كل من أهل
الصفوة واختفى في صفته جراه والصحح ما روى عنه أنه قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم ثمرات
فقلت يا رسول الله ادع لي فبني بالبركة فقصهم ثم دعاهم بالبركة وقال خذهم واجعلون في مزدك
كلما أردت منه شيئا فأدخل فيه مذكاة ولا تستهترا قال فحملت من تلك الثمرات كذا وكذا من
وسق في سبيل الله وكان كل منه وتطعم وكان لا يفارق حقوى حتى كان يوم القار يوم قتلى عثمان انقطع
فذهب * وفي رواية عنه قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصاب الناس شدة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هل من شيء قلت نعم شيء من عرق المزدوق قال أنبي به
فأدخل يده فأخرج قبضة فسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا فأنزال
يصنع ذلك حتى أظم الخيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما حبت وأدخل يده فلبض ولا يصعبه قال
قبضت على أكثر مما حبت ثم قال ألا أحدثكم كم أكلت أكلت حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحياة أبي بكر وألغت وحياة عمر وألغت وحياة عثمان وألغت فلما ذبل عثمان انهب
بعض الجراب فذهب * وفي المتفق انتهى يعني المدينة وذهب المزود وكان يقول
لثلاث هم وتلى في اليوم همان * هم الجراب وهم الشيخ عيمان

جراب أبي هريرة

غزوة خيبر

توفي أبو هريرة بالدينية وقال بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة في آخر خلافة
معاً وبه قول ثمان وسبعون سنة كذا في الصفة وصح في الخاتمة مروياته في كتب الأحاديث
خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً * وفي هذه السنة وقعت غزوة خيبر في الاكفاء
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة كذا في الحجة منفتح منفتحت
وبعض الحرم من سنة سبع * وفي رواية قريشاً من حشرين يوماً ثم خرج في بقعة منه إلى خيبر غازياً
وكان الله وعداً بإياها وهو بالمدينة بقوله * وعذركم الله بما كنتم تأخذونها فجعل لكم هذه يعني
بالمجمل صلح المدينة وبإتمام الموعود بها فتح خيبر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها
مستبجراً معاد به وواتها * كذا به نصرت * وفي رواية أقام يحاصر خيبر بضع عشرة ليلة
إلى أن فتحها وقيل كانت في آخر سنة ست وهو منقول عن مالك بن حزم ابن خزم قال الحافظ ابن حجر
والراجح ما ذكره ابن إسحاق ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناء على أن ابتداء السنة
من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول كذا في المواهب اللدنية * وفي المتفق كانت غزوة خيبر
في جمادى الأولى وكان معه ألف وأربعمائة رجل واثنا فارس ومعه أم سلمة زوجته * وفي خلاصة
الوفاء خيبر أسلم ولا يشتمل على حصون ومزارع وتغل كثير على ثلاثة أيام من المدينة على سائر خارج
الشام وخبير بلسان اليهود الحصن * وفي مجمع ما استعجم فيها وبين المدينة ثمانية برد إلى جهة الشام
مضى ثلاثة أيام * وفي مزيل الغطاء كل يرد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف
خطوة وكل خطوة ثلاثة أقدام بوضع قدم أمام قدم ويلصق به * وأمر أن لا يخرج معه إلا من رغب
في الجهاد لا من غرضه عرض الدنيا واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري واستعمل على
مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الأسدي وعلى الجنة عمر بن الخطاب وعلى المسيرة واحداً من أصحابه
وفي بعض الكتب على بن أبي طالب وهو غير صحيح لأن الروايات الصحيحة تدل على أن علياً في أوائل
الحال لم يكن في العسكر وكان سرمد شديد ولما لحق بالعسكر أعطاه الراية وأمره على الجيش
ووقع النفع على يده كجسيجي * وكان دليله رجلين من أشجع ماهرين بالطريق اسم أحدهما حسيل
وأرسل ابن أبي نسلول إلى يهود خيبر يخبرها بأن محمداً في قصدكم وتوجه إليكم فخذوا حذركم
وأدخلوا أموالكم في الحصون وأخرجوا إلى قتاله ولا تخافوا منه فإن عدتكم وعددكم كثيرة وقوم
محمد شرمة قليلون عزل لا سلاح فيهم إلا قليل فلما علم بذلك أهل خيبر أرسلوا كتابه بن أبي الحقيق
وهو ذنب قيس الوائل إلى غطفان يستمدونهم لأنهم كانوا حلفاء يهود خيبر وشرطوا لهم نصف غار
خيبر إن غلبوا على المسلمين ولم تقبل غطفان خوفاً من أهل الإسلام * وفي رواية قبلوا ولما نزل المسلمون
منزل الرجيع وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وإسالة ثياب غطفان وتوجهوا إلى خيبر لا مداد اليهود
ولما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حساً ولغظاً فظنوا أن المسلمين أغاروا على أهلهم
وأموالهم فمروا بجرار تركوا أهل خيبر مخذولين وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر
كجسيجي * وفي مجمع ما استعجم قال محمد بن إسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج
من المدينة إلى خيبر سلك على عصر هكذا روى بفتح العين واسكان الصاد المشهورة وفي بعض النسخ
عصر بفتح الصاد قال فبني له فيها مسجد ثم سلك على الصبأ التي أعمرس بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي من خيبر على برد * روى أنه فتشلى الله عليه وسلم لما ورد الصبأ ومضى ما العصر دعا
بالأزاد فمضى بأول الصبأ القروا والويق فأكلوا ووسل في الغرب في الجماعة بوضوء العصر وبعد ما صلى
العشاء دعا بالدينين ليدلا على أحسن طرق خيبر حتى يحول بين أهل خيبر وغطفان فقال أحد

الله ليلتين واسمه حبيب انا اذكرك يا رسول الله فأقبل حتى انتهوا الى مفرق الطرق المتعددة قال حسبل
يا رسول الله هذه طرق يمكن الوصول من كل منها الى المقصد فأمر بأن يسبها له واحد واحد واحدا
قال حسبل اسم واحد منها أخرجني فاني النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال اسم الآخر سأسلم فاستمع
منه أيضا وقال اسم الآخر جاسط فاستمع منه أيضا قال حسبل فابقي الا واحدا قال عمر ما سمعته قال مرحب
فأختار النبي صلى الله عليه وسلم سلوكه فقال عمر يا حسبل هلا قلت هذا الأول مرة وفي خلاصة الوفاء
مرحب بالخاء المهملة فكف هذا طريق اختيار النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلكه خير بعد ان ذكره
طريق غيره فاني أن يسلكها فأقبل حتى نزلوا وادى قال له الجميع كما يرفقه بين أهل خير و بين عطفان
ليجول بينهم وبين أن يعدوا أهل خير وكذا قالهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم قدّم عباد بن بشر في جماعة من الركن أمامه طليعة فأصابوا عبا يهود
خير فأخذوه فسأله عباد من أنت قال جمال فأقبل خريجت أطلبها قال ما الخبير من أهل خير قل هم
أرسلوا هؤذة بن قيس وكان من أنى الحقيق الى خلفائهم يستدقونهم وأدخلوا عينته بن بدر مع جمع كثير
في حصونهم لا مدادهم فالآن فيها الفسقاتل يترقبون حرب محمد وأصحابه قال له عباد كأنك عنهم
فأنكر فضر به وعذبه وخوفا به فقال اذا أدخلتني في جوارك أصدقك ففعل فقال اعلموا اب أهل
خير فاثقون منكم خوفا شديدا واستولى على قلوبهم خوف عظيم مما فعلتم يهود بن قريظة والتضير
ومنا قوا المدينة فعثوا الى أهل خير يخبرونهم ان محمدا يقصدكم فلا تخافوهم فاتهم قليلون فأرسلوا
لاقيس أخباركم وأمرزأهداكم ومقدارك فجاء به عباد الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما سمع
منه فقال عمر ينبغي أن يضرب عنقه فقال عباد هو في جوارى فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبا اذا
يحفظه حتى يقين الامر وبعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم خير أسلم العين وعن سلمة بن الأكوع
أنه قال خرجنا من المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خير فقال رجل من القوم لعامر بن
الأكوع ألا سمعنا من هنا ثم لو كان عامر رجلا شاعرا فشرع يحد والقوم يقولون رجلا بن رواحة

اللهم تولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلبنا

فاغضضه لك ما أبتنا * وثبت الاقدام ان لا تقنا

وأنصبن سكنة علينا * انا اذا صبحنا أيننا

وبالصباح عولوا علينا

وفي رواية اياس بن أبي سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الرجز من الزيادة وهو قوله

ان الذين قد بغوا علينا * اذا أرادوا فتنة أيننا

ونحن عن فضلك ما استغنيا

فأجيب القوم ذلك وفرحوا وأسرع الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كافي رواية البخاري
من هذا السائق قالوا عامر بن الأكوع فقال رحمه الله * وفي رواية قال من هذا السائق قال أنا
عامر بن الأكوع فقال غفر لك ربك وكان معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانسان محضه الا استشهد فقال عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة فنادى عمر وهو على
جله يا رسول الله هلا أمتعتنا فاستشهد في خير كما ينبغي * وفي صحيح البخاري فأصيب صبيحة
ليلته * وفي بعض النسخ كتب لما سكت عامر عن الخباء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الله بن رواحة أن يسوق الابل فشرع عبد الله في الهداء وأنشدهما أنشد عامر وزاد عليه فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم أرحمه فاستشهد هو أيضا بمؤنة كما ينبغي * وروي انه كان لسلام بن مشكم حصن

صعب فذهب جماعة من أعيان يهود إلى منزله وشاوروه في الخروج إلى حرب محمد والقسم
في حصونهم فرفضهم سلام على الخروج * وفي رواية قال الراي ما أشار إليكم عبد الله بن أبي
على سبيل النصيحة ولكن لم يقدروا لهم الخروج فبقوا في حصونهم * وروى أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل حصونهم من طريق وادي خرمولما أنشرف صلى الله عليه وسلم على خير قال لأصحابه
قوا ثم قال اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقلن ورب الشياطين وما أضللن ورب
الرياح وما أذرن * وفي رواية ورب البحار وما حرن فأنشأك خير هذه القرية وخير أهلها وخير
ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ثم قال أقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها
فسأروا حتى انتهوا إلى موضع يسمى المنزلة وعرض بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلته فبني له ثمة له
مسجد بالحجارة وهذا المسجد يسمى المنزلة وفيه تصلى الأعياد اليوم كذا في معجم ما استجتم قوامت
واخلته فبخر زمامها فأدركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت إلى موضع النخلة مركت
عندها فتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النخلة وتقول الناس إليها واتخذوا ذلك الموضع
معكم كروا بتي هنالك مسجدا وهو مسجدهم اليوم وهو المسجد الأعظم الذي كان طول مقامه
بخيبر يصلى فيه وبني عيسى بن موسى هذا المسجد وأتفق عليه ما لا يجزىلا وهو على طماقات معقودة وله
رحاب واسعة وفيها النخلة التي يصلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه بخيبر وكان
قد استولى ليلتين في النخلة على أهل خير فلم يشعروا بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أنهم
كانوا قبل ذلك يبعثون كل ليلة من رجالهم وكانوا متسلحين بالخيول والسيوف والرمح والسهل والنبال
كانوا قد سمعوا بخروجهم من المدينة وتوجههم إلى خير وفي تلك الليلة لم تحرك أحد منهم حتى
أن دبوكم لم تصع ودوابهم لم تحرك * وفي البخاري من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أتى خير
ليلا وكان إذا أتى قوما بليل لم يغزهم حتى يصبح فان سمع أذانا أمسك والأناغرافات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أصبح ولم يسمع أذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف أبي طلحة وإن قد عني قم قد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا بحمال خير غادين قد خرجوا بآحهم ومكاثهم * وفي رواية
فلما أصبحوا وأخذتهم تحفقت فأتهم وأقرى من طلوع الشمس وقتلوا حصونهم وغدوا إلى أعمالهم
فخرجوا بآحهم ومدافعهم ومكاثهم فلما رأوه قالوا والله محمد والخميس معه فقولوا هاربين إلى
حصونهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أكبر خرجت خير فانا إذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح التنذرين والخميس الجيوش سمي به لانه مقسوم بخمسة أقسام المقدمة والساقة والمينة
والميرة والقلب ومحمد خير مبدء أي هذا محمد قال السهيلي ويؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه عليه
السلام لما رأى آله الهدم فقال ان مدتهم حقت انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري أن يكون قال
خرجت خير بطريق الوحي ويؤيده قوله انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح التنذرين فدخلت اليهود
حصونهم وأجبروا سلاما بن مشكم بأنه قد دهمهم جيش محمد قال ما سمعتم كلامي وقصرتم في الخروج
إليه فلا قصر وافي الحرب لأن قتالوا في الحرب خير من أن تورتوا فخرموا على الحرب فأدخلوا
أموالهم وعيالهم في حصن كتيبة وأدخلوا في خاترهم في حصن ناعم وجميع القافلة وأهل الحرب
في حصن نطاة وسلام بن مشكم مع أنه كان مريضا جاعا ودخل نطاة معهم وحرص الناس على
الحرب ومات في ذلك الحصن ولما تبين النبي صلى الله عليه وسلم أن اليهود تحارب وعظ أصحابه
وتفهم وحرصهم على الجهاد وورعهم في الثواب وشرهم بأن من صرفه الظفر والغنمة وقال مغلطى
وغیره وفرق عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات بالخيبر وإنما كانت الأولوية وقال الدمياطي وكانت

رايه النبي صلى الله عليه وسلم سودا من برد لعاثته * وفي رواية عنه النبي صلى الله عليه وسلم رايه
 احداهما سودا من ستر باب عائشة وتسمى العقاب والاخرى ضا فو كانت الوجة غيرهما وكان شعار
 المسلمين يا منصور أمت أمت * روي ان خبابين المنذراني التي تدعى لله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله آرايت هذا المنزل أمزل أنزل لك الله أم هو الرأى في الحرب قال بل هو الرأى فقال يا رسول الله
 ان هذا المنزل قريب جدا من حصن نطا وجميع مقاتل خير فيها وهم يدرون أحوانا وفتحهم لا يرى
 أحواهم وسهامهم تصل النوا وسهامنا لا تصل اليهم ولا نأمن بأنهم وأيضا هذا منزل بين النملات
 ومكان غار وأرض وخيمة لو أمرت بمكان نال من هذه المفاسد يتخذ معسكرا قال صلى الله عليه وسلم
 الراى ما أثرت اليه وقد مر مثل هذا في غزوة بدر فاعلم محمد بن مسلمة في أمره أن يراند منزل بني النمل
 يتخذ معسكرا كما قاله خباب فذهب محمد بن مسلمة بقمس ويدور حتى انتهى الى موضع يقال له انز جميع
 فرأى ذلك الموضع صالحا للمعسكر فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر به فمضوا اليه فيل
 فيومئذ في ذلك الموضع شرعوا في حرب حصن نطا وكانت اليهود ترمي بالسهام الى عدة منسراة ملاء
 وبلتة طها السلون ورموها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا عن شغل نطا دار بها ما لا تحصى
 وما قطع في خير غير تغلبها وفي تخفيض المغازي وبعض كتب السير أول ما فتح من حصن نطا
 ثم الشق وقال ابن اسحاق كان أول حصن افتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن نطا وعنده قيل
 محمود بن مسلمة وكان قد عارب حتى أعياء الحرب ونقل السلاح وكان الحر يومئذ يشدا في نطا فتمهروا
 مسلمة الى نطا حصن نطا فظن ان ليس فيه أحد وكان مرجح الموتى أو قاله بن أبي العتيق اء
 فأتى بحجر الزحوا لقاء على رأسه فشمعت البيضة على رأسه ونزل جلدته على وجهه فادركه المليون
 فارتدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتوى جلده يده الى مكانه وعصبه بخزقة فأتى من هذه
 الجراحة ثم افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن بن أبي الحقيق فأصاب صلى الله عليه وسلم سبعا
 منهم صفة ابتدع بن أخطب وكانت زوجة كاتبة في الربيع ابن أبي الحقيق وبناتهم بها فاضل
 صفة لنفسه بعد أن سأله اياهادجة بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتيها
 وكان بلال هو الذي جاء بصفة وبأخرى معها فز بهما على قتلىهم ودفلا رأتهم التي سميت
 صاحت ومكت وجهها وخذت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اعزوا عني هذه الشيطانة فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين رأى تلك اليهودية
 ما رأى أترعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بأمرأتين على قتلى رجالهما ثم أتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حصن القموص وأتى اليه بكاتبة بن الربيع وهومن رؤسائهم ودخبر وكان عنده
 كثر في التضبر وأتى الحقيق وكان ملائ مسلمة جل بالحلم وقيل حمار ذهابا وعقودا من الدر والجوهر
 واذا كان لأعيان أهل مكة ورؤسائهم وليلة أو عرس يعشون اليه بالرهن ويستعينون به
 فيعطهم من ذلك الخلق والجواهر ما أرادوه وكان الكثر في الأوائل ملائ مسلمة جل بالحاء الموهمة
 ولما ازدادت ثروة أتى الحقيق زادها حتى لا يسعها مسلمة ففعلها في سلك نور هكذا كان زيد
 عليها حتى جعلها تلاء مسلمة بعير ولما سأله النبي صلى الله عليه وسلم كاتبة عن الكثر قال يا أبا القاسم
 صرناها في الحروب ووزائب الدر حتى قنيت وما بقي منها شيء وحلف على ذلك فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان ظهر خلاف ذلك أبحت دماءكم قالوا نعم فأتشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
 أبكر وعمر وعليه عشرة من رجال يهود فقام يهودى وقال لكاتبة ان كان ما يطلبه محمد عندك
 أو تعلم أين هو فأخبره بتق في أماته والأفواه ليطلعن الله عليه فتقتضح فزجره كاتبة ولم يسمع كلامه

فأطلع الله نبيه على موضع الكثر فطلب كانه فأخبره بكذبه وأنه أخبر به من السماء وكان كانه حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح حصن نطا وتيقن ظهوره عليهم فدفعه في خربة * وفي رواية سأل صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سلام بن أبي الحقيق عن الكثر قال لا أدري غير أني رأيت كانه يطيف كل غداة حول تلك الخربة فأرسل صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام مع جماعة الى تلك الخربة فحفروها ووجدوا الكثر فرفع عنهم الامن وأبحت دماؤهم * وفي الاكتفاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم كانه عن الكثر فحمد أن يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال اني رأيت كانه يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كثرهم ثم سأله ما بقي فأبى أن يريه فأمر به الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح برده في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فغضب عنه بأخيه محمود بن مسلمة * وفي المواهب اللدنية وقع الله عليه خير حصنا حصنا وهي نطا وحصن المعصب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن أبي وحصن البراء والقحوص والوطيح والسلام وهو حصن آل أبي الحقيق * وفي خلاصة الوفاء الوطيح بالفتح وكسر الطاء المهملة ومثناة تحتية وحاء مهملة من أعظم حصون خيبر وفي كتاب أبي عبيدة الوطيحة بزيادة هاء وفي بعض الكتب اللغوية عذ الطيح بفتح السين المهملة من حصون خيبر مما فتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وجدته في كتب السير والله أعلم بذلك والسلام بضم السين وكسر اللام الثانية أحرز حصون خيبر وأومض به حصن من حصونها وروى الواقدي أن من حصون خيبر البرار كان أهله أشد رميا للمسلمين عند محاصره فحصبه النبي صلى الله عليه وسلم بكف من حصي فربح بهم وساخ * وفي تفتيش المغازي في أيام محاصرة حصن معب خرج من الحصن عشرون أو ثلاثون حمارا فأخذها رط من المسلمين فنبحوها وجعلوا الحومها في قدور وجعلوا يطبخونها لاكل من شدة الجوع فقر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال بما في القدور والبرام قالوا لحم الجمر الانسية فأمر المتأدي حتى نادى ألا ان لحم الجمار الانسي ولحم كل حيوان ندى ناب من السباع وذئ مخلب من الطيور ونكاح المتعة حرام المشهور في الانسية كسر الهجمة نسبة الى الانس وهم بنو آدم وحكى ضم الهجمة نسبة الوحشية ويجوز فتحها والتون أيضا مصدر أنت به انسا وانسة * وفي المواهب اللدنية نهى يوم خيبر عن أكل الترم وعن لحم الجمر الاهلية وعن سلة من الاكوع لأمسوا يوم فتحوا خيبر وأقدوا الثيران قال صلى الله عليه وسلم علام أوقدت هذه الثيران قالوا على لحم الجمر الاهلية قال أمر بقوامها ففكس وأقدورها فقام رجل من القوم فقال أنهر بريق ما فيها ونغسلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أودك كذا في الصحين * وفي الاكتفاء قال ابن عتبة كانت خيبر أرضا وخيمة شديدة الحر فحمد المسلمون جهدا شديدا وأصابتهم مغيبة شديدة فوجدوا امرأة انسية لهودلم يكوفوا أدخلوها في الحصن فانصر وهاثم وجدوا في أنفسهم من ذلك فذكروها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهاهم عن أكلها * وعن جابر بن عبد الله ولم يشهد خيبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الجمر أذن لهم في لحوم الخيل وعن معتب بن قيس الاسدي أنه قال حين محاصرة نطا بلغ حائنا أيما الاسليون المحمصة فأرسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم نشكو اليه الجوع فقلنا له ادع لنا بالفتح فقال اللهم افزع للمسلمين أعظم الحصون وأكثرها طعاما فجمع المبيش وأعطى الراية خباب بن المنذر وأمرهم أن يحملوا جلة واحدة ففعلوا فأول جماعة وصلوا الى باب

حصن الصعب أسلم وكفوا جاريون حتى فتح الحصن فأصابوا أخته وأمتة وألمحة كثيرة * وفي
الاكتفاء لما أصاب المسلمين بخير ما أصابهم من الجهد أتي بنوهم من أسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جددنا وما بأيدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
يعطهم إياه فقال اللهم ائتني بقدر ما أريد منهم وان ليس بيدي شيء أعطهم إياه فأتهم
عليهم أعظم حصونها غنائموا أكثرها طعاما وود كافتد الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ
وما بخير حصن كان أكثر طعاما وود كلفه * وفي فتحهم ما استعجم نطاة وشق واديان بينهما أرض تسمى
السجة وفي نطاة حصن مرحب وقصره وقع في سهم الزبير بن العوام وفي نطاة عن تسمى النعميرة وأزل
دار فقتل بخير تاريخه وهي بنطاة وهي منزل لياسر أخى مرحب وهي التي قالت فيها عائشة رضي
الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير الشعر والقر حتى فقت دار بنى ثمة قال كل
ذلك من كلب السكوني ثم قال بالشق عن نسي الحجة وهي التي سماها النبي صلى الله عليه وسلم لم قعدة
الملائكة ينهب ثلثا ملأها في فلج بالقاع والجلم وهو النهر الصغير كذا في الصالح والثلث الآخر في فاء
والمسلك واحد وقد اعتبر من منزلان النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليوم يطرس فيها ثلاث حشبات
أو ثلاث غمرات فيذهب اثنتان في الفلج التي له ثلثا ملأها وواحدة في الثلج الثاني ولا يتدرأ أحد أن
يأخذ من ذلك الفلج أكثر من الثلث ومن قام في الفلج الذي يأخذ الثلث ليرد الماء إلى الفلج الثاني غلظه
الماء وقاض ولم يرجع إلى الفلج الثاني شيء يزيد على الثلث * قال الواقدي بعد فتح الشق ويطاعة قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كتيبة * وفي خلاصة الوفاء الكتيبة بلفظ كتيبة الجيش قاله أبو
صيدة بالثلثة حصن بخير خمس الله ورسوله وذى القربى واليتامى والمساكين وجاء أهل الشق ونطاة
فحصنوا معهم في القوم وهو حصن خير الأعظم والقوم بالصدا الممثلة كعبور رجل عليه
حصن لبني أبي الحقيق بخير وقيل الحصن بالعين والصاد المجتنب وكان حصنا حصينا حاصره النبي
صلى الله عليه وسلم قرى ما من عشرين ليلة وحين حاصره كانت مشقة لم يقدر أن يتضر بنفسه الكربة
معركة الحارثية وكان يعطى الراية بكل يوم واحد من أصحابه ويعينه إلى الحارثية فأعطاه يوم ما أنكر
ووجهه إليه فأتاه وقاتل مقاتله شديدة ورجع من غير فتح وأخذ الراية في اليوم الثاني عمر فقاتل أشد
من اليوم السابق ولم يفتح له * وفي رواية في اليوم الأول قاتل عمر وفي الثاني أبو بكر وفي الثالث عمر
ولم يفتح الحصن فلما أسى قال النبي صلى الله عليه وسلم إني أعطين الراية غدا رجلا كراما
ضيق قرار يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يده * وفي رواية قال اشترى بمحمد بن مسلمة
قتل غدا قاتل أخيك وبات الناس يدعون لي بهم أي يحرمون ويحدثون أيهم يعطاه غدا ولم يكن
أحد من الصحابة الذين لهم منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم إلا يرجون أن يعطاه روى أن عليا لما
بلغه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تعط لي ما تمتع ولا مانع لما أعطيت * روى أن الناس
لما أصبحوا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعوا على بابه * وفي المتن لما كان من
الغد تناول لها أبو بكر وعمر وقرئ برحوك واحد أن يكون هو صاحب ذلك وهن سعد بن أبي
وقاص قال جئت فركت بجذاء النبي صلى الله عليه وسلم ثم قتت وقت بين يديهم عمر بن الخطاب
أنه قال ما أحببت إلا مرة إلا ذلك اليوم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته وقال أن علي بن
أبي طالب قبيل هو يشتكى عني وعن سلمة بن الأكوع أنه قال كان علي يتخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر خبير بالديانة أولا وكان يمر مشددا حتى أنه كان لا يرى شيئا ثم قال أنا أتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبط وخرج في أثره ولحق به في الطريق أو بعد ورسوله إلى خير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا اليه من يأتي به فذهب اليه سلمة بن الاكوع وأخذ يديه
يقوده حتى أتاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أرمد وكان قد عصب عينيه بشقة مرد قطري فقتل في
عينيه ودعاه فمئى حتى كأن لم يكن به رمد ولا وجع فأعطاه الراية وعرض على أنه قال لما انتهت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وضع رأسه في حجره فبصق في عيني وفي رواية عنه بصق في كفة
ومسح به عيني فشفيت في الحال وما اشتكت ما بعد اليوم أبدا وفي رواية فاجاه بعد حتى مضى
لسبيله وفي رواية عن علي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر
فأوجد بعد الحر والبرد وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولا يبالي بشتاء أو صيف
ولا يبالى وفي رواية أنه لبسه النبي صلى الله عليه وسلم درعه الحديد وشد ذا الفقار أمضى السيف
في وسطه وأعطاه الراية ووجهه الى الحصن فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا أسلانا
يعني مسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لا ينهدي الله بئر حنلا وأحد اخبرك من ان
يكون لك حر الترم يعني تصدقت بها في سبيل الله أخرياء في الصميم وفي معالم التنزيل قال امض ولا
تلتفت حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفاء قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة
ابن عسرو بن الاكوع فخرج علي وأتاهم هرولة وناخلفه نبع أثره حتى ركزوا به في روض من
حجارة تحت الحصن فالجح اليهودي من فوق الحصن قال من أنت فقال علي بن أبي طالب فقال
اليهودي غلبتم وما أنزل علي موسى أو كما قال قال فارجع حتى يفتح الله علي يديه وفي المواهب اللدنية
ولما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا قتا ول ساق يهودي ليضربه ورجع ذباب سيفه فأصاب عين
رسكلة عامر فأت منه فلما قالوا قال سلمة قلت يا رسول الله قد أتاني وأتى زعموا ان عامر اقد حبط
عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وان له اجرين وجمع بين اصبعيه انه لما هاجد مجاهد
رواه البخاري وفي بعض كتب السير يروي انه لما حاربوا على حصن معب خرج ملكهم عمر حب
يحضر سيفه وشول شعرا

قد علمت خبيراً في مرجب * شاكى السلاح بطل مجرب * اذا الحروب انفتحت
ففرز له عامر بن الاكوع وقال

قد علمت خیبرانی عامر * شاکی السلاح بطل مغامر

فاختلفا فخرتين فأولاهما حبيبته وضرب به عامرا فأتى عامر بترسه فقتل السيف في العرس
فقتل عامر بسيفه وذهب ليقول قتالوا لمساقي من حب ليضر به وكان في سيفه قصر فرجع بسيفه
على نفسه فأصاب ذهاب السيف ركة نفسه فقطع الحلقه فكانت فيها عوته قد فنوه في منزل جمع مع
مخوذ من مسلمة في غار واحد قال سلمة بن الأكوع لما رجعنا من خبر برآني التي صلى الله عليه
وسلم في الطريق بحزونا * وفي رواية قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم هقبات يارسول الله يزعم
أسيد بن حسير وجماعة من أصحابك أن عامرا احبط عمله إذ قتل بسيفه قال كتب من قال انه
لأجرين اثنين وجميعين اصبعيه وقال انه يجلها بعد مجاهد كيامر * وفي رواية قال انه ليعوم في الجنة
عوم المحصوص * وعن ريد بن ابي عدي قال رأيت أثر ضربته بساقي سلمة بن الأكوع وقتل ماهذه
الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خيبر فأبنت النبي صلى الله عليه وسلم فذنت فيها ثلاث
فمئاتها اشتكتها حتى الساعة أخرجه البخاري وعنه أيضا شهد تخيير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل عن معه يدعى الاسلام هذا من أهل النار فلما حضرا اقتتل قاتل الرجل أشدا

القتال حتى كثرت به الجراحة فكد بعض الناس برئاف فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده
إلى كتفه فاستخرج منها سهما فحرقه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك
انتم فلا تقتل نفسكم فقال قم يا فلان فتاد لا يدخل الجنة المؤمن وإن الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الناجر * وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليجل بجل
أهل الجنة فبما يدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليجل بجل أهل النار فبما يدو للناس وهو
من أهل الجنة كذا في المواهب اللدنية * وروى أن عليا لما انتهى إلى حصن قوص كان أول
من خرج إليه من الحصن الحارث اليهودي أخو مرحب مع اتباعه وباتر الحرب وتسلل رجلين
من المسلمين فقتله علي فلما رأى مرحب أن أخاه قد قتل خرج من الحصن سر بعام مع اتباعه وهو
يرتجز ويقول

قد علمت خبير أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
ألمعن أحيانا وحنأ ضرب * إذا الحروب أقبلت تلعب
أن حاي الصبي لا يقرب

روى أنه لم يكن في أهل خيبر أحد من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد بسيفين واعتم
بهما تين وليس فوقهما مغفر أو حزام قد تصبه قدر البيضة * وفي معالم التنزيل كنه البضة على رأسه
وله رخ سنانة ثلاثة أسنان ولم يقدر أحد من أهل الاسلام أن يقاومه في الحرب فبرز له علي
وهو يرتجز ويقول

أنا الذي همتني أمي حيدره * ضرام أجام وليت قصوره

وفي الكشف كانت أخته طالعة بنت أسد رضي الله عنها سمته أسدا باسم أبيها وكان أول ما لب غابيا
فلما رجع كره ذلك وسماه عليا * وفي معالم التنزيل والكشف * كلب غابات كوا المنظره * بدل *
ضرام أجام وليت قصوره * جبل النرا عن غليظ القصره * أو فهم وفي رواية * أكليكم بالصاع كيل
السندره * قوله جبل النرا عن أي تخضهما أو القصره أصل العنق والسندرة ضرب من الكيل كبير
واسم امرأة كانت تبيع القمح وتوفى الكيل كذا في القاموس قيل لعل النكة في ارتباز علي
بهذا الرجز أن مرحبا كان قد رأى في المنام أن أسدا يقرسه فقلع الله أطلع عليا على رؤيا مرحب
فأراد أن يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب فيعين جن الرياح ولا تقوى يده على حمل السلاح * وفي
حياة الحيوان الرياح يفتح الرماح الباء المحففة دوية كالسنور وهي التي يجلبسها الزباد وذكور
القرود وفي الأمثال قالوا أجبن من الرياح * فلما اختلط أراد مرحب أن يضرب عليا فسبقه علي
فغلاه بالسيف وهذو الفغار فقتل مرحب فوق السيف على الترس فقتله والحجر والمغزو والجمتين
وقتل هاتمه حتى أخذ السيف في الأرض كذا في معالم التنزيل قيل هذا أي قتل علي مرحبا
هو الصبح وما نظم بعض الشعراء يؤيده وهو

على حيي الاسلام من قتل مرحب * غداة اعتلاه بالجسام المنضم

وفي رواية قتله محمد بن مسلمة * في الاكتفاء عولما ابتغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم
ما انتفع وحاز من الأموال لما زانتهوا إلى حصنهم الطبع والسلام وكنانا آخر حصون أهل خيبر
اقتحافا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم
فدجج سلاحه وهو ينادي من يارز ويرتجز ويقول

قد علمت خبير أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

ألمن أحيانا وحيانا أضرب * إذا الليوث أقبلت تحزب
أن حماي للصمى لا تقرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة أنا يا رسول الله أنا والله الموتور الناصر
 دم أخي بالاس قال فقم إليه اللهم أعنه عليه فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية
 من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلا الذينها منه أقطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى
 برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم فمها فثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة
 فأما يد رفته فوق سيفه فها فضت به فأسكنه وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله * وفي معالي التنزيل
 ثم خرج بعد مرحب أخوه باسر وهو يرتجز فرج إليه الزبير بن العوام فقالت له أمه صغيت عبد
 المطلب وكانت في الجيش أيقن أن رسول الله قال بل ابتك يقتله إن شاء الله ثم التقي قتله الزبير
 فيهم من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف لما سبق ثم
 حل المسلمون على اليهود فقتلوا اليهود قتلا ذريعا وقتل على يومئذ ثمانية من رؤساء اليهود وفر الباقون
 إلى الحصن فجمعهم المسلمون فيبغ على يشد في أثرهم أضرب يهودي على يده ضرباً سقط منها
 الترس فيأدر يهودي آخر فأخذ الترس فقبض على قتال باب الحصن وسكان من حديد قلعه
 وتترس به عن نفسه وفي المتقي والتوضيح قتال على بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل
 في يده وهو يقاتل * وفي شواهد النبوة روى أن علياً بعد ذلك حمله على الظهر وجعله قطرة حتى
 دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما وضعت الحرب أوزارها أتى على ذلك الباب الحديدي وظهره
 ثمانين شرا وفي هذا الباب قال الشاعر

على رمى باب المدينة خبير • ثمانين شبرا وافيالم يثلم

وفي التتبع والتوضيح روى عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فقل قد رأيته في سبعة نفر وأنا منهم ثم جهد أن قلب ذلك الباب فما استطاع أن قلبه * وفي التوضيح روى الطبراني وأخرجه أحمد * وفي المواهب اللدنية قلع على باب خير ولم يحرر سبعون رجلا إلا بعد جهد * وفي رواية ابن اسحاق سبعة وأخرجه من طريقة البيهقي في الدلائل ورواه الحاكم عن البيهقي من جهة ليث بن أبي سليم عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر بن عليا حمل الباب يوم خيبر وأنه حارب بعد ذلك ولم يحمله أربعون رجلا ولم يضعف * وفي رواية البيهقي أن عليا لما انتهى إلى الحصن اختنق أحد أبوانه فأنقاه بالارض فأجمع عليه بعده سبعون رجلا فما كان جهدا أن أعادوا الباب مكانه * قال القسطلاني قال شحنا وكاهوا أهبة ولذا أنكره بعض العلماء كذا في المواهب اللدنية * وفي شرح المواهب قلع على باب خير يده وقال ما قلع باب خير بقوة جسمانية ولكن بقوة الهمة * وحدث أبو اليسر بن كعب بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ذات عشية إذا قبلت غم رجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يلعبنا من هذه الغم قال أبو اليسر أنا يا رسول الله قال فاعمل قال فخرجت أستند مثل الظلم فلما رأ في رسول الله صلى الله عليه وسلم مولا قال اللهم أمتعنهما قال فأدركت الغم وقد دخلت أولاهما الحصن فأحدثت اثنين من آخرهما فأحضتتهما تحت يدي ثم أقبلت أشد كان ليس معي شيء حتى أقيمتما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما وأكلوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال أمتعونني بعمرى حتى كنت من آخرهم وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خير في حصنهم الوطيع والسلام حتى إذا

أيقنوا بالله كسألوهم أن يبرهم وأن يتحن لهم دعاهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدماز الأموال كلها والحق والطاعة والكثيرة جميع خصوصهم إلا ما كان من ذنبا لمصلحة دينه
 والوطيع والسلام فلما سمع بهم أهل ذلك قد صنعوا ما صنعوا فعادوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يبرهم وأن يتحن لهم دعاهم وأن يتحوا له الأموال ففعل فلما نزل أهل بيته على بيتهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على النصف ولو اخذ منهم ما شاء من أموالهم
 فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم * وفي رواية أخرى فتركم
 على ذلك ما شئنا فصالحه أهل ذلك على مثل ذلك فكان خير فينا للسلين وكانت قد لحق حاله بمرور الله
 صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يحلبوا عليها خيل ولا ركاب * وفي هذه الغزوة سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم بخير بعد فتحها سمعته زينب بنت الحارث تزوجت سلام بن مشكم أخت مربي اليهودي بن أبي
 اسحاق وذلك بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن القنوص والحمامات أعدت له زينب ثاة
 مصلية أي شوية مضمومة كلها لكن جعلت السم في الذراع أكثر عما في باقي الأعضاء إلا ما
 سألت أي مضمون الثاة أحب إلى محمد فقبل لها الذراع هكذا في معالي التبريل * وفي رواية أخرى
 فلما وضعته بين يديه سأل الذراع فلما مضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى
 منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشرفا ساعها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشرفا
 ومات بشر بن البراء من أكله التي أكلها من تلك الثاة * وفي النسخ فلا كها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما نظها فأخذها بشر بن البراء من ساعته وقبل بعد سعة * وفي الأكتاف فمضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال إن هذا العظيم ليخبرني أنه مسموم ثم دعاهم فأعترف فقال ما حملت
 على ذلك قالت بلغتن من قومي ما لم يخف عليك فقلت إن كان ملكا استرحته منه وإن كن بيضاء خفي
 فتصا وزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من أكله * وفي مغازي سليمان
 التيمي أنها قالت إن كنت كذبا أرحت الناس منك وقد استبان لي الآن أنك صادق وأني أتم ذلك ومن
 حضرة أبي علي دينك وأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فأنصرف عنها حين أسلمت وفيه سواقفة
 الزهري على إسلامها * وفي المواهب اللدنية عمدت زينب إلى عزالها فذبتا واستلها ثم عمدت
 إلى سم لا يظني يعني لا يلبث أن يقتل من ساعته وقد شاورت يهودي فحوم فاجتمعوا لها في هذا السم
 بعنه فسمت الثاة وأكثرت في الذراعين والكثف فوضعت بين يديه ومن حضر من أصحابه ومنهم
 بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فأتته منها وتناول بشر بن البراء عظما آخر فلما ازدن
 صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء في فيه وأكل الحوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا
 أيديكم فان هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة وفيه أن بشر بن البراء مات فيه وفيه ذهبا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى أولياءه أنشر قتلها ورواه الدماطي * وفي سيرة مغلطاي أن قتلها وأمر يلحم
 الثاة فأحرق * وفي حديث جابر عن أبي داود توفي أصحابه الذين أكلوا من الثاة واحتقن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكله من الثاة هكذا في المواهب اللدنية
 * وفي الأكتاف ذكر أن عقبة أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الكنتف من تلك الثاة فأنشرف
 منها وتناول بشر عظما فأتته منها فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط استرط في فيه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان كلف هذه الثاة تخبرني أني بغت فماتت بشر بن
 البراء الذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت فامنعني أن ألتظها إلا أني أعظم أن
 أبغضك لمعاملك فلما أغت ما في فيك لم أصكن لا رغب نفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون

سم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثاة

استرطها وفيها بنى فلم يبق بشر من مكانه حتى عاد له مثل الطليان وماله وجهه حتى كان لا يتحول
 الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الكاهل بحجمه أبو
 لمية مولى بني ياشنة * وفي المشكاة أحتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوى أكل من الشاة
 بحجمه أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني ياشنة من الانصار رواه أبو داود والدارمي وبقى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتى كان وجهه الذي توفي منه قد خلت عليه ثم بشرت
 البراء بن معرور بقوده فهاذا كره ابن اسحاق فقال لها يا أم بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع
 أبهرى من الاكلة التي آكلت مع أخيك خبير * وفي نهاية ابن الاثير قال صلى الله عليه وسلم ما زالت
 اكلة خبير تعاودني فهذا أو ان قطعت أبهرى والابهر عرق في الظهر وهما أبهران وقيل هما
 الاكلان اللذان في الفراغين وقيل هو عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم يتبق بعده حياة وتبيل
 الابهر عرق منشأ من الرأس ويمتد الى القدم وله شرايين تتصل بأكثر اطراف البدن فالذي
 في الرأس منه يسمى النامة ومنه قولهم أسكت الله نامته أي أماته ويمتد الى الحلق ويسمى فيه الوريد
 ويمتد الى الصدر فيسمى الابهر ويمتد الى الظهر فيسمى الوتين والقواد معلق به ويمتد الى الفخذين
 فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى الصافن والمهزمة في الأبهز زائدة ويجوز في أو ان الصم
 والغتخ فالصم لانه خير ليد أو الغتخ على الناء لاضافته الى ميني * قال فان كان المسلمون لبرون أن رسول الله
 الله عليه وسلم مات شهيداً مع ما أكرمه الله به من الشوة وفي قتلها اختلاف فقيل قتلها وقيل بل ضا
 عنها * وفي رواية أنس دفعها الى أولياء شرب البراء فقتلها بكلمة * وقال الدميري في حياة الحيوان
 جمع البهي بينهم بما لم يقتلها في ابتداء فلما مات بشر أمر بقتلها وكذلك اختلف في قتل من سحره
 ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير انصرف الى وادي القرى فحاصر أهل ليالى ثم
 انصرف راجعاً الى المدينة وخرج مسلم في محبته من حديث عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خبير
 أقبل نفر من محبائه النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا غلبوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مرّوا على رجل
 فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً رأيت في النار في بردة غلبها
 أو عباءة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فنادت
 ألا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون * وشهد خبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من النساء المسلمات
 فرضعن لهن عليه السلام من النبي * ولم يضرب لهن بسهم وقيل ضرب لهن أيضاً بسهم كامل وكانت
 قد خرجت معهم عشرون امرأة وفي حديث ابن أبي الصلت عن امرأة غفارية معها هاتان أميت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من غفارة وهو يسير الى خيبر فقتلنا يا رسول الله قد أردنا الخروج
 معك الى وجهك هذا فخذنا وى الجرحى ونعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه
 فلما افتتح خبير رشح لنا من النبي * وأخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فأعطانها وعلقها بيده في عنقي
 ذواله لا تقارفتي أبداً قالت فكانت في عنقه حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها واستشهد خبير من
 المسلمين نحو من مشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع وقد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال له في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هنا تلقتنزل يرتجز رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال * والله لولا الله ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * الى آخر ما ذكر في أول
 مسيره الى خيبر من قوله عليه السلام لعامة من رجلى الله وقول عمر وجبت والله يا رسول الله لو امتعنا به
 فقتل يوم خبير شهيداً بسيف نفسه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كل شديداً فقات منه وكان المسلمون
 قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سأل ابن أخيه سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

وأخبره يقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهيد وصلى عليه فصلى عليه المسلمون وقد منى ومنهم الاسود الرامي من أهل خيبر وكان من حديثه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم وكان فيها أجير لرجل يهودي فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحضر أحداً أن يدعو الى الاسلام فعرضه عليه فلما أسلم قال يا رسول الله اني كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها ترجع الى ربها أو كما قال فقام الاسود فخذ حنفة من الخصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا أحبب ولا خرجت بمجتمعة كأن سائفا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تهدم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى الله صلاة قط فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وحجى شمله كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه قال ان معه الآن زوجته من الحواريين * وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن نعيم أن الشهيد اذا أصيب نزلت زوجته من الحواريين عليه ينفضان التراب عن وجهه ويقولان تربة الله وجهه من تربك وتقتل من ثلك قال ولما اقتحمت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجب بن علاط السلمي ثم الهزلي فقال يا رسول الله اني لي بمكة ما لا عند صاحبتي أم شيبه بنت أبي طهفة ومالا متفرقا في شجار أهل مكة فأتيت لي يا رسول الله فأذن له قال لا بد لي يا رسول الله من أن أقول قال قل قال الحاجب فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت شيبه السهماء رجلا من قريش يتبعون الاخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم أنه سار الى خيبر وعرفوا أنها قرية الحجاز ريفاً ومنعة ورجالا فهم يتحسون الاخبار من الركان فلما رأوه لم يكونوا اعلموا باسلامي قالوا الحاجب بن علاط عنده والله الخبر أخبرنا يا أبا محمد فانه قد بلغنا أن القاطع سار الى خيبر وهي بليد يهود وريف الحجاز قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسر كم قال فالتبطوا بعيني ناقتي يقولون ايه باحاج قلت هزم هزيمة لم تسعوا بجثلهما قط وقتل أصحابه قتلاً لم تسعوا بجثله قط وأسرى محمد أسرا وقالوا لا تقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلونه بين أظهرهم عن كان أصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال قلت أعينوني على جمع مالي بمكة على غرامتي فاني أريد أن أقدم بخير فاصيب من قتل محمد وأصحابه قبل أن يسبقني القمار الى ما هنالك فقاموا فجمعوا الى مالي كالحج جمع سعف به وحث صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلى ألحق بخير فاصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني القمار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر أو جاءه عنى أقبل حتى وقف الى جنتي وأنا في خيمة من خيام القمار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قلت وهل عندك لحفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستأخر عني حتى ألقاك على خلافا في جمع مالي كاتري فأنصرف عني حتى أفرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة وأجعت الخسروج لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى الطلب ثلاثاً ثم قل ما شئت قال أفعل قال فاني والله لقد تركت ابن أخيك عروساً على بنت ملة معهم يعني صفية بنت يحيى ولقبه افتتح خيبر وانتل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت اي والله فاحكمتم حتى ولقد أسلمت وما جئت الا لخدمتي فاني فرقت من أن أغلب عليه فاذا مضت ثلاثاً فظهر أمر كنفه والله على ما تنحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما رأوه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد لحر الصبية قال كلا والله

الذي حلفتم به لئلا تفتح محمد خير وتتركروا على انتم ملككم وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له
ولا صحابه قالوا من جاء بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم ولقد دخل عليكم مسلماً وأخذ مناه فأنطلق
ليحقق بمحمد وأصحابه فيكون معه قالوا يا لعبد الله انتقلت عدو الله أما والله لو علمنا مكان
لنا وله شأن لم ينشوا أن جاءهم الخبر بذلك * ذكر ابن عتبة أن نبي فزاره قدموا على خير في أول
أمرهم ليعينهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يعينهم وأن يخرجوا عنهم على
أن يعطيهم من خير شيئاً مما لهم فأبوا عليه وقالوا أجبرنا وأحلفنا وألغنا ففتح الله خير أنامهم كان
هناك من بني فزاره فقالوا الذي وعدنا فقال لكم والرقية جبل من جبال خير قالوا إذا نزلت قال
موسعكم جنة فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هارين * وروى أن النبي
صلى الله عليه وسلم أمر فروة بن عمرو والياضي أن يجمع غنائم خير في حصن نطاة فتجمع وكان
في أثناء الغنائم حصاناً متعدد من التوراة فغارت به ودقطنها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بدفعها
إليهم ويوم جمع غنائم خير وأخذ سبأها أمر النبي صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي أن من آمن
بالله واليوم الآخر لا يسبق بمائة زرع القير ولا يبطأ أمرأة حتى تنقضي عدتها وأمر فروة ببيع الغنائم
ودعائها فقال اللهم أن عليا النفاق وقال فروة فلما عرضتها على البيع رغب فيها الناس ورغبة
تامة حتى بيعت كلها في يومين وكانت الفراع غنائم مديدة وذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
* وفي صحيح ما استخرج لنا أثناء الله خير قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة وثلاثين سهماً أعزل
نصفها لثوابه وما ينزله وقسم النصف الباقي بين المسلمين وسهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها قسم
نطاة والشق وما عرضها وكان فيما وقف الكشيعة والوطيعة والسلام ولما أراد الكشيعة أمر زيد بن
نابت حتى أحصى أهل العسكر وأفراسهم وقسم الشق ونطاة إلى ثمانية عشر سهماً نطاة من ذلك خمسة
أسهم والشق ثلاثة عشر سهماً ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر إلى مائة سهم لكل رجل سهم
ولكل فرس سهمان وكانت عدّة الذين قسم عليهم ألف رجل وأربعمائة رجل ومائتي فرس وذلك ألف
ومائة سهم * قال ابن إسحاق وكانت المعاشم في أموال خير على الشق ونطاة والكشيعة وكان
الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكشيعة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي
القربى والمساكين وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين أهل فدك بالعج وقسمت خير على أهل المدينة من شهد خير لا من غاب عنها إلا جاز
إن عبد الله بن عمرو بن حرام قسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها * وفي هذه
الغزوة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان الخيل والرجال فجعل للفرس سهمين وللفارس سهمين
ولللرجل سهمين ففرت المعاشم فيما بعد على ذلك يومئذ عرب العري من الخيل وهمن الهجمن وذكر
ابن عتبة أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير نفر من الأشعرين فهم أبو عامر الأشعري
قدموا المدينة مع مهاجرة الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ففوضوا إليه وفيهم أبان بن سعيد
ابن العاص والطفيل بن عمرو والد هوسى وذواتون وأبو هريرة ونفر من دوس فرأى النبي صلى الله
عليه وسلم ورأى الحق أن لا يخيب ميرهم ولا يطل سفرهم فشرهم في مقام خير وسأل أصحابه
ذلك فظأبوه نفساً ولم يذكر ابن عتبة جعفر بن أبي طاب في هؤلاء القادمين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخير من أرض الحبشة وهو أولاهم وأفضلهم ومما مثل جعفر يخطي ذكره ومن البعيد
أن ينيب عن ابن عتبة قاله أعلم بعذره * وفي صحيح السجاية عن أبي موسى أنه قال بلغنا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه فركبنا سفينة فالتقا سفينة إلى التجاشي

بالخشنة فوافقتنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا
وأمرنا بالآثمة فأثامنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم
لنا * وقد ذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث عمرو بن أمية الضمري إلى
الغنائم فيمن كان أقام بأرض الخشنة من أصحابه فملهم في صفتين تقدم بهم عليه وهو يخبر بعد
المدية فذكر جعفر أولهم وذكر معه ستة عشر رجلا قدموا في الصفتين بحصة وذكر ابن هشام عن
الشعبي أن جعفر أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بين عينيه والتمسه وقال ما أدري بأيهما أنا أسر بشخ خيبر أم بقدم جعفر ولما جرت المقاسم
في أموال خيبر أشبع فيها المسلمون وجدوا بها مرقا لم يكونوا وجدوه قبل حتى قال عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما فيما خرج له البخاري في صحيحه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وأقر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهود خيبر في أموالهم يعاون فيها السلبين على النصف مما يخرج منها كما تقدم * قال ابن
إسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة غار صابن المسلمين
و بين يدهود خيبر فيخرجهم عليهم فإذا قالوا تعذبت علينا قال إن شئتم فليكن وإن شئتم قلنا يقول يهود خيبر
بهذا قامت السموات والأرض قال وإنما خرس عليهم عبد الله عام واحد ثم أصيب بجؤثره الله
فكان جبار بن نفرة أخو في سلة هو الذي يخرص عليهم بعده فأقامت اليهود على ذلك لا يرى بهم
المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخى
بني حارة فقتلوه فأنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه وكتب إليهم أن يبدوه أو يأذنوا
بحرب ففعلوا فاحتلوا بالله ما قبلوه ولا يعلنون له قاتلوا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده
وأقرهم على ما سبق من معاملته إياهم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرهم أبو بكر الصديق
رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم أقرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدرا من أمره ثم بلغ عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجهه الذي قبضه الله فيه لا يجتمع بين جزيرة العرب دينان
فقص عمر عن ذلك حتى بلغه أثبت فارسى إلى يهود فقال إن الله قد أذن في إحلالكم قديعتي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع بين جزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلينأى به أنفذه له ومن لم يكن له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينجهز الجلاء
فأجلى عمر رضي الله عنه منهم من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن
عمر خرجت أنا وأبو بكر والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر تبعنا هاهنا فلما قدمنا نقرتنا في أموالنا
فعدى على تحت الليل فحدثت يدى من مرفقى فلما أصبحت استصرخ على صاحبى فأتاني فأسلما
من يدى ثم قدما على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال أيها الناس إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عاملا يهود خيبر على أن يخرجهم إذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر
فقد عايناه كما بلغكم مع هودتهم على الانتصار قبله قتلنا نسلهم أصحابه ليس لنا هناك عبق
غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليطيق به فاني يخرج يهودا فخرجهم ولما أخرج عمر يهود خيبر ركب
في المهاجرين والأنصار وخرج معه بجبار بن مخزوم وكان غارص أهل المدينة وطاسم ويزيد بن ثابت
فهم ما فيما خيبر على أصحاب السهمان التي كانت عليها كما تقدمت في الأصل على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما تقدم * وفي هذه الغزوة استمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة بنت حبي
ابن أنط بن يحيى بن كعب بن الخزرج النضري من بني إسرائيل من سبط هرون بن عمران
وتزوجها في مقبلة من خيبر وكانت من جملة سبايا خيبر فأطلقهاها بنفسه فأسلت فأعتقها وجعل

استمضاء صفة

عنتها صداقتها وقيل وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة
أرؤس كذا في الصفوة ودفعها إلى أم سلمة تصغيها وتبنيها وكانت أولاد وجسلا من مشكم ثم وقعت
الفرقة بينهما فزوجها كاتبة بن ربيعة بن أبي الحقيق وكانت عروسا به حين نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبير فرأت في المنام كأن الشمس قد نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال
والله ما تتقين إلا هذا الملك الذي نزل بنا فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب عنق زوجها كاتبة
* وفي رواية أن صفية رأت في المنام وهي عروس بكاتبة أن القمر قد وقع في حجرها فغضت رؤياها على
زوجها فقال ما هذا إلا أنت كاتبة بن ربيعة فطمع زوجها الطمة أخضرت عينها منها فأتى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبها أكرمها فساها ما هو فأخبر بهذا الخبر وأتى زوجها كاتبة وسأله عن الكنز
فجحد فأمر الزبير بن عديبه ثم دفعه إلى محمد بن مسلمة الأوسي فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة وقد
قتل في خيبر كاتبة * وفي الصفوة عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بصفيق يوم خيبر
فاخذ منها قرصا من اللحم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رقى في وجهه ثم قام
صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فزعت شيئا كانت عليه جالسة فألقته للثبي صلى الله عليه وسلم ثم
خبرها بين أن يعتقها فترجع إلى من بنى من أهلها أو تسلم فيخذه لنفسه فقالت اختار الله ورسوله
فلما كان عند رواحه أحسب بعيره ثم خرجت معه تشي حتى تتي لها ركبته فوضعت ركبته على فخذه
فركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فأتى عليها كاتبة ثم سار حتى إذا كانا على ستة
أميال من خيبر مال يريد أن يعرض بها فأبى صفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه
ولما كان بالصباح مال إلى دومة هنالك فطأ وبعته فقال ما حالك على أباك حين أردت المنزل الأول
قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصباحاء
* وفي الاكتفاء أعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وأبى بعض الطرق بيات بها في قبة له
انتهى وبات أبو أيوب ليلة متوشحاً بالسيف يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خبائه فلما
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال خالد بن زيد فقال مالك قال ماغت هذه الليلة
مخافة هذه الحارة عليك فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع كذا في الصفوة * وفي الاكتفاء
قال أبو أيوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت أباها وزوجها وقومها
وكانت حديث عهد بكفر فحفظها عليك فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ
أبا أيوب كإبائتي يحفظني * وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلمح التمس لي غلاما من
غلمانكم يتخذ مني حتى أخرج إلى خيبر فخرج في أبو طلحة مردفي وأناعلا مرأقت الحلم فكانت
أخدم النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جال صفية بنت
خبيز بن الخطيب وقد قتل زوجها وكانت عروسا واصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج
حتى بلغنا سد الصباحاء بن خيبر والمدينة أقام ثلاثة أيام بيني عليه بصفية ثم صنع حبسا في قطع صغير
ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن من حولك فدخلت إلي ولقيته علي صفية وما كان فيها
خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بلال بالإنطاع فطقت فأتى عليها التمر والاقط والسمن وهو
الحبس فقال المسلمون إحدى امهات المؤمنين أو ما ملكك بمنه فقالوا ان جها فهي إحدى امهات
المؤمنين والانهي مما ملكك بمنه فلما ارتحلت ثم خرجنا إلى المدينة قرأت النبي صلى الله عليه وسلم
يحوي لها وراءه بعباءة وطاء لها خلفه ثم جلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته
وقد مد الحجاب بينها وبين الناس * وفي رواية ابن عباس لما أراد أن يركب أدلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم نخذ منها لتركب عليها فأبى ووضع ركبتهما على نخذته ثم حملها كما سبق قال أنس فسرنا
 حتى إذا أشرقنا على المدينة نظر إلى أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر إلى المدينة فقال اللهم
 اني احرم ما بين لابتيها بمنزل محرم ابراهيم * وفي رواية كثر يرم ابراهيم اللهم بارك لهم في مدتهم
 وصاعهم * وفي رواية ولما أشرق على المدينة قال أيون تائبون عابدون لربنا حامدون فليرسل يقول ذلك
 حتى دخل المدينة وكانت حافية عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وأمهراة او ثوبت سنة خمسين
 ومروا بها في الكتب عشرة أحاديث المتفق عليهم فيها حديث واحد والباقي في سائر الكتب
 وقيل اثنين وخمسين ودفنت بالقيح كذا في الصفوة * وفي هذه السنة فتح فدا وهي قرية بينا وبين
 مدية النبي صلى الله عليه وسلم مرحلتان وقيل ثلاث مرحل وفي شرح المواقب وهي قرية تبخبر
 كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قال أهل السرياء أتى النبي صلى الله عليه وسلم حوالى خيبر بعث
 محبصة بن مسعود الحارثي إلى فدا يدعو أهلها إلى الاسلام فدعاهم إليه فآمنوا فهم أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جاء إلى حربهم كما أتى إلى حرب أهل خيبر وقالوا إن علموا أو بأسرا وحران أو سيدا لهود
 مرحبا في حسن نفاذ ومعههم ألف مقاتل وملك أن يثاومهم محمد فكث حصصهم يومين ولما
 رأى أن لا ميل لهم في العلم أراد أن يرجع فقالوا له اسبر حتى نستبأ كبر قومنا وبعث معك من
 يصلح محمد ويضاهم في ذلك الرأي إذا ناهم خبر حسن التاهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه
 فوقع في قلوبهم خوف عظيم فأرسلوا جماعة من يهود فدا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصلحوه
 فبعد القيل والقال الكثير استقر الأمر على أن يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف أرض فدا
 ولهم نصفها فرضي النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم على ذلك وكانوا يعملون على ذلك حتى
 أخرجهم عمر وأهل خيبر إلى الشام واشترى منهم حصصهم النصف بجمال بيت المال * وفي رواية
 ولما سمع أهل فدا أن المسلمين قد صنعوا ما صنعوا بأهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يسألونه أن يسيرهم أيضا ويركوا له الأموال ففعل * وفي هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت
 لعلى رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم ما ورد له الحياوى في مشكلات الحديث عن أسماء بنت عميس مع طريقين
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر على رضى الله عنه ولم يصل العصر حتى
 غربت الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء فرائها غربت
 ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبل والارض وذلك في الصباح في خيبر وهذا حديث
 ثابت الرواية عن ثقات * وحكى الطحاوى أن أحد بن صالح كان يقول لا نبئى لمن سببه العلم الخلف
 عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة كذا في التتقي قال ابن الجوزي في الموضوعات حديث
 رة الشمس في قصص على موضوع بلا شك * وفي هذه السنة فتح وادى القرى * وفي المواهب اللدنية
 ثم فتح وادى القرى في جمادى الآخرة بعدما أقامها اربعا فأسرهم وقال أكرم من ذلك * وفي الوفاء
 في جمادى الآخرة قال أصحاب السير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى
 وادى القرى فلما سمع أهل وادى القرى بحقيقة تنبؤا للمعرب ونجوا إلى القتال فتوى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه للقتال وضموا لواء إلى سعد بن عباد وقيل إلى حباب بن المنذر
 وقيل إلى سهل بن خيف وقيل إلى عباد بن بشر ثم دعاهم إلى الاسلام وأعلمهم أنهم أن أسلموا أتى دماؤهم
 مصونة وأموالهم محفوظة مضومة وحسابهم على الله فأواؤا فكانوا ذلك اليوم إلى الليل قتل من اليهود
 عشر درجال * وفي الوفاء أسرا أهل وادى القرى لباني وأصاب غلامه مدحماهم غرب قتلته

فتح فدا

طالع الشمس بعد غروبها

فتح وادى القرى

قال أنهر برقة أنصر فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القرى زلناها
 أصلاً مع غروب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام أهدها له رفاعة بن زيد الجذامي
 ثم الضبي فوافقه أنه ليضع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نامهم غرب يقتله قتلنا هنتاله
 الخنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذى نفسي بيده إن شملته الآن لخرق علي في النار
 كذا غلها من في السليين يوم خيبر فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً
 فقال له يا رسول الله أصبت شراً كئيداً لتعلمين فقال لقد قدك مثلهما في النار كذا في الاكتفاء
 * وفي رواية وفتح صبيحة اليوم الثاني وغلبهم المسلمون وأصابوا أموالاً كثيرة فأتوا ما أوتوا من غنمه
 ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود وترك في أيديهم أراضي وادي القرى والبساتين والحدائق
 حتى يهلوا فيها يأخذوا الأجرة ولما بلغ خبره ودخير فذلك وادي القرى يوم دثما فأتوا ما أوتوا من غنمه
 وقبلوا الجزية قاله الحافظ فخطأى فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كذا في المواهب اللدنية
 * وفي هذا السفر في الرجوع إلى المدينة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح إلى
 الشمس وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم حين قتل عن غزوة خيبر ما من أول الليل
 حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال ليلال كلاً لنا الليل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسد
 بلالاً قرب القبر إلى راحته مواحه القبر فقلته عناه ونام فلم يستيقظ أحد حتى ضربتهم الشمس
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقظاً ففرغ وقال أي بلال فقال بلال أخذ
 بنفسى الذي أخذ بنفسك يا أبي أنت وأمي يا رسول الله فأتادوا رواحلهم من ذلك المكان شيئاً ثم وضاً
 فأمر بلالاً فأقام الصلاة صلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها
 فان الله تعالى قال أتم الصلاة لا كرى * وروى أنه كان في الرجوع من غزوة تبوك كذا في المواهب
 اللدنية * وفي هذه السنة نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم حبيبة بنت أبي سفيان مخز
 ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت قبله تحت عبد الله بن جش ووقع التزوج
 في السنة السادسة من الهجرة * وفي هذه السنة وقع الزفاف ككاهم وقصتها أنها كانت قد
 خرجت مهاجرة إلى أرض الحبشة مع زوجها عبد الله بن جش في الهجرة الثانية ثم ارتد عن
 الإسلام وتصر ومات هناك وثبتت أم حبيبة على الإسلام قالت رأيت في المنام كأن نبياً يقول يا أم
 المؤمنين ففرعت فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فلما انقضت عتق فاشعرت
 الأبرار الخاشعي على بابي يستأذن فإذا بجارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهته فدخلت
 علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه منه قلت بشر
 الله يا خيرة قالت يقول الملك ولكي من تزوجه فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته في سيرة
 البحرى إلى نكاح أم حبيبة عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص فأعطت ابرهة سوارين
 من فضة وخدمتين كاتبا في رجلها وخواتم من فضة في أصابع رجلها سواراً يما يشر به فلما كان
 العشي أمر الخاشعي جعفر بن أبي طالب ومن كان هناك من المسلمين فحضروا الخشب الخاشعي فقال
 الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وأشهد أن لا اله الا الله وحده وأن محمداً
 عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم * أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
 إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت في مادعا المرسل الله صلى الله عليه وسلم وقد
 أسدقها أربعاً مائة دينار * وفي روضة الأجاب أربعاً مائة من الذهب ثم سكب الدنانير بين
 يدي القوم فكلهم خالد بن سعيد بن العاص فقال الحمد لله أحده واستغفروا واستغفروا وأشهد أن

نوم الرسول من صلاة اله

بناء الرسول عليه السلا

لا اله الا الله ان محمد عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان
 فبارك الله لرسوله ودفع النجاشي الذئب الى خالدين سعيد قبيصة ثم ارادوا ان يقوموا فقال
 النجاشي اجلسوا فان من سنن الانبياء اذا تروجوا ان يؤكل طعام على الترويح فدا طعامهم فأكلوا
 ثم تفرقوا وذلك سنة سبع من الهجرة تكذا في الصفوة قالت أم حبيبة لما أتاني المال أرسلت
 الى ابرهة التي بشرتني قتلها اني كنت أعطتك ما أعطيتك ولا مال لدى فهذه خمسون مثقالا
 فخذها واستعني بها وفي عالم التنزيل أتت المأجناشي أربعمائة دينار على يد ابرهة فلما جاءتها بها
 أعطتها خمسين دينار انتهى قالت فأخرجت ابرهة كل ما كنت أعطيتها فودته على وقالت عزم على
 الملك أن لا يرزأ وأنا التي أقوم على شياؤه فذهبه وقد اتبعته بن محمد رسول الله وأسلمت لله وقد أمر
 الملك النساء أن يعثن ليل كل ما عندهن من العطر فلما كان من الفداء في بعداد ورس
 وعتر وزاد كثير فهدمت نكلمه على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يراه على وعندي ولا يسكره ثم قالت
 ابرهة حاجتي اليك أن تفرق على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلمه اني اتبع دينه
 قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنخبره كيف كانت الخطبة وما فعلت في ابرهة فتسلم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأقرأه منها السلام وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته وبث النجاشي أم حبيبة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحيل بن حسنة ولما بلغ أبا سفيان خبر تروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأم حبيبة قال ذلك الفحل لا يفرع أنفه وكان لا تم حبيبة حين قدم بها الى المدينة بضعة وثلاثون سنة
 ومكثت عند النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من أربع سنين وتوفيت في زمان معاوية سنة ثنتين وأربع
 وأربعين من الهجرة في المدينة على القول الصحيح وصلى عليها امرؤان بن الحكم وقيل توفيت بالشام
 ومروا بها في الكتب المتداولة خمسة وستون حديثا اتفق عليه حديثان وفرد مسلم حديث واحد
 والبقية في سائر الكتب وفي شعبان هذه السنة كانت سرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعده ثلاثون
 رجلا ومعهم دليل من بني هلال فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار فأتى الخبر الى هوازن فجهزوا وجاء
 عمر الى محلهم ففرق بينهم أحد افاضهم فراجعوا الى المدينة ثم في شعبان هذه السنة بعث أبا بكر
 الصديق الى بني كلاب في ناحية ضرية ويقال الى فزارة كافي صحيح مسلم وهو الصواب وكان سلمة بن
 الأكوع في تلك السرية قاروا اللهم وقالوا لهم وكان شعارهم أمت أمت فتناولوا طائفة وأسروا طائفة
 ولقي سلمة جماعة يهربون الى الجبل مع ذراريهم فحشي أن يسبقوه الى الجبل فرمى بهم بينهم وبين الجبل
 فلما رأوا بهم وقفوا فأتى بهم الى أبي بكر يسوتهم وفيهم امرؤان بن فزارة مع ابنة لها من أحسن
 العرب فأخذ أبو بكر ابنتها وقدموا المدينة وما كشف لها ثوبها فظلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هبل المرأة فقال هي لك يا رسول الله فيعت الى مكة فتدري بها
 ناسا من المسلمين كانوا أسرى بمكة وفي شعبان هذه السنة بعث شير بن سعد الانصاري في ثلاثين
 رجلا الى بني حمر فقتلوا قسار بشر الى ذلك الموضع ولقي الرعاة واستخبرهم عن القوم قالوا هم
 في الوادي فاستأقروا بهم ومواسمهم فأخبروا القوم فتعاقبوا المسلمين فأدركهم فوقع بينهم قتال
 عظيم وقتل كثير من الهابة وجرح شير وضرب كعبه فوقع في القتل وقتل قدماء ففرجوا عنه
 وقدم ابن زيد الحارثي فجهزهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرث بشر وأنسل من بين القوم
 ولحق بفدك فكشك هناك حتى برأت جراحه ثم قدم المدينة وذكرك ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

سرية عمر بن الخطاب الى تربة

سرية شير بن سعد الى بني حمر

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدوم بشر أفعرا لئلا ينسبوا إليه هذه السنة
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في مائة وثلاثين رجلا إلى المغيرة بن ساعدة
فجند من المدينة على ثمانية برد على جميع من في عوال وبني عبد بن نطبة فجمعوا عليهم في وسط
مخا لهم قتلا من أشرف لهم واستاقوا جميعا وشاءوا إلى المدينة • قالوا وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد
نهيك بن مرداس بعد أن قال لاله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شقت قلبه فعلم
أصدق هو أم كذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا يشهد أن لا اله الا الله • وفي الاكليل قتل ذلك أسامة
في سرية كان هو أمرا عليها سبعة ثمان وفي البخاري عن أبي طيسان قال سمعت أسامة بن زيد يقول سمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرة فمضينا القوم فمزمناهم ولحقنا أنوار رجل من الانصار رجلا
مهم فلما غشناه قال لاله الا الله فكف الانصاري عنه وطعته برمي حتى قتله فلما قدمنا بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم قتال بالأسامة أقتله بعد ما قال لاله الا الله فقلت كان معنونا فإزال يكررها
حتى تخليت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم أورد في اللواهب المدينة وسقي هذه القصة في الوطن
الثامن في سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى فخذ • وفي شوال هذه السنة كانت سرية بشر بن سعد
الانصاري إلى عين وجبار بنغ الجيم وهي أرض لظفان ويقال لفزارة وعذرة وبعت معه ثمانية
رجل لجمع شجعوا الاغارة على المدينة فصاروا الليل وكنوا النهار فلما بلغهم مسير بشر هو وأصاب
لهم نجا كثيرة ففهموا وأسر رجلين وقدم بهما المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا
صلى الله عليه وسلم سرية قبل تجديدها ابن عمر رضي الله عنهما قال فيلفت سبعمائة اثني عشر بعيرا
ونقلنا بعيرا فجمعنا ثلاثة عشر بعيرا فيحمل أن تكون هذه السرية هي سرية ابن سعد المذكورة
وأن تكون غيرها • وفي هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جيلة بن الأيهم آخر
ملوك فسان ودعاه إلى الاسلام قال فلما وصل إليه الكتاب أسلم وكتب جواب كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأعلمه بالسلام وأرسل الهدية وكان ثابعا على اسلامه إلى زمن عمر بن الخطاب • وفي
خلافة قدم مكة للبحر حين كان بطوف في الطائف طي رجل من فزارة أزاره فأنزل فطعم الفزاري
لطمة شمس بها أنفه وكسر ثيابه فشا الفزاري إلى عمر واستغاثه فطلب عمر جيلة وحكم بأحد
الامرئين أنما لغفو وأما القصاص قال جيلة أقصص له مني سوءا وأنا ملك وهو سوقي قال عمر لا سلام
سوي منك ولا فضل لك عليه الا التقوى قال فان كنت أنا وهذا الرجل سواء في هذا الدين فأتصر
قال عمر إذا ضربت عنقه قال فأمكنني الله حتى أنظر في أمري فلما كان الليل ركب في بني عمرو هرب
إلى قسطنطينية وتصر هناك ومات مرتدا فعزب الله من إدراك الشقاوة وسوء الخاتمة قيل إليه أشار
الشاعر بقوله

أخذت بالحق أرسا أزعرا • وبالنبا والواضحات الدررا

وبالطويل الهرعرا جيزرا • كما شترى المسلم اذ تصرا

وبعض أهل الاسلام على أن جيلة عادى الاسلام ومات مسلما والله أعلم وقد مر في هذا الموضع
في ذكر كاهل الحارث بعض ملخصات هذا • وفي هذه السنة قتل شيريه اباه على ماسبق ذكره قال
الواقدي كان قتله ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الآخرة أو جمادى الأولى سنة تسبع من
الهجرة تلت أو سبع ساعات مضين • روى أنه لما قتل أباه كان الملك لا يستقر عليه حتى قتل سبعة
عشر أخاه ذوى أدب وشجاعة قاتل بالاسقام فيق بعد ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر ثم مات وقال
مدة عمر شيريه اثنان وعشرون سنة • وفي هذه السنة وصلت هدية الجوقس ملك الاسكندرية
هدية لقوفس

بعث غالب الليثي إلى المغيرة

سرية بشر بن سعد إلى عين

سرية ابن عمر إلى قبل نجد

كاهل جيلة بن الأيهم

قتل شيريه اباه

هدية لقوفس

ومصر واسم حجر بن منبها وهي مارية وسير بن أختها وجاريتان أخريان ونحصى يقال له مأبور
وقد خرج من قوارير وثياب من قبالى مصر وألفعتال من الذهب وعمل وفرس يقال له زاز وبقلة
يقال لها الدلدل وجار يقال له بعة وركب كماما في الموطن السادس وبعث القوقس كل ذلك مع
حاطب بن أبى بلتعة فعرض حاطب الاسلام على مارية ورغبها فيه فأسلت هي وأختها وأنظمت
على دينه حتى أسلم بالبيعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم يسلم وقدم في الموطن
السادس وفي ذى القعدة من هذه السنة وقعت عمرة القضاء يقال لها عمرة القضية وغزو الأمان
أيضا وأما سميتها عمرة القضاء فلأنها قضاء عن العمرة التي صدعها بالحديبية فانها فسدت بالقتل عنها
وانعادت وها عمرة الثبوت الآخر فيها لأنها كملت كما هو مذهب الحنفية وذكر ابن هشام أنها يقال لها
عمرة القضاء لأنهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذى القعدة في الشهر الحرام
من سنة ثمان فاقص منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذى القعدة في الشهر الحرام
الذي صدوا فيه من سنة سبع قال موسى بن عقبة وذكر أن الله تعالى أنزل في تلك العمرة الشجر
الحرام بالشجر الحرام والحرمات قصاص وأما سميتها عمرة القضية فلأنه عليه السلام قضى قرشا
فيها لأنها قضاء عن العمرة التي صدعها لأنها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كملت عمرة ثمانية
كما هو مذهب الشافعية ولذا عدوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم أربعاً وهذا الخلاف مبنى على
الاختلاف في وجوب القضاء أو الهدى على من أحرم مقراً وصدعن البيت فعند أبي حنيفة يجب
القضاء عليه لا الهدى وعند الشافعية يجب عليه الهدى لا القضاء وكانت عمرة القضاء بعد غزوة
خيبر ستة أشهر وعشرة أيام وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من خيبر إلى المدينة
أقام بها شهرين وربع وبعده إلى شوال وهو بعث فيها بين ذلك سرايا ثم خرج في ذى القعدة في الشهر
الذي صدع فيه المشركون عمرة القضاء فكان عمرته التي صدعها وخرج معها المسلمون من كان
صدعها في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنها كذا في الاكتفاء وقال غيره
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه حين رأوا هلال ذى القعدة أن يعقروا قضاء عمرتهم التي
صدعها المشركون عنها بالحديبية وأن لا يتخلف أحد عن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم أحد إلا من
استشهد منهم بخبر ومن مات وخرج معه صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمارا غير الذين شهدوا
الحديبية وكاوا في عمرة القضاء ألفين واستخلف على المدينة أبا رهم الغفاري وفي القاموس
عوف بن الأسيد وأحرم من ذى الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم ستين بدنة وجعل على هديها ناجة
ابن جندب الأسدي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح والدرع والراح وأقامه
فرس وفي المواهب اللدنية فلما انتهى إلى ذى الحليفة قدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمة وقدم
السلاح واستعمل عليه بشرن سعدوا أحرم صلى الله عليه وسلم ولبي والمسلمون يلبون معه ومضى محمد
ابن مسلمة في الخيل إلى حرى الطهران فوجد بها قرا من قريش فسأله فقال هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا انشاء الله تعالى فأثارت بشا فآخروهم ففزعوا وارتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عزما الظهران وقدم السلاح إلى بطن أبيج كبسبع ونصر ورضر بموضع مكة
حيث ينظر إلى أنصاب الحرم وخلف عليه أوس بن خولة الأنصاري في مائتي رجل وخرج قريش
من مكة إلى رؤس الجبال وأخروا مكة ثلاثة أيام وفي الاكتفاء قال ابن عقبة وتغيب رجال
من أمراءهم وخرجوا إلى وادى مكة كراهية أن ينظروا إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا
وحقنا ونفاسة وحدا انتهى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى أمامه فبس يدى طوى

تروجه على الله عليه وسلم بميونة
رضي الله عنها

يا عم يا عم قتا ولها على فأخذ سدا وقال فلما لم تخذلنا منة عمل فعملنا فاختصم فيها علي وزيد
وحعفر فقال علي أنا أخذتها وهي ابنة عمي وقال حعفر بنت عمي وغالها اختي وقال زيد بنت أخي
فقتضى بها النبي صلى الله عليه وسلم غالتها وقال الخالة بمنزلة الأم قال وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزل سرف فمخّر أوله وكسرت يابه بعد فاعلى عشرة أميال من مكة وأسبغة * وفي شفاء
الغرام في سرف أربعة أقوال ستة أميال وسبعة تقديم الدين وتسعة تقديم التاعلى الدين واتنا
شمر مالا وهو الموضع الذي بنى النبي صلى الله عليه وسلم بميونة فيمحين تزوجها * وفي معجم الاستيعام
قال ابن عبد بلقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غابت عليه الشمس سرف وصلى المغرب بمكة وبها
سبعة أميال وفي موضع آخر منه على ستة أميال من مكة وليس يجافع اليوم * وفي هذه السنة تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بميونة بنت الحارث بن حرب بن عبيد بن هذين بن ربيعة بن عبد الله بن هلال
ابن تميم بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان الهلالية
* قال أبو عمر وقال أبو عبيد لمافر رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير نوحه إلى مكة معتبرا سنة
سبع وقدم عليه حعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة فبعثه بين يديه فطلب عليه بميونة بنت الحارث
الهلالية وكانت اختها لامها أسماء بنت عيسى بنت حبيب بن عبد الله بن هلال
بنت الحارث تحت العباس فعملت أمرها إلى العباس فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم
وقيل جعلت أمرها إلى أم الفضل فعملت أم الفضل أمرها إلى العباس فزوجهها العباس من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصدقها عنه أربع مائة درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكها وأقام
بمكة ثلاث ليال وكان ذلك أجل القضية يوم الحديبية فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحوط بن عبد العزيز وهو يخاف لهما من من أنهما أتياه عند
الظهر من اليوم الرابع انتهى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار فحدث مع سعد بن
عبادة فصاح حوطينا شدة الله والعقد الاخرجت من أرضنا فهدمت الثلاثة فقال سعد
كذبت لأم لم أنما البيت بأرض ولا بأرض أياك والله لا يخرج الاراضيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك لا بعد لا تؤذ قومنا زارونا في رحلتنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركوني
فأعز سبب من أظهركم ومنعنا لكم طعاما فخرتموه قالوا لا حاجة لنا بطعامك فخرج فأمز رسول الله
صلى الله عليه وسلم أباراف مولاه فاذن بالرحيل وخلف أباراف على بميونة حتى أتاه سرف ولقد ذهبت
هي ومن معها عشاء وأدى من سفهاء المشركين وصبيانهم كذا في الاكتفاء * وروى في تزويجها أن
العباس بن أبي النبي صلى الله عليه وسلم بالحق فحين اعقر عمرة القضية فقال له العباس يا رسول الله
أيت بميونة بنت الحارث بن أبي رهم بن عبد العزيز هل لك في تزويجها فتزوجها صلى الله عليه وسلم
وهو محرم فلما قدم مكة أقام ثلاثا فغاص سهيل بن عمرو في نفر من أصحابه من أهل مكة فقال يا محمد اخرج
عنا فقال لا بعد ما عاض فظن أنه أي أرضنا أرض أئمتك فذنه لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآن بشاء فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فخرج فبنى ما سرف خللا أخرجه أبو عمر
وكذا رواه ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجهها وهو محرم أخرجه الشافعي والنسائي
وروى بميونة أنه صلى الله عليه وسلم تزوجهها سرف وهو خلل أخرجه أبو داود * وقدرى أنه
صلى الله عليه وسلم لمافر من عمره أقام بمكة ثلاثة أيام التي اشترطها على أهل مكة ثم بعث بها عثمان
وقال انشتمت أمت عندكم ثلاثا أخرت عرسنا بأهل وأولت لكم وكان صلى الله عليه وسلم تزوج
ميونة الهلالية قبل عمره ولم يدخل بها فقالوا الا حاجة لنا في واجتلك اخرج عنا وهذا يعضد قول من قال

انه صلى الله عليه وسلم تزوج بمهونة وهو محرم وكانت مهونة رضى الله عنها قبل التي صلى الله عليه وسلم عند أبي رهم بن عبد العزى ويقال عند عبد الله بن أبي رهم وقيل بل عند حويط بن عبد العزى وقيل فروة بن عبد العزى وقيل أبي سيرة العامري * قال ابن اسحاق ويقال انها رضى الله عنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت اليها وهي على بعيرها قالت البعير وما عليه الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وأمر أمة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وقال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ويقال أم شريك خزيمة بنت جابر بن وهب ويقال غيرها والله أعلم ذكره ابن اسحاق وقد سبق في الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وكانت مهونة آخر امرأة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم وآخر من توفيت مهنت حكاة المنذري صاحب الرقيب والترهيب توفيت سنة ثلاث وستين * وفي مجمع ما استبحم أنها ماتت بسرف لانها اعتلت بحكمة وقالت أخر جوفى من مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أنى لا أموت بها لحملها حتى أتوا بها سرف الى الشجرة التي فيها رسول الله تحتها في موضع القبة فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين وهناك عند قبرها ساقية * وفي خلاصة الوفا تزوجها بسرف بنى بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه * ومروياتها ستة وسبعون حديثا المتفق عليه منها سبعة أحاديث وأفراد البخارى بحديث واحد وأفراد مسلم بحجة أحاديث والباقية في مسائر الكتب * وفي ذى الحجة من هذه السنة كانت سرية ابن أبي العوجاء السلى واسمه أكرم الى بنى سليم في خمسين رجلا فأحرق بهم الكفار من كل ناحية وقتل القوم قتلا شديدا حتى قتل عاتمتهم وأصاب ابن أبي العوجاء وصار جرحا معاجم القتل ثم تحمل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول مفرسة ثمان والله تعالى أعلم ثم الوطن السابع بحمد الله

الوطن الثامن

* (الوطن الثامن في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من اسلام خالدين الوليد ومحمرو بن العاص وعثمان بن لطفة وتزوج فاطمة بنت الحنظل وسرية غالب بن عبد الله الليثي الى بنى الملوخ وسرية غالب بن عبد الله الى مصاب أصحاب بشر بن سعد بندق واتحاد المنبر والعصاص وسرية ثجاج بن وهب الى بنى عامر بالسوى وسرية كعب بن عمير الغفارى الى ذات الطلاح وسرية مؤنة وسرية محمرو بن العاص الى ذات المسلاسل وسرية أبي عيدة بن الجسراخ الى سيف البحر وسرية أبي قتادة الى خضرة وسرية أبي قتادة الى بطن اضم وسرية عبد الله بن أبي جدر الى الغابة وغزوة فقمكة واسلام ابى سفيان بن حرب واسلام ابى حنيفة واسلام حكيم بن خزام واسلام عكرمة بن أبي جهل وسرية خالدين الوليد عقب فقمكة الى العزى بنخله وسرية محمرو بن العاص الى سواع صمم هذيل وسرية سعد بن زيد الاشيل الى مائة صمم لأوس وسرية خالدين الوليد الى بنى جذيمة وغزوة حنين وسرية ابى عامر الى أوطاس وسرية الطفيل الى ذى الصكفين وغزوة الطائف واسلام مالك بن عوف النضرى واسلام صفوان بن أمية وتزوج الملية الكندية وبعث محمرو بن العاص الى حيفر وعبد بنهما وبعث العلاء الحضرمي الى المنذر بن الساوى وانصرفه الى المدينة واسلام عمرو بن مسعود التقي وقتله وبعث قيس بن سعد بن عباد الى ناحية اليمن وطلاق سودة ولادة ابراهيم وقدم أول الوفود وفده هوازن ووفدة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسلام خالدين ومحمرو بن العاص
وعثمان بن لطفة

* وفي صفر هذه السنة قدم المدينة خالدين الوليد ومحمرو بن العاص وعثمان بن لطفة الحجازي فأسلوا حتى أسد الغابة اختلفوا في وقت اسلام خالدين الوليد وهجرة قبل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى قريظة وقيل كان اسلامه بن الحديفة وخير وقيل بل كان اسلامه

وهجر تسنة ثمان وقد قيل في أول سنة ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رمتكم مكة بأفلاذ كبدها قال أبو عمرو ولم يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح * وفي المواهب اللدنية كان قدومه المدينة واسلامه سنة خمس قال ابن أبي خيثمة وقال الحاكم سنة سبع وكذا في الوفاة وفي كون اسلام خالد سنة خمس أو سبع نظر لما ورد في صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن خالد بن الوليد بالغيم في خيل لقرش طليعة فخذوا ذات اليمين قاله زمن الحديبية سنة ست كذا في المشارق وهذا بنا في اسلامه سنة خمس أو سبع * وفي الصفوة ما لدن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يكنى أبا سليمان وأمه أسماء وهي لبابة الصغرى بنت الحارث أخت أم الفضل امرأة عباس قال خالد لما أراد الله ما أراد من الخير قد في قلبي حب الاسلام وحضري رشدي وأرى في التمام كافي في بلاد ضيقة جذب نخرجت الى بلاد احسن وأوسع قتلته ان هذه الرواية قد كثرها الابن بكر فقال هو مخزوم الذي هذا الله فيه للاسلام والضيقة هو الشرك فاجعت الخروج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبت من أصحابه فلقبت عثمان بن طلحة فذكر له الذي أراد فأمره الى الاجابة وخرجنا جميعا فاذ لنا سحر فاما كان بالهذة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم قتلنا له وليك قال أن مسيركم فآخبرناه وأخبرنا أيضا أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم طلت عليه بالسوق فترد على السلام بوجه طلق فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلط الانخير وباعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلته استغفر لي كل ما أوضعت من صدع سبيل الله عز وجل قال ان الاسلام يجب ما كان قبله ثم استغفر لي وقد عمرو وعثمان بن طلحة فأسلمنا فإنا الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم أسلت يعدل بي أحدا من أصحابه فيما يحزبه * وفي أسد الغابة فلم يزل خالد من حين أسلم بوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب وكان في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في بني سليم وجرح يومئذ فأنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحله بعد ما هزم من هوازن ليصرف خبره ويعوده فنفت في جرحه فأنطق وسبي و وفاة خالد في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب * وفي المتقى روى أن عمرو بن العاص كان أسلم بالحبيشة على يد النجاشي ولكن كان يصحكم اسلامه من أصحابه فخرج متوجها الى المدينة فلما كان ببعض الطريق عند الهذة اذ لقي خالد بن الوليد وهو يريد المدينة وذلك قبل الفتح فقال عمرو يا أبا سليمان أين تريد فقال خالد والله لقد استقام اليهم أي تبين الطريق وظاهر الامر وإن هذا الرجل لنبي فاذهب فأسلم حتى متى قال عمرو والله ما جئت الا لأسلم فقدم المدينة فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم عمرو بن العاص فبايعه ثم انصرف قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري الحلبي كان معهما حين أسلم قال عثمان بن طلحة لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام حجة القضاء غر الله قلبي عما كان عليه ودخلني الاسلام وجعلت أفكر فيما نحن عليه وما لعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضُر وأنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وظلف أنفسهم عن الدنيا فحق ذلك فأقول ما عمل القوم الا على التولي بليكون بعد الموت وجعلت أحب النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن رأته خارجا من باب خيصة يريد منزله بالانطف فأردت أن أتته وأخذته وأسلم فلم يعزم لي ذلك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعا الى المدينة ثم عزم لي على انخر ورج اليه فأدخلت الى بطن يا بجمع فأتى خالد بن الوليد فاصطحبنا حتى زنا الهذة فاشعرنا

الابهر وبن العاص فاتفقنا منه واقسم منا ثم قال ليد الرجلان فأخبرناه فقال وأنا والله أريد
 الذي تريدان فأصحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام
 وأقت حتى خرجت معه في غزوة الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان ايت بالفتح فاقبته فأخذ مني ثم
 دفعه الي وقال خذوها ثالثة خالدة ولا يترعها منكم أحد الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم
 فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالعرف وصيحي * قال الواقدي هذا أئمت الوجوه
 في اسلام عثمان في الاستيعاب وأسدا الغابة عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن
 عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري الحنظلي أمه أم سعيد
 سلافة بنت سعد من بني مخزوم بن عوف قتل أبوه طلحة وعمره عثمان بن أبي طلحة جميعا يوم أحد كافرين
 قتل حمزة عثمان وقتل علي طلحة مبارزة وقتل يوم أحد منهم أيضا مسافع والجلاس والحارث وكتاب
 بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة هذا قتلوا كفارا قتل عام من نابت بن أبي الافرجه بن
 منهم مسافعا والجلاس وقتل الزبير كلابا وقتل قرمان الحارث وقدر في الموطن الثالث في غزوة
 أحد وهاجر عثمان بن طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرة الجدي مع خاله فلحقا عمر بن
 العاص قدا في من عند النجاشي يريد الهجرة فأصحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم أقبل اليكم مكة أفلاذ كيدها
 كذا في الاستيعاب بكمرة * وفي أسد الغابة رمنكم مكة بأفلاذ كيدها يعني انهم وجوه أهل مكة
 فأسلوا وأقام عثمان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وشهد معه فخم مكة ودفع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والشعبة بن عثمان بن أبي طلحة وقال خذوها باني طلحة خالدة
 ثالثة لا يترعها منكم الا ظالم ثم نزل عثمان بن طلحة المدينة وأقام بها الى وفاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في أول خلافة معاوية سنة اثنين وأربعين وقيل انه قتل يوم
 احداث * وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الصالح بن صفوان الكلبي وقد سبق
 في الباب الثالث وفي صفر هذه السنة كانت سرقة غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملقح بالكندبة فتح
 الكاف فغم * وفي صفر هذه السنة بعث غالب بن عبد الله أيضا وفي معالم التنزيل غالب بن فضالة
 الليثي مع جماعة الى فذل ليتفقوا من الذين قتلوا أصحاب بشير بن سعد روى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عقدوا للزبير بن العوام وأمره على ماتي رجل وأمره أن يأتي مصارع أصحاب بشير بن سعد
 ويستأصلهم ان طفر بهم فينفاها على ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله الليثي من الكندبة فذفع اليها النبي
 صلى الله عليه وسلم اللواء المقود للزبير وأمره على تلك السرية وبه الى فذل وكان ابو مسعود
 التقي وعقبه بن عامر الانصاري وكعب بن عجرة وأسامة بن زيد في تلك السرية فلما اتوا الى فذل
 أناروا عليهم مع الصبح وقاتلوا قتلا شديدا وقتل كثير من المشركين وأخذ السلون كثيرا من الاسارى
 والابل والغنم * روى ان أسامة بن زيد اتبع رجلا من الكفار يقال له نهيك بن مرداس ولما لحقه
 وسيل السيف لضربه قال نهيك لاله الا الله فضله أسامة فلما رجع الى غالب وذكر له لم يجر منه
 وبين نهيك لاله الا الله فقال نهيك لاله الا الله فقال نهيك لاله الا الله فقال نهيك لاله الا الله فقال
 أقتله بعد ان قال لاله الا الله فقال يا رسول الله كل من هوذا ذا من السيف قال أفلا شقت قلبه فتعلم
 أسادق هو أم كاذب قال أسامة لن أقاتل من قال لاله الا الله أبدا كذا في روضة الاحباب * وفي
 معالم التنزيل غير هذا الظاهر وهو ما روى عن ابن عباس أنه قال نزلت هذه الآية بأبيها الذين آمنوا
 اذا ضربتم في سبيل الله فقتلوا ولا تقولوا المن أني اليحكم السلام لست مؤمنا الآية في رجل

بعث غالب بن عبد الله الى

من بني مرة بن عوف يقال له نهبث بن مرداس وكان مسلماً من قومه
غيره فجمعوا بأن سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد هم وكان على السرية غالب بن فضالة
الليثي فهربوا وأقام الرجل لانه كان على دين الاسلام فلما رأى الخليل خاف أن يكرهوا من غير
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأجأ غنمه إلى عال من الجبل فلما تلاقت الخليل سمعهم يكبرون وعرف
أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام
عليكم فقتله أسامة واستاق غنمه ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فوجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحداً شديداً وكان قبل ذلك قد سبق ذلك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقتلوه إرادة ما معه ثم قرأ هذه الآية صلى الله عليه وسلم فقتل أسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال
فكيف بلاه الله قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال أسامة فزال رسول الله
يكبرها ويبيدها حتى وددت أني لم أكن أسألت الا يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي
بعد ثلاث مرات وقال استقر رقبته * وروى أبو نبيان عن أسامة بن زيد قال مر رجل من بني سليم
على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم فقالوا اسلم عليك
الا لتؤمننكم فقاموا وقتلوه وأخذوا غنمه وأتوا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا * وفي رواية يثيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسامة بن زيد مع جماعة إلى الحركات من جهة فصبوهم فمزموهم وقتل أسامة رجلاً من متغزاة
يقول لا اله الا الله فكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم له أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى
قال غنيت اني لم أكن أسألت قبل ذلك اليوم وقد مرت هذه القصة في الموطن السابع في سرية غالب بن
عبد الله الليثي إلى البيعة بناحية نجد * وفي هذه السنة على ما في أسد الغابة أو السابعة أو التاسعة
من الهجرة اتخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أثل الغابة * وفي رواية من طرأ الغابة
روى انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مسقوفاً على جذوع النخل وكان اذا خطب يقوم إلى جذع
من جذوعه فصنع له منبر * وفي خلاصة الوفاء أشهر الأقوال ان النبي صنع المنبر بأقوم بمجدة وقاف
وهو بابي الكعبة قرش وقيل بأقول باللام بدل الميم وأشباه الأحوال بالصواب ما قاله الحفاظ
ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلامه كلاب وقيل صبا غلام امرأة من الانصار
وقيل ابن التجار عن الواقدي انه درجتان ويجلس ولادارمي في صحبه عن أنس فصنع له منبره
درجتان ويقعد على الثالثة * وفي رواية الدارمي هذه المراقي الثلاث أو الأربع على السلك * وفي صحيح
مسلم هذه الثلاث درجات من غير شك فأطلق على المجلس درجة * ولجئني عن ابن أبي الزناد ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولي أبو بكر قام
على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع
رجليه على الأرض فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافة ثم علا إلى موضع النبي صلى الله
عليه وسلم ولما استخلف معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان أول من كسا المنبر قطيفة
وعن أبي الزناد قال فسرق الكسوة امرأة فأتى بها عثمان فقال لها هل سرقتي قولي الحق فأعترفت
فقطعها قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر وأود أن يخرج به إلى الشام إلى دمشق فكسفت الشمس
يومئذ حتى رويت النجوم فاعتذر معاوية إلى الناس وقال أردت أن أنظر إلى ما تحتها وخشيت عليه من
الأرضة قال بعضهم كساه يومئذ قطيفة أولية * وفي رواية ان معاوية كتب إلى مروان بذلك فقلعه
فأصابهم ريح مظلة بدت فيها النجوم فها هو يلقى الرجل الرجل يصكه ولا يعرفه فقال مروان انما كتب

اتخاذ المنبر

الى أن أسلحه فدا التجار بن فعل هذه الدرجات ورغوه عليها وهي يعني الدرجات التي زادها ست
درجات ولم يزد فيه أحد قبله ولا بعده وفي تاريخ الواقي أرا دما عاويستة تخمين نحو بل منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق بالشام فكسفت الشمس ومشد وكله أبوهريرة رضي قتر كفلنا
كان عبد الملك أرا ذلك فكله قصة قتر ك فله كان الوليد أرا ذلك فأرسل سعد بن المسيب الى
عمر بن عبد العزيز فكله قتر ك فله كان سليمان قيل له في نحو يله فقال لاها الله أخذنا ما لنا
ونعهد الى علم من أعلام الاسلام يزيد نحو يله ذات شي لا أفعله وما كنت أحب ان يد كرهذا عن عبد الملك
ولا عن الوليد وما لنا ولهذا قال ابن التجار فيما رواه عن ابن أبي الزناد انه صار بما زاد فيه من وان تسع
درجات بالمجلس فلما قدم المهدي قال لنا لك أريد أن أعده على حاله فقال له مالك اغماهم من طرفاء
القائمة وقد سمر الى هذه العبدان وشدت بقي نزعته خفت أن تنهاق فانهصر فها المهدي عن ذلك قال
ابن زياد و طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السماء وعرضه أى عرض مقعده
ذراع في ذراع و نزعته سواء وعرض درجته شبران لان كل درجته شبران وان طول المنبر في السماء بعد
ما زاد فيه أربعة أذرع وصار امتداده في الارض سبعة أذرع بتقديم السين باضافة قصة الذكة الرحام
التي المنبر فوقها وتلك القصة ذراع فامتد المنبر بدو نها ستة أذرع انتهى وعن جابر بن عبد الله
الانصاري أنه قال كان المسجد مقوفا على جذوع نخيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم الى جذع منها كاسر وكانت امرأته من الانصار اسمها عائشة وكان لها غلام نجار اسمه ياقوم
الرومي قالت يا رسول الله ان لي غلاما نجارا أفلا أمره يتخذ لك منبرا لخطب عليه قال بل فأمره يتخذ له
منبرا وفي رواية يسأل رجل عن اتخاذ المنبر فأجابه اليه وفي هذه الرواية صنع له ثلاث درجات فلما كان
يوم الجمعة خطب على المنبر قال جابر سمعنا ذلك الجذع صونا كصوت العشار وفي خلاصة الوفاء
أخطرت تلك السارية كتحسين الناقه الخلود أي التي اتزع ولها قال يهاض حدث حنين الجذع
مشهور واخبره من توا أخرجهم أهل الصميم ورواه من النجاة نضع عشر وفي رواية أنس حتى ارتفع
المسجد لخواه وفي رواية أن كاتين الصبي وفي رواية سهل وكثير بكاء الناس لما رأوا به وفي رواية
المطلب حتى تصدع واتش حتى جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت وفي رواية
فقرل النبي صلى الله عليه وسلم بحميه يده حتى سكن أو سكت كالصبي الذي يسكت ثم رجع الى المنبر
وزاد غيره فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا بك لما تقدم من الذكر وزاد غيره والى نفسي يده
لولم أترمه لم يزل ههنا اليوم القامة فتحرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد فن تحت المنبر هكذا في حديث المطلب وفي حديث أبي بن كعب فكان اذا صلى
النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد وغير أخذ ذلك الجذع أي وكان عنده في تلك
الدار الى أن بلى وأكلته الارض فعدا رفا تاذ كرا الاسرافخا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى
نفسه فهاه يتخرق الارض فالتزمه ثم أمره فعدا الى مكانه وفي حديث يريدة قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان شئت أرتك الى الحائط الذي كنت فيه تبت لك عروفتا ويكمل خطيئتي ويتخذ ذلك خوصلا
وشر لوان شئت أخرجك في الجنة فيا كل أولياء الله ممن ترك ثم أسخى الله النبي صلى الله عليه وسلم بجمع
ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فيا كل مني أولياء الله فكون في مكان لا أبلى فيه يعني في الجنة فسمعه
من يله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال قد اختار دار البقاء على دار الفناء وأورده
في الشفا وفي خلاصة الوفاء اعتمد المطري في بيان محل الجذع على ما روى ابن زبالة فقال وكان
هذا الجذع عن عيين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصفا مجدار المسجد القبلي في موضع

حنين الجذع

أول قودي الاسلام
سرية شجاع بن وهب الى بني عامر

سرية كعب بن عجرة الى ذات الملاح

سرية

سكروا الشعة البني التي توضع عن عين الامام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبل الكرسي متقدمة على موضع الجذع فلا يقد على قول من جعلها في موضع الجذع * وفي هذه السنة اُتد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من هذيل برجل من بني لبيث وهو أول قودي كان في الاسلام * وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالنسيء ما من ذات عرق الى بكرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة ومعه أربعة عشر وبنو عجل الى جمع من هوازن وأمره أن يضرب عليهم فكان يسر بالليل ويكمن بالنهار حتى صبحهم فأصابوا نهارا وساءوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت ثمنها مائة خمسة عشر بغيرا وعثوا البعير بغير من الغنم * وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية كعب بن عجرة القناري الى ذات الملاح وراذات اقري في خمسة عشر رجلا فساروا حتى اتوا الى ذات الملاح فوجدوا فيها جمعا كثيرا فقاتلهم القهاة أشد القتال حتى قتلوا وأفلت منهم رجل جريح في القتل * قال مغلطاي قبل هو الامر فلما برده عليه الليل فحاصل حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فشق ذلك عليه فمهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى موضع آخر فتركهم * وفي جادى الاولى من هذه السنة كانت سرية مؤنة وهي تضم أولها وسكان ناسيه بعده ثمانمائة ففوقه * وفي المواهب اللدنية تضم الميم وسكون الواو بغير همز لا تكرار واوقوه بضم الميم وبضم ثعلبوا الجوهري وابن فارس بالهمز * وحكى غيرهم الوجهين وهي موضع من أرض الشام عمل البقاء والبقاع دون دمشق وكان قناؤهم الروم فبرية يقال لها مشارف من تقوم البقاء ثم اتخاها السلون الى مؤنة كذا في معجم المستعجم * وفي مورد الطاق فوكت وقعية مؤنة بالكرن * وقال في الاكتفاء لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضاء الى المدينة أقاتهم بها نحو من ستة أشهر ثم بعث الى الشام في جادى الاولى من سنة ثمان مائة الذين أصيبوا بمؤنة * وروى الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمار الازدي الى ملك بصري بكلب فقاتل مؤنة تعرض له شرحيل بن عمرو القناري وهو من أمراء قيس فقتله ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فقتل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر عن قتل الحارث وقاتله ودعا الناس وعسكر بالحرف وهم ثلاثة آلاف قال النبي صلى الله عليه وسلم أمير الناس زيد بن حارثة قاتل أو قال أصيب فقتل بن أبي طالب فقتل أو قال أصيب فقتل الله بن رواحة فقتل أو قال أصيب فقتل السلون منهم رجلا * وروى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عن أمراء السرية كان يهودى هنده فقال أن كان محمد بنينا فقتل هؤلاء الذين عينهم للامارة فأتى أبناء بني اسرائيل كلوا اذعنوا الامراء عيشل ما عين يقتلون البنية ثم قال زيدودع ابا القاسم فالتفتل فقتل ثم عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء ايضا ودفعه الى زيد بن حارثة فخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الدواع فوقف وودعهم وأمرهم أن يأتوا بقتل الحارث بن عمار وأن يدعوهم هناك الى الاسلام فان أجابوا او اذعنا تولوهم * وفي الصفوة عن محمد بن جعفر بن الزبير قال فلما تجهز الناس وتجهزوا للفرج الى مؤنة قتال السلون صبحكم الله ودفع عنكم السوء وردكم كمالين فحين قال عبد الله بن رواحة عند ذلك شعرا
لكنتي أسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات قرع تصدق الزيدا
أوطعتني سدى حرا بمجوزة * بحربة تتغذالاحشوا الكيدا
حتى يقولوا اذامرنا على جدتي * أرشدك الله من غار وقد رشدا
فلما فصلوا من المدينة مع العدو عسيريهم فجمعوا لهم وتجهزوا لحرهم وقام فيهم شرحيل بن عمرو وجمع

أكثر من مائة ألف وقدّم الطلائع أمله * قال ابن أسحاق لما نزل المسلمون معان وهو حصن كبير بين الجحاز والشام على خمسة أيام من دمشق بطريق مكة * وفي الصفوة لما نزلوا معان من أرض الشام بلغهم أن هرقل قد نزل معاب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربون من نخم وجذام والقيين وبلي وجهراء وائل فلم يبلغ ذلك المسلمين ألقوا على معان ليلتين نظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فأما نبالنا بالرجال وأما نالنا بأمرنا بأمر فخصي له فتبصروهم عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم إن الذي نكرهونه للذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما تقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما تقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فاطلقوا فأتاهم إحدى الحسينين أما الظهور وأما الشهادة قال الناس قد والله صدق ابن رواحة فضاؤوا وجوههم * وفي الاكتفاء ثم مضى الناس حتى إذا كانوا يخشون البقاء لقبهم جوع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعجب لهم المسلمون فجعلوا على ميمتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قنادة وعليه ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له عباية بن مالك ويقال عبادة ثم التقي الناس فاشتباوا فقاتل زيد بن أبي ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل حتى إذا لمح القتال إقصم عن فرس له شقراء ثم عرقها ثم قاتل القوم حتى قتل رحمه الله تعالى وهو يقول

يا حبذا الجنة واقتربا * طية وباردا شربا

والروم روم قد ناعذابا * على أذلاقها غرابا

وكان جعفر أول من عقر في الإسلام وفي رواية فأخذوا الواعزين حارثة فوقعين الجمعين قتال قاتل سدوم أخو شرجيل وهرب أصحابه وخاف شرجيل ودخل حصنا وبعث أنباء الآخرين إلى هرقل يستدّه فبعث هرقل زهاء مائتي ألف لولا التي الجمعان أخذوا الواعزين حارثة فقاتل حتى قتل بطعن رمح ثم أخذ اللواء جعفر فقتل عن فرسه فعرقها وكان أول فرس عرقت في الإسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذ اللواء بعده اليسرى فقطعت فضمه بعصديه أو قال احتضنه فضربه رجل من الروم فقطعه نصفين * وفي الاكتفاء قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأباه الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة فالتفتنا جعفر فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما أقبل من يده ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف * وفي رواية قال عددت خمسين جراحة من قدمه وفي رواية وجدت في أحد نصفيه بضعا وثلاثين جراحة * ذكر عبد الله بن رواحة عن التيمان بن بشير أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس بأعبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جبل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر وأنت مع الدنيا ثم تقدم وأخذ اللواء فقاتل فأصيب أصبعه فقتل عن فرسه وجعلها تحت رجله ومضى حتى لم يحاصه وجعل يرتجز ويقول

هل أنت إلا صبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

فجعل يستنزل نفسه ويردد بعض الردد ثم قال ما نفس إلى أي شيء تتوطين إلى فلاة أمراءه فهي طائفة ثلاثا أو إلى فلان وفلان غلامان له فهما حران أو إلى مخيف حائط له فهو لله ولرسوله ثم قال

أقسم بأنفس لتنزلته * طائفة لي أو لتكرهه

قد طال ما كنت مطمئنة * هل أنت إلا نطفة في شئنه

قد أجلب الناس وشدا الرنة * مالي أرا لتكرهين الجنة

• وفي الاكتفاء قال •

ياتضران لا تقتل ثموق • هذى حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت • ان تغلى فعلها ما هديت
وان تأخرت فقد شقيت

يعنى صاحبه زيدا وجعفرأ
ثم نزل فأتا ابن عمه بعرق من لحم فقال شديها صليك فانك قد لغيت أياك فأخذه من يده فانهش
منه ثم شة ثم سمع الخطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ نفسه فقتلهم
فقاتل حتى قتل فبادر نائب بن قيس بن الرقم الأتصاري أخو بني الجحلان وأخذ الراية فجعل يصيح
يا آل انصار فجعل الناس يشبون اليه فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت قال
مأنا يا بعل فظفر الى خالد بن الوليد فقال يا أبا سليمان خذ اللواء قال لا أخذه أنت أحق به مني
للشسن قد شهدت بدرا قال ثابت خذ أيا الرجل فوالله ما أخذه الاك وقال ثابت للناس اصطلحتم
على خالد قالوا نعم فأخذ خالد اللواء وحمل بأصحابه ففض جمعان جمع المشركين كذا في الصفوة
وقد جاع في بعض الروايات اصطلح الناس على خالد بن الوليد وأخذ اللواء وانكشف المسلمون وكانت
الهزيمة فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم فجعلوا يحشون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار
يا فرار فرتم في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم بالهكرار ان شاء
الله تعالى وفي الاكتفاء فلما أخذ خالد الراية دافع القوم وحاشي بهم ثم انحازوا حتى انصرف الناس قافلا ودنوا
من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولهم الصبيان يشدون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر
فأتى بعبد الله بن جعفر فأخذه وجهه بين يديه وجعل الناس يحشون على الجيش التراب ويقولون يا فرار
فرتم في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم بالهكرار ان شاء
الله تعالى وقالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأم أة سلمة بن هشام بن المغيرة مالي لا أرى
سلة تحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت انه والله لا يستطيع أن يخرج كلما خرج
صاحبه الناس يا فرار فرتم في سبيل الله حتى قعد في مته ووعن أبي هريرة أنه قال لما قتل ابن رواحة
أهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم في أخراهم ومنعهم عن الفرار وهم لا يسمعون حتى نادى قطبة
ابن عامر أياها الناس لان يقتل الرجل في حرب الكفار خير من ان يقتل حال الفرار فلما سمعوا كلام
قطبة تراجعوا • وروى ان خالد لما أصبح أخذ اللواء فبعد ما صفوا القتال غير صفوف جيشه
فجعل المقدمة مكان الساقة والساقة مكان المقدمة والمحنة مكان اليسرة واليسرة مكان المحنة فوق
الكفار من ذلك في غلط فحسبوا أن لحق المسلمين مدد فوق في قلوبهم من ذلك الرعب فانهم مواقتهم
المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا فقتل المسلمون من أموالهم فرجعوا الى المدينة وفي مقفلهم مروا بذيبة
لها حصن وقد كان أهل الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مروورهم الى مؤتة فحاصروهم وفتحوا
حصنهم وقتل خالد كثيرا منهم • وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرأ وابن رواحة
للناس قبل أن يأتهم خبرهم فقال أخذ الراية يزيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة
فأصيب وعنه ترفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم • وفي مجمع
ما استجهم فأصيبوا متابعين وخرج الى الظاهر من ذلك اليوم تعرف الكسابة في وجهه فطلب الناس بما
كان من أمرهم وقال أخذ اللواء سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد فقاتل حتى فتح الله عليه
فيومئذ نعى خالد سيف الله • وفي الاكتفاء لما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ

الراية زيد بن حارثة قتال بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر قتال بها حتى قتل شهيدا ثم حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار ولبثوا انه قد كان في جسد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال اخذها عبد الله بن رواحة قتال بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رخصوا الى الجنة فيما يرى النائم على سرور من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازوارا عن سريري صاحبه قلت عم هذا قيل لي مضيا ورتد عبد الله بن بعض التردد ثم مضى * وروى انه لما قدم بعلي بن أبي طالب أهل موته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فآخبرني وان شئت فآخبرنا قال فآخبرني يا رسول الله فآخبره صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله ووصفه له فقال بعلي واقفي بهذا الحق ما تركت من حديثهم فراقوا واحد الم يذكره وان أمرهم لكاذ كرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعني الى الارض حتى رأيت معركتهم ككناز واه البخاري * وفي الصحيح عن خالد بن الوليد انه قال انقطع في يدي يوم موته تسعة أسياف فبقي في يدي الا صفيحة بيضاء * وفي السيرة صبرت في يدي صفيحة بيضاء وفيها أضعاف ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد بن الوليد سيف من سيوف الله نعم في العشرة قال العلماء بالسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في السرايا وخرج معه في غزاة الفتح والي خيبر وبلوكة وحجة الوداع فلما خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أعطاه ناصيته وكانت في مقدمة قلنسوته وكان لا يلقى أحدا الا هزما ولما خرج أبو بكر الى أهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالد ورجع الى المدينة ومعه وفاء خالد بن الوليد في الخلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنهم * (ذكر زيد بن حارثة بن شرحيل بن عبد العزيز بن امرئ القيس) ويقال له زيد الحبوا أمه سعدى ابنة ثعلبة بن عبد عمرو وعن أسامة بن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منه * ذكر قصته * وكان زيد رجلا قصيرا آدم شديدا لادمية في أنه فطس وكان يكنى أبا أسامة وكان في ابتدائه مع أمه وقد خرجت به ورفقهما فأغارت خيل بني التميمي في الجاهلية ففر واعلى آيات بني معن فاحتلوه وهو يومئذ غلام بضعه فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربع مائة درهم فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهب له قبضه اليه وكان أبو حارثة حينئذ قد قدس قال .

بكبت على زيد ولم أدر ما فعل * أحق فيبرجى أم أقي ذونه الاجل
فوالله ما أدري وان كنت سائلا * أغال الشمل الارض أم غال الشمل الجبل
فما لبث شعوى هل لك الدهر رجعة * فخبى من الدنا رجوع علي على
تذكره الشعب عند ملوعها * وتعرض ذكره اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح حين ذكره * فيا طول ملحقني عليه وما وجعل
سأعمل نص العيس في الارض جاهدا * ولا أسام التطواف أو تسام الا بل
حياتي أو تأتي على منبتي * فكل امرئ فان وان غرة الامل
وأوصي به قيسا وعمرا كلهما * وأوصي يزيدا ثم من بعده جيل

يعني جيل بن حارثة أنا زيد ويزيد أخوه لأنهم في ناس من كعب فزاد زيد انصرفوه وعرفهم فقال أبلغوا أهلي هذا الايات

أكنى الى قوم وان كنت نائبا * بأنى فطين البيت عند الشاعر
فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم * ولا تعملوا في الارض نص الاباعر

ذكر زيد بن حارثة

فاني بحمد الله في خير أسرة * كرام معدة كبارا بعد كابر
 فانطلقوا واعلوا اباهم ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شريح بن عبد الله قداما
 مكهوسا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبل هو في المصد قد خلا عليه قتالا باين هاشم ابان سيد
 قومه انتم اهل حرم الله وحريرة تفكون العاني وتطهرون الاسير جتنا في افتاعتك فامن علينا
 واحسن لنا في قدامنا فاستأذنه في ذلك القداء قال ما هو قالوا زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وسلم فلا
 غر ذلك فقالوا ما هو قال ادعوه وخبروه فان اختاركم فهو لكما بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا اني
 اختار على من اختارني احدا قالوا لقد زدنا على النصفه واحسنت فداء فقال له هل تعرف
 هؤلاء فقال نعم هذا ابي وهذا عمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاما من قد علمت وقد رايت محبتي لك
 فانخري او اخرهما فقال زيد ما انا اني اختار عليا احدا ابدا انتمني بمكان الاب والام قالوا
 ويحك يا زيد انما اختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم في قدر ايت
 من هذا الرجل شيئا ما انا اني اختار عليه احدا ابدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 أخرجه الى الجحر فقال لمن حضر اشهدوا ان زيد ابني ارسه ويرثي فلما رأى ذلك اوه وجهه طابت
 أنفسهم وانصر فادعى زيد بن محمد حتى اتى الله بالا سلام فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب
 بنت جهم فلما طلقها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم المناقون في ذلك وقالوا تزوج امرأه
 ابنه فزلت هذه الآية قوله تعالى ما كان محمد ابأ احدم من رجالكم الآية وقال ادعوههم لا بائنه فدمي
 يومئذ زيد بن حارثة كذا في الصفوة * روى ان زيدا تزوج أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فولدت له
 ثم طلقها وتزوج درة ابنة ابي لهب ثم طلقها وتزوج هند بنت العوام اخت الزبير ثم زوجه النبي صلى
 الله عليه وسلم أم أيمن فولدت له أسامة * قال الزهري أول من أسلم زيد قال أهل السنة يشهد زيد
 يدراوا احدا والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين
 خرج الى المريسيع وخرج اميرافى سبع سرايا ولم يسم احدا من اصحابه صلى الله عليه وسلم باسمه
 في القرآن غيره وكنان لمن الولد زيد فهاك صغيرا ورقية أمها أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
 وأسامة وأم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل زيد في غزوة مؤتة في جمادى
 الاولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة وعن خالد بن الوليد قال لما أصيب زيد بن
 حارثة انهم النبي صلى الله عليه وسلم فحشمت بنت زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب * التصبير رفع الصوت بالبكاء كذا في الصحاح فقال له سعد بن عباد
 يا رسول الله ما هذا قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه كذا في الصفوة * (ذكر جعفر بن ابي طالب) *
 كان أسن من علي بن الحسين وكان أسلم فدعا عمه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم
 وهاجر الى الحشدة في الهجرة الثامنة امرأته أسماء بنت عميس فولدت له هناد عبد الله وبه كان يكنى
 ومحمد وعمران فزل هناد حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير سنة سبع فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ما أذكرى بأعما أفرح بقدوم جعفر أم بفتح خير كذا في الصفوة * وفي ذخائر العقبى أشد
 فرح جليل أفرح وقال ثم التزمه وقبله بين عينيه خرج البغوي في محبة * وعن جابر قال لما قدم جعفر بن
 أبي طالب من أرض الحشدة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جمل وقال سفتن أي مشي على رجل واحدة اعظما ما منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبله
 النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه واعظما وامرأته أسماء بنت حميس من غنائم خيبر وقال له أشبهت
 خلقي وخلقي * وعن أبي هريرة قال كان جعفر يحب المساكين ويحسب إليهم ويحتضنهم ويحتضونه وكان

كحضر بن أبي طالب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه أبا الساكين ولما قتل بمؤنة أهل النخبة صلى الله عليه وسلم
 آل جعفر أن يأتيهم ثلاثة أيام فندبوا ثم قال لا تبكوا على أخي بعد اليوم وقال إن له جناحين يطير بهما
 حيث شاء من الجنة * وروى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أدخلت الجنة
 البارحة فظننت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة * وفي الإفكاء استشهد يوم مؤتمن الحسين بسوي
 الأمراء الثلاثة رضي الله عنهم من قريش من بني عدي بن كعب مسعود بن الأسود بن حارثة من بني
 مالك بن جبيل وهب بن سعد بن أبي سرح ومن الأنصار عباد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج
 والحارث بن التهمان بن أساف من بني غنم بن مالك بن النجار وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء من
 بني مازن بن النجار وأبو كليب يقال أبو كلاب وجابر ابننا عمرو بن زيد بن عوف بن مذله وهما آل وأتم
 وعمرو وهما ابننا سعد بن الحارث بن عباد من بني مالك بن أخصي وهؤلاء الأربعة من ابن هشام
 * وفي حمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية عمر بن العاص إلى ذات السلاسل وسبغت
 بذلك لانا الشركين رابط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفر وأوقبل لأن بها ما يقال له السلاسل وراذات
 القرى من المدينة على عشرة أيام * قال اسماعيل بن أبي خالصة غزو تلخ وجذام وقال عروة هي بلاد
 بلي وعذرة وبني القين أو بني الغنم وقال بعضهم هي موضع مهر وفمناحة الشام في أرض بني عذرة
 وفي سرية ابن هشام أنهما بأرض جذام وبذلك سميت القرى وذات السلاسل وكانت في حمادى
 الآخرة سنة ثمان وقيل سنة سبع وبه خرم ابن أبي خالصة في كلب جميع التارمخ وتقل ابن عساكر
 الاتفاق على أنها كانت بعد غزو مؤنة إلا أن ابن إسحاق قال قبلها * وسبغ الله بلغة من الله عليه وسلم
 أن جعاس بن قنعة تجمعو الملائكة ففقدوا أبيض وجعل معه رايسودا وبعثه في ثلثمائة من سرية
 المهاجرين والأنصار ومعهم ثلاثون فرسا قسار الليل وكان النهار فلما قرب منهم بلغه أن لهم
 جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكب الجهمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخذه فبعث إليه
 أناسه من الجراح وعقد له واهو بعث معه مائتين من سرية المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر
 وأمره أن يلحق بعمر وأن يكونا جميعا ولا يختلفا فأراد أبو عبيدة أن يوم الناس فقال عمرو انما قدمت
 على مدد وأنا الأمر فألما بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس حتى وصل إلى العدو وبلى وعذرة
 فجعل عليهم المسلمون فمروا في البلاد فترقوا هروا في رجب هذه السنة كانت سرية أبي عبيدة إلى سيف
 البحر وهي سرية الخطوط وسماها البحاري غزوة سيف البحر قال شيخ الإسلام ابن العرقي في شرح
 الترمذي قال وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد أن نكش قريش
 العهد وقبل الفتح فإن النكش كان في رمضان من السنة المذكورة في استقامة هذا الكلام نظر
 فلما أتوا وتكون هذه السرية في سنة ثمان أو ثلها قبل هجرة المدينة كما قاله ابن سعد وكان فيها ثلثمائة
 من المهاجرين والأنصار إلى ساحل البحر وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عباد * وعن
 جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة ركب وأميرنا أبو عبيدة
 ابن الجراح في حلب عمر قريش وترصد لها فأتها على الساحل حتى قتل زنادنا وكنا الخطوط حتى
 تفرحت أشدا فأتنا ثمان البحر ألقى الناداة يقال لها الغنم فأكلنا منها نصف شهر حتى صحت أجسامنا
 * وفي رواية عن فرغ لنا على ساحل البحر كهنة الكتيبة الفخمة فأتيناها فآذاهي دابة تدعى الغنم
 فألقا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سبنا ولقد رأينا تعرف من وقب عنه باللال الدهن وقطع منه
 الهدر كالثور ولقد أخذ منها أبو عبيدة ثلاثه عشر رجلا فقدمهم في وقب عنها وأخذ ضلعها من
 أسلاعها وأقامها ثم حمل أعظم بعير معنا ثم ركب أطلول رجلا من قبائلهم فأتوا ثمان من لحمه

سرية عمرو بن العاص إلى
 السلاسل

سرية أبي عبيدة إلى سيف البحر

الواسئ فلما قدمنا المدينة أختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل مصكم من لحمي فطهروا فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكاه
 • وفي شعبان هذه السنة كانت سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة وهي أرض محارب
 وبعض معه خمسة عشر رجلا إلى عطفان فقتل من أشرفهم وسيبيا كثيرا واستاق النعم
 فكانت الأبل مائتي بعير والغنم ألفي شاة وكانت غنيمة خمس عشرة ليلة • وفي أول رمضان هذه
 السنة كانت سرية أبي قتادة أيضا إلى بطن اضم فمات من دى خشب وذى المروة على ثلاثين من المدينة
 لاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفرز أهل مكة بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية إلى بطن اضم
 ليظن ثلث أنهم على الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار فلقوا عامر بن
 الأضيخ فهاجمهم بخصبة الاسلام رعى السلام فقتله محكم بن خثامة ولم يلقوا العدو فرجعوا إلى المدينة
 فلما بلغوا موضعا يقال له ذو خشب جمعوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة نحو مكة فساروا
 في أثره حتى قواهم في السبيا بالضم بين المدينة والوادي الصفر فوكلوا في القاموس • فأرسل الله
 عز وجل ولا تقولوا لمن أتىكم السلام فلبسوا الآية وهو عند ابن جرير من حديث ابن عمر
 بنخوة وزاد جاعل محكم بن خثامة في بردن فخر بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفره
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخف الله لك مقام وهو يتلقى دموعه دما فما مضت له ساعة
 حتى مات فلقنته الأرض وعند غيره ثم عادوا به فلقنته فلما غلب قومه عمدوا إلى صدين فسلحوه
 ثم رموه عليه بالحجارة حتى واروه • وفي القاموس الصد الجبل وناحية الوادي والرمم وضع الحجر
 بعضه على بعض وفي رواية ابن جرير ذكر واذن الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الأرض
 تطابق على من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد أن يعظكم ونسب ابن اسحاق هذه السرية لابن
 أبي حدر • وكان في الاكفاء • وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن أبي حدر إلى الاسلي أيضا
 وبه رجلا إلى الناطة فلما بلغهم الله عليه وسلم ان رفاعه بن قيس يجمع لحرب فقتلوا رفاعه وجرموا
 عسكره وخفوا رفاعه فقتله مغلطاي وعن عبد الله بن أبي حدر أنه قال أقبل رجل من جيشي
 معاوية يقال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه
 بالقاموس يريد أن يجمع جيشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسم في جشم وشر فدخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال أخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه
 بخبر وعلم قال فرجنا ومعنا سلاخنا من السبل والسيوف حتى إذا اجتمعنا رأينا من الحاضر عشيعة مع
 غروب الشمس كنت في ناحية وأمرت صاحبتي فكنت في ناحية أخرى من غاضر القوم وقلت لهما
 إذا ذهبتا فذكرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشذا في فوا الله أن تلك تنظر غرة القوم أو أن
 نصيب منهم شيئا وقد غشنا الليل حتى ذهب نعمة العساكر وكان لهم رأي سرح في ذلك البلد فأبطأ
 عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا يبعث الله
 راعنا هذا أو لقد أسأله شر فقال نفر من كل معه والله لا يذهب أنت فن ذهب فكيف قال
 والله لا يذهب إلا أنا فوالقوا فماتوا والله لا يبعث أحد منكم وخرج حتى مر في غلما أمكنني فبعثته
 بهم فوضعتهم في قواده فوالله ما تكلم ووثبت عليه فأحرزت رأسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت
 وشتمت أصحابي فكبرا فوالله ما كان إلا النجاة من فيه عند ذلك بكل ما قدر وأعلم من نسايتهم
 وأبنايتهم ومناف معهم من أموالهم واستبقنا بالاعظمة وغنما كثيرة فقتلنا بها إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجشتر رأسه أحله معي فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الأبل ثلاثة

سرية أبي قتادة الأنصاري إلى خضرة

سريته أيضا إلى بطن اضم

سرية عبد الله بن أبي حدر إلى الغابة

غزوة فتح مكة

عشر بعير في صدق امرأة تزوجها من قومي على ما تبي درهم فحقت بها إلى أهل كذا في الاكتفاء
 * وفي عشرين من رمضان هذه السنتيوم الجمعة وقبل في سادس عشر منه وقعت غزوة فتح مكة
 * وفي البخاري على رأس ثمان ونصف من مقدمه المدينة * وفي خلاصة السير لسبع سنين وثمانية
 أشهر واحد عشر يوما * وفي الاكتفاء أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه إلى مؤتة بجادي
 الآخرة ورجعوا ثم عدت بنو بكر بن عبدمناة بن كنانة على خراعة قال أصحاب الأخبار إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما صالح قرشا عام الحديبية واسططوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين
 بأمن فمات الناس وكف بعضهم عن بعض واة من أحب أن يدخل في عقد قرش وعهدهم دخل فيه كامر قد خلعت
 عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قرش وعهدهم دخل فيه كامر قد خلعت
 بنو بكر في عقد قرش ودخلت خراعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شراعتهم ولما
 دخل شعبان على رأس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية عدت بنو بكر على خراعة وهم على ما
 لهم بأفضل مكة قال له الوتر فرج نوفل بن معاوية الديلي في بني دبل من بني بكر وليس كل بني بكر تابعه
 كذا في معالم التنزيل * وفي التتقي كملت سنوفاة وهم من بني بكر أشراف قرش أن يرضوهم على
 خراعة بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم وكان عن أبي بكر من بني بكر من قرش على خراعة ليلتين
 متكررين صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وجويط ومكر زعم عيدهم فبيتوا
 خراعة ليلاهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم دمت قرش على ما صنعت وعلموا أن هذا
 نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في أربعين
 راكبا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ذلك مما حاج فتح مكة * وروى عن
 مؤتة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها في
 ليلته أقام وقضا الصلاة فسمعتة يقول ليك ليك ثلاثا فلما خرج من موضعه قتله بارسول الله بأبي
 أنت وأمي أني سمعتك تكلم انسانا فهل كان معك أحد قال هذا راخر بن كعب بن سترخني وزعم أن
 قريشا أعانت عليهم بنو بكر قال فأقنا ثلاثة أيام ثم صلى الصبح بالناس فجمعت راخرنا فشد على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد بالناس بين ظهراني الناس وهو يقول

لا هم أني ناشد محمدا * حلف أينا وأيه الا تلدا
 انا ولدناك وكنت الولدا * تحت أسلنا فلم نزع يدا
 ان قريشا أخلفوك الموعدا * وتضوا مينا قلنا المؤكدا
 هم بيتونا بالوتر همددا * وقتلونا رصكا وسعدا
 وجعلوا لي في كداء رصدا * وزعموا أن لست أدعوا أحدا
 وهم أذل وأقل عددا * فأنصرهم الله نصر أبدا
 وادع عباد الله يأتوا مددا * فهم رسول الله قد تجردا
 في فلبق كالبحر يجري خریدا * أبيض كالبدن بني سعدا
 ان سم خفا وجهه تریدا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت با عمرو بن سالم وفي التتقي نصرت نصرت ثلاثا وأوليك
 ليك ثلاثا ثم عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحاب لتسفل لنصر
 بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم * وفي التتقي فلما كان بالرواح نظر إلى سحاب بمنصب فقال
 ان هذا السحاب لينصب لنصر بني كعب ثم خرج دبل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خراعة حتى قدموا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما أصعب عنهم ومظاهرة قريش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا
 راجعين إلى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كأنكم باني نسيان قد جاء ليشدد
 العقود يزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء فلق أباسفيان بعسفان فذهبته قريش إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليشددا العقود يزيد في المدة وقد رهبوا الفتي مستغوا فلما أتى أبوسفيان بديلا قال من
 أن أقبلت بديل فظن أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت إلى خزاعة في هذا الساحل
 وفي بطن هذا الوادي قال أو ما أنت محمد قال لا فلما راح بديل مكة قال أبوسفيان لئن كان بالمدينة
 لقد علف بها فهدد إلى منزل ناقته فأخذ من بهرها فقتله فرأى فيه النوى فقال أحلف بالله لقد جاء
 بديل محمد ثم خرج أبوسفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وهو بيت
 الله أم حبيبة ابنة أبي سفيان فأقبل يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه قال
 بأنيته أرغبني عن هذا الفراش أمر غيبته عنى قالت بلى هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنت رجل مشرك نجس وما أحباب الله يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله
 لقد أصابنا ما فيه بعدى شرس ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمة فلم يرد عليه شيئا ثم
 ذهب إلى أبي بكر وكأه أن يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب
 فأبى ثم أتى علي بن أبي طالب فأبى ثم قال لفاطمة إن تأمر ابنها الحسين وهو غلام يدي بين يدي أبو به
 حتى يحبره فأبى فقال يا أبا حسن إنى أرى الأمور قد اشتدت على فأنصحني قال والله ما أعلم شيئا يغني
 عنك ولكنك سيد بنى كانه فقم فأجرب بين الناس ثم الحق بأرضه قال وترى ذلك مغنيا شيئا قال لا والله
 ما أظن ولكن لا أحد لك غير ذلك فقام أبوسفيان في المسجد فقال أيها الناس انى قد أجرت بين الناس
 ثم ركب بعيره فانطلق فلما أن قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت بمحمد افككمته فوالله ما ردت
 على شئى ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجده فخرأ وجئت ابن الخطاب فوجدته أعدى القوم ثم أنت
 على بن أبي طالب فوجدته ألين الناس فقد أثار على شئى صنعت فوالله ما أدرى هل يغني شيئا أم لا
 قالوا وماذا أمر لك قال أمرنى أن أجبر بين الناس ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان
 زاد على إلا أن لعب بلبا الناس فاختفى هنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غز ذلك وأمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالجهاز وأمر أهله أن يتجهزوه ولم يعلموا به أحد فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى
 الله عنها وهي تصلى بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأنيته ما هذا الجهاز قالت لا أدرى
 قال أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يتجهزوه قالت نعم فتجهزه قال فإن ترينه يريد قالت ما أدرى
 قال ما هذا زمان غزوة بنى الاصر فابن يريد قالت لا أعلم لى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم
 الناس انه سائر إلى مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نسبها في بلادها * وفي
 رواية قال اللهم عم عليهم خبرنا حتى نأخذهم بقتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن أبى بلتعنة كتابا
 إلى أهل مكة وبعضهم سارة مولاة بنى المطلب * وفي معالم التنزيل والمداير ان مولا تلاتي بن عمرو بن
 سفيان بن هاشم بن عبد مناف يقال لها سارة أنت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتجهز لنفخ مكة فقال لها أمسلة جئت قالت لا قال أنت هجرة قالت لا قال فاجاء بلبا قالت قد ذهبت
 المولى وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوفى وتحملونى فقال لها أو أن أنت
 من شباب مكة وكانت مغنية نأفحة قالت ما طلب منى شئ بعد وقعة بدر فحث عليها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بنى عبد المطلب وبنى المطلب فاعطوها نفقة وكسوة وحملوها * وفي شفاء الأعرام حامل
 كتاب حاطب بن أبى بلتعنة أم سارة مولاة لقريش وفيه أيضا أم سارة هي التي أمر النبي صلى الله

عليه وسلم يقتلها يوم فتح مكة وانما كانت مولاة لقرية وبين الحافظ مغلطاي اسم المرأة وقال كتب
 حاطب كتابا وأرسله مع أم سارة كنود المزنية انتهى • ولما علم حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو أهل مكة كتب اليهم كتابا ودفعه الى سارة وأعطاه عشرة دنانير
 وكساه بردا على أن توصل الكتاب الى أهل مكة وتكتب في الكتاب وفي المدارك واستعملها كتابا يستخيه
 • من حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة اعملوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذرکم
 • وفي رواية كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم
 بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجزه وعده • وفي رواية كتب فيه ان محمد اقد نغز فاما
 اليكم واما الى غيركم فليكن الخذر ذكرهما السهيل فخرجت سارة ونزل جبريل بالخير فبعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليا وحمزا وعمر والزبير ولحقه والمقداد بن الاسود وابامرهم فسرنا فقال لهم
 انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها طعنتهما كتاب من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين
 أو الى أهل مكة فخذوه منها واخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم أو قال فان أتت فاضر بواضعها • قال
 الواقدي روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على بردين المدينة فانطلقوا فمادى بهم خيلهم حتى أتوا
 الروضة فأدركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها أين الكتاب
 فخلعت بالله ما معها كتاب فبصرها وقتلوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فمروا بالرجوع فقال صلى الله
 ما كن بنا ولا كذبنا وسلب سيفه وقال أخرجني الكتاب والا لا جردنك ألا خرين عنقك • وفي المدارك
 أخرجني الكتاب أو تضي رأست • وفي رواية لتخرجن الكتاب أو لتلقن الثياب فطارت الجدد
 أخرجته من عقيبتها قد خبأت في شعرها فخلوا سبيلها ولم تبصر فمروا بها ولا ما معها فرجعوا
 بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فأتاه فقال
 هل تعرف الكتاب قال نعم قال ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله لا تفعل علي • والله يا رسول الله
 ما كفرت منذ أسلمت ولا غشيتك منذ صحبتك أو قال ففعلت ولا أجبتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن
 أحد من المهاجرين الا له بكعة من بنج عشرين • وفي رواية وكان لمن معلن من المهاجرين بكعة قرابات
 يحمون أهلهم وأموالهم وكانت غريبا ففهم • وفي رواية كنت امرأ ملصقا في قريش يقول حليفنا
 ولم أكن من أنفسنا وليس فهم من يحمي أهل وكان أهل بين ظهرانهم نخبت على أهل فأحببت
 اذا فاني ذلك من النسب ففهم أن اتخذ عندهم يد يحمون قرايى وقد علمت بأن الله ينزل بهم بأسه وان كافي
 لا يغني عنهم شيئا ولم يفعل ذلك ان يداد عن دق ولا رشا بالكفر بعد الاسلام فصدق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعذره فقال أمانة قد صدقكم فقام عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول الله أضرب
 عنق هذا المنافق فقال انه شهيد وروايدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد
 غفرت لكم ففاضت عينا عمر فأرسل الله عز وجل في حاطب يأمر الذين آمنوا لا يتخذوا وعدى وعدوكم
 أولياء تلحقون اليهم بالوادة الآية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من الاعراب
 خلفهم وهم أسلم وغفار ومنزلة وجهية وأصبح وسلم ففهم من واهما بالدية ومنهم من لحقه بالطريق
 واستخلف على الدية أبا رهم كل يوم من حسين بن خلف الغناري • وفي المتن عبيد الله بن أم مكتوم
 وخرج عامدا الى مكة يوم الاربعاء بعد احدى عشر مفسين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة
 فقام صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان وأج • وعن ابن عباس
 الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان • وفي القاموس الكديد ماء بين الحرمين أظفر فلم يزل مفطرا
 حتى اتلخ الشهر وقدم أمامه الزبير وقد كان ابن عمته وأخوه من رضاع حليمة السعدية أيوسفان بن

الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده جعفر بن أبي سفيان وكان أوسفيان بألف رسول الله فلما عث
عاداه وهما وابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن أبي أمية بن الغيرة لقيامه ببق العقب فيها
بين مكة والمدنة وهو في المواهب اللدنية كان لقاءهما له عليه السلام بالأبواء وقيل بين السقياء والعرج
فالتقيا الدخول عليه فأعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقي منهما من شدة الأذى والهجوم
وكنته أم سلمة وهي أخت عبد الله فهما قالتا بارسل الله لا يكن ابن عمك وابن عمتك وصهرك
أشقي الناس لك قال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فتهتك عري وأما ابن عمتي وصهرى فهو المذنب الذي قال لي
مكة ما قال فلما خرج الخبر إليهما بذلك قال أوسفيان ومعه نبي له اسمه جعفر بن أبي سفيان والله
لا أذن لي أو لأحمدن يدي بهذا ثم لندهن في الأرض حتى غوت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق بهما ثم أذن لهما فدخل عليه فأسأله * وفي المواهب اللدنية
قال علي لابن سفيان فيما حكاه أبو عمرو وصاحب ذخائر العقبى أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل وجهه فقبل ما قال أخوة يوسف والله لقد أثرك الله علينا وإن كنا لخالمين فانه لا يرضى أن
يكون أحد أحسن منه قولا ففعل ذلك أوسفيان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تريب عليكم اليوم
يفسر الله لكم وهو أرحم الراحمين * وقد مر في أولاد عبد المطلب في النسب ويقال إن أبا سفيان
مارفعا رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا عنه قالوا ثم ما رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان بقدي عقد الأولوية والزيارات ودفعها إلى القبائل ثم ما رحتي نزل من الظهران في عشرة آلاف
من المسلمين يتخلف عنه من المهاجرين والأنصار أحد * وفي القاموس لنهران واد بقرب
مكة يضاف إليه مر ومر الظهران موضع على مرحلة من مكة وقال بعضهم ومنه إلى مكة أربعة فراسخ
قال ابن سعد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران غشاء فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة
آلاف نار وجعل على الحرم عمر بن الخطاب وقد سميت الأخبار عن قريش فلا يأتهم خبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم معقون لما يخافون من غزوه وأياهم وقد
كان عباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق فخرج في تلك الليلة أبو
سفيان بن حرب وحكيم بن خزام وبيديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار هل يجدون خيرا وقد قال العباس
ليلتئذ وأصبح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل أن يستأمنوا انه
لهلاك قريش إلى آخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال أخرج إلى
الاراك لعلني ألقى بعض الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيأتونه فيستأمنونه قبل أن يدخلها عليهم عنوة قال فخرجت وألقى في الحوف في الراك التمس
ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وبيديل بن ورقاء وهما يتراجعا فأنسفيان يقول والله ما رأيت
كالليلة قط نرا نقال بيديل والله هذه نيران خراقة حشمتها الحرب فقال أوسفيان خراقة والله الأسم
وأذل من أن تكون هذه نيرانا وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال أبو
الفضل فقلت نعم قال مالك فذل أبي وأمي فقلت ويح يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جاءكم بما لا قبل لكم به عشرة آلاف من المسلمين وأصبح قريش قال فما الحيلة فذل أبي وأمي
قلت والله لئن ظفرت بك ليضربن عنقك فأركب في عجزه هذه البغلة حتى أتى بلتر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستأمنه لك فردقني ورجع صاحباه فزكت به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلاما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا ما دارأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر

قال من هذا واقم الى - فلما رأى أباسفيان على حيز البغلة قال أبوسفيان عدو الله الحمد لله الذي
 أمكنني منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد بخور رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركضت البغلة فسميته
 بما تسبق الدابة البطة الرجل البطي فاختصمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبوسفيان عدو الله قد أمكن الله تعالى منه بغير عقد ولا عهد
 فدعني أضرب عنقه قتل يا رسول الله في قد أجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخذت برأسه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس بعد تار وع وراجع في الكلام ينهون
 عمر اذهب يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأتني فقال فذهب به الى رحلي فبات عندي فلما
 أصبحت غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا أباسفيان ألم يكن لك أن تعلم أن
 لا اله الا الله قال بآني أنت وأمي ما أحلك وما أكرمت وأوصك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره
 لقد أغنى عني شيئاً قال ويحك يا أباسفيان ألم يكن لك أن تعلم اني رسول الله قال بآني أنت وأمي ما أحلك
 وما أكرمت وأوصك أما هذه والله كلن في النفس حتى الآن منها شيء قال للعباس قلت ويحك يا أباسفيان
 سفيان أسلم واشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن يضرب عنقك فشهد شهادة الحق
 وأسلم وفي رواية عروة لما دخل أبوسفيان مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة
 أسلم قال أبوسفيان يا محمد اني قد استصمرت الهى واستصمرت الهك فوالله ما تشكك من مرة الا
 ظهرت على قلوك ان الهى محمداً والهك مبطلاً ظهرت عليك فشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً
 رسول الله فقال العباس يا رسول الله ان أباسفيان رجل يحب النخرفا جعل له شيئاً قال نعم من دخل دار
 أبوسفيان فهو آمن ومن أغلق بابها فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب ليصرف قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بضيق الوادي عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فبرأها
 قال فخرجت به حتى حبسته حيث أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة به القبائل على راياتها
 كلما مرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول مالى وسليم ثم عسرة القبيلة قال من هؤلاء
 فأقول مزية فيقول مالى ولزيتة حتى نفذت القبائل لا تخز قبيلة الاساتى منها فاذا أخبرته فيقول مالى
 ولبنى فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كنية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال مالا حديد ولا من قبل والله يا أبا الفضل
 لقد أصبح ملك ابن اخيك عظيماً قلت ويحك يا أباسفيان انما التوبة قال نعم اذا قلت الحق بقرمك
 فخرهم وفي الاكتفاء التي الى قولك فخر سر بها حتى اذا جاءهم فصرى باعلى صوته يا معشر قريش
 هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا له قال فن دخل دار أبوسفيان فهو آمن فقامت اليه هند بنت
 عتبة فأخذت بشارقة اقلوا الحبث الدم الاحمر فبع من طليعة قوم قال ويحك لا تقترن هذه
 من أنفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به فن دخل دار أبوسفيان فهو آمن قالوا فانك الله وما تقني دارك
 عنا شيئاً قال فن أغلق عليه بابها فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أتى السلاح فهو آمن
 وفي رواية تادى أبوسفيان أسلوا أسلوا افتقرق الناس الى دورهم والى المسجد وروى ان حكيم بن
 خزام وديل بن رقاء قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزر الطهران فأسلما فباعاه فبعتهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بن يديهما الى قريش يدعواهم الى الاسلام ولما خرج أبوسفيان وحكيم
 من عند النبي صلى الله عليه وسلم راجعين الى مكة بعث في أثرهما الزبير بن العوام وأعطاه الراية
 وأمره على خيل المهاجرين والانصار وأمره أن يسر من طريق كدعوا أن يركبوا راسه باعلى الخجون

وقال له لا تبخ من حيث أمرتك أن تركوا رايقي حتى آتيتك * وفي الاكتفاء وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كداه وكان على الخبة اليسرى وأمر سعد بن عباد أن يدخل في بعض الناس من كدى فذكروا أن سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم المحمة اليوم نخجل الحرمة فمعهما رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بارسل الله أتسمع ما قال سعد ما تأمن أن يكون له في قريش صولة وصدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب أدركه فخذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها ويقال أخذت الراية من سعد ودفعت إلى ابنه قيس بن سعد ويقال أمر الزبير بأخذ الراية وجعله مكان سعد على الأنصار مع المهاجرين * وفي المواهب اللدنية هذه ثلاثة أقوال فيمن دفعت إليه الراية التي نزع من سعد والذي يظهر من الجميع أن عليا أرسل ليزعها من سعد ويدخل بها ثم خشي من تغير خاطر سعد فأمر بدفعها إلى ابنه قيس ثم أن سعد أخشى أن يقع من ابنه شيء شكره التي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذها من قيس فحينئذ أخذها الزبير وجعل أبا عبدة بن الجراح على الحجير والباقي كذا في المواهب اللدنية والتقى * فسار الزبير بالناس حتى وقف بالجولن وغرز هناك رايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر خالد بن الوليد وكان على الخبة اليمنى أن يدخل فيمن أسلم من قضاة بني سليم وأسلم وغفار وجهينة ومزينة وسائر القبائل فدخل من الليط أسفل مكة وبها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناة والاحامش الذين استقرتهم واستصرتهم قريش وأمرهم أن يكونوا بأسفل مكة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالد أن يركب رايته عند منتهى السيوت وأدناها وكان ذلك أول أمر قتاله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين يمشيان قاتلا الأمان قاتلكم ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي طوى وقف على راحلته معقب رايتة برحما وأنه ليضع رأسه تواضع الله وشكره حين رأى ما أكرمه الله من الفتح حتى إن عشوته ليكاد عرس واسطة الرحل * العثون بالعين المحمة والثناء المثلثة والنونين بينهما واو اللصة أو ما فضل منها بعد العارضين أو بت على الذقن وتحتة سفلا أو هو طولها وشعرات طول تحت خنك الابل كذا في القاموس ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال أبو قحافة وقد كف بصره لابنة له من أصغر ولده وهو على أبي قيس مشرفا عليه أي بنه ما ذارين قالت أرى سوادا مجمعا قال تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسي بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا خال أي شدة ذلك الوازع يعني الذي يأمر الخيل وتقدم إليها ثم قالت قد والله أشرا السواد فقال قد والله إذا دفعت الخيل فأمر عني إلى بيتي فأخطبته وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفي عنق الحاربية طوق من ورق فلقها هارجل قطعه من عنقها قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أبو بكر بأبيه بقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشف في بيته حتى أكون أنا آتية فيه فقال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمسي إلي من أن تمسي أنت إليه قال فأجلس بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم وراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رأسه تقامة فقال غير واحد من شمره وسبيعي ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال انشد الله والاسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال أي أحية أحسني طوقك فوالله أن الأمانة اليوم في الناس قليل ولم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير وقال وأما خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة فلقه قريش وبنو بكر والاحامش قضاؤه فقتل منهم قريسا من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة أو أربعة وانهمزوا وقتلوا بالجزرة حتى بلغ قتلهم باب المسجد وهرب فضيقهم حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم

السلون بالسيف وهرب لما تقه منهم الى البحر والى صوب اليمن وأقبل أبو عبيدة بن الجراح
بالصف من المسلمين نصب ملكه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أواخر المهاجرين حتى نزل بأعلى مكة وضربت له هناك بقية * وروى مسلم عن حديث
جابر دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء من غير أحرام * وروى
ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن طاوس لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة إلا محرماً إلا يوم فتح مكة
وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة الأحرام أم لا فالتشهور من مذهب الشافعي عدم
الوجوب مطلقاً وفي قول يجب مطلقاً وفيمن يتكروا دخوله خلاف مرتب فأولى بعدم الوجوب
والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب كذا في المواهب اللدنية * ولما علم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمة كداء نظر إلى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن
القتال فقال المهاجرون قتلنا خالداً قتل وبدي بالقتال فلم يكن يدان يقاتل من قاتله وما كان
بارسول الله يعصيك ولا يخالف أمر لافهط رسول الله صلى الله عليه وسلم من التنية فأجاز على
أنجلون وانذع الزبير بن العوام حتى وقف بباب الكعبة * وفي الاكتفاء كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم
إلا أنه قد عهد في نفر قد سماهم أمر يقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة وسيجي مذكرهم وكان
صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو قد جعوا ناساً بالخدمة ليقا تلوا فهم حماس
ابن قيس بن خالد أخو بني بكر وقد كان أعز سلاحاً وأصلح منها قتالت له أمر أنه قد سلاحت
هذا قال محمد وأصحابه قالت والله ما أراه يقوم لمحمد شيء قال والله اني لا رجوان أدخلت بعضهم
ثم قال

ان يقتلوا اليوم فإلى علة * هذا سلاح كامل وآلة * وذو غرارين سريع السلة
ثم شهد بالخدمة فلما اتهم السلون من أصحاب خالد ناوشوهم شيئا من قتال قتل كرز بن جابر الفهري
وخنيس بن خالد بن الأشقر كانا في خيل خالد فشد اعته وسلكا طريقاً غير طريقه قتل جميعاً وأصيب
سلة بن الميلاء الجهني من خيل خالد وأصيب من المشركين ناس ثم انهم موانع خرج حماس منهم
حتى دخل بيته وقال لا مر أنه أغلق على بابي قالت فإين ما كنت تقول قال

انك لو شهدت يوم الخدمة * اذ قر صفوان وفر عكرمة
واستقبلتهم بالسيف المسلة * يقطعن كل ساعد وجمجمة
ضرباً فلا تسمع الا غمجة * لهم نيت خلفنا وهممة
لم تطقي في اليوم اذنى كلمة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد أن الجمأن لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال
هم يدؤنا ووضعوا افتنا السلاح وأشعرونا التل وقد كفت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قضاء الله خير وفر يومئذ صفوان بن أمية عامد البحر وعكرمة بن أبي جهل عامد اليمن
وسخى عصبهما * وفي المتقى وكل الجنود لم يلقوا جنوداً غير خالد فإلهما لقي صفوان بن أمية وسهيل
ابن عمرو وعكرمة ابن أبي جهل في جمع من قرش فغصوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا
بالبل فاصح خالد في أصحابه فقاتلهم قتل أربعة وعشرون من قرش وأربع مئة من هذيل فلما ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم قال لخالد ألم أنه عن القتال فقبل قوتل خالد قاتل كلهم * وفي شفاء الغرام عن عطاء
ابن السائب قال حدثني طاوس وعامر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم خالد بن الوليد

فأنا لهم شيئا من قتل فجاء وجلس من قرش فقتل يارسل الله هذا الدين الوليد قد أسرع في القتل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار عنده بافلان قال ليك يارسل الله قال انت
خالدين الوليد قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن لا تقتل ~~بعضة~~ أحدا فصاء
الانصارى فقال ياخالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تقتل من لقيت فاذفع خالدا
فقتل سبعين رجلا من مكة فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قرش فقال يارسل الله
هلكت قرش لا قرش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالدا ليلقي أحدا من الناس الا قتله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ادع الى خالدا فلما أتى اليه قال ادع الى الانصارى فدعاه فقال ألا آمرك أن تأمر خالدا
أن لا يقتل أحدا قال بلى ولكنك أردت أمرا أو أراد الله فعرضه فكان ما أراد الله فكت صلى الله
عليه وسلم ولم يقل للانصارى شيئا وقال ياخالد قال ليك يارسل الله قال لا تقتل أحدا قال لا * وفي
المواهب اللدنية والمتقى روى أحمد ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد بعث على إحدى المجنبتين خالدين الوليد وبعث الزبير على الأخرى وبعث أبي سعيدة على
الحسر بضم الهجمة وتشديد السين الهجمة أى الذين بغير سلاح فقال لى ياأبا هريرة اختلف
بالانصار فهتفت بهم فجاءوا فألقوا فقال لهم أترون الى أويش قرش وأتباعهم ثم قال باحدى يديه
على الأخرى احصدوهم حصدا حتى توافنى بالصفا قال أبو هريرة فأنطلقنا فأنشأ أن يقتل أحدا
منهم الا قتلناه فجاء أبو سفيان فقال يارسل الله اجبت خضرا قرش لا قرش بعد اليوم فقال صلى
الله عليه وسلم من أغلق بابيه فهو آمن * وفي الاكتفاء قالت أم هانئ بنت أبي طالب وكانت
عند هيرة بن أبى وهب المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فزالتى رجلان
من أحباتى من بني مخزوم فدخل على أخى على بن أبى طالب فقال والله لا تلتقيهما فأغلقت عليهما بيتى
ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يقتل من جفنة كان فيها أثر الجين
وفالمة الله تستره شبه فلما اغتسل أخذ فوه فتوضع به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف
الى فقال مرحبا وأهلا بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر على فقال قد أجزأ من
أجرت يا أم هانئ وأغننا من أمتك فلا يلتقيهما * قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن
أمية بن المغيرة * وفي رواية البخارى انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت أم هانئ
ثم صلى الضحى ثمان ركعات فقالت لم أره صلى صلاة أعف منها غير انه يتم الركوع والسجود وذكره
في المواهب اللدنية * وفي رواية تدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس
على ناقته التصوي بين أبى بكر وأسيدين خضير وقد أوردت أسامة بن زيد وقد طأ طأ رأسه فوضع الله
وهو بصر أسورة الفتح * وفي الاكتفاء ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون الناس
خرج حتى أتى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا
عثمان بن طلحة وأحمد بن عمر ففتح له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها
بيده ثم طمرها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده ألا كل مأثرة أودم وأمال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج يامعشر
قرش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس لا دم وآدم خلق من تراب ثم
تلا هذه الآية فقال يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية ثم قال يامعشر قرش أو يا أهل مكة
ماذا ترون أنى فاعل فيكم قالوا خيرا أنح كريم وابن أنح كريم فقال اذهبوا فانتم الطلقاء

فأعظمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنهم من رقابهم عنوة فلذلك تسمى أهل مكة
الطلقاء أي الذين أطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والطلق هو الأسر إذا أطلق قال ثم جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله أجمع
لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان بن لطفة قد نهي له
فقال هات مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر وفاء وقال لعلي فمياحكي ابن هشام إنما أعطيك ما ترزؤن
لا ما ترزؤن وفي البحر العتيق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح قبض السقايتن
العباس بن عبد المطلب والحجابه من عثمان بن لطفة فقام العباس بن عبد المطلب قبض يده وقال
يا رسول الله باني أنت وأمي أجمع لي الحجابة مع السقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيك
ما ترزؤن فيه لا ما ترزؤن منه قال أبو علي معناه أنا أعطيك ما تترزؤن على السقاية التي تحتاج إلى مؤن
أي فأنتم ترزؤن ضم التاموسه سككون الراء المهملة قبل الزاي المعجمة المتحوص من الرزء الضم وهو
التقص أي يرزؤكم الناس أي يقصونكم بالاختصار منكم ما هم بقون السقاية العسدة لهم وأما
السدة فتزؤوها الناس بالبعث إليها أي بعث كسوة البيت أي لا يليق أن ترزؤوا بعث التاموسه سككون
الراء المهملة قبل المعجمة أي تقصوا الناس بأخذ أموالهم والتعرض لذلك لتفركم وقيل معنى ترزؤن
فيه ضم التاموسه أي تصيدون فيه الخبير بصرف أموالكم في مؤنات زمره ومعنى ما ترزؤن منه بفتح
المثناة أي تستحبون به الأموال أي تأخذون منه أموال الناس كالحجابه فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين عضادتي باب الكعبة فقال ألا إن كل دم أو مائة كانت في الجاهلية فهي تحت
قدحى هاتين إلا السقاية وسدانة الكعبة فاني قد أمضيت ما لأهلها ما لي ما كانت في الجاهلية تقبضها
العباس وكانت في يده حتى توفي فوليا بعده عبد الله بن عباس فكان يفعل فيها كفضله دون بن عبد
المطلب وكان محمد بن الحنفية قد صلى فيها ابن عباس فقال له ابن عباس مالك ولها نحن أولى بها
في الجاهلية والاسلام وقد كان أولئك تكلم فيها فأثمت البيعة لطفة بن عبد الله وعامر بن ربيعة وأزهر
ابن عبد عوف ومخزوم بن نوفل أن العباس بن عبد المطلب كان يلها في الجاهلية بعد عبد المطلب
وجدد أبو طالب في الله في يادته بقرعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه العباس يوم الفتح
دون بن عبد المطلب فصرف ذلك من حضر وكانت يد عبد الله بن عباس تولية رسول الله صلى الله عليه
وسلم دون غيره لا سازه فيها منازع ولا يتكلم فيها تكلم حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن
عباس يفعل فيها كفضل أبيه وجده وأبيه الزبير من ماله بالطامح وينبذه حتى توفي فكانت في يد
ولده حتى الآن قال الأزرق كان لزهرم حوضان حوض بينهما وبين الركن يشرب منه وحوض
من ورانها للوضوء لم يشرب منه فيه الماء وذكر ابن عتبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى
ضوافقه لا فخرجت الراحلة فركب ركعتين ثم انصرف إلى زمزم فاطلع فيها وقال لولا أن تغلب منوعيد
المطلب على سبائهم لترغت منها يدي ثم انصرف إلى ناحية المسجد فريامن منام ابراهيم وكذا المقام
لاصقا بالكعبة فأحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا صلى الله عليه وسلم يسبحل من ماعشرب
ونوضا والمسلمون يتدرون وضوءه ويصونه على وجوههم والمشركون يظرون الهم وينجبون
ويقولون مارأنا لم نكسب من هذا ولا سلعنا به وذكر ابن هشام أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الثلاثه وغيرهم فرأى ابراهيم مصورا في يده الألام
يسقسمها فقال فأنزلهم الله جعلوا شخشا يتقسم بالألام ملثان ابراهيم والألام ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان خيفاسلما وما كان من المشركين ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست

رحي الاصنام اني كانت

• وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمرهم فأخرجت وأخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل في أيديهما الأزام فقال قائلهم الله لقد علوا انهما ما استسماها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت ولم يصل وفي رواية صلى فيه وفي الاكتفاء عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وأشار إلى أصنامها في وجهه الا وقع ذلك الصنم لشفاء ولا أشار لشفاء الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع • وفي رواية يشير إلى الصنم بقوس في يده وهو اتخذ بسببها وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقل جاء الحق وما يدعي الباطل وما يعبد فيقع الصنم لوجهه وكان أعظمها هبل وهو وجاه الكعبة حذاء مقام ابراهيم لا مقابها وقال تميم بن أسد الخزاعي

وفي الأصنام معتبر وعلم • لمن يرجو الثواب أو العقاب

• وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلثمائة وستون صنفا فكلها من صلى الله عليه وسلم يصنم أشار إليه الخرواه الديهي • وفي رواية أي نعم قد أتيتها الشياطين بالرصاص والنحاس • وفي تفسير العلامة ابن النقيب المقدسي ان الله تعالى أعلمه أنه قد أنجزه وعده بالنصر على أعدائه وفتح له مكنته وأعلى كلمته ودينه وأمره اذا دخل مكة أن يقول جاء الحق وزهق الباطل فصار صلى الله عليه وسلم يطعن الأصنام التي حول الكعبة بمحمنه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيض الصنم ساقطاع انها كلها كانت مشبهة بالحديد والرصاص وكانت ثلثمائة وستين صنفا بعدد أيام السنة قال ابن عباس ولما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخضرتك ثم ألقها فجعل يأتي صنفا صنفا ويطعن في عنقه أو بطنه بمخضرتة ويقول جاء الحق وزهق الباطل فنهك الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا وبقي صنم خراعة فوق الكعبة وكان من قوارير أوصفر وقال يا عني ارم به فحمله عليه السلام حتى صدور يرمي به وكسره فجعل أهل مكة يتعجبون انتهى كلام المواهب اللدنية • وفي الرياض النضرة روى عن علي أنه قال حين أئبنا الكعبة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد علي منكبي فذهبت لانخس به قرأى ضعفا مني فتهته قال لي اجلس فجلست فترل عني وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي اعد علي منكبي فصعدت علي منكبي فتهضبي واه بخيل الي اني لو شئت لثلث أفق السماء حتى صعدت البيت • وفي شواهد السؤة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا حين صعد منكبه كيف نزل قال علي أني كان الحطب قد ارتفعت وبخيل الي اني لو شئت لثلث أفق السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي لي أحمق للعق أو كما قال انتهى قال فصعدت البيت وكان علي عليه قتل صفرا ونحاس وهو أكبر أصنامهم وتخي رسول الله فقال لي ألق صنمهم الأكبر وكان موثدا على البيت • ونادى حديد إلى ارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه عالج جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فجعلت أزاوله أو قال أعالجه عن يمينه وعن شماله ومن يمينه ومن خلفه حتى اذا استمكن منته فإلى رسول الله افندف به فقتل كبر كما خسر القوارير ثم نزلت وزاد الحاكم فخاصرت حتى الساعة • وروى أنه كان من قوارير رواء الطبراني وقال خرج به أحمد ورواه ابن رزيق والصالحاني ثم ان عليا أراد أن ينزل فأتى نفسه من صوب اليزاب تأد باوشقة علي النبي صلى الله عليه وسلم ولما وقع على الارض تسم فساءه النبي صلى الله عليه وسلم عن تسمه قال لا تني

ألقيت نفسي من هذا المكان الزنيج وما أصلي ألم قال كيف يصيبك ألم وقد رفعت محمد وأترك
 جبريل * ويقال ان واحدا من الشعراء أشار الى هذه القصة في هذه الأبيات فقال
 قيل لي قل في علي مدحا * ذكره تميم بن مرارة
 قلت لا أقدم في مدح امرئ * ضل ذواللب الى أن عبده
 والتي المصطفى قال لنا * ليلة المعراج لما عبده
 وضع الله نظهرى يده * فأحس القلب أن قد برده
 وعلى وأضع أقدامه * في محمل وضع الله يده
 روى ان الزبير بن العوام قال لأبي سفيان ان هبل الذي كنت تفخربه يوم أحد قد كسر قال دعني
 ولا تفتخني لو كان مع الحمد اله آخر لكان الامر غير ذلك كذا وجد في رواية الاحباب * وفي رواية فبعاء
 النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام ابراهيم فسلمى ركعتين ثم جلس ناحية فبعث عليا الى عثمان بن
 طلحة الخجلي في طلب مفتاح الكعبة فأبى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم أنمعه منه فلو
 على يده وأخذ المفتاح منه فقرأ فتم الباب * وفي شفاء الغرام كلام الواحدى ان عثمان لم يكن حين
 أخذ ذلك منه مسلما يخاف ما ذكره العلماء من انه كان مسلما * قال ابن طغر في ينبوع الحياة قوله لو أعلم
 انه رسول الله لم أنمعه هذا وهم لانه كان عن أسلم فلو قال هذا لكان مرثدا * وعن الكلبي لما
 طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان بن طلحة مذيبة اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها
 مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن
 بالله واليوم الآخر فهاهنا فقال عثمان فهاهنا * بالامانة فأعطاه اياه وتزلت الآية قال ابن طغر
 وهذا أولى بالقول * وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلا
 مكة على راحلته مر دفا أسامة بن زيد ومعه بلال وعثمان بن طلحة من الحجبة حتى أتاه بالمسجد فأمره
 أن يأتي بمفتاح البيت ففتح ودخل معه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة * وفي شفاء الغرام ان النبي
 صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد هجرته أربع مرات يوم الفتح ويوم ثاني الفتح وفي حجة الوداع وفي
 عمرة القضاء وفي كل هذه الدخولات خلاف الا الدخول الذي يوم فتح مكة * وفي شفاء الغرام طاف
 النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الفتح يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان وفي الاكتفاء وأراد فضالة
 ابن حجر بن الملوح اللبثي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما دامته قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أفضلة قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث نفسك قال لا شيء * كنت أذكر
 الله ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان يقول
 والله ما فرغ يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئا أحب الى منه قال فضالة فرجعت الى أهلى فمرت
 بأمرأة كنت أتحدث بها

قالت علم الى الحديث فقلت لا * يا بني عليك الله والاسلام
 لوما رأيت محمدا وقيله * بالفتح يوم تكسر الاصنام
 رأيت دين الله أخشى ينسا * والشر ليغشى وجهه الا للام

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام الفتح بلالا أن يؤذن وكان دخل معه
 وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد أكرم الله
 أسيدا أن لا يكون مع هذا فيسمع منه ما يفظه فقال الحارث أما والله لو أعلم انه يحق لا تبعته وقال
 أبو سفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لا تخبرته عنى هذه الحصاة فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال

لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب تشهد انك رسول الله والله ما اطاع على هذا
أحد كان معنا فنقول أخبرني وفي المواهب اللدنية عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
طام الفتح على ناقته القصوى وهو مرفأ أسامة بن زيد حتى أتاه ببناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة
فقال له اتني بالفتح فذهب الى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من
صلي فأمطته إياه فقام به الى النبي صلى الله عليه وسلم ففتح به الباب رواه مسلم وروى القائلون في من
طريق ضعيف عن ابن عمر أيضا قال كان بنو طلحة يزعمون أنه لا يستطيع فتح الكعبة أحد غيرهم فأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة وعثمان هذا لا ولده
وله محبة ورواية واسم أم عثمان سلافة بضم السين المهملة وتخفيف الفاء وفي الطبقات لابن سعد
عن عثمان بن طلحة قال كانت فتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم
يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له ولت منه فلم يفتح حتى قال يا عثمان لك سترى هذا
المفتاح يوما يدي أنضعه حيث شئت قلت لقد هلك قريش يومئذ ذلت فقال بل همرت وعزت
يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته منى موقعا طنت يومئذ الامر سبيرا الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال
أتني بالمفتاح يا عثمان فأعنته فأخذته مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم
يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف كذا في شفاء
الغرام قال فلما وليت ناداني فخرجت اليه فقال ألم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بركة قبل
الهجرة لك سترى هذا المفتاح يوما يدي أنضعه حيث شئت قلت بل تشهد انك رسول الله وفي
التفسير ان هذه الآية ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها نزلت في عثمان بن طلحة الخبي أمره
عليه السلام ان يأتي بمفتاح الكعبة فألقى عليه وأغلق عليه الباب وصعد البيت وقال لو علمت انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم أمتعه منه فلوى على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه
وسلم ولما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح وقال باني أنت وأخي يا رسول الله اجمع لي السدانة مع
السقاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يدفعها الى العباس فانزل الله تعالى ان الله يأمركم أن
تؤدوا الامانات الى أهلها أي سادنها وهو عثمان بن طلحة كذا في معالم التنزيل فأمر النبي صلى الله عليه
وسلم عليا أن يرده الى عثمان ويعتذر اليه وقال قل له خذوها يا بني طلحة بأمانة الله فاعملوا بها بالمعروف
خالدة تالدة لا ينزعها منكم أو من أيديكم أولا يأخذها منكم الا ظالم فردها على فلما ردها قال أكرهت
وأذيت ثم جئت ترفق قال علي لان الله أمر نأمره عليك كذا في معالم التنزيل وفي المواهب اللدنية
قال علي لقد أنزل الله في شأنك وقرأ عليه ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها فأق النبي
صلى الله عليه وسلم فأسلم كذا في الهدية وفي المتن ان اسلام عثمان بن طلحة كان قبل ذلك بالمدني مع
اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص كما مر وفي روضة الاحباب في هذا الكلام مخالفة بين أهل
التفسير وأهل السير لانه ان كان المراد بعثمان سبط عبد الدار بلا واسطة فأبوه أو طلحة لا طلحة وهو
باتفاق أهل السير كل صاحب لواء المشركين يوم أحد قتل في ذلك اليوم كما ذكر في غزوة أحد وان كان
المراد به عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار الذي هو ابن أخي عثمان بن طلحة بن عبد الدار فهو
أسلم قبل فتح مكة وفي المواهب اللدنية فجاء جبريل عليه السلام فقال مادام هذا البيت أولسنة من
لنا تامة فان المفتاح والسدانة في أولاد عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى أخيه فالمفتاح
والسدانة في أولادهم الى يوم القيامة وفي رواية مسلم دخل صلى الله عليه وسلم يعني يوم الفتح هو
وأسماء ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الخبي فأغلقوا عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت أول

من وبلغ فلقبت بلالافسأته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين
 وذهب حتى أن أسأله كم صلى وفي رواية جعل العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه
 وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة وقدين موسى بن عقبة في روايته عن نافع ابن أبي نافع عن موقفة صلى الله عليه
 وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلاثة أذرع وخمسة فم هذه الزيادة مالك عن نافع فقال
 أخبرني الدارقطني في الغرائب ولقطة وصلى وبين القبلة ثلاثة أذرع وفي رواية ابن عباس قال
 أخبرني أسامة أنه عليه السلام لما دخل البيت دعا في فواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع
 في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة واهمسلم وأفاذ الأزرقي في تاريخ مكة أن خالد بن الوليد كان
 على باب الكعبة يذب عنه صلى الله عليه وسلم الناس وفي شفاء الغرام نخرج عثمان بن ملحمة إلى هجرته
 مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأقام ابن عمه شيعة بن عثمان بن أبي ملحمة مقامه ودفع المقتاح
 إليه فلم يزل يحجب هو وولده وولد أخيه وهب بن عثمان حتى قدم عثمان بن ملحمة بن أبي ملحمة وولد
 مسافع بن ملحمة بن أبي ملحمة من المدينة وكثروا بها أهدر الحول فلا قدموا حجبوا مع بني عمهم وفي الصغرة
 قال الواقدي كان عثمان بن ملحمة بن أبي ملحمة يلى فتح البيت إلى أن توفي فدفع ذلك إلى شيعة بن
 عثمان بن أبي ملحمة وهو ابن عمه فبقت الحجابة في ولد شيعة بن أبي ملحمة حتى أدرك يزيد بن معاوية ودفع
 الحجابة إلى العباس وأذن بلال الظهور فوق ظهر الكعبة وكسرت الأصنام وفي الاكتفاء وقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفا يدعوا وقد أحدثت به الانصار فقالوا
 فيما بينهم أمرون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذفع الله عليه أرضه وبلده ببيعها فلما فرغ
 من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال معاذ الله الحيحيماكم
 والمعات مملكم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا يبيع
 الناس وعمر بن الخطاب أسفل منه يأخذ على الناس فباعوه على السبع والطاعة فيما استظاعوا
 وفي المدرك روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال أخذ
 في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر جالس أسفل منه يابعهن بأمره ويلفن عنهن فباعت هن دابة
 حتى امرأة أبي سفيان وهي متكررة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفها لما صنعت بحجرة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعن على أن لا تشركن بالله شيئا فباع عمر النساء
 على أن لا يشركن بالله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند أن أسفيان
 رجل شحيح فأن أسبت من ماله هنة فقال أسفيان ما أسبت فهو لك حلال ففعلت التي صلى الله عليه
 وسلم وعرفها وقال لها وانك لهند فقالت نعم فأعف عما سلف باني الله هفا الله عنك فقال ولا ترين
 فقالت أترين الحرة فقال ولا يقتلن أولادهن فقالت ربنا هم صفار وقتلهم كلها فأنتم وهم أعلم
 وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر ففعلت عمر حتى استلقى فقتلهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ولا يأتين بهتان فقالت والله أن الهتان أمر فبيع ومات أمره بالارشاد ومكارم الاخلاق
 فقال ولا يعصينك في معروف فقالت والله ما جلستنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك فلما رجعت
 جعلت تكسر صفها وتقول كائنك في غرور وسخية وفاة هند في الحامة في أوائل خلقه عمر وفي معالم
 التزبل قال ابن اسحاق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف وفي شفاء الغرام
 عن ابن عباس من بني سليم سبعائة وقيل ألف ومن غفار أربعمائة ومن أسلم أربعمائة ومن مزينة
 ألف وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من بني عجم وقيس وأسد
 وفي الاكتفاء وعدت خزاعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له ابن الأبوع قتلوه وهو

مشارك رجل من أسلم يقال له امرئاسا وكان رجلا شجاعا قتله خراش بن أمية الخزاعي ولم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية قال ان خراشا قاتل يعقبة بذلك وقام صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا وقال يا أيها الناس ان الله قد حرم مكثوم خلق السهوات والارض فهي حرام بحمرة الله الى يوم القيامة فلا تحل لامريئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دما وأن يعصد فيها خنجر لم يقتل لاحد كان قبلي ولا يتحل لاحد يكون هدى ولم يتحل لي الا هذه الساعة غضبا على أهلها الا قد رجعت تكرمها بالاسم فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فها يقولوا له ان الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل لقد قتلتم قتيلا "دينه" فمن قتل بدمعة مني هذا فأهله بخيرا لنظيرين ان شاء وأدم فأنه وان شاء وأهله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة * وفي المواهب اللدنية فان ترخص أحد فيها بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو لو ان الله أدن لرسوله ولم يأذن لكم وانما احل لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالاسم فليبلغ الشاهد الغائب * وفي معالم التنزيل وكان فتح مكة لعشر لياليتين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة وأقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة كذا في البخاري وفي رواية تسع عشرة * وفي رواية ابى داود سبع عشرة وعند الترمذي ثمان عشرة ليلة يصلي ركعتين * وفي الاكليل يضع عشرة يقصر الصلاة * قال ابن عباس ونحن نصر ما يتناوبين تسع عشرة فاذا زدنا نأتمنا وفي رواية أقام بمكة بقية الشهر وستة أيام من شوال ثم خرج الى هوازن وتوقف وقد نزلا حنينا وسجى * روى ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى امرائه حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا أحد عشر رجلا وست نسوة فانه أمر يقتلهم أينما اتفقوا من الحبل والحرم وان وجدوا ونحت أستار الكعبة * وفي المواهب اللدنية وقد جمع الواقدي عن شبوحه أسماء بن لميؤمن يوم الفتح وأمر قتله عشرة أنض من قريش رجال وأربع نسوة قاتلتهن * اما الرجال الاحد عشر فواحد منهم عبد الله بن خطل رجل من تميم غالب بن فهر وقد كان قدم المدينة قبل فتح مكة وأسلم وصكان اسمه عبد العزيز فغير التي صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الله ونعته الى قبيلة مصدقا وكان معه رجل من أسلم وفي رواية من خزاعة أو من الروم * وكان يخدمه وأمره أن يصنع له طعاما وفي المواهب اللدنية كان معه مولى يخدمه وكان مسلما ونزل منزلا فأمر المولى أن يذبح ثيا ويصنع له طعاما وانما ثم استيقظ ولم يصنع له شيئا فعد عليه قتله ثم ارتد وكان له قتيان ثقتان بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر يقتلهما معه كذا في معالم التنزيل ففي يوم فتح مكة استعاذ بالكعبة وتعلق بأستارها واختفى تحتها * حين كان صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت قيل له يا رسول الله هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقلوه وقتلوه في ذلك المكان وهو أخذ شيلاب الكعبة بتعوذها وفي قاتله اختلاف والصحيح انه أبو رزة الاسلمي وسعيد بن حرب الخزوعي اشتركا في قتله كذا في شفاء الضراء * والثاني عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا لعثمان بن عفان من الرضاة وكان أسلم قبل الفتح وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا أُملي عليه سمعا بصيرا كتب علما حكما واذا أقال علما حكما كتب غفوة وراحيا وكان يفعل أمثال هذه الخبايا حتى صدر عنه أن قال ان محمد الا يعلم ما يقول فلما ظهرت خبايته لم يستطع أن يقيم باللدنيته فارتد وهرب الى مكة * وفي شفاء الغرام ارتد مشركا الى قريش بمكة فقال لهم اني كنت أؤمر في محمد حيث أريد كان على علي عزير حكيم فأقول عليكم كريم فيقول نعم كل صواب * وفي الكشف ومعالم التنزيل

وروى أن عبد الله بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في سورة المؤمنين
ولقد خلقنا الإنسان من سلاطين طين إلى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فتجب عبد الله من تفصيل خلق
الإنسان فخلق بقوله قسار الله أحسن الخالقين قبل أملائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله أن كان محمد نبيا وحي إليه فأنا نبى وحي إلى فلحق بك كافر أتم أسلم
يوم الفتح * وفي شفاء الغرام يوم فتح مكة فرزع إلى عثمان بن عفان قال بأخي استأمن إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فانه ان رآني بقتة يضرب عني فأتجرى عظيم وأنا الآن نأب إلى الله عز وجل فأدخله عثمان
في منزله حتى هدا الناس والحماة فاستأمن له ثم أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع له عنده
وكان رجل من الانصار يذران رأى عبد الله بن سعد بن أبي سرح قتله فلما بصره الانصارى
احتمل السيف على عاتقه وخرج في طلبه فوجده في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فهاجم قتله فجعل
يتردد ويكره أن يقدم على قتله في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فباتع عثمان في شفاعته ثم قال بعد
ما عرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا بارسل الله أمته فصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصفت طويلا ثم قال نعم فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم لمن حوله من أصحابه لقد صفت ليقوم اليه بعضكم ويضرب عنقه ثم قال للانصارى انتظروا
توفى يندرك قال بارسل الله ههنا فلا أومضت إلى قال انه ليس لني أن يومض * وفي رواية لا ينبغي
لنبي أن تكون له خاتمة الا عين قبل ان ذلك الانصارى عباد بن بشر * وفي معالم التنزيل رجوع
عبد الله إلى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجوا لظهوره وكان عبد الله اذ رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يتخفى فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عثمان فقبض وقال أما يا عبته
وأنته قال بلى ولكن يذكركم العظم فيخفي منك قال الاسلام يجب ما كان قبله فأخبر عثمان
عبد الله بن أبي سرح بقول النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك اذا جاءته صلى الله عليه وسلم جماعة يجي
عبد الله فهم ويسلم عليه * وفي شفاء الغرام وكان عبد الله بن أبي سرح فارس بن عامر بن لؤي معدودا
فيهم وهو أحد النجباء العقلاء الكرام من قريش وكان مجاب الدعوة وله في ذلك خير غريب
وذلك أن عبد الله لما عاين المدة من عند عثمان مضى إلى عقلاان وقيل إلى الرملة ودعا به أن يجعل
خاتمة عمله صلاة الصبح فتوضأ ثم صلى وقرأ في الركعة الاولى بأتم القرآن والعاديات وفي الركعة
الثانية بأتم القرآن وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه على ما ذكره زيد
ابن حبيب وغيره فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن عبد البر انه لم يابع له ولا عاوية
وانه توفى سنة ست أو سبع وثلاثين * الثالث عكرمة بن أبي جهل واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن
المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم * وفي الصفوة عن أبي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب
عكرمة بن أبي جهل إلى الجرحاء يا فقيهم جعل الصرارى والملاحون ومن في السفينة يدعون الله
ويوحده قال ما هذا قالوا هذا ما كان لا يسمع فيه الا الله * وفي رواية جاء ملاح إلى عكرمة وقال له
أخلص العجل قال ماذا قال لا اله الا الله فان هذا ما كان لا يسمع فيه الا الله قال عكرمة فهذا الله محمد
الذي يدعوننا اليه فارجعوا بنا فرجع فأسلم وقيل وقع بصره على دفة السفينة فرأى عليها مكتوبا
وكذب به قومك وهو الحق وكان معه محفل فأراد أن يحويه تلك الكفاية فلم يستطع فعلم أنه كلام الحق
جل وعلا فوقع في باطنه تغصير وقد كانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأته عاقلة أسلت
قبله وفي المشكاة وهرب زوجهما من الاسلام حتى قدم اليمن فأسفرت أم حكيم حتى قدمت عليه اليمن
فدعته إلى الاسلام فأسلم وثناعلى نكاحهما واه مالك عن ابن شهاب مرسلات انتهى فاستأمنت له

من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقننه فخرجت في طلبه لتلغخه خيبر إلا ما ن فلما بلغت ساحل البحر
 رأته زوجها عكرمة راكب السقة فربطت مقننها على رأس خشب فأرسل أهل السقة
 فحلبت في زورق حتى أتته زوجها وقالت يا عكرمة ويا ابن عمي جئت من عند أرسى الناس وأبرز
 الناس وخيرا الناس لانهلك نفسك فقد استأتمته لا فأتك قال أنت فعلت ذلك قالت نعم أنا كلفته
 فأنتك فرجع عكرمة مع امرأته إلى مكة فبينما هما يسيران في الطريق إذا مال عكرمة إليها
 وطلب منها الخلوة فأبت أن تمكث معها وقالت لا حتى تسلم وأما أنا الآن فسلمة وأنت كافر والاسلام
 حائل بيني وبينك فلما بلغا قبر بياض مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحبوا يا بني عكرمة من أتى
 جهل مؤمنا فلا تسبوا أباءه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق الميت فاتته عكرمة مع امرأته إلى
 باب النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته متعبة فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
 وأخبرته بقصدهم عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم ووثب قائما على قدميه فرحبا قدموه وقال
 لها أذخيمه فدخل فلما رآه قال مرحبا بالراكب المهاجر ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم
 وجاء عكرمة حتى وقف بجذائه وقال يا محمد ان هذه آخرتي انك أمنتني فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صدقت فأنك آمن * فقال عكرمة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنت عبد الله
 ورسوله وطأ طأ رأسه من الحياء وقال أنت أبرز الناس وأو في الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 يا عكرمة ما سألتني شيئا أقدر عليه الا أعطتك قال استغفر لي كل عداوة عادت بكها وأمر كعب
 وشعث فيه أريد به الطهارا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة
 عادتها أو منطلق تكلم به وأمر كعب وضع فيه يريده أن يصعد عن سبيلك فقال يا رسول الله من في خير
 ما تعلم فأعلمه قال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وجاء في سبيله ثم قال عكرمة
 أما والله ما تركت نفقة كنت أنفقها في صد عن سبيل الله الا أنفقت ضعيها في سبيل الله ولا قالا
 كنت أقاتل في صد عن سبيل الله الا أنكيت ضعفه في سبيل الله وكان عكرمة وامرأته أم حكيم على
 نكاحهما الا قول وقد أسلمت امرأته قبله واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج على هوازن
 يصدقها ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم اليرموك بأحناذين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله
 عنه فوجدوا فيه بضعا وسبعين من بين ضربة وطمعته ورمية كذا في الصفوة * الرابع حورث بن نقيد
 ابن وهب بن عبد قصى وهو كثير ما كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويهجو
 * وفي شفاء القرام الحورث بن نقيد الذي تخس بزنب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أذكرها
 هو وهار بن الاسود فسقطت عن دابتها وألقت حينئذ * وفي الاكتفاء لما حمل العباس بن عبد
 المطلب فاطمة وآم كلوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة تخس بهما
 الحورث هذا فرمى بهما إلى الأرض فقتله يوم الفتح على بن أبي طالب انتهى يوم الفتح لما سمع ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه أغلق بابه واستتر في بيته فاعطى بن أبي طالب إلى بابه يطلبه ويسأل
 عنه فقيل له قد خرج إلى البادية فعلم حورث أن المسلمين يطلبونه فحكى حتى ذهب على * عن بابه فخرج
 من دته وأراد أن يتقل إلى مكان آخر متكررا فصادفه على فضرب عنقه * الخامس المقيس بكسر الميم
 وسكون القاف وقع المشاة القنعة وآخره من مهمل هو ابن صباه الكندي بالصاد المهملة المضرومة
 وبالموحدتين الأولى خفيفة كذا في المواهب اللدنية وجرمه ان أخاه هشام بن صباه قدم المدينة وأسلم
 وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اليرسيع فظن انصارى من بني عمرو بن عوف أنه مشرك
 فقتله خط قدم مقيس المدينة يطلب دم أخيه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الانصارى بالدية فعقل

دته فأسلم مقيس وبعد ما أخذ المدينة قتل الانصار في وارثه ورجع الى مكة مشركا كاهن وفي يوم الفتح
كان يشرب الخمر في ناحية مع جماعة من المشركين فأخبر غيلة بن عبد الله الليثي وهو رجل من قومه
بجالة فذهب اليه فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الفتح وذكر في موضع آخر منه أن مقيس بن
صبيبة الكندي كان قد أسلم هو وأخوه هشام فوجد أخاه هشام مقلقا في الخبر فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر الى بني النجار
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن علمتم قاتل هشام بن صبيبة ادفعوه الى مقيس فيقتل منه
وان لم تعلموا ادفعوا اليه دية فأبلغهم الفهرى ذلك فقالوا سمعنا وطاعة لله ورسوله والله ما نعلم له قاتلا
لكنا نعلم دية فأعطوه مائة من الابل وانصرفا راجعين نحو المدينة فألقى الشيطان مقيسا فوسوس
اليه فقال تقبل دية أخيك فتكون عليك مائة من الابل والذى معك فتكون نفس بنفس وفعل المدينة
فتفضل الفهرى فرما به بغيره فشدخه ثم ركب بعيرا وساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزلت هذه
الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وهو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة عن أخته قتل وهو متعلق باستار الكعبة * وفي شفاء العرق ما تمس قتل عند الردم
وهو رد من جمع الذي قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولغبه وليس الردم الذي هو باعلا مكة لانه
لم يكن الا في خلافة عمر عليه صول السجدة من السيل حين ذهب بالتمام * السادس هبار بن الاسود وكان
كثيرا ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة أذنيه أن أبا العاص بن الربيع حين خلص من
الاسير يوم بدر رجع الى مكة وأرسل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبة مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر فعرض هبار مع جماعة لطريق زينب ومنعها وضرب زينب بالرمح فسقطت من الابل
وكانت حاملا فألقته حملها وماتت بهذا المرض فغضب عليه النبي صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا وأهدر دمه حتى بعث مرة سرية الى وائحي مكة فقال لاهل السرية ان طغرتهم بار فاحرقوه ثم
قال انما يعذب بال نار رب النار ان طغرتهم فاقطعوا دمه ورجله ثم اقلوه وفي يوم الفتح أي فتح مكة اختفى
ولم يدر مكانه ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء هبار رافعا صوته وقال يا محمد أنا حثت
مقرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا محذورا ولا آلا والآن قد هداني الله للاسلام وأنا أشهد أن لا اله الا الله
وأنت محمد أعبدته ورسوله واعتذر اليه معتزفا بذنبه مظهرا لخطيئته قبل النبي صلى الله عليه وسلم
اسلامه وقال يا هبار عفوت عنك والاسلام يجب ما كان قبله أو كما قال * السابع صفوان بن أمية ولما علم
أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبده اسمه يسار الى جذرة يريد أن يركب منها
الى اليمن فقال حمير بن وهب الجهمي يا بني الله ان صفوان بن أمية سيدي قومي وقد خرج هاربا منك
ليقتل نفسه في البحر فأمنه عليك قال هو آمن قال يا رسول الله أعطني شيئا يعرف به أمانك فأعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها مكة وفي المشكاة فبعث اليه اسرعه وهوب بن حمير
بردا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانا لصفوان انتهى * فخرج بها حمير حتى أدركه بجدة وهو يريد أن
يركب البحر فقال يا صفوان قد أتي وأمي اذ كراهة في نفسك أن تهلكها فهذا أمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جئتك هذه فقال وليك اعزب عني فلا يكلمه فقال أي صفوان قد أتي وأمي أفضل الناس
وأمر الناس وخير الناس ابن عمك وعز هزل وشرفه شرفك ولملكه ملكك قال فاني أخاف على نفسي
قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان
هذا زعم أنك أمنتني قال صدق قال فاجلعتني في أمرى بالخيار شهرين قال أنت فيه بالخيار أربعة أشهر
كذا في معالم التنزيل فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو وزن كان صفوان مع كفرة رفيقه

واستدار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع قال هفوان اغصبا يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة وسبي وحين قتل النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الحضر انتمز مع صفوان على شعب معلوم من الأبل والغنم وسائر أنعام القنينة وكان صفوان يحسد النظر الى تلك الأموال ولم يرفع يده منها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلاحظه فقال يا أبا وهب أتجبل هذه قال نعم قال وهبت لك نكاحها فقتل صفوان ما طابت نفس أحد بعثل هذا الانفس حتى فأسلم هناك * الثامن حارث بن ملالة وهو من جملة مؤذني النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة قتله علي بن أبي طالب * التاسع كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر صاحب يانت سعاد القصيدة المشهورة وكان يحسوا النبي صلى الله عليه وسلم فقاموه وجالس في المسجد فدخل وأسلم وأنشأ قصيدته التي أولها يا نبت سعاد فقلبي اليوم متبول فلما بلغ الى قوله

أت الرسول لسيف يستضاء به * مهتد من سيوف الله مسلول

أنبت أت رسول الله أوعدني * والصعود رسول الله مأمول

قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا ما يقول وقيل فرح النبي صلى الله عليه وسلم وكسا بردا جائزة وكان اسلام كعب في السنة التاسعة كما سبي عنها * العاشر وحشي بن حرب قاتل حزة وكان كثير من السلبين حرصا على قتله ويوم فتح مكة هرب الى الطائف وأقام هناك الى زمان قدوم وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام معهم ودخل عليه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت وحشي قال نعم قال أنت قتلت حزة قال قد كان من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واحلني كيف قتلتك ولما قص عليه قصة قتله قال أما تستطيع أن تغيب وجهك عني وكان وحشي بعد ذلك اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفر منه ويخفي * الحادي عشر عبد الله بن الزهري وكان من شعراء العرب وكان يحسوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض الشركين على قتالهم ويوم الفتح لما سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه هرب الى بجران وسكنها وبعد مدة وقع الاسلام في قلبه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه من بعيد قال هذا ابن الزهري ولما دنا منه قال السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأتانا النساء السبت الا اني أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دما هن يوم الفتح فاحداهن هند بنت عتبة وهي امرأة أبي سفيان أم معاوية واذاؤها للنبي صلى الله عليه وسلم مشهور ويوم أحد مثلت بحمرة ومضغت كبده وبعد ما فحمت مكة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم متسكرة متقبة في التساعدين ابيع النساء على الصفا فأسلت وقد سبق ذكرها * الثانية والثالثة قرية بالقاف والموحدة معصرا والفرتا بالقاء المفتوحة والراء المهمة الساكنة * والثاة القوقية والثون كذا سمح القسطلاني في المواهب اللدنة وهما فتيان قيتان أي مغنيتان لابن خطل وكاتبتان بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما مع ابن خطل فأمر قرية فقتلت معاوية وأما فرتا فقتلت حتى استؤمن لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمناها فأمنت ودسكر السهيل أناسم فقتل ابن خطل فرتا وساروه هذا بخلاف ما ذكره ابن سيد الناس البصري من ان اسم احدهما قرية والاخرى فرتا كما سبق ذكرهما كذا في شفاء القرام * الرابعة مولاة بني خطل وقتل يوم الفتح * الخامسة مولاة بني عبد المطلب * وفي شفاء القرام مولاة عمر وبن صبيح بن هاشم انتهى وهي التي حملت كلب حالم بن أبي بلتعنة من المدينة ذهبة الى مكة الى قريش وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وتغيبت يوم الفتح حتى استؤمن لها فغاشت حتى أوطأها رجل فرسالة في زمن عمر بن الخطاب بالابليح قتلها وقتل الجدي أنها قتلت * وفي فتح الباري في شرح صحيح البخاري أنها أسلمت والله أعلم * وفي المدارس روى أن رسول الله صلى الله عليه

وسئل أمّ جميع الناس يوم النحر ألا أرى أنه أحدهم * السادسة أمّ سعد أرب قتلت * وفي
رمضان هذه السنة أسلم أبو سفيان محمّر بن حرب بن أمية بن عبد شمس وكان أسلامه قبل النحر
بجزالته ان حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت يمتي موفاة في الخاتمة في خلافة عثمان * وفي
رمضان هذا المستبوم النحر أسلم أبو خافة والمالك بن بكر رضى الله عنهم روى أن أبا بكر لما جاء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بأهله أبي خافة قائله النبي صلى الله عليه وسلم لم يعبئ الشيخ إلا تركه حتى
أكون أنا في منزله فقال أبو بكر يا بني أنت وأولئك أولئك رضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتسلمتني وكانت امرأته أبي خافة أم الخير أم أبي بكر قد أسلمت قد عفا في السنة السادسة
من النبوة كما سبق فيها واسم أبي خافة عثمان بن عامر توفي في السنة الرابعة عشر من الهجرة
في خلافة عمر بعد وفاة أبي بكر رضى الله عنه سنة وكان ابن سبع وتسعين سنة وورث حصته السدس
من تركه أبي بكر فزده إلى أولاده وليس في الإسلام والله خلقته تأخرت وفاته من وفاة ابنه الخليفة
وورث منه غير أبي خافة وعن جابر قال أتى بأبي خافة يوم فتح مكة ورأسه ولبته كالنعام يا غياث
النبي صلى الله عليه وسلم غير واحد أشي واجتنبوا السواد رواه مسلم * ومن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كخواصل الحمام لا يجدون راحة الجنة رواه
أبو داود والنسائي كذا في الشككة * وفي هذه السنة أيام فتح مكة أسلم حكيم بن خزام بن خويلد بن
أسد بن عبد العزى ويكنى أبا خاله * ومن أمّ مصعب بن عثمان قالت دخلت أم حكيم بن خزام الكعبة مع
نسوة من قريش وهي حامل متبعين حكيم بن خزام فضرها المخاض في الكعبة فأبنت بطنع حيث أبغيتها
الولادة فولدت حكيم بن خزام في الكعبة على التطلع وكان حكيم من سادات قريش ووجهها
في الجاهلية والإسلام * وعن مصعب بن عبد الله قال جاء الإسلام ودار الندوة يدحكيم بن خزام فباعها
بعد من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير هتك مقر يش قال حكيم
ذهبت المسكرات إلا التقوى يا ابن أخي اني اشتريت بها دارا في الجنة أشهدك اني جعلتها في سبيل الله
عز وجل * وعن أبي بكر بن أبي سليمان قال حج حكيم بن خزام معه مائة ذنقة أهداها وجاهها الخبرة
وكفها عن أفعالها ووقف مائة ووصف يوم عرفة وفي أعناقهم أطواق الفضة تشق في رؤسها
عقواء الله عن حكيم بن خزام وأعتقهم وأهدى الفساق * وعن هشام بن عروة عن أبيه أن حكيم بن
خزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وفي الإسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير قال حكيم ففوت يوم بدر ويوم
أحد فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرجت أنا وأبو سفيان نستروح الخبر فلقى العباس أبا سفيان
فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت ودخلت بيتي فأغلقت علي ودخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة فأثنى الناس فثنته فأسلت وخرجت معه إلى خيبر * وعن محمد بن عمر قال قدم حكيم
ابن خزام المدينة وتزلفوا بني هادار وأمات بها سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا
في الصفة وسجي في الخاتمة * وفي هذه السنة أسلم عكرمة بن أبي جهل وقدمت كيفية أسلامه
* وفي هذه السنة عقب فتح مكة في خمس وعشرين ليلة من شهر رمضان بعث خالد بن الوليد في ثلاثين
رجالا إلى العزى بختة * وفي سنة ابن هشام قال ابن إسحاق ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الأجار
في بني إسماعيل أنه كان لا يظعن من مكة لحا عن منهم حين ضاقت عليهم والقبوا الضيق في البلاد
الأحبل معجرا من بحارة الحرم تعظيما للحرم تحسبوا أنزلوا موضعه وطافوا به كطوافهم بالكعبة
حتى اشتهد ذلك فهم إلى أن كانوا يعبدون ما يستحقون من الحجارة وأعجبهم حتى خلفت الخلو
ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه

اسلام أبي خافة والد أبي

اسلام حكيم بن خزام

سريقة الدين الوليد إلى العزى

منشأ اعتقاد الاصنام

الامم الساكنين من الضلالت ومنهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم عليه السلام يتسكنون بها من عظيم
 البيت والطواقم والحج والقرعة اذ اهلهم فيه ما ليس منه فكانت كما تقولون يش اذا اهلوا قالوا
 لئلا اهلهم لئلا لئلا لئلا الاشريك هو لك ملكه وما ملك في وحدونه بالتبعية ثم يدخلون معه
 اسماءهم ويحسون ملكها يده قول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان
 لهم فوج اسماءهم قد كفروا بها قال الله تعالى لا تدرك آلهمكم ولا تدرك اولادهم ولا يسوا اولادهم
 ويعوقونهم فكان الذين اتخذوا تلك الاسماء من ولد اسماعيل وغيرهم وسعوا باسماء احسين
 فارقوا من اسماعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سوا عافكن لهم برهاط وكتب
 ابن وبرة من قضاة اتخذوا واداد ومة الجندل وأنهم من طي وأهل جرش من مذج اتخذوا بغوث
 جرش وجبوان من همدان اتخذوا يعوق بارض همدان من اليمن وذوالكلاع من حبر
 اتخذوا نسر بارض حبر وكانت قريش قد اتخذوا اسماعلي بن في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا
 اسافا وثالة في موضع زمزم يضررون عندهما ولكن اسافا وثالة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن
 بغي وثالة بنته ذلك فوقع اسلاف على ثالة في الكعبة لمحضهما الله تعالى بحجرين وكانت اللات تعيق
 بالطائف وكانت سدنتها وحجابي مقبضين قفي وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدبهم
 من أهل شرب على البحر من ناحية المشلل بتديدها ما في سيرة ابن هشام * وفي أوامر التنزيل
 والمدارك العزى حمرة وأصلها تأنيث الاعز * وفي التقي العزى كانت بخلة لقريش وجميع بني
 كاهة وكانت أعظم اسماءهم وسدنتها بنوشيان وقد اختلفوا في العزى على ثلاثة أقوال أحدها
 انها كانت شجرة قطعان عبيدونها قاله مجاهد والثاني انه اسم قاله الضحاك والثالث انها بيت
 في الطائف كانت تبعده قفي قاله ابن زيد وفي معالم التنزيل العزى صنم اشقواها اسمها من العزى
 فيبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها ففعل خالد بضر بها بالغاس ويقول يا عزي
 ككفر الملائكة اني رأيت الله أهانك فخرجت منها سبطانة تائسرة شعرها داعية قويلها
 وانضعتها على رؤسها وقال ان خالد ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد قتلعتها قال
 هل رأيت شيئا قال لا قال ما قتلعت وفي رواية قال انك لم تهديها فارجع اليها فهدمها فهدمها فقال
 متغظا ومعه المولى قتلها واستأصلها فخرجت منها امرأتها سوداء ثائرة الرأس ففعل
 السادن بصعق فل خالد سبعة فضر بها قتلها وخزها باثنتين ثم رجع الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبره بذلك فقال نعم تلك العزى ولن تعبد أبدا وفي رواية قد نبت أن تعبد بلادكم أبدا وقال
 الضحاك كان أصل وضع العزى لطفان أن سعد بن ظالم القطماني قدم مكة ورأى الصفا والمروة
 ورأى أهل مكة يطوفون فيها فعاد الى بلن بخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة وليس انكم
 ولهم ان يعبدونه وليس لكم قالوا فما تأمرنا قال أنا أصنع لكم كذلك فأخذهم من الصفا وخزها
 من المروة وقتلهم الى بخلة فوضع الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا ووضع الذي اخذ من المروة
 فقال هذه المروة ثم أخذ ثلاثة أحجار فاستندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين
 وبعيدون بالحجارة الثلاثة وبعوها العزى حتى اقتضته ول الله صلى الله عليه وسلم مكة فأمر برفع
 الحجرة وبنت خالد بن الوليد الى العزى لقطعها * وفي رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاص
 الى خثعم يسوعا ووصم له ذبل على ثلاثة أميال من مكة قال عمرو فاتهمت إليه وعنده السادن
 فقال ما تريد قلت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهده قال لا قدر قلت قال تمنع قلت
 ويجعل هل يصح أو يصح فكسره فأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانه ثم قلت السادن كيف

بعث عمرو بن العاص الى يسوع

رأيت قال أسلمت لله رب العالمين وفي حربه الخلفى وى انه كان لآدم عليه السلام خمس بنين يسمون
نسرا وودا وسواع ويعوق ويعوق وكمكوا عابا فاقوا اخوت اهل عصرهم عليهم ضرور اهل ابليس
أمثالهم من مفر ونحاس ليستأنسوا بهم فخلعوا في مؤخر المسجد فلما هلك اهل ذلك العصر قال ابليس
لا ولادهم هذه آلهة اياكم فعبدها بعدهم ثم ان الطوفان دنفها فآخرها العين للعرب فكانت
وذ لكعب ومة الجندل وسواع لهذيل ساحل البحر ويعوق لطفان من مراد ثم لبني عطف
بالخوف وفي القاموس عطف كبري حتى من العرب وأوقم بالشام والحواف موضع بارض مراد ويعوق
لهمدان ونسرا في الكلاع وحير * وفي المعاني لؤذ صم على صورة رجل وسواع على صورة
امرأة ويعوق على صورة أسد ويعوق على صورة قمر ونسرا على صورة قمر * ويروى ان سواعا
لهمدان ويعوق لندج ويعوق لراد كذا في معالي التنزيل وأوار التنزيل والمدارك * وفي معالي
التنزيل كانت العرب أصنام أخرى فاللات كانت تصقب اشتقوا لها اسما من أسماء الله تعالى قال
قتادة كانت اللات الطائفة وقال ابن زيد بيت بنخلة لقرش تبعده قال ابن عباس وبجاءه وأوصالح
بشديد النساء وقالوا كن رجلا يلبس الساج فلما مات عطفوا على قبره بعبودته وكان
يبطن بنخلة * وفي القاموس مبي بالتي يلبس الساج ثم خففوا العزى لسلام وعطفان وحشم
وهما طغزاعة وكانت بقديد فآله قتادة قالت عاتق رضى الله عنها في الانتصار من كلوا بولون لناة
وكانت حدوتة وقال ابن زيد بيت بالمثل بعبودته وقال الفخار لئلا صم لهذيل وخزاعة
يعبدها أهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة أصنام من حمارة وكانت في جوف الكعبة
يعبدها وساق وثالثة وهذيل لأهل مكة * وفي رمضان هذه السنة حين فجع مكة بعث سعد
ابن زيد الأشجعي الى مناة صم للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على البصر من المثل
بقديد كذا في سر ابن هشام وفي القاموس مثل كعظم جبل يبط منه الى قديد وفي خلاصة
الوقائيد شرف على قديد كن بها مناة الطاغية وفي أوار التنزيل هي حمرة كانت لهذيل وخزاعة
وتصيف وهي تعلم من مناة اذا قطعه فانهم كلوا بدينهم عندها القرابين ومنه منى فخر سعد
في عشرين فارسا حتى انتهى اليها قال السادن ما تريد قال هدمها قال أنتوذا قال فقبل سعد عشي اليها
فخرجت منه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضر به سعد بن زيد
فقتلها وانتقل الى الصمصم ومعه أصحابه فهدموا ونصر فوارحين الى النبي صلى الله عليه وسلم
وفي شوال هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة وهم قبيلة من عبد القيس أسلم مكة ناحية
بيل وهوم والقبيلة اسماء عليه السلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم بمكة
وبعث معه ثلثمائة وخمسين رجلا دعا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم خالف قال لهم ما أنتم قالوا
مسلمون لينا وصدقتنا محمد بنينا الساجد في ساحاتنا وفي صحب البخاري بعث النبي صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فخلعوا بولون صبا
صبا فجعل خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل عن كل من معه أسيرة فأمر يوما أن يقتل كل رجل
أسير فأتى ابن عمرو وأصحابه حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا بذلك فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني أوأ اليك عما صنع خالد مرتين وفي المواهب اللدنية فقال
لهم استأثروا فأمر القوم فأمر بعضهم فكشف بعضا وفرقتهم في أصحابه فلما كان السحر نادى منادى
خالد من كان معه أسير فليقتله فقتلت بنو مسلم من كان بآديم وأما المهاجرون والانصار فأرسلوا
أسارهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني أبرأ اليك من فعل خالد وبعث عليا فورد

بعث سعد بن زيد الى مناة

بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة

لهم قتلهم قال الخطابي يحتمل أن يكون خالد تقم عليهم للعدول عن لفظ الاسلام ولم يتقدموا
الى الدين قتلهم متأولا وأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم الجحمة وترك التثبت في أمرهم
قبل أن يعلم المراد من قولهم صبا ناه وفي بعض الكتب كان بنو جذية في الجاهلية قتلوا أباعد الرحمن
ابن عوف وهم خالد الفا كن المغيرة فلما سمعوا قدوم خالد استقبلوه ولا نسي السلاح فقال لهم
من أنتم قالوا مسلمون صدقنا محمد وبنا للمسلمين فاجابوا بالكم مسلحين قالوا كان
يتناوبين حتى من العرب عداوة حبنا ثم اياهم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم فأمرهم
حتى اتوا سلاحهم الى آخره ذكرناه وفي الاكشاف لما فتح الله على رسوله مكة بعث السرايا
فما حولها يدعو الى الله تعالى ولم يأمرهم بقتال وكان من بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير
بأسفل تهامة داعيا ولم يسعه مقاتلا ومعه قبائل من العرب فوطئوا بني جذية بن عامر بن عبد مناة بن
كثاعة فلما رأه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلوا فقال رجل منهم يقال له
جهدم وملككم يا بني جذية يا خالد والله ما بعد وضع السلاح الا السر وما بعد السر الا ضرب الاعناق
والله لا أنزع سلاحى أبدا فأخذ من رجال من قومه وقالوا يا جهم أتريد أن تسفل دماءنا ان الناس قد
أسلوا ووضع الحرب وأمن الناس فلم ير الواهب حتى زهو اسلحه ووضع القوم السلاح لقول خالد
فلما وضعه أمرهم خالد عند ذلك فكشفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال لهم جهم
حين وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع بهم يا بني جذية ضاع الضرب قد كنت حذرتمكم ما وقعتم فيه فلما
انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد
ابن الوليد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل انفلت منهم فانه بالخبر هل أنكر عليه أحد
فقال نعم قد أنكر عليه رجل أيضا ربه ففهم خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر مضطرب
فراجعه فاشتد مراجعته فقال عمر بن الخطاب اتا الاول يا رسول الله فابني عبد الله أو اتا الآخر فقال
مولى ابي جذية وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي لقتل لقمه من حيس
فالتذذت لجمعها فاعترض في حلقى منها شي حين استلغها فأدخل على يده فانتزع فقال أبو بكر هذه سرية
من سراياك تبعها أيما نيلك منها بعض ما تعب ويكون في بعضها اعتراض فبعث عليا فيسله فلما كان
من خالد في بني جذية ما كان دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقال يا علي اخرج
الى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك تفرج على حتى جاءهم ومعه
مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب من الاموال حتى انه ليدى
لهم ميلة الكلب حتى اذا لم يبق شي من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم على
حين فرغ منه هل بقي دم او مال لم يولد لكم قالوا لا قال فاني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال
اخبا طار رسول الله صلى الله عليه وسلم عمالا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره الخبر قال أصبت وأحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما
شاهرا يديه حتى انه ليزي ما تحت منكبيه يقول اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات
وقد قال بعض من بعد خالد انه قال ما قاتلت حتى أفر في بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تقا لهم لا متاعهم من الاسلام وحدث ان ابي حذرة الاسلمي
قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذية وهو في سبي وقد جمعت بداه الى
عنته رمة ونسوة محبقات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل أنت آخذ بهذه الرمة فقال لي الى
هؤلاء النسوة حتى أقضى الهن حاجة ثم تردني بعد فتسنعوا بي ما بد لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت

فأخذته برمته فعدته بها حتى أوقته عليهن فقال اسلمن حيضن على قعد العيش وأنشد أياها فاقالت
وأنت غيبت سبعا ووصرا * وشعنا وورثنا ما نرى

غزة وحنين

قال ثم انصرفت به ففتربت عنقه فقلت من حضرها انها قامت اليه حين ضربت عنقه فلم تزل تقبله
حتى ماتت عنده وخرج النساء في هذه القصة في مصنفه في باب قتل الاسارى من حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فقتلوا منهم رجل فقال اني لست منهم عشقت امرأه ففقتها
فدعوني أنظر اليها فظفرت ثم اصنعوا لي ملد الصكم قال فاذا امرأه طوبى لآدماء فقال اسلمن حيضن
قبل قعد العيش ونكمن بأيات فقالن نعم فدنسك قال فقدموه ففتربوا عنقه فجاعت المرأة فوحت
عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه
انظروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان فيكم رجل رحيم * وفي سؤال هذه السنة بعد رجوع
خاله من تخريب العزى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزة وحنين بالتصغير وهو وأدقرب ذى
الحجاز وقيل ما بينهما وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وتسمى غزة وهوازن * وفي شرح مختصر الوفاة
حنين وادين مكة والطائف وراء عرفات بينهما وبين مكة بضعة عشر ميلا وفي القاموس حنين موضع
بين مكة والطائف قال أهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقي من رمضان
عشرة أيام فأقام بها خمسة عشر يوما وتسعة عشر يوما على اختلاف الأقوال كما مر
ثم خرج الى حنين * وسببا أنما فتح الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عامة أهلها الطاعة له قبائل العرب
الاهواز ونقصنا فان أهلها كانوا طغاة فتأخر مدة مبارزين فاجتمع أشرفها فقال بعضهم لبعض
ان محمد أقاتل قومنا لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحروب فقلب عليهم فانه سيقصدنا فقبل أن يظهر
ذلك منه سيرا وأهله فقتلوا بحجارة المسلمين وكان على هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضري وعلى
تقيف قائدهم ورئيسهم عبد الله بن النقيف كذا في معالم التنزيل وقيل قائد تقيف غراب بن الاسود واتفق
معهم أنضرو وجشم كلها وسعد بن بكر وأساس من بني هلال وهم قليل ولم يشهد من قيس عيلان الأهولاء
فبعوا جيشهم وعددهم أربعة آلاف مقاتل وخرجوا مع أموالهم وأولادهم ونزارهم وتخلف منهم
قيطان كعب وكلاب وكان دريد بن الصمة في بني جشم وكان شحنا كبيرا فدمجى من الكبر وكان مائة
وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون سنة وكان صاحب رأي وبدبر وله معرفة بالحروب * وفي لا اكتشاف
ليس فيه شيء الا انهم رأوه ومعرفته بالحروب انتهى وكان رأيهم أن لا يخرج معهم الأموال والقراري
ولكن قلب على الرأي مالك بن عوف فأخرجهم معهم فساروا حتى انتهوا الى أوطاس
* وفي الاكتشاف فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وفهم دريد بن الصمة في شجاره فيقاده فلما نزل قال
في أي واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا خزن خرس ولا سهل دهم قال مالي أسع رغاء البعير
ونهاق الجمر وبكاء الصغير وبعار النساء قالوا اساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم
وأبناءهم قال أم مالك قد نهيته فقال يا مالك انك أصبحت رئيس قومك وإن هذا يوم له ما بعده مالي أجمع
رغاء البعير ونهاق الجمر وبكاء الصغير وبعار النساء قال سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم
وأردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقا تل عنهم قال فأغضبهم ثم قال رأيي شأن والله وهل
يرد المهرزم شيء انما ان كانت لك لن يفعلك الا رجل سيفه وورمحه وان كانت عليك ففقت في أهلك ومالك
ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهداهما منهم أحد قال غاب الحد والجند وكان يوم علا وعرفه لم يغيب
عنه كعب وكلاب ولوددت أنك فعلت ما فعلت كعب وكلاب فبن شهداهما منكم قالوا عمر وبن عامر
وعوف بن عامر قال ذلك الجذعان لا يتبعان ولا يضربان يا مالك انك لم تصنع تحديم بضعة هوازن في نخور

انجيل شيئا ارفعهم الى تحت بلادهم وعليا قومهم ثم اتى الصبا على متون الخيل فان كانت لك الخيل
من وراءك وان كانت عليك افساك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر
عقلك والله تطيعني باعشر هوازن اولا ~~تصكتن~~ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره
ان يكون له ريد فيها ذكر ورأى قالوا اطلعنا قال دريد هذا يوم لم أشهد ولم يقتي
باليقي فما جدد * اخبفها واضع * اقور وطفاء الزرع * كأنها شاة صدع
وبعث مالك بن عوف عيوننا من رجاله فانوه وقد تفرقت اوصالهم فقال وليكم ماشا انكم قالوا راينا
رجلا يساع على خيل بلق والله ما نسا سكا أن اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على
ما يريد * ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حذرد الاسلي فدخل
فهم حتى سمع وعلم ما قد اجعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وأمر هوازن
ما هم عليه ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ولما أجمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان هند صفوان بن أمية ادراعه وسلاحا فأرسل اليه وهو يومئذ
مشرك فقال يا أبا أمية أغيرنا سلاح هذا النلق فيه عدو تغاد فقال صفوان انفسبا يا محمد فقال بل
عارية مضجونة حتى تؤذيها اليك فقال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفها من السلاح فزمعوا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله أن يكفهم حملها ففعل * وفي شفاء الغرام جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شوال هذه السنة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة
أميرا ومعاذ بن جبل امامها ومقيما فيها وذكرا بن عبد البر أن عتاب بن أسيد أسلم يوم فتح مكة
واستعله النبي صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج الى حنين فأقام عتاب للناس الحج تلك السنة وهي
سنة ثمان ثم قال فليرل عتاب أميرا على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقره أبو بكر
الصديق رضي الله عنه وقيل ما في يوم واحد وكذلك كان يقول ولده عتاب وقال محمد بن سلام وغيره
جاءني أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى مكة يوم دفن عتاب بن أسيد بها وقال السهيلي قال
أهل التعبير رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام أسيد بن أبي العيص واليا على مكة مسلما فأت
على الكفر وكانت الرواية ولده عتاب حين أسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة وهو
ابن احدى وعشرين سنة * وفي الاكتفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحنين معه
ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحابه الذين فتح الله عليهم فكانوا اثني عشر ألفا وذكرا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله لن
تغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر قالها * وفي رواية بن بكير عن
الربيع قال رجل يوم حنين لن تغلب اليوم فشق ذلك من قلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي
رواية أن أبا بكر قاله النبي صلى الله عليه وسلم أولسنة من سلامة بن وقش وقيل ثالثة سلة فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلامه فوكوا الى كلمة الرجل فالهزيمة لجيش الاسلام في أول الحال كانت
بسببه * وفي رواية تهاى العباس بكثرة العسكر فغضه النبي صلى الله عليه وسلم وقال تستنصر بصعاليك
الامة * وفي المواهب اللدنية ثم خرج من مكة الى حنين يوم السبت لتل بال خلون من شوال في اثني
عشر ألفا من المسلمين عشرة آلاف من أهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم والافان من أسلم
من أهل مكة وهم الطلقاء يعني الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقهم واحدهم طليق فعيل
بمعنى مفعول وهو الاسير اذا أطلق سبيله وخرج معه غنائم من المشركين منهم صفوان بن أمية وقال عطاء
كانوا ستة عشر ألفا وقال الكلبي كانوا عشرة آلاف وكانوا يومئذ أكثر مما كانوا في سائر المواطن

وفي المشكاة ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فالتصوا بالسرح حتى كان عشية فباع فارس
 فقال يا رسول الله اني اطلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم ينظعونهم ونفجهم وشاعهم
 اجتمعوا على حنين فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة للمسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال
 من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال اركب فركب فرس له فقال استقبل
 هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ففعل فلما اصبح جاء وقال طلعت الشيعين كلهما ظمرا واحدا
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضيا حاجة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلا عليك ان لا تفعل بعدها رواء ابو داود وقال ابن عسبة وكان اهل حنين ينظنون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا منهم في توجهه الى مكة انه يادي بهم ويصنع الله رسوله ما هو
 احسن من ذلك ففعل مكة واقربها عنه وكبت عدوه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 حنين خرج معه اهل مكة ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء عشرين على خيرون قطارا ينظرون
 ويرجون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمابه * وحدث
 ابو واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديث عهد بالجاهلية
 وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات اناط يا ناطا كل سنة
 فيعالتون عليها اسلمتهم وينبحون عندها ويصفون عليها يوم قال فرأنا ونحن نسير معه الى حنين
 سدرة خضراء عظيمة فتنازعنا على حياض الطريق فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات اناط كما لهم ذات
 اناط فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى له
 اجعل لنا الهما كما لهم آلهة انكم قوم تجهلون فانما السنن لترك سنن من كان قبلكم قال انتهى النبي صلى
 الله عليه وسلم الى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال وكان قد سبقهم مالك بن عوف فادخل
 جيشه بالليل في ذلك الوادي وفرقههم على الطرق والمداخل وحرزهم على قتال المسلمين وامرهم
 ان يكمنوا لهم ويرشقوهم اول ما طلعوا ويحملوا عليهم جملة واحدة * وفي الاكتفاء قال مالك الناس
 اذ اراهم فأكسروا وجفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد ولما كان وقت الصبح جهز رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد الاولوية والرايات وفرقها على الناس فدفع لواء المهاجرين الى عمر بن
 الخطاب ولواء الى علي بن ابي طالب ولواء الى سعد بن ابي وقاص ولواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء
 الخزرج الى خباب بن المنذر واخر الى سعد بن عباد وقيل كان لكل بطن من الاوس والخزرج لواء
 في تلك الغزوة ولكل قبيلة من القبائل التي كانت معه لواء ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء
 دلدل وليس درعين والغفر والبيضة واستقبل وادي حنين في غش الليل وفي الاكتفاء عن جابر بن
 عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدروا في واد من اودية تهامة احواف حطوطا انحدروا فيها
 انحدروا وذلك في عمارة الصبح وكان انهم قد سبقوا الى الوادي فكمنا وانا في شعبه واخنا
 ومضائقه واجتمعوا وتبوا فوالله ما راينا ونحن مخطون الا الكائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد
 وانشر الناس راحين لا يولوى احد على احد واشتاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ايها
 الناس هلموا الى انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الا بلب بعثها على بعض * وفي رواية
 كان خالد بن الوليد مع بني سليم في مقدمة الجيش وكان اكثرهم حسرا ليس عليه سلاح او كثير سلاح
 فلقوا قوما كتبوا لهم جمع هوازن وبني النضير وهم قوم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم والمسلمون معهم
 غافلون فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون فولى جماعة كفار قريش الذين كانوا في جيش الاسلام
 وشبان الاصحاب واخفاؤهم وتبعهم المسلمون الذين كانوا قريبا العهد بالجاهلية ثم انهم بقية الاصحاب

وكان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي أهداها له فروة بن ثنائة الخذاعي كذا في رواية
 البراء بن عازب وكذا قاله السهيلي وفي رواية كان مركبه يومئذ المثل كأمركم وكان يخلو من خلفهم
 ويقول يا أنصار الله وأنصار رسوله أنا عبد الله ورسوله وفي رواية ياتي أيها الناس وفي الاكتفاء
 انطلق الناس الى أن بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل
 بيته علي بن أبي طالب والعباس وأبوسفيان بن الحارث وإنه جعفر والقض بن عباس وفي رواية
 وقثم بن عباس يدل ابن أبي سفيان انتهى وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد وأمين بن عبيد قتل يومئذ
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم التنزيل وفي رواية وعبد الله بن الزبير بن عبد
 المطلب وعقيل بن أبي طالب وفي رواية ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في كبة
 عددهم وتعين أشخاصهم وردت روايات مختلفة في رواية الكلب كان حول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلثمائة من المسلمين وأنهم سائر الناس كذا في معالم التنزيل وفي رواية لم يبقوا مائة وفي رواية
 ثمانون وفي رواية اثنا عشر وفي رواية عشرة وفي رواية لم يبق معه إلا أربعة ثلاثة من بني هاشم علي
 والعباس وأبوسفيان بن الحارث وواحد من غيرهم وهو عبد الله بن مسعود فضلي والعباس
 يحفظانه من قبل وجهه وأبوسفيان بن الحارث أخذ بعتان بغلته وعبد الله بن مسعود يحفظه من جانبه
 الأيسر وكان كل من قبل اليه صلى الله عليه وسلم يقتل البتة وفي رواية بقي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحده ففعل هذه الرواية كناية عن غاية القلة أو محمولة على أول الحال وبعد ذلك اجتمعوا اليه
 وفي معالم التنزيل ولما تلاقوا اقتلوا قتلا شديدا فأنهزم المشركون وجلاوا عن القرارى ثم نادوا
 يا حياة السوداء كروا الفضائح فراجعوا وانكشف المسلمون وأنهم زموا وفي الاكتفاء كان رجل
 من هوازن على جمل له أحمر ويدرأه سوداء في رأس ربح طويل امام هوازن وهم خلفه اذا أدرك
 طعن برمحهم واذا فاته الناس رفع رمحهم وراءه فاتبعوه فيبغضوا ذلك الرجل يصنع ما يصنع اذ هو على
 ابن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه فأتى على من خلفه فضرب عرقوه بالجمل فوقع على عجزه
 فوثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة ألحق قدمه بنصف ساقه فاصفح عن رحله قال ابن اسحاق
 فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة الهزيمة تكلم
 رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أحدهم وهو أبوسفيان بن حرب لا تنتهي عزيمتهم دون
 البحر وان لا زلام لعمري كانه وفي رواية قيل لما نهزم المسلمون في أول القتال استبشر أبوسفيان وقال
 غلبت والله هوازن لا يردهم شيء الا البحر وكان أبوسفيان أسلم يوم الفتح لكن لم يثقل فيه بعد وكان
 هو ابنه معاوية يومئذ من المؤلفين قلوبهم وبهذا ذلك حسن اسلامهما ولذا استبشر أبوسفيان وقال غلبت
 والله هوازن فرد عليه قوله صفوان بن أمية الجهمي وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال بئيت الكنك أيا الحجارة والأتربة لا نرى من رجل من قريش أحب الي
 أن يرى من رجل من هوازن أراد صفوان بن رجل من قريش النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من هوازن
 رئيسهم مالك بن عوف كذا قاله الشريف الجرجاني في حاشية الاكتفاء وصرخ آخر
 منهم الأطل السحر اليوم تيسل قائلة كاذبة من حسل وهو أخو صفوان بن أمية لا مة كذا في سيرة ابن
 هشام وقال الآخر صفوان اشرفنا محمد أو أحصاه قد انهزموا قال صفوان في جواب كل منهم أسكت
 فض الله فالتوا لله لا نرى من رجل من قريش أحب الي من أن يرى من رجل من هوازن ولما رأى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تفرق أصحابه طفق يرض بغلته قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب
 أخذ بالجام بغلته ارادة أن لا تسرع وأبوسفيان بن الحارث أخذ بركابه الامين وفي رواية إن العباس

أخذ بركابه اليمين وأوسفان باليسر يكفانها أراثة أن لا تسرع وهو يقول * أنا النبي لا كذب *
 أنا ابن عبد المطلب * وفي معالم التنزيل وأوسفان يقوده بغلته فقتل واستنصر وقال
 * أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب * وهذا يدل على كمال شجاعته
 ونظام صوته وقوته صلى الله عليه وسلم أدق هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها كرك
 ولا فرق كما يكون للفرس ومع ذلك توجه وحده نحو العدو ولم يخف صفته ونسبه وما هذا كله إلا لوقفة بالله
 وتوكله عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ناد يا معشر الانصار يا أصحاب السمره يعني الشجرة
 التي بابعوا تحتها سبعة الرضوان يوم الحديبية أن لا يفروا عنه وبأصحاب سورة البقرة فجعل العباس
 ينادي نارة يا أصحاب السمره ونارة يا أصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلا صلتا * وفي الكشف
 قال عليه السلام العباس بن عبد المطلب لما انهمز الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان العباس أجهر
 الناس صوتا * وفي رواية أن غارة اتهم بوما فصاح العباس بأصحابا ما سقطت الحوامل لشدة صوته
 وزعمت رواية أنه كان نجر السباع عن الغنم ففتق مائة السبع في جوفه انتهى ولما سمع المسلمون
 نداء العباس أقبلوا كأنهم الابل اذا حنت على أولادها * وفي رواية مسلم قال العباس فوالله كانت
 عطفهم حين سمعوا صوتي عطقة البقر على أولادها يقولون ياليلك ياليلك أوليلك * وفي رواية
 عطقة النمل على يسوبها فترجعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أن الرجل منهم اذا لم
 يطاوعه بعيره على الرجوع اضطر عنه وأرسله ورجع بنفسه * وفي الاكتفاء فيذهب الرجل ليشي
 بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ دمه فيقذفها على عنقه وبأخذ سيفه وترسه ويقسم عن بعيره ويخلى
 سبيله ويوم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * كتاب اليم من كان انهمز أولا
 من المسلمين حتى اذا اجتمع عنده مائة استقبلوا الناس فاقتلوا فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بغلته في ركابه فنظر إلى مجتلد القوم وقتلهم كما لم تطاول عليها فقال الآن حي الوطيس وهو التور
 يخترقه يضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرا حار * وهذه من فصيح الكلام الذي لم يسمع مثله قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله في حديثه اجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس
 من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى * فكيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فالتفت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث وكان قد حسن اسلامه وكان ممن صبر معه
 يومئذ وهو أخذ سيفه بغلته فقال من هذا قال أنا ابن عمك يا رسول الله وقال شيعة بن عثمان بن أبي طلحة
 أخو بني عبد الدار وكان أبوه قد قتل يوم أحد قلت اليوم أدركت ناري اليوم أقبل محمد * قال فأردت
 برسول الله صلى الله عليه وسلم لا قتله فأقبل شي حتى تعشى فوادي فلم ألق ذلك وعلت اني ممنوع منه
 وفي سيرة ابن هشام انه ممنوع عني * وذكر ابن أبي خيثمة حديث شيعة هذا قال لما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين أعزى فذكرت أبي وعي قلته ما حازه قلت اليوم أدركت ناري في محمد
 فقتله عن عمه فاذا أنا بالعباس قائما عن يمينه عليه درع يضاء قلت محمد لن يتخذله فقتله عن يساره
 فاذا أنا بأبي سفيان بن الحارث قلت ابن عمه لن يتخذله فقتله عن يمينه خلفه فدفوت منه حتى لم يبق إلا أن
 أسور سورة بالسيف فرغ إلى شواطئ من نار * كأنه البرق فتكصت على عيني القهقري فالتفت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيعة أدن فدفوت فوضعه يده على صدرى فاستخبره أنه
 الشيطان من قلبي فرغعت إليه بصري فهو أحب إلى من سمعي وبصري فقال لي يا شيعة هكذا
 قاتل الكفار فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم * وفي الصفوة عن شيعة بن عثمان بن أبي طلحة
 الحبي أنه قال لما كان عام الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قتلت أسير مع قريش اني

هو اذن بعد من نفسي ان اختلطوا أن أصيب من همد غرة فأثارتهم فأكون أنا الذي قت شارق ريش
كلها وأقول لولم يبق من العرب والجم أحد الا اتبع محمد اما اتبعه أبدا فلما اختلط الناس وانضم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بقلته أسلت السيف فدوت منه أريد منه ما أريد فرغت سفي فرغ على
شواطئ من ناز كالبرق حتى كاد يخشى فوضعت يدي على بصرى خوفا عليه فالتفت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادى يا شيبه اذن عني فدوت منه فمخ صدرى وقال اللهم أعذه من الشيطان
فوالله فهو وكان ساعته أن أحب الى من معي وبصرى وأذهب الله عز وجل ما كان عندي ثم قال اذن فقاتل
فتقدمت بين يديه ولوليت تلك الساعة أي أو كان جبلا أو قعت به السيف فلما تراجع المسلمون
وكروا كرة رجل واحد قرب بقلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في أثرهم حتى تفرقوا
في كل وجه ورجع معسكره فدخل خيابه فدخلت عليه فقال يا شيبه الذي أراد الله بك خيرا ما أردت
لنفسك ثم حدثني بكل ما أعصرت في نفسي بما لم أذكره لا حديثا قلت أشهد أن لا إله الا الله
وأشهد أنك رسول الله وقلت استغفر لي فقال غفر الله لك وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم تناول
حصيات من الارض ثم قال شاهد الوجوه أي قصص ورمي بها في وجوه المشركين فما كان
انسان منهم الا وقد امتلأت عناء من تلك القبضة التراب وكذا عن سلمة بن الاكوع وقيل انه أخذ تلك
القبضة بأمر جبريل عليه السلام وفي رواية مسلم انها قبضة من تراب من الارض فيصم على أن يكون
رمي بهذه مرة أو بالآخرى أخرى ويحتمل أن تكون قبضة واحدة مخلوطة من حصي وتراب ولا حدوا في
داود والدارمي من حديث أبي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال غولي السلون مدرين كما قال الله
تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله ثم اتقى عن مركبة فأخذ كفا من تراب
قال فأخبرني الذي كان أدنى اليه مني أنه ضرب وجوههم فهزمهم الله تعالى قال يعلى بن عطاء رواية عن
أبي همام عن أبي عبد الرحمن الفهري فحدثني أبناؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا أحد الا امتلأت
عناء وفيه ترابا وسجنا صلبة من السماء كما مر ارا الحديد على الطست الجديد بالجلم المجعة من قيل امرأة
قيل ولا محمد والما كنهم من حديث ابن مسعود غداة به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلته قال السرج
فقلت ارتفع رحل الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب في وجوههم وامتلأت أعينهم ترابا ووجاه
المهاجرون والانصار وسوفهم بأيمانهم كأنها الشهب فولى المشركون الادبار كذا في المواهب اللدنية
وفي مجمع الطبراني الاوسط قال لما انهمز المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته
الشهباء قال لما الدليل فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البسدي فألصقت بطنها بالارض
حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا يصرون فانهمز
القوم كما قال الله تعالى وما ريت اذ رميت ولكن الله رمى فغارموا بسهم وطلاعتوا برمح ولا ضربوا
بسيف فهزمهم الله وفي حياة الحيوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعنه العباس ناولني
من الجلماء فألقته الله البقلة كلامه فاختفضت به الى الارض حتى كاد بطنها يجس الارض فتناول صلى الله
عليه وسلم كفا من الحصباء فتفتح في وجوه الكفار وقال شاهد الوجوه حم لا يصرون وقال انهمزوا
ورب محمد وفي رواية قال اللهم أنشدك وعدك لا ينفي لهم أن يظهر واعلنا وفي رواية اللهم انجز لي
ما وعدتني وفي رواية اللهم انشدك الحمد والثناء وأنت المستعان فقال له جبريل يا محمد أنت اليوم لتنت
بكلمات لهن بهاموسي يوم قلن البحر لبني اسرائيل وفي الاكفاء وذكر ابن عتبة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما غشيه القتال قام يومئذ في المركبتين وهو على البقلة ويقولون نزل ورفعه يديه الى الله عز وجل
يدعوه يقول اللهم اني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينفي لهم أن يظهر واعلنا ونادى أصحابه فذكرهم

يا أصحاب السموت والارض يا أصحاب البقرة يا أنصار الله وأنصار رسوله يا بني الخزرج وقبض قبضة من أصحاب غصب بها في وجوه المشركين ونواحيهم كلها وقال شامت الوجوه فهزم الله أعداءه من كل ناحية حصصهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نسائهم وذرائعهم ونساءهم وأبناهم وفز مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من أشرف قومه وأسلم عند ذلك ناس كثير من أهل مكة وغيرهم حين رأوا نصرة الله لرسوله وأعز دينه وهزيمة القوم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثذفر أي أتمسلم بنت ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حازمة وسطها بريدتها وإنما الحامل بعبد الله بن أبي طلحة ومعها حل أبي طلحة وقد خشيت أن يفرها فأذنت رأسها منها وأدخلت يده في خزاميها مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتمسلم قالت نعم يا بني الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله أقبل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما يقتل الذين يقتلونك فانهم لذلك أهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوبكتني الله بأتمسلم كذا في الاكتفاء قال ومعها خضر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخضر معك يا أتمسلم قالت خضر أخذته إذا دنا مني أحد من المشركين بهجته قال يقول أبو طلحة ألا تسبع يا رسول الله ما تقول أتمسلم الرماء كذا في سيرة ابن هشام وفي المواهب اللدنية روى أبو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن عن رجل كان في المشركين قال لما لتقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا مقدار حلب شاة فلما لقناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت عند هدر جال يض الوجوه حسان فقالوا لنا شامت الوجوه وأرجعوا قال فأنهزنا وركبوا أكفنا انتهى • ولما اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم زهاء مائة رجل وشروع في القتال لم تلبث هواز مقدار حلب شاة وأحلب ناقة الأناهمزوا • وعن جابر بن مطعم رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل النجاد الأسود نزل من السماء حتى سقط ميتا وبين القوم فظنرت فإذا غل أسود مبيت قد ملا الوادي لم أشك أنها الملائكة فلم تكن الأهزيمة القوم • كذا في حياة الحيوان • وفي الاكتفاء عن سعد بن جبير أنه قال أمد الله نبيه يومئذ بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين • وروى ابن جرير عن رجل من المشركين من بني النضير يقال له ثمره قال للؤمنين بعد القتال أن الخيل البلي والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما رأيتهم إلا كهية الشامة وما كان قتلنا إلا بأيديهم فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك الملائكة • وروى عن مالك بن أوس أم قال أن نفرا من قومي حضر وامرعة حين قد حكموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رمى تلك القبضة من الحصى لم يبق عين أحد منا إلا وقعت فيها الحصى وأخذ قلوبنا الخفقان ورأينا رجالا لا يشاء خيل بلقي بين السماء والأرض وعليهم عمامة حمراء أرخوا أطرافها بين أكافهم وما كانوا يتنظرون لهم من الرعب وما خيل لنا إلا أن كل شجر وبحر فارس يطلبنا • وفي سيرة النعماني كانت سماء الملائكة تقوم حين عمامة حمراء أرخوا أطرافها بين أكافهم • وفي البضاري عن البراءة سأله رجل من قيس أفر رتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هواز رماة وانما حملنا عليهم أنكشفوا فأنكبتنا على المنافع فاستقبلتنا بالسهام ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء وان لباسا من الحارث أخذ بزمامها وهو يقول • أنا النبي لا كذب • أنا ابن عبد المطلب • وبها تين الغزاتين أعني حنيناً ويدرأ قالت الملائكة بأنفسها مع المسلمين وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه الكفار بالحصى فها • وعن أبي قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين

بجملته من ورائه ليقته. فأسرعت إلى التي يحمله فرغم يده لضرب يده ففطعتا عبارة
 الاكتفاء قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتلان مسلما وكافرا فإذا رجل من المشركين يريد
 أن يصيب صاحبه المشرك على المسلم فأبته ففطعت يده ففطعتا واعتق يده الأخرى فوالله
 ما أرسلني حتى وجدت ربح الدم وروى ربح الموت فلو لا أن الدم نزهة لقتلني فسقط ففطرت فقتلته
 وأجوضني عنه القتال انتهى. وفي رواية عنه فرأيت رجلا من المشركين قد علل رجلا من المسلمين
 ففطرت من ورائه على جبل عاقبه بالسيف ففطعت المخرج وأقبل على ففطعتي ففطعت ربح الموت
 ثم أدركه الموت فأرسلني. وفي رواية ثم نزل فقتل ودفعته ثم قتلته وانهمز المسلمون وانهمز
 معهم فإذا عمر بن الخطاب في الناس قتل له ماشان الناس فقال أمر الله. ثم تراجع الناس إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب أوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أقام يمينه على قتل قتلته فله سلبه. وفي الاكتفاء من قتل قتلته فله سلبه. وفي رواية
 من قتل قتلته عليه يمينه فله سلبه قتلته لانس يمينه على قتلته فلم أر أحد أبشده فقلت ثم بدى إلى
 فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يار رسول الله لقد قتل قتلته فله سلبه فاجوضني عنه
 القتال فما أدري من سلبه فقال رجل من جلسائه من أهل مكة سلاح هذا القتل الذي تذكره عندي
 فأرضه عنه. وفي الاكتفاء فقال رجل من أهل مكة صدق يار رسول الله فأرضه عني من سلبه قال أبو بكر
 كلا يعطيه أصيب من قرش ويدع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله ولا يصيب تصغرا الضبع
 كذا في حياة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أبو بكر فأعطه فأعطانيه فاشترت مخرفا
 في بني سلة وأنه لا أول مال تأتته في الاسلام. وفي الاكتفاء قال أبو بكر لا والله لا أرضيه منه بعد إلى اسد
 من أسد الله يقاتل عن دين الله فاسلمه عليه أردده عليه سلبه قتلته فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أردده عليه سلبه قال أبو قتادة فأخذته منه وبعته فاشترت بثمانه مخرفا فله لا أول مال اعتقرته
 وعن أنس قتل أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلا وأخذ سلبهم. وفي الشفاء وسلب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الدم عن وجهه عاينهم جرو وكان جرح يوم حنين ودعاه وكانت له غزاة كفره القرس
 وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بأمرأة قتلت فازدحم الناس عليها فقال عنها
 فقالوا هي امرأة من الكفار قد قتلها خالد بن الوليد فبعث إلى خالد ونهاه عن قتل المرأة والطفل
 والاجر. وفي الاكتفاء لما انهمزت هوازن استقر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون
 رجلا فقتل رايهم فهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة ومعه كانت رواية في مالك وكانت قبله مع ذي الخمار
 فلما قتل أخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال أبعد الله
 فانه كان يغيث قريشا. وعن ابن اسحاق أنه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل قال فبينما
 رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد سلبه فوجده أغرل فصاح بأعلى صوته يا معشر
 العرب يعلم الله أن ثقيفا أغرل قال المغيرة بن شعبه فأخذت يده وخشيت أن تذهب عنا في العرب
 فقلت لا تهل كذا فداك الذي وأمي انه غلام لنا نصراني قال ثم جعلت اكشفه القتل أنقول الأتراههم
 مختارين كما ترى كذا في سيرة ابن هشام. وكانت رواية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهمز
 الناس حرب هو وقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين يقال لاحدهما وهب والآخر الجلاح
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان ابن
 هبذة يعني الحارث بن أويس ولما انهمز المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم
 بأوطاس وتوجه بعضهم ففوتخلة وتبع خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس

ولم يتبع من ملك التيا فأدرك ربيعة بن رفيع وهو غلام يقال له ابن المغتة وهي أم غلبت على اسمه
 دريد بن الصمة فأخذ بخطام جله وهو يظن أنه امرأه أو ذلك أنه كان في شجاره فأناخه فأذاشج كبير
 وأذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريدني قال أقتلك قال من أنت قال انار ربيعة
 ابن رفيع السلي ثم ضرب به بسيفه فلم يضر شيئا فقال يس ما سخطك أملك خنسي هذا من مؤخر ارجل ثم
 انشرب به وأرفع عن الخطام وانخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال فإذا أنت أملك
 فأخبرها أنها قتلت دريد بن الصمة ففرب والله هو صنعت فيه نساء ففرغهم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته
 فوقت فكشف فإذا عمامة ويطون فذهب مثل القمر طاس من ركوب الخيل أهرأ فطرا جمع ربيعة
 الى أمه أخبرها بقتله أباه فقالت أمه والله لقد أعتق أمهاتك ثلاثا كذا في الاكتفاء وفي رواية
 قتله الزبير بن العوام قالت حمرة بنت دريد ترى أباه

قالوا قلنا دريد اقلقت قد صدقوا * قتل دمي على السربال بخدر
 لولا الذي قهر الاقوام كلهمو * وأتسلم وكعب كيف تأخر

قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قيس بن احيان بن ربيعة * وفي سؤال هذه
 السنة كانت سرية أبي عامر الأشعري الى أو طاس وهو عم أبي موسى الأشعري وقال ابن احقاق ابن
 حمزة والاول أشهر وأوطاس وادمر وف في ديار هوازن بين حنين والطائف * روى أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين عقدوا مودعة الى أبي عامر الأشعري وأمره على جمع من الصحابة
 منهم أبو موسى الأشعري وسلمة بن الأكوع والزبير بن العوام وبعض في آثار من توجه قبل أو طاس
 من قزار هوازن يوم حنين فأدرك بعض المنزعين فثاروا وشاءوا القتال فرمى أبو عامر بهم قتل
 فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ففتح الله عليه وهزمهم الله وبرزحون أن سلمة بن دريد هو الذي رمى
 بأعامر وذكر ابن هشام عن شقبه أن أباعمر الأشعري لقي يوم أو طاس عشرة أخوة من المشركين
 فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه قتلته أبو عامر
 ثم جعلوا يحملون عليه رجل بعد رجل ويحمل أبو عامر ويقول ذلك حتى قتل تسعة وثق العاشر فحمل
 على أبي عامر وجعل عليه أبو عامر وهو يدعو الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه قتال الرجل اللهم
 لا تشهد علي فكشف عنه أبو عامر فأقلت ثم أسلم بعد فغن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ ارآه قال هذا شريد أبي عامر كذا في الاكتفاء وعن ابن احقاق وغيره من أصحاب السيرة قال عاشر
 الاخوة اللهم لا تشهد علي أسلمت عنه أبو عامر فظن أنه أسلم قتل ذلك الرجل أباعمر وبعد ذلك أسلم
 وحسن اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له شريد أبي عامر * وعن أبي موسى الأشعري أنه
 قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعمر الى أو طاس وبقي معه فلما اتسبوا العدو وقتلنا دمي
 رجل من بني حنيم بهم في ركبة أبي عامر فأثبته فيها فأنهت اليه أي هم من رماك فأشار الى رجل
 قصده وولفته فلما رآني ولي هاربا بقتله وهو عري بوجهي قلت له ألا تنحي ألا تشف فكشف عن
 الحرب فأخافنا ضربته بالسيف فقتلته فرجعت ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك الذي رمى
 بالسهم فقال لي انزع مني هذا السهم فترعته من ركبتني فزج به الماء أو قال اللهم مثل الماء فلما رأى
 ذلك أبو عامر يش من حياته وقال يا ابن أخي لقرئ النبي صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له
 يستغفر لي واستغفرتني أبو عامر فكنت يسيرا ثم توفي رجة الله عليه ووقف فزع أو طاس يدي فرجعت
 ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو على سر رمى قتل أي منوج من ليف وما عليه فرأى
 قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبه فأخبره بتخبر أبي عامر وقوله قل يستغفر لي فدعا عاشر وتوما

سرية أبي عامر الأشعري
 الى أو طاس

وفي رواية صلى ركعتين ثم رفع يده فقرأ آية ساض أطيمه وقال اللهم اغفر لعبدك أي عامر واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك فقلت ولي فقال اللهم اغفر لعبدك أي عامر فقلت له ما فعله يوم القيامة مدخله ما أتوفيق بين الروايتين أن يقال إن الرجل الذي قاله محمد بن إسحاق لا يمكن تأييده حقيقة لابي عامر بل كانت له شركة في قتله والله أعلم * وذكر ابن هشام انه رمى أبا عامر يومئذ أخوات من بني جشم بن معاوية فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلوا وولى الناس أبو موسى الأشعري فقتل عليه ما قتلها واذكر ابن إسحاق إن القتل استحق في بني رباب وزعموا ان عبد الله بن قيس الذي يقال له العوراء هو أحد بني وهب بن رباب قال يارسول الله هلك كتبني رباب فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزعة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لأصحابه مقوا حتى تغشى ضعفاؤكم وتطغى أخراكم فوقف هناك حتى مر من كان خلق بهم من مهزلة الناس * قال ابن هشام ويلغى أن خيلا ملعت ومالكوا أصحابه على الثنية فقال لأصحابه ماذا أترون قالوا نرى رماحهم على أوقاماع رضى رماحهم أغفالا على خيلهم قال هؤلاء الأوس والنخزرج فلا بأس عليكم منهم فلا اتهموا الهامل الثنية سلكوا طريق يوسف قال لأصحابه ماذا أترون قالوا نرى قوما واضي رماحهم بين أذان خيلهم طويبة وادهم قال هؤلاء منسولين ولا بأس عليكم منهم فلا سلوا سلكوا بطن الوادي ثم اطلع فارس قال لأصحابه ماذا أترون قالوا نرى فارسا طويلا البادوا شعرا رجع على فائقه عاصبار رأسه بجلاء حمراء قال هذا الزبير بن العوام وأحلف باللات والعزى لينا الطنك فأتوا له فلما انتهى الزبير إلى أسل الثنية أبصر القوم فعمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم عنها * وروى أن المسلمين قد كفوا أخذوا سبأ يوم حنين وأوطاس وكذا في ذكرهون نساء السبي اذ كن ذوات أزواج فاستبقوا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وهي والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يريد ما ملكت أيمانهم من اللاتي سبين ولهن أزواج كفار فنهن حلال للسباين والنكاح مرتفع بالسبي لقول أبي سعيد رضي الله عنه أصنأ سبأ بايوم أوطاس ولهن أزواج ففكرهن أن تقع عليهن فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فاستحلناهن ويا أيها الذين آمنوا

وذا من حليل أنكم بارماحنا * حلال لمن بنيها لم تطلق

وقال أبو حنيفة رحمه الله موسى الزوجان لم يرتفع النكاح ولم يحلل السباي كذا في أنوار التنزيل وأمر النبي صلى الله عليه وسلم في سبايا حنين وأوطاس لا توطأ حامل من السبي حتى تضع حملها ولا تغر ذات حمل حتى تحيض حية فسالوا عن العزل قال ليس من كل الما يكون الولد وإذا أراد الله أن يخلق شيئا لم ينعث شي * وفي الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان قدرتم على إيجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتكم وكان قد أحدث حدثا فلما طفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشجاء ابنه الحارث بن عبد العزى أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة فغفوا عنها في السابق فقالت للمسلمين اعلوا أني أخذت ما حجبكم من الرضاة فلم يصدقوها حتى أتوا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله اني أخشك قال وما علامه ذلك قالت حضة عضفتها في ظهرى وأنا متوركة كنتك فصرق رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه وأجلسها عليه * وفي رواية ودمعت عيناه وخبرها وقال ان أحببت فأقبى عندى بحبة مكرمه وان أحببت أن أمتنع وترجى إلى قومك فقلت فقال بل تعنى وترقى إلى قومي فأسلمت فقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى قومها فزعمت بنوسعد أنه أعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت الغلام

للسارية فمزل فمهم من نسلها بقية * وفي المواهب اللدنية روى أن خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أغارت على هوازن فأخذوها في جلة السبي * وفي رواية أعطاهما ثلاثة أعبد وجارية وبعرين وشاة ذكرها أبو عمرو وابن قتيبة وسماها حذاقن وثبها بشما فأنصرفت إلى أهلها * وفي المواهب اللدنية جاء يوم حنين أقمه من الرضاع وهي حليلة السعدية بنت أبي ذؤيب من هوازن وهي التي أرضعته حتى أكلت رضاعه فقام إليها ويطرداه لها فخلست عليه واختلف في إسلامها وإسلام زوجها كما اختلف في إسلام نوبة * وفي الاكتفاء وأزل الله تبارك وتعالى في يوم حنين لقد نصركم الله في موالم من كثرة يوم حنين إذا أعجبكم كثرتكم إلى قوله جزاء الكافرين واستشهدن من المسلمين يوم حنين أربعة فبن قريش من بني هاشم أمي بن عديم ولا هم ومن بني أسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب جميعهم قتلوا يقال له الجناح قتله ومن الأنصار سراق بن الحارث الجعفي ومن الأشعرين أبو عامر الأشعري وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتلا كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا بائنين وأموا لها فأمربها إلى الجحفة فحبست بها حتى أدركها هناك فأنصرفت من الطائف على ما يذكر بعد ان شاء الله تعالى * وفي سؤال هذه السنة كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفryn وهو صنم من خشب كان لهم روين حممة ولما أراد النبي صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف بحث الطفيل إليه لهدمه ويوافيه بالطائف فرج الطفيل سر ما فهدمه وجعل يحس النار ويحرقه ويقول

يا ذا الكفryn لست من عبادك كل ميل أدنا أقدم من ميلك كذا في حيث النار في فؤادك

واخذ ربيعة من قومه أربع مائة رجل سراعوا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف هدمه بأربعة أيام وقدموا معهم التخيخ والديابة بالمال المهمة وتشديد الباء الموحدة وهي آلة تتخذ للرب تدفع في أصل الحصن فيقبضونه وهم في جوفها كذا في القاموس وعندم قطلبي وقدم معه أربعة مسلون كذا في المواهب اللدنية وفي سؤال هذه السنة كانت غزوة الطائف وفي معجم ما استجيب الطائف التي بالقور لتقف وانما سميت بالحائط الذي بناها حولها وألحافها تحصيناتهم * وفي المواهب اللدنية الطائف بلد كبير على ثلاث مراحل أو مرتحتين من مكة من جهة المشرق ككثرا العناب والنواكه وقيل أن أصلها أن جبريل عليه السلام أقطع الجنة التي كانت لاهل الصريم باليمن وقيل كان اسمها صراون وقيل حرد * وفي أنوار التنزيل يريد بستانا كان دون صنعاء بفرحين وكان لرجل صالح انتهى * وفي المواهب اللدنية أقطعها جبريل وسأربها إلى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف فسمى الموضع بها وكانت أول بناحي صنعاء واسم الأرض وج بتشديد الجيم وفي زبدة الاحمال من سائب بن سارقال سمعت ولدا رافع بن جبير وغيره يذكر انهم سمعوا امة لدا عابراهم عليه السلام لاهل مكة أن يرزقوا من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطائف من الشام فوضعها هناك رزقا لهم بروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل ترعة من ترع الجنة ترعة من الماء إلى الأسفل كأنها ثلثة من الماء إلى الأعلى كذا نقل عن النخشي * وفي الصحاح الترعة انضم الباب وفي الحديث أن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة ويقال الترعة الروضة ويقال المدرجة وقيل الترعة أنواء الجدول * وفي الفائق ما روى في الحديث من ترع الحوض والأمل في هذا الماء الترع وهو الأسراع والتزوال الشتر يقال شترع النأى شترع وشترى إلى شترنا ثم قيل ككون ترع وجنة مترعة لان الاناء اذا امتلأ سارع إلى السيلان ثم قيل لثقت الماء إلى الحوض ترعة وشبهه الباب وأما الترعة بمعنى الروضة على المرتفع والمدرجة فن التزولان في معنى الارتفاع وروى عن شيخنا الخدام للصرح

سرية الطفيل بن عمرو
ذو الكفryn

غزوة الطائف

السوي المعروف بدير الدين الشهابي بلغه أن عصفلة وقعت في عين الأزرق في الطائف فخرجت بعين
 الأزرق بعديته التي صلى الله عليه وسلم وفي كون وجرح ما اختلاف فعند أبي خبيشة أنه ليس بجرح
 وعند الشافعي ومالك أنه جرح ككفة ولدته • قال صاحب الوجيز ورد الهسي عن صيد وج الطائف
 وقطع نياطها وهو هسي كاهن وجبتا ديالا شعانا • وسئل محمد بن عمر الصقلاني أمام المالكية
 ومقتها هل رأيت في مذهب مالك مسألة في صيد وج فقال لا أعرفه ولا يسخي أن أقي تجرح صيدها
 لأن الحديث ليس من الأحاديث التي ينبنى عليها التحريم والتحليل • قال أصحاب السير لما فرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حينئذ لعشرا أو لاحد عشر من شوال وهو من أشهر السنة التامة فمن الهجرة خرج
 إلى الطائف يريد حسان هو أذن وقبيل قد هربوا من معركة خين وتحصنوا بحصن الطائف وقدم
 خاندن الوليد في ألف رجل على مقدمته طليع ومرو في طريقه بغير أبي رغال وهو أبو تقيف فبما يقال
 فاستخرج منه مضعفنا من ذهب وقد كان فل تقيف لما قدموا الطائف دخلوا حصنه وهو حصن
 الطائف وقوة وأدخلوا قيع من الزاد وغيره من جميع ما يلصقهم لسنة ثم رتبوا عليه الخنازير
 وأدخلوا فيه الرماة وأغلقوا عليهم أبوابهم حتى قتلوا القتال وفي الاكتفاء لم يشهد حينئذ
 ولا للطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كاتبا يجرش تعلمان مسنعة الدباب والخنازير والصور
 ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائفين فرغم من حينئذ وسلك على نخلة البانية ثم على قرن
 ثم الملح ثم بحيرة الرغامى لينة فأتى بها مسجدا فصلى فيه وأعادها يومئذ بم رجل من هذيل قتل رجل
 من بني ثعلبة فقتله وهو أول دم أقيده في الإسلام ومرو في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدمه ثم سلك
 في طريق فسال عن اسمها فقيل له الضيقة فقال بل هي السري ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة يقال
 لها الصادرة فريما من مال رجل من قبيل فأسرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتان أن يخرج
 واتان أن يخرج بعليلنا شطلت فأتى أن يخرج فأمر بإخراجه ثم مضى حتى انتهى إلى الطائف فقتل قريبا
 من حصنه فضرب بعضه بغيره قتل ناس من أصحابه بالبل رشتهم أهل الحصن رشتا وأصيب
 ناس من المسلمين • وفي المواهب اللدنية فرموا المسلمين بالبل رما شديدا كأنه رجل جراد حتى
 أصيب ناس من المسلمين بجراحته وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن أبي أمية وروى عبد الله
 ابن أبي هبيرة الصدوق رضي الله عنه يومئذ يخرج رماه أبو محسن الثقفي فاذ مل ثم تقص عليه بعد ذلك
 فأتى في خلافة أبيه وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت البلى تالههم ولم يقدر السلون
 على أن يدخلوا حائطهم أغلقوه ودونهم فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالبل ارتفع النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى موضع مسجد الذي في الطائف اليوم ووضع عسكره هناك فحاصرهم بضعا وعشرين
 ليلة وقيل بضعة عشرة ليلة ومعه امرأتان من نسائه أم سلمة وزينب فضرب لهما قناتين ثم صلى
 بينهما طول حصاره الطائف فلما أسلمت تقيف بن عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه
 ذلك مسجد أو مكانت فيمسارية فبما رجعون لا تطلع الشمس عليها يومئذ الدهر إلا هجم لها فأنقض
 فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم قتلا شديدا وترأوا بالبل ونصب عليهم الخبيز
 ورماهم فبما ذكرا بن هشام قال وهو أول من خبيز ربي به في الإسلام اذ ذلك كان قدم به الطيفيل الدوسي
 معتمرا رجع من سرمدى الكفيع • وفي المتقي عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب
 الخبيز على أهل الطائف أربعين يوما حتى إذا كن يوم السدقة عند جدار الطائف دخل نفر من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دابة ثم خربوا بها إلى جدار الطائف لخرقوه فأرسلت
 عليه سيف مسلك الحديد محمدا بالثار فخرجوا من تحتها فرمهم بالبل فقتلوا منهم رجلا ثم أمر النبي صلى

الصدور جمع ضر وهو جلد يشق
 خشبها فرجال تهرب إلى الحصون
 لتتار كافي التاموس

الله عليه وسلم يقطع أعقاب تصف وتخرقها فوق الناس فيها يقطعون قطعاً ذريعتاً ثم سألوه أن يدعها
 لله وللرحم فقال عليه السلام أتدعها لله وللرحم وفي الأكتفاء وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة
 بن شعبة إلى الطائف فناديا تصفما أن اعتونا حتى نكملكم فأقتنوهما فقدموا نساء قريش وبني
 كنانة منهم آمنه بنت أبي سفيان كانت عند مروة بن مسعود فولد له منها داود بن عروة وقال ابن هشام
 ويقال أم داود وميمونة بنت أبي سفيان كانت عند مروة بن عروة بن مسعود فولدت له داود بن مروة
 ليخرج من إليهما وهما يخافان عليهما النبي فأبين فلما أبين قال لهما الأسود بن مسعود يا أبا سفيان
 وبالمغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتما به إن مال بني الأسود حيث علمتما وكان صلى الله عليه وسلم
 نازلاً منهم وبين الطائف واد يقال له العقيق أنه ليس بالطائف مال أبعد رشاً ولا أشتمونة ولا أبعد
 محارة من مال بني الأسود وإن محمداً أن قطع لهم بهراً أبداً فكلما فليأخذ نفسه وأليده لله وللرحم
 فاتمنا وينه من القرابة ما لا يحجل فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك لهم وفي الواهب
 اللحية ثم نادى مناد به عليه السلام أبعاد نزل من الحصن وخرج النافق وخرج قال النابغة على نخرج
 منهم بضع عشرة وأسلموا فهم أبو بكره واسمه نضيع بن الحارث تسور حصن الطائف في ألس وتدل
 منه بكرة بفتح الباء خشبة مستديرة وفي وسطها محجرتي عليها كذا في الصاموس فكاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أبا بكره وعند مغلطى ثلاثة وعشرون عبداً وكذا في البخاري وأعتق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين بمونة فشق ذلك على
 أهل الطائف مشقة شديدة فلما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا أولئك عتقاء الله ومن أتم سلة أنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم خفيها
 في أيام محاصرة الطائف وعندها أخوها عبد الله بن أبي أمية ونجحت يقول يا عبد الله ان فتح الله
 عليكم الطائف غداً فاعملك يا ابنه غيلان فأنها تقبل بأربع وتدر بشأن كاية عن سمها يعني بأربع
 عكن في بطنها لكل عكنة طرفان فيه ~~يكون~~ عثمان من خلفها فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يدخل هؤلاء عليكم ولم يؤذن النبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف فستند وفي الأكتفاء
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو محاصر تصيفا
 يا أبا بكر اني رأيت أن أهديت لي قبة عملاء فزبد اقتصر هاديك فها راق ما فيها وكان أبو بكر ما هرا
 في تعبير الرؤيا مشهورا بين العرب فقال ما ألحق المتدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك ثم ان خويلد بنت حكيم السلية امرأه عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله
 أعطني ان فتح الله عليك الطائف حللى بأدية ابنه غيلان أو حللى الفارعة ابنة عقييل وكأنا من أحلى
 نساء تصف فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وإن كان لم يؤذن في تصف يا خويلد
 فخرجت خويلد فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حديثه خويلد تزعمت أنك قلته قال قد قلته قال أو ما أذن فيهم
 يا رسول الله قال لا قال أفلا أؤذن بالرحيل قال بلى فأذن عمر بالرحيل فلما استقبل الناس نادى سعيد
 ابن عبد الله أن الحى مقيم يقول عينه بن حصن أجل والله بمجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قالت
 الله يا عينه غدح المشركين بالاتاع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رحت تصره قال والله أنى
 جئت لا قائل تصفيا معكم ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من تصف جارية ألهاها لعلها
 تدلى رجلان تصيفا قوم منا كبراهي وفي رواية فلما أذن عمر بالرحيل شيع الناس من ذلك
 وقالوا انرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال عليه السلام فاعذوا على القتال فعدوا فأصاب المسلمين

جراحات وقتت عومشذين أي سفيان بن حرب قد صكر ابن معد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال له وهي في يده أيما أحب اليك عين في الجنة أو أَدْعُو الله تعالى أن يردها عليك قال بل عين
في الجنة وروى بها وشهد اليرموك فقتل وقتت عنه الاخرى يومئذ كره الحافظ زين الدين العراقي
في شرحه التقريب كذا في المواهب اللدنية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاقلون ان شاء
الله فسر وايدلثوا ذنونا وجعلوا راحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل واستشهد من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش وأربعة من الانصار
ورجل من بني ليث اما الذين من قريش فن بن أمية بن عبد شمس سعيد بن سعيد العاصرين
أمية وعرفطة بن حباب حليف لهم من الاسدين غوث قال ابن هشام ويقال ابن حبيب قال ابن
اسحاق ومن تبع من مرة عبد الله بن أبي بكر الصديق روى بسهم فحات منه بالدينة بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بن مخزوم عبد الله بن أمية بن المغيرة من ربيعة زمها يومئذ
ومن بن عدى بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بن سهم بن عمرو السائب بن الحارث
ابن قيس بن عدى واخوه عبد الله بن الحارث ومن بن سعد بن لبث جلعنة بن عبد الله وأما الذين هم
من الانصار فن بن سلمة بن الجذع ومن بن ملز بن الحارث بن سهيل بن أبي صعصعة
ومن بن ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن وذان بن معاوية
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا محامه
قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال قولوا
آيونا تابونا عابدون ربنا حامدون ولما قيل له يوم تلعن عن ثقيف يارسول الله ادع على ثقيف قال
اللهم اهد ثقيفا واتم بهم وصكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يجمع السي والفنائم
عما أفاء الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله الى الجعرانة ولكن بها الى أن انصرف من الطائف من غير فتح
وفي تاريخ الياقني أسلم أهل الطائف في العام الثامن لافى عام المحاصرة فرجع صلى الله عليه وسلم مارا
على دحناء ثم على قرن المنازل ثم على نخلة حتى خرج الى الجعرانة ونزلها وهي بين الطائف ومكة وهي
الى مكة أدنى وبها قسم غنائم حنين ومنها أكرم لعمره في جهنم تلك وفي هذه السنة أسلم صفوان بن
أمية الجهمي وقد مرت كيفية اسلامه وفي خلاصة السير أنه صلى الله عليه وسلم كان في غزوة الطائف
فيها هو يسير ليلا وادقرب الطائف ادغشى سدره في سواد الليل وهو في سنة النوم فانفجرت
السدره لانه نصفن فخر بين نصفها وبقيت منفردة على حالتها فأتى الجعرانة فجلس ليال خالوا من ذي
العدة فقام بها ثلاثه عشروا وسجى واستأنى صلى الله عليه وسلم هو وزن أى تر بص بهم وانظرهم
أن يقدموا عليه فسلمين ثم أتاه وقد من هو وزن من أهل الطائف وخطبوا به بالجعرانة فأسلموا وقد كان
المسلمون جمعوا باغنائم حنين وما حصل من أوامس والطائف قسمها على الناس وذلك سنة آلاف
من الفراري والنساء وأربعة وعشرون ألفا من الابل والشاء ما لا يدري عدتهم قيل قدمت هو وزن
فقالوا يارسول الله انا أسلم وعشيرة وقد آصنا من البلاء ما لم يحض عليك فأنتم علينا من الله عليكم
وقام رجل منهم من سعد بن بكر يقال له زهير يكنى بأبي سرد فقال يارسول الله انما في لحظنا ريمناك
وخالاتنا وحواضنا اللاتي كن يكفلننا ولولا انما ملكنا للحارث بن أبي ثمر ولانما بن المنذر ثم نزلنا
بمثل ما نزلت ببرجونا عطفه وعائته عليا وأنت خير المكفولين ثم أنشأ آياتها قوله
أمنت علينا رسول الله في كرم * فالت المرأة نرجوه وننظر

أمن على بيضة قد عاتها قدز * مفروقة شملها في دهرها غير
أمن على نسوة قد كنت ترضعها * وفول غلام من بطنها الدور
إذا نث طفل صغير كنت ترضعها * وإذا ينسك ما تأتي وما تذر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأؤكم وأبناؤكم أحب اليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله
خير تأين أموالنا وأحسابنا بل رزق النساء نأوأبناؤنا فهو أحب إلينا فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما ما كان لي ولبنتي عبد المطلب فهو لكم فإذا أنا ملئت الظهور بالناس فقوموا فقولوا أنا
نستفتح برسول الله إلى المسلمين والمسلمين إلى رسول الله في أبناؤنا ونسأؤنا فاعطيتكم عند ذلك وأما
لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قالوا له فتكلموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبنتي عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت الأنصار وما كان لنا فهو رسول الله فقال الأقرع بن حابس أما أنا بنو تميم
فلا وقال عيينة بن حصن أما أنا بنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس أما أنا بنو سليم فلا فقامت
بنو سليم بل ما كان لنا فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرقس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمنتم بسلامة منكم بما له من هذا السبي فله بكل إنسان ست فرائض من أول شيء أصيبه
فمروا إلى الناس أبناؤهم ونساءهم وكن عيينة بن حصن قد أخذ عيوزا من عجارهم وقال في
لا أحب أن لها في الحلي نسبا وعسى أن يعظم فدأها فلما رزق رسول الله صلى الله عليه وسلم السبا
يست فرائض أخذ ذلك من ولدها بعد أن ساومه فها منه من الأبل وقال له ولدها والله ما نأه
ولا بطنها ولا ولدها ولا فها يارد ولا صاحبها ولا جد أي يحزن لغواها فقال عيينة خذها لا بل قال الله لك
فها وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق حدثني أبو وجرة يزيد بن عبد الله السعدي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعطى علي بن أبي طالب جارية يقال لها ربيعة بنت هلال بن حيان وأعطى عثمان
ابن عفان جارية يقال لها زينة بنت حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوها لعبد الله ولده
رضي الله تعالى عنهم أجمعين * (ذكر كرامات مالک بن عوف النضري) * وسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفده وازن ما فعل مالک بن عوف النضري فلو ادعوا بالطائف مع تصيف
فقال لهم أخبروا مالک أنه أناني مسلما ردت عليه ماله وأهله وأعطيتهم مائة من الأبل فأتى مائته
بذلك تخاف تصيفا أن يعلموا بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوه فأمر برأ حلقه فهيئت له
وأمر بفرضه فأتى به بالطائف فخرج ليلا على فرسه حتى أتى راحته حيث أمرها أن تنجب فركها
فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجعرانة أو بمكة فزاد عليه ماله وأهله وأعطاه مائة من
الأبل وأسلم خنيس إسلامه فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وكان يقاتلهم
تقيفا فكان لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليهم حتى ضيق عليهم وفي رواية أنها وهدهود هوان فسالوا
أن يرده عليهم بينهم وأمرهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فيهم وقال ان معي من تريد
وأحب الحديث أصدق فاختاروا إحدى الطائفتين أما السي واما المال قالوا ان اختار سيينا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى على الله بها هو أهله ثم قال أنتم تدعون أخوانكم قد جاءوا تائبين
وإني قد رأيته أن أرد إليهم بينهم فمن أحب منكم أن يطيب بذلك فليقبل ومن أحب أن يكون على
حظكم حتى نعطه إياه من أول ما نفي الله عليه فليقبل قال ناس قد طمأننا أن يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا تدري من أذن منكم في ذلك عن لم يأتن فارجعوا حتى يرفع الشاعر فأؤكم
أمركم فرجع الناس كلهم وعرفوا أنهم خرجوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه وأنهم

إسلام مالک بن عوف

قد طسوا وأذوا وفي الشفاء قد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف
ولما فرغ من رتبها ياخذن إلى أهلها ركب واتجه الناس يقولون يا رسول الله أقسم علينا سبايا الأبل
والغنم حتى الجأؤة إلى نخصرة فاخطففت عنده رداءه فقال ردوا على رداي أيها الناس فوالله
لو كان لي بعد شجرة تامة نعم لصمته عليكم ثم ما بقيت في قبيل ولا جبال ولا كدوبا ثم قام إلى جنب
بعيره فأخذ وبرة من سنامه فرفضها ثم قال أيها الناس والله مالي من فيكم ولا هذه البرة
الآن الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والخياط فان الغلول يكون على أهلها عارا وشنارا
ونارا يوم القيامة وفي رواية فجاء رجل من الأنصار بكبقة من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت
هذه الكبكة لأعمل بها رذعة بعير لي من وبر فقال أمانصبي منها فاك قال إذا بلغت ذلك فلا حاجة لي بها
ثم طر حاسن يده وفي رواية أن عقيل بن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبة
وسيفه مثلخ دما قالت اني قد عرفت انك قد قتلت فإذا أصبت من غنائم المشركين قال دونك هذه
البرة فخططين فخطي بها ثوب قد فعلها اليها فسمع من أدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ
شيئا فليرده حتى الخياط والخياط فرجع عقيل فقال ما أدري ابرئت الا قد ذهبت وأخذها فألقاها
في الغنائم وقد مع ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم عطاء كاملا وكانوا أشرافا
من أشراف الناس يتألفهم ويتألفهم قومهم كسبا وذوهم ويكفوا عن حربهم قيل هم خمسة عشر رجلا
وفي المخضمرات المؤلفة قلوبهم ثلاثة أصناف صنف يتألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلوا
ويسلم قومهم بإسلامهم وصنف أسلوا فليده قهر برهم وصنف يعطهم لفتح شرهم مثل عباس بن
مرداس وعيينة بن حصن وعلمته بن عديته وفي السراجية من المؤلفة قلوبهم أبو سفيان بن حرب
وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن الفزاري والأقرع بن حابس الطائي وعباس بن مرداس السلمي
وزيد النخيل وفي رواية أن أباسفيان بن حرب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم والاموال من
نقود وغيرها مجموعة عنده فقال يا رسول الله أنت اليوم أخفى قریش قبسم صلى الله عليه وسلم فقال
أبوسفيان خطبنا من هذه الاموال فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فأعطاه مائة من الأبل وأربعين
أوقية من الفضة فقام اليه يزيد وهو يزيد بن أبي سفيان الصاهي أخو معاوية أسلم يوم الفتح وقال له
يزيد الخيل فأعطاه أيضا مائة من الأبل وأربعين أوقية من الفضة فقال أبوسفيان فأن خط ابني معاوية
فأعطاه مائة من الأبل وأربعين أوقية من الفضة حتى أخذ أبوسفيان ثلثمائة من الأبل ومائة
وعشرين أوقية من الفضة فقال أبوسفيان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن تكريم في الحرب وفي السلم
هذا غاية الكرم جزاك الله خيرا وأعطى صفوان بن أمية من الأبل مائة ثم مائة كذا في الشفاء
وأعطى حكيم بن حزام مائة من الأبل فسأل مائة أخرى فأعطاه إياها وأعطى كل واحد من الحارث بن
كلدة والحارث بن هشام أخى أبي جهل وعبد الرحمن بن يربوع المخزوميان وسهيل بن عمرو وحويط
ابن عبد العزى كل هؤلاء من أشراف قریش والأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري
ومالك بن عوف النصرى وهؤلاء من غير قریش أعطى كل واحد من هؤلاء المسلمين من قریش وغيرهم
مائة بعير وأعطى دون ذلك رجالا منهم من قریش بخمرة بن نوفل وجمهر بن وهب وأعطى سعيد بن
يربوع المخزومي وعدي بن قيس السهمي وعلاء بن حارثة الثقفي وعثمان بن نوفل وهشام بن عمرو
العامري خمسين وخمسين وأعطى العباس بن مرداس بأباهر فخطبها * فقال
وما كان حصن ولا حابس * يشوقان مرداس في جمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن يضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فأعطوه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه وفي رواية فأتته له مائة أيضا وذكر ابن هشام ان عباسا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت القاتل

فأصبح نبي ونهب العسدين الاقرع وعينة

فقال أبو بكر بن عينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال أبو بكر أشهد أنك كما قال الله وما علمنا الشعر وما ينبغي له وذكر ابن عسبة ان عباسا لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها وقال من لا يعرف أمر عباس يتجسس به فأق به الى الغنائم فقيل له خذ منها ما شئت فقال العباس وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لسانى بالعطاء بعد ان تكلمت فتسكروا أن يأخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملة فقبلها ولبسها وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل من أحصاه يا رسول الله أعطيت عينة بن حصن والاقرع ابن حابس مائة مائة وترك جليل بن سراقه الضمري فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجليل بن سراقه خير من ملأع الارض كلهم مثل عينة ابن حصن والاقرع ولكني تألفتهما ليليا وولدت جليل بن سراقه الى اسلامه وجاءه رجل من غنم يقال له ذوان الحويرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت قال لم أر إلا عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذ لم يكن العدل عندي فعدت من يكون فقال عمر رضي الله عنه ألا تقتله فقال لا دعوه فإنه سيستحقون له شيعة يتبعون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية تنظر في النصل فلا يوجد حتى تفي القدر فلا يوجد حتى تفي الفوق فلا يوجد حتى سبق الفرس والدم وروى انه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يقسم الغنائم أمر زيد بن ثابت حتى أحصى الناس ثم عد الابل والغنم وقسمها على الناس فوقع في سهم كل رجل أربع من الابل مع أربعين من الشاء وان كان فارسا فسمه اثنا عشر بعيرا مع مائة وعشرين من الشاء ولم يعط لغير فرس واحد وعن أنس سأله صلى الله عليه وسلم رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده فقال يا قوم اسلموا فان محمد صلى الله عليه وسلم يعطى عطاء من لا يخشى فاقه وفي معالم التنزيل لما أفاء الله على رسوله يوم حنين من أموال هوازن وما أفاء قسم في الناس من المهاجرين والاطعاء والمؤلفة قلوبهم وفي رواية لحق يعطى رجالا من قريش وغيرهم المائة من الابل ولم يعط الانصار منها شيئا فكأنهم وجدوا اذ لم يصيبوا اما أصابه الناس فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويعدنا وسيفونا تقطرن دما ثم حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقاتهم فأرسل الى الانصار فجمعهم في قبة من آدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال ما كان بلغني عنكم فقال له فقهاؤهم أما ذروا بنا فنعلم قولوا شيئا واما أناس منا حديثه أسأناهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا وترك الانصار وسيفونا تقطرن دما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أعطى رجالا احدي عهده بكفرا تألفهم أما ترضون أن يذهب الناس بالاموال أو بالدينا وترجعوا الى رجالكم رسول الله ويحوزونه الى سوتكم فوالله ما تقبلون به خيرا يتقبلون به قالوا يا رسول الله قدر ضيقنا وفي رواية قال أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والابل ويذهبوا بالناس الى رجالكم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولوسلك الناس وادبا وأشعيا والانصار وادبا لسلكت وادى الانصار والانصار شعار والناس دثارا وانكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى

تلقوني على الخوض وفي رواية سترن بعدى الوعد بدينه فاصبر واحتسبوا الله ورسوله فاني على
 الخوض قائلوا سترن * وفي الاكتفاء ولما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى في قرين
 وفي قبائل العرب يولط الانصار شيئا وجدوا في أنفسهم حتى كثرت منهم العداوة حتى قال قائلهم
 لاني والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه قد دخل سعد بن عباد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ان هذا الخبي من الانصار تريد وجدوا عليك لنا صنعت في هذا التي الذي أصبت
 سمعت في قومك وقد اعطيت عطايا عظيما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الخبي من الانصار منها شيء قال
 فاني انتم من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجع لي قومك في هذه الخبيزة فخرج
 سعد وجع الانصار في تلك الخبيزة فخرج رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم
 فلما اجتمعوا له اهلهم سعد بهم فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
 ثم قال يا معشر الانصار ما لغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم ألم تذكروا فلانا لهذا كما الله
 وعالة فأتعناكم الله اعداءنا فأنف الله بين قلوبكم قالوا بلى يا رسول الله الله ورسوله آمن وأفضل ثم قال
 ألا تحبون الانصار قالوا عبادنا انما يحبنا يا رسول الله الله ورسوله آمن وأفضل فقال صلى الله عليه
 وسلم أما والله لو شئت لقتل قلة ذقتكم ولصدقتهم انما مكذبوا فصدقتهم ومخذولون فصدقتهم وطريدا
 قلوبناك وعائلنا فأتعناكم يا معشر الانصار أوجدتم في أنفسكم في لعاة من الدنيا تألفت
 بها قوما للسلطان وكلتمكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالساءة والبعير
 وترجعوا رسول الله الى رحاله فكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من
 الانصار ولوليت الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ارحم الانصار وابناء
 الانصار وابناء ابناء الانصار فيكم القوم حتى اخضعوا لحاكمهم وقالوا رضىنا يا رسول الله بك تسما وحظنا
 ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرقوا * وفي هذه السنة في ذي القعدة الحرام بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى حيفر وعبد بن الحنظلي يمان فأسلموا وصدقا * وفي هذه
 السنة قبيل منصرف من الجعرانة وقيل قبل الفتح وفي الاكتفاء بعد انصرفه من المدينة فيكون
 قبل الفتح بعث العلاء الحضرمي الى المنذر الساوي العبدى ملك البحرين وكتب اليه كتابا ودعاه الى
 الاسلام فلما انتهى اليه وقرأ الكتاب أسلم وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول الله ان الله تعالى
 قد اعطاني بك نعمة الاسلام وقد قرأت كتابك على أهل البحرين * وفي الاكتفاء على أهل هجرنا سلم
 بعضهم وأبي بعضهم وفي أرضنا الجوس فرنا كيف تعاملهم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم ان من
 ثبت على الجوسية خدمته الحزقة ولا ياكلهم المسلمون ولا ياكلوا من ذبايحهم وكتب كمال العلاء
 الحضرمي وعين فيه تصانيف كاة الابل والبقر والغنم والزرع والثمار وأموال التجارة قرأ العلاء
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وأخذ صدقاتهم * وفي الاكتفاء ذكر ابن اسحاق وغيره
 أن المنذر توفي قبل وفاة أهل البحرين والعلاء عنده أمرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين
 * وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم بأهيرة مع العلاء في هذه البقرة وكان العلاء يحاج الدعوة
 وانه خاض في البحر بكلمات قاله وكان له أثر عظيم في قتال أهل الردة عند البحرين في خلافة أبي بكر
 الصديق وسجي * في الخاتمة ان شاء الله تعالى * قال ابن مسيد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 انتهى الى الجعرانة فالتحميس لخمس ليال خالون من ذي القعدة الحرام فأتاهم بها ثلاث عشرة ليلة
 فلما أراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء فبقيت ليلة بقيت من ذي القعدة الحرام
 ليلافأهم بعرة ودخل مكة وفي المواهب اللدنية ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس

بعث عمرو بن العاص الى حيفر
 وبعث
 بعث العلاء الحضرمي الى ملك
 البحرين

أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعنة فقسم بها الفناء ثم اهتمر بها وذلك
 لليتين بيتان من شوال قال ابن سيد الناس هذا ضعيف والمعروف عند أهل السير هو الأول أنه اهتمر
 في ذي القعدة قال طواف وسعى وحلق رأسه وحلق رأسه أبو هند فخرج من عمره لم يلبس إلا من راء الوادي
 من ليلته وأصبح بها كانت * وفي تاريخ الأزرقي عن مجاهد أنه عليه السلام أحرم من راء الوادي
 حيث أطارة المنصورة * وفي معجم ما استعجم روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم جاء إلى المسجد فركع
 ما شاء ثم أحرم ثم استوى على راحلته فاستقبله من سرف حتى أتى طريق مكة فأنشج مكة كانت
 * وفي المواهب اللدنية عن الواقدي أنه أحرم من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى
 وكان مصلاه إذا كان بالجعرانة والجعرانة موضع بين مكة وبين مكاتة القاهلي وقال الباجي
 ثمانية عشر ميلاً ومعيها بأمره تلقب بالجعرانة كما ذكره السهيلي * وفي الاكتفاء ثم خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمراً وأمر بيقا بالنبي فجلس بمحبتنا حاجته ثم القهر فلما
 فرغ من عمره انصرف راجعاً إلى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معصم عاذ بن جيل
 يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها بالنبي ولما استعمل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عتاباً على مكة رزقه في كل يوم درهما فقام عتاب خطيباً في الناس فقال أيها الناس
 أجمع الله كبدكم من درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم درهما فلبسني
 حاجة إلى أحد * وصكانت عمره رسول الله في ذي القعدة وقدم المدينة في بئته أو في أول ذي الحجة
 وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوماً وجئ الناس تلك السنة على ما كانت العرب تخرج عليه ورجع عتاب
 ابن أسيد بالسجين فيها وهي ستة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وامتاعهم في طاعتهم ما ين ذى
 القعدة إذا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رمضان سنة تسع * وفي هذه السنة أسلم عروة
 ابن مسعود التقي وقتل * وفي الاكتفاء وكل من حديث ثقف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 انصرف عنهم من الطائف أتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم وسأله
 أن يرجع إلى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أهم قاتلون وعرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن فهم خفوة الامتاع التي كن منهم فقال عروة يا رسول الله أنا أحب إليهم من أباكرهم
 ويقال من أباكرهم وكان فهم كذلك يحامطاً عاخر يجدهو قومه إلى الاسلام رجاء أن لا يحاكموه
 لنزله فيهم فلما أشرافهم على عليه له ماترى في ذلك قال كرامة أكرمني الله بها وأشهدا مساهما الله إلى فليس في
 إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فاذنوني معهم فزعموا
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الله في قومه كمثل صاحب يس في قومه وبنادهم ولله صلى
 الله عليه وسلم المدينة من الطائف كتب يعقوب بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب بن زهير بن خبيرة بن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم كعب في السنة التاسعة المدينة وأسلم واستخفى فغضب في السنة
 التاسعة * وفي هذه السنة بعث فليس بن سعد بن عباد إلى ناحية اليمن في أربع مائة فارس وأمره أن
 يتأقلى قبيلة صداء حين مروور عليهم في الطريق فقدم زيد بن الحارث الصدائي ما ل عن ذلك البعث
 فأخبر فقال يا رسول الله أنا وأفد فارد الجبشي فأنا لث قومي فرددهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قناة وقدم الصدايون بعد خمسة عشر يوماً * وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ملكة الكندية وكان تمل أنوها قبل الفتح فقال لها بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ألا تحبين
 أن تزوجي رجلاً تمل أباك فاستعاذت فقارها وقد مر في الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة

اسلام عروة بن مسعود

تزوجته ملكة الكندية

ولادة ولده ابراهيم من مارية
النبطية

قدوم الوفود

بعث عبيته بن حسان الى بني تميم

والعشرين من مولده * وفي هذه السنة أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقالت دعني
أكن في أز واجلأ بوي لعائشة ففعل صلى الله عليه وسلم * وفي رواية أنه طلقها وجلست
في طبر بقمه حتى نصرف الى بيت عائشة وقالت راحني يا رسول الله فوالله ما بقي حب الزوج في قلبي
ولكن أريد أن أخبر يوم القيامة أز واجلأ وأجل بوي لعائشة فراجها صلى الله عليه
وسلم ويكون يومئذ في بيت عائشة قبيل وآية وإن امرأ أمخافت من بطنها تنوز أو أعراسا نزلت
في قصة سودة * وفي خي الجحيم من هذه السنة ولد لابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية
النبطية وكانت قبلها على مولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابني رافع فأخبرته
بأن مارية قد ولدت غلاما فقال صلى الله عليه وسلم فشره فوهب له عبدا وسماه ابراهيم
وعق عنه * كسيت بنو سابعه وحلق رأسه وتصدق برة شعره فضة على المساكين وأمر
بدفن شعره في الأرض وتافست فيه نساء الانصار أيمن ترخعه فدفعه الى أم ترة بنت المنذر بن
زيد وزوجها ابراهيم أوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الى أم ترة ويقبل عندها
وتأتي له بابراهيم وتغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حتى رزق منها الولد
* روى عن أنس أنه قال لما ولد لابراهيم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك
يا ابراهيم ورواه أبو هريرة أيضا بتغيير يسير كما في الركن الأول في الباب الأول وعن أنس أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت لي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم ثم دفعه الى أم سب
امرأة قين بالدمية يقال له أبوسف يشبه أن تكون أم سب هي أم ترة ابنة المنذر وسعي وفاة
ابراهيم في الوطن العاشر * وفي آخر هذه السنة أتته الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانة
تقدم عليه وفد هوازن * وفي هذه السنة توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
* وفي المتى أنها ماتت في أول هذه السنة وقدم في السنة الخامسة والعشرين من مولده في ذكر
أولاده صلى الله عليه وسلم والله أعلم

* (الوطن التاسع في حوادث السنة التاسعة من الهجرة من بعث عينة بن حسان القزاري الى بني
تميم وبعث الوليد بن عتبة بن أبي سفيان الى بني المصطلق وسرية قطبة بن عامر الى خثعم وسرية الفضال
ابن سفيان الكلبي الى بني كلاب وسرية علقمة بن مجزز الى الحيرة وبعث علي الى القلنس
وبعث كاشة بن حصن الى الجباب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وهجرة عن نساءه
وغزوة بولك وسرية ابن الوليد من بولك الى الكندر وكاب من بولك الى هرقل وموت عبد الله
ذي النجادين وهمد مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبه وارجاء أمرهم وقصة اللعان
واسلام ثقيف وقدم كعب مولا حمير ورجع المرأة الغمامية وفاته النخاشي وفاته أم كلثوم
وموت عبد الله بن أبي سلول وجم أبي بكر رضي الله عنه وقتل فارس ملكهم شهر بن شريح
وتعليكهم ووران بنت كسرى) *

* وفي هذه السنة بعث عينة بن حسان القزاري الى بني تميم وسبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث في محرم هذه السنة بشر بن سفيان الكمي الى بني كعب من خزاعة لاختدعتهم فسار الى
هولاء قوم وزل بأسختم وهم مع بني تميم يجمعون على ماء يقال له ذات الاشطاط فأخذت بشر مدقات بني
كعب فلما رأى بنو تميم ذلك المال استكروه لكونهم لما ما قالوا اليه كعب لم تطوبهم أموالكم فاجتمعوا
وشهروا السلاح فمعا عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أخذ الصدقات قال بنو كعب نحن
أسلمنا ولا بدقنا من أداء الزكاة قال بنو تميم والله لا ندع أن يخرجوا عنا بغير واحد * وفي رواية

آن خراعة وبني العنبر أعلوا بني قيم ولما رأى العامل ذلك رجع إلى المدينة وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليهم عيينة بن حصن القرظري في خمسين راكبا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري وكان عيينة يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى همم عليهم في حمراء فدخلوا وسروا مواشيهم فلما رأوا الجمع هربوا وأخذ المسلمون منهم أحد عشر رجلا ووجدوا في محلهم إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا وقد مواهم الله يتوجسوا بها وقد هممهم عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم وعطارد ابن حابس والزبرقان بن بدر والأقرع بن حابس ولما رأى بهم بكى إليهم التماس القرظري فنجحوا فاجأوا إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج لنا فاعزنا ونشأ عرك فان مدحنا من ودينا سن قبل كلنا اثنين أو ثمانين رجلا وتزل فيهم ان الذين ينادون لنسمن وراء الحرات اكثرتهم لا يعقلون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم بلال الصلاة فعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمونه فوقهم معهم ثم مضى فبلى الظهر ثم جلس في محض المسجد فلم يزد في جوابهم على أن قال ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم ثمان ان لم يبعث بالشعر ولم أوامر بالفخر ولكن ها تو اهاذموا خطيبهم عطاردين حابس فتكلم وخطب فامر عليه السلام ثابت بن قيس بن ثمالس أن يجيب خطيبهم فخطبهم فقام شاعرهم الأقرع بن حابس فقال

أنتنا كما يعرف الناس فضلنا • انا خالفونا عند كرام

وانا رؤس الناس في كل معشر • وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فامر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا أن يجيبه فقام وقال

بجدارم لا تخفروا ان تخفركم • يعودو بالاعند كرام

هبت علنا فخصرون وانتمو • لنا حول ما بين قن وخادم

فكان أول من اسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد أهل الوباء ورثه عليهم السي وأمرهم بالجواز كما كان يحجز الوفاء ثابت بن قيس بن ثمالس عجمه ومم شدة وآخه مهلة وهو خراج شهده النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان خطيبه وخطيب الانصار واستشهد يوم الجملاء سنة اثني عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصيحي في الفصل الثاني من الخاتمة في خلافة أبي بكر • وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق من خزاعة مصدقا وكفوا قد اسلموا وبنوا المساجد وصحكان يمشيهم عداوة في الجاهلية فلما سمعوا بدوه خرج منهم عشرون رجلا تلقونه بالجزروا القفر فراحبوا ومو تظلموا لاهل الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخدته الشيطان انهم يريدون قتله فخافهم ورجع من الطريق قبل أن يصل إليهم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم تلقوه بالراح وأرادوا قتله وفي المواهب اللدنية بحولون يومين الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يبعث إليهم من يفرضهم فلما بلغهم خبر رجوع الوليد أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله جعنا عجمي رسولك فخرجنا لتفاهم ونكرهم فخرج غشنا أن يكون ردة بلوغ كتاب منك لتضرب غيبته علنا وانافوذ باله من غيبه وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث خالد بن الوليد في عسكر خفية وأمره أن يخفي عليهم قدمه وقال له انظر فان رأيت منهم ما يدل على ايمانهم فخذمهم زكاة أموالهم وان لم تزد لك فاستعمل فيهم ما تستعمل في الكفار فأتاهم خالد فسمع منهم اذان سلاقي المغرب والعشاء فأخذ صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخير وانصرف خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فمرا عليهم

بعث الوليد بن عتبة إلى بني المصطلق

صلى الله عليه وسلم القرآن ويحث معوسم عباده بن بشر يأخذ الصدقات من أموالهم ويعلمهم شرائع
الاسلام ويقرهم القرآن وفي الكشاف كان الوليد بن عقبة أعمى فحمله لاهمه وهو الذي ولاه عثمان
رضي الله عنه في خلافة الكوفة بعد بن أبي وقاص فبني بالناص وهو سكران صلاة الخبير أربعين
ثم قال هل أنيدكم فخره عثمان رضي الله عنه وفي هذه السنة أمر قطبة بن عامر بن حنيفة على عشرين
رجلا ببيعة إلى قتل خشم ناحية يشق قريش من تربة تضم الناء وفتح الرام من أعمال مكينة سبع
وأمره أن يشن الغارة عليهم فأتوا قاتلا أشيدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة
من قتل وساقوا الأبل والغنم والسبي إلى المدينة وقسموا الفخمة بعد إخراج الخمس فوقع في سهم كل
واحد منهم أربع أبل وكل أبل بعشرة من الفخمة وفي ربيع الأول من هذه السنة بعث الصحابة بن
سفيان الكلبي إلى بني كلاب إلى القريظ فادعاهم إلى الاسلام فأبوا فقتلوهم وهزمهم وغنوا كذا
في الواهب الدنة وفي شواهد التوبة صلى الله عليه وسلم سيرة إلى بني كلاب وكتب إليهم
فرق فيهم بقادوا وغلبوا النظم عن الرق وخاطبوه تحت ظههم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر
قال ما لهم أذهب الله قلوبهم فلذا لا يوجد من بني كلاب إلا مختل العقل ومختلط الكلام
وبعضهم بحيث لا يفهم كلامه وفي شرف المهبطي للنيسابوري كاذر مغلطاي أنه صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن عويجة إلى بني عمرو بن حارثة وقبل حارثة بن عمرو وقال وهو الأصم في مستهل سفر سنة
تبع يدعوهم إلى الاسلام فأبوا أن يقيموا واستخفوا بالصيغة فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
بذهاب العقل ففهم اليوم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط كذا في الواهب الدنة وفي ربيع الآخر
وقال الحاكم في سفر هذه السنة بعث قطبة بن مجز إلى المدجلي إلى أهل الحيرة وقد أتوا إلى نواحي جدة
ذكر ابن سعد أن سبب ذلك أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحيرة نراهم أهل جدة فبعث
إليهم قطبة بن مجز في ثمانية فأتهم بهم إلى جزيرة في البحر قبل هي كانت مسكن أولئك القوم
فلما خاض البحر إليهم هربوا فلما رجع إلى المدينة استجمل بعض الأصحاب وهدموا وكان عبد الله بن
حذافة السهمي من المستجملين وأمره قطبة عليهم وكان امرأته شئ من الهزل والنراخ فزولوا منزلا
فأوقدوا ناراً اصطوبوا كذا في بعض الكتب وفي الاكتفاء بعث قطبة بن مجز إلى المدجلي
لما قتل وقص بن مجز أخوه يوم ذي قرد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث في آثار القوم
ليدرئهم عنهم فبعث في نفر من المسلمين قال أبو سعيد الخدري وأنا منهم حتى إذا بلغنا رأس غزاة
أو كبعض الطريق أذن لنا قننة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان فيه دعاة
فلما كن بعض الطريق أوتدنا راقم ليل البر لي عليكم السهم والطاعة قالوا لي قال فما أمركم بشئ
الافعلوه قننهم قال فاني أمرهم عليكم حتى وطأعي الأتوا شئت في هذه النار فقام بعض القوم يتخبر
حتى ظن أنهم واثقون فيها فقال لهم اجلسوا فانا كنت أخلصكم فذكركم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال من أمركم منهم بمصيبة فلا تطيعوه وفي رواية قال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة
في المعروف وقال ان قطبة بن مجز رجب هو وأصحابه ولم يبق كيداء وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم
يوسلم سيرة فاستجمل عليها رجلا من الانصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب يوسلم وأمرهم بالدخول
في نار أوقدها فلما يطيعوه بلغه صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا عنها إلى يوم القيامة
الطاعة في المعروف وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث علي بن أبي طالب إلى الخلس بضم الفاء
وسكرن اللام وهو صم لطي يمدحه وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة نكير وخمسين فرسا
وعند ابن سعد مائة رجل فهدمه وغنم سببا ونجا وشاء سيد القيلة عدي بن حاتم ثم إلى الشام

بعث قطبة بن عامر إلى خشم

بعث الصحابة بن سفيان الكلبي
إلى بني كلاب

بعث قطبة بن مجز إلى الحيرة

بعث علي بن أبي طالب إلى الخلس

وسبت أخته سانة بنت حاتم في السبا بأنا طعها التي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سب اسلام
عدي وعندي ابن سعد ان الذي سبها خالد بن الوليد ووجد على في خزانة الصنم ثلاثة أسياف
يقال لا حدها الرسوب ولثاني الخنم ولثالث الجاني فأسطى الرسوب وأعطى الخنم التي صلى
الله عليه وسلم صني المغن ثم قسم الباقي على أهل السرية * وفي هذه السنة بعث عكاشة بن محسن
الى الجلب وهو موضع بالحجاز من أرض عذرة وبلى وقيل أرض فزارة وكلب وعذرة فهما شركة
كذا في المواهب اللدنية * وفي هذه السنة أسلم كعب بن زهير وكان اسلامه فيما بين رجوع
النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف وغزوة تبوك وكان كعب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويوم فتح مكة هرب ثم جاء فأسلم قال ابن اسحاق لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كتب
بجبر بن زهير الى أخيه كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بجعة ممن كن يحموه
وانه قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقله فان كنت في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه لا يقبل أحدا جاءه وان أنت لا تفعل فاقم الى الخيلك فلما بلغ كعبا الكلب ضاقت به
الارض وأفق على نفسه وأرجفه من كان في حاضره من عدوه فقال مقبول فلما لم يجد بدا
من شيء قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف
الوشاة من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهة كانت يهيمه معرفة
فقداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وجلس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال
بارسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تأيما مسلما فهل أنت تقبل منه ان أنا جئت بك قال نعم
قال أنابا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة انه وثب عليه رجل
من الانصار فقال بارسول الله دعني وعدوا الله أنضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه عنك فانه قد جاءنا تأيما نازعا ثم قال قصيدته الالامية التي أولها

بانت سعاد فقلبي اليوم مقبول * متيم اثرها لم يخذ مكبول
ومنها أنبت ان رسول الله أو عسنتي * والفقو عند رسول الله مأمول

ان الرسول لتور يستضاءه * مهتم من سيف الله مملول
وفي نهاية ابن الاثير عندها يدل اثرها وفي رواية أبي بكر بن الانباري لما وصل الى قوله

ان الرسول لتور يستضاءه * مهتم من سيف الله مملول

رحى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده كنت عليه وان معاوية بذل له فيها عشرة آلاف شقال
فقال ما كنت لأؤثر ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا فلما مات كعب بعث معاوية الى
ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم وكان كعب بن زهير
من غول الشعراء وأبو زهير وابنه عتبة وابن ابنه العوام بن عتبة كذا ذكره في المواهب اللدنية
* وفي هذه السنة تابع الوفود وفي الاكتفاء من آل أحاد الوافدين وانذروا الوفود من العرب فدون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أظهر الله دينه وقهر أعداءه ولكن اتباعا جاهلهم هم الى
ذلك انما كان بعد فتح مكة وبمظلمه في سنة تسع ولذلك كانت تسمى سنة الوفود كما قال ابن هشام
وذلك ان العرب كانت ترضى بالاسلام ما يكون من قرير فيه اذ هم الذين كانوا يصوبوا الحرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخلافة وكفوا امام الناس وهاديم وأهل البيت والحرم ومرج وولد اسماعيل
وقادة العرب لا يشكرهم ذلك ولا ينازعون فيه فلما اقتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له

اسلام كعب بن زهير

تابع الوفود

هجرة سلى الله عليه وسلم نساء

غزوة تبوك

قريش وأذعن للاسلام عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحربهم وعداوتهم فدخلوا في دين الله أفواجا
 يضيرون اليه من كل وجه يقول الله تعالى لئن لم ينته نصر الله والفتح لورأيت الناس يدخلون في دين
 الله أفواجا جاءت فسيح محمد بك أي فاجد الله على ما ظهر من دينك واستغفروا كان ثوابا إشارة
 الى استغفار أوجه واقرب لحاقه بقرينه مع الذين آمن الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن أولئك رفيقا كذلك قال ابن عباس وقدمه له عمر بن الخطاب عن هذه السورة
 فلما جاء به نحو هذا المعنى قال عمر ما أعلم منها الا ما تعلم وفي هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نساء وقال ما أتأيد اخل عليكم شهر وفي المواهب اللدنية وحش شقه أي خدش وحش
 في مشربة له درجها من جذوع النخل وأتاه أصحابه بعددونه يصل بهم جالسا وهم جلوس وفي المتقى
 وفي مسند ذلك قولنا أحد هما ملو أي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت حفصة
 فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة أبيها فأذن لها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى مارية وأدخلها في بيت حفصة وواقتها فلما رجعت حفصة أصبحت مارية في بيتها مع التي صلى
 الله عليه وسلم فلم يدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت اني رأيت من كانت معك في البيت
 فضمت ويكت فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها اسكتي فحسب على
 حرام أني بذلك رضاً وحلف أن لا يقربها وقال لها لا تخبري أحدا بما أشرت إليك فأخبرت بذلك
 عائشة وقالت قد أراحتنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرما على نفسه وقصت عليها
 القصة وكانت بينهما مصافاة وتظاهر فظلمها واعتزل نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية
 فنزل جبريل عليه السلام وقال له راجعها فانما صرامة قوامه وانما لمن نساك في الجنة * وفي رواية
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا مارية في يوم عائشة وعلت بذلك حفصة فقال لها اكني على
 وقد حرمت مارية على نفسي وأبشر ان أياها كبر وعمر عليك بعدى أمر أمي فأخبرت به عائشة
 وكانت متصادقتين وقيل شرب علنا عند حفصة فوالها أن عائشة سودة وصفية قتلن له انما شتم منك
 ربح مغافير فحرم العسل فنزلت هذه الآية وهي بأعيا التي لم تحرم ما أحل الله لك فحسب مارية
 أزواجك الآية والثاني انه ذبح بها قصته عائشة بين أزواجه فأرسلت الى زينب بنت جحش
 تبصيرها فرددته فقال لها زينا فزادته ثلاث مائة وكل مرة ترددها لا أدخل عليك شهر فاعتزل
 في مشربة ثم نزل بعد تسع وعشرين ليلة فبدأ بعائشة فقالت له يا رسول الله كنت أقسمت ان
 لا تدخل علي شهر وانما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدتها عذبا فقال الشهر تسع وعشرين ليلة
 وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين * وفي رجب هذه السنة لستة أشهر وخمسة أيام خلف منها وقت
 غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن احمق وتوكل مكان معروف وهو
 نصف طريق المدينة الى دمشق وهي غزوة العسرة وتعرف بالقاضية لاقتضاح المنافقين فيها وكانت
 يوم الخميس في رجب سنة تسع من الهجرة بلا خلاف وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع خطب من
 الأساخ كذا في المواهب اللدنية وقصتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة
 الطائف ومعه البحر انشك بالمدية ما بين ذي الحجة الى رجب ثم أمر أصحابه بالتهيؤ الى غزوة
 الروم وذلك انه قدم المدينة جماعة من الأنباط بالدمك والزيت وغير ذلك من متاع الشام فذكروا
 ان الروم قد جمعت بالشام جوعا كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل قد رزق أصحابه لسنة وكان معهم
 بنو نذير وجماد وغان وعاملة واجتمعوا وقدموا مائة مائتهم الى اللقاء وعسكروا بها وتلف هرقل
 بمصر وصكا انوا كاذبين في ذلك ولم يكن من ذلك شيء وانما ذلك شيء قيل لهم فارجعوا به * وروى

الطبراني من حديث عمران بن الحصين قال كانت النصارى كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي
خرج يدعى النبوة قد هلك وأصابته سنون فهلكت أموا لهم فبعث رجلا من عظمائه وجهره
أربعين ألفا كذا في المواهب اللدنة فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أمر الناس بالتأهب
للشام والتجهز للسرايا وكان الزمان زمن حرق وعسرة عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة المال وكان
العسرة يتعقبن على بعض واحد وربما يصيب القرة الواحدة جماعة منها ويونها وكذا وعسرة النثر
ويشربونه من شدة العطش وعن عمر بن الخطاب قال زلنا متزلا أما بنا فيه عطش حتى ان الرجل
ليخبر بعيرا فيعصر فرقه ويشربه ويحمل ما يقي على كبده كذا في عالم التنزيل وفي تفسير عبد الرزاق
عن مهران بن عيسى قال فرجوا في قلة من الظهر في حرق شديد حتى انهم كانوا ينحرون البعير
ويشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك الوقت عسرة في الماء والظهر والنقصة فصبغت غزوة
العسرة ولقيت في هذه الغزوة قتال ولكن ففوا في هذا السفر دومة الجندل وكانت الروم
والشام من أعظم أعداء المسلمين وأهيم عندهم وسكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا
غزوة ورى ضيها الا غزوة تبوك فانه اخبر الناس بها وأطهر لئلا يهولوا لها الا هي يستعدت والبعث
السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل من العرب والى أهل مكة وكافوا
كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنصرهم الى القزو وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده
من المسلمين على الجهاد ورعهم فيه وأمرهم بالصدق فجاءوا بصدقات كثيرة وكان أول من جاءها أبو بكر
جاء بماله كله أربعة آلاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير
وجاء طلحة بن عبيد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية من النقصة وجاء سعد بن عباد بمال وجاء
محمد بن مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدي تسعين وسقاً من تمر وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش
وكفاهم مؤنتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم * وفي
المواهب اللدنة وكل عثمان بن عفان قد جهزها الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير اقناها
واحلاسها ومائتا أوقية فضة قال فسمعتة يقول لا يضر عثمان ما فعل بعدها وروى عن قتادة أنه قال
حل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرساً وعن عبد الرحمن بن مرة قال جاء عثمان بن
عفان بألف دينار في كمن حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره عليه الصلاة والسلام فرأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقلها في حجره يقول ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم خرج الترمذي وقال حديث
غريب وعند الفضائي والملائي في سره كذا في الطبراني في التضرع من حديث حذيفة بن
عثمان يعني في جيش العسرة عشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبب يديه فجعل
صلى الله عليه وسلم يقول يديمو قلها لظها لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت
وما هو كائن اليوم القيامة ما يالي ما عمل بعدها وجعل الرجل من ذوى البسار يحمل الرط من
قراء قومهم ويكفهم مؤنتهم وبعثت النساء بكل ما قدرن عليه من مسك ومعاد وخالخل وقرطة
ونحوها والناس في عسرة شديدة وقد طابت الثمار وأحتت الظلال والناس يحبون الحام ويكرهون
الخروج لشدة الزمان وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانكسار والجد وضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلاثين ألفاً وقال صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه
للسد بن قيس وهو أحد بني سلمة يا أبا قيس هل لك أن تخرج معنا لعلك تشق من نبات الأصفر
الاحتماب هو الاحتمال والمحتمل الردف كذا في الصحاح فقال الحد قد علم فرجى ان من أسندهم هجبا
بالنساء وان اذار أيهن لم أصبر عنهن فأذن لي في المقام ولا تقتني فأعرض رسول الله صلى الله عليه

قوة الانكسار هو الاسراع

وسلم عنه وقال أذنت لك كذا في الاكتفاء **خ** ابنه عبد الله بن الجلد وكان يدريا وكان أخا معاذ بن جبل لا معه وجعل يلوم أباه على ما أجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنت أكثر مني سلة ما لا خا منعت أن تخرج فقال مالي ولغيري إلى بني الأصفر والله ما آمنهم وأنا في منزل هذا وفي عالم بالداور فقال له ابنه لا والله ما لك إلا النفاق والله ليترن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك قرآن تقتضيه فأخذ فله فضرب به وجهه ابنه فلما ترأت فيه هذه الآية وهي قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية جاءه ابنه فقال له ألم أقل لك أنه سوف ينزل فيك قرآن يقرؤه المسلمون فقال له أبوه اسكت بالكع والله لا أنفعل بنا هذه أبدا والله لا أنت أشد علي من محمد ثم جعل الجدي يبط قومه عن الجهاد ويمنعهم من الخروج ويقول لهم لا تنفروا في الحر وفي الاكتفاء وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكافي الحق وأرجا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فهم وقولوا لا تنفروا في الحر قل نأرجهم أشد حرا لو كانوا يفتقون ويلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أناسا من المنافقين يحتمون في بيت سليم اليهودي يبطون الناس عنه في غزوة رسول فبعث إليهم لمحنة بن عبد الله في نفر من أصحابه وأمر أن يحرق البيت عليهم وفعل لمحنة فاقضم النخالة بن خليفة من ناهر البيت فأنكسرت رجله واقضم أصحابه فأثلموا فقال النخالة في ذلك **و** سكادت وبيت الله نار محمد • يبط بها النخالة وابن الأبيرق وظلت وقد طبقت كبش سويلم • أنوع على رجلى كسرا ومرفقي سلام عليك لا أعود لثلمها • أخاف ومن تشبه به النار يحرق

كذا في الاكتفاء وجاء البكوة وهم سالم بن حمير وعليه بن زيد وأبولي وعبد الرحمن بن كعب المازني والعرياض بن سارية الفزاري وهرم بن عبد الله وعمر بن خنفة وعبد الله بن مغفل المزني ويقال عبد الله بن حمير والمزني وعمر بن حمام ومغل بن يسار المزني وحضر بن مازن والنخاعة بن سويد ومغل وعقل وسنان وعبد الرحمن بن مقرن وهم الذين قال الله فهم تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجيدوا ما ينقون قاله مغلطاي كذا في المواهب اللدنية • وفي الاكتفاء أو أنوار التنزيل أو ردهم سبعة لكن على الاختلاف في أسماء بعضهم في الاكتفاء سالم ابن حمير وعليه بن زيد وأبولي وعبد الرحمن بن كعب المازني وعمر بن حمام وهرم بن عبد الله وعبد الله بن مغفل المزني ويقال عبد الله بن حمير والمزني وعرياض بن سارية الفزاري • وفي أنوار التنزيل سبعة من أنصار مغل بن يسار وحضر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن حمير وعليه بن خنفة وعبد الله بن مغفل وعليه بن زيد وقيل هم أبناء مقرن مغل وسويد والنخاعة وقيل أبو موسى وأصحابه جازوا ستملون أتت صلى الله عليه وسلم وكانوا صلحاء وأهل فقر وحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد ما أحله لكم عليه تولوا أو أعينهم قبض من الدمع الآية • وفي الاكتفاء ذكر أن يامين بن حمير النضري لقي أبا ليلى بن كعب وابن مغفل وهما كانا يكان فقال وما يكسبك قال لا خبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما تنقوي على الخروج معه فأعطاهما نأخضاه فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخر جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفي المتنق زود كل واحد منهما صاعين من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثا بعد الذي كان يهزم من الجيش وجاء أناس من المنافقين يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو فأذن لهم وهم بضعة وعثمان بن مقرن وجاء المعذرون من الأعراب فاعتذروا إليه فبعذرهم الله وذكرهم نفر من غفار فلما خرج رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع فأقبل عبدالله بن أبي بن سلول معه على حدة وضرب عسكره
أسفل منه نحو ذباب جبل بالدينة ~~ص~~ كذا في القاموس وكان فيها يزعمون ليس بأقل العسكرين ومعه
حلفاؤه من اليهود والنصارى من اجتمع اليه فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت تختلف
عنه فبين تختلف من المنافقين ورجع الى المدينة وقال يغزو محمد مع جهاد الحال والحز والبلد البعيد
الى ما لا قبيل له به بحسب قتال بني الأصفر واللعب والله لك أنظر الى أصحابه غدا مقترنين
في الجبال وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب على أهله وأمره بالاقامة فيهم
فأرجعه المنافقون وقالوا ما خلفه الا استمالة له وتخفيفا منه فلما قالوا ذلك أخذ علي سلاحه
ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا بني الله زعم المنافقون
انك انما خلفتني انك استسلمتني وتخففت عني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع
واخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضي يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي
فرجع علي الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره كذا في الاكتفاء وشرح المواقيت
وقال الشيخ أبو اسحاق الصيرفي في عقائده أي حين توجه موسى الى ميقات تربه استخلف
هارون في قومه * وفي المتن استخلف علي المدينة تسباعين عرقة الغفاري وقيل محمد بن مسلمة
انتهى وقال الدماطي استخلاف محمد بن مسلمة هو أثبت عندنا من قال استخلف غيره وقال الحافظ
زين الدين العراقي في شرح التقریب لم يختلف علي عن الشاهد الا في تولد فان النبي صلى الله عليه وسلم
خلفه علي المدينة وعلى عياله وقال هو منذ أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي وهو
في الصحاح من حديث سعد بن أبي وقاص انتهى ورجحه ابن عبد البر واستخلف علي العسكر بأبكر
الصدوق رضي الله عنه فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع متوجها الى تولد
عقد الاوية والرايات فدفع لواء الاظم الى أبي بكر ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية الاوس الى
أسيد بن حضير ولواء الخضر راج الى أبي حنيفة وقيل الى الحباب بن المنذر بن الجوح فساروا وهم
ثلاثون ألفا وفيهم عشرة آلاف من الأفراس * وفي المواهب اللدنية أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل بطن من الانصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء وراية وكان معه ثلاثون ألفا وعند
أبي زرعة سبعون ألفا وفي رواية عنه أيضا أربعون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس وتختلف
نفر من المسلمين من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير نفاق ولا ارتياب منهم كعب بن مالك
أخو بني سلمة ومرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بني واقد وفيهم نزل
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وتختلف أبو زرعة وأبو حنيفة ثم لحقاه بعد ذلك وسبي ومضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصعد اخشب فنزل تحت الدومة وفي خلاصة الوفاة وخشب على مرحلة من المدينة
تحت الدومة وكان دليله الى تولد علقمة بن القعواء الخزاعي فقال صلى الله عليه وسلم تحت الدومة
فراح منها عيسيا حيث أبرد وكان في حر شديد وكان يجمع من يوم نزل ذا خشب بين الظهر والعصر في منزله
يؤخر الظاهر حتى يبرد ويجعل العصر ثم يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى رجع من تولد وفي كل منزل
نزل اتخذ مسجدا وجعلها مكررة الى مسجد تولد ثم إن أخا حنيفة بعد أن سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم أياما رجع الى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط له رشت كل
واحدة منهما مكررة وشها وبردت له فيه ماء وهبات له طعاما فلما دخل قام على باب العريش ونظر الى
امرأته وما منعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضم والرجع والحر وأبو حنيفة في ظل بارد
وطعام مهيا وأمرأة حسنة في ماله مقيم ما هذا بالتصنيف ثم قال والله لا أدخل على عريش واحدة منك

حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهما إلى زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل بئرك وقد صكان أدرك أبا خيثمة في الطريق عمر بن وهب الجهمي يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتراسا حتى إذا دافوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو خيثمة لعمر بن أبي ذئب فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى إذا دافا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بئرك قال الناس هذا راكب على الطريق فقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة قالوا هو والله أبو خيثمة يا رسول الله فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك يا أبا خيثمة ثم أخبره خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا ودعا له بخير ولما مضى من ثبة الوداع سائرا جعل يخلف عنه رجال فقال يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوة فان يكن فيه خير فسيطه الله بكم وإن يكن غير ذلك فقد أراكم الله منه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجحر نزلها واستقى الناس من بشرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ماءها ولا يتوضأ منه للصلاة وما كان من حين يعتصمونه فاعلفوه الابل ولأنما كلوا منه شيئا ولا تخسروا أحد منكم الليلة الا ومعه صاحب له فضل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن الرجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فأثما الذي ذهب لحاجته فانه خنف على مذهبه وأثما الذي ذهب في طلب بعيره فاحقته الرمح حتى طرخته فيجبل على الذي يقال لأحدهما أجأ ويقال للآخر طلى فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهيكم عن أن يخرج منكم أحد الا ومعه صاحب ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي وأثما الذي وقع فيجبل على عمان لميثا أهده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وفي المتقى لما وصل وادى القرى وقد أمسى بالجحر قال انها ستهب الليلة ريح شديدة لا يقوم منكم أحد الا مع صاحب ومن كان له بعير فليوشه بعقاله فهاجت ريح شديدة قد أنزعجت الناس فلم يبق أحد الا مع صاحب الا رجلين إلى آخر ما ذكر ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحر سجد ثوبه على وجهه واستختر راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم الا وأنتم يا كونه خوفا أن يصيبكم ما أصابهم كذا في الاكتفاء والمواهب اللدنية وقال فيه رواء الشخان وكذا في المتقى من ابن عمر وعبارته ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى جاوز الوادي والجحر وادى قوم صالح وديارهم وهم غمود الذين سكنوا ذلك الوادي وهو وادى القرى وهو بين المدينة والشام ولما ارتحل من الجحر أصبح ولما معه ولما مع أصحابه وقد نزلوا على غير ما عثروا عليه العطش فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فإزال يدعوه حتى اجتمعت السحب من كل ناحية فابرح من مقامه حتى سعت السماء بار واما انكسفت السحابة من ساعته فاسقى الناس وارثوا عن آخرهم وملأوا الاسقية قبل بعض المناقطين ويحك أبعدها شيء هل بقي عندك شيء من الرب فقال انما هي سحابة مارة فارتحل النبي صلى الله عليه وسلم متوجها إلى بئرك فأصبح في منزل فطلعت ناقته وهي القصوى فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه يقال له عمارة بن خزم وكان عقبا بدر وهو عم ابن عمرو بن خزم وفي رحله زيد بن الصلت الصنعاخي وكان يهوديا فأسلم ووافق فقال يريد وهو في رحل عمارة وعماراة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمارة عنده أن ترجلا قال هذا محمد يجركم أنه نبي ويرزى أنه يجرب بأمر السماء وهو لا يدرى أين ناقته وأني والله لا أعلم الا ما علمني

الله وقد دلتني الله عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا وأشار إلى الشعب وقد حبستها
شجرة بزمها فأنطقوا حتى تأتوني بها فذهبوا إليها وأبوهما وأبوهما فخرج عمار بن خزم
البرجله فقال والله لعجب من شيء حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنما نحن مقالة فأنزل
أخبره الله عنه للذي قال زيد بن الصلت فقال رجل عن كان في رجل عماره ولم يحضر رسول الله صلى الله
عليه وسلم زبوا قال هذه المقالة قبل أن تأتي فأقبل عماره على زيد بن عتقه ويقول يا عمار الله إن
في رجل الهامة وما أشعر أخرج أي عدو الله من رجل فلا تصاحبني فزعم بعض الناس أن زيد أتاه
بعد ذلك وقال بعضهم لم يزل منهما بشر حتى مات كذا في الاكتفاء وفي معالم التنزيل وأورد في غزوة
الربيع ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله
تخلف فلان فيقول دعوه فإن يك خير فسيطعه الله بكم وإن يكن غير ذلك فقد أراكم الله منه كآمر
أما حتى قيل يا رسول الله تتخلف أو تدر وأبواه بعينه فقال دعوه فإن يك خير فسيطعه الله بكم
وإن يك غير ذلك فقد أراكم الله منه وتلزم أو تدر على بعينه فلما أبطل عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره
ثم خرج تتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ويزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
منازل فظن أن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله هذا رجل يمشي في الطريق وحده فقال صلى الله عليه
وسلم كن أباذ فلما أتته القوم قالوا يا رسول الله هو والله أو تدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله أباذ ثم عشي وحده وموت وحده ويعتبه وحده فمضى الله سبحانه وتعالى أن أباذ زلما أخرجه
عثمان رضي الله عنه إلى الريد وأدركه بها أميته لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه فأوصاهما
أن غسلا في كنفاني ثم ضاعني على قارعة الطريق فأول ركب عير بكم فقالوا هذا أو تدر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأعزونا على دفنه فلما مات فعلمنا كما أوصى فأقبل عبد الله بن
مسعود في رط من العراق فمارفهم بهم الألبانارة على قارعة الطريق قد كادت الأبل تطوها
فقام إليهم الغلام وقال هذا أو تدر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعزونا على دفنه فظنهم
عبد الله مسعود وهو يكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده وموت
وحده ويعتبه وحده ثم زل هو وأصحابه فواروه بالتراب ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه
وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى بولس وفي المتقى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنكم ستأتون غدا إن شاء الله تعالى عن بولس وأنكم لن تأتوها حتى يضي النهار فن جاءها فلا
بمس من مائشاشيا حتى أتى قال معاذ فختناها وقسبنا الهارجلان والعين مثل الشراك فبش بشي
قليل من الماء فسالها النبي صلى الله عليه وسلم هل مسممان مائشاشيا قال لا نعم فقال لهما
مائش الله أن يقول ثم أمر برفع مائشاهما فرفعوا له من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء ثم غسل صلى الله
عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فقامت العين بعد ذلك وجاءت كبركة النبي صلى الله عليه وسلم
فاستقى الناس وكفاهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بولس أتاه بحنة من رؤساء أصحاب
أية فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الجزية وأتاه أهل جراب الجبل وأذبح بالذال المجعة
وأزاء والحاء المهمة وهما بلدان بالشام بينهما ثلاثة أيام فأعطوه الجزية وكتب إليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا عهدهم وفيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمتن الله ومحمد النبي ومن كان معهم من
أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يجوز له أن يفسد نفسه وأنه لا يفسد
أخذه من الناس وأنه لا يجل أن يمتنعوا ما يردوه ولا يلزموا ما يكرهونه من بر أو بحر وفي رجب هذه

قال في التماموس والجرابا
أذبح وغلط من قال بينهما
وأما الوهم من رواة
اسقاط زيادة ذكرها
لما بين الحين حوضي كابين
وأذن انتهى

من الوليد الى اكيدر

السنة كانت سنة خالدين الوليد الى اكيدر * روى أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدين
الوليد من بول في أربع مائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر
ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا قال سعد دومة الجندل طرف من الشام بينهما وبين دمشق خمس
ليال وبينهما وبين المدنة خمس عشرة وأصغر عشرة ليلة تكامر في غزوة دومة الجندل وفي خلاصة الوفا
قال أبو عبيدة دومة الجندل حصن وقري بين الشام والمدنة قرب جبل طى ودومة الجندل من القرابات
من وادي القرى وذكر ان عليها حصنا حصينا يقال له مازن وهو حصن اكيدر الملك وجه
اليه التي صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد من بول فقال خالدين الوليد يا رسول الله كيف لي به
وسط بلاد كلب وانما أنا في أناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستلقاه بصيد
الوحش أو قال البقر فتأخذ من فخرج خالدين من بول وانصرف صلى الله عليه وسلم من بول راجعا
الى المدنة فلما بلغ خالدين من حصنه نظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيفا وكان اكيدر
على سطح في الحصن ومعه امرأته الربابة الكندية أقبلت البقر تحك بقرها باب الحصن وأمرت
امرأته على باب الحصن فرأت البقر قالت ما رأيت هكذا البقرة فأبصرها اكيدر * وفي الاكتفاء
قالت امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فن ترك هذه قال لا أحد انتهى وكان يضر لها
الخليل شهر فلما أبصرها نزل فأمر فخره فأخرج وأمر بخيل فأخرجت فركب معه ففر من أهل بيته
ومعه أخوه حسان فخرجوا من حصنهم معهم مطاردهم فلقهم خالدين وخيله فاستأسر اكيدر واستع
حسان قتلت حتى قتل وهرب من كان معه فدخلوا الحصن وكان على حسان قبعة مخوص بالذهب
فاستلبه خالدين وبعثه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون يسلمونه
بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دبل سعد في الجنة خير من هذا وكان
صلى الله عليه وسلم قال لخالد ان لحفرت باكيدر لا تقتله وانت الي فان أتى فآفته فطأوه اكيدر
وقال له خالدين لك أن أحرك من القتل حتى أتى بل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تغفر دومة
الجندل قال نعم لذلك فلما صالح خالدين اكيدر واكيدر في وثاق ومصاد أخوه اكيدر في الحصن أتى
مصاد أن يفتح باب الحصن لما رأى أخاه في الوثاق فطلب اكيدر من خالدين أن يصالحه على شيء حتى
يفتح له باب الحصن ونطلق به وبأخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم بينهما بما شاء فرفض
خالدين ذلك فصالحه اكيدر على أن يبيع وشما غنائة فرس وأربع مائة درع وأربع مائة ربح ففعل خالدين
وخلى سبيله ففتح له باب الحصن فدخله وحسن دمه ودم أخيه وأطلق بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم والتي بالمدنة فلما قدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على إعطاء الجزية وخلق
سبيلهما وكتب لهما كتابا * قال ابن منده وأبو نعيم كان اكيدر نصرانيا فأسلم وقال ابن الأثير بل
مات نصرانيا لا خلاف بين أهل السير فأنما صالحه خالدين عاد الى حصنه وفيه وان خالدين أحاصره
زمن أن بكر فقتله مشركا فنقض العهد فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبوله بضع عشرة ليلة
ولم يعا وزها ثم انصرف الى المدنة فكذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية قال الدمشقي
ومن قبيلة ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وفي مسند أحمد ان هرقل كتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هو على نصرانيته ولا ي
عبدة يسند جميع سخوه ولقظه فقال كذب عدو الله ليس بمسلم * وفي المواهب اللدنية كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا من بول الى هرقل يدعو الى الاسلام فتأرب الاجابة ولم يجيب واه ابن
حبان في صحيحه من حديث أنس وفي المتقي أقام ببول شهرين وكان ما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم

موت عبد الله ذي الجياد

من تنبيهه رقل بجيشه وذنوه الى أدنى الشام وعزمه على قتال النبي صلى الله عليه وسلم بالملاحنة
وبعث هرقل رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم يخطر الى صفته وعلايته والى حجرة عنده
والى خاتم النبوة الذي بين كفيه وسأل فاذاهوا ليل الصدقة فوعى الرجل أنيما من صفته صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف الى هرقل فأخبرهم ان قد عاين رقل قومه الى التصديق فأبوا عليه حتى خافهم على
ملكه وأسلم هوسا منهم وانتفع من قتاله صلى الله عليه وسلم * وفي هذه السنة في هذه الغزوة
يقول مات عبد الله ذي الجياد المنزلي وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكفاء
انما سمى ذا الجياد لان له كان نزاع الى الاسلام فمنعه قومه من ذلك وبضيقون عليه حتى تركوه
في عباد وليس عليه غيره والعباد هو الكساء القلظ الخافي فهرب منهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق عياده باثنتين فأتى برؤاحدة واشتمل بالآخرى ثم أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبل له ذو الجيادين فذاك وفي الساموس الجياد ككتاب كاه مخطوط
وفي رواية كان قبل الاسلام ورثاء وهو جبل من جبال خزبة وكان قهرا قطعت أمة عيادا
باثنتين فأتى برؤاحدة وأرشد بالآخرى ثم أقبل الى المدينة فاضلج في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصحر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فأصره فقال من أنت فقال عبد
الغزي وكان اسمه ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت عبد الله ذي الجيادين ثم قال له انزل عني
قريبا وكان يكون في أنسبافه وبعده القرائن حتى قرأ قرآنا كثيرا وكان رجلا سينا وكان يقوم
في المسجد فيرفع صوته بالقرآن قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن
فمنع الناس القراءة فقال دعها عمر فانه يخرج مهاجرا الى الله والى رسوله فلما خرجوا الى بيوتهم خرج
معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اتيت بطاعة أي قسرها كذا في الصاموس فأتاها
فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرطها على عنقه فقال اللهم اني أكرم وأقال حرمه
على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا ما أردت قال انما اذا خرجت في سبيل الله فأخذت الحلي
وقمنا فأتيت شهيدا ولا يزال بأبه كان فلما نزلوا بولوا وأما ما بها أنا أخذته الحلي فتوفيها ودفن
هناك بالليل وأخذ بلال شعبة من رافق فبها على الصبر فكان عبد الله بن مسعود يحدث قال
ختم من خوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بول فأتيت شعبة من رافق ناحية
العسكر فأتيتها فأنظر لها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر واذا عبد الله ذي الجياد
قدمنا فاذا هم قد حفر واليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في حفرة وأبو بكر وعمر يداناه اليه
وهو يقول أدليا الي * أنا كما فدلنا به فلهامها لشعة ووضع في البعد قال اللهم اني قد أسيت
راضيا عنه فأرض عنه يقول عبد الله بن مسعود التي كت أنا صاحب هذه الحفرة * وفي التقي
وما جرت رحمة شديدة ليلنا بولك فقال صلى الله عليه وسلم هذا موت مناق عظيم التناق ولما
قدموا المدينة وجدوا منا فعا عظيم التناق قدمنا وفي التقي أيضا شاور رسول الله صلى الله عليه
وسلم أصحابه في التقدّم والمسير اليهم فقال عمران كنت أمرت بالسير فسر فقال صلى الله عليه وسلم
لو أمرت به ما استشرتكم فيه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان للروم جموعا كثيرة وليس بها أحد من أهل
الاسلام وقد دونت منه وأفرعهم دونك لوربعت هذه السنة حتى ترى أو يحدث الله في ذلك لك أمرا
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكان في الطريق ما يخرج من وشل يروي
الراكب والراكبين والثلاثة يواد بناله وادي التقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا
الى الماء فلا يتبعن منه شيئا حتى نأسيه فسبقه اليه فمر من المناقن فاستقوا فيه فلما أتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقت عليه فلم يرفع شيئا فقال من سبقنا الى هذا اقبل يارسول الله فلان
 وفلان قال اولم انهم ان تستقوا منه شيئا حتى آتبه ثم انصهم ودعا عليهم ثم نزل ووضع يده تحت الوشل
 فجعل يصب في يده مائتا الله ان يصب ثم قصه ومعه سبعة ودعا باسماء الله ان يدعو به فانخبر
 من الماء يقول من سمعه ما ان له حاكس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لئن قيمت اوتي منكم تسعين بهذا الوادى وهو اخصب ما بين يدي وما خلفه
 وروى ان اتي عشر رجلا وخمسة عشر رجلا من المنافقين في مقفه صلى الله عليه وسلم من بولك وقفوا
 على العقبة في الطريق ليقنكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل وامره ان يرسل اليهم
 من يضرب وجوه واحلهم فأرسل حذيفة لئلا يفعل وفي هذه السنة كان هدم مسجد الضرار قال
 ابن اسحاق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بولك حتى نزل بذي أوان بنفع الهمة بلطف او ان
 الحين والزمن وهو بليدينه وبين المدينة ساعة من نهار كذا ذكره الطبري وقال البكري ما أحسب
 الا ان الرأ سقطت من بين الواو والالف وانه أروان منسوب الى البئر المشهورة جاءه خبر مسجد
 الضرار من السماء فغضب اليهم من خربه وحرقة وقصته ما روى انما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد
 قباء فجعلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم فأناهم فبلى فيه فهدموا خوتهم فوغم بن عوف
 ابن غنم وكفوا من منافقي الانصار فقالوا انبي مسجد ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلى
 فيه كمل في مسجد اخواننا وبلى فيه أبو عامر اراه اب اذا قدم من الشام وكان أبو عامر رجلا
 منهم وهو اوحظلة غيل الملائكة وكان قد رهب في الجاهلية وتصر ولبس السوح فلما قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم المدينة قال له أبو عامر ما هذا الذي حدث به قال حدثت بالجففة بن ابراهيم قال
 أبو عامر فانا عليها قال النبي صلى الله عليه وسلم فانت لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت في الحففة
 ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكي حدثت بها شيئا فبلى فقال أبو عامر أمات الله
 الكاذبين ما طر بدا وحيد اغريا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ومما أبا عامر الناسق فلما كان
 يوم احدث أبا عامر في خمسين رجلا من قومه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجد قوما
 يقاتلونك الا قاتلت معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمتم هوازن تكسر وخرج هاربا الى
 الشام وأرسل الى المنافقين ان استذروا بما استقطعتم من قوة وسلاح وابنوا الى مسجد فاني ذاهب
 الى قصر ملك الروم فاني يجتهد من الروم فأخرج محمد وأصحابه فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قباء وكان
 الذين بنوه اتي عشر رجلا حذام ابن خالد هو الذي من داره قد أخرج المسجد وثعلبة بن حاطب
 ومعتب بن قيس وابو حبيبة بن الازعر وعبد بن خبيب أخو سهل بن خنف وحارثة بن عامر وابناه
 مجمع وزيد وقيل بن الحارث ومجرح ومجدا وابنا عثمان ووديع بن ثابت وكان يصلي فيه مجمع بن حارثة
 قال فلما فرغوا منه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجهز الى بولك فقالوا لرسول الله اننا بنينا
 مسجدا في العلة والهاجق والبيسة المطهرة والبيسة الشامية وانما نحن ان تأتينا فبلى لنا فيه
 وتذرونا بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر وحال شغل ولوقد منا ان شاء
 الله انما كفضلنا لكم فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بولك ونزل بذي أوان أتاه
 المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار فسألوه اتيان مسجدهم فداخيمه ليليه وباتهم فنزل عليه
 القرآن وأخبره الله عز وجل بخبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
 ابن النخشم ومعين بن عدي وعامر بن السكن وخشي قاتل حمزة وقال لهم انظروا الى هذا المسجد
 الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه فخرجوا سرا عا حتى أتوا سالم بن عوف وهم رط مالك بن النخشم فقال

هدم مسجد الضرار

لهم مالك أنظر وفي حتى أخرج اليك من أهلك فأخذ سيفا من القتل وأشعل فيه ناراً ثم خرجوا
يشتمون حتى دخلوا المسجد فزعموه وهدهد وتفرق أهل عنه وأمر النبي صلى الله عليه وسلم
أن يتخذ ذلك الموضع كسائر في الحيف والنعى والقيامه ومات أبو عامر الراهب بالشام وحيداً طريداً
غريباً وسأل عمر بن الخطاب رجليهما ماذا أعنت في هذا المسجد فقال أعنت في مبارية فقال عمر
أشربها في عثقل في نار جهنم * وروى ابن عمر بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم أن
الخطاب في خلافة لياذن مجمع بن حارثة فقامهم في مسجدهم فقال ليس بامام مسجد الضرار فقال له
مجمع ما أمير المؤمنين لا يجل على فوائده لميلت فيه واني لا أعلم ما أضر وأعليه فلو علمت ما لميلت
فيه معهم وكنت غلاماً قارئاً للقرآن وكذا شيوخاً قد غشوا فافهمم وكذا الأبرار من القرآن
شيئاً فليست ولا أحببت مما صنعوا شيئاً الا انهم يتقربون الى الله ولا أعلم ما في أنفسهم فهدره
عمر وصدقه وأمره بالصلاة في مسجد بقاء فهدر قصة مسجد الضرار ولما دار رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولاء فيلقن

طلع البدر علينا من ثبات الوداع * وجب الشكر علينا ما دعاك داعي

وقدومهم بعض الرواة كاهنهم وقال انما كان هذا في مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
من مكة وهو وهم ظاهر لان ثبات الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة
بل اذا توجه منها الى الشام وقد سبق البحث عنها في أول مجيئه المدينة وفي البخاري لما رجع النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فدان من المدينة قال ان بالمد يترجل لا مرمى مسيراً ولا طعتم
واذا الا كلوا معكم جسمهم العذر ولما أشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طاعة وهذا أحد
جبل يينا ونجيه فلما دخل المدينة استجاءه من كان تخلف عنه فلقوا له فعدتهم واستغفر لهم وأرجى
أمر كعب وصاحبه حتى زلت قوتهم في قوله تعالى لقد اب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرة ابن الربيع وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان كذا في الاكفاء والله سبحانه وتعالى أعلم * قصة
كعب بن مالك وأرجاء أمره في الاكفاء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك وقد كان
تخلف عنه من تخلف من المنافقين وأولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك وتناقى
كعب بن مالك ومرة ابن الربيع وهلال بن أمية كاهنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحصاه
لا تكلمن أحد من هؤلاء الثلاثة وأما من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلقون وهو يعتدون فصفح
عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله فأعزل المسلمون كلام أولئك النفر
الثلاثة فحدث كعب بن مالك قال ما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وغزاهما فقط
غير اني كنت تخلف عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله فيها ولا رسوله أحد اختلف عنها
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد عير يش جمع الله منه وبين عدوه على غير عباد
ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواتنا على الاسلام وما أحب ان لي بها
مشهد بدر وان كنت غزوة بدر هي أذكى في الناس منها وكان من خبري حين تخلف عنه في غزوة تبوك
اني لم أكن هذا أقوى ولا أيسر مني حين تخلف عنه تلك الغزوة والله ما اجعت لي راحلتان قط حتى
اجتمعنا في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما يريد غزوة بنزوها والارزى غيرهما
حتى كانت تلك الغزوة وفقر اها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل غزوة وعدو
كثير فجلا الناس أمرهم ليا هو ذلك أهبة وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع

قصة كعب بن مالك

رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~كثرا~~ لا يجمعهم كلب حافظ يعني بذلك اليهود والنصارى وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث الغزوة حين طابت الثمار وأحبت الظلال والناس اليها صفر فتهجز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهجز المسلمون معه وجعلت أعدوا لا تهجز معهم فأرجع ولم أقض حاجة فأقول في نفسي اني قادر على ذلك ان أردت فلم يزل ذلك يتبادى بي حتى تفر الناس بالخذ وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا بالمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت لعلي أتهجز بعده يوم أو يومين ثم ألق بهم فقدوت بعد أن فصلوا لا تهجز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتبادى بي حتى أسرعوا وتصارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم وليتي فقلت فلم أقض وجعلت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني اني لا أرى الا رجلا معها عليه في التفاق أو رجلا من عذرة الله من الضعفاء ولم يدكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم تبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداء والنظر في عطفيه فقال له معاذ شئ ما قبلت والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فاستصكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه فاعلمنا خيرا في بني تميم فقلت انك كاذب وأقول بما اذا أخرج من محط رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا أو أسبعتين على ذلك كل ذي رأي من اهل فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل فادما راح عني الباطل وعرفت اني لا أنجو منه الا بالصدق فأجعت أن أصدقه وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر يدا بالسيح فرجع فيمركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون من الاعراب فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وعشرين رجلا قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علاتهم وأيمانهم ويستغفر لهم ويكل سر ائزهم الى الله تعالى حتى جئت اليه فقلت عليه فتبسم التمسب ثم قال لي تعال لي أمتشي حتى جئت بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد استعت ظهرك فقلت بلى والله كنت اشتريت ظهرا وما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق قم حتى يقضي الله فيك قممت ثم سألت الناس هل وقع لاحد مثل ما وقع لي قالوا نعم رجلان كان جالهما مثل مالك فقالا مثل ما قلت قبيل لهما مثل ما قبل لك فقلت من هما قالوا امرأه من الربيع الضمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين فهمما اسوة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه فاحتببنا الناس وتغير واعلنا فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا فاستسكا وقد افي بيوتهما يكن وأما أنا فكنيت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحدوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حررت شفيعا برة السلام على أم لا فيينا أنا أمشي بسوق المدينة اذا انبطى من أنباط أهل الشام من قدم المدينة بالطعام يبعه يقول من يدلي علي كعب بن مالك فطفت الناس بشيرونه حتى اذا جاني فدفع الي كتابا من ملك عدنان فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغني أن صاحبك قد جفا ولم يعطك الله بداره وان لا مضية فالحق يا فؤادك فقلت بعد ما قرأت ذلك الكتاب هذا ايضا من البلاء فالتفت في التور وأحرقته حتى مضت أربعين من الخمين فاذ رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني فقال ان رسول الله يأمر أن تعزل امرأتك فقلت ألقها أم ماذا أفعل فقال لا بل اعزلها ولا تعزها وأرسل الي صاحبتي مثل ذلك فقلت لا امرأتني الحني بأهلك فتكوفي عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأه هلال

ابن أمية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره أن أخدمه قال لا ولكن لا تقرنك فقال والله انه ماله حركة الى شيء فوالله ما زال يكي منذ كل من أمره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر أهلك قد أذن لأمرك أهلال بن أمية أن تخدمه فقلت لا استأذن منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته وأنا رجل شاب فليتب هذا ذلك عشر ليل حتى كل لنا خسون ليله من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليله وأنا على ظهر بيت من يوتنا فيها أنا جالس على الحالة التي ذكرها الله قد ضاقت على نفسي وضافت على الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أو في على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أنشأ غفرت ساجدا وعرفت أنه قد جاء فخرج وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم توبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يشروننا فلما جاء الذي سمعت صوته بشر في نزعت له قوتي وكسوته اياها بمشراء والله ما أملك غيره مما مؤثرت واستقرت ثوبين غيره مما فليستما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاني الناس فوجأوا بما ينفون بالتوبة ودخلت المسجد فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وجوه الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله يروى حتى ما خفي وهنأني وما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها للحظة فلما سلئت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يريق من السرور قال لي أنشأ بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأنه القمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبني أن اتخلى من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال صلى الله عليه وسلم أمك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني أمسك بهمى الذي بخير فقلت يا رسول الله ان الله انما يخافني بالصدق واتم توبتي أن لا أحدث الا صدقة ما بقيت وأرسل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أتم الله على من نعمة قط بعد أن هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكون كذبت فأكلمك كما كلمك الذين كذبوا فأن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سخطون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم اليه قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا نخلفنا نحن الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله من تخلفنا عن الفرض وانما هو تخلفه ايانا وارجأوه أمرنا وفي الاكفاء ولكن تخلفه ايانا وارجأه أمرنا نحن حلفه واعتذر اليه فقبل منه وفي هذه السنة كل المعان وفي المواهب الدنية ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تولد وجد عويمر ايزاد الراة بعد الميام هو عويمر بن ابي الجحاني الانصاري صاحب الامان كذا في أسد الغابة وفي المتني عويمر بن الحارث الجحاني أمر أنه جلي فلا عن عليه السلام بينهما بعد العصر في مسجده وقد كان قد فيها بشريك بن سماعة وعن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحسنات الآية بمقر أهل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عامر بن عدى الانصاري فقال جعلني الله فداك ان رأيت رجلا منع امرأته رجلا فاعلم اني رأيت رجلا ممن وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته أبدا فكيف لنا بالشهادة ونحن اذا التمسنا الشهاده كن الرجل قد فرغ من حاجته ومروا كنعان لعمام هذا ابن عم

قصه اللعان

يقال له عويمر وله امرأة يقال لها خولة بنت قيس فأتى عويمر عاصما وقال قد رأيت شريك بن السعصاء على بطن امرأتى خولة بنت قيس فاسترجع عاصم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الأخرى فقال يا رسول الله ما أسرع ما تلبث بالسؤال الذي سألت في الجمعة الماضية في أهل بيتي وكان عويمر وخولة وشريك كلهم بنوهم لعاصم فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم جميعا قال لعويمر أتى الله في زوجتك وابنة عمك فلا تخذلها بالبنا فقال يا رسول الله أقسم بالله إنى رأيت شريكا على بطنها وإنى ملقبتها منذ أربعة أشهر وإنها حبل من غبرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة أتى الله ولا تخبرينى إلا بما صنعت فقالت يا رسول الله إن عويمرا رجل غيور وإنه رأى وشريكا على بطنها فقال له لا تخبرينى إلا بما صنعت فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريكا ما تقول فقال مثل ما قالت المرأة فأنزل الله والذين يرمون أزواجهن ثم أتواهم بالآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر ثم قام فقال أشهد بالله أن خولة زانية وإنى لمن الصادقين ثم قال فى الثانية أشهد بالله أنى رأيت شريكا على بطنها وإنى من الصادقين ثم قال فى الثالثة أشهد بالله أنى رأيت شريكا على بطنها وإنى من الصادقين ثم قال فى الرابعة أشهد بالله أنى ملقبتها منذ أربعة أشهر وإنى من الصادقين ثم قال فى الخامسة لعنة الله على عويمر يعنى نفسه إن كان من الكاذبين فيما قال ثم أمره بالعودة وقال لخولة قومي فصامت وقالت أشهد بالله ما أنكرت وإن عويمرا من الكاذبين ثم قالت فى الثانية أشهد بالله أنه مارى شريكا على بطنها وإنه من الكاذبين ثم قالت فى الثالثة أشهد بالله أنى حبل من منه وأنه من الكاذبين ثم قالت فى الرابعة أشهد بالله أنه مارى شريكا على فاحشة وإنه من الكاذبين ثم قالت فى الخامسة أن غضب الله على خولة تعنى نفسها إن كان من الصادقين ففرق صلى الله عليه وسلم بينهما وقال لولا هذه الأيمان لكأن فى أمرهما رأى ثم قال تربصوا بها إلى حين الولادة فإن جاءت بأصعب أثيم يضرب إلى السواد فهو لشريك بن السعصاء وإن جاءت بأورق جعدا جباليا خديج الساقين فهو لغير الذى رمت به إلا أصعب تصغير الأمه وهو الأورق جباليا خديج الساقين وهو لغير الذى رمت به وفى الصباح التبع ما بين الكاهل إلى الظهر يقال رجل جمالى وأمرأة جمالية عظيم الخلق تشبها بالجمال عظما وبدانة كذا فى الصباح الخديج العظيم الخديجة المرأة المثلثة الذراعين هو السابق قال عباس بن خنساء أشبه خلق بشريك وفى رواية فلما فرغ قال لعويمر كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فإن جاءت به أحسن آدمج العينين عظيم اللتين خديج السابقين فلا أحب عويمرا إلا صدق عليها وإن جاءت به أحمر كأنه وجرة فلا أحب عويمرا إلا كذب عليها فخامت به على التبع الذى نعتته صلى الله عليه وسلم من تصدق عويمر فكان بعد ذلك ينسب إلى أمه وأمهى السنة وفى هذه السنة كان إسلام صيف فى ذلك سنة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بكة فى رمضان وقدم فى ذلك الشهر وقد تصفيع وكانت تصفيع تهاجم عروة بن مسعود أقامت أشهر ثم انهم اشتموا وبنهم وراوا انهم لما طاعة لهم بحرب من حوهم من العرب وقد باعروا أسلوا فقتل عمر بن أمية أخو بنى علاج وكان من آدمج العرب عبد البيل بن عمرو حتى دخل داره وكان قبل مهاجرة إلى الذى بينهما ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية يقول يا أخا خير إلى قتال عبد البيل للرسول وبك أمحروا وأرسل إلى قائلهم وما عوذوا واتفقوا دارك قال أن هذا شئ ما كنت لأتله لهم وكان أمتع فى نفسه من ذلك فخر إليه فإمرأته حجبته فقام به عمرو انه قد نزل بنا ليست معه هجرة أنه قد كان من هذا الرجل مقربا رتبة أسلمت العرب كاهم وليس لكم بحربهم طاقة فانظروا فى أمركم فقد ذلك انتمرت تصفيع

إسلام تصفيع

بها وقال بعضهم لبعض الآثرون أنه لا يأمن لكم كرب ولا يخرج لكم أحد الا اتطع فائتمروا بينهم
وأجمعوا أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أرسلوا هريرة فكلهم اعد بالليل وكان سن
هريرة وعرضوا عليه ذلك فأتى أن يفعل ونشئ أن يصنعه اذ ارجع كما صنع بهريرة فقال ليست فاعلا حتى
ترسلوا معي رجالا فأجمعوا أن يشعروا مع رجلين من الاخلاق وبلاغة من بني مالك فيكونون ستة فبعثوا
مع عبد الله بن أبي العاصي بن عمرو بن وهب بن معتب وشريحيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك
عثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف وغيرهم غرسة فخرج بهم عبد الله بن وهب وابو العاص والقوم وصاحب
أمرهم ولم يخرجهم الا خشية من مثل ما صنعوا بهريرة بن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذ رجعوا
الى الطائفة رهط فلما دنا من المدينة وزلوا فإتاه القوم المصيرة بن شعيرة في فو تفركل أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيتهوا فاعلمهم فلما رآهم ترك الركاب عند التعيين
وصار يشتد يشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم فلقبه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقدمهم يريدون البعة والاسلام وأن يشترطوا شرطاً ويكفروا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ككاتب فقال أبو بكر للغيرة رضي الله عنهم ما أصعب عليك بالله
لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا أحدثه ففعل المغيرة فدخل أبو بكر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ثم خرج المغيرة الى أصحابه فروح الظهور معهم وعلمهم كيف
يجيئون رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضوا الى البقية الطاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجد كائزهمون وكان خالد بن سعيد هو الذي عشي بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كتبوا كذبهم كنه خالد يده وكفوا الا يلجئون طعنا بأنهم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه فإتاه حتى أسلوا وفرغوا من كذبهم وقد كان فباسألو رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يبعدهم الطاغية وهي اللات لاجلها ثلاث سنين فأتى ذلك عليهم فاجرحوا
بأولوية سنة وأتى حتى سألو شهر أو احدثا بعد مقدمهم فأتى عليهم أن يدعها شيئاً سمي وأما يريدون
بذلك فيما يظهر أن يلجوا بتركها من سفها ثم ونسألهم وذراهم وبكرهون أن ردعوهم
بهم حتى يدخلهم الاسلام فأتى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يبعث أباسفان بن حرب
والمغيرة بن شعبة فهدماها وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن بعضهم من الصلاة وأن لا يكسروا
أو أنهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كسروا وأنكم فسنعذبكم منها وأما الصلاة
فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما أسلوا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر عليهم عثمان بن
أبي العاص وكان من أحدثهم سناً فقال أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إني قد رأيت
هذا القلام من أحرمهم على التقه في الاسلام وتعلم القرآن فحدث عثمان بن أبي العاص قال كان
من آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على حيف أن قال يا عثمان تجاوز في صلاتك
واقدر الناس بأضعفهم فان فهم الكبر والصغر والضعف وهذا الحاجة فلما فرغوا من أمرهم
وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أباسفان بن حرب والمغيرة بن
شعبة في هدم الطاغية فراجع القوم حتى اذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يقدم أباسفان فأتى
ذلك أبوسفيان وقال ادخل أنت على قومك وأقام أبوسفيان بماله يذئهم فلما دخل علاها
يضر بها بالقول وقام دونه قوم بنو معتب خشية أن يرمي أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء تعقب
حسرا يبكين عليها ويقلن ليتكن دفاع أسلموا الرضاة ولم يحسنوا المصاع فلما هدمها المغيرة وأخذ
مالها وحلها أرسل الى أبي سفيان وحلها بمجموع وماله من الذهب والفضة وقد كان أبو مليح بن عروة

قوله من عروة أي قريته

قوله ناسب انهم أي مسلمهم

وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وقد تعقب حين قتل عروة يريد ان يراق
تصيف وأن لا يجامعهم على شيء أبدا فأسلمنا فقال لهم ارسول الله صلى الله عليه وسلم تولينا من شئنا
فقال لا تتولى الا الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفكم ابا سفيان بن حرب فقال
وخالفنا ابا سفيان فلما سلم اهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان والمغيرة الى هدم
الطاغية سأل أبو ملج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضي عن أبيه عروة دينا كان عليه من مال
الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود ما رسل الله
فاقضه وعروة والاسود اخوان لا شب وأتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا
فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما اذا قرأته يعني نفسه انما الدين على وأنا الذي اطلب به فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة
مالها ذكر ابا سفيان بذلك فقضى منه عنهما وهكذا ذكر ابن اسحاق اسلام اهل الطائف بعقب غزوة
تبوك في رمضان من سنة تسع قبل هج أبي بكر بالناس آخر تلك السنة وجعل ابن عسبة قدم عروة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتله في قومه واسلام تعقب كل ذلك بعد صدرا في بكر رضى الله عنه
من جهة وبين حديثه وحديث ابن اسحاق بعض اختلاف رأيت ذكر حديث ابن عسبة وان كان أكثره
معادا لاجل ذلك الاختلاف ثم أذكر بعده حجة أبي بكر في الموضع الذي ذكرها فيه ابن اسحاق قال موسى
ابن عسبة فلما صدرا أبو بكر من جهة بالناس قدم عروة بن مسعود التقي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلم ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى قومه فقال له اني أخاف أن يقتلوك قال
لو وجدوني نائما ما أخطوني فأذن له فرجع الى الطائف وقد مهاشأ غفائه تعقب يسلمون عليه فدعاهم
الى الاسلام ونعم لهم فاتهموه وأغصوه وأجمعوه من الاذى لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده
حتى اذا سحر وسطح النجم قام عروة على غرقة في داره وتشهد فرما رجل من تعقب بسهم فقتله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه وأقبل
بعد قتله وقد من تعقب بضعة عشر رجلا هم أشرف تعقب وفهم كاتبة بن عبد البيل وهو رأسهم
يومئذ وفهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
يريدون الصلح حين رأوا أن قد قصت مكة وأسلمت عامة العرب فقال المغيرة بن شعبة يا رسول الله أنزل
على قومي أمركم وهم بذلك فاني الحازم ففهم قال لا أسمعك أن تكرم قومك ولكن تنزلهم حيث يسمعون
القرآن ويرون الناس فأنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبني لهم خياما لكي يستقروا
القرآن ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب لم يدرك نفسه فلما سمعوه وقد
تصيف قالوا يا أمراؤنا انشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال
فاني أول من يشهد أني رسول الله وكلفوا يقدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويختلفون
عثمان بن أبي العاص على رجالهم لانه أصغرهم وكان عثمان كلما رجع الوفا اليه وقاموا بالهاجرة
محمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن الدين واستقرأه القرآن فاختلف اليه عثمان مرارا
حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما سجد الى أبي بكر وكان يكتم
ذلك من أصحابه فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه ومكث الوفد يختلفون الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهويدعوههم الى الاسلام فقال له كاتبة بن عبد البيل هل أنت تقاضينا حتى نرجع
الى قومنا ثم يرجع اليه فقال نعم ان أنتم أقر رتبكم بالاسلام فاضيتكم والا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم
قالوا رأيت الرافا قوم تغرب ولا بد لنا منه قال هو عليكم حرام فان الله تعالى يقول ولا تقربوا الزنا

كلنا حاشة وسامعينا قالوا انار يا قال والربا قالوا انه اموالنا كلها قال فلكم رؤس اموالكم فقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بيني من الربا ان كنتم مؤمنين قالوا فانظر فلما عصبوا رضنا فلا بد لنا منها قال فان الله تعالى حرمتها فقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما النحر والميسر والانه باب والاولا من رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارفع القوم وخلصهم الى بعض قضاوا وبصم اننا نخاف ان نألفنا مومناكم يوم مكة انظروا فاعطوه ماسألوا وخسوه قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لك ما سألت أرايت الربة ماذا صنعت فيها قال اهدموها فقالوا هيات لو تعلم الربة اننا نريد هدمها لقتلت اهلنا فقال عمر ويحك يا ابن عبد البلي ما أحققت انما الربة حجر قال انائم نائم يا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله قول أنت هدمها فاننا نخاف ان نهدمها فقال كتابة ائذن لنا قبل يا رسول الله ثم ابعث في آثارنا في اعلم بقوى فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمهم فقالوا يا رسول الله اقرر علينا رجلا يؤمننا فآثر عليهم عثمان بن ابي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام وقد كان علم سور من القرآن قبل أن يخرج * قال كنهانة لا صحابه أنا اهلك بك تشيف فاكتموهم اسلامكم وخوفهم الحرب والقتال وأخبروهم أن محمد أسأنا أموراً ابناها عليه أسأنا أن نهدم اللات وننطل اموالنا في الزا باوعرتم النحر فخرجوا حتى اذا ذروا من الطائفة خرجت اليهم تشيف يتلقونهم فلما رأوهم قد ساروا والعنى وقطروا الابل وتغنوا ثيابهم كهيئة القرم قد حربوا وكروا قالت تشيف بعضهم لبعض ما جاوركم خير فلما دخلوا حصنهم همدوا اللات فجلسوا عندها واللات بيت كانوا يعبدونه ويسترونه ويدونه الهوى يباهون به البيت الحرام ثم رجع كل واحد منهم الى أهله فحاء كل رجل حاميته من تشيف فسألوه ماذا اجتمع به قالوا اننا رجلا فلقا غليظا ياخذ من أمره ما شاء فقله بالسيوف وآذخ العرب ودان الناس له فغرض علينا أموراً شادا هدم اللات وترك الاموال في الربا الاروس اموالكم وحرمت النحر والزنا قالت تشيف والله لا تقبل هدا ايد افعال الوفاء أصحو السلاح وتتهوا للقتال وشيدوا حصونكم ورتوها أي حصرها فكشيت تشيف بعد ثلاث يومين أو ثلاثة تريد القتال ثم أتى الله العرب في قلوبهم فقالوا والله ما لنا به طاعة أذخ العرب كلها فارحعوا اليه فاعطوه ماسألوا صلحو اعليه فلما رأى الوفاء أنهم قد رغبوا واختاروا الا من على الخوف وعنى الحرب قالوا لهم اننا قد فرغنا من ذلك قد قاضينا ما أسأنا وأعطانا ما أجبنا واشترطنا ما أردنا وبعد ايام أتى الناس وأوفاهم وأرجهم وأصدقهم وقد بورك لكم ولنا في سفرنا ومسيرنا اليه وقبضنا فاضينا عليه فقالت تشيف فلم كتمتم علينا هذا الحديث وعجتمونا بذلك أشد انتم قالوا أردنا أن يرفع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فأسأنا امكانهم واستلوا فكشوا أياما ثم قدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقرع عليهم خالدين الوليد وفهم المغيرة بن شعبه فما قدموا عليهم همدوا اللات لهدمها فكتكت تشيف كلها الرجال والنساء لاصبيان حتى حرق النواقي من الخيل وهم لا يرون أنها تدمو يظنون أنها ستقيم مقام المغيرة بن شعبه فقال لاصحابه لا تخشاكم من تشيف فأخذ الكركن فضرب به ثم أخذ ركبهم فخرج أهل الطائفة بجمعة واحدة وقالوا أهد الله المغيرة فندقت الربة وفرحوا حين رأوه ساقطاً وقالوا من شاء منكم فليقبل وليجهد على هدمها والله لا استطاع ما فوئب المغيرة فقال فجعل الله يا معشر تشيف اعماحي لكبح حجارة ومدر تم شرب انباب هدمهم ثم علا على سورها وعلا الرجال همه فارقوا الهيد سوتها حرا حرا حتى سورها ذرى رص رجلا سار الفناجير يقول ليغيب عن الأسار فيجس بهم فهاجم ذلك المغيرة فقل لخالده دعي حمرنا يا ايها الخضر وهما حتى أخرجوا ترابها وأخذوا لها وثيابها هبت تشيف وصرف الوفاء الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم بجلها وكسوتها فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وجد الله على نصرته وبه واعز ازديته
 * وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلب ملوك حير مقدمه من بولس سنة
 تسع وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والتيمان قيل ذريعتين وهمدان ومعاقر
 ورسولهم اليه صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الراوي في الصحاح القبل ملك من ملوك حير دون
 الملك الاعظم * وفي القاموس اصله قبل كس فعل سمي به لانه يقول ماشاء فنفذ * وفي القاموس
 أيضا وذو رعين ملك حير ورعين كبير حصن له أو جبل فيه حصن ويختلف آخره بالعين قال الواقدى
 بعث زرعة ذى بن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الراوي باسلام حير ومقارقتهم
 الشرك وأهلهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى بولس يقول انى شئت بالكافرين
 فارس والروم وأمددت بالملوك ملوك حير يا كلالون في الله ويحاهدون في سبيل الله فلما قدم مالك بن
 مرة باسلامهم كتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن كلال والى
 نعيم بن كلال والى التيمان قيل ذريعتين ومعاقر وهمدان أما بعد ذلك فاني أجد اليكم الله الذي
 لا اله الا هو أتبعه فانه قد وقع بنا رسولكم متقلنا من أرض الروم فلقنا بالمدنة فبلغ ما أرسلتم به
 وخبر ما قبلكم وأنبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هدانا لكم هداه ان أسلمتم وألغى الله
 ورسوله وأقيم الصلاة واتموا الزكاة وأعطيتكم من الغنائم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم
 وسعيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة وبين لهم صدقة الزرع والابل والبقرة والغنم ثلث من زاد
 خبرا فخير له ومن أدى ذلك وأشهد على أسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فأمعن المؤمنين
 له مالهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانية فانه لا يردها عليها والجزية على كل حال ذكر
 أو أنى حر أو عبيد نارا واف من قيمة المعافر أو عوضه ثيابا فن أدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فانه لهدمة اقدومه ورسوله ومن منع غنمه عدو لله ورسوله أما بعد فان محمدا النبي أرسل الى زرة
 ذى بن أن اذا أتاك برسلي فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عباد وحقبة بن
 غمر ومالك بن مرة وأصحابهم واذا جمعوا عندكم من الصدقة أو الجزية من تخاليفكم فأبلغوها رسلي
 فان أمرهم ابن جبل فلا تلتن الا راغبا أما بعد فان محمدا يشهد أن لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله
 ثم إن مالك بن مرة الراوي قد حدثني انك قد أسلت من أول حير وقتلت المشركين فأنشأ يحضر
 وأمرك بحضرة خيرا ولا تخافوا ولا تحاذوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى فضلكم وقصركم
 وان الصدقة لا تحل للحدود ولا هل ينه انما هي زكاة تركيها على فقراء المسلمين وابن السبيل
 وان مالكم لا يبلغ الخمر وحفظ الطيب وأمركم بحضرة خيرا وان قد أرسلت اليكم من صالحى أهلى وخيرتهم
 وأولى علمهم وأمركم بحضرة خيرا فانتم منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا ما ذكره ابن
 احيقاق من شأن ملوك حير وما كتب اليهم وذكروا الواقدى أيضا نحوه ولاد كلالها جبر بن
 أبى أمية في شئ من ذلك الآن ابن احيقاق والواقدى ذكر أن قدوم رسول ملوك حير على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من بولس ذلك في سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل
 الى الملوك انما كان بعد انصرافهم من الحديبية آخر سنة تسع فعمل المهاجروا له أعلم كان توجهه حينئذ
 الى الحارث بن عبد كلال فصادف منه عامد ترددا واستظارا ثم جلا الله عنه العجى فيها بعد وآثره
 جهده فاستأنه القصد فعند ذلك أرسل هو وأصحابه باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبذلك يجمع الامران ويصع الخبران اذ خلافا بين أهل العلم بالاخبار والعناية بالسيرة أن ملوك
 حير أسلموا وكسوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه لا خلاف بينهم ايضا في توجيه

المهاجر بن أبي أمية الخزومي وهو شقيق أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن عبد
 كلال ويقول بعض من ذكر ذلك أن المهاجر لما قدم عليه قال له يا حارث انك كنت أول من عرض عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطبت عنه وأنت أعظم الملوكة قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوكة
 فانظري في غالب الملوكة واذكر اني لم تخطب غدا وقد كانت قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارها
 عاشوا دهر أطويلا وأملوا أملا بعيدا وترؤدوا قليلا منهم من أدرى كفة الموت ومنهم من أكلته
 النعم وانى أدعوك الى الرب الذي أن أردت الهدى لم يعطك وان أرادك لم يعطك منه أحد وادعوك
 الى النبي الأسمى الذي ليس شيء أحسن مما يأمرك به ولا أقمع مما ينهى عنه واعلم انك لا تدرى ما يجيبك
 ويحبى الميت ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض على نفسه
 فخطبت وقد كان ذخرا لمن صار اليه وكان أمره أمر اسبق فصره اليأس وغاب عنه الطمع ولم تكن لي
 قرابة أحمله عليها ولا في فيه هوى أبعده غير أني أرى أمر الله يؤسسه الصكيب ولم يستند الباطل له
 بدسائر وعاقبة نافعة وسأظفر * وفي هذه السن ترجم رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة الغامدية
 روى ان امرأته من غامد من أرد جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ان قد زنت
 وأنا أريد أن تطهرني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كن من القدامته أيضا واعترفت
 عنده بالزنا بكأفاله أول يوم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كن من القدامته أيضا
 فاعترفت عنده بالزنا وقالت يا نبي الله طهرني فلعنك ترقي كما رددت ما هرس مالك فوالله اني لحبلى من
 الزنا * وقصة ما هرس مالك أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله طهرني فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله
 طهرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم ألهط لقل من الزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حنون فأخبره أنه ليس بمجنون قال
 أشرب الخمر فقام رجل واستبكتك فم يمد من رجلي فخرط فقال أزميت قال نعم وعن ابن عباس
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لعنك قبلت أو غزرت أو نظرت قال لا قال أنكمتها لا يكني قال نعم فأمر
 برجمه فرجم فلقوا بيمين أو ثلاثة أيام ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا لما هرس
 مالك لقد تابوبه وتوسعت بين أمته محمد ووسعهم * ولما قالت الغامدية اني لحبلى من الزنا قال لها النبي صلى
 الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدى فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله فقالت يا نبي الله هذا الولد ولدته فقال
 لها اذهبي به فأرضعه حتى تظميه فلما تظمته جاءت بالصبي في يده كسرة فخيرت قالت يا نبي الله هذا
 قطمه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها حفرة
 وجعلت فيها الى صدرها ثم أمر الناس أن يرجوها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فتضع الدم
 على وجهه خالدها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبها ياها فقال مهلا يا خالده لا تسبها فوالله اني
 يده لقد تابت وتوبت لها صاحب كس لغيره فأمر بها فصلى عليها ودفنت * وفي رجب هذه السنة
 توفي النجاشي في المغرب النجاشي ملك الحبشة بتخفيف الباء مما عاين القنات وهو اخبر النصارى
 وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن القورى كتابا القنن وأما تشديد الجيم فخطأ وأجمعه
 وهو الذي هاجر اليه المسلمون وأسلموه الا فقال الحيلة والاعانة للمسلمين فتعاه النبي صلى الله عليه وسلم
 الى المسلمين وخرج الى المصلى وصف أصحابه خلفه وكبر عليه أربع تكبيرات * روى أنه رفع الخطاب
 حتى يراه الأصحاب على سريره بالحبشة وهم بالبدنة * وروى انه لما مات النجاشي لا يزال يرى على
 قبره نور وقدمه في الوطن السادس وفي سنة مغلطاي قدرى الصلاة على الغائب تسعة من العصابة

رجم الغامدية

وفاء النجاشي

يوه آه كاتوم

يوه ابن سول

أبوهريرة وابن عباس وأنس وبريدة وزيد بن ثابت وعامر بن ربيعة وأبو قتادة وسهيل بن خفيف وعبيدة
 ابن الصامت وحديثهم مرسل كذا قال السهيلي وزيد عليه زيد بن ثابت وعبيدة بن عامر وأبو سعيد
 الخدرى وسعيد بن المسيب وإن كان حديثهم مرسلا فقد استند * وفي هذه السنة توفيت أم كلثوم
 ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول تزويجها عتيبة بن أبي لهب قبل البقرة فلما نزلت بت يدا
 أبي لهب وتب قال له أبوهريرة من رأسلحرام أن لم تطلق أخته ففارقها ولم يكن دخل بها بعد وقد مر
 في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرين من المولد ولم تزل أم كلثوم بمكة مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم هاجرت إلى المدينة فلما توفيت رقية خلف عليها عثمان أم كلثوم في السنة الثالثة من الهجرة
 وماتت عنده في هذه السنة التاسعة ففصلها أسماء بنت عيسى وصفية بنت عبد المطلب وأم عطية
 * روى الله لما توفيت أم كلثوم خزن عثمان خزانة يد أقال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي لآتته
 لزوجة تنكها بأثمان وولس صلى الله عليه وسلم على قبرها وقال محمد بن عبد الرحمن بن زرارة رأيت
 عتيبة بن أمية قال صلى الله عليه وسلم هل منكم أحد لم يقارف الليلة أهله فقال أبو طلحة أنا يا رسول الله
 فقال أنزل يعني وأراه أنزل في قبرها أبو طلحة * وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي بن الحارث بن
 عبيد الله المشهور بابن سول امرأ من خزاعة وهي أم أبي بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج
 كان عبد الله سيد الخزرج في آخر جاهليتهم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جعلوا له
 خزانة يتوجونهم فداى ابن سول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاق فأتى شرفه وهو ابن خالة أبي
 عامر الراهب وكان لعبد الله بن أبي بن أمية عبد الله أيضا فأسلم وشهد بدرا وكان بغيره حال أبيه وتفضل
 عليه بحبة النخلة ففرض ابن أبي عمرو يوم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بكة
 ومات في ذي القعدة وقد مر في الموطن الخامس أنه مات في السنة الخامسة فأما النبي صلى الله
 عليه وسلم شهده وصلى عليه ووقف على قبره وعزى ابنه عليه عند القبر * وروى أنه بعث عبد الله بن
 أبي ابن سول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه قال أهلك حب يهود قال
 يا رسول الله اني لم أبعث اليك لتؤذي ولكني بعثت اليك لتستغفر لي فإله أن يكفنه في قبصه ووصلى
 عليه * وروى أنه مات ابن أبي دحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصلى عليه فلما قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يصلى عليه وثب إليه عمر وقال يا رسول الله أتصلى على ابن أبي وقد قال يوم كذا
 وكذا كذا وكذا وعذ قوله قبصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخرضني يا عمر فلما أكر عليه قال
 اني خبرت فأخبرت ولو أعلم اني انزدت على السبعين يغفر له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى رلت الأيمان من براءه ولا تصل على أحد منهم مات أبدا
 ولا تقم على قبره إلى قوله وهم فاسقون قال عمر فمحب من جرأني على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثني
 والله ورسوله أعلم * وعن جابر بن عبد الله قال أني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد
 ما أدخل حاضرة فأمر به فأخرج فوضع على ركبته ونفث فيمن ريقه وألبسه قبصه وكان كسا
 عباسا قميصا * وعن أبي هريرة كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له ابن عبد الله
 يا رسول الله ألبسه قبصا الذي يلي جسدي * وعن جابر قال لما كان يوم بدر وأبى العباس ولم يكن
 عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله بن أبي بعدد عليه كساء النبي صلى الله عليه وسلم أباه فلذلك نزع النبي
 صلى الله عليه وسلم قبصه الذي لبسه وألبسه * وقال ابن عيينة كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم
 يد وأحب أن يكافئه * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كله أصحابه فيما فعل لعبد الله بن أبي فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه قميصي وصلاني والله اني كنت أرجو أن يسلم به ألف من

ج أبي بكر بالناس

قومه وكان كارجا صلى الله عليه وسلم فان الخرج لما راوه عند وفاته يستثنى في ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم أنف رجل منهم * وفي ذي القعدة الحرام من هذه السنة على القول الأصح أبو بكر ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد ووافقه عكرمة بن خالد فيما أخرجه الحاكم في الكليل وقال قوم في ذي الحجة الحرام وبه قال الداودي والثعلبي والمأوردي ومحمد بن سعد ويؤيده ابن اسحاق صرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بعد ما رجع من بول رمضان وشوالا وذو القعدة ثم بعث أبا بكر على الحج فهو لما روي أن بعث أبي بكر كان بعد انسلخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله أعلم ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل في ذي الحجة فذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وذلك ان العرب كلوا يستعملون النسي فيؤخرون الحج الى صفر ثم كذلك حتى تداخ الشهور فيستدر التبريم على السنة كلها وقد مر في الركن الاول في تاريخ مولده صلى الله عليه وسلم * وفي أنوار التنزيل النسي تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كلوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه نهرا آخر حتى رفضوا خصوص الشهر واعتبروا مجرد العدد ولما استحل رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه كره على الحج خرج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنه فلما كان بالخرج لحقه علي بن أبي طالب * روى التستائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى اذا كان بالخرج توب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير وقال هذه رغوفاقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجناء اقتيدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فطعمه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبض معه فادعى عليها فقال أبو بكر أمير أم رسول قال لا بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم براءه أنظر أها على الناس في موقف الحج * وفي الاكتفاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ليقم للبلدين بحجهم وزلت بعده اياه سورة براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كفو عليه فيما بينهم وبينه أن لا يصد عن البيت أحد جاء ولا يخاف أحد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا ثانيا بين أهل الشرك وكان بين ذلك عهدا ثانيا بين المؤمنين وبين أهل الشرك فماتت فيه وفين تغلب من المتأقين عن بول وفي قول من قال منهم فكشف الله سرا قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهر من فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعث بها الى أبي بكر فقال لا يؤذي غي الأرجل من أهل بيتي ثم دعا بعل بن أبي طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر رامة وأذن في الناس بالحج يوم النحر اذا اجتمعوا بمني أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته فخرج على رضى الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضا حتى أدرك أبا بكر الصديق في الطريق فلما رآه أبو بكر قال أميرا وأما مور قال بل ما مور فضا حتى قدما مكة فلما كان قبل يوم التروية يوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام على قبر أعلی الناس البراءة التي أرسلها معه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختما * وفي الوفاء فضى أبو بكر فحج بالناس وفي الاكتفاء فقام أبو بكر للناس الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في زمن الجاهلية حتى اذا كن يوم النحر قام علي بن أبي طالب فأذن في الناس بالنسي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيه ليرجع كل قوم الى ما هم به ولادهم ثم لا عمل لشر لولادهم ان أحد كان له

هذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو الى مدته فلم يجمع بعد ذلك العلم من تركه ولم يطف
باليت عربان وكلفت البراءة تسمى في هذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعثرة لما كتفت
من سائر الناس شرجاهى أبو بكر وعلى قافلن الى المدينة • وفى هذه السنة قتلت فارس ملكهم
شهر باراوشه ويوملكوا عليهم ويران خت كسرى كذا في مورد الطاقة والله أعلم

الموطن العاشر

*) اللون الصاغر في حوادث السنة العاشرة من الهجرة من هدم عدي بن حاتم وبعث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب بنجران وبعث علي بن أبي طالب بعد ذلك إلى اليمن وبعث جرير بن عبد الله الجلي إلى شحرب ذي الخصاص وبعث جرير بن عبد الله أيضا إلى ذي الكلاء وبعث جيان في الحامية في ذوالقود وقصبة بديل وتيم الدار ووفاء إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وانكاف الشمس وطلوع جبل جيلس النبي صلى الله عليه وسلم وهدوم فروز الدبلي وإسلام فروة بن عمرو الجذامي وخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ليوم واتاحص في حجة الوداع وموت تاذان ونزول آية الاستئذان *

بعث أبي موسى الأشعري
ومعاذ بن جبل إلى اليمن

وهو في أول هذه التقديم على بن حاتم على ما في الوفا وفي بعض كتب السير وأورد قومه في شعبان سنة
 تسع وسبع في الحاققة وفي هذه التسعة أيام موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى العين قبل هجرة
 لا تقصروا وشرروا ولا تقصروا وطاعوا ولا تخالفوا * الخلف بكسر الميم وسكون الميم والمجبة وأخروها بلفظ
 أهل اليمن الكورة والقليم والرساق وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب عدن وكان من عمله الجند
 ففتح الحيرة واليمن ولها مسجد مشهور وكانت جهة إلى موسى السفي كذا في المواهب اللدنية وفي رواية
 عن معاذ بن جبل لاهل البلدن اليمن وحضرموت (ذكر معاذ بن جبل) في الصفوة معاذ بن
 جبل بن أوس وبني أبي اهدل الرحمن أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد الغيمع السبعين وبدر
 المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأردف وراءه بعنه إلى اليمن بعد غزوة تولد
 شيعه مشايخه وورا كبوصحي مقر يا مقتبه عن الواقدي عن أشياخه قالوا كان معاذ رجلا
 ويلا أبيض حسن الشعر عظيم العينين مجموع الحاجبين جدا قاطئا وقال غيره أكل العينين براق
 كأنما نأيا إذا ذكركم كأنما يخرج من فيه نور وفؤاد ومن الولد عبد الرحمن وأمه عبد الله وولد آخر له يد
 كرمه وفي المتن عن ابن عمر لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن
 على صلاة الفداة ثم أقبل علينا بوجه فقال يا معشر المهاجرين والأنصار أيكم تشدب إلى اليمن فقال
 يكرس إلى فاقه أنا يا رسول الله قال فصكت عنه فمضى بوجه ثم قال يا معشر المهاجرين والأنصار أيكم
 تدب إلى اليمن فقام عمر بن الخطاب فقال أنا يا رسول الله فصكت عنه فمضى بوجه ثم قال يا معشر المهاجرين
 والأنصار أيكم تشدب إلى اليمن فقام معاذ بن جبل فقال أنا يا رسول الله فقال له أنت يا معاذ وهي
 يا بلال أشي بهما في فمهم هارأمر شدة على راحته وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
 يعيهم من المهاجرين والأنصار وفاء الأس من قريش وغيرهم عن شاء الله ومعاذ راكب ورسول
 صلى الله عليه وسلم يمشي إلى جهة صوم فمضى فقال معاذ يا رسول الله أنا راكب و أنت تمشي الأثرل
 تمشي معاذ ومع أصحابك فقال معاذ إنما أحسب خطأي هذه فيسبل الله قال فأوصاه بوصايا
 لاهل اعداء أن تأتي بعد موتها في القصرت اليك في الوصية ولكالأنتي في اليوم القيامه هو في
 قال يا معاذ لا تلقاني بعد عاى هذا ولعلنا نتمزج بمجدي وقري فبكي معاذ خشا عراى رسول الله
 في الله عليه وسلم ثم التفت فأقبل وجهه نحو الله فقال إن أولى الناس بالمتوفى من كلوا

ذکر معاذین جہل

وصيته عليه السلام لعائذ

وحديث كنانا رواه أحمد * وفي رواية قال بمعاذ انك تقدم على قوم أهل كلب وانهم سائلوك
عن مفاتيح الجنة فأخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق كل شيء حتى تنهي الى الله
عز وجل ولا تخيب دونه من جاءها يوم القيامة مخلصا رجبت بكل ذنب فقال بمعاذ رأيت مثلثا
عنه واخصم الى فيه مما ليس في كلب ولم أجمع مثلث عنه فقال تواضع لله رفعك الله ولا تقصين
الا يعلم فان أشكل عليك أمر فل ولا تسخر واستسخر ثم اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم منك الصدق
يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تته الى وتكتب الى فيه واحذر الهوى فانه قاذر شقاء الى النار
وعليك بالرفق وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال كيف تقضي
اذا عرض لك قضاء قال أقضي بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله قال فبسنن رسول الله قال فان لم تجد
في سنن رسول الله قال أجتهد رأيي ولا ألو قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال الحمد
لله الذي وفق رسول الله صلى الله عليه وسلم لرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأودادهم والارضي كذلك في المسكاة
* وعن ابن عباس بعث معاذ الى اليمن فقال انك تأتي قوما أهل كلب فأدعهم الى شهادة أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله فانهم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم
والليلة فانهم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في
قرايتهم فانهم أطاعوا لك بذلك وكراهم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس فيها وبين الله
حجاب رواه البخاري كذلك في المواهب اللدنية قال ثم ودعوه وانصرف موسى معاذ حتى اتى صنعاء فالتقى
فصعد على منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليهم عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نزل فأناده صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هبنا لك ومنزل قد فرغناك فقال
معاذ ما هذا أوصاني جبري رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكنت معاذ بن جبل أربعة عشر شهرا
فيمنها هذات ليلة على فراشه اذا هو بها تقييفه عند رأسه ويقول له يا معاذ كيف ينال العيش
ومحمد صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب معاذ فزع عما طعن الا ان القيامة قد قدمت فلما رأى
السمامة مصيبة والتجوم ناهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم تولى في الليلة الثانية بمعاذ كيف
ينال العيش ومحمد بن أبي بكر فوثب معاذ ووضع يده على أم رأسه وجعل ينادي يا علي
صوت يا محمد يا محمد انفرج العواقب من النساء والشباب من الرجال ففعلوا يقولون ما الذي جاءك
وما الذي دعاك فجعل يبكي وينادي يا علي صوت يا محمد يا علي أصعب فلما أصعب شذ على راحلته فأخذ
جرا فيمسيو يوقأ أخذ أدومه من ماء ثم قال لا أنزل عن ناقتي هذه ان شاء الله اذ لو قت صلاة أو لو قت
قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة فذا هو بها تقييفه عن يسار الطريق
وهو يقول يا محمد يا محمد فعل معاذ بان محمد اقد ذاق الموت وطارق الدنيا فقال معاذ يا الهات في هذا الليل
الغاري من أين تريد رحلت الله فقال له أنا همار بن ياسر فقال له معاذ وأريد رحلت الله فقال ان معي
كأمان أبي بكر الصديق الى معاذ بن جبل باليمن يعلم بان محمد اقد ذاق الموت وطارق الدنيا فقال له
فان كان محمد قد تفرق الدنيا فمن لا رامل والتامى والضغما من بعد صلى الله عليه وسلم ثم سار وهو
يقول يا همار كيف تركت أصحاب محمد قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها ثم قال يا همار كيف تركت
المدينة قال تركتها وهي على أهلها أضيق من الخناتم قال فوضع معاذ يده على آثر أسمه وجعل يبكي
ويقول يا محمد يا محمد احمني ورد المدينة نصف الليل وسخى وعطاه معاذ في الخاتمة في حلاقة عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه * ذكر أبي موسى الاشعري رضي الله عنه في الصفوة أبو موسى
الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم أسلم بمكة وهاجر الى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السيفيتين

عن خالد بن الوليد الى عبد الله بن جبران

من علي بن أبي طالب الى الحسين

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وبمهم فكسر هجرته الى الحشدة وعن أبي موسى الأشعري
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ الى اليمن وأمرهما أن يعلا الناس القرآن وقد مر
 حديث أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأيتي وأنا أحمر فراء تلك الباردة لقد أويت
 من مزمار من مزمارين لداود قتل يارسول الله لو علمت انك تسع قراعي لحبته لك خيرا وكان عمر بن
 الخطاب يقول لأبي موسى الأشعري كثر ما يتعالى فقراهم عن أبي عثمان النهدي قال صلى لنا أبو موسى
 الأشعري صلاة الصبح فسمعته صوت صبح ولا يربط كان أحسن من صوته وصوتي وفاته في الخاتمة
 في خلافة معاوية * وفي هذه السنة أرسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع أيضا في ربيع الأول سنة
 عشرو في الأكليل في ربيع الآخر وفي الثاني في ربيع الآخر وأجادي الأولى الى عبد الله بن
 بختان وأمره أن يدعوهم الى الاسلام فأسلوا كذا في المواهب اللدنية * وفي رواية أخرى
 الحارث بن كعب بختان وأمره أن يدعوهم الى الاسلام ثلاثا قبل أن يقتلهم فان أجابوا فقبل منهم
 وأتمهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه فأسلم ناس ودخلوا فسادعاهم اليه وأقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام
 وكتب الله عليه وسلم فيهم ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فاني
 أحمد الله الذي لا اله الا هو ما بعد يارسول الله فالتبعتني الى بني الحارث بن كعب وأمرني اذا
 أتتهم لا أقاتلهم ثلاثة أيام وأن أدعهم الى الاسلام فان أسلموا قبلت منهم واني قدمت عليهم ودعوتهم
 الى الاسلام فأسلموا فأقامت فيهم أعلمهم معالم الاسلام فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو ما بعد فان كاتب
 جاء مع رسولي بخبر بان بني الحارث قد أسلموا قبل أن تعاتلهم فشرهم وأغدرهم وأقبل معهم
 ولقبيل معلوف قدمه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته * فأقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم معه وفد بني الحارث بن كعب فيهم قيس ابن الحصين فسلموا عليه وقالوا أشهد انك رسول الله
 وأن لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد أن لا اله الا الله واني رسول الله وأمر
 عليهم قيسا فلبثوا في قومهم أربعة أشهر حتى توفي رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
 الى بني الحارث بعد أن ولي وفدهم عمرو بن حزم الانتصاري ليقبضهم ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام
 ويأخذ منهم صدقاتهم فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم عامله على بني الحارث
 كذا في الثاني * وفي رمضان هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب
 الى اليمن وعنده لواء وعجمه يده وأخرج داود وأحمد الترمذي من حديث علي قال بعثني النبي
 صلى الله عليه وسلم الى اليمن قتل يارسول الله عتبي الى قوم آمن مني وأنا حديث السن لا أنصر
 النضال قال فوضع يده في صدرى وقال اللهم تب لنا ما وهب قلبه وقال ما عي اذا جلس البيت
 انصاعا فلا تقص بينهما حتى تسع من الآخر الحديث خرج علي في ثلثة مائة فارس ففرق في أصحابه فأتوا
 بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاة وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فأجابوا ورموا باقبل
 حتى حمل عليهم علي وأصحابه قتل منهم عشرين رجلا قترتوا وانهم موافقك فعن طلهم ثم دعاهم
 الى الاسلام فأسمروا وأجابوا وبايعه فمروا رؤسهم على الاسلام ثم قتل فوافي النبي صلى الله عليه
 وسلم عكة فدفنهما للصبي سنة عشر * وفي رواية أخرى وجه صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن وعنده
 لواء وعجمه يده وأرشد طرهما من قدامه نحو ذراع ومن خلفه قيسير وكان كعب الجار اذا نال
 باليمن قلبه وفي الأصل الاصيل في حجر من النخل من التوراة والانجيل لساوى قال ذكر الوادعي

قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن نسطاس عن حمزة بن عبد الله الغنوي * قال قال سكعب الاحبار لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اخبرني عن صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يخبرني عنها وجعلت اُسبم فقال لي ثم تبسم قلت بما وافق ما عندنا في صفته وقلت ما جعل وما جرت بها خبرني فقلت هو عندنا كما وصفت وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم واثمت ودعوت من قبلنا من الاحبار واخرجت الهم سفر اقلت هذا كان ابي يتختمه على ويقول لا تفتح حتى تسع في بخرج يثرب قال فانت على الاسلامي باليمن حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي ابو بكر قدمت في خلافة عمر باليت اني كنت قدمت في الهجرة * وعن سعد بن المسيب قال قال العباس لكعب الاحبار ما منعك ان تسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واني حكر قال كعب ان ابي قد كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال لي اعلم بهذا وخنم على ما تركته واخذت لي ميثاقا وقال لي بحق الوالد علي ولده ان لا اخضر الخيل اتم فلما كان الآن ورأيت الاسلام يظهر ولم اربأسا قالت لي نفسي لعل ابا العباس عنك علما وكتبه عنك ففرضته فوجدت فيه صفة النبي صلى الله عليه وسلم واثمت فبنت الآن مسلما فوالى العباس وقيل المشهور ان اسلام كعب كان في الشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه * وفي رواية يثرب النبي صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد في جماعة الى اليمن ثم دعت عليا بعد ذلك مكاه وقال له امر اصحابي خالدا من شاء ان يغيب معك فلغيب ومن شاء فليقتل قال البراء كنت فيمن عقبه فقتل اواقي ذات عدد وفي خاتر الغني في ذكرا سلام همدان صلى الله عليه وسلم في ابي طالب عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنتم فيمن سار معه فأتاهم عليهم ستة أشهر لا يصحونه الى شيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وأمر أن يرسل خالدا ومن معه الى اليمن معه الامن أراد البقايع على فكره فكنت فيمن بقي مع علي فلما انتهوا الى اوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فعلى بنا الفجر فلما فرغ من صفا واحدا ثم هدم بين ايدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خسر ساجد الله وقال السلام على همدان مرتين أخرجه أبو عمرو * وفي هذه السنة بعث حمزة بن عبد الله الجيلي الى تخريب دى الخامة وسيجي في الفصيل الاول من الخامة في ذكرا الوفود * وفي هذه السنة بعث حمزة بن عبد الله الجيلي الى ذى الكلاع بن باكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبيع فأسلم وأسلمت امرأته صرعية بنت أبرهة بن الصباح واسم ذى الكلاع صبيغ وفي اتمامها من صبيغ كعب يدع وقد يقيم سبعة بن كور ذوا الكلاع الاسفر روى عن الاممعي أنه قال كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الكلاع من ملوك الطوائف على يد حمزة بن عبد الله الجيلي يدعوهم الى الاسلام وكان قد استعلى أمره حتى ادعى الربوبية فاطمبع وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفد ذوا الكلاع في خلافة حمزة بن عثماسة آلاف عبد فأسلم على يده وأعتق من يده أربعة آلاف ثم قال عمر باذا الكلاع بني ماقي عندك من عبدك أعطك ثلث اثمانهم ههنا وثنا باليمن وثنا بالشام فقال اهل بي بي حتى أفكر فيما قلت ونضى الى منزله فاعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له مارا لي فيما قلت في عبدك قال قد اختار الله لي ولهم حبرا عمارا يثرب قال وما هو قال هم احرار لوجه الله تعالى قال أصبت يدا الكلاع ذنبا كبيرا حتى نزلت ذنبا بلطيق الله تعالى يغفر له قال وما هو قال تواريت يوما عن سبيعتي ثم اتعرفت مني من مكان عال فسجد لي زهاء مائة ألف انسان فقال عمر التوبة يا ناص والاذابة بالكلع برجهم ما عرأته الله عز وجل

بعث حمزة بن عبد الله
الى ذى الكلاع

بعث أبي حنيفة بن الجراح
الى أهل بخران

قصته بديل وقيم الدار

وفاته ابراهيم

سوف التمس

الفرغان * وفي رواية أعتق ذوالكلاع اثني عشر ألف بيت وقتل ذوالكلاع بصفين وفي هذه
السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حنيفة عامر بن الجراح الى أهل بخران لما طلبوا رجلا
أما وقال هذا أمين هذه الامنة وسيجي عنكم في الفصل الاول في الخاتمة وسيجي بموته وبعض
أحواله في الفصل الثاني منها في خلافة عمر بن الخطاب وفي هذه السنة خرج بديل بن أبي ماري مولى
عمرو بن العاص وكان من المهاجرين في تجارة الى الشام مع قيم الدار وعدي بن بذا وكان نصرانيا
فرض بديل وكتب وصيته في صحيفة وطرحها في مناء ولم يخبر بها صاحبه وأوصى اليها أن يدفنها
مناعة الى أهل خبات بأرض ليس بها مسلم ففتشها مناعه وأخذ الناء من قفصه متقوشا بالذهب فيه
ثلثمائة مثقال فضة فضياء فلما قدم المدينة بتركه أصاب أهل بديل الصحيفة وقدموا الناء فطابوا بها
بالناء فحمدوا وترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحتفظ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
العصر عند التبر فلفقا ثم وجد الناء بمكة فقالوا اشترياه من عدي وقيم فلما ظهرت خيانتهم حاقم
رجلان من ورثة بديل وهما عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن أبي وداعة فلما باه الله لشهادتهما
أحق من شهادتهما أي ليعتقلا حق القبول من عين هذين الوصيين الخائنين فاستحما الناء وفهم نزلت
أيامها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت الآية وفي هذه السنة العاشرة من الهجرة
يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الأول توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ولي في ذي الحجة من السنة الثامنة من الهجرة ودفن بالقيع * روى أملا توفي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في التدي وان له نظيرين يكملان رضاءه في الجنة ومن البراء
ابن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وثلاثة
أيام * وفي صحيح البخاري توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولحقه عشرة أشهر وأربعة عشر
شهرا * وفي الوفاة وسنة عام ونصف سنة أيام وقيل عام وثلاث وفيما ذكره أبو داود توفي ولحقه سبعون
يوما في ربيع الأول يوم الثلاثاء لعشر خلون منه كذا في المواهب اللدنية وقال انه لظفرا تمت له
رضاءه في الجنة * وفي رواية ابن ماجه ان له مرضعا في الجنة كذا في المواهب اللدنية
ولما مات غلبه الفضل بن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بالسان ثم حمل على
سر رميهم وصلى عليه صلى الله عليه وسلم بالقيع وقال يدفن عند فرطنا عثمان بن مظعون
* وروى عن عائشة أنها قالت دفنه عليه السلام ولم يصل عليه بحمل أن يكون لم يصل عليه بنفسه
وأمر أم حسان أن يصلوا عليه في جماعة * وروى ان الذي خشيته أبو بردة وروى انه الفضل بن العباس
ولهما اجتماع عليه ونزل قبره الفضل وأسامة والنبي صلى الله عليه وسلم جلس على شفير القبر
والعباس جالس على جنبه ورش قبره وعلم بعلامة قال الزبير وهو أول قبر رش * وقدر روى من
حديث أنس بن مالك انه قال لوني يعني ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن
لم يسق لان نبيكم آخر الانبياء أخرجه أبو عمرو * وقال الطبري وهذا انما يقوله أنس عن توقيف
بعض ابراهيم والا فلا يلزم أن يكون ابن النبي سياب ليل ابن نوح * وعن أنس قال كان ابراهيم
قد ملأ المهدي ولوني لكان نبيا وعن البخاري من طريق محمد بن بشر عن اسماعيل بن أبي خالفة قال
قلت لعبد الله بن أبي أوفى رأيت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولوقفي بعد
محمد بن علي عيش ابنه ابراهيم ولكن لا في بعده كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة انكسفت
الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا يسكنه فان لموت أحد ولا حياة رواء الشيطان وزاد في رواية

اذ ان اتوهما فاعلمكم بالدعاء حتى يكثفا قبل ان انقلب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين
 أو التاسع والعشرين فانكسفت الشمس يوم موت ابراهيم في العاشر فلذلك قالوا انها اكسفت لولته
 وفي هذه السنة طلع جبريل مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد باض الشاب شديد
 سواد الشعر طيب الرائحة حسن الوجه رآه حضار المجلس لا يرى عليه اثر السقوف ولا يعرفه منا أحد
 فتعجبوا من حاله فلما ذاق السلام عليه يارسول الله فرد النبي عليه السلام بقاءه حتى جلس الى النبي
 صلى الله عليه وسلم واستدركتبه الى ركبتيه ووضع يده على نحره وسأل عن الايمان والاسلام
 والاحسان والقيامه واما رأتها فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم عن غير القيامة وقال له ما المسئول عنها
 بأعلم من السائل فخرج جبريل من المجلس فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلبوه فما وجدوه فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لأخرون من السائل قالوا انهم ورسوله اعلم قال لهم ان جبريل اناكم يعلمكم
 دينكم وكان كليا بأنه يعرفه في أي صورة كان الا هذه المرتبة لما علم ان جبريل عليه الصلاة
 والسلام وفي رواية قال لعمر بن الخطاب بعد ثلاثة أيام أنكرى من السائل قال انهم ورسوله اعلم قال انه
 جبريل اناكم يعلمكم دينكم وفي هذه السنة قدم فيروز الديلمي المدينة فأصله وهو الذي قتل الاسود
 الغساني الكذاب المتني قتل في السنة الحادية عشر من الهجرة وسبى في الموطن الحادي عشر
 وفي هذه السنة أسلم فروة بن عمرو الجندامي ثم اتفان في الاكتفاء وكانوا قد باسناده ان فروة
 ابن عمرو هذا كان عاملا تقصر على عمان من أرض البلقاء وفي كتاب ابن اسحاق على معان
 وما حوله من أرض الشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل والى الحارث بن
 أبي شمر ولم يكتب اليه وفي المواهب اللدنية بعث اليه يدعو الى الاسلام انتهى فأسلم فروة
 وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلامه وبعث من عنده رسولا يقال له مسعود بن
 سعد من قومه بكتاب يختم فيه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي اني مقرب بالاسلام
 مصدق به وان أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وانه اني بشره بعيسى ابن مريم
 والسلام عليك ثم بعث مع الرسول غلة يضاء بقلل لها فضة وحمارة يقال لها يصفور وفرسا خال
 لها الظربو بعث بأثواب من لين وقباض من سندس مخموص بالذهب تقدم الرسول ودفع الكتاب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرأه وأمر بلالا أن يقرئه ويكرمه فلما أراد الخروج كتب اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جوابا له من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو وسلام
 عليك فاني أحد البك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتاب يبلغ ما أرسلت به وخبر
 عما قلت وأنبأنا بالسلامة وان الله عز وجل قد هدانا لهذا الذي كنا في الضلال فأسلمت
 وأطعت الله ورسوله وأتيت الصلاة وآتيت الزكاة دخلت الجنة والسلام عليك ولما بلغ قيسر اسلام
 فروة بن عمرو بعث اليه وجبسه ولما طال مجيئه أرسلوا اليه أن ارجع الى دينك وتصدق اليك ملكك
 فقال لا تأخر في دين محمد أبدا أما انك تعرف انه رسول الله بشره بعيسى ابن مريم ولكنك تشككت
 عليك وأجبت بقاءه قال قيسر صدق والانييل وذكروا قدى انه مات في ذلك المجلس فلما مات
 صلبوه قال ابن اسحاق انهم صلبوه حيا على ما لهم فقال له عذراء فلسطين قال فلما اجتمعت الروم
 لقتله قال في ذلك

لما بعث جبريل مجلس
 النبي صلى الله عليه وسلم

قدم فيروز الديلمي المدينة

الاهل اتي سلى بأن حليها على ما عذرا فوق إحدى الرواحل
 على ناقه لم يضرب الفحل أمها شذبة أفرافها بلتناجل
 وذكر ابن شهاب الزهري انهم لما قدموه ليقبلوه قال

أبلغ سراة المسلمين بأشئ * سلم إلى أعظمى ومقامى

ثم ضربوا عنقه على ذلك المارحة الله عليه وسبحي في الفصل الاول في الحاشية تغيير يسر * وفي هذه السنة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة القام وحجة البلاغ وكره ابن عباس أن يقال حجة الوداع ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام ثلاثة فحى كل عام وغزو المغازى فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة أجمع على الخروج إلى الحج قال ابن سعد لم يحج غيرهما منذ نبأ إلى أن توفاه الله وفي البخارى عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وأنه حج بعدها حجة واحدة وهي حجة الوداع ولم يحج بعدها * قال ابن اسحاق وأخرى بحكمه وقيل حج بحكمه فحجتين هذا بعد النبوة وما قبلها لا يعلمه إلا الله وأخرى الترمذى عن جابر بن عبد الله حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج فحجتين قبل أن يهاجر وحجة بعدها ما جرمها هذا النظر الدار فطن وابن ماجه والحاكم وصححه على شرط مسلم قال الشيخ محب الدين الطبرى لعبد جابر أشار إلى حجتين بعد النبوة وقال ابن خزيمة حج رسول الله وأتم قبل النبوة وبعدها وتقبل الهجرة وبعدها حجما وعمرًا لا يلهما إلا الله وكذا قال ابن أبي الفرج في كلب مشير الغرام وقال السهلبى في شرح السيرة لا ينبغي أن يضاف إليه في الحقيقة إلا حجة الوداع وإن حج مع الناس أذكر كان يكفهم يكن ذلك الحج على سنة الحج وكما أنه صلى الله عليه وسلم كان مغلوبا على أمره وكان الحج منعولا عن وقته فقد ذكر أن أهل الجاهلية كانوا يتناولون الحج عن حساب الشهور الشمسية ويؤخرونه في كل سنة أحد عشر يوما وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يحج مقفله من تبوك وذلك أترفع مكة يسير ثم ذكر أن بقا بالشركين يحجون ويظفون بالبيت مرة فأخر الحج حتى نبذ إلى كل ذي عهد عهد وذلك في السنة التاسعة ثم حج في العاشرة بعد ما عزم رسوم الشرك كذا في البحر العميق * وفي الاستيعاب لم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجه الواحدة وهي حجة الوداع وذلك في سنة عشر من الهجرة وفي سيرة البهرى حج صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة واحدة وقبل ذلك مرتين وأتم صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلها في ذي القعدة إلا التي مع حجه واحدة منه في ذي القعدة عام الحديبية سنة ست من الهجرة وسدوا فافتح الحديبية حجة والثانية في ذي القعدة من العام المقبل وهي سنة سبع وفي عمره القضاء والثالثة في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح من جعراته حيث قسم غنائم حنين والرابعة مع حجه الكبرى سنة عشر وكان أحرماها في ذي القعدة وأعمالها في ذي الحجة كذا رواه البخارى في صحيحه عن أنس وكذا في منهاج النووي ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خرج من طريق الشجرة وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعروض وهو موضع معروف على ستة أميال من المدينة كذا في منهاج النووي وهو أسفل من المسجد الذى يبطن الوادى وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى مكة يصلى في مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذي الحليفة بطن الوادى وبات حتى يصبح رواه البخارى وذو الحليفة ماء لجشم على ستة أميال من المدينة قاله النووي وقال ابن خزيمة على أربعة أميال وقيل سبعة وفي شرح مختصر الوفاة للشافعى فسر ابن جماعة الميل بثلاثة آلاف ذراع وخمسة مائة ذراع إلى أربعة آلاف وفي الصحاح الميل من الأرض منتهى مائة البصر عن ابن السكيت وفي شرح الكنت ثلاث فراسخ أربعة آلاف ذراع بذراع محمد بن فرج الشافعى طولها أربعة وعشرون أصبعًا وعرض كل أصبع ست حبات شعير ملصقة طهرا لبطن * وفي النابيع الميل ثلث فرسخ والفرسخ اثنا عشر ألف خطوة وكل خطوة ذراع ونصف ذراع العامة وهو أربعة وعشرون

اصبعا ومسجد ذى الخليفة يسمى مسجد الشجرة وقد خرب وبه البئر التي تسمى العوامير على وتسمىونها
الى علي بن ابي طالب لظنهم انه قاتل الجني بها وهو كذب ~~كذا~~ في تشويق الساجد وذو الخليفة هو
البيات لاهل المدينة ولمن مر به من غيرهم وهو ابعد المواقيت وهناك منزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واردا وصادرا فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة مقتسلا مذ هاترا جلا في ثوبين ازار ووراء
وذلك يوم السبت خمس بقين من ذى القعدة صلى الظهر بذي الخليفة * وفي المواهب اللدنية ثبت
في الصحيحين عن انس صليما عن النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاء والعصر بذي الخليفة
ركعتين صرح الواقدي بأن خروجه صلى الله عليه وسلم كل يوم السبت لخمس بقين من ذى القعدة وكان
وقت خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان اول ذى الحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبح اربعة
الى رابع ذى الحجة كانت في صبح حديث عائشة وذلك يوم الاحد وفي سيرة البحرى دخل مكة يوم
الاحد بكرة وهذا يؤيد أن خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون المك في الطريق ثمان
ليال وهي المسافة الوسطى وخرج معه عليه السلام ثمانون ألفا ويقال مائة ألف وأربعة عشر ألفا
ويقال أكثر كما حكاه البيهقي وكانت الوقفة يوم الجمعة وأخرج صلى الله عليه وسلم معه نساء ما كن في
العوادح وأشعره به وقدمه وفي سيرة البحرى خرج في حجة الوداع انهار بعد ما رجع واذهن وتطيب
وبات بذي الخليفة وقال انا في الليلة آت من ربي وقال صلى الله عليه وسلم هذا الوادى المبارك وقل عمرة في حجة فأحرم
بهما قارنا * وسئل جابر بن عبد الله عن حجة رسول الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع
سنتين لم يخرج ثم أذن في الناس في العاشرة ان رسول الله حاج فقدم المدينة شركير كلهم يلتبس أن يأتم
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعل مثل عمله فخرجنا معه حتى آتينا ذا الخليفة فولدت أسماء بنت عيسى
محمد بن أبي بكر فأرسلت الى رسول الله كيف أصنع قال اغتسلي واستعصري وأمرى صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتين في مسجد ذى الخليفة ثم ركب القصوى حتى اذا استوت به على البداء كان
الى مذيابصر الناس من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك
فأهل بالتوحيد ليك اللهم ليك لا شريك لك ليك ان الحمد والثناء لك والملك لا شريك لك وأهل
الناس بهذا وزم رسول الله تليته قال لساننوى الالحج ولسانعرف العمرة وعن ابن حجر كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من التنية العليا يعنى كداه وهو المشهور بالمعلاة ويخرج من التنية
السفلى يعنى كدى كذا رواه البخارى وفي سيرة البحرى يوزل على الجحون وفي مناسك الكرماني
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة صبيحة اليوم الرابع من ذى الحجة وأقام بها محرما الى يوم
التروية ثم راح الى منى محرما بذلك الاحرام * قال جابر حتى اذا آتينا البيت معه استلم الركن فركل
ثلاثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه
وبين البيت فصلى فيه ركعتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله أخذ عن ابن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت
اسبوعا فاحصاها كان كعتق رقبة رواه الترمذى كذا في المشكاة * قال جابر ثم رجع الى الركن
فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا منه قرأ ان الصفا والروضة من شعائر الله وقال ايد اعياد
الله به فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبله فوجد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده لا تجزعه وعده ونصر عبده وهزم الاحراب وحده ثم دعا
قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدما في بطن الوادى حتى اذا سجدنا
مشى حتى أتى المروة فتعل عليها كما فعل على الصفا حتى أتم السبع على المروة * وفي سيرة البحرى

سعى را كانهى • قال جابر قال لو انى استقبلت من امرى ما استقبلت لم أسق الهدى وجعلها حمرة
فن كنتم كن مع هدى فليحل ولجعلها حمرة فقام سراق بن مالك بن جشم فقال يا رسول الله
أأعانا هذا أم لا بد • فبشئ رسول الله أصابعه واحدة فى الأخرى وقال دخلت العمرة فى الحج مرتين
لا بد أبدا • وقدم على من الهن يمدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوا طمة عن حل • ولست
نبأ بأصبعها أو كحلته فأنكر ذلك عليها فقالت أنى أمر فى هذا • قال على • فذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم محر شاعلى طامة للذى صنعت مستقبلا رسول الله فمما ذكرته فأنه فأنه
انى أنكرت ذلك عليها • فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم انى أهل
بما أهل • به رسولك قال فان معى الهدى فلا تحل • وكانت جملة الهدى الذى قدم به على من الهن
والذى أنى به النبي • صلى الله عليه وسلم مائة فلقى الناس كلهم وقصروا الا التى • صلى الله عليه وسلم
ومن كان مع هدى • فلما كن يوم الترويض جئوا الى منى فأهلوا بالحج وركبوا النبي • صلى الله عليه وسلم
وسلم ففصل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والحجر ومكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبعة
من شعر فغرب به بجمرة فزول بها حتى اذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرجلته • فأتى بطن الوادى
فخطب الناس فقال انتم امة كم وأموالكم حرام عليكم كرمتموكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا
ألا كل شئ من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا
دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا فى سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوعة وأول ربا أضع
ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كما فاشوا الله فى النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدكم كرهوه فان فعلن ذلك فاعبروهن
ضر باغمر من ح ولهن عليكم زفون وكسوتين بالمعروف وقد تركت فيكم ما كان تضلوا بعده ان اعتصمتم
به كآب الله وأنتم تسألون عنى فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونهجت فقال بأصبعه
النسابة فيها الى السماء وينكته الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن
ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته
لمقصوى الى الحضرة وجعل جبل الشاة بين يديه فوقف مستقبل القبلة وكان يوم الجمعة وكان واقفا أنزل
عليه اليوم أكملت لكم دينكم الآية • وفى بحر العلوم فبركت ناقته من هبة القرآن • قال جابر
فلما نزل واقفا حتى غربت الشمس وأردف أسامة خلفه ودفع وقد شقق القصوى الزمام حتى ان رأسها
لبيص مورك الرحل ويقول يده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة كلما أتى جبلا من الجبال
أرعى أهلها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واقتنتين ولم يسبح بينهما
شيئا ثم اضطلع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين الصبح وركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام
فاستقبل القبلة ودعا الله وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جذا فادفع قبل أن تطلع الشمس
وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أيضا وسجما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرت نعلن البحرين فطلق الفضل ينظر الهن فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فقول
الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فقول صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل
فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فزله قليلا • وفى شفاء الغرام ذكر المحجب
الطبرى وابن خليل سعى محسرا لا تفيل أصحاب الفيل حسره فى أى أعياء واهل مكة يسهونه وادى
النار زعموا أن رجلا اصطاد فبعغز الفقتل نار فآقرقته والله أعلم وليس وادى محسر من مزدلفة ولا
من منى وهو مسيل ما بينهما وفى المشكاة وادى محسر من منى • وفى منى يحيى بن زكريا أن رجلا من

نقصة

الصالحين تأخير عرافات قلبه النوم فرأى في منامه مكان عرفة علوه قد ردت وخازيرت تحجب من ذلك فتعجبها فها قد ذنوب الحجاج تركوها ومضوا لها هرين من الذنوب * وعن ابن الموق قال سمعت سنة فلما كانت ليلة عرفة بت بنى فرأيت في المنام ملكين قد نزلا من السماء فتأدى أحدهما صاحبه باعبد الله فقال له ليك يا عبد الله قال أندري كم حج في هذه السنة بيت ربنا قال لا أدري قال حج ستائة ألف فقال أندري كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم سنة قال ثم ارتفعا فتأدى في السماء فأتيت فرعا غافا مرعوبا وغنى ذلك وقت في نفسي اذا قبل حج ستين اكون أنا فلما أنضت من عرفات وصرت عند المشعر الحرام جعلت أفكر في كثرة الخلائق وقلة من قبل منهم فغلبنى النوم فاذا الملكان بعينهما قد نزلا فقال أحدهما لصاحبه المقالة الأولى ثم قال أندري ما حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال وهب ربنا لكل واحد من الستة مائة ألف فأتيت بمملوء من السرور ما الله به عالم * وفي المشكاة عن عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لعامة عشية عرفة بالمغفرة فأجيب باني قد غفرت لهم ما خلا المظالم فاني أخذت للظالم من الظالم قال أرى بان شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية فلما أصبح بالزلفاء أعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل قال فحفل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقال تسم فقال له أبو بكر وعمر باني أنت وأمي ان هذه لساعة ما كنت تفعل فيها الذي أضحك أضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفرا لمتي أخذ التراب ففعل بحتو على رأسه ويدعو بالويل واليبور فاحسبني مارأيت من جزعه رواه ابن ماجه والبيهقي في كتاب البعث والنشور * قال جابر ثم سالت الطريق الوسطى التي تخرج على الجمره الكبرى حتى أتى الجمره التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر مع كل حصاة منها من بطن الوادي ثم انصرف الى المخفر فحريده ثلاثا وستين يدنه وأعتق ثلاثا وستين رقيه عدد سني عمره ثم أعطى عليا ما بقي الى تمام المائة وقد كان صلى الله عليه وسلم أتى بعضها وقسم على شئ منها من اليمن * وفي حياة الحيوان شحريده في حجة الوداع ثلاثا وستين يدنه وأعتق ثلاثا وستين رقيه ثم حلق رأسه بجمي جانبه الايمن ثم الايسر وحلقه معمر بن عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي * وفي مناج التووي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مني ثم أتى الجمره ولم يزل يلبى حتى رمى ثم أتى منزله بجمي ونحر ثم قال للعلاق خذ وأشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس * وفي الناسك للكرماني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رمى جمره العقبة رجع الى منزله بجمي ثم دعا بياض فذبح ثم دعا بالهلال فأعطاه شقه الايمن فحلقه فذفعه الى أبي طلحة ليفرقه بين الناس ثم أعطاه شقه الايسر فحلقه ثم دفعه الى أبي طلحة ليفرقه بين الناس قبل أصاب خالد بن الوليد شعرات من شعرات ناصيته صلى الله عليه وسلم * وفي الشفاء كتبت شعرات من شعره عليه وسلم عليا في هديته ثم أمر من كل يدنه بيضة فجعلت في قدر فليطبخ فأكل من لحمها وشرب من مرقها ثم ركب صلى الله عليه وسلم فأفاض الى البيت وصلى الظهر بمكة فأتى في عبد المطلب وهم يهيمون على زحرم فقال اتزعروا في عبد المطلب فلو أن يغلبكم الناس على سقايتكم لزعمت معكم فناولوه دلو اشرب منه وطاف صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ليراها الناس وليشرف ويسأله فان الناس قد غشوه وكان صلى الله عليه وسلم لا يستلم في طوافه الا الحجر الا سود والركن اليماني * وعن الزبير قال سألت رجلا من بني عمر عن استلام الحجر قال رأيت رسول الله يستلمه ويقبله رواه البخاري وعن ابن عمر قال لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين متفق عليه * وعن ابن عباس قال

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بحجر من متقى عليه * وعن أبي
الطفيل قال رأيت رسول الله يطوف بالبيت على بعير ويستلم الركن بحجر معه وقبل الحجر المحسن رواه
مسلم ذكر الأحاديث الواردة في المشكاة * وقال النووي في شرح صحيح مسلم إن البيت أربعة أركان
الركن الأسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان لتغليب وأما الركن الآخران فيقال لهما
الشاميان وأما الركن الأسود ففضيلتان * أحدهما كونه على قواعد إبراهيم عليه السلام
* والثانية كون الحجر الأسود فيه وأما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد إبراهيم
وأما الركن الآخران فليس فیهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا خص الحجر الأسود بسنة الاستلام
ولا يستلن * وفي تشويق الساجد قال المحب الطبري في كتابه المسمى بالعربي العمل عند أهل العلم
في كيفية التقبل أن يضع شفتيه على الحجر من غير تصويت كما يضعه كثير من الناس انتهى فانه مع
أن النبي صلى الله عليه وسلم قبله من غير صوت وأما السجود على الحجر الأسود فقد ورد أن ابن عباس
قبل الحجر الأسود وسجد عليه وقال رأيت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل هذا رواه ابن المنذر وأبو يعلى الموصلي والحاكم ومصحح أسناده وليس في حديث جابر الطويل
المشهور في صفة حج النبي ذكر السجود على الحجر الأسود والخنيعة لم يذكر وفي كتبهم ومناسكهم
السجود على الحجر الأسود وأغرب الشيخ نفر الدين الزينلي الحنفي فقال في شرح الكترانه بسجد
عليه وكأنه أخذها عن الشافعية وحكي السكاك من الخنيفة عن الشافعي السجود عليه واستدل
بسجد ابن عباس المذكور ثم قال وعندنا الأولى أن لا يسجد عليه لعدم الرواية في المشاهير وكذلك قاله
الطرابلسي وأما كراهة وضع الخد والوجه عليه وقال أنه بدعة نقله ابن جماعة في منسكه * وقال ابن
المنذر أنه لا يعلم أحد أصح ذلك إلا مالكا * وفي البحر المحيى ثم يستلم الحجر بيده ثم قبله من غير
أن يظهر الصوت في القبلة ويسجد عليه ويكره التقليل والسجود عليه ثلاثا * قال رشيد الدين
في مناسكه ينبغي أن يبدأ من جانب الحجر الذي يلي الركن اليماني ليكون مروره على جميع الحجر
بجميع يده * قال الطرابلسي إنما قال هذا ليخرج من خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع يده
وقال ابن الصلاح ثم النوى أنه يستقبل القبلة وقف على جانب الحجر بحيث يصير جميع الحجر على
يمينه ويصير منكبه الأيمن عند طرف الحجر ثم ينوي الطواف ثم يمشي مستقبلا الحجر مائلا إلى جهة
منه حتى يجاوز الحجر فإذا جاوز انقذ وجعل يساره إلى البيت ويمينه إلى خارج البيت ولو فعل هذا من
الأول فلا يستقبل الحجر عند محاذاته بل جعله عن يساره جاز * ومن البدعة ما يفعله بعض الجهال
من استلام الركنين الشاميين وبعضهم يمسح عليهما يده ويقبلهما وبعضهم يمر عليهما أو يشير إليهما
يده من غير تقبل وهذه بدعة منكرة مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال ابن جماعة
في منسكه اتفقت الأئمة الأربعة على أنه لا يستلم الركن الشاميان ولا يقبلان أقدم سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى وأما رفع الدين عند الاستلام فقال القاضي بدر الدين بن جماعة الشافعي
في مناسكه الكبري لا يستل ولا يصح رفع الدين عندئذ الطواف قبل استقبال الحجر الأسود على
المذاهب الأربعة ولا يستل عند استقبال الحجر الأسود أيضا الأعلى مذهب أبي حنيفة فقط انتهى
وأما رفع الدين وكيفية على مذهب أبي حنيفة عند استقبال الحجر الأسود فانه يرفع يده حذو أذنه
مستقبلا وجه الحجر كما في الصلاة لقوله عليه السلام لا ترفع الأيدي إلا سبع مواطن في افتتاح
الصلاة وفي القنوت وفي التور وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبعرفات وبجمع

قال الشيخ تقي الدين الزبيلى فى شرح الكثر ثلاثتها فى الصلاة عند الافتتاح والقنوت وتكبيرات
العبدن وأربع فى الحج وهى ماعداها فى أربع من هذه السبعة يرفع يديه خذو أذنيه وهى الثلاثة التى
فى الصلاة وعند الاستلام وفى ثلاث يرفع يديه بسطا الأقر على الصفا والمروة ويجعل باليمن كفيه نحو
السما كما يفعل فى الدعاء يستقبل القبلة ويده نحو حاجته والثانى والثالث برفة وجع أمه مرة بعد
ما صلى الظهر والعصر المام وقب ودعا إلى وقت القربى ويجعل باليمن كفيه نحو السما قد كان
صلى الله عليه وسلم يده برفة ماذا يديه فى غيره كالستظم المسكن وأما ما يجعل يده ماضى إلى الجنب فليس
يوم النحر وقب ودعا ويجعل باليمن كفيه نحو السما والرابع عند الجمرتين الأولى والوسلى دون جرة
العقبة ويرفع يديه خذو منكبه ويجعل باليمنى نحو السما وفى السراج الوهاج فى باب صفة الصلاة أنه
عند الجمرتين يجعل باليمنى نحو الكعبة فى ظاهر الرواية وعن أبي يوسف يجعل باليمنى نحو السما
اتمسك وقب يدهم هذه السبعة فى تسعة أحرف وأفراد كلام الصفا والمروة وكلام العبدن
وعرفات وهى قعس صحيح فالقاف للافتتاح والقاف للقنوت والعين الأولى للعبدن والسين للاستلام
الجمر والصاد للصفا والميم الأولى للمروة والعين الثانية لعرفات واليمنى للجمرتين والميم الثانية لرفة يرفع
الأيدي فى قعس هذا الأذنين وفى صحيح هذا منكيب نحو السما قال صاحب الوقاية
لرفع يديك لدى التكبير مشتقا * وقائوا بها العبدان قدوسا
وفى الوقوفين ثم الجمرتين معا * وفى استلام كذا فى مروة وصفا
وجه الاختصار فى الحديث أى لا ترفع الأيدي على وجه السن الأصلية التى هى سنة الهدى إلا فى هذه
المواضع وأما فى سائر المواضع انما ترفع فى الدعاء على أنه من باب الاستحباب لاحت سنة الهدى وإذا رفع
يده عند الاستلام يرفع يدهما ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستلم
الجمر وتفسير الاستلام كما قال الكرماني والفارسي وقاضي خان وشارح المحامى أن يضع كفيه على الحجر
ويقبله بوجه يمين يديه إذا أمكن من غير إزاء أحد الاستلام أفعال من السلام وهو التحية مشتق منه
ومعناه يحيى نفسه بالحجر وقيل من السلم بكسر السين وهى الجارة فادامس الحجر يده قد استلم أى
مس به السلم وهو الحجر * وفى شرح الوقاية استلم بحجر أى تناوله بايد أو القبلة أو مسكه بالكم
من السنة بفتح السين وكسر اللام وهو الحجر واليمين شئ فى يده ثم قبله ولكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين يقدم مكة نزل بذي طوى ويستحب حتى يصلى الصبح ومصلاة ذلك على أكمة خيلفة
ليس فى المسجد النبوي ثمه ولكن أسفل من ذلك عليها * وفى هذه السنة فى حجة الوداع على بصي إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب ولده فقال من أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت
بارك الله فيك ثم أن الغلام لم يشكهم بعدها حتى شب وكان يسمى ذلك الغلام مباركا لجماعة وفى
هذه السنة مات باذان وإلى اليمن فترقى رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها بين شهرين باذان
وعاصر بن شهر الهمدان وأبي موسى الأشعري وخالد بن العاص ويعلى بن أمية وعمر بن خرم وجعل
زيد بن ليد على خضر موت وعكاشة بن قور على السكس والسكون والسكس حتى بالين جدهم
القبيل بن سكس بن الأشرس كذا فى القاموس والسكون بفتح السين حتى بالين وفى هذه السنوات
أبو عامر الراعب عنده قتل كذا فى سيرة مغلطى وفى هذه السنة نزلت آية الاستئذان روى أن غلاما
لأسماء بنت أمي شدد دخل عليها فى وقت كرهته فنزلت بأبىها الذين آمنوا الاستأذانكم الذين ملكت
أيمانكم إلى آخرها وقيل أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مديح بن عمرو الأنصاري وكان
غلاما وقت الظهيرة فليد عمره فدخل وهو نائم وقد اكتشف عنقه فوبه فقال عمر لوددت أن الله تعالى

اتيان الصبي

موت بادان

نزول آية الاستئذان

نهي آباءنا وأبنائنا ونحسنا أن لا ندخلوا هذه الساعة علينا الا بآذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت عليه هذه الآية فكان في أقوار التزليل وكأوا لا يعقلون قبل ذلك وفي الكفاي يحكي ان عينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة من غير استئذان فقال رسول الله يا عينة أين الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط ممن مضى منذ أدركت ثم قال من هذه الجيلة الى جيلة فقال عليه السلام هذه عائشة أم المؤمنين فقال عينة أفلا أنزل لك من أحسن الخلق قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فلا يخرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال أحق مطاع وانته على ما تزين ليدقومه وقوله عليه السلام ان الله قد حرم ذلك إشارة الى تحريم التدف في قوله تعالى ولا أن تدلهم من أزواج وهو من البديل الذي كان في الجاهلية كان يقول الرجل للرجل بادلي بامرأتك وأبذل بامرأتك فينزل كل واحد منهما من امرأته لصاحبه

الموطن الحادي عشر

الموطن الحادي عشر في وقائع السنة الحادية عشر من الهجرة من قدم وفد النخع واستغفاره صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع وسرية أسامة بن زيد إلى أبي ذر كرا السود العنسي ومصلحة الكذاب وججاج وطلحة وذ كرم وقع قبل مرضه واند امره وما وقع في مرضه ومدة مرضه وذ كرمه ووقت موته وذ كرمه أبي بكر وذ كرمه ونكفنه والصلاة عليه وقبره ودفنه والتدب عليه وميراثه وتركه وحكمه فيها ورؤيته في المنام وزيارته صلى الله عليه وسلم وسائر المزارات بالمدية

استغفاره صلى الله عليه وسلم

وفي هذا السنة تقدم وفد النخع من اليمن لنعصف من المحرم وهم مائتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا يعومعاذين جبل باليمن وهم آخرو وفد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع بالليل في المحرم مرجعه من حجة قال أبو مويبة اشتكى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بأيام وفي رواية عنه خاليت بعد ذلك الاستغفار الأسعيا أو عثا بنا حتى قبض وكان ما مور بالاستغفار وفي المواهب اللدنية

سرية أسامة بن زيد إلى أهل أبي

التيخ من حديث عتبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلثي أحد عشر ثمان سنين كالودع للأجاء والاموات وفي هذه السنة كانت سرية أسامة بن زيد إلى أهل أبي بضم الهمة وسيكون الباء الواحدة وفتح التون على وزن فعلى موضع بناحية البقاء كانت يوم الاثنين لاربع ليال بغير من صفر سنة إحدى عشرة كأم وهي آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وأول شيء جهزه أبو بكر لغزو الروم الى مكان قتل أبي زيد قال الواقدي قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة ابن عشرين سنة كذا في الصفوة روى ان رسول الله أمر بالتميز لغزو الروم يوم الاثنين لاربع ليال بغير من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سألني موضع مقتل أسامة فأولمهم الخيل فقد وليت هذا الجيش فأغز صباحا على أهل أبي وقرق عليهم فان أطعرك الله فأتى البث ففهم وخضعوا للأدلاء وقدم العيون والطلالغ أمانك فلما كن يوم الاربعاء عبد أمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وصعد فلما أصبح يوم الخميس فقد لاسامة فلو أعيده ثم قال اغز بسم الله في حديد الله قتال من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة ففرس أحد من وجوه المهاجرين والانصار الاتدب في تلك الغزوة فهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وسعد بن زيد وأبو عبيدة وقنادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فتضرب رسول الله غنة بأشدهم فخرج وقد نصب على رأسه عصاه وعليه قطعة فصدع المشرك فغدا فهو أتى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فاما قلة بلغتني عن بعضكم في تأمير أسامة وثلاث طعنتم في تأمير أسامة فطعنتم في تأمير أبي أمامة من قبله وأيم الله ان كان للأمر تظليفا وان اسه بعده

خلق لا ملأه وان كان لمن أحب الناس الى فاستوصوا بخيراته من خياركم ثم نزل ودخل بيته
وذلك في يوم السبت لعشر خلوات من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة وقد عون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحضون الى العسكر بالحرف وتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحاد شدة
رسول الله وجهه فدخل أسامة من معسكره والتي صلى الله عليه وسلم معي عليه وفي رواية
فدأبت وهو لا يتكلم وهو اليوم الذي لثوقه فلما طار رأسه فقبه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم وضعها على أسامة قال فصرقت منه دعوى ورجع أسامة
الى معسكره فأمر الناس بالرحيل فيفأه ويرد فيكتب اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في حبه يقول
ان رسول الله يموت فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة واتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يموت فتوفي صلى الله عليه وسلم حين زاعت الشمس يوم الاثنين ودخل المدينة المسلمون الذين هكروا
وكان لواء أسامة مع ربيعة بن الحبيب فدخل ربيعة لواء أسامة حتى فرغ من عتد باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما يبع لي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالواء الى أسامة ليضي لوجهه فضي
ريذة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم أبو بكر في حبس جيش أسامة وكلم أبو بكر أسامة
في أن يأتد لهم في القتل ففعل فلما كان هلال ربيع الاخر من السنة الحادية عشر بعث أبو بكر
على مقتضى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى حرب الشام فخرج فأتد الاغارة
من فضاة الى مؤتمن الشام وسار الى أهل أقي في عشرين ليلة فأغارهم وقتل من أشرفه وسي
من قدر عليه وقتل قاتل أبيه ورجع الى المدينة بالقلية والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك السفر
أربعين يوما خرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سرورا ولقد بهم وسجي عونا
أسامة في الخاتمة في آخر خلافة معاوية وفي هذه السنة في زمان من شه عليه السلام جاء الخبر
بظهور الاسود العنسي وسيلة الكذاب وكانا يستغيبان أهل بلادهما قبل الاثم لم يظهر أمرهما
أذ في زمان مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله قد خلقه مرض بعيد عوده من الحج
ثم عوفي ثم عاد مرض الموت وقال ابو موسى لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم طارت الاخبار
بأنه قد اشتكى فوثب الاسود بالعين وسيلة بالامة جاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه قال بعض اصحاب السير وذلك بعد ما ضرب على الناس بعث أسامة وهو روى عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج غابا برأسه من الصداع وقال اني رأيت البارحة فصارى
النامن في عضدي سوارين من ذهب ففكرتهما ففتحتهما فاطارا فوقع أحدهما بالامة والآخر
بالعين قبل ما أوتيهما لرسول الله قال فأتوتهما هذين الكذابين صاحب الامة وصاحب العين
يخرجان من بعدي وفي الاكتفاء قال ابن اسحاق وقد كان تكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكذابان مسيلة بن حبيب الحنفي بالامة في خيفة والاسود بن كعب العنسي بضعهما مذكرا
بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خطب على منبره وهو
يقول أيها الناس ان قدر أيت ليلة القدر ثم تسبها ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب ففكرتهما
ففتحتهما فاطارا فأتوتهما هذين الكذابين صاحب العين وصاحب الامة ومن أهي مرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا كلهم يدعي النبوة
وفي معالم التنزيل قدر تدق جارة التي صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق الفرقة الاولى بنو مذبح
ورسهم الاسود العنسي في القاموس العنسي لقب زيد بن مالك بن أددو في من العين ومخلافها
بضاف اليه واسم الاسود معه بن كعب العنسي وقاله ذو الاخبار بخاتمة مجبة لا يمكن بظني وجهه

تخامرو وقال انذ النجار اسم شيطانه * وفي التثنية وكان يقال له ذوا الحمار الخاء المهملة لقب بذلك
 لانه كان يقول يا بني ذو حمار * وفي تفسير الكوراني لانه كان له حمار اذا قال له فتبوقت قد اذني
 التوبة بالعين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاتبع على ذلك * وكان كاهنًا مشعبدًا يرى الناس
 الاعاجيب ويبي منطقة قلب من معه وكان يرمي ان الملكين يكلمانه اسم احدهما شقيق والاخر شريك
 * وفي روضة الاحباب وكان له شيطانان اسم احدهما حسيو والاخر شقيق وكانا يخبرانه بالامور
 الحادثة بين الناس فلما مات باذان النازي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصنعاء العيين
 اخبراه بموته فصار اليها واستولوا عليها وكان اول خروجه بعد حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
 الوداع ومن اول خروجه الى اذ قتل اربعة اشهر فخرج مع قومه وطلب على العيين فكتب فرو
 ابن مسيلك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معاد بن جبل حاربا
 حتى مر بأبي موسى الاشعري وهو عارب فاقصموا خصر موت ورجع عمر بن خالد الى المدينة فطلب
 أمر الاسود وجعل أمره يستطير استطارة الحريق * وفي الاكتفاء فتزوج المروزيانة امرأه اذان
 الفارسي وكان من عظماء فارس وقصرها على ذلك فأنقضته أشد البغض * وفي التثنية قتل شهر
 ابن باذان وتزوج امرأته وكانت فتى ثم قهر وزاها بلي فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل ومن معه
 من المسلمين وأمرهم أن يفتكوا الناس على التمسك بينهم وعلى النهوض الى الحرب الاسود فقتله فيروز
 الديلمي على فراشه كما سيجي * وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى نفر من الانبياء مكتوب اليهم
 أن يجاؤوا الاسود ما غيلة واملصا دمه وأمرهم أن يستخذروا رجالا معاهم لهم من حولهم من حير
 وهدنان وأرسل الى أولئك الرجال أن يخذلوه فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قتل أباك وزوجك
 فاضدك قالت هو أغضب الناس الى وهو يجترؤوا الحرس يحيطون بقصره الا هذا البيت فاقبلوا عليه
 فقتلوا عليه البيت ودخل فيروز الديلمي ورجل آخر يقال له دادويه فقتله فيروز فخار كاشد خوار
 التور فاند الحرس الى الباب فقالوا لاهذا الصوت قالت المرأة التي توحى اليها فلكم ثم خدو قد كان
 يحيى مشيطانه فيوسوس اليه فيفعل بما قاله * فلما علم الفير نادى السلطان بشعارهم الذي
 بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه وأشهد أن محمدا رسول الله وأن عهده كذاب وأغاروا وترجع اصحاب
 رسول الله الي انهم اهلهم وكسوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فسبح خبر السماء اليه * وعن
 ابن جرير أني اخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء اليه التي قتل فيها الاسود فخرج رسول الله قبل
 موته يوم فاحبرا الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة فقتله رجل مباركة من أهل بيت مباركة قيل
 ومن هو يا رسول الله قال فيروز فاز فيروز فبشر النبي صلى الله عليه وسلم بلاك الاسود وقبض من
 الخدق في خبرمقتل الغنسي المدينة بعد وفاة رسول الله في خلافة أبي بكر في آخر شهر ربيع الاول بعد
 مخرج أسامة بن زيد الى أبي بكر * وكان ذلك أول فتح جاءه اليه بكر وفي الاكتفاء سمعت بخروج الاسود بنو
 الحارث بن كعب من أهل بخران وهم يومئذ مسلمون فأرسلوا اليه يدعوهم ان يأتواهم في بلادهم فقامهم
 فاجتمعوا وارتدوا عن الاسلام وحملوا عليها يوم دخلها في آلاف من حمير يحيى التوبة ويشهدون له
 بها فقتل محمدان فلم يبق من القوم ولا من جففي أحد وتبعه الناس من مذبح وخص وفي الحارث وأود
 وصلح وحكم وأقام الاسود بخيران يسرا ثم رأى أن شفعاء غيره من بخران فصار اليها في سقاية راكب
 من بني الحارث فقتل صنعاء قالت الانبياء أن يصدقوه فطلب على صنعاء واستذل الانبياء بها وقهرهم
 وأساء حواريهم لتكذبهم اياه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد قبل من خزاعة
 يقال له وبن يحنس الى الانبياء في أمر الاسود فدخل صنعاء فقتل على دادويه الانبياء ونجباء

لا يباع قوم من العجم سكنوا العيين
 تسمى قريش وقدمت زكهم
 في الجزيرة لا أول في صحيفة ١٩٣
 لا يرجع انتهى بحسبه

قتل الاسود العنسي

عنده وتأثرت الانبا لقتل الاسود فتمزق في قلبه فزعمهم قيس بن عبد بنوت المسكون وفيروز
 الديلمي ودادوهما الانباوى وكانت المروزبانه كانه قد انقضت الاسود أشد البغض فوجدتهم موعدا
 اتوا الميقاته وقد سبقته الخمر حتى مكرو فسقط نائما كليل فدخل عليه فيروز وقيس وفزعمهم
 فوجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه فاشتق فيروز أن يتعاضد عليه السيف ان ضرب به
 فوضع ركبته على صدر الكذاب ثم قتل منقه فحول حتى حول وجهه من قبل ظهره وأمر فيروز قيسا
 فاحتز رأسه فرمى به الى الناس فبض الله الذين اتبعوه وألقى عليهم الخنزير والذئبة وفيروز الديلمي
 كنيته أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن يقال هو ابن أخت النجاشي وقيل هو من أبناء فارس ويقال له
 الحبري لانه نزل حبر * في الصحاح حبر أبو قيسه من الجين وهو حبر بن مسبان بن شجب بن يعرب
 ابن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الأول واسم حبر العرليج * القصة الثانية بنو خيفة
 وفي القاموس خيفة لقب انال بن لحيم أنى حتى انتهى ورئيسهم مسيلة الكذاب اسمه هارون
 ابن حبيب من بني خيفة وكنيته أبو غامة ولقبه مسيلة وهو قبيح الخلقة دم الصور وقومته على عكس
 صفته رسول الله وكان يزعم أن حبر بنزل عليه القرآن وكان يقال له الرحمن العجامة لانه كان يقول الذي
 يأتيه اسمع مني وهو من باب تعنتهم في الكفر كما هو في الكشف * وعن رافض بن خديج قال
 قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وقد أقسى قلوبا ولا أخرى أن يكون
 الاسلام يفتقر في قلوبهم من بني خيفة وقد ذكر مسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمانه ليس
 شر منكم كانا كذا أخبروه من أنهم تركوه في رحالهم حافظا لها * وعن ابن عباس أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذكر له أن مسيلة قال عند ما قدم في قومهم جعل لي مجد الخلافة من بعده لاتبته
 فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يده رسول الله منقحة من نخل
 فوقف عليه ثم قال لن أقبل ليعلمن الله بك ولئن أدبرت ليطعن الله دابرك وما أن الاله الذي رأيت
 فيه ما رأيت ولئن سألتني هذه الشظية لشطيقن الميخنة التي في يده ما أعطتكها وهذا ثابت يحكي
 * قال ابن عباس سألت أبا هريرة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أراك الا الذي رأيت فيه
 ما رأيت قال كان رسول الله قال بنا أنا نأمر رأيت في يدى سوارين من ذهب ففتحتهما فطارا فوقع
 أحدهما بالجمامة والاخر بالعين قبل ما أولتهما بارسول الله قال أولتهما كذا من يخرج من بعضى
 ولما انصرف في قومه الى الجمامة ارتدعدوا لله وادعى الشرك في التوسعة النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال للوفد الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكروني له أمانه ليس بشر منكم كانا ذاك الا لما علم
 أنى أشركت في الامر معه وكتب الى رسول الله من مسيلة لرسول الله الى محمد رسول الله الله الله
 فاني قد أشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولهم ريش نصفها ولكن ريش قوم يقتدون
 وبعث الكتاب مع رجلين من أصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ كله أشهدان
 انى رسول الله قال نعم قال أشهدان أن مسيلة رسول الله قال نعم قد أشركت معك في الامر فقال أمانه
 لولان الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم * وعن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن أنال
 رسولا مسيلة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما أشهدان انى رسول الله قال أشهدان أن مسيلة
 رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمنت بالله ورسوله لو كنت قال لرسولا لقتلتكما * قال
 عبد الله بن فضال السدوسي أن الرسول لا يقتل رواء أجد كذا في المشكاة * ثم كتب الى مسيلة في جوابه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أتبع
 فان الارض لله ورسوله من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد أهلك أهل الجحيم أبداك الله ومن

قصة مسيلة الكذاب

الميخنة بمعنى العصا

صوت معك فلما وصله كلب رسول الله أخفاه وكتب عن رسول الله كما وصله شيوخ الشركة منها
وأخرج ذلك الكلب إلى قومه فافتشوا بذلك * وفي الاكتفاء قال ابن اسحاق وكان ذلك يعني كلب
مسيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله إلى مسيلة في آخر سنة عشر * وقال أبو جعفر محمد
ابن جرير الطبري وقد قيل إن دعوى الكذابين مسيلة والعنسي لنبوة في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم بعد انصراف النبي من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي توفاه الله فيه والله أعلم
* وفي المواهب اللدنية لما انصرف وقد في خيفة من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد مروا باليمامة
ارتد دعواؤه مسيلة وتبأ وقال أني أشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التي هي خضعة العقلاء
ويجعل الجميع السجعات فيقول فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الحبيبي أخرج منها
نعمته نبي من بين صفاق وحشا وقال آخر ألم تركب فعل ربك بالحبل أخرج منها نعمته نبي من
بين شراسيف وحشا وقال آخر القيل بالقليل وما أدراك ما القليل له ذنب وشيل ومشفراً وخرطوم
طويل إن ذلك من خلق ربنا القليل ويقول في التشبيه بالسور القصار يا ضفدع نبي كم تتعين النقي
صوت الضفدع فإذا رجع صوته قيل تتقن كذا في نهاية ابن الأثير أعلا في الماء وأسفل في الطين
لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين كذا في شرح المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء أنه كان يقول
يا ضفدع بنت ضفدع من حسن ما تمنعين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين أمكني في الأرض
حتى يأكل الخفاش بالخير اليقين لنا نصف الأرض ولقرش نصفها ولكن قرش قوم لا يعدلون
وصبح العين على سورة أنا أعطناك الله وكثر فقال أنا أعطناك الجواهر فصل ربك وهاجر
أنه يغضك رجل فاجر * وفي رواية أنا أعطناك الجواهر نخذ لنفسك وبادر واحذر أن تخرص
أوتكأ * وفي رواية أنا أعطناك الكواثر فصل ربك وبادر في البالي القوادر ولما سمع
الملعون والتازعات غرقا قال والزراعات زرعاً فالخامدات حمدا والذاريات قها والطاغات
لحضا والخافرات حفرا والخاربات خبرا فالثار دات ثردا فاللاقيات لقها والآكلات أكلا
أقد فضلت على أهل البور وما سبقكم أهل المدر * روى أن امرأة أتت مسيلة فقالت ادع الله لنا ولخلفنا
ولماتنا فإن محمد ادعنا لنعوم فحاشت آثارهم وكثير ماؤها قال كيف صنع قالت دعا بسجدة فدعا لهم فيه
ثم تمضمض وخرج فيه فأفرغوه في تلك الآبار ففعل مسيلة كذلك فغارت تلك المياه * وفي المواهب اللدنية
ولما سمع العين أن النبي صلى الله عليه وسلم تقل في عين علي وكان أرمدة فبرئ تقل في عين بصير فجمي
ومع يده مضرع شاة حلوب فارفع دترها ويس ضرعها وحضرت بنو خنيفة ثرا فأعذوها متاحا فجاؤا
إلى مسيلة وطلبوا إليه أن يأتمها وأن يبارك فيها فأناها فبصق فيها فغارت أجاجا وتوضأ مسيلة في حائط
فصب وضوء فيه فلم ينبت وقال له رجل يبارك على ولدي فإن محمدا يبارك على أولاد أصحابه فلم يذوت
بصبي * سمع مسيلة رأسه أو حنكه الأقرع أو تلغ وجاءه رجل وقال يا أبا ثمامة إن ذومال وليس لي مولود
يلغ ستين حتى يموت غير هذا المولود وهو ابن عشرين سنين ولي مولود ولد أسس أحب أن يبارك فيه
ويدعوا أن يطيل الله عمره فقال سأطلب لك الذي طلبت بفعل عمر المولود أربعين سنة فرجع الرجل
إلى منزله مسرورا فوجد الأكبر قد ردى في بئر ووجد الصغير ينزع في الموت فلم عس من ذلك اليوم
حتى ماتا جميعا تقول أمهما فلا والله مالا في غمامة عند الله مثل منزلة محمد عليه السلام قيل أنه أدخل
النسفة في القارورة وأدعى أمهم معجزة فاقضم بنحو ما ذكر أن النوشادر إذا ضرب في الخل ضر باجيذا
وجعلت فيه النسفة فتبهمها بواولية فامتدت كالخيط ففعل في القارورة ويصب عليها الماء البارد
فإنه يتجمد كذا في المواهب اللدنية * وفي ربيع الأبرار قال الجاحظ كل مسيلة قبل ادعاء النبوة يدور

في الاسواق التي بين دور العرب والعجم كسوق الابنة وسوق بسة وسوق الانبار وسوق الحيرة يلتبس
تعل الحيل والتبرجات واحتالات اصحاب الرقي والنجوم ومن حيلة انه صب على بضعة من نخل حاذق
قاطع فلان حتى اذا مدتها استطالت واستدقت كالحلث ثم ادخلها فارورة ضيقة الرأس وتركها
حتى انضمت واستدارت وعادت كهيئتها الاولى فاخربها الى قومه وهم قوم اعراب واذعى التوبة
فامن به جماعة ووضع في الآخر الصلاة عن قومه وأحل الخمر والزنا وغود ذلك واتفق معه بنوخيفة
الاغدا اذا من ذوى عقولهم ومن أراد الله به الخير منهم وكل من أعظم ما فتنه قومه شهادة الجبال
ابن عتوفة له باشر الك النبي صلى الله عليه وسلم اباه في الامر وكل من قصة الجبال انه قدم قومه وافدا
على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ القرآن وتعلم السنن وكان يأتي أبا يقره تقدم اليماة وشهد لمسيلا
على رسول الله انه أشرك في الامر من بعده فكان أعظم على أهل اليمامة فسنة من غيره قالوا ومع
الجبال يقول كبتنا انتطحا فأحسبنا التاكسنا وكلنا بن عمير الشكرى من سراة أهل اليمامة
وأشرفهم وكان مسلما يكم إسلامه وكان صديقا للجبال فقال شعرا في أهل اليمامة حتى كانت المرأة
والوليدة والصبي يشدونه وهو

باسعد القوادفت أمال * طال ليلى بقة الجبال
فست القوم بالتهادة والله * عزير ذوقه ومحال
لا يساوى الذي يقول من الامر قبالا وما احتذى من قال
ان دعى دين النبي وفي القوم * م رجال على الهدى أمثال
أهلك القوم محكم بن طيفيل * ورجال ليسوا لنا رجال
برهم أمرهم مسيلة البر * م قلن يرجعوه أخرى الليالي
قلت لانسف اذا تعالما الصبر وساعت مقالة الاقوال
رجا تجزع النفوس من الامر له فرجة لكل العقال
ان تكن مبتى على فطرة الله * خسفا فاني لا أباي

قصة سجاح

فبلغ ذلك مسيلة ومحاو أشرف أهل اليمامة فطلبوه فهاهم ولحق بها ابن الوليد فأخبره بحال أهل
اليمامة وده على عوراتهم واستضاف مسيلة الى خللاته في دين الله وقد كذبته على الله ضلالة سجاح
وكانت امرأة من بني تميم وفي القاموس سجاح كقطام امرأة ثقات واذهت أنها مية وفي الاكتفاء
أحب قومه ما على أنها مية فاذهت الوحي واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبراف كانت العشي فاذا اجتمعت
تقول الملك في أقر بنا من سجاح وفيها يقول عطار بن حاجب بن زرار
أخضت نيتنا أنثى نطيف بها * وأصحت أنيسا أناس ذكرا

ثم ان سجاح جيشت جيوشا ورحلت تريد حرب مسيلة وأخرجت معها من قومها من تابعها على قولها
وهم يرون أن السجاح أولى بالتوبة من مسيلة فلما قدمت عليه خلاها وقال لها تعالي تدارس التوبة
أنا أحق بها فقالت له سجاح قد أنصفت وفي الخبر بعد هذا لما حجت الاعراض عن ذكره وقيل
ان سجاح توجهت الى مسيلة مستخيرة به لما وطئ خاله العرب ورأت انه لا أحد أعز لها منه وقد كانت
أمرت مؤذنها شيب نر هي أن يؤذن نيرة مسيلة فكان يفعل فلما قدمت على مسيلة قالت اخترتك
على من سواك ونوّهت باسحلت حتى ان مؤذني ليؤذن نيرة فلما خلاها لتدارسا التوبة وفي روضة
الاحباب بعث مسيلة اليها بهدية وخطبها فقبلت الخطبة وسارت الى اليمامة فزوجها وجعل مهرها
اسقاط صلاتي الفجر والعشاء انتهى ولما قتل مسيلة أخذ خالد بن الوليد سجاح فأسلمت ورجعت الى

قصة طليحة بن خويلد

ملك كانت عليه ولحقته بقومها وقيمت الى زمان معاوية وصارت مقبولة الاسلام * وفي المتفق
 واتفقت مع مسيلة * كثر في خيفة وغلب على حجر اليمامة وأخرج ثمانية من أنال عامل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على اليمامة فكتب ثمانية الى رسول الله يخبره فلما توفي رسول الله كتب الى أبي بكر
 الصديق يخبره أن أمر مسيلة قد استغلظ فبعث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير الى حرب مسيلة
 وذلك بعد قتال طليحة فإنه أول من قتل من أهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأخر من ارتد وسجى ببيعة قصصهما في الخاتمة * الفرقة الثالثة بنو أمية رئيسهم طليحة بن خويلد
 وكان طليحة آخر من ارتد وأدعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأول من قتل بعد
 وفاته كما مر وكان طليحة رجلا من بني أسد وكان من أتباع العرب يعدل بالفسخ فارس وكان قد قدم على
 النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني أمية في السنة التاسعة من الهجرة وأسلموا ولما رجعوا الى قريتهم
 ارتد طليحة وأدعى النبوة فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضراب بن الأزور الى قتاله
 فتوفي عليه السلام فظهر أمر طليحة وقويت شوكة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد
 عيينة بن حصن الفزاري مع قومه ومنعوا الزكاة فبعثوا طليحة وحقوا به وكان طليحة يزعم ان الملك
 يأتيهم ويرفع الجحود عن الصلاة وأول ما صدر عنه وكان سببا لفساد الناس انه كان مع بعض قومه
 في سفر فأعوزهم الماء وغلب العطش على الناس فقال اركبوا أعلا ولا تضرروا أميالا
 فجدوا بلالا وأعلا اسم فرس له ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك سبب وقوع الأعراب
 في الفتنة وسجى في الخاتمة * ومما وقع قبل مرضه شهر ما روى عن ابن مسعود قال نبي لنا نبينا
 وحينما قبل موته بشهر بأن هو أسمى ونفسه له الفداء فلما دعا الفراق جمعنا في بيت أمتنا عائشة وتشدد
 لنا وقال مرحبا بكم وحيا ثم الله بالسلامة رحمكم الله حفظكم الله حركتم الله فركم الله فركمكم الله فركمكم الله
 فركمكم الله أو أتم الله وقا ثم الله أو صبيكم يحوي الله وأوصى الله بكم وأحفظكم عليكم وأحذركم الله
 اني لكم خير مبين ألا تعلموا على الله في عباده بولاده فإنه قالى ولكم تلك الدار الآخرة فجعلها للذين
 لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال أنيس في جهنم مشوي للسكرين قلنا
 يا رسول الله مني أحلك قال دعا الفراق والمنقلب الى الله والى جنة المأوى والى سدة المنتهى والى
 الرفيق الأعلى والكأس الاوفى والحوض والعش الهني قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال أهلى
 الاذن فالاذن قلنا يا رسول الله فقيم نكفلك فقال في ثيابي هذه ان شئتم أو ثياب مصر أو حلة يمانية
 قلنا يا رسول الله من يصلى علينا ويكسنا ويكي فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن بئكم خيرا اذا أنتم
 غلبتوني وكفتموني فضعوني على سررى هذا على شفير قبري في بقي هذا ثم اخرجوا عني ساعة فان
 أول من صلى على حبيبي وخليبي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة
 بأجمعهم ثم ادخلوا على قفاجا فوجا فصلوا على وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتركبة ولا رنة ولا بندق
 بالصلاة على رجال أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد ثم اقروا السلام على من غاب عنى من أصحابي واقروا
 السلام على من يتبعني على ديني من يومى هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك قال أهلى
 مع ملائكة كثيرة بر وصيكم من حيث لا ترونهم وفى أنوار التنزيل والمدارك ان ابن عباس أنه قال
 آخر ما تنزل بها جبريل وهو انوار ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يعلمون وقال
 ضعها في رأس المائتين والتمانين من البقرة وعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا
 وعشرين يوما وقيل احدا وعثمان وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث ساعات وفى تفسير الرازى اهدى ويكى
 ابن عباس وقال ختم الوحي كان بالوعيد (ذكرنا ابتداء امره وكيفيته) وروى انه ابتداء بعد ادع

ابتداء امره عليه السلام

في اواخر صفر للثلاثين بتمامه يوم الاربعاء في بيت معجونة وقيل لليلة وقيل بل في مفتتح ربيع الاول
 • وفي الرواة مرض في صفر لثلاثين منه وتوفي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
 الاول يوم الاثنين انتهى ماذ كره زين عن أبي حاتم وشهر ربيع هذا من السنة الحادية عشر وكان
 ابتداء مرضه في بيت معجونة وقيل زنبقت بحش وقيل رجحانة • وذكر الخطابي ان ابتداء يوم الاثنين
 وقيل السبت وقيل الاربعاء قاله الحافظ • وحكى في الروضة قولين وفي عدته اختلاف قيل أربعة
 عشر يوما وقيل اثنا عشر وقيل ثلاثة عشر وعليه الأكثر وقيل عشرة • وهـ خزم سليمان التيمي وهو
 أحد الثقات بأن ابتداء مرضه يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين للثلاثين خلتا
 من ربيع الاول • وفي الاكفاء ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالمدية
 بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعث أسامة بن زيد إلى الشام وأمره أن يولي الخيل
 تحوم إلى الشام والداروم من أرض فلسطين فقبضه الناس وأوصب مع أسامة المهاجرين الأولون وكان
 آخر بعثه رسول الله فينا الناس على ذلك ابتداء صلوات الله عليه وسلامه شكواه التي قبضه الله
 فيها إلى ما أراد به من رحمة وكرامته في ليل اثنين من صفر أو في أول شهر ربيع الاول فكان
 أول ليلة أمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ذكرا نه خرج إلى بيع الغرق من جوف الليل فاستغفر
 لهم ثم رجع إلى أهله فلما أصبح ابتداء وجهه في يومه ذلك • حدث أبو موسى عبيدة بن جوف الله قال بعثني
 صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا أبا موسى عبيدة اني قد أمرت أن أستغفر لاهل هذا البقيع
 فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل القابر لما نكلم ما أصبحت
 فيه عما أصبح الناس فيه أقبلت القبر فكتف قطع الليل الظلم نيب آخرها أولها ثم أقبل على فقال
 يا أبا موسى عبيدة اني قد أدركت مما نزع خلائ الدنيا واخلفها ثم الجنة فخرت بين ذلك وبين لقامري والجنة
 فقلت يا أبي أنت أسمى فذم ما نزع خلائ الدنيا واخلفها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موسى عبيدة لقد اخترت
 لقامري والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا به وجهه الذي قبضه الله فيه • وقالت عائشة
 رجع رسول الله من البقيع فوجدني وأنا أحصد اعا في رأسي وأنا أقول وارأساء فقال بل أنالوا الله
 بأعائته وارأساء قالت وكان سكنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزاح على تخشم منه فقال وما نزل
 لومتي قبح عليك وكفلك وصليت عليك ودنسك قلت والله لكافي بل لو فعلت ذلك لرجعت
 إلى بيتي فأعرست فيه بعض نسائي من آخر ذلك اليوم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبادى به
 وجهه وهو يدور على نساؤه حتى استقر به وهو في بيت معجونة فمداننا فمنا تذهن في أن يمرض في بيتي
 فأذن له فخرج رسول الله عني بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبار أساءه
 فخط قدمه حتى دخل بيتي • وعن ابن عباس ان الرجل الآخر هو علي بن أبي طالب ثم حضر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واشتد به وجهه وهو في رواية بعد ان قال وارأساء فذهب فلم يلبث إلا برهة حتى جئ
 به محمولا في صكاه فدخل على • وبعث إلى النساء فقال اني قد اشتكت واني لا أستطيع أن أدور
 بينكني فأذن فلا كن عند عائشة فكننت أوضه ولم أوض أحد قبله • وروى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسأل في مرضه أن أعاذا أس أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن له أن أوجه يكون حيث يشاء
 وكان في بيت عائشة حتى مات عندها • وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب
 يطاف به على نساؤه وهو مرض يقسم منهن قالت عائشة ثم تبادى به وجهه وهو في ذلك يدور على نساؤه
 حتى اجتمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت معجونة فلما رأوا أنه اجتمع رأين في البيت
 على أن يلدوه ويقتولوا أن يكون به ذات الجنب ففعلوا • وفي رواية عن عائشة قالت كانت تأخذ

قوله يلدوه قال في القاموس
 اللدود كسبور ما يصعب
 بالسط من الدواعي أحد
 حتى التمه اهـ

رسول الله الحاضرة فأخذته يومئذ أعني عليه حتى نلتا أنه قد هلك فلقد ناله ثم فرج عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد لدته وقال من صنع هذا فانه فاهتلق بالعباس واتخذ جميع من في البيت العباس سبباً ولم يكن له في ذلك رأي فقالوا يا رسول الله عمل العباس أمر بذلك ونحن نأمن أن يكون لمذات الجنب فقال انهم من الشيطان ولم يكن الله عز وجل ليلسطها على ولا ليرمى بها ولكن هذا عمل النساء لا يبي أحد في البيت الا لأمر العباس فان عيني لآتاه فلذوا كلهم ولدت معونة وكانت سائمة تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج رسول الله الى بيت عائشة وكان يومها بين العباس وعلى والفعل عينا يظهره ورجلاه تخطان في الأرض حتى دخل على عائشة فلم يزل عندها مغلوباً لا يقدر على الخروج من بيتها الى غيره ثم ان وجهه اشتد قالت عائشة جعل يشتكي ويتقلب على فراشه قلت له لو صنع هذا اغتوا لوجدت عليه فقال ان المؤمنين تشتد عليهم انه لا يصيب المؤمن بكسفة من شوكها فوقها الا فرغ الله بها درجة وخط عنه بها خطية وقالت ما رأيت أحداً كان اشتد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم * روى انه كان لا يكاد يتردد أحد عليه من شدة الجحى فقال ليس أحد أشد بلاء من الانبياء كما يشتد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الاجر * وعن عبد الله ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك قلت يا رسول الله انك توعك وعكا شديداً قال أجل اني أوعك كما يوعك رجلان منك قلت ذلك بأنك أجبرن قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى شركه خافقها الا كفر الله مسأته كما تحط الشجرة ورقها رواء الضاري * وعن عائشة قالت لما اشتد وجهه قال صبوا على من سب قريب لم تحفل أو كتمن لهي أسترع فأعهد الى الناس قالت عائشة فأجلنا في مخضب لحضه من نخاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشر لنا أن قد فلتن ثم خرج فقام يومئذ خطيباً حمد الله وأثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد * (ذكر شدة مرضه) * كانت مدته ثلثي عشر يوماً قبل أربعة عشر يوماً قبل غاشية قشر يوماً قال عليه السلام في مرضه سدا هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب أبي بكر في لا أعلم رجلاً أحسن يد اعندي في الصحابة من أبي بكر * وفي رواية لا يقين في المسجد باب الاسد الا باب أبي بكر * وفي رواية سدا واعي كل خوذة في هذا المسجد غير خوذة أبي بكر * وعن ابن عمر جاء أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لي فامرؤ مثلي أو كوني الذي يقوم عليك فقال يا أبا بكر ان لم أحل أزواجي وبناتي وأهل بيتي حلالاً حتى يصالحني عليهم عظماً وقد وقع أجرك على الله * ومما وقع في مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال في خطبته ان الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكي أبو بكر فبجنا من بكائه ان أخبر رسول الله عن عيد خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدير وكان أبو بكر أعلنه انه اعتر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه أربعين نفساً * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يشل شكري الاسأل الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء بل عاتب نفسه وشرع يقول يا نبي مالك تلوذين كل ملاذ * ومما وقع في مرضه انه أسر الى فاطمة حديثاً فبكت ثم أسر اليها حديثاً فضحكت قالت عائشة سألت عنها قالت ما كنت لا فشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألتها فقالت انه أسر الي قال ان سبيل كان يصارضي القرآن في كل عام مرة * وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا قد حضر أجلي وانك أول أهل بيتي لحوقاً ونعم السلف انك فبكت لذلك ثم قال لا تخشين أن تكوني سيدة نسامة هذه الامة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك * ومما وقع في مرضه انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانما انقطع ثلاثة أيام وقيل سبع عشرة

توله في مخضب كثر
عن الاجابة

سره الى فاطمة

صلاة فلما أذن بالصلاة في أول ما امتنع وهي صلاة العشاء قال مروا أبي بكر فليصل بالناس
 وعن الزهري قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة من الناس فليصلوا فخرج عبد الله
 ابن زمعة فلقى عمر بن الخطاب فقال صلى بالناس فليصل بالناس فليصوت به صوت وكان وجهه الصوت
 فسمع رسول الله صوته فقال أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يا بني الله ذلك والمؤمنون
 ليصل بالناس أبو بكر كذا ذكره في التتبع وفي شرح المواقيت ان بلالا أذن بالصلاة في أيام مرضه فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة اخرج وقل لأبي بكر يصل بالناس فخرج فلم يجد على
 الباب الا عمر في جماعة ليس فهم أبو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا صبيتا وسمع
 النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال يا بني الله والمسلمون الا أبي بكر ثلاث مررات قال فقال عمر لعبد الله
 ابن زمعة من ما صنعت كنت أرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تأمر في قال لا
 والله ما أمر في أن أمر أحد * وروى ان بلالا أذن فوق باب قال السلام عليك يا رسول الله
 الصلاة برجل الله فقال له مروا أبي بكر يصل بالناس فخرج بلال ويده على أنف رأسه وهو ينادي واغوثاه
 والانتفاع رجاء وانكسار ظهرا ليعتق لم تلتقي أمي واذا أولئك لم أتهد من رسول الله هذا ودخل
 المسجد وقال يا أبي بكر ان رسول الله يأمرك أن تتقدم فلما نظر أبو بكر الى خلوا المكان عن رسول الله
 وكان رجلا رقيقا لم يتالك ان خرجت فبش عليه فضع المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجة
 وقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت يا رسول الله خرج المسلمون افتقدك فعدا علي وابن عباس وانكسب
 عليهما وخرج الى المسجد وصلى ثم قال يا معشر المسلمين أنتم في وداع الله وكنفته والله خليفتي عليكم
 وعليكم بقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق الدنيا وعن عائشة قالت لما نقل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبي بكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله ان أبي بكر رجل
 أسيف وانتهى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلما أمرت عمر فقال مروا أبي بكر فليصل بالناس قالت
 فقلت لحفصة قولي له فقالت له حفصة يا رسول الله أبو بكر رجل أسيف وانتهى يقوم مقامك لا يسمع
 الناس فلما أمرت عمر فقال انك انك صواحب يوسف مروا أبي بكر فليصل بالناس قالت فأمر وأبي بكر
 فلما دخل الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام فتأدى بين رجلين ورجلاه
 تختطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حمة ذهب ليتأخر فأوما اليه رسول الله أن تم
 كما أنت فغاب رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر وصكان رسول الله يصلي بالناس قاعدا
 وأبو بكر قائما فتدنى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يشتدون بصلاة أبي بكر
 وفي سيرة ابن هشام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس ففرق أبو بكر ان الناس
 لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله فتمكمن عن مصلاه فدفع رسول الله في ظهره وقال صل بالناس وجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فعلى قاعدا من بين أبي بكر فلما فرغوا من الصلاة قال له
 أبو بكر يا بني الله اني أراك قد أصبحت بشعة من الله وفضل كالتعب واليوم يوم فنت خارجة فأتها قال نعم
 ثم دخل رسول الله وخرج أبو بكر الى أهله بالنسخ * وفي المواقيت وأمر أبي بكر بالصلاة بالناس
 في مرضه الذي توفي فيه والروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك وفي شرحه للشراف الجرجاني روى
 عن ابن عباس أنه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته الا خلف أبي بكر وصلى
 خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه
 انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ركعة واحدة فذهب النبي عليه السلام لحاجة الطهارة فأقاموا
 الصلاة وتقدمهم عبد الرحمن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة وصلى

مع الناس خلفه وأتم الذي قامه وقال ما قبضتني حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته كذا في العقوبة
 وعن المغيرة بن شعبة أنه غزا مع رسول الله غزوة سوك قال المغيرة قنبر بن رسول الله قبل الغائط
 فحملت معه أداة قبل الفجر فلما رجع أخذت أهريق على يديه من الأداة ففضل يديه ووجهه
 وعليه جبة من صوف وذهب يحصر عن ذراعيه فضاقتهم الجبة فأخبر يديه من تحت الجبة وألقى
 الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح رأسه وعلى العمامة ثم أهوى بيت لا تزع خفيه فقال دعهم ما
 فاني أدخلتهما لما هربن ففسح عليهما وفي رواية عن المغيرة قلت يا رسول الله نسيت فقال بل أنت
 نسيت بهذا أمر في ربي عز وجل روى هذه الرواية أبو داود والدارمي معناه قال المغيرة ثم ركب وركبت
 فأتينا إلى القوم وقد أمروا إلى الصلاة ويصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحسن
 بالنبي ذهب لتأخرنا وما إليه فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم إحدى ركعتين معه فلما سلم قام النبي
 وقت معه فركعنا الركعة التي سبقنا رواه مسلم كذا في المشكاة وروى عن رافع بن عمر بن
 عبد عن أبيه أنه قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرج أمر أبي بكر أن يقوم مقامه
 فكان يصلي بالناس ويرجئ نزع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل أبو بكر في الصلاة ويصلي خلفه
 ولم يصل خلف أحد غيره إلا أنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر وأما ما رواه
 البخاري بإسناده إلى عروة عن أبيه عن عائشة أنه عليه السلام أمر أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه
 فكان يصلي بهم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج إلى المحراب وكان أبو بكر
 يصلي بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر أي تكبيره كما مر فهو أبا بكر كان في وقت آخر
 وفي المواقف أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر في الصلاة حال مرضه واقتدى به
 وما عزله ولذلك قال علي قدام رسول الله في أمر دنائنا أفلا تهتمك في أمر دنائنا وفي أمد الغاية
 عن الحسن البصري عن علي بن أبي طالب قال قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فصلى
 بالناس وإن شاهد غير غائب وإن لم يصح غير مرض ولو شاء أن يقدمني لقدمني فخرجنا لدنائنا
 من رضى الله ورسوله لدنائنا وعما وقع في مرضه أن وجهه اشتد يوم الخميس فأراد أن يكتب كتابا
 فقال لعبد الرحمن بن أبي بكر انتني بكتب أولوح أكتب لاني بكر كذا لا يختلف عليه فلما ذهب
 عبد الرحمن ليقيم قال أباي الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر وعن ابن عباس لما حضر
 رسول الله وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتابا
 لا تضلوا بعده فقال عمران رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف
 أهل البيت واختصموا منهم من يقول قدموا يكتب لكم رسول الله كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول
 ما قال عمر فلما كثرت الفتور والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني فكان ابن عباس
 يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
 ولغظهم رواه البخاري وعن سهل بن سعد قال كانت عند رسول الله سبعة دنابر وضعت عنده عائشة
 فلما كان في مرضه قال يا عائشة ابعثي بالذهب إلى علي فتصدق به ثم أغني عليه وشغل عائشة ما به حتى
 قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغني عليه ويشغل عائشة ما به فبعثت به إلى علي فتصدق به ثم أسسى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت فأرسلت عائشة إلى امرأته من النساء
 بمصباحها فقالت اطرقي لنا في مصباحنا من عكتك السن فان رسول الله أسسى في حديد الموت
 * وفي رواية قال لعائشة وهي مسندته إلى صدرها يا عائشة ما فعلت تلك الذهب قالت هي عندي قال
 فأنفقها ثم غشي على رسول الله وهو على صدرها فلما أفاق قال أنفقت تلك الذهب يا عائشة قالت لا

فدعا بها ووضعها في كفة فعدّها فاذا هي ستة فقال ما نزل محمد به أن لولي الله وهذه عنده فأنفقها كلها ومات من ذلك اليوم * وعما وقع في مرضه أنه خير عند موتها قالت عائشة كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخبرين الدنيا والآخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر مرضه يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فقلت أنه خير * وفي رواية مع الرفيق الأعلى في الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا * وعما وقع في مرضه استعمال السواك قبل موته * روى عن عائشة أنها كانت تقول من نعم الله عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يدي وبين سحري وشجري وإن الله عز وجل جمع ربي ورثته عند موته دخل عبد الرحمن وبسده سواك وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأته ينظر إليه فعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فاستدّ عليه فقامت إليه لك فأشار برأسه أن نعم فلبيتته فأخذه فأمره وبين يديه ركوة أو غلبية يدخل يده في الماء ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومات يده * وعما وقع في مرضه أنه كشف السر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في صلاة الفجر عن أنس أن أبا بكر كان يري فيهم في روح النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم مغفوف في الصلاة وكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجر نظرا للناس وهو قائم كأن وجهه وورقه معصف ثم تبسم فهمنا أن نمتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر على عقبه ليعمل الصف فظن أن النبي خارج الى الصلاة فأشار للناس النبي صلى الله عليه وسلم أن أتوا صلاتكم فأرختي السر وتوفي من يومه * وعما وقع في مرضه ما روى أن العباس وعليهما خيرا من عند رسول الله في مرضه فلقهما رجل فقال كيف أصبح رسول الله يا أبا الحسن فقال أصبح برئنا فقال العباس لعلي أنت بعد ثلاث عبد العاصم خلاه فقال له أنه يحل لي أني أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وأنني خائف أن لا يقوم رسول الله من وجهه فاذهب بنا اليه فلنساءه فان بك هذا الامر النافع لنا ذلك وان لا يكن النساء أمرناه أن نوصي بنا خيرا فقال له عليّ أرايت اذا اجئنا فليعضها أترى الناس يطؤونها والله لا أسأله اياها أبدا * وعما جرى في مرضه ترديد جبريل اليه ثلاثة أيام قبل موته برسالة من الله يقول له كيف تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاحد والاثنين واستند ان ملك الموت عليه يوم الاثنين * روى عن أبي هريرة أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أحسن وجعا بأمين الله ثم جاء من الغد فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أحسن وجعا بأمين الله ثم جاء اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك فقال أحسن وجعا بأمين الله من هذا الذي معك قال هذا ملك الموت وهذا آخر عهدى بالدنيا بعدك وآخر عهدك بها ولن آتي على هالك من ولد آدم بعدك ولن أهبط الارض الى أحد بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده فطخ فيه ماء فكلما وجد سكرة أخذ من ذلك الماء فمس به وجهه ويقول اللهم أعني على سكرة الموت * وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجهه النبي مات فيه ما زالت أكلة خبير تعادني فالآن أو ان قطعت أهرى * وحكى ابن أبي عمير عن عائشة ان كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما ذكره الله تعالى من السوة أو رده في الشفاء * وعن عائشة كان رسول الله يعوذ بهذه الكلمات أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سحبا متفوق عليه قالت فبذل رسول الله

صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه أخذ بيدي فقلت أسحبه يا أوتولها فترع بيده ثم قال
 رب اغفر لي وألحقني بالرفيق الأعلى وكان هذا آخر ما سمعته من كلامه أخيراً في الصحيحين * قال
 السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع
 عند حليمة الله أكبر وآخر كلمة تكلم بها الرفيق الأعلى كذا في المواهب اللدنية * وعن عائشة قالت
 كان آخر ما صدر من رسول الله أن قال لا يترك بجزيرة العرب دينان وقالت أم سلمة كانت عاقبة وصية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنصمته الصلاة وماله * أيمانكم حتى جعل بلجها في صدره
 وما يفيض بها لسانه كذا في الاكتفاء * وعن أنس كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره
 الموت الصلاة وماله * أيمانكم حتى جعل رسول الله يتغرغر بها في صدره ولا يفيض بها لسانه
 * وروى أنه استأذن عليه ملك الموت وعنده جبريل فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن
 عليك ولم يستأذن على آدمي كل قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك قال أئذن له فدخل ملك الموت فوقف
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا أحد إن الله أرسلني إليك وأمرني
 أن أخطبك في كل ما تأمرني به إن أمرتني أن أقبض نفسي فقبضتها وإن أمرتني أن أتركها تركتها قال
 وتقبل بملك الموت قال بذلك أمرت أن أخطبك في كل ما تأمرني فقال جبريل إن الله قد اشتاق إليك
 قال فأقبض بملك الموت لما أمرت به قال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطن لي الأرض إذ كنت حاجتي
 من الدنيا فأتوني رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكتفاء قالت عائشة توفي رسول الله بين يدي
 ونحري وفي دولتي لم أظلم فيه أحد فخن سفاهه رأيي وحداثة سني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
 وهو في حجرى ثم وضعت رأسه على وسادة وقت أتدمع النساء وأضرب وجهي ولما توفي جاء التعزية
 يسعون الصوت والحس ولا يرون الشخص السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس
 ذاتة الموت وانما يقولون أجوركم يوم القيامة إن في الله عزاً من كل مصيبة وخلفاء من كل هالك ودركا
 من كل فائت فبانه فتقوا يا أيها فرجوا فاعلموا المصابين حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 فقال هل أتدرون من هذا هو أنفصر عليه السلام كذا في المشكاة لقناع دلائل النبوة * (ذكر سنة
 صلى الله عليه وسلم) عن ابن عباس قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين عاماً
 بحكمة عشرين سنة وبالدنية عشرين سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة أخيراً في الصحيحين وكذا الصحيح
 في سنن أبي بكر وعمر وعائشة ثلاث وستون سنة * وعن أنس أنه توفي وله ستون سنة * وفي رواية خمس
 وستون وصححه أبو حاتم في تاريخه في تاريخ ابن عباس كتمان وستون ونصف * وفي كتابنا شعبة
 أحدى أو اثنتان أو أرباع ثلاثاً وستين وجمع بين الأرقام بأن من قال خمسا وستين حسب السنة التي
 ولد فيها والسنة التي قبض فيها ومن قال ثلاثاً وستين وهو المشهور أسقطهما ومن قال ستين أسقط
 الكسور ومن قال ثنتين ونصف كما اعتد على حديثي الأكليل وفيه كلام لم تكن في العاش نصف
 عمر أخيه الذي قبله وقد عاش عيسى خمسا وعشرين ومائة ومن قال إحدى أو اثنتين قبل ولم ينق
 وكل ذلك انما ناشأ من الاختلاف في مقامه بحكمة بعد البعثة والله أعلم كذا في سيرة مغلطاي * (ذكر وقت
 موته عليه السلام) توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نصف النهار لا تقي عشرة ليلة خلت من ربيع
 الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة شفي في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة * وعن ابن عباس
 ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنوي يوم الاثنين وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين
 ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين * وقبض صلى الله عليه وسلم
 في كساء لحدي * قال أبو بردة أخرجت البنا عائشة كساء ملبداً أزاراً غليظاً قالت قبض رسول الله

قال في التاموس التمدت
 انراة ضربت صدرها
 في الباحة

ذكر سنة عليه السلام

ذكر وقت موته عليه السلام

صلى الله عليه وسلم في هذين وفي الاكتفاء ولما توفي رسول الله وارتفعت الرنة عليه ورحمته الملائكة
دهش الناس كل روى عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم وأتجموا وأخطوا فاتهم من خيل
ومهم من أعمت ومنهم من أفعد إلى الأرض فكان عمر بن الخطاب يمشي ويقول أن رجلا من
الناقصين يزعمون أن رسول الله توفي وأنه والله سمات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران
فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قدمات والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما رجع موسى فليقطع أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله مات * فأنزعنا
ابن عفان فأخبر حتى يذهب به ويحيا ولا يتكلم إلا بعد الفقد وأقعد على فلم يستطع حرا كما وأضنى عبد
الله بن عباس ولم يكن فهم أثبت وأخزم من أبي بكر والعباس * وفي رواية لمات عليه السلام
أخطوا في أنه هل مات أم لا * قال أنس لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب
في المسجد خطيبا فقال لا أسمع أحد يقول إن محمدا قد مات ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى
ابن عمران فليتب عن قومه أربعين ليلة والله لا رجوا أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات
* قال عكرمة ما زال عمر يتكلم ويوعد الناقلين حتى أريد شقاه فقال العباس أن رسول الله بأسن
كما بأسن الناس وأنه قد مات فادفنا أصحابكم * روى عن عائشة أن أبا بكر أقبل على فرس من
مكته بالسبع منارل في الحارث من الخرج بعوال المدينة ينهون بمنزل النبي صلى الله عليه وسلم
ميل قالت حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فهم نحو رسول الله وهو مغشى
بشوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه قبله وبكى ثم قال يا أنس وأخي والله لا يجمع الله عليك
موتين أما الموتة الأولى التي كتبت عليك قد تمتها * وعن ابن عباس أن أبا بكر خرج عمر يكلم
الناس فقال اجلس يا عمر فاني عمر أن يجلس فأقبل الناس إلى أبي بكر وتركوا عمر فقال أبو بكر من
كان منكم بعد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان منكم بعد الله فإن الله حي لا يموت قال تعالى وما محمد
الرسول قد خلت من قبله الرسل إلى قوله الشاكرين قالوا لله لكن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه
الآية حتى تلاها أبو بكر فلقاها الناس كلهم فاجتمع بشرا من الناس إلا تبوها * وفي حياة الخمر وان
عن الواقدي عن شيوخه أنهم قالوا لما شئت في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت أعماءت هميس
يدها بين كفيه فقال توفي رسول الله فقد رفع الخاتم من بين كفيه وكان هذا الذي عرف به موت النبي
صلى الله عليه وسلم * وروى عن أم حنبل أنها قالت وضعت يدي على صدر رسول الله يوم مات ففرق جمع
آكل الطعام وأتوا من أذهاب ربح السلسل من يدي * (ذكر سنة أبي بكر) * قال ابن إسحاق لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحى من أنصاره إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة
واعترل على بن أبي طالب والزبير بن العوام وطه بن عبد الله في بيت طائفة وانحاز بقية المهاجرين
إلى أبي بكر وانحاز معهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل فأتى إلى أبي بكر وعمر فقال إن هذا
الحى من أنصار سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا إليه فإن كان لكم بأمر الناس
حاجة فادركوا الناس قبل أن يتفاقم أمرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتهم ليرفع من أمره
قد أغلق دونه الباب أهله قال عمر لاني بكر أطلق بنا إلى أخواناه ولا آمن أن انصار حتى ينظروهم
عليه فانطلقا يؤتاهم فلمهم مارجلان صالحان منهم عمر بن سعد وعمر بن عبد قذراهما ماقتالا
عليه القوم وقالوا أن تريدون يا معشر المهاجرين قالوا نريد أخواناه ولا آمن أن انصار قضاة فلا عليكم
أن لا تروهم يا معشر المهاجرين أقضوا أمركم قال عمر والله أننا ننبهم فانطلقنا حتى أتاهم في سقيفة
بني ساعدة فاذابن ظهر انهم رجل مزل قال عمر من هذا فقالوا سعد بن عباد فقال ما له فقالوا وجمع

ذكر سنة أبي بكر رضي الله عنه

فلما جلسا شهد خطيبهم قائم على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فمن أنصأ الله من كتيبة الاسلام
وأنتم يا معشر المهاجرين رط منا وقد دفت دافعت من قومكم قال عمر يريدون أن يجتاز وتامن أصلنا
ويضمونا للآخر فلما سكنت خطيبهم قال أبو بكر أما لذكركم من خير فيكم قائمته له أهل ولن يعرف هذا
الأمر إلا الهذلي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضى لكم أحد هذين الرجلين
فيا بهوا أيهما شئتم وأخذ بيد عمر وأتى عبيدة بن الجراح وهو جالس بينهما فقال قائل من الانصار
وهو الخياط بن المنذر أنا جديتها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش
في الصالح الخياط أصل الخطب العظام والجذل المحكك الذي نصب في العطن لتقتله الأبل الجري
ومنه قول الخياط بن المنذر الانصارى أنا جديتها المحكك * وفي نهاية ابن الاثير في حديث السقيفة
قول الخياط أنا جديتها المحكك هو تصغير جذل وهو العود الذي نصب للأبل الجري لتقتله وهو
تصغير تعظيم أي اتانين يمتشي برأيه كأنه تشق الأبل الجري بالاحتكاك بهذا العود المحكك وهو الذي
كثر الاحتكاك به وقيل أراد به شديد البأس صلب المكسر كالجذل المحكك * وفي النهاية أيضاً العذق
بالفتح العذقة والكسر العرجون بمافيته من الثمار رخ وفي حديث السقيفة أنا عذيقها المرجب
تصغير العذق الثقة وهو تصغير عظيم * وفي الصالح الترجب العظيم والرجب أي أيضاً أن يدغم
الشجرة إذا كثرت لعلها لا تسكر أغصانها انتهى * قال عمر فكثرت اللفظ وارتفعت الأصوات حتى
تخوفت الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبسطها فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار
وزنوا على سعد بن عباد فقال قائل منهم قتلت سعد بن عباد فقلت قتل الله سعد بن عباد * وذكر
موسى بن عقبة أنهم لما توجهوا الى السقيفة في ساعدة أراد عمر أن يتكلم فزعمه أبو بكر فقال على رسلك
فكسكت في الكلام ان شاء الله ثم يقول بعدى ملبد الك تشهد أبو بكر وأنت القوم ثم قال هو الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فأخذ الله بنوا منينا وقلوبنا
الى مادعنا اليه فكما معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً ورضي عنه وأقاربه وذوو رحمة فمن أهل
السوة وأهل الخلافة وأوسط الناس انساباً في العرب ولدتنا العرب كلها فليست منها تلبه الا قريش
فها ولادة ولبن تعرف العرب ولا تعلم الا على رجل من قريش هم أصح الناس وجوهاً وأبط أنساباً
وأفضل قولاً فالناس قريش تبع فمن الامر يا أنتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم تسعة الابله
وأنتم معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وأحب الناس لنا وأنتم الذين آروا
ونصروا وأنتم أحق بالرضا بقضاء الله والتسليم لقبضته ما أعطى الله اخوانكم من المهاجرين وأحق
الناس أن لا يتخذوا على خير يا ههم الله أياه فأنا أدعوكم لي أحد هذين الرجلين عمر بن الخطاب
وأبي عبيدة عامر بن الجراح ووضع يديه عليهما وكان قائماً بينهما فكلما قدر شيئا للقيام بهذا الامر
ورأته أهلاً لذلك قال عمر وأبو عبيدة لا ينبغي لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون فوقك
يا أبا بكر أنت صاحب الغار مع رسول الله وتأتي اثنين وأمرك رسول الله حين استسكني فليصلي بالناس
فأنت أحق الناس بهذا الامر قلت الانصار والله لا يتخذكم على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله
قوماً أحب الناس ولا أعز علينا منكم ولا أرضى عندنا هداولكنا تشق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلاً
منكم فإذ مات أخذنا رجلاً من الانصار فجعلناه فإذا مات أخذنا رجلاً من المهاجرين فجعلناه
فكذلك أتت ابا بعت هذه الأمة يا بعناكم ورضيت لذك من أمركم وكان أجدر أن يشق القرشي
ان زاعاً أن يقض عليه الانصارى وأن يشق ان زاعاً أن يقض عليه القرشي فقال عمر
لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من قريش ولن ترضى العرب الابله ولن تعرف العرب الامارة

قوله تسعة الابله في الغار
ان لا يناسق الابله اي تصديق

الاهل من تصلح الاعليه والله لا يتخلفنا أحد الا قتلناه فقام الخياط بن المنذر من بني سلمة فقال منا أمير
ومنكم أمير يا معشر قريش أنا جدي عليها المحك وعذيقها المرجب دفت علينا منكم دافة أرادوا
أن يخرجونا من أصلنا ويختصوا من هذا الأمر وإن شئتم كثرناها جنة فكثرت القول حتى كادت
الحرب تقع بينهم وأوعد بعضهم بعضاً ثم تراءوا المسلمون وعصم الله دينهم فرجعوا يقولون حسن وسلموا الأمر
وعه والشیطان * وفي أسد الغابة عن رزين بن حبش عن عبد الله قال كان رجوع الانصار يوم
سقة في ساعدة بكلام قاله عمر قال أنشدكم بالله أمر أبو بكر أن يعلى بالناس قالوا اللهم نعم قال فأيكم
تطيب نفسه أن يرضيه عن مقامه الذي أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كلنا لا نطيب أنفسنا
نستغفر الله وكان عمر بن الخطاب أول من يابسه فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر وقام أسيد بن حضير
الاشهلي وبشر بن سعد أبو النجاشي بشير يستبذان ليا بيا أي بكر فسبقهما عمر فبايع ثم يابعا معا
ووثب أهل السقيفة يشدرون البعة وسعد بن عباد مصلح يومئذ فازدحم الناس على أبي بكر
فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطشوه فتتلوه فقال عمر وهو غضب قتل الله سعدا فإنه صاحب
قننة * فلما فرغ أبو بكر من البيعة رجع الى المسجد فعد على المتر فبايعه الناس حتى أسمى وشغلوا
عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلاثاء مع الصبح * وفي أسد الغابة
كانت بيعة أبي بكر في السقيفة يوم وفاة رسول الله ثم كانت بيعة العاقبة من الغد وتختلف عن بيعة علي
وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عباد الانصارى ثم ان الجميع بايعوا
بعد موت فاطمة بنت رسول الله الاسعد بن عباد فانه لم يبايع أحدا الى أن مات ويعتبر بعد ستة أشهر
من موت فاطمة على القول الصحيح وقيل غير ذلك * وذكر موسى بن عقبة أن رجلا من المهاجرين
غضبوا في بيعة أبي بكر منهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فدخل بيت فاطمة بنت رسول الله
فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والانصار فهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة
ابن وقش الاشهلان وثابت بن قيس بن شماس الخنزرجي فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف
الزبير فضربه بالحجر حتى كسره ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال والله ما كنت
حريصا على الامارة فوما قط ولا ليلة ولا سألتها الله قط سرا ولا علانية ولا كنتي أشفق من الفتنة
ومالي في الامارة من راحة ولقد قدلت أمرا عظيميا مالي به طاقعة ولا يد الا بقوة الله ولوددت
أن أقوى الناس علما ما كفي اليوم قبل المهاجرين عنه وقال علي والزبير ما غضبنا الا أنا أخرنا عن
المشورة والنار أن أبا بكر أخطى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لصاحب الغار
وثاني اثنين وانا لتعرف له شرفه وسنه ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي
* وعن أنس بن مالك قال لما بايع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر
وتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه وتكلم بكلمات ثم قال في آخره ان الله قد جمع أمركم على خيركم
صاحب رسول الله ثانی اثنين اذهما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعة العاقبة بعد
السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثم قال أت بعد أيها الناس فاني قد وليت
عليكم ولست بخصم ثم ان أحسن فأعني وان أسأت فقوموني الصدق أمانة والصدق خيانة
والضعيف فيكم قوى عندي حتى أريح عليه حقه ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف عندي حتى أخذ
الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجاه في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم
الاعجمهم الله بالبلاء أطبعوني ما أظمت الله ورسوله فاذعهم الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا
الى صلاتكم يرحمكم الله * وذكر غير ابن عقبة أن أبا بكر قد في الناس بعد مبايعتهم اياه فقبلهم

ذ كرسه عليه السلام

في يعقوب ويستقبلهم فيما يجتمع من أمرهم ويعد ذلك عليهم **كل** ذلك يقولون والله لا نقبل
ولا نستقبل **قد** مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذا يؤخره **ذ** كرسه عليه السلام
في الاكتفاء ولم يفرغ الناس من بيعه أبي بكر الصديق وجههم الله عليه ومرفعهم كيد الشيطان
أقبلوا على تجهيزهم صلى الله عليه وسلم والاشتغال به **سئل** ابن عباس كيف كان غسل النبي عليه
السلام قال ضرب العباس كاه من ثياب عانة صفاق فصارت سنة فشا وفي كثير من مآل الناس
ثم أذن رجال بنى هاشم فعدوا بين الحيطان والكلبة ثم دخل العباس **لله** ودعا عليا والفضل
وأبا سفيان بن الحارث وأسامة بن زيد فلما اجتمعوا في الكلبة ألقى عليهم التعاس وعلى من وراء الكلبة
في البيت فناداهم نادا شهوا به وهو قول الألاء تغسلوا التي فاته كان طاهرا فقال العباس الأبا
وقال أهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا تدع سنة بصوت لأذرى ما هو وعشهم التعاس ثانيا
فناداهم نادا فناداهم وهو قول الألاء تغسلوا التي صلى الله عليه وسلم فاته كان طاهرا فقال العباس
الأبا وقال أهل البيت فلا تغسلوه فقال العباس لا تدع سنة بصوت لأذرى ما هو وعشهم التعاس
ثالثا فناداهم نادا فناداهم وهو يقول اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقال أهل البيت
الألاء فقال العباس الأنايم وقد كان العباس حين دخل الكلبة لغسل نفسه ثوبا وأقبل عليا متربعا
متواجهين وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على جهورهما فنودوا أن أخصوا رسول الله صلى الله عليه
ثم اغسلوا واستروا قمارا وعن الصفيح وأخضعوا ففتر رجل الصفيح وشتر رأسه ثم أخذوا في غسله
وعليه قميصه ومجوه مفتوح الشق ولم يغسلوه إلا بالماء القراح وطبوه بالكافور ثم اعتصر قميصه
ومجوه وخفوا ما سجد ومفاصله ووضأ منه وجهه وذراعيه وكفيه ثم أدرجوا **أ** كناه على قميصه
ومجوه وجروه عودا وبدا ثم أحملوا حتى وضعوه على سريره ومجوه **و** روى عن ابن عباس
أنه كان يقال لهم استروا ويحكم بستركم الله **و** وفي الاكتفاء عاتلة أرادوا غسل رسول الله
اختلقوا فيه فقالوا والله لنرى أن تجرد رسول الله من ثيابه **كما** تجردوا ثوبا ونفسه وعليه ثيابه
فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ملئهم رجل الأودقة في صدره وكلهم مكلم من ناحية البيت
لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله فغسلوه وعليه
قميصه **و** وفي المشكاة يصون الماء فوق القميص ويدل لكونه بالقميص رواء البهي في دلائل السؤة
وكانت عاتلة تقول واستقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنساؤه
و يروى عن غير واحد أن الذين ولوا غسله عليه السلام ابن عمه علي بن أبي طالب وعمه العباس
ابن عبد المطلب وابناء الفضل وقم وجهه أسامة بن زيد ومولا شقران ولما اجتمع القوم لغسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من وراء الباب أوس بن خولى الأنصاري أحد بني عوف بن
الخررج وكان يدرى علي بن أبي طالب فقال يا علي نشدك الله خطنا من رسول الله فقال له علي أدخل
فدخل فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقبل بل كان يحفل الماء قال
فأستند علي صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقم يقبلونه مع علي وكان أسامة وشقران
صبان الماء عليه وأعينهم معصوبة من وراء الستر الحديث على لا يفتلني أحد إلا أنت **و** وفي رواية
أوصاني رسول الله لا يشبهه غيري فاته لا يرى أحد عورتي إلا طمست عنه كذا في سريرة مغلطاي
والشفاء وعلى نفسه بالماء البدر ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت
وهو يقول يا بني أنت وأمي ما أحللت حيا وميتا **و** عن محمد قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
والفضل والعباس وأسامة بن زيد وغسل ثلاث غلات بماء وسدوم من بثر غرس كانت لسعد بن خيثمة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ذكروه ابن الأثرى في جامعهم وجعل على علي يده خربة
 وأدخلها تحت القميص كذا في سيرة مغلطاي * روى أن القصة الأولى كانت بالماء القراح والثانية
 بالماء السدر والثالثة بالماء الكافور غسله على * والفضل بن عباس كان الفضل رجلا قويا كان يقبله
 شقران مولى رسول الله وقال على * كأننا على نفسه * وروى جعفر بن محمد قال كان الماء يجتمع في
 جفون النبي صلى الله عليه وسلم وكان على * يشربه وفي شواهد السؤقتل على * رضي الله عنه عن سب
 زيادة فهمه وحفظه قال لما غلبت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في جفونه فرفعه بلسانه إلى وأزدرته
 فأرى قوة حفظي منه وقال إن عليا رأي في عين النبي صلى الله عليه وسلم قذاة فأدخل لسانه
 فأخرجها يقال إن عليا والفضل كانا يقبلان رسول الله فتدوى على أن ارفع طرفك إلى السماء
 أورد في الشفاء * (ذكر كنفه عليه السلام) * ولما فرغوا من غسله جففوه ثم صنع به ما صنع بالميت
 ثم أدرج في ثلاثة أبواب ثوبين أسفين وبرد حجرة * وفي الاكتفاء زاد الترمذي قال فذكروا عائشة
 قولهم في ثوبين وبرد حجرة فقالت قد أتى بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفوه فيه * وعن ابن عباس
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ربطتين وبرد شجراني * وعن عائشة قالت كفن رسول الله
 في ثلاثة أثواب بيض سحرية بلديين من كسف ليس فيها قميص ولا عمامة قالت نظرت إلى ثوب عليه
 كان يمرض فيه به ردع من زعفران قال اغسلوا قميص هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنتوني فيها قالت
 هذا خلق قال إن الخي * أحق بالجديد من الميت انما هو لله رواء البخاري * وفي موطأ الأمام
 أن عبد الله مالك بن أنس كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب حبرة وسحارين ولا يداد وفي ثلاثة
 أثواب شجرانية وفي الأكليل كفن في سبعة أثواب وجمع بأنه ليس فيها قميص ولا عمامة محسوب
 * وفي حديث تفرد به يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وحط بكافور وقيل بجل كذا في سيرة مغلطاي
 * (ذكر الصلاة عليه) * روى عن محمد أنه صلى على رسول الله بغير امام * وفي رواية أفذاذا أن يؤتقهم
 أحد يدخل المسلمون زمرا فيصلون عليه فيخرجون فلما صلى عليه نادى عمر خلو الخنازق وأهلها
 * وفي رواية صلى عليه على * والعباس وشوها ثم دخل المهاجرون ثم الأنصار ثم الناس يصلون عليه
 أفذاذا أن يؤتقهم أحد ثم النساء ثم الغلمان قبل لانه أوصى بذلك لقوله أول من صلى على ربي ثم جبريل
 ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا فوجا بعد فوج الحديد وفيه ضعف
 وقيل بل كانوا يدعون ويخرفون * قال ابن الماجشون لما سئل كم صلى عليه صلاة قال اثنان وسبعون صلاة
 كحكمة فقيل من أين لك هذا قال من الصدوق الذي تركه ما ثم خطبه عن نافع عن ابن عمر كذا
 في سيرة مغلطاي وكان في المدينة حضاران أحدهما يلهو والآخر لا يلهو دعا العباس رجلا فقال ليذهب
 أحد كما إلى أبي عبيدة بن الجراح وهو كان يحفر لاهل مكة وليذهب الآخر إلى أبي طلحة وهو كان يلهو
 لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خير رسولك فذهبنا فمجددنا صاحب أبي عبيدة وأبا عبيدة ووجدنا صاحب
 أبي طلحة ألهلنا فلهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم * (ذكر قبره عليه السلام) * روى أن أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه أمية أو المدينة أو القدس حتى قال أبو بكر سمعت
 رسول الله يقول لم يقربني إلا حيث يموت فأخروا فرأشه وحضر والله تحت فراشه ونزل في قبره على أبي
 طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله وقال أوس بن خولى لحي بن
 أبي طالب يا علي أنشدك بالله حفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فتزلم مع القوم وكلوا
 خسة * وفي رواية عن علي أنه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو والعباس وعيسيل
 ابن أبي طالب وأسامة بن زيد وابن عوف وأوس بن خولى وهم الذين ولوا كنفه وقد كان شقران حين

ذكر كنفه عليه السلام

ذكر الصلاة عليه

ذكر قبره عليه السلام

وضع رسول الله في حفرة أخذ قطعة شعر منه جراً أصابها يوم خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفرشها فطرحها تحتها فدفنها معه في قبره فقال والله لا يلبسها أحد بعدك ونحي في قبره ألين فقال تسع لئات وقيل طريح في قبره شمل قطعة كان يلبسها فلما فرغوا من وضع اللئات التسع أخرجوا القطعة فآله أبو عمرو والحاكم وكان آخرهم عهداه فتم وقيل على وأما حديث القبرة أنه طريح حاتم فترى لغيره ضعيف كذا في سيرة مغلطاي وهالوا التراب على لحده وجعل قبره مطبوعاً * وفي المشكاة عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وكان القبر يرش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة يد آمن قبل رأسه حتى انتهى إلى رجله رواه البيهقي في دلائل النبوة * وعن سفيان بن الثمارة أنه رأى سمياً ولا يد داود كشفت عائشة للعاسم بن محمد عن قبره عليه السلام وعن قمر صاحبه ثلاثة قبور لا مشرق ولا ليل مطبوحة بطحاء العرصة الحمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر عند رأس رسول الله وعمر عند رجله هكذا

قبر عمر رضي الله عنه

قبر أبي بكر رضي الله عنه

قبر أبي بكر رضي الله عنه

وذكر وزين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر خلفه رأسه عندئذ صلى رسول الله ولما انت رجلاه أسفل وعمر خلف أبي بكر على تلك الرتبة هكذا

قبر رسول الله عليه السلام

قبر أبي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وفي خلاصة الوفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وأبو بكر رأسه بين كتي رسول الله وعمر رأسه عند رجله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

قبر عمر رضي الله عنه

قبر أبي بكر رضي الله عنه

قبر أبي بكر رضي الله عنه

ولا خلاف في أن قبر من العباس آخر الناس عهداً رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه آخر من معه من قبره وأما قصة القبرة وطرح حاتم فغير صحيح كما مر * (ذكر وقت دفنه عليه السلام) * اختلف في وقت دفنه * روى عن عائشة أنها قالت ما علمنا دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت الماسح ليلة الثلاثاء في الحضر * وفي الموطأ ما بلغ مالك أنه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء والترمذي في ليها في مكانه الذي توفي فيه * وروى عن محمد بن إسحاق أنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فكتب ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ودفن في الليل أي ليلة الأربعاء وقال غيره سمعت صوت الماسح من آخر الليل رواه الترمذي قيل ذلك التأخير لأنهم قالوا فيما بينهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكنه خرج بروحه كما خرج روح موسى حتى قام العباس فقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت وقيل دفن يوم الثلاثاء حين راغت الشمس * وفي كفاية الشيعي صلوا عليه يوم الأربعاء ثم دفن وفي تفسير الزاهد توفي يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كذا في كنز العباد * (ذكر أن تدب عليه السلام) * تدب فاطمة عن أنس قال ما نقل

ذكر وقت دفنه عليه السلام

كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

ماذا على من شمة نية أحمد * أن لا يشم مدى الزمان خواليا

صبت على مصائبها • صبت على الامام صرن ليا ليا

وفي الاكتفاء مما نسب إلى علي أو الفاطمة وما ذاع في من شربة أحمد إلى آخره ذهب أبي بكر وروى
من عائشة أنها قالت لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أبو بكر فدخل عليه فرفعت الحجاب
فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال قالت والله رسول الله ثم تقول من قبل رأسه فقال وانما
ثم حدده قبل جهته ثم رفع رأسه فقال واخيلاه ثم حدده قبل جهته ثم رفع رأسه فقال واغفاه
ثم حدده قبل جهته ثم رفع رأسه فقال واخيلاه ثم حدده قبل جهته ثم رفع رأسه فقال واغفاه
عائشة وكانت تدب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا من لم يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحسير
على السرير يا من لم يمت الليل كله من خوف الشعير * ذكر مرثية صفية بنت عبد المطلب رتق
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول

١٠. أَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ كُنْتُ رَجَاءً • وَكُنْتُ بِنَارًا وَلَمْ تَكْ جَانِيًا
 ١١. وَكُنْتُ رَحِيمًا هَادِيًا وَمُعَلِّيًا • لَسْتُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مِنْ كَلْبٍ بَاكِ
 ١٢. لَعَنَكَ مَا أَكْبَى النَّبِيَّ لَعْنَهُ • وَلَكِنْ لَمْ أَخْشِ مِنَ الْهَرَجِ آتِيًا
 ١٣. كُنْ عَلَى قَلْبِي بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ • وَمُخْتَفٍ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ الْكَوَاكِ
 ١٤. أَطْلُمُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ • عَلَى جِسْتِ أُمِّ سَيْثَرٍ تَأْوِيًا
 ١٥. فَنَدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي • وَعَمَسِي وَأَبَائِي وَنَفْسِي وَمَالِي
 ١٦. صَدَقَتْ وَبَلَّتْ الرِّسَالَةَ صَادِقًا • وَمَتَّحِلِبِ الْعُودِ أَبْلَجُ صَافِيًا
 ١٧. فَسَاوَأَرْبِ النَّاسِ أَرْبِي نَيْنِيَا • سَعْدَنَا وَلَكِنْ أَمْرُهُ كَلْبُ مَاضِيَا
 ١٨. عَلِمْتُكَ مِنْ اللَّهِ السَّلَامَ نَحْمَةً • وَأَدْخَلْتَ حَنَاتٍ مِنَ الْهَدَنِ رَاضِيَا

ذکر میراث و نزکات و حکم فہما

* (ذكريته فترك وحكمه فيها) * مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَنْزِلِهِمَا وَلَا يَدَارِ
 وَلَا عِدَا وَلَا شَيْئًا الْإِضْلَاجَةَ وَلَا حَوَارِاجَهَا جَعَلَهَا مَدَقَّةً * وَفِي خِلَافَةِ السَّيْرِ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ فِي حَبْرَةِ إِزَارَا عَمَانًا وَثَوْبَيْنِ حَمَارَيْنِ وَفَصَاعًا رَاقِيًا حَوْلِيًا وَجَمْعَةً
 وَفَصَاعًا كَسَاةً أَيْضًا وَقَلَانِ صَفَارًا لَاطِيَةً ثَلَاثًا وَأَرْبَاعًا وَإِزَارًا طَوِيلَةً خَمْسَةً أَشْيَارًا وَلَحْمَةً مُورَسَةً
 * وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتُورًا مَدَقَّةً * وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْتَضِيهِمْ وَرَثَتِي دِنَارًا
 مَاتَرَكْتُ بَعْدَ تَقْدِيقِنَايَ وَمَوْتِهِ عَالِيًا فَهُوَ مَدَقَّةً * وَعَنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
 فَقَالَتْ مِنْ رَيْثِ خَالِ أَهْلِي وَوَلَدِي قَالَتْ فَالَى لَا أَرَى أَنَّي قَتَلْتُ أَوْ بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ

لا نورثه كفى أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوله وأتقى على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتق عليه * وعن عائشة أن طائفة سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدة بالذئبق قال أبو بكر أن رسول الله قال لا نورثكم كما وصدة فأبى بكر أن يدفع إلى طائفة شيئا فوجدت طائفة على أبي بكر في ذلك فمهرتهم ثم رل مهاجرة حتى توفيت دفنوا زوجها على بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبى بكر وصلى عليها على وكان على بن الناس سمع حياة طائفة فلما توفيت استسكروا على وجوه الناس فالتص مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بائع تلك الأشهر فبايعه بعدها كذا في الصحيحين * وروى البيهقي عن الشعبي أن أبا بكر عدا طائفة في مرضها فقال لها على "هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أحب أن أذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها فزاعها حتى رضيت كذا في الوفاء * وفي الزايع النشرة الحب الطبري دخل أبو بكر على طائفة واعتذر لها وكلها فرضيت عنه * وعن الزايعي قال بلغني أن طائفة بنت رسول الله غضبت على أبي بكر فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال لأربع من مكاني حتى ترضى عنى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فأقسم عليها لترضى فترضت خرجه السعاني في المرافقة * وعن أبي البصري أن العباس وعليما جآ إلى عمر بن الخطاب يقول كل واحد منهما صاحبه أنت كذا وكذا فقال عمر للحقة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد ثم قال سمعت رسول الله يقول كل مال من صدقة إلا ما أطعمه أنا لا نورث قالوا اللهم نعم (ذكر رؤية رسول الله في المنام) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخطى أواني لا يتخطى أواني الشيطان أن يتخطى في صورتي أو يشبهني * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق (ذكر زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الشهداء والمزارات بالدية) * ما زيارة النبي القرضي المدني أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين فإنها مستحبة مندوبة من أعظم القربات وأنجح المساعي فريتمن الواجب في حق من كان له سعة وقدرة لقوله صلى الله عليه وسلم من وجسه ولم يعد إلى فقد جاني * وفي رواية ما من أحد من أمتي له سعة ولم يزرن قبري فليس له عذر عند الله وعنه صلى الله عليه وسلم من جاني زائر الأئمة الزايع في كل حق على الله أن أكون له شفيعا يوم القيامة رواء الحافظ أبو علي بن السكن وقد قال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي محمد بن عبد الحق * وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني بعد مماتي فكا أنما زارني في حياتي وفي الباب أحاديث كثيرة يكفي هذا القدر فإذا خرج الزائر وتوجه إلى المدينة يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق فإذا وقع بصره على شجر المدينة وجرمها فأنزله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وليسال الله تعالى أن ينفعه بزيارته وبعد به في الدنيا والآخرة واحتجب بعض العلماء أن يقول اللهم هذا حرم رسولك فأجعله لي وفاء من النار وأمانا من العذاب وسوء الحساب ويستحب أن يقتل لدخول المدينة يقيم من أجل السلام ويلبس أغفر ثيابه وأقطعهما وتطيب ويتصدق شيئا وإن قل ثم يدخلها فائلا باسم الله وعلى من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل صدق وأخرجني صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فإذا وصل باب المسجد أي باب كان فليطهر حله المني في دخوله قائلا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واتخ لي أبواب رحمتك وفضلك ولتقصد الروضة الشريفة المقدسة وهي بين مشربة وقدره في حبة المسجد في صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في غيره من الروضة أو من المسجد ثم يسجد سجدة يشكر الله

ذكر رؤية رسول الله في المنام

ذكر زيارة وسائر الشهداء بالدية

تعالى على الوصول الى تلك البقعة الشريفة وبسأه اتمام التجمعة عليه بقبول زيارته * ثم يأتي القبر الشريف ويقف عند رأسه ويكون وقوفه مستمرا للقبلة ولا يضع يده على جدار الخليفة ولا يقبلها فان ذلك ليس من سيرة الصحابة بل يدعى قدر ثلاثة أذرع أو أربعة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه وعلى الصديق والفاروق على ما يأتي ثم بعد عنها قدر رمح أو أقل كذا عن الفقيه أبي الميثب وغيره من أصحاب أبي خنيفة. وفي مناسك أصحاب الشافعي وغيره انه يقف قبالة وجهه الشريف بحيث يستدبر القبلة ويستقبل جدار الحجر الشريف والخليفة والتميم والممار الفضة الذي في الجدار على نحو أربعة أذرع من السارية التي هي غريرة رأس القبر الشريف ويجعل القنديل الكبير على رأسه واستدبار القبلة ههنا عند السلام عليه وعند الدعاء وهو المنحجب عند الشافعية والذي صححه الحنفية انه يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعاء كما مر. ويقف عند السلام عليه ناظرا الى الارض غاض الطرف في مقام الهبة والتعظيم والاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرا في قلبه جلالة موقعه ومنزلة من هو بحضرة وعلمه صلى الله عليه وسلم بحضوره وقيامه موسلا. وليل بحضور قلب وغض صوت وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حي الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى أهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد أن لا إله الا الله وأشهد انك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه وأشهد انك بلغت الرسالة وأديت الامانة ونهجت الامة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى أتاك اليقين فجزاك الله عنا يا رسول الله افضل ما جرى بينا من قومك ورسولك من أمته اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم انك قلت وقولك الحق ولولم ادخلوا أنفسهم جاكوا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم انا قد عشنا قولك وألطنا أمرنا وقصدنا بيبك هذا مستغثين بك اليك من ذنوبنا اللهم قتب علينا وأسعدنا بزيارته وأدخلنا في شفاعته وقد جئناك يا رسول الله طامنين لانفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد ساء لك الله بالزوف الرحيم فاشفع لمن جاءك طامنا لنفسه معتقبا بذنبه ثانيا الى ربه وقد قيل

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طهين القاع والاكم

نفسى القدا اتبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته * عند الصراط اذا ما زلت القدم

ويدعونه فسه ولوا لله ولن أحب بجا أحب وان كان قد أوصاه أحد بتبليغ السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشف بك الى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له ولجميع المؤمنين فأنت الشافع المشفع الزوف الرحيم هو يكتفي في زيارته أن يقول السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يتحول عن ذلك المكان ويدور الى أن يقف بجدار وجهه النبي عليه السلام مستدبرا لقبلته ويقف لحظة ويصلي ويسلم عليه مرة أو ثلاث مرات ثم يقول عن يمينه قدر ذراع الى أن يحاذي رأس الصديق فان رأسه يحيا من حياء منسكب النبي صلى الله عليه وسلم عند الاكثر فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله في الغار السلام عليك يا صاحب رسول الله في الاسفار السلام عليك يا أبا بكر الصديق جزاك الله افضل ما جرى امانا من أمة نبيه فقله خلقه أحسن الخلف وسلكت طريقته بأحسن الطرق وقالت أهل الردة

والبيعة ونصرت الاسلام وكفلت الاتام ووصلت الارحام ولم تزل قائلاً للفق ناسرا لاهله حتى أتاك
 الدين رضوان الله عليك وبركاته وسلامه وموتجياته أما الله تعالى أن يميتنا على محبتك كما وفقنا
 لزيارتك انه هو الغفور الرحيم * ثم يقول عن عمه قدر ذراع الى أن يحاذي رأس قبر الفاروق أمير
 المؤمنين عمر لا نراه عند منكب أبي بكر عند الأكثر فيقول السلام عليك يا أمير المؤمنين عمر
 الفاروق السلام عليك يا كسر الاصنام السلام عليك يا من أعز الله به الاسلام جزاك الله أفضل
 ما جرى امامه من أمة نبية ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف بين رأس الصديق ورأس الفاروق ويقول
 السلام عليك يا صاحبي رسول الله السلام عليك يا وزير رسول الله المعاونين له على القيام في دين الله
 القائمين في أمته في أمور الاسلام جئت يا صاحبي رسول الله زائرين لنعتنا وصديقنا وفاروقنا ونحن
 نتوسل بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ويسأل الله تعالى أن يتقبل سعنا وأن يحيينا
 على ملتكم ويميتنا على مستكم وبحشرنا في زمركم ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين
 والمؤمنات ويسأل الله تعالى حاجتهم صلى في آخره على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ثم يرجع ويقف
 عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر كما وقف في الابتداء وليستقبل القبلة ويحمد الله
 تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لنفسه ولبن أحبهم المسلمين بما أحب
 * ويستحب أن يخرج بعد زيارة صلى الله عليه وسلم كل يوم خصوصاً يوم الجمعة الى البقيع وبأبي المشاهد
 والمزارات ويزور القبور المشهورة فيه كقبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان وهو منفرد في قبة وقبر عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في قبة المعروفة به وفيها خير بحان فافترق منهما قبر العباس
 والشرقي منهما قبر الحسن بن علي وزين العابدين وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر الصادق كلهم
 في قبر واحد وكثير من قبور عبد المطلب همه رسول الله أم الزبير فانه خارج باب البقيع من يسار
 الخارجين وزور قبر فاطمة بنت أسد أم علي وقيل ان قبر فاطمة بنت رسول الله بالمسجد المنسوب اليها
 بالبقيع وهو المعروف ببنت الاخران ويستحب أن يأتيه ويصلي فيه ويقبل ان قبرها في بنتها وهو في مكان
 الحراب الخشب الذي خلف الحجر المقدسة داخل الدرابزين قبل وهذا الظاهر الاقوال وقبر ابراهيم بن
 النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون الى جنب عثمان بن مظعون ودفن أيضاً الى جنب عثمان
 بن مظعون عبد الرحمن بن عوف وبه قبر يقال ان فيه عقيل بن أبي طالب وابن أخيه عبد الله بن جعفر
 ابن أبي طالب والمنقول ان قبر عقيل في داره وفي قبلة قبر عقيل حظيرة مستهدمة مبنية بالحجارة يقال
 ان فيها قبور من دفن بالبقيع من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي مناسك الكرماني ان فيها
 قبور أربع من أزواج النبي عليه السلام وفيه قبر مالك بن أنس صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة
 والتابعين كلهم بالبقيع ويستحب أن يزور شهداء أحد يوم الخميس ويبدأ بحمزة عم النبي صلى الله
 عليه وسلم ومعها في القبر ابن أخته المجذع في الله عبد الله بن جحش ثم يزور باقي الشهداء ولا يعرف قبر أحد
 منهم ويسمى من علم اسمهم في السلام عليهم منهم معصم بن حمير وحظلة غسيل اللاتكة بن أبي عامر
 وسعد بن الربيع وأنس بن النضر وأبو الدحداد ومحمد بن زياد وغيرهم وعند رجل حمزة قبر ليس
 من قبور الشهداء يقول في السلام عليهم السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا ان شاء الله
 بكم لاحقون رحم الله غرضكم وأنس الله وحشكم تقبل الله من محبتكم ونجوا زنا الله عن مسيئكم
 ثم يقرأ سورة الاخلاص وآية الكرسي لو روي الا حديث فيهما * روى أبو نعيم في الخلية بسنده الى ابن
 عمر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بصعب بن جحير فوقف عليه وقال أشهد انكم احياء عند الله
 ترزقون فزورهم وصلو اعلهم فوالذي نفسي بيده لا يعلم عليهم أحد الا ردوا عليه السلام الى يوم

القيامه * وعن ابن اسحاق بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم كل عام فيرفع صوته عندهم ويقول سلام عليكم بما صبرتم فتمت عبي الدار * وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ترور قبور الشهداء بين اليمومين والثلاثة كذا في تشويق الساجد * ويحسب أن يأتي مسجد قباء في كل يوم سبت أن أمكن ويصلي ركعتين ثم يأتي بئر اريس التي تفل فيها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط فيها خاتمه وهي يترقب من المسجد في داخل البستان وتوضأ منها ويشرب من مائها ثم يأتي مسجد القنص وهو على الخندق ويأتي جميع المساجد والمشاهد بالمدينة وهي ثلاثون موضعا يعرفها أهل المدينة ويصعد الآبار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويقتل ويشرب منها أتباعه عليه السلام ولطلب الشفاء والبركة وهي سبعة آبار يعرفها أهل المدينة وفي الأحياء الآبار التي كان رسول الله يتوضأ منها ويقتل ويشرب سبعة وهي المنظومة في هذا النظم

أذمرت آبار التي بطيبة * فعدتها سبع مقالا بلاهن
أريس وخرس رومة ونضاعة * كذا نضاعة قل شرعا مع العهن

الفصل الأول من الخاتمة

كذا في الوفاء * والخاتمة * وفيها فصلان (الفصل الأول) في المنفقات من رقتاه صلى الله عليه وسلم وحرسه وخدمه ومن كان يضرب الأعداء في يديه وذ كرموا إليه وكلمه ورسله وقضاة ومؤذنيه ونظيائه وشعرائه وحدائه وذكر خيله ولقاحه ودوابه والآلات حروبه ولباسه وذ كرم من وقده عليه * أمارقناؤه النجباء الذين لهم فريد اختصاص بجلالته صلى الله عليه وسلم فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر وأبوذر والقناد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن رباح المؤذن * وأما حراسه في غزواته فعد بن معاذ بن النعمان بن أمية القيس سيد الأوس أسلم بين القبتين على يد مصعب بن عمير وشهيد دراو أحدوا الخندق فرمى فيه بهم عاشر شهر أتم اتقش جرحه فمات حرسه يوم بدر حين كان في العريش وذ كوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الأنصاري حرسا بأحدوا زبير بن العوام حرسه يوم الخندق وعبد بن بشر وكان يلي حرسه وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري حرسه بخيبر ليلة بني نضيفة وبلال حرسه فوادي الهري وكان أبو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهر سيفه على رأسه ثلاثا يصل إليه أحد من المشركين رواه ابن السمان في المواقفة ووقف المفيرة بن شعبة على رأسه بالسيف يوم الحديبية ولما نزل الله يصعقل من الناس ترك الحرس * (وأما خدمه عليه السلام) فأنس

ذكر خدمه عليه السلام

ابن مالك بن النضر بن مخضرم زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا جرحه فمات حرسه يوم بدر في غزواته فعد بن معاذ بن النعمان بن أمية القيس سيد الأوس أسلم بين القبتين على يد مصعب بن عمير وشهيد دراو أحدوا الخندق فرمى فيه بهم عاشر شهر أتم اتقش جرحه فمات حرسه يوم بدر حين كان في العريش وذ كوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الأنصاري حرسا بأحدوا زبير بن العوام حرسه يوم الخندق وعبد بن بشر وكان يلي حرسه وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري حرسه بخيبر ليلة بني نضيفة وبلال حرسه فوادي الهري وكان أبو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهر سيفه على رأسه ثلاثا يصل إليه أحد من المشركين رواه ابن السمان في المواقفة ووقف المفيرة بن شعبة على رأسه بالسيف يوم الحديبية ولما نزل الله يصعقل من الناس ترك الحرس * (وأما خدمه عليه السلام) فأنس ابن مالك بن النضر بن مخضرم زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا جرحه فمات حرسه يوم بدر في غزواته فعد بن معاذ بن النعمان بن أمية القيس سيد الأوس أسلم بين القبتين على يد مصعب بن عمير وشهيد دراو أحدوا الخندق فرمى فيه بهم عاشر شهر أتم اتقش جرحه فمات حرسه يوم بدر حين كان في العريش وذ كوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الأنصاري حرسا بأحدوا زبير بن العوام حرسه يوم الخندق وعبد بن بشر وكان يلي حرسه وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري حرسه بخيبر ليلة بني نضيفة وبلال حرسه فوادي الهري وكان أبو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهر سيفه على رأسه ثلاثا يصل إليه أحد من المشركين رواه ابن السمان في المواقفة ووقف المفيرة بن شعبة على رأسه بالسيف يوم الحديبية ولما نزل الله يصعقل من الناس ترك الحرس * (وأما خدمه عليه السلام) فأنس

ابن محمد وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى أبي بكر الصديق وقيل سعيد ولم يثبت وروى عنه ابن ماجة كذا في اللواهب اللدنية وذو حجة ويقال ذو حجة من أنى النجاشي وقيل ابن أخته وبكر بن شداح الليثي والشدخ بن شريك بن عوف الأعرجي صاحب راحلته وأبو السهم خادمه عليه السلام واسمه اددو أو ذر جندب بن جنادة الفقاري أسلم قديما وتوفي بالري سنة إحدى وثلاثين وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده في ذلك اليوم قاله ابن الأثير في معرفة الصحابة وفي القريب لابن حجر سنة اثنتين وثلاثين ومهاجر مولى أم سلمة وحنين والعبدة الله مولى العباس كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس ونهين من ربيعة الأسلمي وأبو الجراء مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه واسمه هلال بن الحارث أو ابن ظفر نزل حصن وتوفي بها وزاد في سيرة مغلطاي قالوا زيد والاسود وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري وخزرون الحل وسالم وزعم بعضهم انه ابن علي الداعي وسابق وأبو عبيدة وغلاد من الانصار شعوا أنس ومن التمام كذا أم أيمن الحبشية أم أسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان وخولة جندة حفص وصلى أم رافع زوج أبي رافع وميمونة بنت سعد وأم عباس مولاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في سيرة مغلطاي قالوا وأمة الله بنت ربيعة وخضره ورزية أم علي ومارية أم الربيع مولى ربيعة بنت أبي صالح وصفيحة * وكان يضرب الأتراك بين يديه عليه السلام على بن أبي طالب والزيبر بن العوام وانقاد بن عمرو وعبد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن أبي الأفعى والفضال بن سفيان * وكان قيس بن سعد بن عباد بن يديده عليه السلام بمنزلة صاحب الشرطة وأبو رافع واسمه أسلم وقيل غيره ذلك قطبي كان على ثقله وكان بلال على نفاقه ومعقبه ابن أبي طالمة المدوسي على خاتمه وابن مسعود على سوا كونه له كاعتقدهم * وأما واليه عليه السلام * فزيد بن حارث بن شريح استشهد بموت سنة ثمان وأبنة أسامة بن زيد وكان يقال له حبيب رسول الله وابن حبيب رسول الله مات بالدينة أو بوادي القرى سنة أربع وخمسين وتوفي ابن محمد ويكنى أبا عبد الله اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه فمهره فمهره فمهره حتى قبض عليه السلام وسكن حصن بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم أسلمه من السراة وقيل سكن الزمة ولا عقب له ثم نزل حصن فأتى بها سنة أربع وخمسين كذا في الصفوة وقيل كان له نسب باليمن وأبو كبشة أو س ويقال سلم من مولى مكة وقيل أرض دوس اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه شهيدرا وتوفي في أول يوم استخلف فيه عمر * وأمة ويكنى بأسر من مولى السراة اشتراه وأعتقه وسعد بن يزيد وشقران بنهم الشين المعجبة وسكون القاف واسمه صالح الحبشي وقال فارس قبل ورثه من أسه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف وقيل وهبه له صلى الله عليه وسلم وأعتقه شهيدرا وهو مملوك ثم أعتق قاله الحافظ ابن حجر وقال أئمنه مات في خلافة عثمان كذا في اللواهب اللدنية وروى رباح بن نفع الراعي أبو حمزة وبالحاء المهمة اسود نوبى اشتراه من وفد عبد القيس فأعتقه وكان يأذن عليه أحيانا إذا انفرد وهو الذي أذن له من الخطاب في السيرة ويسار الراعي نوبى أصابه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأعتقه وهو الذي قتله العزنون وقطعوا يده ورجله وغرزوا الثول في لسانه وصفيه واستاقوا لقاح رسول الله وأدخل المدينة ميتا وقدمه ذكره في الموطن السادس وأبو رافع اسمه أسلم القبطي وقيل ابراهيم وقيل ثابت وقيل هرير وقيل صالح كان على ثقله عليه السلام وكان عبدا للعباس فوهبه للنبي عليه السلام فأعتقه بحشره باسلام عمه العباس وزوجه سلمى مولاه فقلت له عبد الله وكان كاتبنا نعتي في خلافة كها وتوفي قبل قتل علي يسير وأبو رافع أخوه وقيل رافع والد الهيثي كذا في الصفوة وأبو عمرو يعقبن مولى خزنة اشتراه وأعتقه وزيد وهو ابن يسار وليس زيد بن حارثة

مواليه عليه السلام

والله أسامة ذكره ابن الأثير كذا في المواهب اللدنية وفي غيره وزيد جلال بن يسار بن زيد وفضالة
 الباني نزل الشام ومات بها وأرافع كان مولى لسعيد بن العاص فوره أولاده فأعتقه بعضهم وأمسكه
 بعضهم فجاء رافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستعنه فوهب له وكان يقول أنا مولى النبي صلى الله عليه
 وسلم ومدعهم بكسر الميم وفتح العين المهلة عبد أسود وهب له وفي المواهب اللدنية أهداه له رفاعه بن
 زيد الضبيبي بضم الصاد المججمة وفتح الباء الموحدة الأولى كذا في المواهب اللدنية وقال غيره الجذامي
 بدل الضبيبي وقتل مدعهم وادى القرى أسابههم غريب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
 إن الشملة التي عليها تشتمل عليه ناراً وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أنه قال فتننا خير يوم توجه رسول
 الله فخرجوا إلى القرى ومعه عبد له يقال له مدعهم أهداه له رفاعه بن زيد فبينما هو يحيط رجل رسول الله إذ
 جاءهم غريب حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئاً له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا
 والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من الفتناء لم تنصبا للناس تشتمل عليه ناراً ورفاعة
 ابن زيد الجذامي ذكره في المواهب اللدنية وكررة بنغ الكفاف الأولى وكسرها والثانية مكسورة فهما
 كذا في شرح المشكاة للطبري ذكره أبو بكر بن حزم وكان قوماً أهداه له هوزة بن علي الحنفي فأعتقه وكان
 على ثقله صلى الله عليه وسلم فأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون إليه
 فوجدوا عباة فقد غلها رواد البخاري وضمرة بن أبي ضمرة وفي الصغرة قال مصعب أهدى إليه
 المقوقس خصياً اسمه أبو رافع بطي وواقط وأبو واقط وهشام وأبو ضمرة سعد وقيل روح بن سندر
 ويقال ابن شيرزاد المجري كذا في سيرة مغلطاي وفي الكامل قبل كان من القرس من ولد
 كشتاسب الملك فأساه رسول الله في بعض وقائعهم مما أفاء الله عليه فأعتقه وأبو السهم وأبو عبيد واسمه
 سعيد وقيل عبدة قال إبراهيم الحربي ليس في موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد وإنما هو أبو عبيد
 وقيل عبده وإنما التبعي غلط في الحديث فقال عبد وذكر ابن أبي خزيمة أنهما أثنان عبيد وأبو عبيد
 وفرق الحربي بين رافع وأبي رافع فجعلهما اثنين وحكي ابن قتيبة أنهما واحد كذا في الصغرة وحتين
 وعبيد اسمه أحر وفي سيرة مغلطاي وأبو عبيد ويقال بالميم واسمه أحر وقيل مرة وبأدام ويذر
 وحاتم وعبيد بن عبد الغفاري وزيد بن مولا وسعيد بن زيد وسعد وسندر وعبد الله بن أسلم وخيلان وقطين
 وكرب ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد آخر قال المدني كان اسمه ماهنة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 محمداً وأبو محمول ونافع بن السائب وبنوهم مولى السراة ونهيك وأبو اليسر وأبو قبيصة انتهى من ذكرهم
 مغلطاي في سيرته وسفينة واختلف في اسمه فقيل لمهمان ويكنى أبا عبد الرحمن علي قول إبراهيم
 الحربي وقيل اسمه كيسان وقيل مهران وقيل رومان وقيل عبس وكان سفينة عبداً لا تسلمة فأعتقه
 وشرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال ولولم تشترط علي ما فارقته قيل كان سفينة
 أسود من مولى الأعراب سمى سفينة لأنه كان معهم في سفر وكان كل من أعبأ إلى أبيه متاعاً ترساً
 أو سيفاً وغير ذلك فزبه النبي صلى الله عليه وسلم قال أنت سفينة وروى عنه في وجه تسميته أنه قال
 كأم رسول الله في سفر فخرنا بأود أوتهر وكنت أعبر الناس وعن محمد بن المنصور عن سفينة
 أنه قال ركب سفينة في البحر فانتكسرت فركبت لوحاً فأخرجني إلى أجمه فيها أسد فأنسلت إلى قتل
 أنا سفينة مولى رسول الله فجعل يغزني بمنكبه حتى أتاني على الطريق ثم هبهم فظننت أنه السلام
 وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر أيضاً أن سفينة مولى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم
 أو أصر في أرض الروم فأنطلق هارباً يلتمس الجيش فاذا هو بالأسد فقال له يا أبا الحارث أنا مولى رسول
 الله كان من أمرى كيت وكيت فاقبل الأسد يبصص حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى إليه ثم أقبل

مشي الى جنبه فبزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع اوردهما في حياة الحيوان • وفي الصفوة
 ذكر محمد بن حبيب الهاشمي من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابا له كان لبعض عجماته فوهبه له
 فاعتمه وأولقط وأبو اليسر وأبو هند وهو اثنى قال فيه زوجوا بأهتدو وتزوجوا اليه وكان اشتراء النبي
 صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية واعتمه وأنجسته الحادى وكان حاديا للصالح وهو الذى قال له
 رويدا أوردك لأنجسته رقبا بالقوارير وأمة وكان جسيما فصحا شهيدا رآه واعتمه بالمدينة وتورفع
 سببا من هوازن واعتمه وقصر وميمون وأبو بكر نفعهم وهرمز أبو كيسان وأوصيفة وأوسلى
 واسود وطلحة الفارسي أبو عبد الله ويقال له سلمان الخير أصله من أصهان وقيل من رامهرمز أول
 مشاهده الخندق مائة سنة أربع وثلاثين وقال بلغ عمره ثلثمائة سنة وشعرون بن زيد أبو رجاء قال
 الحافظ ابن حجر حلف الانصار ويقال مولى رسول الله شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت
 المقدس وأمين بن أم أيمن وأفلح وسابق • وفي سرية مغلطاي أمين بن أم أيمن وسابق من الخدام كأمير
 وسالم وعبد الله بن أسلم ونيل ووردان وكيسان وأبو أيلة • (وأتموا ليته عليه السلام) • فلى أم ارفع
 ويقال كانت عولا لصفية حمته وهي زوجة أبي ارفع ودانة فالهمة الزهراء وغسلتها مع أسماء بنت
 حميس وقالة ابراهيم بن النسي • صلى الله عليه وسلم وأم أيمن واسمها بركة الحبشية ورضا النبي
 صلى الله عليه وسلم من أمه وهي أم أسماء بن زيد كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب • وقال
 سليمان بن أبي الشح • كانت لأم التي عليه السلام وصيفة كانت من الحبشة فلما ولدت آمنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي أبوها كانت أم أيمن ترضعها حتى كبر فاعتمها حين تزوج خديجة وزوجها
 عبيدة بن زيد بن الحارث الحبشى فولدت له أم أيمن وكنيته واستشهد أم أيمن يوم حنين ثم تزوجها زيد بن
 حارثة بعد النبوة فولدت له أمانة وقيل اعتمها أبو النبي عليه السلام وهي التي شربت لبن النبي
 صلى الله عليه وسلم • وفي الشافعي روى أن أم أيمن كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان له
 قدح من عيدان موضع تحت سريره يول فيه من الليل فيأكل فيه ليلة ثم اقتضه فلم يجد فيه شيئا فقال
 بركة عنه فقالت فقتلوا أعطشانة فشربه وأنا لأهمل فقال لن تشككي وجع بطنك أبدا • ولترمدى
 لن يلم النار بطنك وعجمه الدار قطنى وحمله الاكثر ون على الدواوى • وأخرج حسن بن سفيان
 في مسنده وأهملوا كم الدار قطنى وأبو نعيم والطبراني من حديث أبي مالك النخعي يبلغه الى أم أيمن أنها
 قالت قام رسول الله من الليل الى فخارة في جانب البيت فيأكل فيها فقامت من الليل وأنا عطشانة فشربت
 ما فيها وأنا لأشرب فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فاهريقى ما في تلك الفخارة قلت
 قد والله شربت ما فيها قالت ففعلت النبي حتى بدت فواحدة ثم قال املا والله لا يخفى بطنك أبدا • ومن ابن
 جريح قال أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يول في قدح من عيدان ثم عرض تحت سريره فخاء
 فاذا الفتح ليس فيه شيء فقال لا مرة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة
 أن البول الذي كان في القدح قالت شربه قال حمزة أم أيمن يوسف فقامت فقتل حتى كان من رضاء
 الذي ماتت فيه • وروى أبو داود عن ابن جريح عن حمزة عن أم أيمن أمة بنت ربيعة ومصحح ابن دحية
 أم ماستان وقتلها مرة أربعين وضع ابن بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام
 البليغي • وقال النبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن أمي بعد أمي وكان يزورها ثم أبو بكر ثم عمر • وقال
 الواقدي حضرت أم أيمن أحد افكانت تنقى الماء وتداوى الجرحى وشهدت خيبر ووفيت في أول خلافة
 عثمان كذا في الصفوة وأمة وخضرة ورضوى ورجاءة ومارية وقمر بنت مارية وميمونة بنت سعد
 وميمونة بنت أبي عبيد وأم حمزة وأم عباس وقيل عباس مولاة ابنة مرقية كذا في الصفوة وسيرة

أمرأؤه عليه السلام

كاتبه عليه السلام

مغلطاي وريحته ويقال هي الرحانة السريوسا ثمينة وأما خبره قال الوعيدة وكانت ابنا سريه جميلة
اصابها في سري وسريه أخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال ابن الجوزي مواله ثلاثة وأربعون وأماؤه
احدى عشرة كذا في المواهب اللدنية وهؤلاء لم يكونوا في وقت واحد بل كان كل بعض في وقت
(وأما أمرأؤه عليه السلام) قثم باذان بن ساسان من ولجهرام أمره على اليمن وهو أول أمير
في الاسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك اليمن وأمر على صنعاء ثمانين سنة وولي يزيد بن ليد
الانصارى السامى خضر موت وولي باموسى الأشعري يزيد وعدن وولي معاذ بن جبل الجند وولي
اباسفيان بن حرب بخران وولي ابنه يزيد بخا وولي عتاب بنغ المهمة وتشديد اثنا عشرة سنة وولي أسيد
بنغ الهمة وكسر اليمن المهمة مكة وأقام الموسم والحج بالمسكن سنة ثمان وولي على من ابى طالب
القضاء باليمن وولي عمرو بن العاص عمار وأعمالها وولي أبانكر الصديق إمامة الحج سنة تسع
وبعث في أثره عليا فقرأ على الناس راءة قبل أن أولها نزل بعد أن خرج أبو بكر إلى الحج وقيل
أزده به عونه له وساعدوا له أقال الصديق أمراؤا ورثا بل مأمور وأما الراض فقالوا بل عزله
وهذا لا يعد من بهمهم واقترأهم وقد ولي عليه السلام الصدقات جماعة كثيرة (وأما كاتبه عليه
السلام) فالخلفاء الأربعة أبو بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله
وسمى الصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إن الله صدقه وكتب عطاء له لانه ليس
في نسبه ما يعابيه وقيل لانه عتيق من النار ولي الخلافة سنتين ونصفا وقيل أربعة أشهر كما سمي
وبلغ سنن المصطفى عليه السلام وتوفي وهو مولد أسلم أمه أبو حنيفة يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر
وأصل أمه أم الخير سلى فت حفر قديما في دار الارقم وعمر بن الخطاب بن نسيب بن عبد الغزى
استخلفه أبو بكر فأقام عشرين سنة وأربع ليال كذا في المواهب اللدنية وقته أول ولادة
فهر وز غلام المغيرة بن شعبه وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية وكانت خلافة احدى عشرة
سنة وأحد عشر أو ثلاثة عشر يوما ثم قتل يوم الفداء شهيدا وهو روى عن عائشة عما ذكره الطبري في فضائله
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استظهره إلى وإن جبريل ليوحى اليه القرآن وأنه يقول أكتب
بأمره رواء أحمد وكان كاتب رسول الله وعلى بن أبي طالب وأقام في الخلافة أربع سنين وتسعة
أشهر وشمانية أيام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم واختص على بكتابة الصلح يوم الحديبية
وطلعه بن عبد الله أحد العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة والزبير
ابن العوام بن خويلد أحد العشرة أيضا قتل أيضا سنة ست وثلاثين يوم الجمل وسعد بن أبي وقاص
ومحمد بن مسلمة والارقم بن أبي الارقم وأبان بن سعيد بن العاص وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية
وعبد الله بن الارقم مات في خلافة عثمان وولاه حميرت المال وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلابن
عقبة والمغيرة بن شعبه الثقفي أسلم قبل الحديبية وولي امرأة البصرة ثم الكوفة مات سنة ثنتين على
الصحيح والسجل وعامر بن فهيرة وأبى بن كعب بنغ الهمة وفتح الباء الموحدة من سباق الانصار
كان يكتب الوحي صلى الله عليه وسلم وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد عليه السلام
وأحد القمهاء الذين كانوا يفتون على عهد عليه السلام وتوفي بالمدية سنة تسع عشر وقيل سنة عشرين
وقيل غير ذلك وهو الذي كتب الكتاب إلى ملكي عمان حيفر وعبد الله الحنظلي وثابت بن قيس
ابن شماس استشهد بالبيعة وهو الذي كتب كتاب فطن بن حارثة الطلي وخظلة بن الربيع الاسدي
الذي غلبته الملائكة حين استشهد بأحد وزيد بن ثابت بن الفضال النخاري مشهور بكتابت الوحي
مات سنة ثنتين أو ثمان وأربعين وقيل بعد الثنتين وكان أحد قمهاء القمهاء وهو أحد من جمع القرآن

في خلافة أبي بكر ونقله في الخلف في زمن عثمان وأوسفيان حضرن حرب وابنه معاوية بن أبي سفيان
 ولي لعمر الشام وأقره عثمان • قال ابن اسحاق • كان أمرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة
 • وروى في مسند الامام أحمد من حديث العرابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اللهم علم معاوية الكلب والحساب وقته العذاب وهو مشهور بكتاب الوحي ومات في رجب سنة ستين
 وقد قارب الثمانين • وفي الشفاء على معاوية فقال اللهم مكّنه في البلاد فقال الخلافة • أخوه يزيد
 ابن أبي سفيان بن حرب أمّره حمير على دمشق حتى مات بها بالطاعون وشريح بن حنبل ابن حسنة وهي أمّه
 والعلاء بن الحضرمي وخاله بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله أسلم بين الحديبية وفتح مكة سنة
 إحدى أو اثنتين وعشرين • وعمرو بن العاص بن وائل السهلي أسلم عام الحديبية وولى مصر مرتين
 وهو الذي فتحها ومات بها سنة ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين وعبد الله بن رواحة الخزرجي
 الأنصاري أحد السابقين الأولين شهيدا واستشهد بمجزة ومعقب بقاءه وآخره موحدة مصغر
 ابن أبي طالمة الهوسني من السابقين الأولين وشهد المشاهد مات في خلافة عثمان وأولى وكتب له
 عليه السلام بعد بن العاص كتاب ثقيف وحذيفة بن اليمان من السابقين مع في مسلم أنه صلى الله
 عليه وسلم أحله بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وأبو صحابي أيضا استشهد بأحد يدي المسلمين
 ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين وحويط بن عبد الغزي العامري أسلم يوم الفتح
 عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخمسين كذا في المواهب اللدنية • وفي سيرة مغلطاي ويريد
 وجصين بن غبر وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وأبو سلمة بن عبد الأسد ومالك بن عمرو بن حنظلة
 وقيل كان كاهنًا ثم وأربعين وأكثرهم ملازمة له يزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان بعد الفتح • كذا
 في منزل الخلفاء كذا في الخلافة الشريف المصاطمي وغيره • قال الحافظ بن حجر وقد كتبه قبل زيد
 ابن ثابت أبي بن كعب وهو أول من كتب بالمدنية وأول من كتب به بمكة من قريش عبد الله بن أبي
 سرح ثم ارتد ثم عاد إلى الاسلام يوم الفتح كذا في المواهب اللدنية • (وأما غيره) • فقد روي أنه عليه
 السلام بعث سنة ثمان في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكروا أنماضي عياض في الشفاء مع أعراف
 الواقدي أنه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم انتهى وكان أول رسول بعثه
 حمير بن أمية الضمري إلى أحممة النخاشي ملك الحبشة وكتب إليه كتابين يدعو في أحدهما إلى
 الاسلام ويتلو عليه القرآن فأخذ النخاشي ووضعه على عنقه ووزل عن سريره وجلس على الأرض
 ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت أستطيع أن آتية لآتيته وفي الكتاب الآخر أمره أن يزوجه
 أم حبيبة بنت أبي سفيان فزوجه أياها فداها بحقة من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال لن تزال الحبشة يفرحوا كان هذا الكتاب بين أظهرهم وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 كذا قال الواقدي وغيره وليس كذلك فإن النخاشي الذي صلى عليه رسول الله ليس هو الذي كتب إليه
 كذا في المواهب اللدنية وقدم في الموطن السادس • وبعث عليه السلام دحية بن خليفة الكلبي
 وهو أحد السابقين إلى قصر ملك الروم واسمه هرقل يدعو إلى الاسلام فهم بالاسلام ولم يؤاقره الروم
 فخافهم على ملكه فأرسل • وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس وهو الثالث
 فزوجه • قال علي بن أبي حمزة قال علي بن أبي حمزة قال علي بن أبي حمزة قال علي بن أبي حمزة قال علي بن أبي حمزة
 ابن أبي بلتعة التميمي وهو الرابع إلى القوقس ملك مصر والاسلام كذا في ربه وقارب الاسلام
 ولم يسلم وأهدى النبي صلى الله عليه وسلم مارية القبطية وأختها سيرين وأمتين آخرين وخصيا وبغلة
 الشهباء المسماة بالادل وقيل وألف دينار وعشرين ثوبا فوهب سيرين لحنان بن ثابت فولدت له

رسوله عليه السلام

عبد الرحمن واستولد عليه السلام مارية فولدت له ابراهيم وقد ذكر في الموطن السادس • وبعث شجاع
ابن وهب الاسدي وهو الخامس الى الحارث بن أبي شمر القساني ملك البقاع من أرض الشام وتقيظ
ولم يسلم • وبعث سليل بن عمرو العامري وهو السادس الى اليمامة الى هذبة بن علي والي ثمانية بن أنال
الحنظلي فأسلم ثمانية • وكتب هذبة الى رسول الله ما أحسن ما يدعو اليه واجله وأخطيب قومي
وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر • أبعث فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم هذبة ومات زمن
الفتح وقدمت في الموطن السادس • وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان الى حيفر
وعبد اخي الجندى بهمان وهما من الأزد فأسلموا متعاونين بن عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم
فلما نزل عمرو عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبعث العلاء الحضرمي الى المنذر
ابن ساوى العبدى ملك البحرين قبل منصرفه من الجعارة وقيل قبل الفتح فأسلم وصديق
• وفي الصفوة كان اسم العلاء الحضرمي عبد الله بن سلمي من حضرموت ولاه رسول الله البحرين
ثم مره عنها ولها أبا بن سعيد ثم أعاد أبو بكر العلاء الى البحرين ثم كتب اليه عمر بن أبي عتبة
ابن غزوان قد روي عنه في البصرة فصار اليها فأتى في الطريق سنة احدى وعشرين وقيل أربع
عشرة وقيل خمس عشرة • وبعث المهاجرين أمية المخزومي الى الحارث بن كلال الجيمري أحد معاوية
الجن قال سأطرق في أمري • وبعث أبا موسى الأشعري بمعاذ بن جبل الى اليمن بعد انصرافهم
توبك سنة عشر في ربيع الأول وكانا جعافا جعة اليمن داعيين الى الاسلام فأسلم غالب أهلها ملوكهم
وعاتقهم طوعا من غير قتال • وقدمت في الموطن العاشر ثم بعث علي بن أبي طالب بعد ذلك اليهم ووافاه
بعث في حجة الوداع • وبعث جرير بن عبد الله الجلي الى الكلاعة وذى عمرو يدعهم الى الاسلام
فأسلموا توفي صلى الله عليه وسلم وجري عندهم • وبعث عمرو بن أمية الضمري الى مسيلة الكذاب
بكتاب • بعث الى فروة بن عمرو والحذائي وكان عاملا لقيصر يدعوه الى الاسلام فأسلم وكتب الى النبي
صلى الله عليه وسلم بسلامه • وبعث اليمهدي مع سعد بن سعدوهي بعة شهاب قال لها فاضة وفارس
يقال له القريب وحمار يقال له يغفور • وبعث اليه أنس أبو قيس أسند سامن ذهاب قبل هدمته • ووجه
للسعود بن سعد اثني عشر أوقية • وبعث المصدقين لاختار الصدقات لخال المحرم سنة تسع فبعث عينه
ان حسن الفزاري في بن عجم وبعث بريدة • وقال كعب بن مالك الى أسلم وضار • وبعث عباد بن شوا
الى سلم ومزينة • وبعث رافع بن مصعب الى جهة وبعث عمرو بن العاص الى الفرارة • وبعث الفضال
ابن سفيان الى بني كلاب • وبعث ثمر بن سفيان الكعبي وقال التصار العدوي الى بني كعب • وبعث
عبد الله بن النخبة الى ذبيان • وبعث رطلان من سعد هذيم الى قومه • (وأما قضائه) • عليه السلام
فأمير المؤمنين علي ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري على كل منهم القضاء باليمن • (وأما لقنونه)
عليه السلام • فأربعة اثنان بالدية بلال بن رباح وأتمه حمامة وهو مولى أبي بكر الصديق وهو أول
من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء إلا أن عمر لما قدم الشام
حين فتحها أذن بلال قد ذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم قال أسلم مولى عمر فربا كما أكثر من
يومئذ وتوفي بلال سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة أو عشرين بداريا باب كيسان وله نضع وستون سنة
وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق • وعمرو بن أمية • استختم القرشي الاممي • وفي معالم التنزيل اسمه
عبد الله بن شرح بن مالك بن ربيعة الضمري من بني عامر بن لؤي وكذا في الكشف وزاد فيه
أم مكتوم أم أمه هاجر الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وسعي موت بلال وابن أم مكتوم
في الفصل الثاني في الخلافة عمر بن الخطاب • وأذن له عليه السلام بقضاة سعد بن عطاء وابن

قضاة عليه السلام ومؤذنه

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

عبد الرحمن المعروف بعد القرنى وبالقرنى مولى عمارة بنى الى ولاية الحجاج وذلك سنة أربع وسبعين وبعثه أبو محمد زورة واجهه أوس الجهمى المحكى أومعير بكسر الميم وسكون المهملة ونسخ النسخة مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل تأخر بعد ذلك وكان أبو محمد زورة منهم يرجع الاذان وشي الاقامة ولبلال لارحم وبغرد الاقامة فأخذ الشافعى باقامة بلال وأهل مكة أخذوا باذان أى محدورة واقامة بلال وأخذوا بخفة وأهل العراق باذان بلال واقامة أى محدورة وأخذوا أهل المدينة باذان بلال واقامة وخالفهم مالك فى موضعين اعاده التكبير وتبته لفظ الاقامة (وأشعاره) الذين يذنون عن الاسلام فكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة الخرزجى الانصارى وحسان بن ثابت بن النذر ابن عمر بن خزام الانصارى دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أيدم روح القدس فيقال أعانه جبريل سبعين مثلاً وفى الحديث ان جبريل علم حسان ما نفع حتى وهو بالخاء المهملة أى دافع المراد جميعا المشركين ومجازاتهم على أشعارهم وعاش مائة وعشرين سنة متين فى الجاهلية وستين فى الاسلام وكذا عاش ابوه ثابت ووجهه النذر وحمزة بن كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وتوفى حسان سنة أربع وخمسين وكان أشدهم على الكفار حسانا وكعبا وكان يحدو بين يديه عليه السلام فى السفر عبد الله بن رواحة وفى رواية الترمذى فى الشاعران عن أنس انه عليه السلام دخل مكة فى عمرة القضاء وابن رواحة عسى بن يديه عليه السلام وهو يقول

خَلَا فِي الْكُفَّارِ مِنْ سَيْلِهِ * الْيَوْمَ نُضَرُّكُمْ عَلَىٰ تَرْبِهِ

ضرباً يزيل الهم عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله

وأعبر ابن الأثير عن الغمزة وسكون الكاف بفتح الواو وبالعين المهملة وهو غمزة سلمة بن الأكوع كذا في المواهب الدنية واستشهد يوم خيبر **●** وأنجحة العبد الأسود بفتح الهمز وسكون التون وفتح الجيم وبالشين المجهة وكان حسن الحدا فقال انس كان البراء بن مالك يصدو بالرجال وأنجحة يصدو بالنساء وقد كان يصدو وغشد القريض والرجز فقال عليه السلام كافي رواية البراء بن مالك الرويد **●** وقفا بالقوارير وفي المسكاة لا تكسر القوارير **●** قال قتادة يعني ضعة النساء متفق عليه فهن بالقوارير من الزناج لانه يسرع اليها العكسر فلما بن عليه السلام ان يصيرن اوقع في قلوبهن خداهن فامرهم بالكف عن ذلك وفي المثل القنطرة الزا وقيل اراد أن الابل اذا سمعت الخداء أسرع في المشي واشتدت وأزججت الراكب وأعقبته فهاهنا من ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة (وأما خبره ودوايه) **●** فذكره صلى الله عليه وسلم الدميري في حياة الحيوان اثنين وعشرين فرسا فقال السكب والسجة والمربخ والزاز والظرب والصفور والورد وهذا السبعة متفق عليها وأما غيرها هي الابل وقذا والغال وذو الناقة والمربزل والسرطان واليعسوب واليعسوب والجحر والأدهم والملاح والسمام والرواح والقدماء والتدوب والطرف والضرمن فهذه الخمسة عشر يختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره انتهى كلام الدموي **●** قال الحافظ عبد المؤمن الدمياطي الخيل المتفق عليها الرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وقد نظمها القاضي بدر الدين بن جماعة في بيت قال

خبریه و دوائہ علیہ السلام

انجيل سكب حليف صحبة طوب • لئلا نمر شجر ورد لها اسرار

• مشکلات الافراس في القاموس السكب اؤل فرس ملكه التي صلى الله عليه وسلم وكان كينا
مجالا ملق العين ويجزئ • وفي المواهب اللدنية يقال فرس سكب اي كثير الجري كما نصاب
جرب صابن سكب الماء يسكه وهو اؤل فرس ملكه اشتراءه عليه السلام بالدمنة من اعرابي من بني

فزاره بعشرة أواق وأول فرس غزا عليه وأول غزاة غزاها عليه أحد * وفي ثور العيون وكان عليه السلام عليه يوم أحد * وفي المواهب اللدنية وكان أغر مجيلاً خلق المين كينا * وقال ابن الأثير كان أدهم وكذا في حياة الحيوان * وفي القاموس السبعة بالغت فرس لثني صلى الله عليه وسلم * وفي حياة الحيوان وهو الذي سبق عليه فسبق فخرج به وفي غيره ما كان قد سبق فسبق عليه فسمى سجة * وفي المواهب اللدنية سجة بالوحدة من قولهم فرس ساج إذا كان حسن مذابدين في الجري * قال ابن بتيه هي فرس شقراء اشتراها من أعرابي من جهة بعشرين الأبل * وفي القاموس المرتجزين الملااة فرس لثني صلى الله عليه وسلم سمي بالحسن فهيله اشتراه من سوادين الحارث بن ظالم * وفي المواهب اللدنية المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء وكسر الجيم بعدها زاي سمي بالحسن مهيله مأخوذة من الرجز وهو ضرب من الشعر وكان أيضا وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت ففعل شهادته شهادة رجلين * وفي حياة الحيوان الفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الأعرابي وشهد له خزيمة اسمه المرتجز وقيل كان أيضا واسم الأعرابي سوادين الحارث بن ظالم الحارثي وكان عليه السلام اتاعه منه واستبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقبض ثمنه وأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وأبطأ الأعرابي فطرق رجال يعترضون الأعرابي فيسألون الفرس لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم اتاعه حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس فنادى الأعرابي النبي عليه السلام فقال إن كنت متاعا هذا الفرس فأبعه ولا ابعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت الأعرابي فقال أوليس قد اتعته منك قال لا والله ما اتعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اتعته منك فطفق الناس يلوذون برسول الله والأعرابي وهما يتراءيان فطفق الأعرابي يقول هلم بشاهدك قال خزيمة أنا ثم رد فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بصدقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم * وفي رواية قال خزيمة بأبي أنت وأمي يا رسول الله أصدقتك على أخبار السماء وما يكون في غد ولا أصدقتك في ابتاعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم التذ وشهادتين يا خزيمة وكان يقال له ذوالشهادتين وكان معه راية في خبطة في غزوة الفتح وشهد صفين مع علي وقتل يومئذ ستة سبع وثلاثين * قال السهيلي في مسند الحارث بن زيادة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الأعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من الغد شاة بجلها أي ماتت * وفي الصغوة ورجعوا جعل بعضهم الأيمن يعني السكب والمرتجز لواحد * وفي القاموس التراز ككتاب فرس لثني صلى الله عليه وسلم أهداها المقوقس مع مارية * وفي المواهب اللدنية سمي به لشدة تلززه واحتجاج خلقه وزنه الشيء لزقه به كأنه يلتزق بالاطلوب لسرعه أهداها المقوقس الطرب بالطاء المهملة والمجعة كصتف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في القاموس * وفي المواهب اللدنية الطرب بالطاء المعجمة آخره باء موحدة واحد الطراب سمي به لكبره ومنه وقيل لقوته وصلابة حافره أهداها فروة بن عمر والجندابي * وفي القاموس الصف كأمير وزه فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان يلحف الأرض بيده أهداها لريعة بن أبي البراء في غمرة فأناثه عليه فرائض من نعم بني كلاب أو رد الصف في القاموس بالحاء المهملة والجيم * وفي التتبي بالجيم وقال من قولهم بهم لحف إذا كن سريح المتر * وفي المواهب اللدنية الصف بالمهملة أهداها لريعة بن أبي براء سمي به لحنه وكبره كأنه يلحف الأرض أي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال لحف الرجل بالحاف طرخته عليه ويروي بالجيم وبالطاء المعجمة

رواه البخاري ولم يثبت في غيره المعروف بالخاء المهملة قال ابن الاثير في النهاية والورد فرس أهداه له
 نعيم الداري فأعطاه عمر فغله في سبيل الله ثم وجده باع برخص فأراد أن يشتريه فسأل النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لا تشتريه لا تصدق مدحتك وإن أعطيتك بدركهم فإن العائد في صدقته كالكلب يعود
 في قبة قال ابن سعد كذا في المواهب اللدنية * وفي القاموس الورد من الخيل ما بين الصكمت
 والأشقر (والأبلق) ذلونين فصاعدا (وذو القاتل) بضم العين المهمة وتشديد القاف وهو كحيب بعضهم
 تشبه بها يقال هو ذا يأخذ الدواب في الرجلين (وذو القاتل) بكسر اللام وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وهو
 الشعر المجاوش خصمة الأذن كذا في القاموس (والمرجل) بكسر الجيم ذكره ابن خالويه من قولهم ارجل
 الفرس ارجلا إذا خلط العنق بشئ من المهمة (والسرحان) بكسر السين المهمة وسكون الراء ذكره
 ابن خالويه وفي القاموس (العسوب) أمر التحل وذكرها (واليعوب) الفرس الطويل السريع
 أو الجواد السهل في عدوه ذكرهما قاسم بن ثابت في كتاب اللاتل (والبحر) فرس كان اشتراه من بحر
 قندومان العين فسبق عليه مرات فخاض صلى الله عليه وسلم على ركبته ومسح على وجهه وقال ما أنت
 إلا بحر فسمي بحرا ذكره ابن بنين فيما حكاه حافظ الله مياحي قال ابن الاثير وكان كتما وكان سرجه
 دقتان من ليف كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة البعري وسبعة اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه
 ثلاث مرات لمح وجهه وقال ما أنت إلا بحر (والادهم) (والملاوح) بضم الميم وكسر الواو
 ذكره ابن خالويه كان لابي بردة بن نيار (والشعاع) أي القاضية فها كذا في القاموس (والنرواح) من
 أبنية المبالغة كالطعام مشتق من الريح لسرعته أو من الرواح لتوسعه في الجري أهداه قوم من بني
 مدح ذكره ابن سعد (والقدام) (والندوب) ذكره بعضهم في خيله عليه السلام (والطرف) بكسر
 الطاء المهمة وسكون الراء أهداه فاه ذكره ابن قتيبة في المعارف * وفي رواية أنه الذي اشتراه
 من الاعرابي وشهد له بخيرته بن ثابت كذا في المواهب اللدنية (والضرم) ذكره السهيلي في أفراسه
 وفي القاموس الضرم الفرس العذاء وفي غير مشديد العدو وكان التور زائدة وزاد في المواهب
 اللدنية (الجهل) بكسر السين المهمة وسكون الجيم ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عديس الصكوفي
 ولعله مأخوذ من قولهم سبغت الماء فانسج أي صبغته فأنصب (والنجيب) ذكره ابن قتيبة * وفي
 رواية أنه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له بخيرته * (وأما بقوله عليه السلام) فذلكم بدل الدين
 مضومتين وكانت شهباء أهداه له القوقس ملك مصر والاسكندر يقو به أول بغلة رويت في الاسلام
 كذا في الكامل وهي التي قال لها يوم خيبر ارضي بذلك فريضة وكان تركها في المدينة وفي الاسفار
 وكانت أنثى فكما أجبها ابن الصلاح كذا في حياة الحيوان وفي حياة الحيوان أيضا قال حافظ
 قطب الدين البغلة لها للفراديس على الذكر والانتى كالبرادة والقررة ثم قال أجمع أهل الحديث على
 أن بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لا أنثى ثم عذبه خمس بغال انتهى وكانت لذلك قد
 كبرت وزالت أفراسها بحسن لها الشعر وكان علي تركها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروى
 أن عثمان بن عفان أيضا كان يركبها الحسن ثم ركبها الحسين ومحمد بن علي المشهور بابن الحنفية
 حتى عيبت من الكبر فدخلت منبذة لبني مدح فرماها رجل بسهم فقتلها وقيل ماتت يبيع * وفي
 القاموس يبيع كينصر حصن له عيون وتغبل وزرع بطريق حاج مصر وفي خلاصة الوفا يبيع الماء
 مضارع يبيع ظهر من واحة المدينة على أربعة أيام منها وبغلة يقال لها (فنة) أهداه له فروة بن عمرو
 الجنداني ومها لابي بكر وبغلة أخرى يقال لها (الابلية) أهداه له ملك أمة كعتة موضع بالبصرة كذا
 في القاموس وكان يضاء بمحذوقه طويلا كأنها تقوم على رماح وكانت حسنة السير فأعجبته وهي التي

بضاه عليه السلام

قال فيها على ان كانت أميكت هذه البقلة فانا تصنع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه أمها فرس عربية وأبوها حمار فلوانا أنزلنا على فرس عربية حمارا لجامن بجمل هذه البقلة فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعملون رواء البخارى في كلب الجزية وأخرى أهدها له ابن العلاء صاحب أبله وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند النجاشي قبل وأهدى له كسرى بغلة وفيه نظر لأن كسرى خرق كلبه صلى الله عليه وسلم • (وأما حميرة عليه السلام) • فعن يريم العن المهمة أهدها له القوقس ويعفور أهدها له قرو بن عسر والجذامي ويقال هما واحد وهما مأخوذان من العشرة وهولون التراب خثف يعفور منصرف النبي عليه السلام من حجة الوداع وكان له حمار آخر أعطاه معبدن عبادة فركبه فكان في المواهب اللدنية ومزيل الغشا • وروى ابن عساكر بسنده أهلنا فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أصاب حمارا أسود فكلمه الحمار فقال له رسول الله ما سأل فقال زيد بن شهاب أخرجه الله من نسل جدتي سبعين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت أوقعك تركبني ولم يبق من نسل جدتي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند يدي • وفي رواية اسمهم مرحب وكان اذا سمع اسمك يتكلم بما لا يليق بك وكنت أتعزبه عنك وكان يصيح بطي ويركبك لمهرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأنت يعفور يا يعفور تشتهي الانثى قال لا • وفي رواية قال لم قال لان ابائي رووا عن آبائهم أنهم ركبوا نسلنا سبعون من الايام والآخر من نسلنا ميركة بنى اسمه محمد وأنا أرحو أن أكون ذلك الآخر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه وكان توجهه الى دور أصحابه فيضرب عليهم الباب ويدهوهم فلما قبض النبي عليه السلام • وفي رواية قولنا مضى ثلاثة أيام جاء الى بئر أبي المهيتم التهان فتردى فيها جازع على رسول الله فصارته قره كذا في حياة الحيوان • (وأما الله عليه السلام) • فكان له من اللقاح (القصور) وهي مقطوعة الأذن وهي التي تاجر عليها (والغضباء) وهي مشقوقة الأذن (والجذعاء) وهي مقطوعة طرف الأذن ولم يكن بها غضب ولا جذع وانما سميت بذلك قاله أبو عبيدة وقيل كان بأذنهما غضب وقيل الغضباء هي التي كانت لا تسبق قبل وكان اشتراها من أبي بكر بأربعمائة درهم وعن الواقدي بمائة درهم وقدمت أنه اشتراها بمائة درهم وكانت حين قدم المد بقرابعية وكان لا يحمله اذ نزل عليه الوحى غيرها وكانت تترك حنا من ثقل الوحى وهي التي كانت لا تسبق فجاء أعرا على على شعوبه فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال عليه السلام ان حقنا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه • وفي سيرة البعري قبل المسبوق غيرها انتهى وكانت مهباء وهي التي تروى تكليمها النبي صلى الله عليه وسلم وتعرى منها لنفسها ومبادرة الغضب اليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها وذاؤها له الملعون وانما لم كل ولم تشرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت ذكره الاسفرائين وقيل القصوى والغضباء غيرها وهي المسبوقه وقيل الغضباء والجذعاء واحدة وقيل ثلاثون وقيل الجذعاء القصوى واحدة والغضباء غيرها وهي المسبوقه وقيل الغضباء والجذعاء واحدة وقيل كانت له ناقة أخرى اشتراها من بني قشير بمائة درهم وهي التي تاجر عليها وكانت اذا ذاك رابعة وهي المسبوقه وهي الحاملة اذ نزل عليه الوحى والله أعلم • وفي ذخائر القضي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعنا الانبياء على الدواب يحشر صالح على ناقته ويحشر ابننا فاطمة على ناقتي الغضباء والقصور وأحشر أنا على البراق خطوها عند أقصى طرفها ويحشر بلال على ناقته من فوق الجنة خرجه الحافظ السلفي وكانت له شعرون لينة انما يرايح اليه منها كل ليلة بقرتين عظيمتين من اللبن وكان يفرقها على نساءه وكان فيها تسع لقاخ غرر الخنا والسرور والعريس والسعدية والبقوم والعسيرة والرياء وكانت لينة تدعى بردة أهدها له الفضائل

حميرة عليه السلام

غريسة

أبله عليه السلام

ابن حفيان وكانت تحلب كالحلب فحلبت غزيرتان وكانت له مهرية أرسلها اليه سعد بن عباد من نعم
 بن عقيب وفي المواهب اللدنية وكانت له خمس وأربعون الفضة أرسل بها اليه سعد بن عباد منها الحلال
 والحراف وبردة وبركة والبعوم والحناو ورمزة واليا والسعدة وسقيا والسمرا والشرا والسمجرة
 والعريس وغرة وقيل وغينة وقرو مرو ومهرة ورشة والعبرة والحفدة وغنم صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر جلا لاني جولي في أفضه برقة من فضة وكان يغزو عليه ويضرب في قاحاه فأهداه يوم الحديبية
 ليعطى ذلك العسكر كافر كما ذكره * ولم يقل انه صلى الله عليه وسلم انتهى من القرشيا وكانت له
 مائة شاة وكانت له سبع منائح سمجة وزمزم وسقيا وبركة ورشة والحلال والحراف وكانت له ستة
 أو سبعة أو عزم منائح رعاها أم آمين وكانت له شاة تخص شرب لبنها تدعى غبته ويقال غوته وعين وقرو
 ذكرها ابن حبان وكان له ذلك أيضا ذكره أبو سعد كذلك في سيرة اليعربى وحياة الحيوان وتقبل فيها
 عن مجيم الطبراني وتاريخ الأسباني من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الله تبارك وتعالى أيضا جناحه
 موشيان بالزبرجد واليا قوت واللقوق جناح بالشرق وجناح بالغرب وأسمعت العرش وقوامه
 في الهواء يؤذن في صككل صخر فيسمع تلك المسحاة أهل السموات والأرض الاتقلين الجنة والناس
 فعند ذلك تحبه ديوك أهل الأرض فإذا نادى يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وضض صوتك فاعلم
 أهل السموات والأرض الاتقلين أن الساعة قد اقتربت صاح مسبح قدوس فصاحت الديكة
 * وفي رواية تقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا غيره * وفي رواية سبحان ما أعظم
 شأنك * (وأما ألحنته وآلات حربه عليه السلام) * فكان تسعة أسياف مأثور وهو أول سيف
 ملكه عليه السلام وهو الذي يقال أنه قدمه الى المدينة في الهجرة والعصب أرسله اليه سعد بن عباد
 حين سار الى بدر وذلك العار لأنه كان في وسطه مثل قمرات الظهور ويحوز في قائم الفتح والكسر صار اليه
 يوم بدر وكان للعاص بن عنه بن الحجاج السهمي كذلك في المواهب اللدنية وغيره من الكتب وفي سيرة
 اليعربى تنقله من غنا ثم بدر وكان لبني الحجاج السهميين وكان لا يفارقه في الحرب فيكون معه في كل حرب
 يشهدا وهو الذي رأى فيه الزيا يوم أحد رأى يذباب سيفه ثلثة فأولها هزيمة كاهن * وفي القاموس
 ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن مبيد بن مبيد كافر أقصر الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى
 علي وكانت قائمته أي مقبضه وقبضته ماعلى طرف مقبضه من فضة أو حديد ودوائه أي
 ما يعلق من القائمة ويكراته أي الحلقة التي في حلية السيف وتعله أي الحديد في أسفل عهد السيف من
 فضة كذلك في القاموس وكانت له حلقتان في الحماثل في موضعهما من الظهر * وعن أنس بن مالك
 قال كان نعل سيفه وروى الله فضة وقبضته فضة وما بين ذلك حلقة فضة كذلك في العيون والترمذي
 وكان سيفه خفيا وكان له على سيفه أذخول مكثوم الفتح ذهب وكانت قبضته فضة وثلاثة أسياف
 أسماهم من سلاح بني قتيصا والقبض من القاف وفتح اللام وهو الذي أصابهم من قلع موضع بالبادية
 والتار رأى القاطع والخنف أي الموت والمخند أي القاطع والزوب أي يعضي في الضربة فيضرب بها
 وهو فعول من ركب في الماء ركب إذا ذهب الى أسفل وإذا ثبت أهداهما له زيد الخير * وفي المواهب
 اللدنية أسماهم من الفرس يضم الفاء وسكون اللام صم كن لطي وفي رواية أصابهم ما وثا ناعلى
 بن أبي طاب من الفرس فاصطفاهما للنبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صم الفرس من الفرس
 يعني الزوب من السيوف السبعة التي أهدت بالقبض لسليمان عليه السلام والقبض أي اللطيف
 والقطاع كذلك في القاموس ويقال القبض وذو الفقار واحد مأثور والعصب كذلك في سيرة مغلطاي
 قبل هو أول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم وقبل كان له سيف آخر ورثه من أبيه فتكون السيوف

أسمه عليه السلام

ادراعه عليه السلام

هشرة • (وأما ادراعه عليه السلام) • فبيع ذات الفضول بالصاد المجعة لطلوها وهي درع موش
بالتعاس أرسلها إليه سعد بن عباد حين سار إلى بدر • وفي نور العيون لبها يوم حنين وفي الهدى
لأبن القيم أنها التي رهنها النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي الشعم الهودي على صاع من شعير
وكان الذين إلى سنة كذا في المواهب اللدنية وذات الوشاح وذات الجواشي والبراءة القصصها وانخرق
باسم ولد الأرب ودرعان أصابعها من سلاح بني قنقاع قال لاحداهما السعدية بالسنة المهمة
ثم بالغين المجعة ويقال بالسنة والعين المهمة نسبة إلى بلد قهل فيه الدروع • كذا في القاموس
• وفي المواهب اللدنية وهي درع عكر القنقاع قيل وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين
قتل جالوت • كذا في المواهب اللدنية • خلاصة الوفاء للآخرى الفضمة وعن محمد بن سلمة قال رأيت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعين ذات الفضول والفضة ورأيت عليه يوم حنين
ذات الفضول والسعدية • وكان له مغفر من حديد وهو زرد يشع على قدر الرأس ليس تحت
القنطرة ويسمى مغفرا السبع أو ذا السبع تمامه ومغفر آخر يسمى الموشم وكنهه أربعة أرواح
خفاف تخاف من الأثر وثلاث جبات يلسم من الحرب جبة سندس أخضر وجبة طيالية كذا
في سيرة مغلطاي • (وأما رماحه عليه السلام) • فالتوى سمي به لأنه ثبت الطعون به من الثوى وهو
الاقامة قاله ابن الأثير والتمت ورحمان آخران أصابعها من سلاح بني قنقاع وكانت حربة كبيرة
تسمى اليساع وكانت حربة أخرى صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العترة • وفي بعض
كتب السير تسمى العين كان يمشي بها في يده يدعم عليها ويحمل بين يديه في الأعياد إلى المصلى حتى ترك
أمامه فيقتطعها سائرة يصل إليها يقال هذه الحربة كانت للجنائي فوهها للزبير بن العوام وحربة يقال لها
النبعة وأخرى تسمى المهر • كذا في سيرة مغلطاي • وكان له قضيب من شوحط يسمى المشوق
رواه ابن عباس • القضيب العصا والشوحط بالثين المهمة والحاء والطاء المهمتين يخبر تقذفه
القسي أو ضرب من التسع وهو شجر القسي أيضا وهما والشريان واحد ويختلف الاسم بحسب كرم
مناتها كما كان في قلة الجبل قبيح وفي صفه شريان وفي الحضيض شوحط كذا في القاموس • وكان له
محجن وهو عصا منعقة يتناول بها الركب ويحجز طرفها بعبره للشي وكان قدر ذراع أو أكثر يمشي
به ويركبه ويعلمه بين يديه على بعبره وهو الذي استلم به الركن في حجة الوداع وكانت له منجصرة وهي
خشبة تحمل باليد تسمى العرجون وكان له محجن يسمى الوقرة • (وأما أقواسه عليه السلام) • فكانت له
ست أو سبع قسي قوس من شوحط تدعى الروحاء وأخرى من شوحط تدعى البضاء وأخرى من نبع
تدعى الصفراء أصابعها من بني قنقاع وقوس تسمى الزوراء وقوس تدعى الكتوم انكسرت يوم أحد
فأخذها قتادة وقوس تدعى السداد وقوس تدعى السداد • كانت له حبيبة وهي كثة التراب تدعى
الكافور • وفي رواية وكانت له كثة بالكسر وهي جعق من جلد لا خشب فيها وأوله كسر تسمى الجمع
واسم نبله المتصلة وقيل الموصلة سميت بها تقا ولا يوصله إلى العدو • (وأما أثاره عليه السلام) • فكان
له ترس اسمه الزواق يرقق عنه السلاح وترس يقال له القلق وترس فيه تمثال في حياة الجواهر وروى
أبو سعد في طبقاته أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى له ترس فيه تمثال كرش فكرهه النبي صلى الله عليه
وسلم مكانه فأصبح وقد أذهب الله • وفي سيرة مغلطاي كان له ترس فيه تمثال رأس كبش ويقال عقاب
انتهى ويقال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على ذلك التمثال فأذهب الله عنه • (وأما رايته عليه
السلام) • فالعقاب وكانت سوداء من صوف من ستر باب عائشة وقدر في غزوة خيبر وكانت له
ألوية بيضاء ورمح يجعل فيها السوداء ورمح يجعل من خمر نسائه ولترس مذى رايته سوداء مربعة

رماحه عليه السلام

أقواسه عليه السلام

أثاره عليه السلام

رايته عليه السلام

لباسه وشابه عليه السلام

من غرة لحجي السن ثلثة أيضا مكشوب لاله الا الله محمد رسول الله ولا في داود رؤيت رايته صفراء
 (و) أتاها لباسه وشابهه ومتاعه عليه السلام فكان يمشي الى الله عليه وسلم القلائس يلبسها تحت الجناح
 وبغير الجناح يلبس الجناح بغير القلائس وكان يلبس القلائس العائنة من البض المخرجة وكان
 رجمنا عن قنوسه فجعلها ستره بين يديه ويصلى بها ويرجمنا بملابسها ولا عمامة ولا رداء راجلا
 يعود المرضى كذلك في أقصى المدينة كذا في خلاصة السير وكانت له قلائس صفراء لامية ثلاث
 أو أربع وفي القاموس ونهاية ابن الأثير كانت يكلم الصحابة بلباء أي لازقة بالأسر غير ذاهبة في الهواء
 والكمام القلائس وفي مختصر الوفاء عن ابن عمر قال كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس
 قنوسه بضاعه وعن أبي هريرة قال رأيت على رسول الله قنوسه بضاعه شامة * وعن ابن عباس
 قال كان لرسول الله ثلاث قلائس بضاعه مخرجة وقنوسه ذات آذان يلبسها في السفر
 والحرب وكانت له عمامة تسمى السحاب وكان يعممها فكساها عليا ويرجمنا على قنوسه فيقول
 أنا كعلي في السحاب وللترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة
 سوداء وله خطب الناس وعليه عمامة سوداء ولمسلم أنها كانت عليه قد أرخى طرفها أو طرفها بين
 كفيه وللترمذي إذا اعتم سدل عمامته بين كفيه وكذا في مختصر الوفاء عن ابن عمر وذكر زين
 أن عمامته كانت بلباء يعني لامية * قال ابن القيم في الهدى النبوي كن شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر
 في سبب القنوس بلباء بعد ما وهب النبي صلى الله عليه وسلم أمما اتخذها صبيحة النمام الذي رآه
 بالدينية لما رأى رب العزة فقال يا محمد قم بخصم الملا الأعلى قلت لا أدري فوضع يده بين كتفي
 ماني السماء والأرض الحديث وهو في الترمذي وسأله عنه البخاري فقال صحيح قال فن ذلك الغداة
 أرخى الزواية بين كفيه قال وهذا من العلم الذي ذكره أئمة الجاهل وتلوهم قال ولم أرهذه الفائدة
 في شأن المذواته لغيره انتهى وعبارة غير الهدى وذكر ابن تيمية أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى
 ربه وأخاه يدين كفيه أكرم ذلك الموضع بالعبادة انتهى لكن قال العراقي بعد أن ذكره لم يحدد ذلك
 أصلا انتهى وروى ابن أبي شيبة عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلباء عمامة سدل
 طرفها على منكبي وقال إن الله أمضى يوم بدر ويوم حنين ملائكة مغممين هذه العمامة وقال ابن العمامة
 خارجين المجلدين والسكرين قال عبد الحق الأشبيلي وسنة العمامة بعد فعلها أن يرخي طرفها ويتخللها
 فان كانت بغير طرف ولا تخيل فذلك بكرة عند العلماء واختلف في وجه الكراهة فقيل لمخالفة
 السنة فيها وقيل لأنها كانت حجاب الشيطان وجاءت الأحاديث في إرسال طرفها على أنواع
 منها ما تقدم أنه أرسل طرفها على منكبي علي ومنها أن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد لبسها بين يدي ومن خلق ذكره أبو داود كذا في المواهب اللدنية وللترمذي
 خطب الناس وعليه عمامة سوداء وللبخاري عصب على رأسه حاشية بردول الترمذي كان صلى الله عليه
 وسلم يكثر التضاع وكان يوثق بالجمعة ثيابا التي يلبسها في سائر الأيام وكان له منديل يتبعه وجهه
 من الوضوء يربحها من طرف رداءه وللترمذي كان أحب الثياب إليه القميص وله كان قميصه
 إلى الرسخ ولا في داود أن قصه مطلق وللترمذي زرقه مطلق ولا في داود أنه صلى الله عليه وسلم
 ساوم بأصفوان وصاحبه بسر أو بل فباعاه ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل ولكنه
 اشتراها ولم يلبسها * وفي الهدى لابن القيم أنه لبسها قالوا أنه سبق فلم اشتراها بأربعة دراهم
 * وفي الأحكام اشتراها بثلاثة دراهم ولشخصين كان عليه صلى الله عليه وسلم في سفر جبة من صوف
 ولهما جبة شامية ضيقة الكمين وللترمذي رومية ولمسلم أخرجت أسماء بنت أبي بكر جبة طيالية

كسروية لها لتقديح مكفوفة الفرجين من دياح وقالت هذه حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا في داود حبة طيا السيف مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالدياح وكانت لمنطقة من آدم
 مشور فيها ثلاث حلوق من فضة والارز من فضة والطرف من فضة والخلق على صفة الفلك المضروبة
 من فضة وليس القروة المكفوفة بالسندس وعن أنس أن ملكا روم أهدى للنبي صلى الله عليه
 وسلم مسبغة من سندس أي فروة طويلة الكمين مكفوفة بالسندس وفي هدي ابن القيم كان رداه
 بردة طول ستة أذرع وشبر في عرض ثلاثة وشبر واسم رداه الفقع وفي سيرة مغلطاي وكان له رداء
 مربع انتهى وازاره من نسج عجمان طوله أربعة أذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر وكان له ازار طوله
 خمسة أشبار ولترمذي خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوك على أسامة بن زيد وعليه ثوب قطري
 قد توشع فضلي بهم وليس صلى الله عليه وسلم ثوبا أيضا وحلة حمراء وللشحن خمسة حربة أو خوتة
 أو جونية وبرداغجرا غليظ الحاشية والخاوي بردة منسوجة فيها حاشيتها وسلم ومرطام جلا
 من شعر أسود وفي سيرة مغلطاي وكان له كساء أسود وآخر أحمر ملبد وآخر من شعر * وروى
 أنه كان له صلى الله عليه وسلم كساء أسود كساء في حياته فقالت له أم سلمة باني أنت وأي ما فعل كساؤك
 قال كسوته قالت ما رأيت شيئا قط كان أحسن من يا غل في سواده * ولا في داود وليس بردا
 أحمر وبردس أو ثوبين أخضرين * ولترمذي ثوبين قطريين غليظين واسمال ملاءتين كانا زعفران
 وقد نفضت * وفي سيرة البعري كان يحمي الثياب الأخضر * وفي رواية ليس في وقت حلة حمراء
 وازار اورداء وفي وقت ثوبين أخضرين وفي وقت حبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت حمامة
 سوداء وأرخى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطام أسود من شعر أي كساء وفي المواهب اللدنية وكان له
 ثلاث جبات يلبسهن في الحرب وحبة سندس أخضر وسلم ليس النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة
 في غزوة الخندق من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها وللشحن ارتدى بالرداء ولا في داود وكان
 ياتر عليه السلام فيضع حاشية ازاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرقم من مؤخره ولترمذي كانت
 ازرة إلى أنصاف ساقيه وروى عن علي أنه قال لباس الصالحاء إلى نصف السوق ولباس السوءاء
 مكسنة السوق وفي سيرة البعري رجا ليس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين
 كتفيه وقبض روجه صلى الله عليه وسلم في كساء ملبد وازار غليظ وليس عليه السلام خفين ومسح
 عليهما ولترمذي خفين أسودين ساذجين أحدهما إليه النجاشي ملك الحبشة وفي رواية وكان
 رجا لهما النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما وكان يلبس النعال التي فيها شعر وليس صلى الله
 عليه وسلم نعلين جرداوين وكان لنعله قبالة * ولترمذي مخصوصين وصلى فيهما وله كن نعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبالة منى شرا كهما وفي رواية وكان له نعلان من السبت وكانت محصرة
 ذات قبالة وكانت صفراء وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وكان يخرجه
 ولم يلبسه وعن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فيه حبشيا * وعنه كان
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة وقصه منه يجعله في عينه وقيل كان أولًا في عينه ثم حوله إلى ياره
 * وعنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر * وعنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقبصر والنجاشي فقيل له انهم لا يملكون كتابا إلا بخاتم فصاغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله كاهن * وعن علي
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في عينه وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ
 خاتما من فضة وجعل فيه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله ونهى أن ينقش أحد عليه وهو

الذي سقط من معقب في بئر اريس وفي رواية اتخذ رسول الله نائما من ورق وكان في يده ثم كان
 بعد في يدي بكرته كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع في بئر اريس نقشه محمد رسول الله
 وتحت على الله عليه وسلم في خصره الامين ووربما يسلم في الايسر وعن محمد كان الحسن والحسين
 يتختمان في يسارهما ولا في داود كان نائما على الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة أرفضة
 وكانت ثمر بعد اسكتد راسه اهداهما للموقس ملك مصر يكون فيها امرأته السماء بالذلة
 ومشط عاج ومكحلة تكحل منها كل ليلة ومقراض يسمى الجامع وسواك وفي سيرة اليعربى ولا تفرقه
 فارورة الذهب في سفره والمكحلة والمرآة والشاط والمقراض والسوال والابرة والخط وكان يستاك
 في الليل ثلاث مررات قبل النوم وبعده وعند الصيام لو رده وعند الخروج لصلاة الصبح وكان يكحل
 قبل أن ينام بالاعقد في كل عين ثلاثا وفي سيرة اليعربى ووربما يكحل ثلاثا في العينين واثنين في اليسار
 ووربما يكحل وهو صائم وفي حياة الحيوان كان النبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج القبل وهو
 شوي يتخذ من ظهر السلحفاة الجعرة تتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله
 عليه وسلم امر فوان أن يشتري لفافعة سوار من عاج المراد بالعاج الذيل لا العاج الذي هو ناب
 الفيل وكانت له ركة ذهبى الصادر وقعب يسمى السعة كذا في سيرة مغلطاي وكان له قدح يسمى
 الزيان وآخر يسمى مغشا وكان له قدح مضرب فيه ثلاث ضباب من فضة في ثلاثه مواضع وقيل من حديد
 وفيه حلقة يعلقها أكبر من نصف الدوا أصغر من المد وفي رواية يسع كل واحد منها قدر مد وكان له
 قدح من عيدان وآخر من زجاج وفي المشكاة عن عبد الله بن يسار كان له صلى الله عليه وسلم قصعة
 يحملها أربعة رجال قال لها القراء فلما أخصوا وجدوا القضي أن تلك القصعة يعني وقد رث فيها
 خاتمه وأعطيا فلما كثروا جئنا رسول الله فقال امرأى ما هذه الجلسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 إن الله قد جعلني عبدا كرميا ولم يجعلني جبارا عند الله قال كروا من جوانبه ودعوا ذروتها بارك فيها
 رواء أودود وكان له مقتبل من صغرو وكان له نور من بحارة يقال له الخضب تبوؤا منه وكان له
 مركزا يقال الخضب من نحاس وقيل من شبه يعل فيه الحناء والسكر ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة
 وكان له سرير قوامه من مساج وقطيفة وفراش من آدم حشوه ايف ومع فيه شيتين تحته وقصعة
 تسمى القراء بأربع حلق وفي سيرة مغلطاي وحضنة لها أربع حلق ومد صاع يخرج به زكاة الفطر
 وكان له فسطاط يسمى السكن ولا في داود كان له صلى الله عليه وسلم سكة تطيب منها ولانسانى
 كان صلى الله عليه وسلم تطيب بذكر الطيب المسك والعنبر وفي سيرة اليعربى وكان تطيب
 بالغالية والمسك ويتفر بالعود والكافور (وأما من وفد عليه صلى الله عليه وسلم) فأقوام كثيرة
 وجبايات غزيرة وقد سدر محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه ألفا إلى في سيرة وابن سيد الناس
 ومنه مغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكره يزيد على الستين قال التوروى الوفد الجماعة
 المختارة للتم في لقي العظماء واحدهم واقد انتهى وكان اعداء الوفود عليه بعد رجوعه عليه السلام
 من الجعرة في آخر سنة ثمان ومائة وها وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كانت
 سنة تسع تسمى سنة الوفود فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقدهوا زن كاذن كره البخاري وغيره
 في شهر شوال سنة ثمان بعد انصرافهم من الطائف الى الجعرة في الجعرة وقدم عليه وقد شفي سنة
 تسع بعد قدومه من تبوك وكان من أمرهم انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف قيل له
 يا رسول الله ادع على شفي فقال اللهم اهد قنفا واقتو بهم ولما انصرف عنهم اتبع أثره عروبة بن
 معبود حتى أدركه قبل أن يدخل المدينة فأسلم وسأله أن يرجع بالسلام الى قومه فلما أسرف لهم على

وفود عليه السلام

عليه له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالثمن من كل وجه فأصابه سهم قتلته وفي المتقي
أورد قدوم عمرو بن مسعود التقي واسلامه سنة تسع وكذا في تاريخ الباقي ثم أقامت قتيبة بعد
قله شيئا ثم قدم وفدهم عليه صلى الله عليه وسلم وهم عبد الباق بن عمرو بن عمار واثان من الاحلاف
وثلاثة من بني مالك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى المؤمنين ان عضاء وج وصيدهم حرام لا تصدقن وصيدن شيئا من ذلك فانه يحل ويترع
ثابته فان تعدي فانه يؤخذ ويبلغ النبي وان هذا أمر النبي محمد رسول الله فكاتب خالد بن سعيد بأمر
الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله ووج بفتح الواو
وتشد بالميم واد الطائف واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور على انه ليس
في البقاع حرم الا حرم مكة والمدنية وخالفهم أبو حنيفة في حرم المدينة وقدم وفد بن تميم عليه عطار
ابن حاجب بن زرارته في أشراف قومه منهم الأقرع بن حابس والزريقان بن بدر وعمرو بن الأهتم
والحناث بن زيد ونعيم بن زيد وقيس بن الحارث وقيس بن عامر في وفد عظيم من بني تميم قبل كانوا
تسعين أو ثمانين رجلا فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله من وراء حجراته أن اخرج النابغة الصديق
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من مباحهم وياهم عن الله سبحانه وتعالى بقوله ان الذين
ينادونك من وراء الحجار أن اكفرهم لا يقولون وقد مر في الموطن التاسع وقدم وفد بني عامر بن
مصعبه قال ابن ابي عمير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بركة وأسلمت قتيبة وبايعت
ضربت اليهم وفد العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله أفواجا فوفد اليه بنو عامر فيهم عامر بن
الطفيل واربدين ربيعة أخو ليد الشاعر كذا في حياة الحيوان وفي المتقي أورد قدومهم في ستة عشر
وفي المواهب اللدنية اربدين بن قيس وخالد بن جعفر وحيان بن أسلم بن مالك وكان هؤلاء التفر
الثلاثة رؤساء القوم وشياطيهم فأقبل عدو الله عامر بن الطفيل وأربدين أن يغدرا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبل يارسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل يخونك فقال عليه السلام دعه
فان يرده الله به خيرا يده فأقبل حتى قام عليه فاستشرف الناس لجمال عامر وكن من أجل الناس فقال
يا محمد مالي ان أسلمت فقال لك ما أسلمت وعليك ما علمهم قال أسلمت لي الأمر بعدك قال ليس ذلك الي
انما ذلك الي الله سبحانه حيث يشاء وفي الحديث قال ليس ذلك لك ولا تقوم لك قال فتجعلني على
الوبر وأنت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال أحمل لك أعتة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك
الي اليوم وكن عامر قال لا أريد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فإذا رأيته أتى أكله
فدروا خلفه فاضربه بالسيف فدار أربدين يضربه فاخترط من سيفه شيئا ثم حبه الله فمست يده
على سيفه ولم يقد على مله فعصم الله نية فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربدين وما صنع
بسيفه فقال اللهم اكفهم ما عايشئت فأرسل الله تعالى على أربدين ساعة في يوم حر قاطط فأحرته
وبعده وولى عامر هاربا فقال يا محمد هورت ربك قتل أربدين والله لا ملائمة عليك خيلا جردا
وقبانا مراد ولا ريطن بكل غلة فرسا كذا في الحديث فقال رسول الله سبحانه الله من ذلك وأبناء
قبيلة يعني الاوس والخزرج وفي المواهب اللدنية فلما أخرج عامر لاربدين أن ما كنت أمرت به
قال والله ما هممت بالنبي أمرتني الا دخلت بني وينة فأغضبته بالسيف وفي حياة الحيوان فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وأخذ أسيد بن حضير الرمح وجعل
يقرب رؤسهما ويقول اخربا أعياهما جيران فقال عامر من أنت قال أسيد بن حضير قال أبوك
خير منك قال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فقتل عامر بيت امرأة سلوية فلما أصبح ضم

عليه سلاحه وقد تغير لونه فجعل برص كض في الصراخ ويقول ابراهيم ملك الموت ويقول الشعر ويقول
واللات لئن احمر عجمي وصاحبه يعني ملك الموت لا تخذ مني ربحي فأرسل الله ملكا فظلمه فبجناحه
فأثرا في التراب وخرجت على ركته في الوقت غدة عظيمة كغدة البعير * وفي حياة الحيوان
فبعث الله الطامعون في عنته فعاد إلى بيت السلولية قتال غدة كغدة البعير وموت في بيت السلولية
ثم ركب فرسه وكان يركضه فأت في ظهر القرس فأنزله الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشاء * وقدم وفد عبد القيس سنة عشر وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين فيسبون إلى عبد
القيس بن أفضى بـ يكون القاء بعد هامة على وزن أعمى بن دعي يضم المهلة وسكون المهلة
أيضا وكسر الميم بعدها تحتان وقدم في هذا الوفد الحارود بن عمرو وكان نصرانيا فأسلم وقدم
وقد بن خيفة فهم مسيلة الكذاب بن جيب الحنفي وكان منزلهم في دار أرمين الانصار من بني
التخار فأتوا بمسيلة إلى رسول الله يستر بالباب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه
في يده عسيب من صنف النخل فلما انتهى إلى رسول الله وهم يسترونه بالثياب كله وسأله فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب الذي في يدي ما أعطيتك وذكر حديثه ابن
أحماق على غير ذلك فقال حدثني شيخ من أهل البصرة من بني خيفة أتوا رسول الله وخلقوا مسيلة
في رحالهم فلما أسلوا ذكرهم والله مكانه فقالوا يا رسول الله أنشد خلقنا ناسا حبالنا في رحالنا وركبنا
نحفظها لنا فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمر به لقومه وقال لهم انه ليس بشركم مكانا يعني
لحفظه شيعة أصحابه ثم انصرفوا ولما قدموا الجماعة ارتدعوا والله وتبأ وقالوا في أشركت في الأمر
معه ثم جعل يسمع الصعجات وقد سبق في الموطن الحادي عشر وقدم وفد طلي في أول سنة عشر
كذا في الوفاء أو في شعبان سنة ثمان وفهم عدي بن حاتم وأصحابها على كفره وعدي كان نصرانيا
فأسلم وأسلموا فهم زيد الخليل وكان سيد القوم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال
ما وصفني أحد في الجاهلية فرائته في الإسلام دون تلك الصفة إلا أنت فأنشد شوق ما قيل فأن فيك
نخستين يحسبهما الله ورسوله الأمانة والحلم وفي رواية الجاهلية فقال الحمد لله الذي جعلني على
ما يحبه الله ورسوله وفي المواهب اللدنية قال عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني
الآراء دون ما يقال فيه الأزيد الخليل فأنه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير ومات محمدا بعد رجوعه
إلى قومه وفي المواهب اللدنية فلما انتهى إلى ماء من مياه نجد أصابته الحمى فمات قاله ابن عبد البر
وقيل مات في آخر خلافة عمرو وكان صلى الله عليه وسلم قال انه لئن لم ألقى ان لم تدركه أم كدة
وفي رواية قال يزيد قتلتك أم كدة يعني الحمى فلما رجع إلى أهله ومات كذا في حياة الحيوان
وكان له ابنان مكث وحرب أسلا وصحاب رسول الله عليه السلام وشهدا قتال أهل الردة مع خالد بن
الوليد وقدم وفد كدة سنة عشر في ثمانين أو ستين راكمن كدة وفيهم أشعث بن قيس الكندي
فدخلوا عليه مسجداه وقد تسلموا ولبسوا جباب الخمرات مكفوفة بالحرير فلما دخلوا قال صلى الله عليه
وسلم أولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في أعناقكم فتشققوه فزعره وألقوه وقدم فروة بن مسيك
المرادي مقارقا لولك كدة صبايعا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا له شرف فلما قدم المدينة أنزله
سعد بن عباد عليه كذا في الاكتفاء وقدم الأشعريون وأهل اليمن الترجمة مشتملة على طائفتين وليس
المراد اجتماعهما في الوفاة فان قدوم الأشعريين كان مع أنى موسى الأشعري في سنة سبع عند فتح خيبر
وقدوم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا مع بني عجم وروى يزيد بن هارون
عن حميد بن أنس أن رسول الله قال يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الأشعريون فجعلوا

يرتجزون. عند انقيا لاجبة محمد وخرنه. وقدم وفد في الحارث بن كعب بن نجران فهم قيس بن
الحسين ويزيد بن المحمل وشاذ بن عبد الله وقال لهم عليه السلام كنتم تطلبون من قاتلكم قالوا
كنا نسمع ولا نتفق ولا نبدأ أحدا بانظلم قال صدقت وأمر عليهم قيس بن الحسين فرجعوا الى قومهم
في بقية من شوال أومن ذى القعدة فلم يحكشوا الا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم وفد همدان فهم مالك بن النبط وأبو ثور وهو المشاعر ومالك بن أبيغ وضام بن مالك السلفاني
وعمر بن مالك الخارقي فلقوا رسول الله مرجه من بؤك وعليهم مقطعات الخبرات والعمائم
العذبة على الزواجل المهرية والارحية ومالك بن النبط يرتجز بين يديه عليه السلام وذكر له كلاما
كثيرا حسنا فصحا فكتب لهم عليه السلام كتابا أعطعهم فيه مأساؤا وأمر عليهم مالك بن النبط
واستقبله على من أسلم من قومه وأمره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا أغار عليه
قال ابن القيم في الهدى النبوي لم تكن همدان تقاتل ثقيفا ولا تعبر على سرحهم فان همدان باليمن
وثقيف بالطائف وقدم وفد خزيمية وهم أربعة رجال فأسلوا فلما أرادوا أن ينصرفوا أمر النبي
صلى الله عليه وسلم عمر حتى زودهم غزاة وقدم وفد دوس وكان قدومهم عليه بصير * وقدم وفد
نصاري نجران سنة عشر في القاموس نجران موضع باليمن فمخ سنة عشر من الهجرة * وفي منزل
الخفاء نجران بفتح التون وسكون الحيم منزل لنصاري بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة
وفي معجم ما استجتم نجران مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة سميت بنجران بن زيد بن شبيب بن
يعرب وهو أول من نزلها والاختد والذى ذكره الله في القرآن في قرية من قرى نجران وهي اليوم
خراب ليس فيها الا المسجد الذي أمر عمر بن الخطاب ببنائه * وفي أنوار التنزيل ولما نصر نجران
غزاهم ذو نواس اليهودي من حبر فأحرق في الاخاذيد من لم يرتد انتهى قال مقاتل كنت الاخذود
ثلاثة واحدة بنجران أرض العرب ليوسف ذي نواس بن شرحبيل اليهودي وكان من ملوك حبر
وكانت في الفترة بين عيسى والتي عليها السلام قبل مبعثه تسعين سنة والاخرى بالشام لانطايوس
الرومي * والثالثة بفارس لفتح نصر * فانه التي بالشام وفارس فلم ينزل الله فيها قرآنا أو أنزل في التي
كانت بنجران كذا في معالم التنزيل. قبل الحبيب البلاد نجران من الحجاز وصنعاء من اليمن ودمشق
من الشام والري من خراسان ولما قدم وفد نجران ودخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم
فقاموا يضلون فيه فأراد الناس منهم فقال عليه السلام دعوهم فاستقبلوا المشرق وسلوا صلاتهم
وكانوا استبرأوا كأوفهم أربعة وعشرون رجلا من أشرفهم * وفي معالم التنزيل أربعة عشر
وفي الاربعة والعشرين ثلاثة نفر اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير القوم وذور أيهم وصاحب مشورتهم
واسمه عبد المسبح والسيد صاحب رحلهم ومجتهم واسمه الاهيم بقتان ساسكة ويقال شرحبيل
وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل وكان أبو حارثة أسقفهم وحبرهم وكان قد شرف فهم ودرس كتبهم
وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وكان يعرف أمر النبي صلى الله عليه وسلم
وشأنه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمه ولكن حله المحمل والشقاء على الاحترار والبقاء على
النصرانية لما يرى من تعظيم وجهه عند أهلها فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
وتلى عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان أنكرتم ما أقول فلهن أباهلكم وفي البخاري من حديث حديث
جاء السيد والعاقب صاحب نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يعلنا يعني به
فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل. وعند أبي نعيم أن قاتل ذلك هو السيد وعند غيره بل الذي قار دث
هو العاقب لانه كان صاحب رأيهم * وفي زيادات يونس بن بكير في البخاري ان الذي قال ذلك

شرحيل فواته اثنان كل نيا فلا عناء يعني باهلاء لا تفلح نحن ولا عقنا من بعدنا أبدا. وفي أوائل التنزيل روى عنهم لمادعوا الى الباهلة قالوا حتى ننظر فلما اتوا قالوا العاقب وكلن ذارأهم ماذاترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نيا الا هلكوا فان أيمت الا القديسكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتسنا الحسين أخذنا يد الحسين وفالمحة تمشي خلقه وعلى خلقها وهو صلى الله عليه وعلى آله وذريته يقول اذا أتادعوت فأتوتوا فقال أسقفهم بالعشر التصارى انى لا رى وجوها لوسألو الله تعالى أن يرزىل جبلا من مكانه لا رآه فلما ياهلوا فتهلكوا فأذعنوا لرسول الله ويدلوا الجزية الى حلة حمراء وثلاثين درعاً من حديد فقال عليه السلام والذى نفسى بيده لو تياها لوسألو لسحقوا قرده وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى ناراً ولا سأل الله فخران وأهله حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته وفضل من أتى بهم من أهل بيته. وفي المواهب اللدنية ثم قال العاقب والسيد انا تعطيك مأساً لتنا وابتع منار جلا مأساً فقال لا بعثن معكم أمينا حتى أمين فاستشف لها أصحاب رسول الله فقال قم يا أباهيد يا ابن الجراح فلما قام قال عليه السلام هذا أمين هذه الامة. وفي رواية تونيس بن بكر صالحهم على أنى حلة ألف في رجب وألف في صفر مع كل حلة أو قية من الذهب وكتب فيه الكتاب وسأق ونوس الكتاب الذى بينهم مطلقا. وذكر ابن سعد أن السيد والعاقب رجعا بعد ذلك وأسلا وفي ذلك مشروعية مباهلة المخالف اذا أمر بعد ظهور الحق ووقع ذلك لجماعة من أهل أسلفا وخلفا وما عرف بالخبرة أن من باهل وكان مبطالا لاقضى عليه سنة من يوم المباهلة. وقد قدم رسول فروة بن عمرو الجذامى وكان عاملا لاروم وكان منزله معان أسلم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله باسمه وبعثه مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له بيفل يخاض وفرس يقال له القرب وحمار يقال له بغفور وأواب وقبا عند من مرصع بالذهب وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو أما بعد فقدم علينا رسولك وبلغ ما أرسلت به وخرع عما قبلك وأتانا باسلامك وإن الله قد هدانا لهذا وأمر بلالا فأعطى رسوله اثنتى عشرة أوقية ذهباً وثنى وبلغ ملك الروم خبر اسلام فروة فعداه فقال له ارجع عن دينك فملكك قال لا أأارق دين محمد فأنك تعلم ان عيسى بشره ولكنك تضن بملكك فخبسه ثم أخرجه وصبه على ماء بفسطين وضرب عنقه على ذلك الماء كما مر في الموطن الحادى عشر بتغيير يسير. وقد قدم وفد شعام من ثعلبة لعنه بنو سعد بن بكر وفي جميع البخارى عن أنس بن مالك أن قال يفيان بن جلود مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جل فأتاه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد والنبي عليه السلام منكى بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الايض المتكى فقال له الرجل أن ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أحسك فقال الرجل انى سأتلك ومشدد عليك في المسألة فلا تجعد على نفسك فقال من عمادك فقال أسألك بربك ووب من قبلك الله الذى أرسلك الى الناس كلهم فقال اللهم ثم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تصلى الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم ثم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا وتقسها على فقراؤنا قال اللهم ثم قال الرجل أمنت بما جئت به وأأنا رسول من ورأى من قومي وأأنا خدام من ثعلبة أخبرني سعد بن بكر. وقد قدم وفد طارق بن عبد الله وقومه. وقد غلبت سنة تسع وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم فسر عليه السلام بهم وأكرم منزلهم ومقرهم وأمر بلالا أن يحسن ضيافتهم. وقد غلبت سنة تسع في سنة تسع

وفي المتقي وهم من أهل اليمن * وقدم وفد بني قزارة سنة تسع قال أبو الريح بن سالم في كتاب الاكتفاء
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بؤك قدم عليه وفد بني قزارة بضعة عشر رجلا منهم
خارجة بن حصن والجد بن قيس بن أخي عينة بن حصن وهو أصغرهم بقاء وأما قريش بالاسلام * وقدم
وفد بني أسد عشرة رهط سنة تسع فيهم وابضة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس مع أصحابه فقال متكلمهم يا رسول الله اننا نقصد ان الله وحده لا شريك له واننا عبد الله ورسوله
وحيثما لم نبعث النبأ بعدنا فأنزل الله تعالى فيهم بمنزلة عليك أن أسلموا الآية * وقدم وفد بني راء
من اليمن سنة تسع وكانوا ثلاثة عشر رجلا وتزوا على المقداد بن عمرو وأقاموا أياما فاعطوا الفرائض
ثم ودعوا رسول الله فأمرهم بالجواز وانصرفوا الى بلادهم * وقدم وفد عذرة في صفر سنة تسع
وكانوا اثني عشر رجلا منهم حمزة بن النجاشي فرحب بهم عليه السلام فأسلموا وبشرهم بنفع الشام
وهرب هرقل الى مجتمع من بلادهم ثم انصرفوا وقد أجيزوا * وقدم وفد بني فريسي في ربيع الأول سنة تسع
فنزحوا على ربيعة بن ثابت البلوي فأسلموا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا * للاسلام
فكل من ملت على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أجازهم
* وقدم وفد بني مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن عوف قال رسول الله كيف البلاد
فقالوا والله اننا لستون فادع الله لنا فقال عليه السلام اللهم استمعهم الفيت ثم أقاموا أياما ورجعوا
بالجائزة فوجدوا بلادهم قد أمطرت في ذلك اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
* وقدم وفد خولان في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة مسلمين فقال عليه السلام ما فعل صنم خولان
الذي كانوا يعبدونه قالوا أبدلنا الله ما حبت له الا أن يجوزوا وشيئا كبيرا يتسكن به فان قدنا عليه
هدمناه ان شاء الله تعالى ثم علمهم فرائض الدين وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الامانة وحسن الجوار
وان لا يظلموا أحدا ثم أجازهم ورجعوا الى قومهم وهدموا الصنم * وقدم وفد محارب عام حجة
الوداع وكانوا أغلظ العرب وأقفلهم عليه أيام عرضه على القبائل يدعوهم الى الله فجاهده منهم عشرة
وأسلموا ثم انصرفوا الى أهلهم * وقدم وفد صداء في سنة ثمان وذلك لما انصرف من الجعرانة
بعث قيس بن سعد بن عبادته وأمره أن يبطأ ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل منهم علم
بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردد الجيش فاني لك بقومي فرد قيسا
ورجع الصدائي الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأيعوهم على الاسلام ورجعوا
الى قومهم فقتلهم الاسلام فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكره
الواقدي * وقدم وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر وكانوا ثلاثة نفر فأسلموا وأجازهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانصرفوا راجعين * وقدم وفد سلامان في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر
فيهم حبيب بن عمرو فأسلموا وشكروا اليه فحجب بلادهم فدعاهم ثم ودعوه وأمرهم بالجواز فترجعوا
الى بلادهم فوجدوها قد أمطرت في اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة
* وقدم وفد بني عيس سنة عشر فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فاجبرونا لا اسلام لمن لا هجرة له
ولنا أموال ومنازل فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له بغناها وهاجرنا فقال عليه السلام اتقوا الله
حيث كنتم فلن يسلمكم من أعمالكم شيئا * وقدم وفد غامد في رمضان سنة عشر وكانوا عشرة فآفروا
بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وأمر أبي بن كعب فعلمهم قرأنا وأجازهم عليه السلام
وانصرفوا * وقدم وفد الازد سنة عشر وهم حبيبة نضر * وفي المتقي ورأهم مردين عبد الله الازدي
في بضعة عشر انتهى فأسلم وحسن اسلامه وأمره على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد من أسلم

وفد صداء

وفد سلامان

وفد الازد

رواية وزارة

وفد بجيلة

أهل الشرك من قبائل اليمن * وقدم وفد المتفق لقيط بن عامر ومعه صاحب له يقال له نبل بن عامر
ابن مالك بن المتفق * وقدم وفد النخع وهم آخر الوفود قدموا عليه وكان قدومهم في نصف المحرم سنة
أحدى عشرة في مائتي رجل فنزلوا دار الانبياء ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقرين
بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرار بن عمرو يا رسول الله اني رأيت
في سفرى هذا عجبا قال وما رأيت قال رأيت انا ناركها كأنها ولدت جذا أسفا أحوى فقال له رسول الله
هل تركت مصر على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله فما به أسف أحوى
قال ادن منى فدنا منه فقال هل يمشى من رضى نكته قال والذى نكث بالحق نبيا ما علم به أحد ولا اطلع
عليه غيرى قال يا رسول الله ورأيت النخع بن النخع عليه قرطان ومسكان قال ذلك ملك العرب رجوع
الى احسن زيه وبهيمته قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شظا مغربحت من الارض قال تلك بقية الدنيا
قال ورأيت نارا خرجت من الارض خالت بينى وبين ابن لى يقال له عمرو قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم وعاقب رسول الله
بين أساسه بحسب المسمى فيها أنه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن أحرى من شرب الماء ان مات
ابنك أدركت الفتنة وان مات أنت أدركها ابنك فقال يا رسول الله ادع الله أن لا أدركها فقال رسول
الله اللهم لا يدركها فأت فقي ابنه فكان من خلع عثمان بن عفان انتهى مخلصا من الهدى النبوى
تقل سرد الوفود بهذا الترتيب من المواهب اللدنية للشيخ شهاب الدين أحمد القسطلاني * وفي المتفق
زيادة على ما ذكره وهى * وقدم وفد يزيد على رسول الله سنة عشر فمهم عمرو بن معدى كرب فأسلم فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام * وقدم وفد بجيلة سنة عشر
فمهم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطاع عليكم من هذا السفح من خيرى بن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحته ومعه قومه
فأسلموا وبايعوا قال جرير وبسط رسول الله يده فيايعنى وقال وعلى أن تشهد أن لا اله الا الله وأنى
رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتسمع للسلطان وتطيع الوالى وان
كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأساهم ورايه فقال
يا رسول الله قد ألهم الله الاسلام والاذان وهدمت القبائل أصنامها التي تعبد قال ما فعل ذو الخلصة
قال هو على حاله فبعثه رسول الله الى هدم ذى الخلصة وعقد له لواء فقال انى لا أتيت على الخيل
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فقال اللهم اجعله هاديا مهديا يفرج في قومه وهم زها
مائتين فما اطمال الغنة حتى رجع قال رسول الله هدمته قال نعم والذى بعثك بالحق وأحرقت به النار
قرى كنته كاي سوء أهل فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحسن ورجاله وا فى البخارى
روى عن جرير بن عبد الله البجلي كان فى الجاهلية بيت باليمن نطم وبجيلة وفيه نصب تعبد يقال له
ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة العمانية والكعبة الشامية فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل أنت حريجي من ذى الخلصة قال ففترت اليه فى خمسين ومائة فارس من أحسن ففكسرتاهما
وأحرقناهما وقتلنا من وجدنا عنده فأخبرناه فدعانا للاحص * وقدم وفد ثعلبة سنة ثمان مرجه
من الجعرانة وهم أربعة نفر * وقدم وفد رهاون سنة عشر * وقدم وفد بنى قليب سنة عشر
* وقدم وفد الدارين من نهم وهم عشرة فى سنة ثبع * وقدم وفد بنى كلاب فى سنة ثبع معهم ليد
ابن ربيعة بن جبان بن سلى وقالوا ان الفخا بن بغيان يسارقنا فكذب الله وستنك ودعانا فاستجيبنا له
وانه أخذ الصدقة من أغنيائنا فدعانا فى قفرائنا * وقدم وفد البكاين سنة ثبع

(الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية والعباسيين)

(ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

يقال كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كذا في انوار الهدى والدينية والمختصر الجامع وغيرهما وقيل اسمه عتيق بن أبي خاقعة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم مرة يتي هو ورسول الله في مرة بن كعب بن كل منهما وبن مرة ستة أشخاص وأمه أُم الخير سلى بنت مخزوم عامر وهي بنت عم أبي خاقعة وقيل اسمها ليلى بنت مخزوم عامر قاله محمد بن سعد كذا في أسد الغابة أسلت قديما حين كان المسلمون في دار الأرقم * وفي الكشاف في أنوار التنزيل في تفسير قوله تعالى رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلي والدي إلى آخرها قيل زلت في أبي بكر وفي أبيه أبي خاقعة وأمه أُم الخير وفي أولاده واستجابة دعائهم وقيل لم يكن أحد من الصحابة من المهاجرين والأنصار أسلم هو والده وبنوه وبناؤه غير أبي بكر وفي نسخة بعض خمسة أقوال * أحدها ما روى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إليه فقال هذا عتيق من النار * الثاني لجمال وجهه العتيق الجمال قاله الليث بن سعد وثقة * الثالث أنه اسم سمته أنه قاله موسى بن طلحة بن عبد الله قال كانت أمته لا يعيش لها ولد فلما ولده استقبلته البيت ثم قالت اللهم هذا عتيق من الموت فسمي فعاش فسمته عتيقا وكان يعرف به رواه الطبراني في الأثرين وغيره * قال الأزدي وكانت أمه إذا هزته قالت عتيق وعتيق ذوالنظر الانيق وشفت منه ربي كثر رزق العتيق كذا في سيرة مغلطاي وقيل كان له أخوان عتيق فسمي باسم أحدهما ذكره البغوي في منجه * الرابع قال مصعب وطائفة من أهل النسب انما سمى عتيقا لم يكن في نسبته شيء يجابه * الخامس قال أبو نعيم الفضل بن دكين سمي بذلك لأنه قديم الخير والعتيق القديم كذا في الرياض النضرة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صدقا فقال يكون بعدى اثنا عشرة خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث الا قليلا وكان علي بن أبي طالب يخلف بالله ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق كذا في الصفوة وغيره لتصديقه خبر الأسماء وفي سيرة مغلطاي لتصديقه النبي عليه الصلاة والسلام وقيل ان الله صدقه قال ابن دريد وكان يلقب ذا الخلال لعباءة كان يخلفها على صدره (ذكر صفته) * كان رجلا نحيفا خفيف اللحم أيضا خفيف العارضين معروف الوجه ناتي الجهة غائر العينين اجنأ لا يستكمل أزاره يسترخي عن حقه عارى الا شاحج يهضب بالخناء والكم كذا في الصفوة وغيرها * وعن قيس بن أبي حازم قال قدمت على أبي بكر مع أبي في مرضه الذي مات فيه فرأيت رجلا أسمر خفيف اللحم خرج به أبو بكر بن مخلد والمشمور متقدما من أنه كان أيضا كذا في الرياض النضرة * وفي رواية كان آدم طويلا وكان أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم سنتين أو ثلاث أسلم وهو ابن سبع وثلاثين أو ثمان وثلاثين وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة وكانت ولادته بني بعد الفيل * قال أبو اسحاق الشيرازي في طبقاته لم يكن أحد بقي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ضرور مع ما به من العناية أنه تفرغ شرب المسكر في الجاهلية والاسلام وقوله معروف الوجه أي قليل اللحم حتى تبين حجم العظم أحنأ بالجم والهزمة أي منحبا وأخى بالخاء غريمهموز بضمها الحقوا الكشح وقديسي الأزارحوا والجباو رة لأنه يشد على الحقو الاشاجع جمع أشجع كالحمد واصبع وهي أصول الأصابع التي تشمل بعصب نواحر الكف والكم بالتحريك ثبت كذا في الرياض النضرة والاسماء * (ذكر خلافته) في شرح العقائد العصبية للشيخ جلال الدين الدواني روى أن بعض الصحابة قد اجتمعوا يوم وفاة رسول الله في سقفة بني ساعدة فقال الانصار للهاجرين منا أمير ومنكم أمير قال لهم أبو بكر منا

الفصل الثاني
ذكر أبي بكر الصديق
رضي الله عنه

ذكر صفته

ذكر خلافته

الامر اومنكم الوزراء واحتج عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تم من قرش فاستقر رأي
 الصحابة بعد المشاورة والمراجعة على خلافة أبي بكر واجمعوا على ذلك وبايعه على ذلك على ولقبه خليفة
 رسول الله بعد توقيف منه فصار امتهم مجمعا عليها غير مدافع وفي مورد الطاقة قبل ان الذين اطلق
 عليهم اسم الخليفة ثلاثة آدم وادوا وعليها السلام بلفظ القرآن وأبو بكر باجماع المسلمين ولم ينص رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على ائمة أحد وقضى أمرها الى الائمة وقوله عليه السلام اقتدوا بالذين من
 بعدي أبي بكر وعمر ليس نصا عليها وقوله عليه السلام لعل "أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه
 لا نبي بعدي لا يدل على كونه خليفة له بعد وفاته بل المراد به أنه خليفة له حين غيبته في غزوة تبوك كما كان
 هارون خليفة لموسى حين غيبته عن قومه وفي الصفوة والرياض النضرة ذكر الواقدي عن أشياخه
 أن أبا بكر يوم قبض رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى
 عشرة من مهاجرة عليه السلام وفي التذييل للزاهي تولى الخلافة اليوم الثاني من وفاة النبي صلى
 الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من أول سنة إحدى عشرة من الهجرة وفي الرياض النضرة
 قال ابن قتيبة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاية بني ساعدة ويوم
 سبعة العاتية على المتبريوم الثلاثة من غذلك اليوم وفي شرح العقائد العبدية للشيخ جلال الدين
 الدواني مدة خلافته سنتان وأربعة أشهر وقيل سنتان وثلاثة أشهر وسبعة أوسنة أيام وقبل عشرة أيام
 وفي سيرة مغلطاي تولى الخلافة سنتين ونصفا وقيل أربعة أشهر الا عشرة أيام وقبل الأربعة أيام وقيل
 غير ذلك وبعث عمر بالبحر فيج بالناس سنة إحدى عشرة وخرج بالناس أبو بكر سنة ثنتي عشرة كذا
 في الرياض النضرة وفي البحر المحي عن الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر استعمل عمر على الحج سنة
 إحدى عشرة فيج بالناس ثم اعتمر أبو بكر في رجب سنة ثنتي عشرة ثم حج فيها بالناس واستخلف على
 المدينة عثمان وفي الرياض النضرة ذكر صاحب الصفوة أنه اعتمر في رجب سنة ثنتي عشرة فدخل مكة
 خضوة وأتى منزله أبو قحافة فقال صلى الله عليه وسلم مع قتيان بعد ثمة فقبل له هذا ابنك فقبض فقام وجعل
 أبو بكر أن يغير رحلته فنزل عنها فجعل يقول يا أبت لا تتم ثم التزمه وقبل بين عيني أبي قحافة وجعل
 أبو قحافة يبكي فرما بقدمه وجاء أهل مكة عتاب ابن أسيد وسهيل بن عمرو وعقبه وعكرمة بن أبي جهل
 والحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله وما فؤده جميعا فجعل أبو بكر يحيي حين
 يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساءوا على أبي قحافة فقال أبو قحافة يا بني هؤلاء الملاء فاحسن
 صحبتهم * الملاء الجماعة ويطلق على أشرف القوم لأنهم علاؤون القلب والعين فقال أبو بكر يا أبت
 لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظمي من الامر لا قوة لي ولا بدان الا بالله وقال هل أحد يشك في خلافتي
 فأتاه أحد أتى الناس على والهم وكان حاجبه سديد امولا وكتبه عثمان بن عفان وعبد الله بن ارقم
 قاله ابن عباس * وفي رواية وكان قاضي عمر بن الخطاب وكتبه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وحاجبه
 سديد امولا ومسا صاحب شرطة ائمة ابي سعيد ابن الجراح وهو أول من اتخذ الحاجب وصاحب الشرطة
 في الاسلام وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق نقشه محمد رسول الله وكان بعد في يد
 عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع من معقب في ثرا ريس وفي مدة خلافته البيرة فتح قنوجات كثيرة
 فأول ما بعد خلافته أنه نفذ جيش أسامة وأمره بالانتهاه الى ما أمر به رسول الله وشيعه ماشيا
 وأسامة راكب أنه أقسم عليه أن لا يتزل وسأله أن يأذن له في الرجوع معه فأذن له في ذلك ومضى
 أسامة وبث الخيل في قبائل قضاة وعادسا لما و كان فراغه في أربعين يوما وفتح أبو بكر البصرة وفتح
 مسيلة الكد اب وقتل جوع أهل الردة الى أن رجعو الى دين الله وفتح أطراف العراق وبعض الشام

ذكره الرقة

*(ذكره الرقة بعد وفاة رسول الله وما كان من تأييد الخليفة رسول الله فيها) في الاكتفاء قال ابن
 اسحاق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين وكانت عاتبة فيها لم يبق حول
 لما توفي رسول الله اريدت العرب واشرايت اليهودية والنصرانية وعين التفات ومارس المسلمون كالضم
 المطيرة في الليلة الثانية لقد نبهم حتى جمعهم الله على أبي بكر فلقد نزل باني تالونزل بالجلال الراسيات
 لها انها بقوله اشرايت اليه مدعيه لينظر اليه وارفع كذا في القاموس قدور واسية لا يبرح مكانها
 لعظمها ماض العظم بيضه كسره بعد الجبور و ذكر ابن هشام عن أبي عبيدة وضرم من أهل العلم ان
 أكثر أهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام وأرادوا ذلك حتى
 خافهم عتاب بن أسيد فتوارى مقام سهيل بن عمرو فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال ان
 ذلك لم يزل الاسلام الاقوة فمن رابنا خبر بنا عنقه فراجع الناس وكفوا عما هموا فظهر عتاب بن أسيد
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهيل بن عمرو ولعمر بن الخطاب وقد قال له انزع ثوبي في سهيل بن
 عمرو وبلغ نساته فلا يقوم عليك خطيبا أبد اقبال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عسى ان يقوم
 مقام الانذمة فكان هذا المقام المتقدم هو الذي أراده رسول الله عليه السلام وفي سورة مغطاي
 اريدت في أيامه العرب فأرسل اليهم الجيوش فأبادوا من استمر منهم على كفره وأرسل خالد الى العراق
 وعمر بن العاص الى فلسطين ويزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة وشريحيل بن حسنة الى الشام ووفى
 أبو بكر معموما واستخلف عمر وفي معالم التزييل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر خبر
 وفاته اريد عاتبة العرب الا أهل مكة والندبة والبحر من من عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهم أبو بكر
 بقسالم فكره ذلك أصحاب رسول الله وقال عمر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها صموا مني دماهم وأموالهم قال له
 أبو بكر أليس قد قال الاجتهاد من حقها اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وافقه ومنعوا فقالا
 وفي رواية عننا قالوا يؤذونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه ولو خذلتني الناس كلهم لما هدتهم
 بنفسى فقال عمر بن الخطاب فوائه ما هو الا ان رأيت ان الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال
 فعرفت انه الحق قال عمر بن الخطاب والله لقد رجح ايمان أبي بكر بايمان هذه الامة جميعا في قتال أهل
 الردة قال أبو بكر بن العباس سمعت أبا حصين يقول ما ولد بعد النبي مولود أفضل من أبي بكر لقد فم
 مقام نبي من الانبياء في قتال أهل الردة وقال أنس بن مالك كرهت ان يصاب قتال ما نبي الزكاة
 وقالوا أهل القبلة فتقدم أبو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا من الخروج على أثره وهذا دليل
 على شجاعة أبي بكر وقال ابن سعد كرهنا ذلك في ابتداء ثم جئنا عليه في الانتهاء وذكر يعقوب
 ابن محمد الزهري ان العرب اقرقت في ردتها فقاتل فرقة لو كن نبيامات وقال بعضهم انقضت
 النبوة بموته فلا تطيع أحد بعده وقال بعضهم تؤمن بالله وقال بعضهم تؤمن بالله وتشهد أن
 محمد رسول الله ونصلي ولكن لا نطيعك أموالنا فاني أبو بكر الا قتالهم وجداد أبو بكر أصحابه
 في جهادهم وكان من أشدهم عليه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة
 وقالوا له احبس جيش أسامة بن زيد فيكون عمارة أو ما تبا نذنة وأرقق بالعرب حتى تفرج هذا الأمر
 فان هذا الأمر شديد غوره ومهلكة من غير وجه فلو ان طائفة من العرب اريدت قتلنا قتل بن معث
 ممن ثبت من اريد وقد أصفقت العرب على الأرياد فمهم بين مريد ما نعت صدقهم مثل المريد بن واقف
 ينظر ما صنع أنت وعدولة قدم رجلا وأخر رجلا وفي المشكاة قال عمر قتل بالخليفة رسول الله
 تألف الناس وارقق بهم قتال الى أجبار في الجاهلية وخوارق الاسلام قد انقطع الوحي وتم الدين

أستقص وأناحي رواه زين في كتاب الواقدي من قول عمر لابي بكر وانما شئت العرب على أموالها
وأنت لاتصنع بقرى العرب عند شيئا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة وقد علم على أبي بكر عينة بن
حصن والاقرع بن حابس في رجال من أشرف العرب قد دخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا انه قد ارتد
عامة من وراءنا من الاسلام وليس في أنفسهم ان يؤذوا اليكم من أموالهم ما كانوا يؤذون الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان شجعوا لتأجلنا رجوع فتكفكم من وراءنا قد دخل المهاجرون والانصار
على أبي بكر فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم وقالوا نرى ان تقطع الاقرع وعينة طعمة رضيان بها
ويكفيانك من وراءهما حتى يرجع اليك أسامة وجيشه ويشد أمرنا فاننا اليوم قليل في كثير ولا طاعة
لتأبقتال العرب * قال أبو بكر هل ترون غير ذلك قالوا لا قال أبو بكر انكم قد علمتم انه كل من عهد
رسول الله اليكم المشورة فيما لم يعض فيه أمر من نبيكم ولا تزل به الكتاب عليكم وإن الله لن يحجمكم
على ضلالتة وإن شأنا علىكم وانما أنا رجل منكم تنظرون فيما أشرته عليكم وفيما أشرتم به فحتمعون
على أن تشد ذلك فان الله موثقكم أما أنا فأرى ان تشد الى عدونا فمن شاء فليؤم ومن شاء فليكفر
وان لا ترشوا على الاسلام أحد وان تتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاهد عدوه كما جاهدهم
والله لو منعوني عقالا رأيت ان أجاهدهم عليه حتى آخذهم من أهله وأدفعه الى مستحقه فأنعموا
يرشدكم الله فهذا رأيي فقالوا لابي بكر لسا معوارأه أنت أفضلنا رأيا ورأنا رأيت سبع فأمر أبو بكر
الناس بالصبر وأجمع على السير بنفسه لقتال أهل الردة وكانت أسد وعطفان من أهل الضاحية قد
ارتدت ولم ترتد عيس ولا بعض أتبعه وارتدت عامة بني تميم وطوا أنفسهم بن سلم وعصبة وعبرة
وخفاف وبنو عوف بن امرئ القيس ودكوان وبنو حارثة وارتدت أهل اليمامة كلهم وأهل البحرين
وبكر بن وائل وأهل دباب من أزد عمان والفرير قاط وكتب ومن قاربهم من قضاة وعامة بني عامر بن
صعصعة وفهم علقمة بن علاثة وقيل انها تاربت مع قادتها وسادتها ينظرون لن تكون البرة وقد تموا
رجلا وأخروا أخرى وارتدت فزاره وجعها عينة بن حصن وتسلمنا بالاسلام ما بين المسحدين وأسلم
وغفار وجهته ومزينة وكعب وثقف فام فهم عثمان بن أبي العاص من بني مالك وقام في الأخلاف
رجل منهم فقال ما عشت تصيف تشدكم الله أن تكونوا أول العرب ارتدادا وخرم اسلاما وأقامت
طى كلها على الاسلام وهذيل وأهل السراة وبجيلة وخثعم ومن قارب تمام من هوازن نصر وجشم
وسعد بن بكر وعبد القيس قام فهم الجار ودفنوا على الاسلام وارتدت كندة وحضر موت وعيس وقال
أبو هريرة لم يرجع واحد من دوس ولا من أهل السراة كلها وقال أبو هريرة روق التميمي لم يرجع رجل
واحد منا من تحب وهمدان ولا من الانباء بصحاء ولقد جاء الانباء وفاة رسول الله فشقنا وهم
الحيوب وضر بن الخلدود وفهم الرزاة فشقت درعها من بين يديها ومن خلفها وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما صدم من الحج سنة عشر وقد مدة أقام حتى رأى هلال الحرام سنة إحدى عشرة
وبعث المصدقين في العرب فبعث على عجز هوازن عكرمة بن أبي جهل وبعث حامية بن سبيع الاسدي
على صدقات قومه وعلى بني كلاب النعمان بن أبي سفيان وعلى أسد طي معدى بن حاتم وعلى بني ربوع
مالك بن نويرة وعلى بني دارم وقيائل من حنظلة الاقرع بن حابس وبعث الزرقيان بن بدر على صدقات قومه
وقيس بن عاصم المغمري على صدقة قومه فلما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا بينهم
رجع ومنهم من أتى الى أبي بكر وكان الذين حبسوا صدقات قومهم وقتر قوها بين قومهم مالك بن نويرة
وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس القمي وألمنوكلاب قريصوا ولم يتنعوا منعنا ولم يعطوا كانوا
بين ذلك وكان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فزاره نوفل بن معاوية الديلمي فلقبه خارجة بن

حصن بن حذيفة بن بدر الخزاري بالشربة فقال امترضى ان تغنم نفسك فرجع نوفل بن معاوية هاربا
 حتى قدم على أبي بكر الصديق بسوطه وقد كان جميع فرائض فأخذ هاتمه خارجة فرتها على
 أربابها وكذلك فعلت سليم بن عباد بن سارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على
 صدقاتهم فلما بلغتهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أبوا أن يطعموا شيئا وأخذوا منه ما كان جميع فانصرف
 من عندهم بسوطه وأما أسلم وغفار وفرنجة وحنينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم
 كعب بن مالك الانصاري فسلوا اليه صدقاتهم فلما بلغتهم وفاته وتأدت الى أبي بكر فاستعان بها
 على قتال أهل الردة وكذلك فعل بنوكعب مع أمير صدقاتهم بشر بن سفيان الكعبي وأتبع مع مسعود
 ابن ربيعة الأشجعي فقدم بذلك كله على أبي بكر وكان عدي بن حاتم قد حبس ابل الصدقة يريد أن
 يبعث بها الى أبي بكر اذا وجد فرصة والزرقان بن بدر مثل ذلك فجعل قومه مما يكلمونهما فآيا ن
 وكانا أخزم رأيا وأفضل في الاسلام رغبة عن كل فرق الصدقة في قومه فقالا لقومهم لا تتحلوا
 فانه ان قام هذا الامر قائم أنساكم لم تفرقوا الصدقة وان كان الذي تظنون فلعري ان اموالكم
 لبايديكم فلا يغفلنكم عليها احد فكنوهم حتى أتاهم خبر القوم فلما اجتمع الناس على
 أبي بكر جاءهم أنه قد قطع البعوث وسار بعث اسامة بن زيد الى الشام وابوبكر يخرج اليهم وكان
 عدي بن حاتم يأمر ابنه ان يسرح مع نعم الصدقة فاذا كان المساء روجها وانه جاءها ليلة عشاء
 فضربه وقال ألا جعلت بها شراخ بها الليلة الثانية فوق ذلك قليلا فجعل يضربه ويحعلوا يكلمونه فيه فلما
 كان اليوم الثالث قال يا بني اذا سرحتنا فضع في أذنابها وأتمها المدينة فان لقيت لاق من قومك أو من
 غيرهم قتل أو ريد الكلا تعذر علينا ما حولنا فلما ان جاء الوقت الذي كان روح فيه لم يأت الغلام
 فجعل أبوه يتوقعه ويقول لا يحمله العجب لحسن ابني فيقول بعضهم يخرج بالاطراف فنتبعه فيقول
 لا والله فلما أصبح تبيا ليدغو فقال قومه تغدو معك فقال لا يغدو معي منكم أحد انكم انرا أجرو حلتهم
 بني وبين ضربه وقد عصي امرى كاترون فخرج على بعيره سرا عا حتى لحق ابنه ثم حذر انتم الى المدينة
 فلما كان بطن قناة لقيه خيل لابي بكر عليها ابن مسعود وقيل محمد بن مسلمة وهو أثبت عندنا
 فلما نظروا اليه استدروه وما كان معه وقالوا له أن الفوارس الذين كانوا معك قال ما معي
 أحدا قالوا بل لقد كان معك فوارس فلما رأونا تغبوا فقال ابن مسعود خلو عنه فما كذب ولا كذبتم
 جنود الله معه ولم يرههم فقدم على أبي بكر مثلثاثة بعير وكانت أول صدقة قدم بها على أبي بكر *
 وذكر بعض من ألف في الردة ان الزرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل التسوي في هذا الحديث
 الى عدي بن حاتم فاما ان كتبتوا فاعلامه معا توفيقا من الله لهما واما ان يكون هذا مما يعرض
 في العقل من الاختلاف * وذكر ابن اسحاق ان عدي بن حاتم كانت عنده ابل خلقة اجتمعت له
 من صدقات قومه عند ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتدت من ارتدت من الناس
 وارغبوا صدقاتهم وارثه بنو أسد وهم حبرائه اجتمعت لى الى عدي بن حاتم فقالوا ان هذا
 الرجل قدمنا وقد انتقض الناس بعده وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فنحن أحق بأموالنا
 من شذاذ الناس فقال ألم تعطوا من أنسكم العهد والميثاق على الوفاء طائعين غير مكرهين
 قالوا بلى ولكن قد حدث ما ترى واصنع الناس * قال والذي نفس عدي بيده لا أحس بها
 أبدا ولو كنت جعلتها الرجل من المدبلج لو فئت لها فان أبيت لا قاتلنكم يعني على ما في يده وما في أيديهم
 فيكون أول قبل يقتل على وفاء ذمته عدي بن حاتم أو يسلمها فلا تطعموا ان يسب حاتم في قبره ابنه
 عدي من بعده فلا يدعونكم غير غادر الى ان تغدروا فان الشيطان قادة عند موت كل نبي يستخفها

أهل الجبل حتى يحملهم على قلائص القنص وانما هي عجاية لاثبات لها ولاثبات فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده على هذا الامر وان الدين الله انما مسلمين يقيمون ويقومون به بعد رسول الله كما قاموا بعده ولت فعلت لنا زعنكم على اموالكم ونساتكم بعد قتل عدى وغدركم فأتى قوم انتم عند ذلك فلما رأوا منه الجد كفوا عنه وسلوا له ويرى انما قال له قومه أسكت ما في يديك فانك ان تفعل تسد الخلفين يعنون لمياء وأسدا فقال ما كنت لأفعل حتى أدفعها الى أبي بكر فقام بها حتى دفعها اليه فلما كان زمن عمر بن الخطاب رأى من عمر بن حفصه فقال له عدى ما رأيت تعرفني قال عمر بلى والله يعرفك من في السماء أهرقت والله أسكت اذ صكرت وروفت اذ غدروا وأقبلت اذ أدروا بلى وهام الله أعرفت وفي القاموس هم الله وقدم أيضا الزرقان بن بدر بعد قتل قومه على أبي بكر فلم يزل لعدى والزرقان بذلك شرف وفضل على من سواهما وأعطى أبو بكر عدبا ثلاثين بغير امان ابل الصدقة وذلك ان عدبا لما قدم على رسول الله يعتذر من الزاد ويقول والله ما أصبح عند آل محمد وأراد الرجوع الى بلاده أرسل اليه رسول الله يعتذر من الزاد ويقول والله ما أصبح عند آل محمد سقم من الطعام ولكن ترجع ويكون خيرا فلذلك أعطاه أبو بكر تلك الفرائض ولما كان من العرب ما كان من التواهم عن الدين ومنع من منع منهم الصدقة جد بأبي بكر الخدي في قتالهم وأرأه الله رشده فهم وعزم على الخروج بنفسه اليهم وأمر الناس بالجهاد وخروج هو في مائة من المهاجرين وقيل في مائة من المهاجرين والانصار وخالد بن الوليد يحمل اللواء حتى تزل بقعاء وهو ذو القصة يريد أبو بكر ان يتلاحق الناس من خلفه ويكون أسرع لغير وجههم ويكمل بالناس محمد بن مسلمة يستخفم فأنتهى الى بقعاء عند غروب الشمس فسلمى بها المغرب وأمر بنار عظيمة فأوقدت وأقبل خارجة بن حصن بن حذيفة ابن بدر وكان من ارتدت في خيل من قومه الى المدينة يريد ان يخذل الناس عن الخروج أو يصيب فترة فيغير فأغار على أبي بكر ومن معه وهم غافلون فاقبلوا شيئا من قتال وشجع المسلمون ولأد أبو بكر بشجرة وكره أن يعرف فأوفى طلحة بن عبيد الله على شرف فصار بأعلى صوته لأبأس هذه الخيل قد جاء نسك فتراجع الناس وجاءت الامداد وتلاحق المسلمون فانكشف خارجة بن حصن وأصحابه وتبعه طلحة ابن عبيد الله فبين خضمعه فلقوه في أسفل ثيابا عوجية وهو هارب لا يالو فيدرك اخريات أصحابه يحمل طلحة على رجل بالرمح فدفق ظهره ووقع ميتا وهرب من بني ورجع طلحة الى أبي بكر فأخبره ان قد ولوا من هربين هاربين وأقام أبو بكر ببقعاء أما ما انتظر الناس وبعث الى من كان حوله من أسلم وغفار ومن بنة وأجمع وجهه فوكلهم بأمرهم بجهاذ أهل الردة والحقوق اليهم فقتل الناس اليه من هذه التواهي حتى شعثت منهم المدينة قال مسرة الجني قد منا مع شجته أربعاثة معنا الظهر والليل وساق عمر بن مرة الجني مائة بعير عونا للسلين فوزعها أبو بكر في الناس وجعل عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب يكلمان أبا بكر في الرجوع الى المدينة لئلا يأعزمه على السر بنسفه وقد وافي المسلمون وحشدوا فلم يبق أحد من أصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار من أهل بدر الا خرج وقال عمر أرجع يا خليفة رسول الله تكن للسلين فتة وردنا فانك ان تقتل يرتد الناس ويحاولوا ليل على الحق وأبو بكر مظهر السر بنسفه وسألهم من نبد آمن أهل الردة فاختاروا عليه فقال أبو بكر نجد لهذا الكذاب على الله وعلى كلبه طلحة ولما ألحوا على أبي بكر في الرجوع وعزم هو عليه أراد أن يستخلف على الناس فدعا زيد بن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله كنت أرجو أن أرى زق الشهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أر زقها وأنا أرجو أن أرى زقها في هذا الوجه وان أمر الجيش لا ينبغي ان يشار القتال بنفسه فدعا بالاحذية بن صبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك فقال مثل

ما قال زيد قد عسا المامولى انى حذيفة ليستجه فأتى عليه فدعا ابو بكر خالدين الوليد فامر به على الناس
وقال لهم وقد وافى المسلمون قهوه بعث مقدمته أمام الجيش أما الناس سيروا على اسم الله وبركته
فأمر بكم خالدين الوليد الى ان ألقاكم فاني خارج فمن معى الى ناحية خير حتى ألقاكم * وروى
أما قال الجيش سيروا فان لم يسمعكم بعد غد فالامر الى وأنا أميركم والا فخالدين الوليد عليكم فاجمعوا له
وأطيعوا وانما قال ذلك أبو بكر لأن ذهب كفته في الناس وتهيأ الحرب خروجه * ثم خلا خالدا
ابن الوليد فقال يا خالدا عليك تحوى الله وابثاره على من سواه والجهاد في سبيله قد ولىك على
من ترى من أهل بدر من المهاجرين والانصار فسار خالدا ورجع أبو بكر وعمر وعلى ولحظة والزيبر
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص في نفر من المهاجرين والانصار من أهل بدر الى المدينة *
وفي الصفوة لما خرج أبو بكر الى أهل الردة كان خالدين الوليد يحمل لواءه فلما لاح للناس به
استعمل خالدا ورجع الى المدينة * (ذكر وصية أبي بكر الصديق خالدين الوليد حين بعثه في هذا
الوجه) * قال حنظلة الاسدي بعث أبو بكر خالدين الوليد الى أهل الردة وأمره أن يقاتلهم على خمس
خصال فمن ترك واحدة من الخمس فانه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأقام الصلاة
وأداء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت وأمره بأن يعصى من معه من المسلمين حتى يقدم اليمامة
فيبدأ ببنى حنيفة ومسيلهم الكذاب فيدعوهم ويدعوهم الى الاسلام ويضع لهم في الدين ويحصر
على هذا هم فان أجابوا الى مداعهم اليه من رعاية الاسلام قبل منهم وكتب بذلك الى وأقام بين
أن لهم هم حتى يأتيه أمرى وانهم لم يعصوا ولم يرجعوا عن كفرهم وأبىاع كذاهم على كذاهم على
الله عز وجل قاتلهم أشد القتال نفسه وعن معفان الله ناصر دينه ومظهره على الدين كله كما قضى
في كتابه ولو كره الكافر وان كان أظهره الله عليهم ان شاء الله تعالى وأمكنه منهم فليقتلهم بالسلاح
وليحرقهم بالنار ولا يستبق منهم أحد اشر على أن يستبقه وليقسم أموالهم وما ألقاه الله عليه وعلى
المسلمين الا خمسة فليس به الى أشعه حيث أمر الله به أن يوضع ان شاء الله تعالى * وعن عروة بن
الزبير قال جعل أبو بكر يومى خالدين الوليد يقول يا خالدا عليك تحوى الله والرفق بمن يعلن من رعيك
فان معك أصحاب رسول الله أهل السابقة من المهاجرين والانصار فتأوهم فاجازل بل ثم لا تخالفهم
وقدم أمامك الطلائع تريد لك التنازل وسر في أصحابك على تعية جيدة فاذا لقيت اسدا أو عطفان
فبعضهم لك وبعضهم عليك وبعضهم لا عليك ولا لك متريص دائرة السوء ينظر ان تكون المدة فيميل مع
من تكون له الغلبة ولكن الخوف عندى من أهل اليمامة فاستعن بالله على قتالهم فانه يلقى أنهم يرجعوا
باسرهم فان كفأ الله الفاضحة فامض الى أهل اليمامة سر على ركة الله * (ذكر مسير خالدا الى راحة
وغيرها) * قالوا وسار خالدين الوليد ومعه عدى بن حاتم وقد انضم اليهم من طي ألقوا رجل قتل
بزاخه وكانت جديلة معرضة عن الاسلام وهي بطن من طي وكان عدى بن حاتم من القوم وقد همت
جديلة أن تريد فجاءهم مكث بن زيد الخليل الطائي فقال أتريدون أن تكونوا سبة على قومكم لم يرجع
رجل واحد من طي وهذا أبو طريف عدى بن حاتم معه ألقوا رجل من طي فكسرهم فلما نزل خالدا
ابن الوليد قال لعدى يا أبا طريف انسى الى جديلة فقال يا أبا سلمان لا تفعل أقاتل معك يدن أعجب
البك أم يدوا جديلة فقال خالدا بل يدن قال عدى فان جديلة احدى يدى فكفك ألقاهم فقامهم عدى
فدعاهم الى الاسلام فأسلموا الحمد لله وسار بهم الى خالدا فلما رأهم خالدا فرح منهم وطعن أنهم أتوا القتال
فصاح في أصحابه السلاح فقبل له اغاهاى جديلة أنت ساقل معك فلما جأوا حوا ناحية وجاءهم خالدا
فرحب بهم وفرح بهم واعتذروا اليهم من اعتراضهم وقالوا نحن لك حيث أحببت فجزاهم خيرا فلم يرد

ذكر وصية أبي بكر خالدا
ابن الوليد

قوله تريد من الارباب
بعضى الطلاب

ذكر مسير خالدا
الى راحة

من لم يَدْجُلْ واحداً من خالده على تعيينه وطلب اليه عدى أن يحبل قومه مقدمة أصحابه فقال
يا أبا طريف ان الأمر قد اقرب وأنا أخاف ان أقدم قومك فاذا ألجمهم القتال انكشفوا فانكشف من
معنا ولكن دعني أقدم قوماً صبراً لهم سوابق وثبات وهم من قومك * قال عدى الراى ما رأيت تقدم
المهاجرين والانصار ولم يزل خالده يقدم طليعة متبذخ من بقعاً حتى قدم اليامة وأمر حيونه أن
يختبروا كل من مرواه عند مواقيت الصلاة بالاذان لها فيكون ذلك أمثالهم ودليلاً على اسلامهم
وانتهى خالده والمسلمون الى طليعة وقد ضربت الطليعة قبعة من آدم وأصحابه حوله معسكرون فاتسحى
خالده عسا فحضر بـعسكره على ميل أو نحوه من عسكر طليعة وخرج يسير على فرس معه نفر من أصحاب
التي صلى الله عليه وسلم فوقف من عسكر طليعة غير بعيد ثم قال يخرج اليه طليعة فقال أصحابه
لا تصغروا اسم ربنا وهو ملحقه فخرج طليعة فوقف فقال خالده ان من عهد خليفتنا التنا أن ندعوك الى
الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن تعودوا الى ما خرجت منه فتقبل منك وتقدسيقونا
عنتك فقال يا خالده أنا أتهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله وأنى نبى الله وانا نون كما كان جبريل
يأتى محمد وقد كان ادعى هذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ترك ملكاً
عظيماً في السماء يقال له ذو النون وكان عينة بن حصن قد قال له لا بالث فهل أنت من ربابه نونك
قد رأيت ورأنا ما كان يأتى محمد قال نعم فبعث عيوناً له حيث سار خالده الى الوليد من المدينة فقبلا اليهم
قبل أن يسمعوا بذكر خالده وقال ان بعثت فارسين على فرسين أغرين محجلين من بغي نصر من قعين أو توك من
القوم بين فميرافارسين فبعثوهما فخر جابر كضان فلقيا عتاً لخالد بن الوليد فقالا ما وراءك فقال هذا
خالده بن الوليد في المسلمين قد أقبلوا فأتوا به فزادهم قسمة وقال ألم أقل لكم فلما أبى طليعة على خالده أن
يقتر بماداه اليه انصرف الى معسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه مكيب بن زيد الخيل وعدى بن
حاتم وكان لهما صدق يتوحدن فيما تاحرسان في جماعة من المسلمين * فلما كان في المحرم نض خالده فبعى
أصحابه ووضع ألويته مواضعها ودفع اللواء الاعظم الى زيد بن الخطاب فتقدمها وتقدم ثابت بن قيس
ابن شماس بلواء الانصار وطلبت لمى لواء يفتقد لها ففتقد خالده لواء ودفعه الى عدى بن حاتم فلما سمع
طليعة حركة القوم هبى أصحابه وجعل خالده يهوى الصفوف على رجليه وطليعة يسوى أصحابه على
راحتيه حتى اذا استوت الصفوف نزع بهم خالده حتى دامن طليعة فلما انتهى اليه خرج اليه طليعة
بأربعين غلاماً جلد من جنوده مردافاً قاهمهم في الجنة فقال اضربوا حتى تأتوا الميسرة فتضعض الناس
ولم يقتل أحد منهم ثم أقامهم في الميسرة ففعلوا مثل ذلك وانهم لم يقتلوا من رجل من هوازن
حضرهم يومئذ ان خالده لما كان ذلك قال يا معشر الانصار الله والله واقفهم وسط القوم وكرهنا أصحابه
فاختلطت الصفوف واختلفت السوف بينهم وضرر خالد في القتال فجعل يجمع فرسه ويقولون له الله
الله فالت أمير القوم ولا ينبغي لك أن تقدم فيقول والله انى لا عرف ما تقولون ولكنى والله ما رأيتى أصبر
وأخاف هزيمة المسلمين * وفيما ذكرا الكلبى عن بعض الطائين أنه نادى يومئذ مناد من لمى * يعنى عندما
جمل أولئك الاربعون غلاماً على المسلمين يا خالده عليك سلى وأجأ فقال بل الى الله المأجأ قال ثم حمل
فولته ما رجع حتى لم يبق من أولئك الاربعين رجل واحد وقال خالد يومئذ بسيفه حتى قطعها وتراد
الناس بعد الهزيمة واشتد القتال وأسر رجال بن أبي حمال فأرادوا أن يعثوا به الى أبي بكر فقال
اضر بواغنى ولا ترونى محمدىكم هذا فضر بواغنته * وذكر الواقدي عن ابن عمر قال فنظرت الى راية
طليعة يومئذ جراً يحملها رجل منهم لا يزول بها قرا فنظرت الى خالده أنا فحمل عليه فقتله فكانت
هزيمتهم فنظرت الى الراية تطوها الخيل والابل والرجال حتى تقطعت واقدراً يوم طليعة يباشر

الحرب بنفسه حتى لم يبق في ذلك ولقد رأى يوم العامة مقاتل أشد القتال إن كان مكانه ليقى حتى يطلع
 النبا مشهرا ولما أجمع المسلمون وضرب القتال ترمي طلحة بكسائه ينتظر زمجه أن ينزل عليه الوحي
 فلما طال ذلك على أصحابه وهتفت الحرب جعل عينة بن حصن يقاتل ويذمر الناس * قال ابن اسحاق
 قاتل عينة يومئذ في سبعائة من فرزة قال لا شديدا حتى إذا ألح المسلمون عليهم بالسيف وقدم صبر والهم
 أتى طلحة وهو ملثم في كسائه فقال لا أياك هل أنا جبريل بعد ذلك قال يقول طلحة وهو تحت
 الكساء لا والله ما جاء بعد قتال عينة نالك سائر اليوم ثم رجع عينة يقاتل وحمل بعض أصحابه
 وقد ضجوا من وضع السيف * فلما طال ذلك على عينة جاء طلحة وهو ملثم منتصر بكسائه فبذره
 جبذة جلس منها وقال له قبح الله هذه من نبوة ما قيل لك بعد شئ فقال طلحة قد قيل لي إن لك رحا كرماء
 وأمر أن تنساء فقال عينة أنظن قد علم الله أن سيكون لك أمر لن تنساء ما فرزة هكذا وأشار لها
 تحت الشمس هذا والله كذاب ما يؤركه ولولا أني ما يطالب ما نصرت فرزة وذهب عينة وأخوه في
 آثارها فأدرك عينة فأسر وأفلت أخوه ويقال أسر عينة عروة بن مقرم بن أوس بن حارثة بن لام
 الطائي فأراد خاله قتله حتى كلفه فيه رجل من بني مخزوم وترك قتله * ولما رأى طلحة أن الناس
 يؤسرون ويقتلون خرج منهم ما أسلمه الشيطان فاعجزهم هو وأخوه فجعل أصحابه يقولون له ماذا ترى
 وقد كان أعذ فرسه وهيا أمر أنه التوارف وثب على فرسه وحمل أمر أنه وراءه فنجباها وقال من استطاع
 منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل ولينج بأهله ثم هرب حتى قدم الشام وأقام عند بني جفنة القسائين وفي
 كتاب أبي يعقوب الزهري أن طلحة قال لأصحابه لما رأى اغترابهم ويلمح ما بهزكم فقال لمرجل منهم
 أنا أخبركم أنه ليس من أرحل الأرواح أن صاحبها يموت قبله وإننا لفي أوقامنا كلهم يصيب أن يموت قبل
 صاحبه * وذكر ابن اسحاق أن طلحة لما ولي هارب معه عكاشة بن حصن وثابت بن أقرم وقد كان
 طلحة أعطى الله عهدا أن لا يسأله أحد التزول إلا فعل فلما أدبر ناداه عكاشة يا طلحة فطع عليه فقتل
 عكاشة ثم أدركه ثابت فقتله أيضا طلحة ثم لحق بالشام وقد قيل في قتلها ما غير هذا وهو ما ذكره الواقدي
 عن حملة الفرزاري وكان عليا برذنتهم أن خالد بن الوليد لما دنا من القوم بعث عكاشة وثابتا طلحة أمامه
 وكانا فارسين فلحقا طلحة وانخاضا مسلعا حتى خولب طلحة فلان وراءهما من الناس وخلفوا عسكرهم من
 وراءهم فلما اتقوا انفرد طلحة بعكاشة ومسله ثابت فلم يلبث مسلعا قتل ثابا وصرخ طلحة بحملة
 أعنى على الرجل فامع قاتل ففكر معه على عكاشة فقتلاه ثم كرأرا جعين إلى من وراءهما وأقبل خالد معه
 المسلمون فلم يرهم إلا ثابت بن أقرم قبلا تطؤه المطى فظلم ذلك على المسلمين ثم لم يسروا إلا يسرا حتى
 وطشوا عكاشة قتلا قتل القوم على المطى كما وصفوا صنهم حتى مات كاد المطى ترفع أخفافها وفي
 كتاب الزهري ثم لحقوا أصحاب طلحة فقتلوا وأسر وأصاح خالد لا يطعن رجل قد را ولا يهتف ماء
 إلا أنقته رأس رجل وأمر خالد بالخطأ أن يبنى ثم أوقد فيها النار ثم أمر بالأسرى فألقيت فيها وأتت
 يومئذ حامية بن سبيع بن الخشخاش الأسدي وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استجمله على
 صدقات قومه فارتد عن الإسلام وأخذت أم طلحة أحدنا عبي أسد فعرض عليها الإسلام فأبت
 ووثبت فاقحمت النار وهي تقول

باموت عم صباحا * كاخفته كفاحا * ادلم أجدر ارحا

وذكر الواقدي عن يعقوب بن يزيد بن طلحة أن خالد أجمع الأسارى في الخطأ ثم أمر بها عليهم
 فاحترقوا وهم أحياء ولم يحرق أحد من بني فرزة قتل بعض أهل العلم لم حرق هؤلاء من بين أهل
 الردة فقال بلغت عنهم مائة تسعة وثمنا النبي صلى الله عليه وسلم وثبتوا على ردتهم * وذكر غير يعقوب أن

خالد أمير الاخدود يخبر قبيل له ماذا تريد من هذا الاخدود قال أحرقهم بالنار فكم في ذلك قال هذا عهد
 أبي بكر الصديق إلى أقروته في كل مجمع أن أظفرنا لثبهم فأحرقهم بالنار وعن عبيد الله بن عمر قال
 شهدت براحة فأظفرنا الله على طلحة وكذا كلبا أعزنا الله على القوم سينا الذراري وسحقنا أموالهم ولنا
 انضلت طلحة مضى على وجهه هارب نحو الشام فأقام بها إلى أن توفي أبو بكر وعاد القبائل إلى الاسلام
 ثم أسلم وحسن اسلامه ورجع في خلافة عمر وله آثار جميلة في قتال الفرس بالعاصمة في العراق في زمن
 عمر بن الخطاب وكتب عمر إلى النعمان بن القرن أن استعن في حرب طلحة وعمر بن معدى كرب
 واستند طلحة في حربها وبنده (ذكر رجوع بني عامر وغيرهم إلى الاسلام) ولما أوقع الله بني أسد
 وفرارة ما وقع براحة بن خالد بن الوليد السرايا البصير واملقروا عليه من هو على ردة ثم جعلت الحرب
 تسير إلى خالدة رغبة في الاسلام وأمانته من السيف ففهم من أسائه السيرة فيقول جثت راجعا
 في الاسلام وقدر جثت إلى ما خرجت منه ومنهم من يقول ما رجنا ولكن منعنا أموالنا وخسنا عليها
 فقد سلمنا هافيا أخذ منها حقهم ومنهم من لم تغفر به السرايا فأتته إلى خالدة مقر بالاسلام ومنهم من
 مضى إلى أبي بكر الصديق ولم يقرب خالد وكان عمرو بن العاص عاملا للتي صلى الله عليه وسلم على عمان
 فجاءه موياب من بني يهود عمان فقال أرايتك سألنا عن شيء أأخشي على مثلك قال لا قال اليهودي
 أنشدك يا نعمن أرسلنا قال اللهم رسول الله قال اليهودي الله أنشدك تعلم أن رسول الله قال عمرو
 اللهم نعم قال اليهودي لئن كان حقا ما تقول لقد مات اليوم فلما رأى عمرو ذلك جمع أصحابه وحاشيه
 وكتب ذلك اليوم الذي قاله اليهودي فيه لمقاتل ثم خرج يخبر من الأزدي وعبد القيس يأمن بهم فقامه
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر ووجد ذلك عند المنذر بن ساوى فصار حتى قدم أرض
 بني حنيفة فأخذ منهم خفراء حتى جاء أرض بني عامر فنزل على قزة بن هبيرة القشيري ويقال خرج قزة
 مع عمرو في مائتين قومه خفراء له وأقبل عمرو بن العاص يلقى الناس من ردة حتى أتى على ذي القصة
 ظلي عينة بن حصن خارجا من المدينة وذلك حين قدم على أبي بكر يقول إن جعلت ناشيتا كفتنا
 ماوراءنا فقال له عمرو بن العاص ماوراءك يا عينة فمن ولي الناس أمورهم قال أيا بكر فقال عمرو
 أفما أكره قال عينة يا عمرو استويان نحن وأنت فقال عمرو كذبت يا ابن الاخاب من مصر وسار عينة
 فجعل يقول لمن اتبعهم الناس احسوا عليكم أموالكم قالوا فأنات ما تصنع قال لا يدفع البسر رجل من
 قزارة عنا قاضا واحدة ولحق عند ذلك بطلحة الاسدي فكان معه ولما فرغ خالد من بيعه بني عامر وأوثق
 عينة بن حصن وقزرة بن هبيرة القشيري وبعثهما إلى أبي بكر الصديق قال ابن عباس قد قدمهما
 المدينة في وثاق فظنرت إلى عينة بمجموعة يدها إلى عنته عجل يخسعه غلبان المدينة بالجر يد ويضربونه
 ويقولون أي عدوانه أكرهت بالله بعد أيمانك فيقول والله ما كنت آتيا بالله فبعصا بؤ أو بكر قرة
 وعفاه عنه وكتب له أمانا وكتب لعينة أمانا وقيل منه وكان فبن عمرو بن ربيعة وعمر بن
 علاثة بن عوف فبعث أبو بكر إلى ابنه وأمر أنه ليا أخذها فقال امرأته مالي ولاي بكر إن كان علقته
 قد كفر فاني لم أكفر فتركها ثم راجع علقته الاسلام زمن عمر ورد عليه زوجته وأخذ خالد بن الوليد
 من بني عامر وغيرهم من أهل الردة ممن جامعهم وبايعه على الاسلام كل ما ظهر من سلاحهم واستخلفهم
 على ما مضوا عنه فان حلفوا تركهم وان أبوا أشدهم أسوا حتى أتوا بجمعهم من السلاح فأخذ منهم
 سلاحا كثيرا فأعطاهم أقواما يحتاجون إليه في قتال عدوهم وكتبه عليهم فلقوا به العدو ثم رده بعد
 قدمه على أبي بكر وقضى أبو بكر من أسد وعطفان كل ما قدر عليه من الخلفة والكرار فلما توفي
 رأى عمر أن الاسلام قد ضرب بجراحه فدفعه إلى أهله أو إلى عصبة من مات منهم ولما فرغ خالد من براحة

رجوع بني عامر وغيرهم
 إلى الاسلام

وفي عام ومن يلهم أظهر ان أبي بكر عهد اليه أن يصر الى أرض بني عثيمة الى اليمامة فقال ثابت بن قيس
 ابن شماس وهو على الانصار وقال على جماعة المسلمين ما عهد لنا ذلك ونحن بسائر بن وليست
 بنا قوة وقد كل المسلمون وبغض كراهم فقال خالد أنا أنا قلت بمشكره أحد انكم فان شئتم فسيروا
 وان شئتم فاقفوا فصار خالد ومن تبعه من المهاجرين وأبناء العرب عامدا لأرض بني عثيمة واليمامة
 وأقامت الانصار يوما أو يومين ثم تلاوت فيما بينها وقالوا والله ما صنعنا شيئا والله لئن أصيب القوم
 ليقولن خذلتموه وأسلمتموه وانما السبب باق عارها الى آخر الدهر ولئن أصابوا خبرا وضع الله فخا انه
 خير من عقوبة فابعثوا الى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا اليه مسعود بن سنان ويقال نعلبه بن غففة
 فلما جاءه الخبر أقام حتى لحقوه فاستقبلهم في كثرة من معه من المسلمين لما أطلوا على العسكر حتى نزلوا
 وساروا جميعا حتى انتهى خالد بهم الى البطاح من أرض بني عثيمة فلم يجد بها جعافا ففرق السرايا
 في نواحيها وكان في سرية فيها أو قودة الانصارى فلقوا اثني عشر رجلا فهم مالك بن نويرة فأخذوهم
 فجاءوا بهم خالد وكان مالك بن نويرة قد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة الى قومه بني حنظلة وكان
 سيدهم فجمع صدقاتهم فلما بلغته فمات النبي صلى الله عليه وسلم فجعل بل الصدقة أرى ذهبا من حيث
 جاءت فلذلك سمى الجفول ولما بلغ ذلك أبي بكر والمسلمين حنقوا على مالك وعاهدوا الله خالدين الوليد لئن
 أخذه ليقتلنه ثم لصعلن هامته أفضية للقدري فلما أتته أسيرا في ضرمن قومه أخذوا معه كاهنهم
 اختلف فيه الذين أخذوهم فقال بعضهم قد والله أسلموا فلما علمهم من سبيل وفيهم شهد بذلك أبو تادة
 الانصارى ولكن معهم في تلك السرية وشهد بعض من كل في تلك السرية أنهم لم يسلموا وان قتلهم
 وسبهم حلال وكان ذلك رأى خالد فيه فأمر بهم خالد فقتلوا وقتل مالك بن نويرة فترجى أمر أمهم متمم
 من ليته وكانت حيلة قيل لعلها كانت مطلقة قد انقضت عتقها الا أنها كانت محبوسة عنده فاشتد
 في ذلك همهم وقال لا يكره ارجهم خالد فانه قد استحل ذلك فقال أبو بكر والله لا أفعل ان كان خالد تأول
 أمي فأخطأه وفي شرح الواقفي فأشار عمر على أبي بكر بقتل خالد فاصاد فقال أبو بكر لا أجد
 سيفا شهده الله على الكمار وقال عمر لخالد لئلا وليت الأمر لا يقبل ذلك وفي بعض الروايات ان خالد
 أمر برأس مالك فجعل أفضية لعدوهم نذره وكان من أكثر الناس شعرا فكانت القدر على
 رأسه فراحوا وان شعره ليدخن وما خلصت التاويلى هواء رأسه وعذب أبو بكر خالد لما قدم عليه
 فقتل مالك بن نويرة فاعتذرا اليه خالد وزعم أنه سمع منه كلاما استحل به قتله فعذره أبو بكر وقبل منه
 يقال ان كلاما سمعه من مالك أنه حين كان يكلم خالد أقبل ان صاحبه كيدق في فم خالد أنه أراد أنه صلى
 الله عليه وسلم ليس بصاحب له فقم رذته فقتله وفي الاكتفاء كان أبو بكر الصديق قد عاهد خالد
 اذا فرغ من اسد وخطان والضاحية أن يصد اليمامة واكد عليه في ذلك فلما أظهر الله خالد اباء ولثك
 تسلل بعضهم الى المدينة يسألون أبي بكر أن يابعهم على الاسلام ويؤمنهم فقال لهم يعنى اياكم وأمانى
 لكم أن تحقوا بخالدين الوليد ومن معه من المسلمين فن كتب الى خالد بأنه حضر معه اليمامة فهو آمن
 فليخرج شاهدكم فأتاكم ولا تقدموا على جعلوا وجوهكم الى خالد قال أبو بكر بن أبي الجهم اولئك
 الذين لحقوا بخالدين الوليد من الضاحية هم الذين كانوا انهمزوا بالمسلمين يوم اليمامة ثلاث مرات وكانوا
 على المسلمين بلاه قال شريك القرظرى كنت ممن حضر براحة مع عيينة بن حصن فرزقى الله لانا
 ففتت أبي بكر فأمرني بالمسير الى خالد وكتب معي اليه بوصايا وفي آخرها ان أظهر الله بآهل اليمامة
 فأنالوا لواء علمهم أجهز على حريتهم وأطلب مدبرهم واجل أسيرهم على السيف وهول فهم القتل
 وأحرقهم بالنار وبأن أن تخالف أمري والسلام عليك فلما انتهى الكتاب الى خالد أقترأه وقال جمعا

وطاعة ولما اتصل بأهل اليمامة سبر خالد لهم بعد الذي صنع الله له في أمثالهم حبرهم ذلك وخرج له
محكم بن الطفيل سيد أهل اليمامة وهم أن يرجع إلى الاسلام فبات يبتلى على فراشه وكان محكم
مديقا زيان بن ليد بن ياضة من الانصار فقال له خالد في بعض الطريق لو ألتيت إلى محكم شيئا
تكرهه فانه سيد أهل اليمامة وطاعة القوم فبعت اليه معراكب ويقال بل بعث بها اليه
مع حسان بن ثابت من المدينة

يا محكم بن طفيل قد اتبع لكم * لله ذرايبكم حية الوادي
يا محكم بن طفيل انكم نفر * كالشاء أسلمها الراعي لأساد
ما في مسيلة الكذاب من عوض * من دار قوم واخوان وأولاد
فاكف خيفة يوما قبل نائحة * تسعي فوارس شاج نجوها باد
لاتأمنوا خالد بالبرد معتمرا * تحت العجاة مثل الاغصاف العادي
ويل اليمامة وبلا لافراق له * ان جالت الخيل فيها بالقنا الصادي
والله لا تشن عنكم أعتها * حتى تكونوا كأهل الحجر وأعدا

ووردت على محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في المدين فقال رضي خالد أمر اورسنا غيره وما نكر
خالد أن يكون في بني خنيفة من أشرك في الامر فسرى خالد ان قدم علينا يلق قوما ليسوا اكن لقي ثم خطب
أهل اليمامة فقال يا معشر أهل اليمامة انكم تلقون قوما يذلون أنفسهم دون صاحبهم فابذلوا أنفسهم
دون صاحبكم فان أسدا وغطفان انما أشارا لهم خالد بباب السيف فكثروا كالنعام الشارد وقد اطهر
خالد بن الوليد نارا حيث وقع بزاخه ما وقع وقال هل خيفة الاكن لقنا وكان محمرين صالي اليشكري
في اصحاب خالد وكان من سادات اليمامة ولم يكن من اهل حجر كان من مله وهي لبني يشكر فقال له خالد
تقدم إلى قومك فاكرهم فاناهم ولم يكونوا علوا باسلامه وكان يجتهد فاما سيدا فقال يا معشر أهل
اليمامة اطلبكم خالد في المهاجرين والانصار تركت القوم يتابعون إلى فتح اليمامة وقد قضاوا وطرا من
أسد وغطفان وعليها وازن وأنتم في أكتفهم وقولهم لا قوة الا بالله اني رأيت أقواما ان غلبوكم بالعدد
غلبوكم بالنصر وان غلبوكم على الحياة غلبوكم على الموت وان غلبوكم بالعدد غلبوكم بالمدد لستم
والقوم سواء الاسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبكم بني وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم
الفرور فالآن والسيف في عنقه والسيل في خضره قبل أن يسيل السيف ويرى بالسهم سرت الحكم
مع القوم عشرا فكذبوه واتهموه فرجع عنهم وقام شامة من أثال الخنثى في بني خنيفة فقال اجمعوا
منى وأطيعوا امرى تريدوا انه لا يجمع نيان بأمر واحد ان محمد صلى الله عليه وسلم لاني بعده ولا بني
مرسل معه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز وجل ان هذا من يا ضفدع نقي
كم تتبين لا الشرب تمنعن ولا الماء تذكرين والله انكم لترون ان هذا الكلام ما يخرج من ال وتوفي
رسول الله وقام بهذا الامر من بعده رجل هو أقتهم في انفسهم لا تأخذ في الله لومة لائم ثم بعث اليكم
رجلا لا يسمى بأجم ولا باسم ابيه يقال له سيف الله معه سيف الله كثيرة فانظر وافي امركم فاداء القوم
جميعا ارم من آذاه منهم وقال شامة

مسيلة ارجع ولا تمسك * فانك في الامر لم تترك
كذبت على الله في وجبه * فكان هو الله هو الاولك
ومناك قومك أن يمتعوك * وان يأتيهم خالد تترك

فما لك من مصعد في السماء • ولا لك في الأرض من مسلك

ذكر هدم خالد الطلائع

• (ذكر هدم خالد بن الوليد الطلائع أمامه من البطاح) ولما سار خالد من البطاح ووقع في أرض بني عجم
قدم أمامه مائتي فارس عليهم معن بن عدى الجلفاني وبث معه فرات بن حبان الجلفاني دبلا وفتح عينين
له أمامه مكبث بن زيد الجلفاني الطائي وأخاه • وذكروا لقدي أن خالد المائل للعرض قدم مائتي فارس
وقال من أصبتم من الناس فخذوا فماتوا حتى أخذوا جماعة من مرارة الحنفي في ثلاث وعشرين
رجلا من قومهم فخرجوا في طلب رجل من بني ثعلبة أصاب فهم دما فخرجوا وهم لا يشعرون بمقبل خالد
فسألوه ممن أنت قالوا من بني خثعة فظن المسلمون أنهم رسل من مسيلة فقال ما تقولون يا بني خثعة في
صاحبكم فشهدوا أنه رسول الله فقال لجماعة ما تقول أنت فقال والله ما خرجت الا في طلب رجل من بني
ثعلبة أصاب فنادوا وما كنت أقرب مسيلة • ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وما
غيرت ولا بدلت فقدم القوم فضرب أعناقهم على دما حتى اذا بقي ساريتين مسيلة بن ثعلبة فقال
يا خالد ان كنت تريد باهل الجماعة خيرا أو شرا فاستبق هذا يعني جماعة فقامه عنك على حربك وسلمك
وكان جماعة شرا فلم يقبله وأعجب ساريت بولاهم فكلما هم أيضا وأمرهم فأوتوا في جوامع حد وكن
يدعو جماعة وهو • وكذلك فيحدث معه وجماعة يظن أن خالد يقتله ودفعه الى أم قسم امرأته التي
تروجها لما قتل زوجها مائة بن زورة وأمرها أن تحسن أساره وكان خالد كلما نزل منزلا واستقر به
دعا جماعة فكل معه وحده فقال لحداد يوم أخبرني عن صاحبك يعني مسيلة ما الذي كان يفرحك هل
تخطف منه شيئا قال نعم فذكره شيئا من رجزه قال خالد وضرب باحدى يديه على الأخرى يا معشر المسلمين
اسمعوا الى عدو الله كيف يعارض القرآن ثم قال هات زنادنا من كذب الحديث فقال جماعة
أخرج لكم خنطة وزونا وربنا وتمرانا في رجزه قال خالد وهذا كان عندكم كحقا وكنتم تصدقونه قال
جماعة لو لم يكن عندنا حقنا لما قتلنا هذا أكثر من عشرة آلاف سيف يضار بولك فيه حتى يموت
الأهمل قال خالد اذا يكفهاهم الله ويعزده فإياه يقاتلون وينسب يردون وفي كسب الاموى ثم مضى
خالد حتى نزل منزلة من الجماعة بعض أودتها وخرج الناس مع مسيلة وقال عبد الله بن عبد الله بن
عنه لما أشرف خالد بن الوليد وأجمع أن ينزل عقر باء دفع الطلائع أمامه فرجعوا اليه فبروه أن مسيلة
ومن معه خرجوا فزولوا عقر باء فزحف خالد بالمسلمين حتى زولوا عقر باء وضرب عسكره وقد قيل ان خالد له
سبق عقر باء وضرب عسكره ويقال توافوا اليها جميعا قال وكان المسلمون يبالون من الجبال بن عترة
فاذا الجبال على مقدمة مسيلة فلحقوه وشقوه فلما فرغ خالد من ضرب عسكره وهو بخيطة تسوى
صفوفها غرض خالد الى صفوفة فصفاها وقدم راسه مع زيد بن الخطاب ودفع راية الانصار الى ثابت
ابن قيس بن ثعلبة فقتلهم بها وجعل على مقبته ابا خديجة بن عتبة بن ربيعة وعلى يمينه ربيعة فجمع
ابن وهب واستعمل على الخيل البراء بن مالك ثم عزله واستعمل عليها السامة بن زيد وأمر بسر يرفض
في فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع جماعة ومعه امه ثم وأشراف أصحاب رسول الله فحدثت معهم
وأقبلت بوخيطة قد سلت السيوف فلم تزل مسلة وهم يسبون نهارا لولا قال خالد يا معشر المسلمين
أشروا وقد صدقكم كما الله عدوكم كموملوا السيوف من بعيد الا ليرهبوا وان عداهم لم ين
وفشل فقال جماعة ونظر اليهم كلا والله يا أبا سليمان ولكنها الهندوانة خشوا من عظمتها وهي
غداة باردة فأبرزوها للشمس لان تحضن متونها فلما دنا من المسلمين نادوا اننا نعتذر من سلتنا سيوفنا
حين سلتناها والله سلتناها ترها لكم ولا جناحنا عليكم ولكنها كانت الهندوانة وكانت غداة باردة
فخشينا عظمتها فأردنا أن نحضن متونها الى أن نلقاكم فسترون قال فاقبلوا فالتا لاشددا وصبر

القرية من جميع أطرافها حتى كثرت القتل والجراح في الفريقين وكان أول قتل من المسلمين مالك بن أوس من بني زهراء قتله بحكم من الطفيل واستلهم من المسلمين حلة القرآن حتى قنوا جميعا الأقبالا وهزم كلا الفريقين حتى دخل المسلمون عسكر المشركين والمشركون عسكر المسلمين مرارا إذا جلى المسلمون عن عسكرهم فدخل المشركون أراذوا وحل جماعة فلا يستطيعون لما هو فيه من الحديد ولأنه لا تزال تأسفهم خيل المسلمين فاذا رجع المسلمون وتبوا على جماعة ليقتلوه وقالوا اقتلوه وأدع الله فانه رأسهم وانهم ان دخلوا عليه أخرجه فاذا شبروا عليه سيوفهم ليقتلوه حتى عليه أم مقيم امرأة خالده وردت عنه وقالت اني له جار حتى أجارته منهم وكان جماعة أيضا قد أجارها من المشركين مرارا أن يقتلوه على هذا الوجه وقد كان جماعة قال لها لما دفعه إليها خالده لقص أساره يا أم مقيم هل لك ان أحالفك ان غلب أصحابي كنت لك جارا وأنت كذلك فقالت نعم فحالفها على ذلك وقال عكرمة حملت بنو خنيفة أول مرة كانت لها الحيلة وخالده على سريه حتى خلص اليه فخره سيفه وجعل يسوق بني خنيفة سواق حتى ردهم وقتل منهم قتل كثيرة ثم كرت بنو خنيفة حتى انتهوا إلى فسطاط خالده فصاروا يضربون الفسطاط بالسيف قال الواقدي وبلغنا أن رجلا منهم لما دخلوا الفسطاط أراد قتل أم مقيم ورفع السيف عليها فاستجارت بجماعة فأتى عليها رداءه وقال اني جار لها فنجت المرأة كانت وعيرهم وسهم وقال تركتم الرجال وجئتم إلى امرأة تقتلوننا عليكم بالرجال فانصرفوا وجعل ثابت بن قيس يومئذ يقول وكانت معه راية الانصار بشئ ما عودتم أنفسكم الفرار يا معشر المسلمين وقد انكشف المسلمون حتى غلب بنو خنيفة على الرجال فجعل يزيد بن الخطاب ينادى وكانت عند مارية خالده اشار الرجال فلارجل اللهم اني أعتذر اليك من فرار أصحابي وأبرأ اليك مما جاء به مسيلة وبحكم من الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدمها في نصر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل وفي الصفوة يزيد بن الخطاب كان أسن من اخيه عمر بن الخطاب وكان أسلم قبل عمر وكان طموحا لا أسهر فلما رجع عبد الله بن عمر قال له عمر ألا هلكك قبل يزيد فقال قد كنت حريصا على ذلك ولكن الله أكرمه بالشهادة وفي رواية أخرى قال له عمر ما جاء بك وقد هلك زيد ألا وأريت وجهك عني قال فلما قتل زيد وقعت الراية فاخذها سالم مولى أبي حذيفة قال المسلمون يا سالم انا نخاف أن نؤذي من قبلك فقال بشئ حامل القرآن انا إذا أتيت من قبلي قالوا وانادت الانصار ثابت بن قيس وهو يحمل رايتهم الزهراء فاما ملاك القوم الراية فتقدم سالم مولى أبي حذيفة فغفر لرجليه حتى بلغ أنصاف ساقيه ومعه راية المهاجرين وحضر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزما رايتهما ولقد كان الناس يفترون وان سألوا نانا لقا عثمان ثانيا برأيتهما حتى قتل سالم وقتل أبو حذيفة مولاه فوجد رأس أبي حذيفة عند رجل أبي سالم ورأس سالم عند رجل أبي حذيفة فربص صرخ كل واحد منهما من صاحبه وفي الصفوة استشهد سالم يوم اليمامة أخذ اللواء عيونه قطعت ثم تناولها بشماله قطعت ثم اعتق اللواء وجعل يقرأ ومحمد الرسول قد دخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم إلى أن قتل قال ابن عمر كان سالم يوم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لانه كان أقرأ وفهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد كرميا فقال ان سالمنا شديد الحب لله عز وجل وعن شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لو استخلفت سالمنا مولى أبي حذيفة فسالني عنه في ما حلفت على ذلك لقامت رب سمعت نبيك يقول يحب الله عز وجل حقاً من قلبه وقتل يومئذ ثابت بن قيس بن شماس وكان قد ضرب بقطعت رجله فرمى بها فانه قتله وعن عبد الله بن عبد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعتنا حين أدخلناه القبر يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت أو رده

في الشتاء وفي الاكتفاء ولم يقتل ثابت بن قيس بن شماس يوم العجامة ومعمر بن الانصاري يومئذ وهو خطيبهم وسيد من ساداتهم أرى رجلاً من المسلمين في عنامة ثابت بن قيس يقول له اني موصيك بوصية فابالك ان تقول هذا حلم فتضجعه اني لما قتلت بالامس جاعراً من ضاحجة فجد وعلى درعي فأخذها واتي بها منزهة كفاً عليها رمة وجعل على البرمة حلاً وخياطاً في اقصى العسكرة الى جنب خبائه فرس البلق يستن في طوله فأتى خالد بن الوليد فأخبره فليبع الى درعي فليأخذها واذا قدمت على خليفة رسول الله فأخبره ان علي من الذين كذا واولى من الذين كذا وسعد ومبارك غلامى حتران فابالك ان تقول هذا حلم فتضجعه فلما اصبح الرجل اتى خالد بن الوليد فأخبره فبعث خالد الى الدر ع فوجدها كآمال وأخبره بوصيته فأجازها ولا تعلم أحد من المسلمين اجرت وصيته بعد موته الا ثابت بن قيس بن شماس وقد روى ابن بلال بن الحارث كل صاحب الرؤيا رواءه الواقدي عن عبد الله بن جعفر بن عبد الواحد بن أبي عون قال قال بلال بن رأت في منامى سالما مولى أبي حذيفة قال لي ونحن مخدرون ومن العجامة الى المدينة ان درعي مع الرقعة الذين معهم الفرس الابلق تحت قدرهم فاذا اصبحت فخذها من تحت قدرهم فادهب بها الى أهلي وان علي شيئا من دين فرهم يقضونه قال بلال فأقبلت الى تلك الرقعة وقدرهم على النار فألقيتها وأخذت الدر ع وجئت أبا بكر فحدثته الحديث فقال نصديقك قولك ونقض دينه الذي قلت قال فلما قتل سالم مكثت الاربعة ساعات لا يرفعها أحد فأقبل يري دين قيس وكل يدري يا خلعها حتى قتل ثم حملها الحكم بن سعيد بن العاص فقاتل دونها نهرا طويلا ثم قتل وقال وحشي اقتلنا قتلا لا شديد افهموا المسلمين ثلاث مرات وكثر المسلمون في الاربعة وتاب الله عليهم وثبت اقدامهم وصبروا لوقع السيوف واختلفت بينهم وبين بني حنيفة السيوف حتى رأيت شهب النار يخرج من خللها حتى سمعت أصواتا كالاجراس وانزل الله علينا نصره وهزم الله بني حنيفة فقتل الله مسيلة قال ولقد ضربت بسيفي يومئذ حتى غرقت في غيابة كفي من دماهم قال ابن عمر لقد رأيت مبحرا على حمرة قد اشرف يصبح يامعشر المسلمين آمن الخنة بقرن أنا معمر بن ياسر هلوا الي وأنا انظر الى اذنه تذبذب وقد قطعت وقال سعد القرظي لقد رأيت يومئذ يقاتل قتال عشرة قال شريك الغزالي لما اتقينا والقوم صبر الفريخان صبرا لم أر مثله قط ما تزول الاقدام فترا واختلفت السيوف بينهم وبعث قبيل أهل السوابق والسات فتقدمون فيقتلون حتى ذواود لفت فنام سيوفهم نهرا طويلا فانهزمتنا ولقد أصبحت لثلاث انهما مات وما أحصيت لبني حنيفة الا انهزامة واحدة وهي التي الجأناهم فيها الى الحديقة يعني حديقة مسيلة كانت يقال لها حديقة الرحمن وبعد ذلك سميت حديقة الموت قال رافع بن خديج شهدنا العجامة سبعين من اللب فلا قنا عدوا صبرا لوقع السلاح وجاعة الناس اربعة آلاف وبنو حنيفة مثل ذلك أو نحوهم فلما اتقينا أذن الله للسيوف فناما وفهم فجعلت السيوف قنا وفهم تحتل هاهم الرجال واكفهم وجراهم أرجا حائط أبعد غورا منها فناما وفهم اني لا تقتر الى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انخى كأنه مخيل فيقيه على ركبته فعرض له رجل من بني حنيفة فلما اختلفا ضربت ضربا بهما بدين بشر على الخناق فسمكتا فوالله رأيت حمرة باديا مضى عنه عباد وممرت بالحنى وبه رمق فأجهزت عليه وأنظر بعد الى عباد وقد اختلفت السيوف عليه وهو يضيضها ويبيع بها بطنه فوق وما أعلم به معصا وكنا حنقوا عليه لانه اكثر القتل ففهم قال وحرست على قتله فناديت أصحابنا من اللب فقتلنا عليه وقتلنا قتله فرأيتهم حوله مقتلين فقلت بعدا لكم وقال حمزة بن سعيد المازني وذكر ردة بني حنيفة لم يلحق المسلمون عدوا أشد لهم نكابة منهم ثم وهم بالموت انما وقع وبالسيف قد أصلتوها قبل

البل وقيل الرماح وقد صبر المسلمون لهم فكان المعول يومئذ على أهل السوابق ونادى عباد بن بشر
يومئذ وهو يضرب بالسيف قد قطع من الجراح وما هو إلا كالنمر الجرب فيلقى رجلا من بني خنيفة كأنه
جمل حؤل فقال لهم يا أبا الخضر انحسب قتالنا من من لا قيت فيجعله عباد ويسدوه الخنفي
ويضربه ضربة بالسيف فأنكسر سيفه ولم يصنع شيئا وضربه عباد فقطع رجله وجاوزه وتركه نوء
على ركبتيه فناداه يا ابن الأكارم أحضر علي فكثر عليه عباد فضرب عنقه ثم قام آخر في ذلك المقام
فاخذلنا ضربات وتجاولا وعباد على ذلك كثير الجراح فضر به عباد ضربة أبدى سحره وقال خذها
وأنا ابن وقتش ثم جاوزه يضرب في بني خنيفة فضا فريا فكان يقال قتل عباد يومئذ من بني خنيفة
بالسيف أكثر من عشرين رجلا وأكثرهم الجراح قال حمزة نخدي رجل من بني خنيفة قديم قال إن
بني خنيفة لند كعباد بن بشر فاذا رأنا الجراح بالرجل منهم تقول هذا ضرب بحرب القوم عباد بن بشر
وفي بعض الروايات عن حديث رافع بن خديج قال خرجنا من المدينة ونحن أربعة آلاف وأصحابنا
من الأنصار مائة وخمسة مائة إلى اربعمائة وعلى الأنصار ثابت بن قيس ويحمل رايتنا أبو لبابة
فاتهنأ إلى العيمة فنتهي إلى قومهم الذين قال الله تعالى سندعون إلى قوم أولى بأس شديد فتناولهم
أويسلون فلما صفتنا صقونا ووضنا رايات مواضعها لم يلبثوا أن حلوا علينا فهزموا ثم ارجعوا
إلى مصافنا وفيها خال وذلك أن صفونا كانت مختلطة فيها حشوش كثير من الأعراب في خلال
صفونا فتهزم أولئك بالناس فيستخفون أهل البصائر واليات حتى كثرت ذلك منهم ثم إن الله بمنه وكرمه
وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك أن ثابت بن قيس نادى خالدين الوليد أخلصنا فقال ذلك اليك فناد
في أصحابك قال فأخذ الراية ونادى بالأنصار فسللت إليه رجلا رجلا فنادى خالدا بالله هاجرين
فأخذ قواهم ونادى عدى بن حاتم ومكث بن زيد الخليل يلقى قتات الهما المني وكانوا أهل بلاء محسن
وعزلت الأعراب عنا ناحية قضا مومن ورائنا غلوة أو أكثر وانما كانوا في من الأعراب قال رافع
وأجهضم أهل السوابق والبصائر فهم في خجورهم ما يجد أحدهم خلا إلا أن يقتل رجلا منهم أو يخرج
فيقع فيخلع مقامه آخر حتى أوجعنا فهم وبان خلل صفوفهم وخبوا من السيف ثم انقمصنا الحديقة
فصار يوافها وغلقتنا الحديقة وأخا على بابها رجلا لثلا يرب منهم أحد فلما رأوا ذلك عرفوا أنه
الموت فخنروا في القتال ودكت السيوف بيننا وبينهم ما فيها رمي بسهم ولا حجر ولا طعن برمح حتى مثلنا
عدو الله مسيلة قيل رافع يا أبا عبد الله أي القتلى كان أكثر قتلاكم أو قتلاهم قال قتلاهم أكثر
من قتلائنا أحسنا قتلائنا منهم ضعف ما قتلوا منا مرتين فقد قتل من الأنصار يومئذ زيادة على السبعين
وجرح منهم مائة وثلثون ولما قاتلنا بني سليم بالجوامع وانهم يجر وحون فأبوا بلاء محسنا قالت نسيبة أم عمار
لقد رأيت عديا يومئذ يصبح يطى صبرا فداكم أي وأي وقع الأسل وإن ابن زيد الخليل ليقا تلان يومئذ
قتلا شديدا وكان أبو خنيفة الجباري يقول لما انكشف المسلمون يوم العيمة تحصيت ناحية وكان في أنظر
إلى أبي دجانة يومئذ ما ملو ظهره مهزم وما هو إلا في خجور القوم حتى قتل وكان محتال في مشيته عند
الحرب شجيرة ما ينطبع غرذ لك قال وكرت عليه طائفة من بني خنيفة فازال يضرب بالسيف أمامه
وعن يمينه وعن شماله فحمل على رجل فصرعه وما نيس بكلمة حتى انضجوا عنه ونكصوا وعلى
أعقابهم والمسلمون مولون وقد ابيض ما بينهم وبينه فأتى الأما هاجرين والأنصار لا والله ما أرى
أحد انحالطهم قضا مونا ناحية وتلا حتى الناس قد فعوا بني خنيفة دفعة واحدة فاتهنأ بهم إلى الحديقة
فأقمناهم إماما قال أبو دجانة ألقوني على الترسه حتى أشغلهم وكانوا قد أغلقوا الحديقة فأخذوه
فألقوه على الترسه ورفعوا على رؤس الرماح حتى وقع في الحديقة وهو يقول لا ينبغيكم منا الفرار

فصار بهم حتى فتحها ودخلنا عليهم مقتولا وقد روى أن البراء بن مالك هو المرحى به في الحديقة والأول
أثبت قال بابت بن قيس يومئذ بأعشار الانصار افع الله ودينكم علنا هؤلاء أمرنا ما كنا نخشونه ثم أقبل
على المسلمين فقال أف لكم ولنا تعاون ثم قال خلوا بيننا وبينهم أخلصونا فأخلصت الانصار فلم تكن
لهم نهاية حتى انتهوا الى محكم بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا الى الحديقة فدخلوها فقاتلوا أشد
القتال حتى اخططوا فيها فيعرف بعضهم بعضا الا بالشار وشعارهم أمت أمت ثم صاح ثابت
صيحة يستحلب بها المسلمين يا أصحاب سورة البقرة يقول رجل من طي واقفه مامى منها أنه وانما يريد
ثابت يا أهل القرأ * قال واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ لما ازحف المسلمون انكشفوا أقم
الانكشاف حتى لم يظنهم أن لا تكون لهم فتنة في ذلك اليوم والناس أوزاع قد هدا أحسهم وأثرت
بنو خثعة وأظهروا البني وأوفى عباد بن بشر على تشر من الأرض ثم صاح بأعلى صوته يا ناصب ادين
بشر يا الانصار يا الانصار ألا الى - ألا الى - فأقبلوا اليه جميعا وأجابوه ليك ليك حتى توافقوا عنده فقال
فداكم أي وأمي حطمو ارجفون السوف ثم حطم جفن سيفه فالتقاء وحطمت الانصار رجفون سيوفهم
ثم قال حملة صادقة اتعوني نجرج أمامهم حتى ساقوا بني خثعة مهنزين حتى انتهوا بهم الى الحديقة
فأغلغوا عليهم فأوفى عباد بن بشر على الحديقة فقتلهم فيها فقال للمراة ارموا فرموا أهل الحديقة
بالب حتى الجأ وهم أن اجتمعوا في ناحية منها لا يطلع البل عليهم ثم إن الله فتح الحديقة فاقصم عنهم
المسلمون فصار وهم ساعة ثم أغلق عباد باب الحديقة لما كل اصحابه وكره أن يفر بنو خثعة وجعل
يقول اللهم اني أبرأ اليك مما جاء به بنو خثعة * قال واقد بن عمرو وقد تبي من رأى عباد بن بشر
ألقى درعه على باب الحديقة ثم دخل بالسيف صلتا فجاهدهم حتى قتل * وقال أبو سعيد الخدري سمعت
عباد بن بشر يقول حين فرغ من براحة بأبا سعيد رأيت الليلة كأن السما فربحت ثم ألبقت على
فهي ان شاء الله الشهادة قال قلت خبروا الله قال أبو سعيد فأنظر اليه يوم الميامة وأنه ليصبح بالانصار
يقول اخلصونا اخلصونا فأخلصوا أربعا فخرج رجل ليلنا طهم أحد يقدمهم البراء بن مالك وأودجاة
سعال بن خثعة وعباد بن بشر حتى انتهوا الى باب الحديقة * قال أبو سعيد فرأيت وجه عباد يعني
بعد قتله ضرا كثيرا وما عرفته الا بعلامة كانت في جسده وكان أبو بكر الصديق لما انصرف اليه
أسامة بن زيد من بعثه الى الشام بعثه في اربعاثة معه الخالد بن الوليد فأدرك خالد قبل أن يدخل
الميامة ثلاث فاستجله خالد على الخليل مكان البراء بن مالك وأمر البراء أن يقاتل رجلا فاقصم عن
فرسه وكان رجلا لارا حلة له فلما انكشف الناس يوم الميامة وانكشف أسامة بأصحاب الخليل
صاح المسلمون يا خالد ول البراء بن مالك فعزل أسامة وذا الخليل الى البراء فقال له اركب في الخليل
فقال البراء وهل لنا من خيل قد عرقتني وفترت الناس حتى فقال له خالد ليس حين عتاب اركب
أيها الرجل في خيلك ألا ترى ما لحظ من الامر فركب البراء ففرسه وان الخليل لا وزاع في كل ناحية
وما هي الا الهزيمة فجعل يلعب بسيفه وبنادى بأصحابه بالانصار يا خيلة يا خيلة يا البراء بن مالك
قتاب اليه الخليل من كل ناحية ونابت اليه الانصار فارسلها ورجلها * قال أبو سعيد الخدري فقال
لنا حملوا عليهم فداكم أي وأمي حملة صادقة تريدون فيها الموت ثم أظهر التكبير وكبريا معه فما كان
لنا نهاية الا باب الحديقة وقد غلقت دوننا وازدحمتا عليهم فلم يزل حتى فتح الله وظهرنا وله الحمد وقال
عبد الله بن أبي بكر بن خرم كان البراء فارسا وكان اذا حضرته الحرب أخذته رعدة وانقض حتى يضبطه
الرجال مليا ثم يفيق فيقول ولا أحر كما نهتقا الحناء فلما رأى ما يصنع الناس يومئذ من الهزيمة أخذته
ما كان يأخذه فانتفض وضبطه أصحابه وجعل يقول لطفوني الى الأرض فلما أفاق سرى عنه مثل

الاسد وهو يقول

أسعدني ربي على الانتصار * كلوايد المطر على الكفار

في كل يوم ساطع الفيار * فاستبدلوا الحياة بالقرار

قال وضرب بسيفه قدما حتى أنفجر جواله ونحاض غمرتهم وثابت اليه الانتصار كأنها النمل تأوى الى
يعسوبها وتلاومت الانتصار فيما صنعت وحدث عن خالد بن الوليد من معه يقول شهدته عشرين
وخمسة قتل أرقوما أصروا لوقع السيوف ولا أضرب بها ولا أبت أقدام من بنى خيفة قوم العمامة انما
فرغنا من ملحة الكذاب ولم تكن له شوكة قلت كلمة والبلاء موكل بالقول وبابن خيفة ما هي الا كمن
لقنا فلقنا قوما ليسوا يشبهون أحدا ولقد صبروا لنا من حين طلعت الشمس الى صلاة العصر حتى قتل
عدو الله فأضرب أحدهم بنى خيفة بعده بسيفه ولقد رأيتني في الحديقة وعانقتي رجل منهم وأنا
فارس وهو فارس فوقعنا عن فرسينا ثم فمنا قنا بالارض فأجأ بخنجر في سبقي وجعل يبيأني بمحول في
سيفه فجر حتى سبع جراحت وقد جرحته جراحا أقتله فاسترخى في يدي وما بي حركة من الجراح وقد نزلت
من الدم الا أنه سبقي بالاجل فالحمد لله على ذلك * وحدثت ضمرة بن عبد الله خالص ومثلا الى محكم بن
الطفيل وهو يقول يا بني خيفة قاتلوا قبل أن تستحب الكرام غيرراضيات وبكمن غير خطيات
وما كان عندكم من حسب فأخرجوه فقد لحم الامر واحتج الى ذلك منكم وجعل يقول يا بني خيفة
ادخلوا الحديقة ساقا منع دابركم وجعل يرتجز

لبشما أوردنا مسيلة * أورثنا من بعده أعيلة

فدخلوا الحديقة وغلقوها عليهم ورمى عبد الرحمن بن أبي بكر محكما بسهم قتله قمام مقامه المعترض
ابن محم قاتل ساعة حتى قتله الله * وفي غير حديث ضمرة انتحاه بن الوليد الذي قتل محكما حدث
الحارث بن النضيل قال لما رأى محكم بن الطفيل من قتل قومه ما رأى جعل يصيح ادن يا سليمان
فقد جاءك الموت الناقع قد جاءك قوم لا يحسنون القرار فبلغت خالدًا كلمته وهو في مؤخر الناس
فأقبل وهو يقول ها أنا ذا أبو سليمان وكشف المشفر عن وجهه ثم حل على ناحية محكم يخوض في
خيفة فالحق عليه خالد فضر به ضربة أرعش منها ثم ثبى له باخرى وهو يقول خذها وأنا أبو سليمان
فوقع ميتا وكان عبد الرحمن بن أبي بكر قد رماه بشهم قبل ذلك ومنهم من يقول رماه عبد الرحمن بعد
ضربة خالد ومنهم من يقول لم يكن من سهم عبد الرحمن شيء وقالت بنو خيفة بعد قتل محكم بن الطفيل
أشد القتال وهم يقولون لا يقاء بعد قتل محكم * وقال قاتل مسيلة يا باشمامة أن ما كنت وعدتسا قال
أما الذين فلا دين ولكن قاتلوا عن أحسابكم فاستيقن القوم أنهم على غير شيء وقال وحشي لما اختلط
الناس في الحديقة وأخذت السيوف بعضها بعضا نظرت الى مسيلة وما أعرفه ورجل من الانتصار
يريد وأنا من ناحية أخرى أريده فبرزت من حربي حتى رخصت منها ثم دفعتها عليه وضربه الانتصاري
فربكم أعلم أنا قتله الا أني سمعت امرأة فوق الديرة تقول قتله العبد الحشوي * وفي البشاري قال
وحشي خرجت مع الناس فاذا برجل قائم في ثلثة جدار كأنه جمل أورق نازا الرأس فرمته بحربة
فوضعها بين يديه حتى خرجت من بين كفيه وثب اليه رجل من الانتصار فضره بالسيف على هامته
فقال انه أودجاة هالك بن خرشة وكان وحشي يقول قتلت خيرا الناس في الجاهلية وشر الناس
في الاسلام يعني حمزة ومسيلة قبل قتل مسيلة بحربة قتلها حمزة وكان معاوية بن أبي سفيان يقول
أنا قتلتها وقال أبو الحويرث ما رأيت أحدا قط يشك أن عبد الله بن زيد الانتصاري ضرب مسيلة وزرقه

وحشي قتلاه جميعا وذكر عمر بن يحيى المازني عن عبد الله بن زيد انه كان يقول اننا قتلتموه وكانت أم
عبد الله بن زيد وهي أم حمارة نسيته بنت كعب تقول ان ابنها عبد الله هو الذي قتله وكانت عن شهد
ذلك اليوم وتطعت فميدها وذلك ان ابنها حبيب بن زيد كان مع عمرو بن العاص وثمان عند ملو في
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك عمرو أقبل من عمان يريد المدينة فسمع مسيلمة فاعترضه
فقبضه عمرو وكان حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب الاسلمى في الساقة فأصابهم مسيلمة فقال لهما
أشهدان في رسول الله فقال له الاسلمى نعم فأمرهم فحس في حديثه وقال له حبيب لا سمع فقال أشهد
ان محمدا رسول الله قال نعم فأمره قطع وكلما قال له أشهد اني رسول الله قال لا سمع فإذا قال أشهد
ان محمدا رسول الله قال نعم حتى قطع عضو اخر حتى قطع يده من المنكبين ورب لم يمن الوركيين
ثم أحرقه بالنار وهو في كل ذلك لا يتزع عن قوله ولا يرجع عما يدعي حتى مات في النار فلما تباهت خالد
ابن الوليد الى اليمامة جاءت أم حمارة الى أبي بكر الصديق فاستأذنته في الخروج فقال لها أبو بكر
ما مثلك بحال فنهوى عن الخروج فذكر فنادى وعرفنا جراحك في الحرب فأخرجني على اسم الله قالت
فلما اتهموا الى اليمامة واقتلوا داهت الانصار اخلصونا فاطلوا فخلصوا فالت فلما اتهمنا الى الحديثة ازجنا
على الباب وأهل الحديثة من عدونا في الحديثة قد اغتازوا وكونون قتل مسيلمة فاقصمنا
فصار بناهم ساعة والله لم أر أبدا لمج أنفهم منهم وجعلت أنف سعد بن عبد الله مسيلمة لان أراه
ولقد عاهدت الله لئلا أشبهه لا أكذب عنه أو أقتل دونه وجعلت الرجال تحتلط والسيوف بينهم تختلف
وخرس القوم ففلا صوت الا وقع السيوف حتى بصرت بعدد الله فشددت عليه وعرض لي منهم
رجل ففرض يدي فقطعها فوافقه ما عرجت عليها حتى انتهيت الى الخبيث وهو صريع وأحداني
عبد الله فذلقه وفي رواية واني سمع مسيلمة يشبهه بياضه فقلت أقتله قال نعم يا أمه فحببت الله شكرا
وقطع الله دأره فمما انقطع الحرب ورجعت الى منزلي جاني خالد بن الوليد طبيب من العرب
فداواني بالزيت المغلي وكان والله أشد علي من القطع وكان خالد كثير التعاهد لي حسن الصحة فلما
يعرف لنا حقا ويحفظ فناووسه فمنا قال عباد قلت يا جادة كثرت الجراح في السليين فقالت يا بني
لقد شجرت الناس وقتل عدو الله وان المسلمين جرحي كلهم فقدرت يا بني أبي مجروحين ما بهم حركة ولقد
رأيت في مالك بن النجار بضعة عشر رجلا لهم أن يكمدون ليلتهم بالنار ولقد أقام الناس باليمامة خمس
هشرة ليلة وقدمت الحرب أوزارها وما يصلي مع خالد بن الوليد من المهاجرين والانصار الا انفر
يسير ومن محمد بن يحيى بن حبان قال رحبت أم حمارة يوم اليمامة أحد عشر جرما من ضربه بسيف
أورمية بسهم أو طعنة برمح وقطعت يد هاسي ذلك وكان أبو بكر يأتيها يسأل عنها وهو يومئذ خليفة
وقتل يوم اليمامة حاجب بن زيد بن عيم الاشهل وأبو عقيل الأزرق وبشر بن عبد الله وعامر بن
ثابت النخعي ومن محمد بن محمود بن ليد قال لما قتل خالد بن الوليد من أهل اليمامة من قتل كانت لهم
في المسلمين ايامة عظيمة حتى أصبح أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل لا تقيد السيوف
بناوهم فمنا ما دام من تطرف وكان فيمن بقي من السليين جراحات كثيرة فلما امسى جماعة من مرارة
ارسل الى قومه لئلا أن السوا السلاح النساء والنزعة والعيد ثم اذا أصبحت فقوموا مستقبلي الشمس
على حصونكم حتى يأتيكم أمرى وبات خالد والسلون يفتنون قتلاهم فلما فرغوا رجعوا الى منازلهم
وباتوا يتكمدون بالنار من الجراح فلما أصبح خالد أمر جماعة فسبق معه في الحسد فجل سيرا النخعي وهو
يريد مسيلة فزجر رجل وسبق قال يا جماعة أهو هذا قال لا هذا والله أكرمته هذا المحكم الطيفيل ثم
قال جماعة ان الذي تبغون رجل فضم شعر البطن والظهر أعبر بجمرة مثل القدح مطرفا أحدي

اتكمد السليين بالكاد ككنا
وهي خرقه تفتن وتوسع على
انوجع اه قاموس

الايجر هو الذي خرجت
سرة والظلم البطن

قال في التماموس سرعان الناس
مجرة أوائلهم المستبحون
إلى الاسم

العين ويقال هو راجل أصغر اجنيس قال وأمر خالد بالقتل فكشفوا حتى وجدنا حيث فوق عليه
خالد فحمد الله كثيرا وأمر به فألقي في البئر التي كان يشرب منها قالوا ولما أسبنا أخذنا شغل السيف ثم
جئنا نغفر قتلا حتى دفناهم جميعا يد ماتهم وشبابهم وأما لنا عليهم وتر كاتلي بن خنفة فلما سألوا
خالد المرحومهم في الأبار وكان خالد يرى أنه لم يبق من بني خنفة أحد إلا من لا ذكوله وأقال عنده فقال
خالد لا وقت على مسيلة مقتولا بإجماع هذا ما حكى الذي فعل بك الأفاعيل ما رأيت هؤلاء أنصف من
فصول أصحابك مثل هذا ففعل بك ما فعل فقال بإجماع قد كان ذلك يا خالد ولا تظن أن الحرب انقطعت
يشك بين بني خنفة وإن قتلت صاحبهم أنه والله ملجأ لك الأسر عان الناس وإن جماعة الناس وأهل
اليونان في الحصون فانظر فرغ خالد بن الوليد رأسه وهو يقول فأتاك الله ما تقول قال أقول والله الحق
فقتل خالد إذا السلاح وإذا الخلق على الحصون فرأى امرأته ثم تشدسا عتذروا ذكرته الرجلية
فقال لا تصاحب يا خيل الله اركبوا وجعل يدعو بلاحه ويقول يا صاحب الرأفة قدمها والمسلمون
كلهم نقتلهم قد ملوا الحرب وقتل من قتل وعامة من بني جريح هو قال جماعة أيها الرجل انك
ناصح أم السيف قد أفناك وأنتي غيرك فقال أسألك عن نومي وقد أخل بخالد مصاب أهل الساقة
ومن كان يعرف عند العناء ففرق وأحب الموادعة مع عفيف الكراع وأصلها على الصفراء
والصفاة الحلقية والكرع ونصف السبي ثم قال جماعة أتى القوم فأعرض عليهم ما صنعت قال فاطلق
فذهب ثم رجع فأخبرهم أنهم قد أجازوه فلما بين خالد أنه إنما نصف السبي قال وبك بإجماع
خديعتي في يوم مرتين قال جماعة قومي فأصنع ولو جعلت من ذلك بدا • وقال أسيد بن خضير
وأوثاقه خالد لما صاح يا خالد اتق الله ولا تقبل الصلح قال خالد والله قد أفناكم السيف قال أسيد وأنه
قد أفتى غيرنا أيضا قال بن بني منك جريح قال وكذلك من بني من القوم جرحي لا تدخل في الصلح أبدا
أعذبنا عليهم حتى ظفروا الله بهم أو يبعد عن آخرنا حملنا على كلب أبي بكر أن ألحقك الله بني خنفة
فلا تبق لهم فقد ألحقنا الله وقتلنا رأسهم من بني منهم كل شوكة فيناهم على ذلك أجاز كلب
أبي بكر فظروا الدم وقال أنهم لم يحسوا حتى قدم مسلة بن سلامة بن وقش من عند أبي بكر بكاين
في أحدهما • اسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإذ جاءك كلب فانظر فإن ألحقك الله بني خنفة
فلا تستبق منهم رجلا رجعت عليه موسى فكلمت الانصار في ذلك وقالوا أمر أبي بكر فقوم أمرك فلا
تستبق منهم فقال خالد والله ما صالحت القوم إلا لما رأيت من رقتكم ولما نهكت الحرب منكم وقوم
قدما لحتم ونضى الصلح فيما بيني وبينهم والله لو لم يعطونا شيئا ما قتلتهم وقد أسلوا • قال أسيد بن خضير
م قتلت مالك بن نويرة وهو مسلم فكنت عنه خالد ثم يحبه وكان خالد قد خطب إلى جماعة أن يشعروا كانت
أجل أهل الجماعة فقال له جماعة مهلا لا تظلم ظهري وظهرك عندما جئت أن أعالج عليك كثيرة
وما أقول هذا رغبة عنك فقال له خالد زوخي أيها الرجل فإنه إن كان أمرى عند صاحبي على ما أحب
قلبي فبده ما تخاف على وإن كان على ما أكره فليس هذا بأعظم الأمور فقال له جماعة قد فحشك ولعل
هذا الأمر لا يكون عيب إلا عليك ثم روج • فلما بلغ ذلك أيا بكر غضب وقال لعمر بن الخطاب اتق خالد
لحرص على النساء حين يصاهر عدوه وخشي مصيبتة فوقع عمر في خالد وعظم الأمر ما استطاع
فمكث أبو بكر إلى خالص مسلة بن سلامة يا خالد ابن أم هانئ انت الفارغ تشكك النساء وتعزس بهن
ويأخذنهم ألعوبة من المسلمين تخف بعد ثم خدعك جماعة عن رأيتهم الخلق عن قومهم وقد
أمكنك الله منهم • فلما نظر خالد في الكلب قال هذا عمل عمر وكتب إلى أبي بكر جواب كاه مع أبي رزة
الاصلي أما بعد فلعمري ما زوجت النساء حتى تملى السرور وقرتني الدار وما تزوجت إلا إلى امرئ

لوعلمت اليمن المندستخاطبا لم ابلدع في استئرت خطبتي الي يمن تحت قدمي فان كنت قد كرهت لي ذلك لم ين اودبا اقتبلتوا ما حسن عزائي على كسلي السليم فواقه لو كان الحزن حتى جبا اوتربعتنا لا تبي خزي الحى ورد البيت ولقد افحصت في طلب الشهادة حتى است من الحياة واوقنت الموت واما خدمت جماعة ابائى من رأتى فانى لم اخطئ رأيي يومى ولم يكن لي علم بالغيب وقد صنع الله للسليم خيرا اوتربهم الارض وجعل لهم عاقبة التتمين فلما قدم الكلب على ابى بكر رقى بعض الرقة وتم حجر على رايه الاول في عيب خالد جماعة مع وواقه على ذلك رهط من قرش قام ابو برزة الاسلمى فعذر خالد وقال باخليفة رسول الله ما يؤمن خالد عيين ولا خيانة ولقد انقم حتى اعذر وصبر حتى لغفر وما بلغ القوم الاعلى رضاء وما اخطار ايمى بلغ القوم اذ لا يرى النساء في الحصون الارجالا قال ابو بكر صدقت لكلامنا هذا اولى بعد خالد من كاهه الى * ولما فرغ خالد من الصلح امر بالحصون فالزها الرجال وحلف جماعة بالله لا يقب عنه شيئا مما صلح عليه ولا يعلم احدا عنه الا رضى الله عنه خالد ثم فخت الحصون فخرج سلاحا كثيرا فجعل خالد على حدة واخرج ملو حذقها من دنائير ودرهم فجعله على حدة وجمع كراهم وترك الخلف ولم يجر ولا الرقة ثم اخرج السبي فقسمة قسمين ثم اقرع على القسمين فخرج سهمهم على احدىهما وفيه مكتوب الله ثم جزا الذى صار له من السبي على خمسة اجزاء ثم كتب على سهم منها قوسرا الكراع والحلقة هكذا ووزن الذهب والفضة فغزل الخس وقسم على الناس الاربعة الاخماس واسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهم واحد والخمس من ذلك كله حتى قدمه على ابى بكر ولما انقطعت الحرب بين خالد وبين اهل اليمامة تحول من منزله الذى كان فيه الى منزل آخر فمظركاب ابى بكر يامرهم ان يصرّف المبلدية * وحدث زيد بن اسلم عن ابي عقال كان ابو بكر حين وجعه خالد الى اليمامة ثم رأى في النوم كأنه ابى بكر من هجر فاكل منها ثمرة واحدة وجدها نواة على خلة النمرة فلا كما ساعة ثم رمى بها فتأولها فقال لبلقين خالد من اهل اليمامة شدة وليغضن الله على يديه ان شاء الله فكان ابو بكر يتروح انهم من اليمامة بقدر ما يبعي رسول خالد فخرج ابو بكر يوم ما القى الى نهر الحرة برد ان يبلغ صرارا ومعه هجر بن الخطاب وسعيد بن زيد وطحة بن عبد الله وقر من المهاجرين والانصار فلقي ابا خزيمة النخارى قد ارسله خالد فلما رآه ابو بكر قال له ما وراءك يا ابا خزيمة قال خيرا باخليفة رسول الله قد فتح الله علينا اليمامة قال فصد ابو بكر قال ابو خزيمة وهذا كتاب خالد انسلت فحمد الله ابو بكر واصحابه ثم قال اخبرني عن الواقعة كيف كانت ففعل ابو خزيمة يخبره كيف منع خالد وكيف صف اصحابه وكيف انهزم المسلمون ومن قتل منهم ففعل ابو بكر يسترجع ويرحم عليهم وجعل ابو خزيمة يقول باخليفة رسول الله انما من قبل الاعراب انهزموا بنا وعوذوا منا ثم كن تحسن حتى اغفرنا الله بعد ثم قال ابو بكر كرهت رؤيا رأتها كراهية شديدة ووقفت في نفسي ان خالد اسبغني مهم مشقة وليست خالد لم يصالحهم وانه حملهم على السيف فابعد هؤلاء القنواين يستيق اهل اليمامة ولن يرالو امن كذا هم في بيلة الى يوم القيامة الا ان يعظمهم الله ثم تقدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على ابى بكر * وقال ابو بكر خالد اسمى اهل البلاء فقال باخليفة رسول الله كن البلاء للبرابن ملك والناس له تسع ولما قدم خالد المدينة لم يقبها دار الاوقفا باكية لكثرة من قتل معهم الناس فسكى ابو بكر لما رأى ذلك وكانت وقعة اليمامة في ربيع الاول من سنة ثنتي عشرة واختلف في عدد من استشهد فيها من المسلمين فاكثر مما في ذلك ما ورد في كتاب ابى بكر الى خالد ان يسال ثمانا ألف ومائتين من المسلمين وقال سالم بن عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة ثمانا من المهاجرين والانصار وغير ذلك * وقال زيد بن طحفة قتل يوم اليمامة من قرش سبعون ومن الانصار سبعون ومن سائر الناس خمسمائة وعن ابى سعيد

قوله ما يؤمن ابى ماتهم ولا يعاب

قال في التاموس الكراع الحيا والخلف الجمل السن والرتة السط من شاع البيت والحلة اللع

البحري قال قتل الانصار في موالحن اربعة سبعين سبعين يوم احيى سبعين ويوم يرموه سبعين
 ويوم العائمة سبعين ويوم جسر أبي عبيدة سبعين وقتل الله من في حنظلة يوم العائمة عددا كثيرا في
 كلب يعقوب الزهري انه قتل منهم أكثر من سبعة آلاف ومن غيره انه أصيب ومثمن من معبر في
 حنظلة سبع مائة مقاتل كذا في الاكتفاء * وفي التقي كل عدد في حنظلة ومثمن أربعين ألف مقاتل
 قتل من المسلمين ألف ومائتان وقيل ألف وثمانمائة ومن المشركين نحو عشرين ألفا وقيل عشرة آلاف
 * وفي شواهد النبوة كذا التي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انه جعل سبعين سبايا في حنظلة فوساه
 ان يرزق منها ولذا ان يسميه باسمه ويكنيه بكنيته فلما فتحت العائمة في خلافة أبي بكر وأتى بالسبايا من في
 حنظلة أعطى أبو بكر عليها الخنفة فولت له محمد المشهور بابن الخنفة * وفي الشكاة عن محمد بن الخنفة
 عن أبيه قال قلت يا رسول الله أرأيت ان ولد لي بعدك ولدا اسمه باسمك وأكنيه بكنيتك قال نعم رواه
 أبو داود * وفي الفوائد بدمسيلة الكذاب مدية الآن اسمها العائمة ويقال لها حجر العائمة ويقال لها حجر
 العائمة وهي بدمسرة وفي اليمن والعائمة في الأصل اسم امرأ زرقاء يقال لها زرقاء العائمة يضرب بها
 الأمثال في حدة البصر فيقال أبصر من زرقاء العائمة وهي العائمة فتحرمة من ذرية ابراهيم سام بن
 نوح فصبت تلك المدية باسم تلك المرأة * وفي القاموس وبلاذ الخو تسب الهاجيت باسمها وهي
 أكثر تغللا من سائر الجاز وبها تسمى سيلة الكذاب وهي دون المدية في وسط الشرق عن مكة على مس
 عشرة فراسخ من البصرة وعن الكوفة نحوها * وفي الفوائد وقد روي ان سبع بن بنان بن سبع لما
 جيش الجيوش لخصر هذه المدية التي هي العائمة فسار حتى بقي منه وبين هذه المدية مسيرة ثلاثة أيام
 فقال رياح بن مرة أخو العائمة بنت مرة المدية كورة تسع أيام وأخلف أن تذر قومها فقال تسع وما رأى
 في ذلك فقال لرياح بن مرة الراي في ذلك ان تأمر أهل العسكر أن يخلعوا أسيارهم ويحملوها أمامهم
 فأمرهم بتبريد ذلك ففعلوا فنظرت العائمة فرأتهم فقال يا قوم رأيت عجباً قالوا وما هو قالت لهم اني
 رأيت الأشجار تنحى على وجه الأرض يحملها الرجال وانى لا يرى رجلاً خلف شجرة ينس كفا أو
 يصف نعل فلا فكنذوها فأنشدت يا كاشعزهم فيها على القتال

قوة
على صفة زرقاء العائمة

اني أرى شمرا من خلفها شر * فكيف تجتمع الأشجار والنشر
 فوردوا بأجمعكم في صدراؤلهم * فان ذلك منكم فاعملوا الخفر

فلم يعب القوم بما قالت حتى صبح العدو عليهم فقتلوهم وسبوا ذرارهم فلما فرغوا دعا الملك بالعائمة
 بنت مرة فزعت عنها ما وجدوا في عنقها عرو وقسودا فأسأها الملك عن ذلك قالت اني صكت
 اكحل بجمهر أسود يقال له الاعمق في عيني وهي أول من اكحل بالاعمق فخذ الناس كلام من ذلك
 الوقت الى الآن * وروي ان هذه المرأة كانت ذات يوم قاعدة في قصرها فنظرت في الجوف فأت حاسا
 بطير ففتحت أن يكون لها مثل ذلك الحمام ومثل نصفه الى حمامة كانت عندها فيكون عدد الحمام مائة
 قالت هذا البيت

لست الحمام لي الى حمامتي * أو نصفه قدمه تمام الحمام

هذا البيت من بحر البسيط وكان عدة الحمام التي رأتها هذه المرأة ستة وستين ونصفه ثلاثة وثلاثون
 مجموع ذلك تسعة وتسعون فإذا انضم الى حمامتها يكون جلته مائة حمامة كاملة والى هذه المرأة وقولها
 أشار اننا بقوله حيث قال

واحكم كحكم قاعة الخي انظرت * الى حمام سراع واردا ثم

وجع البطون فبات طبل الماء نغسه فلم يجد فلفظناه في شباهه فدفناه فسرنا غير بعيد فاذا نحن بماء كثير هناك بعضنا لبعض لورجنا فاستقر بنا ثم غسلناه فرجنا فظننا فلم نجد فقال رجل من القوم سمعته يقول يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم اخف صوتي واكله نحوها ولا تطلع على مورق أحد فرجنا وتركناه * وفي الصقوة عن عمرو بن ثابت قال دخلت في أدن رجل من أهل البصرة حصاة فصالحها الا لبا عظم قدر واعلها حتى وصلت الى صمخها فأسهرت ليله ونقصت عيش نهاره فأتى رجلا من أصحاب الحسن فشكى ذلك اليه فقال ويحك ان كن شيئا تفعل الله قدوة للعلاء الحضرمي التي دعابها في البحرين وفي الفازة قال وما هي رحمت الله قال يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم فدعابها فوالله ما برحنا حتى خرجت من أدنه لها الحنين حتى صكت الحائط وبرأ * (د) كذا الغزو الى الشام وما وقع في نفس أبي بكر من ذلك وما قوى عزمه عليه * في الاكتفاء حدث سهل بن سعد الساعدي قال لما فرغ أبو بكر من أهل الردة واستقامت له العرب حدث نفسه فغزوا ولم يطلع عليه أحد فبينما هو كذلك اذ رأى شرحبيل بن حسنة في الشام صورة غزوا الشام ويعث أبي بكر جند الجفاء شرحبيل وجلس اليه فقال يا خليفة رسول الله أحدثت نفسك أن تبعث الى الشام خندا قال نعم حدثت نفسي بذلك وما يطلع عليه أحد وما سألتني الا شيئا فأنخبره شرحبيل بما رأى فأول أبو بكر بعثه خندا الى الشام وفتحها عليهم ثم انه بعد ذلك أمر الامراء ويعث الى الشام البعوث * وعن عبد الله بن أبي أوفى الخراساني وكانت له حصة قال لما أراد أبو بكر أن يجهز الجند الى الشام دعا عمر وعثمان وعلياً وعبد الرحمن بن عوف وطهفة والزبير وسعد بن أبي وقاص وأبا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من أهل بدر وغيرهم وشاورهم وكلهم استصوبوا رأى أبي بكر وقالوا ما رأيت من الرأي فأمضه فاناسهمون لك مطيعون لا تخاف أمرك وعلى في القوم لا يتكلم فقال له أبو بكر ماذا ترى يا أبا الحسن قال ارى انك مبارك الامر ميون الثقة فانك ان سرت اليهم بنفسك أو بعثت اليهم نصرت ان شاء الله تعالى قال بشرك الله بخير ومن أين حملت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من تأواه حتى تقوم الساعة وأهل ظاهرون فقال أبو بكر سبحان الله أحسن هذا الحديث لقد سرحتك الله في الدنيا والآخرة ثم انه قام في الناس خطبا ورجب الناس في الجهاد ثم أمر بلالا فأذن في الناس انفروا أيها الناس الى جهاد عدوكم الروم بالشام وأمر اناس خالده بن سعيد وكان خالده بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فلما ولأه أبو بكر الجند الذي استغفر الى الشام أتى عمر أبا بكر ومنعه من ذلك وكان أبو بكر لا يتخلف عمر ولا يصعبه فدعا يزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال اني باعصكم في هذا الوجه ومؤمركم على هذا الجند وانني باعث على كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلدواهيتم العدو واجتمعتم على قتالهم فأمرهم أبو عبيدة بن الجراح وان أبو عبيدة لم يلحقكم وجعتم كما حرب فيزيديني في سفان الامر وأمرهم بالعسكر هم قلاء الثلاثة وبلغ ذلك خالده بن سعيد فها بأحسن همة ثم أقبل الى أبي بكر وسلم عليه وعلى المسلمين ثم جلس فقال لا يبي بكر أما انك كنت وليتني أمر الناس وأنت غريمهم وراى بك في حسن افضل ما ترى فخرج هو واخوته وعلمته ومن معه فكانوا أول خلق الله عسكر ثم خرج الناس الى معسكرهم وكتب أبو بكر الى اليمن يستغفرهم بدعاهم الى الجهاد ويرغهم في ثوابه وبعث الكلب مع انس بن مالك فيبلغ اليه وقرأ الكلب على أهلها فأجابوا حتى انتهى الى ذى الكلاع فلما قرأ عليه السلام كتاب دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه وأمر بالعسكر فعسكر معه جموع كثيرة من أهل اليمن وساروا فغزوا في ناس كثير وأقبل بهم الى أبي بكر فرجع انس فسبقه بأيام فوجد

أياكم بالخدمة ووجد ذلك العسكر على حاله وأوعده يصلي بذلك العسكر فلما قدمت جميعها أولادها ونساءها فخرجهم أبو بكر وقام وقال عباد الله ألم تكن تحدث فتقول إذا مررت بحجر معها أولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فأشروا أيها المسلمون قد جاءكم النصر * قال وجاء عيسى ابن هبيرة بن مكشوح المرادى معه جموع كثيرة حتى سلم على أبي بكر ثم جلس فقال له ما تنتظر بعثة هذه الجنود قال ما كنتظر إلا قدومكم قال فقد قدمنا فأبعت الناس الأول فالأول فان هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال فعند ذلك خرج فدعا يزيد بن أبي سفيان ففضله ودعا ربعه بن عامر من بني عامر بن لؤي ففضله ثم قال له أنت مع يزيد بن أبي سفيان لا تعصوا ولا تخافوه ثم قال لزيد ان رأيت ان توأمة مقدمتك فاعل فاعه من فرسان العرب واصلحوا فقولوا لرجوان يكون من عباد الله الصالحين ثم خرج أبو بكر عشي ويزيد راكب فقال له زيد يا خليفة رسول الله امان ان تركب واما ان تأذن لي فأمشي معك فاني أكره أن أركب وأنت تحشي فقال أبو بكر ما أنا راكب وما أنت بنازل اني أحتسب حظاي هذه في سبيل الله * وفي الرياض النضرة عن ابن عمر أن أبا بكر مشى مع يزيد بن أبي سفيان نحو اثنى عشر ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرف فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغترب قدما في سبيل الله عز وجل حرهما الله على النار ثم أوصاه بوصايا ثم أخذ يديه وودعه فخرج زيد في جيشه قبل الشام وكان أبو بكر كل غدوة وعشي يدعو في در صلاة الغداة ويذيع بعد العصر * قال انس لما بعث أبو بكر يزيد بن أبي سفيان الى الشام لم يسر من المدينة حتى جاءه شرحبيل بن حسنة وأخبره وبارأها فقال أبو بكر نامت عنك هذه بشرى وهو الفتح ان شاء الله لا شك فيه وانت احدد أمرائي فاذا سار يزيد بن أبي سفيان فأقم ثلثا ثم تسر للسرير ففعل فلما مضى اليوم الثالث أتاه من الغدوة فوصاه بمثل ما وصى به يزيد بن أبي سفيان ثم ودع أبا بكر وخرج في جيشه قبل الشام وبقي معظم الناس مع أبي عبيدة في العسكر يصليهم وأبو عبيدة ينتظر في كل يوم ان يدعو أبو بكر فيسرحه وأبو بكر ينتظره قدوم العرب عليهم من كل مكان يريد ان يشك أرض الشام ويريد ان زحف الروم عليهم أن يكونوا مجتمعين قدمت عليهم حيرة فهاذ والكلاخ واجمه أبيض وحامض مذج فيها عيسى بن هبيرة المرادى معه جمع عظيم من قومه وفيهم الحجاج بن عبد يغوث الزبدي وجاء عابس بن سعد الطائي وعدد كثير من لحي وجاءت الازد فيهم جندب بن عمرو بن حمزة الأسدي وفيهم أبو هريرة وجاء جماعة من قبائل قيس ففقد أبو بكر ليسرة بن مسروق العسلي عليهم وجاء قبائل بن أسن في بن كنانة فأما ربيعة وأسد وتميم فاتهم كانوا بالعراق قال فخرج أبو بكر في رجال من المسلمين على رواحلهم حتى أتى أبا عبيدة بن الجراح فسار معه حتى بلغ ثنية الوداع فأوصاه وناصحه ثم تأخر وهدم اليه معاذ بن جبل فأوصى كل واحد منهما صاحبه ثم أخذ كل واحد منهما ما يد صاحبه فودعه ودعاه ثم تفرقا وانصرف أبو بكر ومضى ذلك الجيش وقال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد وقد تميا للفرج مع أبي عبيدة لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان كان أمثل من خروا جمع غيره فقال ابن عمي أحب الي من هذا في رأيته وهذا أحب الي من ابن عمي في دينه هذا كان أمثل مني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي وناصري على ابن عمي قبل اليوم فأنابه أشد استنساا واليه أشد طمأنينة فلما أراد أن يغدو سارا الى الشام لبس سلاحا وأمر اخوته فلبسوا ألحقتهم عمر وأبانا والحكم وعلمه ومواليه ثم أقبل الى أبي بكر عند صلاة الغداة فقبل معه فلما انصرفوا قام اليه هو واخوته فلبسوا اليه فحمد الله فالتوا ثم عصى عليه وصلى على رسوله ثم أوصى أبا بكر بالوصايا الحسنة ثم قال هات يدك يا أبا بكر فانا لا ندرى أنلتني في الدنيا أم لا فان قضى الله لنا في الدنيا التقاء فنبال عفوه وغفرانه

وان كانت هي القرعة التي ليس بعدها لقاء فخرنا الله وابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم
 في جنات التعم فآخذ أبو بكر يده فبكي وبكى خالد وبكى المسلمون ونحوه يريد الشهادة وطال بكأؤهم
 ثم ان أبا بكر قال انظر غمش معك قال ما أريد أن تفعل قال لكى أريد ذلك فقام وقام الناس معه حتى
 خرج من بيوت المدينة فآرايت أحد من المسلمين شيعة أكثر من شيعة خالد بن سعيد ومنذواخته
 * فلما خرج من المدينة قال له أبو بكر انك قد أوصيتني برشدي وقد عيت واتى موصلنا فاجمع وصايتي
 وعماقأ وصاه يومنا ثم اخذ سده فودعه ثم أخذ بأيدى اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا
 ثم ودعهم المسلمون ثم انهم دعوا بأبائهم فركبوا وكفوا قبل ذلك يمضون مع أبي بكر ثم قادت معهم خيلهم
 فخرجوا به حنة فلما أدبر وقال أبو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
 وعن ثمائلتهم واحطط أوزارهم وأعظم أجورهم ثم انصرف أبو بكر ومن معه من المسلمين وعن
 محمد بن خليفة أن لحمان بن زياد الطائي اخاعدى بن حاتم له أنى أبا بكر في جماعة من قومه من طى
 نحو سقانة فقالوا له سر خنا في اثر الناس واخترنا واليا صالحا تمكن معه وكان قد ومهم على أبي بكر بعد
 مسرا الامراء كلهم الى الشام فقال أبو بكر قد اخترت لك افضل امرائنا امروا أقدم المهاجرين هجرة
 الحق بأبى عبدة بن الجراح فقد رضى لك محبة وحدث لك أدبه فتمم الرقيق في السقر والماحب في
 الحضرة قال قلت لأبى بكر قد رضى بك التي اخترت في فآبعت حتى لحقت بالشام فشهدت معه
 موالحته كلها ألم أعب عن يوم منها * وعن أبى سعيد المقبرى قال قدم ابن ذى السهم الخثعمي على أبى بكر
 وجماعة من خشم فوق سماعة ودون الف غناعم واولادهم فشاوروا أبا بكر في أن يخلطوهم عنده
 ام يخرجوا معهم فقال أبو بكر قد مضى معظم الناس ومعهم ذرارهم ولك جماعة المسلمين أسوة قسر
 في حفظ الله وفي كفة فان بالشام امرأ قد وجهناهم اليها فاهم احييت ان تعقبه فاصحبه فسار حتى لقي
 يزيد بن أبى سفيان فقصه * وعن يحيى بن هاشم بن عروة ان أبا بكر كان أوصى ابا عبدة بن قيس بن مكشوح
 وقال له انه قد جعل رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا أظن له عظم حبة ولا كثيرية في
 الجهاد وايسر بالمسلمين غنى عن مشورته ورايهم بأه في الحرب فأدنه والطفه وأره النكاح مستغن ولا
 مستعين بأمره فانك تسخرج منه بذلك نصيحتك وجهده ووجده على عدوك ودعا أبو بكر قيسا فقال
 له انى بعثت مع أبى عبدة الامين الذي اذا علم كظم واذا أسئ اليه غفر واذا قطع وصل رحيم
 المؤمنين شديد على الكافرين فلا تعصيه له أمر ولا تغافلن له رأيا فانه لن يأمرك الا بخير وقد أمرته
 أن يصح منك ولا تأمره الا بخير الله فقد كان سمعك الشرف في نبيس مجرب وذلك في زمان الشرك
 والجاهلية الجاهلا فاجعل بأسك وشدة ونجدتك اليوم في الاسلام على من كفر بالله وعبد غيره فقد
 جعل الله فيه الاجر العظيم والعز للمسلمين فقال ان بقيت ولقيت فيبلغن من حطى على السلم
 وجهدى على الكافر فمسرته ويرضك فقال أبو بكر افعل ذلك فلا يبلغه مازنه البطر يقين بالحاسة
 وقته اياهما قال صدق قيس ووفى وبر * وعن هاشم بن عتبة أنى وقاص قال لما مضى جنود أبى
 بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو بفسطين وقيل له قد أتت العرب وجمعت لك جوعا عظيمة
 وهم يزعمون ان بينهم الذي بعث اليهم أخبرهم انهم يظهرن على أهل هذه البلاد وقد جاؤك وهم
 لا يشكون ان هذا يكون وجاؤك بأناسهم تصديقنا لما قال بينهم يقولون لو دخلناها واقتنحناها
 رزناها بأولادنا وناسنا قتل هرقل ذلك أشد لشوكتهم اذا قاتل أقوم على تصديق خاشع على من
 كاذبهم أن يرزلههم أو يصدهم قل جمع اليه أهل البلاد وأشراف الروم ومن كان على دينه من العرب
 فقال يا أبا ذل هذا الدين ان الله قد كان اليكم محسنا وكان لديكم معزا وله ناصر اعلى الامم الخالية

وعلى كسرى والجوس وعلى الترك الذين لا يعلون وعلى من سواهم من الامم كلها وذلك انكم كنتم
 تعلمون بكتكبركم وسنة نبيكم الذي كان امرهم شدا وضعه هدى فلما بدلتكم وغيرتم ذلك اطلع فيكم قوما
 واقه ما كانوا بهم ولا تخاف ان ينزل بهم وقد ساروا اليكم حفاة عرا جيا لحيد انظرهم الى بلادكم
 فخط المطر وجدوة الارض وسوء الحال فسروا اليهم قضا لوهم عن دينكم وعن بلادكم وعن
 انبائكم وعن نسايتكم واناسا خص منكم وعذبكم بالحيول والرجال وقد امرت عليكم امر اظاهروا
 لهم واطيعوا ثم خرج حتى اتي دمشق فقام فيها مثل هذا المقام وقال فيها مثل هذا القول ثم خرج حتى
 اتي حصن ففعل مثل ذلك ثم اتي انطاكية فاقام بها وبسب الى الروم فشددهم اليه فقام منهم مالا يحصى
 عدده وتفر اليه مقاتلتهم وشبانهم واباعهم واعظموا دخول العرب عليهم ونخلوا ان يسكنوا بلدهم
 ثم اقبل ابو عبيدة حتى مروا الى القرى ثم اخذ على الجبل ارض صالح التي عليه السلام ثم على ذات المنار
 ثم على زبرا ثم ساروا الى سابجمان فرجع عليهم الروم فملا بلدهم المسلمون ان هزمهم حتى دخلوا مدنتهم
 فحاصروهم فيها وصالح اهل ماب عليها فكانت اول حداث الشام صالح اهلها * ثم سار ابو عبيدة
 حتى اذا كان من الحامية اثناءات فاجبره ان هرقل باطلا كية وان قد جمع لكم من الجوع ما يجمعهم احد
 كان قبله من ابناءه لا من الامم قبلكم فكذب ابو عبيدة الى ابي بكر الصديق لعبد الله ابي بكر خليفة
 رسول الله من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاتي احمد اليك الله الذي لا اله الا هو انا بعد فانا سال
 الله ان يعز الاسلام واهله عز اميننا وان يرفع لهم قضا يسرافانه بلغني ان هرقل ملك الروم نزل قريتين
 قرى الشام تدعى انطاكية وانه بعث الى اهل مملكته فشددهم اليه وانهم ينفروا اليه على الصعب
 والذلول وقد رايت ان اهل انطاكية قري قهرا بل والى السلام عليك ورحمة الله وبركاته * فكذب اليه
 ابو بكر انا بعد فقد بلغني كذب وفضحت ما ذكرت فبمن امر هرقل ملك الروم فاملنزل به باطلا كية فمزعة
 له ولا حصان ولا فخر من الله عليك وعلى المسلمين وانا تحشده اهل مملكته وجعله لكم الجوع فان ذلك ما قد كذا
 وكنتم تعلمون ان يسكنون منهم ما كان قوم ان يدعووا اسطغانهم ويخرجوا من مملكتهم فيقتلوا وقد علمت
 والحمد لله ان قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حب عدوهم الحيات يحسبون من الله في
 قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله اشد من حبه اباكار نسايتهم وقعا نل امواهم الرجل
 منهم عند الصبر خبير من الف رجل من الشركين فالتهم بمجدلوا لا تستوحش من غاب عنك من المسلمين
 فان الله تعالى ذكره معل وانا مع ذلك عمدت بالرجال بعد الرجال حتى تستحي ولا تريد ان ترد اداو السلام
 عليك وبعت هذا الكتاب مع دارم العيسى وكثيرين ابي سفيان الى ابي بكر انا بعد فان هرقل ملك
 الروم لما بلغ مسرنا اليه اتي الله الرعب في قلبه فتحوّل ونزل انطاكية وخلف اسرا من جنده على
 جند الشام واهلهم قضا لانا وقد ساروا لانا واستعدوا وقد بنا انا مسألة الشام ان هرقل استغفر اهل
 مملكته وانهم جاؤا ويحرون الشولوا انصر فرنا بامرنا لوجعل علينا في ذلك رأيت نفعه نال الله انصر
 والصبر والفتح وعاقبة المسلمين والسلام عليك وبعت بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرقط التميمي * وكتب
 ابو بكر مع هذا الكتاب انا بعد فقد بلغني كذا فبذ كوفيه فتحوّل ملك الروم الى انطاكية وقا لواء الله
 الرعبي في قلبه من جوع المسلمين فان الله تبارك وتعالى له الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالزعب وايدنا جلائكته الكرام وان ذلك الدين الذي نصرنا الله فيه بالزعب هو هذا الدين
 الذي يدعو الناس اليه اليوم فورا بل لا يجعل الله المسلمين كالجرحين ولا من يشهد ايمالا الهضرة كمن يعبد
 مع الله اخرى ويدين بعبادة آلهة شتى فاذا قسم فابذ اليهم من معل وقا لواءهم فان الله لن يخذلك
 وقد بنا انا الله ان الله القليلة مما تغلب الفتنة العكسيرة باذن الله وانا مع هذا عمدت كمال رجال في

كتب ابي عبيدة الى ابي بكر
 رضي الله عنه

أثر الرجال حتى تكثفوا ولا يحتاجوا إلى زيادة إنسان إن شاء الله تعالى والسلام • ولما رآه أبو بكر
عبد الله بن عمر بن الخطاب إلى يزيد قال له أخبره والمسلمين أن مدد المسلمين إليهم مع هاشم بن عتبة
وسعيد بن عامر بن جذيم فخرج عبد الله بكتفه حتى قدم به على يزيد وقرأ على المسلمين قناتش وأوفرخوا
وان أبا بكر دعا هاشم بن عتبة وبعثه في ألف من المسلمين فسلم على أبي بكر وودعه ثم خرج من غده
فلزم طريق أبي عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون بقدمه وياشروا به وبلغ سعيد بن عامر بن جذيم
أن أبا بكر يريد أن يبعثه فلما أطأ ذلك عليه ومكث أياما لا يذكره ذلك أنه قال يا أبا بكر والله لقد بلغني
أنك كنت أردت أن تبعثني في هذا الوجه ثم رأيتك قد سكنت فما أدري ما بدا لك في أن كنت تريد
أن تبعث غيري فابعثني معه وان كنت لا تريد أن تبعث أحد فاني راغب في الجهاد فأذن لي رجلك الله كما
ألفني بالمسلمين فقد ذكر لي أن الروم جعلت لهم جمعا عظيما فقال أبو بكر رجلك الله أرحم الراحمين يا سعيد
فأمر بلال فأتى في الناس أن اتبعوا أيها المسلمون مع سعيد بن عامر إلى الشام فاتبعتهم سبع مائة
رجل في أيام فلما أراد سعيد الشخص من جاء بلال فقال يا خليفة رسول الله إن كنت إنما أعثمتني لله تعالى
لأملك نفسي وأتصرف فيما يشئني فغلب سبيل حتى أجاهد في سبيل ربي فان الجهاد أحب إلى من القيام •
قال أبو بكر فان الله شهيد اني لم أعثلك إلا له واني لا أريد منك جزاء ولا شكورا فهد الأرض ذات الطول
والعرض فاسلك أي فاجها أحببت فقال كأنك أيها الصديق عثبت علي في مقاتلي ووجدت في
نفسك منها قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك واني لا أحب أن تدع هو الله وای ما دعاك هو الله إلى
لما عقر بك قال فان شئت أقت معك قال اما اذهوا لك في الجهاد فلم أكن لأمر لك بالقيام وانما اردت
للأذان ولا جدن لغرائك وحشة يا بلال ولا بد من التفرق فرقة لا التقاء بعدها حتى يوم البعث فاجعل
صالحا يا بلال وليكن زادك من الدنيا ما يدركك الله ما حيت ويحسبك لك ما أثواب اذا توفيت فقال له بلال
جزاك الله من ولي لعنة ومن أخ في الإسلام خيرا فوالله ما أمر لنا بالصبر على الحق والدوامه على العمل
بالطاعة بديع وما كنت لا وذن لا حديد النبي صلى الله عليه وسلم وخرج بلال مع سعيد بن عامر وكان
أبو بكر أمر سعيد بن عامر مع توابعه وهم أكثر من خمسين رجلا أن يلحقوا بزيد بن أبي سفيان فليحضره وشهد
معه وقعة العربة والنبشة • وقدم على أبي بكر حمزة بن مالك الهمداني في جمع عظيم زها الفرجل
ما وأكثر فلما رأى أبو بكر عددهم وعدتهم سره ذلك فقال الحمد لله على صنعه للمسلمين ما يزال الله تعالى
يرتاح لهم بمقد من أنفسهم يشد به ظهورهم ويقصم به ظهور عدوهم ثم قال حمزة لاني بكر على أمير دنك
قال نعم ثلاثة أمراء قد أمرناهم فأقيم شئت فكن مع فلان الحق بالمسلمين ما لهم أي الأمراء أفضل وأهم
كان أفضل عند النبي صلى الله عليه وسلم حمزة فقبل له أبو عبيدة بن الجراح فجاهد فكان معه • قال حمزو
ابن محسن لم يكن أبو بكر رضي الله عنه يسأهم توجيهه الخنود إلى الشام أو مداد الأمراء الذين بعثهم
بالرجال بعد الرجال أراد أن اعزاز الاسلام واذلال أهل الشرك • وعن أبي سعيد المقبري قال ما بلغ
أبا بكر جمع الأمراء لم يكن شيء أعجب اليه من قدوم المجاهد بن علي من أرض العرب فكأنوا كلما قدموا
عليه سرح الأول فالأول فقدم عليه فين قدم أبو العوز السلي فبعثه أبو بكر فسار حتى قدم على أبي
عبيدة وقدم على أبي بكر مع بن يزيد بن الأخنس في رجال من بني سلم نحو مائة فقال أبو بكر لو كان هؤلاء
أكثرناهم أمضيناهم فقال عمر والله لو كانوا عشرة رأيت لك أن تعد بهم أخوانهم أي والله وأرى
أن تعدهم بالرجل الواحد إذا كان ذا الحزام وغناء فقال حبيب بن مسلمة الفهري عندي نحو من عذتهم
رجال من أبناء القبائل ذوو رغبة في الجهاد فأخرجنا وهو لا يجيبنا يا خليفة رسول الله فقال له أما الآن
فأخرجهم جميعا حتى تقدمهم على أخوانهم فخرج فعسكر معهم ثم جمع أصحابه إليهم ثم مضى بهم حتى

قدم على زيد بن ابي سفيان قال واجفعت رجال من كعب واسلم وغفار ومن سبخوا من مائتين فأبوا
 أبابكر فقالوا البعث علينا رجلا وسرنا إلى اخواننا فبعث عليهم القضاة بن قيس فصار حتى أتى زيد
 قتل معه وعن سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال لما رأى اهل مدائن الشام أن العرب قد جاشت عليهم
 من كل وجه وكثرت جموعهم بعثوا الرسل إلى ملكهم يعلمون ذلك ويسألونه المندفك كتب اليهم اني بعثت
 لكم حين تسعدوني وحين ينكثون علي هذه من جاءكم أو أهلككم وبعين جاءكم منهم ولا يمدنوه واحدة
 من مدائنكم أكثر من جاءكم منهم أضعا فافاقوهم وقاتلوهم ولا تحسبوا اني كتبت اليكم بهذا ألا اريد
 أن أمدكم لا بعث اليكم من الجنود ما تنصق به الأرض الفضاة وكان اهل مدائن الشام قد أرسلوا إلى كل
 من كان على دينهم من العرب فأجمعهم أكثرهم في النصر ومنهم من حى العرب فكان ظهور العرب
 أحب اليه وذلك من لم يكن في دنهرا احتاجهم وبلغ خبرهم وتراسلهم بأبعية بن الجراح فكتب بذلك
 إلى أبي بكر فجمع أبو بكر أشرف قريش من المهاجرين وغيرهم من أهل مكة ثم دعا بأشراف
 الانصار وذوي السابغة منهم ثم دعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو هؤلاء أشرف قومك يخرجون
 مجاهدن فأخرج فسكر حتى أذهب الناس معل قال يا خليفة رسول الله أنا والاهل الناس فقال نعم
 أنت والواي على من أئنه معل من هاهنا قال لا بل والاهل على من أقدم عليهم المسلمين قال لا ولكنك
 أحد الامر افان جئتكم حرب فأبوعيدة أميركم فسكت عنه ثم خرج فسكر فاجتمع اليه ناس كثير وكان
 معه أشرف قريش فلما حضر خروجه جاءه إلى عمر فقال يا أبا حفص انك قد عرفت نصري بالحرب وعين
 تصبني في الغزو وقد رأيته عزلي عند رسول الله وقد علمت أن أبابكر ليس بصديق فأشعر عليه أن يقولني
 هذه الجنود التي بالشام فاني أرجو أن يفتح الله علي هذه البلاد وأن يري حكم المسلمين من ذلك
 ما تسرون به فقال له عمر لا أكذب ما كنت أكلمه في ذلك لانه لا واقفي أن يغش علي في عيده وأبو
 عبيدة أفضل منزلة عندنا منك قال فانه لا ينص بأبعية شيئا من فضله أن إلى عليه فقال له ويحك
 يا عمرو انك والله ما تطلب بهذه الرئاسة الا شرف الدنيا فأتيت الله ولا تطلب شيئا من سعة الاله الله
 واخرج في هذا الجيش فانه ان يكن عليك أمر في هذه المرتبة أسرع ما يكون ان شاء الله أمير ليس
 فقلت أحد فقال قد رغبت فخرج واستتب السيرة فلما أراد الشخص خرج معه أبو بكر يسعه
 وقال يا عمرو انك ذو رأي وشجيرة لا مورو وبصير بالحرب وقد خرجت في أشرف قومك ورجال من
 صلحاء المسلمين وأنت أقدم على اخوانك فلا تألمهم نصيحة ولا تدخرهم صالح مشورة فرب رأي لك محمود
 في الحرب مباركتي عواقب الامور فقال له عمرو ما خلعتني ان أصدق ظنك ولا أقبل رأيك ثم ودعه
 وانصرف عنه فقدم الشام فظفم غناؤه وبلادوه عند المسلمين وكتب أبو بكر إلى أبي عبيدة أن لا يعد
 قد جاءني كتابتك فريضة تسرعوكم ولوا فكتب اليهم ملكهم من عدا ما يأمرون أن يقدم
 من الجنود بما تنصق به الأرض الفضاة ولهم الله لقد أصبحت الأرض ضيقة عليهم رجها وأيم الله
 ما أنا سائر أن تري لوف من مكة الذي هو به عاجلا ان شاء الله تعالى فبث خيلك في القرى واسود
 وضيق عليهم بقطع الميرة ولا تخاصر المدائن حتى تأتيك أمري فان تاهدوك فانهض اليهم واستعن بالله
 عليهم فانه ليس بأنهم مدد الامدنا ثم بعثه أو ضعفه وليس بك محمد الله فله ولا ذلة ولا أهرق من مجنتهم
 عنهم فان الله فاق لكم ومظهركم على عدوكم ومعزكم بالنصر وطمس منكم الشكر لتظرك كيف تقولن جاءك
 عمرو فأوصيك به خير فقد أوصيته ان لا ينصرك حقاوا السلام عليك وجاء عمرو بالناس حتى تزل بأبي
 عبيدة وكان عمرو في مسيره ذلك إلى الشام فبث به عمرو بن شعيب يستنصر من مزج من الاعراب
 قبيحهم ناس كثير فلما اجتمعوا هم ومن كان قد قدم معهم من المدينة كانوا نحو من الفين فلما قدم بهم

قتل
 على مكاله عمرو بن العاص
 مع أبي بكر رضي الله عنه

على أني عديدهم • هو الناس الذين معه واستأنس بهم وكان عمرو ذارأي في الحرب وبصر بالاشياء
 فقال له أبو عبيدة يا أبا عبد الله رب يوم شهيد فيورك للبلدين فيه رأيك وبحضرك انما أنا رجل منك لست
 وان كنت الوالي عليك فطامع أمر ادونكم فاحضري رأيك في كل يوم بما ترى فانه ليس لي عنك شئ فقال
 له افضل والله بوقتك لما يبلغ المسلمين • وقال سهل بن سعد لما زال أبو بكر بعث الامراء الى الشام أمير
 أميراً وبعث القبايل قبيلة قيسية حتى ظن انهم قد اكفوا وانهم لا يريدون ان يزدادوا رجلاً • وذكر
 ابو جعفر الطبري عن محمد بن اسحاق ان تجهيز أبي بكر للجيش الى الشام كان بعد فقوله من الحج سنة
 اثنتي عشرة • وانه حينئذ بعث عمرو بن العاص قبل فلسطين • وقيل ان أبي بكر جعل سعيد بن العاص
 ردياً بنسائه ولمره أن لا يبرحها وان يدعو من حوله بالانضمام اليه وان لا يقبل الا من لا يريد ولا يتنازل
 الا من قاله حتى يأتيه أمره فاقام ما جمعت اليه جوع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضرر على
 العرب الضاحية بالشام البعث الهم • فكتب خالد بن سعيد بذلك الى أبي بكر فكتب اليه أبو بكر أن
 أقدم ولا تخيم واستصر الله فسار اليه خالد فلما دنا منهم تفرقوا وأهروا منزلهم ودخل من كان معهم له
 في الاسلام • وكتب الى أبي بكر بذلك فكتب اليه أبو بكر أقدم ولا تخيم حتى لا تتوق من خلفك
 فسار فبين كان خرج معهم نيسابوقين خلق به من طرف الرمل • فسار اليه بطريق من بطارقة الروم
 يدعى ماهان فهزمه وقتل جندته وكتب بذلك الى أبي بكر واستخذه • وقد قدم على أبي بكر وأائل
 مستغري المؤمنين ومن بين مكة واليمن فساروا قد مروا على خالد بن سعيد وعند ذلك احتاج أبو بكر للشام
 وعناه أمره • وقد كان أبو بكر ردة عمرو بن العاص على حماته التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولها ماها من صدقات سعد وعذرة وما كان معها ما قبل ذهابه الى عمان فخرج الى عمان من عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو على عدة من عمله اذا هو رجوع فأنجز له ذلك أبو بكر ثم كتب اليه أبو بكر عند
 احتاجه الى الشام اني كنت قد رددت لك على العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كرهته
 وسماه لك أخرى اذ بعثت الى عمان اغناز الموعد رسول الله فقد وليته ثم وليته • وقد أحببت يا أبا عبد الله
 ان أفرغك لما هو خير لك في حياتك ومعادك منه الا ان يكون الذي أنت فيه أحب اليك • فكتب اليه
 عمرو اني سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الراحمي بها والجامع فانتظر أسدها وأحسبها وأفضلها فارم بها
 شيئاً ان جاءك من ناحية من النواحي • وكتب أبو بكر الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك فأجابه الى اشار
 الجهاد • وعن أبي أمامة الباهلي قال كنت فحين سرح أبو بكر مع أبي عبيدة وأوصاني به وأوصاني •
 فكانت أول وقعة بالشام يوم العرب ثمة يوم الاثنين وليسا من الامام العظام خرج ستة قواد من الروم مع
 كل قائد خمسة ففكروا ثلاثة آلاف فلما رأوا ناهم أقبلوا حتى انتهوا الى العرب بعث يزيد بن أبي سفيان
 الى أبي عبيدة بعثه فبعثه اليه في خمسة ففكروا ثمة يوم الاثنين بعث معي رجلاً في خمسة ففكروا ثمة يوم الاثنين
 أثلث حلتا عليهم فهزمتناهم وقتلنا قائد من قوادهم ثم مضوا واجتاهم فجمعوا لنا بالثمة فسارنا الهم
 فهدموا يزيدوا صاحب في عدة ثمة فهزمتناهم فعند ذلك فرعوا واجتمعوا وأمدتهم ملكهم • وذكر ان
 اسحاق عن صالح بن كيسان أن عمرو بن العاص خرج حتى نزل بهجر العربات ونزل الروم ثمة فخلق
 بأعلا فلسطين في سبعين ألفاً عليهم بذار في اخو هرقل لاه وأمه • فكتب عمرو الى أبي بكر يستخذه
 وغير خالد بن سعيد بن العاص وهو جرج العفر من أرض الشام في يوم مطر يستطرفه فعدي عليه
 أعلاج الروم فقتلوه وقيل أنهم ادرى بما هم في أربعة آلاف وهم غارون فاستشهد خالد بن سعيد وعدة
 من المسلمين • قال أبو جعفر الطبري قيل ان استول في هذه الغزوة ابن خالد بن سعيد وان خالد انتحاز
 حين قتل ابنه • وذكر سيف ابن الوليد بن عقبة لما قدم على خالد بن سعيد فسانده وقد مت جنود المسلمين

أول وقعة في الشام

الذين كان أبو بكر أمده بهم وبلغه عن الامراء يعني أمراء المسلمين الذين أمدهم أبو بكر وتوجههم اليه
 انقم على الزوم وطلب الخلو وأمرى ظهره وبادر الامراء اعتقال الزوم واستطرد له ما كان فازاهو
 ومن معه الى دمشق واقتم خالد في الجيش ومعه الكلاء وعكرمة والولد حتى نزل مرج الصفر ما بين
 الواقعة ودمشق فالتفت مشايخ ما كان عليه واخذوا عليه الطرق ولا يشعرون خلفه ما كان فوجد
 ابنه سعيد بن خالد يخطب في الناس فقتلوه فأتى الخبر خالد فخرج هاربا في جريدة خيل ولم يتدبر
 الهزيمة عن ذي المروة وأقام عكرمة في الناس ردنا لهم فرد عنهم ما كان وجنوده أن يطلبوهم وأقام من
 الشام على قرب منها وذكر ابن اسحاق مسير الامراء ومنازلهم وان يزيد بن قيس بن ابي سفيان نزل البلقاء
 ونزل شرحبيل بن حسنة الارض وشال بصري ونزل ابو عبيدة الجابية * وعن عير بن اسحاق انه
 لما نزل ابو عبيدة الجابية كتب الى أبي بكر * أما بعد فأتى الروم وأهل البلد من كان على دينهم من العرب
 قد اجتمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجو انتصروا ونجناز موعد الرب سبارك وتعالى وعادنا الحسنى
 واجبت اعلام ذلك تترسارنا اليك فقال أبو بكر والله لانسرين الروم وسواس الشيطان يتخالف بين الوليد
 وكان خالد اذا ذل على حرب العراق فكذب اليه أبو بكر * أما بعد فدفع العراق وخلف فيه أهله الذين
 قدمت عليهم وهم فيه وامض مخنفة ياتي أهل القوة من اصحابك الذين قد موامعت العراق من العمامة
 ومحبوك في الطريق وقد موامعت من اعجاز حتى أتى الشام فقتلني أبو عبيدة ومن معه من المسلمين
 فاذا التقيت فأتت أمير الجماعة والسلام * ويروي انه كان فيما كتب اليه أن سرحتي تأتي جوع
 المسلمين بالرموك فانهم قد شجوا واجتمعوا واناك أن تعود لثلاث ما فعلت فانه لم يشج الجوع بعون الله
 سبحانه أحسن الناس اشجاء ولم ينزع اشجاء أحسن الناس نزع فلهذا ابا سليمان النعمه
 والخطوة فانعم بتم الله لك ولا بدخلناك بحب فقتلهم وتخذل واناك أن تدل بعمل فان الله تعالى له
 المن وهو ولي الجزاء ووافي خالد كاذب أبي بكر هذا هو الحيرة منصر فامن بحجة ما مكتسبها
 وذلك انه لما فرغ من ايقاعه بالروم ومن اتصوى اليهم مغيثا لهم من مشايخ فارس بالفراض والفراض
 تقوم الشام والعراق والجزيرة أقام بالفراض عشرا ثم اذن بالقتل الى الحيرة فتمسق من
 ذي القعدة وأمر عاصم بن عمرو أن يسر بهم وأمر شمعة بن الاغر أن يسوقهم وأظهر خالداهم
 في الساقه وخرج من الحيرة ومعه مائة من اصحابه يعتقب البلاد حتى أتى مكة السمت فأتى في ذلك
 ما لم يتأت له دليل ومر سال فسار لم يره فامر طرقي الجزيرة لم يره طريق أعجب عنه فكانت غيبته عن
 الحديسيرة فأتى الى الحيرة آخرهم حتى وافاهم مع صاحب الساقه الذي وضعوه ما جعلا وخالد
 واصحابه مخلفون ولم يعلم بحجة الامن أفشى اليه بذلك من الساقه ولم يعلم أبو بكر بذلك الا به فهو الذي
 يسه بما تقدم في كاه اليمن معاذته اياه وقدم على خالد بالكاتب عبد الرحمن بن حنبل الجهمي فقال له
 خالد قبل أن يقرأ كاه ما وراءك فقال خير تبارك الى الشام فتش عليه ذلك وقال هذا عمل عمر بن الخطاب
 أن يفتح الله على العراق وكلفوا ما هو به شدة * وكان خالد اذا نزل يقوم عذابا من عذاب الله
 عليهم وليا من البيوت فلما قرأ كتاب أبي بكر فرأى أن قد ولاه على أبي عبيدة وعلى الشام
 تسخي بنفسه وقال اما ذولا في فان في الشام من العراق خلفا فقام اليه التمر بن ديسم الجهمي وكان
 من أشرف بني عجل وفرسان بكر بن وائل وعمر بن قيس اصحاب المشي بن حارة فقال لخالد
 أصلحك الله والله ما جعل الله في انشام من العراق خلفا للعراق اكثر خطه وشعره وديسا جاور حرا
 وفضة وذهبيا وأوسع سعة وأعرض عرضا والله ما شالك كله الا كتاب من العراق فكره المشي
 مشورته عليه وكان يحب أن يخرج من العراق ويخفيه وياها فقال خلدنا بالشام أهل الاسلام وقد

توجه خالد بن الوليد من العراق
 الى الشام

قوله لم يشج الجوع أي شجرهم و
 من أشجاء اذا غلبه

عنيت لها لروم وسيرت فاعلمنا ما غيب وليس لهم مدد فكفروا انتم ههنا على حالتكم التي كنتم
عليها فان فرغ عيما ان شخصنا اليه عاجلا لهذا السبكون ابطأت رجوت أن لا تجزوا ولا تنهوا وليس
خليفة رسول الله شارك اعداءكم بالرجال حتى وضع الله عليكم هذه البلاد ان شاء الله تعالى هو يروي
ان ابا بكر امر خالد بن الحارث ورجل في شطر الناس وان يخلف على الشطر الثاني الذي بين حارة وقال له
لا تأخذ مجدا الا خلفت لهم مجدا فاذا وضع الله عليكم فارددهم الى العراق وانت معهم ثم أنت على عيالك
واحضرت خالد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأثر بهم على التي وترك للتي اعدادهم من أهل
القباء ممن لم يكن له حصبة ثم نظروهم في فاختلج من كل قدم على التي صلى الله عليه وسلم واذا أو غير
وافد وترك للتي اعدادهم من أهل القباء ثم قسم الحندين نصفين فقال النبي والله لا اقيم الا على انقاد امر
أبي بكر كما في استصحاب نصف الصحابة وان شاء الله نصف وبعض النصف فوالله ما أروحو النصر الا بهم
فاني تعريهم فليأرأى ذلك خالد بعد ما تكلموا عليه اغاضه منهم حتى رضى وكان فبين اغاضه منهم
فراثن حيان البجلي و بشر بن الحصاصية والحارث بن حسان الدهليان ومعبدين أم بعد الاسلى
وبلال بن الحارث المزني وعامر بن عمرو التيمي حتى اذا رضى النبي واخذ حاجته انخرط خالد ومضى
لوجهه وشبهه النبي الى قراقرق فقال له خالد انصرف الى سلطانك غير مقصر ولا مامول ولا وان • وذكر
الطبري ان خالد لما اراد السير الى الشام دعا لادله عارض من الحيرة سائرا الى الدومة ثم غنم في البر
الى قراقرق ثم قال كيف لي بطريق اخرج فيه من وراجم عواروم فاني ان استقبلتها حبيتي من غيابة
المسلمين فكيفهم قالوا لا تعرف الا طريقا لا يحمل الجيش فاباك أن تغفر بالمسلمين فغرم عليه فلم يجبه الى
ذلك الا رافع بن حمزة على تسيبته يدق مقام فهم قال لا تتخلفن ههناكم ولا تضعن تعيتكم واحلوا
ان العونة تأتي على قدر التوا لاجر على قدر الحسنة وان المسلم لا يفي له أن يستتر شي يقع فيه
مع موافقه قالوا له أنت رجل قد جمع الله لك الخير فشا لك خطا بقوه ونورا واحسبوا • وذكر
الطبري ان خالد حين اراد السير الى الشام قال له محرز بن حريش وكن بفجر بالحيرة يسافر الى الشام
اجعل كوكب الصبح على حاجبك الا حين ثم اقم حتى تصبح فانك لا تخور بحرب ذلك فوجده كذلك ثم
أخذ في السجادة حتى انتهى الى قراقرق فمؤثر من قراقرق الى سوى وهما منزلان بينهما ما خمس ليال فلم
يبتدوا للطريق فدل على رافع بن حمزة الطائي فقال له خفف الاقال واسلك هذه المغارة ان كنت
فاعلا فمكسره خالد ان يخلف احدا فقال قد أتاني امر لا بد من انفاذه وان نكون جميعا قال فوالله
ان اراك انك لن تجد ليها على نفسه لا يسلكها الا مغرا فكيف انت بمن معك فقال انه لا بد من
ذلك فشد ألقى عزمة قال فغن استطاع منكم أن يصير اذن رحلته على ماء فليفعل فانها المهاد
الاسلوق انه قال لخالد ان بقي عشرين جزورا عظاما ما ما نالسان فاما بهن قطعاهن حتى اذ بهن
عطسا سقاها حتى أروهن ثم قطع مشافهن ثم عكهن ثم قال لخالد سر بانجيل واد فقال فكلما
نزل منزلا فخر من تلك الشرف اربعا فاقطع ما هن فسقاه الخيل وشرب الناس مما ترواوا حتى اذا
كان آخر ذلك قال خالد ارفع ويحك ما عندك بارافع فقال أدركت اري ان شاء الله انظر واهل تحدون
شجرة يعرج على ظهر الطريق قالوا لا قال ان الله اذا والله هلك وأهلك لا بالك نظر واهل فكلوا
فوجدوها فكبر وكبروا وقال اخبروا في أسلها فاحفر وافوجد واعنا فشر بواوروا واهل رافع
والله ما وردت هذا الماخط الا مرة مع أبي أو اغلام قال راجع من المسلمين

قوله اختلج بعض اتبع

سلك خالد في انما واتي لاهلها

قوله الشرف جب شارقة وهي الزاوة
السنة الهرة وقوله انظروا من أي
اعتصر الناس من كثرة ما قاموس

الله ذر رافع أني اهتدي • مؤثر من قراقرق الى سوى
أرضا اداسا رها الجيش بكى • ما رها من قبله ان رأى

لكن بأسباب متينات الهدى • نكحنا الله ثبات الردي

وعن عبد الله بن حرط قال لما خرج خالد بن عبد الله من عين القرم قبل إلى الشام كتب إلى المسلمين مع عمرو
ابن الطفيل بن عمرو الأزدي وهو ابن ذي الثور • أما بعد فإن كتاب خليفة رسول الله ﷺ أتاني بالمسير اليكم
وقد شمرت وانكشت وكان قد أظلت عليكم خيل ورجال فأبشروا بالخير والانتصار موعد الله وحسن
تواب الله صهنا لله وأياكم باليقين وأنا أنا أحسن تواب المجاهدين والسلام عليكم • وكتب معه
إلى أبي عبيدة • أما بعد فاني أسأل الله لنا ولك الأمن يوم الحزف والصحة في دار الفساح من كل سوء وقد
أتاني كتاب خليفة رسول الله ﷺ يأمرني بالمسير إلى الشام بالصيام على جندها والتولي لأمرها وأمره
ما طلبت ذلك قط ولا أردته إذ ولته فأنت على حالت التي كنت عليها لا تعصيك ولا تخالفك ولا تقطع
دوتك أمرا فأنت سيد المسلمين لا تنكرف ذلك ولا تستغنى عن رأيي ثم الله بنا وبينهم إحسان ورحمة
وبالذم على الناس والصلوات والسلام عليكم ورحمة الله • قال فلما قدم علينا عمرو بن الطفيل وتراكم
خالد على الناس وهم بالباطية ودفعوا إلى أبي عبيدة كاهه قراء قال بارك الله خليفة رسول الله ﷺ فيما رأى
وحيا الله خالد قال وسق على المسلمين أت ولي خالد على أبي عبيدة ولم أره صلى أحد أشق منه على بني
سعيد بن العاص وإنما كانوا مطوقين حبسوا أنفسهم في سبيل الله حتى يظهر الله الإسلام فأما
أبو عبيدة فأنا لم تبين في وجهه ولا في شيء من منطقته لكرهته لأمر خالد • وعن سهل بن سعد أن أبا بكر
صلى الله عليه وآله أتى أبي عبيدة • أما بعد فاني قد وليت خالد فقال الله • والشام فلا تخافه واسمع له وأعلم أمره
فاني لم أعهه عليك أن لا تكون عندي خيرا منه ولكني ظننت أن له حفة في الحرب ليست لك أراد الله
بناو بل بخيرا والسلام • ثم إن خالد أخرج من عين القرم حتى أغار على بني تغلب والفر بالشر فقتلهم
وهزمهم وأصاب من أموالهم طرقة قالوا نزلنا منهم لبشرين شرابا في جفنة وهو يقول
• ألا هللاي قبل جيش أبي بكر • لعل منا ما قريب وما ندرى •

فما حو إلا أن فرغ من قوله أذنت عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه فأذا رأسه في الجفنة • وعن عري
ابن حاتم قال أغار يافعي مع خالد على أهل المصخر وإذا رجل من القريدي عى حرقوس بن النعمان حوله بنوه
وبينهم جفنة من خمر وهم عليها عكوف يقولون له ومن يشرب هذه الساعة في أعجاز الليل فقال انبروا
شربا وداعفا أرى أن تسربوا خمر بعد هذا أبا هذا خالد بالعين وقد بلغه جمعنا وليس تتركنا ثم قال

الأفاشروا من قبل قاصمة الظهر • وقيل أنت أص القوم بالعسكر الدثر
وقبل من أمانا نصية بالصدر • حين لمجى لا يزيد ولا يحري

فسبق اليوم وفي ذلك بعض أنليل فضرب رأسه فذا هو في جفنة فأخذنا بنا • وثلاثا به • وفي كتاب
سيف قال وأما بلغ غسان خروج خالد على سوى وأتاهها وأغارته على مصيبرها وأتاهها أجمعوا
بمخرج رابط وبلغ ذلك خالد أوقف خلف ثورا الشام وبندوها على العراق فصار بينهم وبين البرموك
محمد لم يخرج من سوى بعد ما رجع إليها بسى مرأه قتل علقين على الطريق ثم نزل الليث حتى صار
إلى دمشق ثم مر به الصفر فلقى عليه غسان وعلمهم الحارث بن الازهم فأتى عسكرهم ونزل بالبرج
أما ما بعد لي أبي بكر بالأخماس ثم خرج من المريج حتى نزل مياه مصرى فكانت أول مدينة افتتحت
بالشام على يد خالد فبين مع من جندوا العراق وخرج مهاجروا في المسلمين بالواقعة • وعن غير سيف
أن خالد أغار على غسان في يوم فصبهم قتل وسير وخرب على أهل القوط حتى أغار عليهم قتل ماشاء
وغم ثم إن أحد وثقوا دمشق فقتلوا أو أقبل أبو عبيدة وكان باخية مقيما حتى نزل به بالقوط
فحاصر أهل دمشق • وعن قيس بن أبي حازم قال كان خرج خالد من بحيرة وعلتهم أحسن نفوس

قصة
كاتب خالد إلى أبي عبيدة رثه

أغارته خالد على بني تغلب

قوله لا يجري أي لا يتبع

قته
عدة الجليس التي دخل الشام مع خالد

ما تقي رجل ومن لم ينجح من مائة وخمسين قال وكان معنا المسيب بن نجبة في نخوم من مائتي فارس من بني
ذيان وكان خالد في نخوم ثلثمائة من المهاجرين والانصار فكان أصحابه الذين دخلوا معه الشام
ثمانمائة وخمسين رجلا كلهم ذنوة وبصرة لأنه كان يجمع أموراً يعلون أنه لا يهوى على ذلك الاكل
قوى جلد فأقبل يناحق مرة باروكة فأغار عليها وأخذ الأموال وتخص منه أهلها فلم يارجمهم حتى
صالحهم قال ومتردم فخصموا منه فأحاط بهم من كل جانب وأخذهم من كل مأخذ فمقد عليهم فلما
لم يبق منهم رجل منهم وقال لهم حين أراد أن يرتحل فمباروى عن عبيد الله بن قرط والله لو كنتم
في الصحاب لاستترناكم ونظهرنا عليكم ما جئناكم الا ونحن نعلم انكم ستفخون علينا وان أنتم
لم تصلحونا هذه المرة لا رجعت اليكم لو قد انصرفتم من وجهي هذا ثم لا أرحل عنكم حتى أقتل مقاتلتكم
وأسي ذراويكم فلما فصل قال علماءهم واجتمعوا انال ان ترى هؤلاء القوم الا الذين كنا نتحدثهم
يظهرون علينا فاقصوا لهم فبعثوا الى خالد فاقصوا له موالجوه • وعن سرائقه من عبيد الله بن
خالد في طريقه ذلك مرة على حوران فها هو فقتر زكركهم منه وأغار عليهم فاستاق الاموال وبئس
الرجال وأقام عليهم أياماً فبعثوا الى ما حولهم ليمدوهم فأمدوهم من مكان من بعلبك وهي أرض
دمشق ومن قبل بصرى وبصرى مدية حوران وهي من أرض دمشق أيضاً فلما رأى المدد قد أنبل
خرج وصفي المسلمين ثم تجرد في مائتي فارس فحمل على مدد بعلبك وهم أكثر من ألفين فأوقوا حتى
انزموادوا دخلوا المدينة ثم انصرف يوسف في أصحابه وجيها حتى اذا كان بمحذا مدد بصرى وانهم لاكثر
من ألفين حل عليهم فاشتوا له فوفا حتى هزمهم فدخلوا المدينة وخرج أهل المدينة فرموا المسلمين
بالقشاب فانصرف عنهم خالد وأصحابه حتى اذا كان من القدر جوا اليه ليقابلوه ففجزوا وأماهم والله
عليهم فصالحهم • وعن عمرو بن حصن حدثني علي بن أهل حوران كان يشتمهم قال والله نخرجنا
اليهم بعد ملأه نامد أهل بعلبك وأهل بصرى يوم فخرجنا وانا لاكثر من خالد وأصحابه بعشرة
أسعافهم وأكثفها هو الا أن دوناتهم قناروا في وجوهنا بالسيف كأنهم الاسد فانزما أن أخرجهم
وقتلوا أثر المقتلة فاعدنا نخرج اليهم حتى صالحناهم ولقد رأيت رجلا منا كان معه خالد بالسر رجل قال
ليز رأيت أميرهم لا قتله فلما رأى خالد قيل له هذا خالد أمير القوم فحمل عليه وانا نخرج لياه أن
قتله فها هو الا أن دنا منه فضربنا له فرسه فأقدمه عليه ثم استعرض وجهه بالسيف فأغار فقف
رأسه ودخلنا مد قنارها كان لناهم الا الصلح حتى صالحناهم • وعن قيس بن أبي حازم قال كنت
مع خالد حين مر بالشام فأقبل حتى نزل بقتاة بصرى من أرض حوران وهي مدتها غلزارنا ولما علمنا
خرج خالد نخرجنا في نخبة آلاف فارس من الروم فأقبل النوا وناظن هو وأصحابه الا اناني أكفهم
نخرج خالد فمقتنا ثم جعل على ميسناراف بن حميرة الطائي وعلى ميسر تاضار بن الأزور وعلى الرجال
عبد الرحمن بن خبيل الجهمي وقسم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر الآخر رجلا
كان معه من بكر بن وائل ولم يسهو وأمرهما خالد حين قسم الخيل بينهما أن يرتعنا من فوق القوم من
يمين وشمال ثم يصاعل القوم ففعلوا ذلك وأمر خالد أن ترتح الى القلب فزحفنا اليهم والله ما نحن
الاشمانمة وخمسون رجلا وأربعمائة رجل من مشجعة من قضاة استعبلناهم يعوب رجل منهم
فكنا القوم مائتين وخمسة وقال وكانظن ان الكثير من المشركين والقليل عند خالد سواء لأنه كان لا يعلو صدوره
منهم شي ولا يسيالي عن لقي منهم لجرأته عليهم فلما دنا مننا شذوا وعلنا شذوا فلم يبرح ثم غرنا خالد نادى
بصوت له جهوري شديد قال يا أهل الاسلام الشدة الشدة اتحلوا رجكم الله عليهم فأتكم ان
فألقوهم محسبين بذلك وجه الله فليس لهم أن يواحقوكم ساعة ثم ان خالد اشد عليهم فشد دناهم فوالله

الذي لا اله الا هو ماتوا لتافوا قاتحي انهم زوا استلنا منهم في الحركة عقبة عظيمة ثم اتجناهم بكردهم
وتصيب الطرف منهم وسطعهم من اصحابهم ثم يقتلهم فلم تزل كذلك حتى انتهت الى مدينة بصرى
فاخرج لنا اهلها الاسواق واستقبلوا المسلمين بكل ما يحبون ثم سألوا الصلح فصالحناهم فخرج خالد من
فوره ذلك وانا غار على غسان في جانب من مرج راهط في يوم فصبهم قتل ورمى * وعن أبي الخضر ج
الغساني قال كانت ابي في ذلك السبي فلما رأت هدى المسلمين وصلاتهم وقع الاسلام في قلبها
فاستقبلها في ابي السبي ففرها فقاء المسلمين فقال يا اهل الاسلام اني رجل مسلم وهذه امر ابي
قد اصبتوها فان رايت ان تصلوني وتحفظوا حتى وتردوا على اهل بيتي فقلت فقال لها المسلمون ماتوا
في زوجك فقد جاء يطلبك وهو مسلم قالت ان كان مسلما رجعت اليه والا فلا حاجتي فيه ولست براجة
اليه (وقفة أجنادين) هذا كرسدين الفضل وأبو اسعيل وغيرهما ان خالد بن الوليد ادخل القوفة
كان قد مر بنشبة فزعمها ومصرافا ميثاقا على العاص فصببت ذلك الثلثة ثمة العاص ثم تزل در
يقال له در خالد نزل به وهو على الباب الشرقي يعني من دمشق وجاء أبو عبيدة من قبل الحامية ثم شتا
الغارات في القوفة وبينما هما كذلك أتاهما أبو رزانا صاحب حصن قد جمع الجموع يريد أن يقطع
شرحيل بن حسنة وهو بصرى وان جوعا من الروم قد تزلت أجنادين وان أهل البلد من مروا به
من نصارى العرب قد ساروا اليهم فأتاهما خبراً فظفهما وهما متجهان على عروفاً تلالاً فالتصيا
قتسا ورا في ذلك قال أبو عبيدة أرى أن نسير حتى تقدم على شرحيل قبل أن ينهي اليه العدو الذي
معه مدد فاذا اجتمعنا سرنا اليه حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع الروم هذا أجنادين وان نحن سرنا الى
شرحيل نبعثاه فوالا من قريب ولكن أرى أن نصد مدد ظفهم وأن نبعث الى شرحيل فحضره
مسير العدو اليه وان امره فبوا فأتا أجنادين وبعث الى يزيد بن أبي سفيان وعمر بن العاص فيوا فأتا
بأجنادين ثم تناهض مدونا فقال له أبو عبيدة هذا راي حسن فأضه على بركة الله وكان خالد مباركة
الولايه يعمون التمهيج بابسرا بالحروب مظفرا فلما أراد الشخص من أرض دمشق الى الروم
الذين اجتمعوا بأجنادين كتب نسخة واحدة الى الامراء * أما بعد فانه قد تزل بأجنادين جمع من
جوع الروم غير ذي قوة ولا عذرة والله فاصفهم وطاع دابرهم وجعل دائرة السوء عليهم وشخص
الكبر يوم سرح رسول اليكم فاذا قدم عليكم فانهضوا الى عدوكم بأحسن مددكم وأضع مددكم
ضاعف الله لكم أجوركم ورحمكم والسلام ووجه هذه السخفة اناسا كانوا من المسلمين عيونناهم
وفيوما وكان المسلمون يفتخرون بهم ودعا خالد الرسول الذي بعثهم الي شرحيل فقال له كيف حالك
بالطريق قال يا كبري قال فادفع اليه هذا الكتاب وحضره الجيش الذي كرنا انهم يده وخذمو بأصحابه
طريقا تعدل به عن طريق العدو الذي شخص اليه وتأتي به حتى تقدمه علينا بأجنادين قال نعم فخرج
الرسول الى شرحيل ورسول آخر الى عمرو بن العاص ورسول آخر الى يزيد بن أبي سفيان وخرج خالد
وأبو عبيدة بالناس الى أهل أجنادين والمسلمون سارا اليهم جراً عليهم فلما شخصوا اليهم هم الا أهل
دمشق في آثارهم فلففوا بأبابيذته وهو في أخريات الناس فلما رآهم قد لحقوا به تزل فأتا جلوباه وهو
في بحومين ماتي رجل من اصحابه وأهل دمشق في عدد كثير فقاتلهم أبو عبيدة قتالا شديدا وأتى الخبير
خالد وهو في أمام الناس في الفرسان والخيول فقطر راجعا ورجع الناس معه ففعل خالد في الخيل
وأهل القوة قاتلوا الى أبي عبيدة وأصحابه وهم يقاتلون الروم قتالا حسنا ففعل الخيل على الروم
قتلهم بعضهم على بعض وقصمهم ثلاثة أميال حتى دخلوا دمشق ثم انصرف ومضى الناس نحو الحامية
وأخذ يلبثت وتظفر قدوم اصحابه ومضى رسول خالد الى شرحيل فواته ليس يتنوب الجيش الذي

قال في القاموس الفروق ما به
الجلتين من الوقت أو ما به
يدل في موضعها على الضرع اه

ذكر وقفة أجنادين
قوله فخرهما أي قطعها

قوله يفرج هو جمع فخرج معنى الر
مغرب يلك اه معهم وهي

سار اليه من حصص مع وردان الاسير فمروهم ولا يشعروهم اليه الرسول الكلب وأخبره الخبر واستخفى بالخصوص * فقام شرحيل في الناس فقال يا أيها الناس انخصوا الى أميركم فإنه قد توجه الى عدو المسلمين بأخذنا من وقد كتب الى يأمر في جوارها ثمنا لا تخرب بالثمن ومضى بهم الليل وبلغ ذلك الجيش الذي جاء في طلبهم فجهل المسير في آثارهم وجاء وردان كلب من الروم الذين بأخذنا أن نعمل النافا ناومروا وعلنا وما تولى معنا العرب حتى نتهم من بلادنا فأقبل في آثاره ولا يعرف أن يستألمهم أو يصيب طرفاتهم فكون قد كتب طائفة من المسلمين فأمرع المسير فلقطع وجاؤا حتى قدموا على المسلمين وجاء وردان فيهم معصي وفي جمع الروم بأخذنا فأمر وعلمهم واشتد أمرهم وأقبل يزيد بن أبي سفيان حتى وفي أبي عبيدة وخالد ثم انهم ساروا حتى نزوا بأخذنا وجاء عمرو بن العاص فيهم مع ما جمع المسلمون جميعا بأخذنا وترأف الناس غداة السبت فخرج خالد فأنزل أبي عبيدة في الرجال وبعث معاذ بن جبل على الجنة وسعد بن عامر على البصرة وسعيد بن عمرو بن نفيل على الخيل وأقبل خالد بغير في الناس لا يقر في مكان واحد يحضر الناس وقد أمر النساء المسلمين فاختزن وفي وراء الناس بدهن الله ويستغثه وكما تمر بين رجل من المسلمين فرفعن أولادهن اليوم ولن لهم قالوا دون أولادكم كناسكم * وأقبل خالد يقف على كل قبيلة فيقول اتقوا الله عباد الله وقتلوا في الله من كفر بالله ولا تسكموا على أعقابكم ولا تعابوا من عدوكم ولا ترضن أنفسكم فقامت الاسود وبني الرعب وأنتم أحرار كما قدم أو تيمم النساء واستوجبت على الله نواب الآخرة ولا يهولنكم حار من كنتم ثم قال الله منزل رجزه وعصاه بهم وقال للناس إذا حلت فأحلو * وقال معاذ بن جبل يا معشر المسلمين أشروا أنفسكم اليوم لله فإنكم أن هزتموهم اليوم كانت لكم دار الاسلام أبدا مع رضوان الله والثواب العظيم من الله وكل من رأى خالد منهم وان ثروا فقتلوا الى صلاة الظهر عند مذهب الارباح وتلك الساعة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب القتال فيها فأقبل الروم فحلقوا عليهم مرتين من قبل الجنة على معاذ بن جبل ومن قبل البصرة على سعيد بن عامر فلم يفلح أحد منهم ومروا المسلمين بأشباب قتلى سعيد بن زيد وكان من أشد الناس بأخاه هلام ينهف لهؤلاء الأعلاج وقد رشقوا بالنشاب حتى نجت الخيل فقال خالد للمسلمين اجملوا رحمكم الله على اسم الله فحلف خالد والناس بأجمعهم فاقفوهم وقد فاقوهم الله فقتلهم المسلمون كفضاؤا وأصابوا صكرهم ومافيه وأصاب أناس من سعيد بن العاص نساء فزغوا وعصا بها جماعة فحلف اخوته فقتلوا نزعوا عما حتى من جرحي فلو نزعوها بغيرها بغيرها نفس أم والله ما أحب أن لي بها ميمرا من غير النساء خات من راحه الله وأبلى يومئذ بلاء حسنا وقتل قتلا شديدا عظم فيه عناؤه وعرفه مكانه وكان قد رجع أم أبان بنت عتبة بن زيد حتى عليها فاستعده البلية التي رخصوا العدو في غدا ما يجب قتال أم أبان هذه لما مات ما كلن أغثنى عن لبة أبان ومثل الجعوب بن عمرو بن نريس المتجبي يومئذ من الشركين وكن شديد الجديا فظعن فطعن كان يرحى أن يراهمها فكتب أربعة أيام أو خمسة ثم انقضت فلما تأن أبا عبيدة أن يأذن له في السير الى أهله فان برأ رجوع اليهم فأنه فرجع الى أهله بالمرهم المداش فاسترحه الله فن هناك وتبل سلة بن هشام المخزومي ونصبت بن عدي بن حنظل العدوي وهشام بن العاص السهمي أخو عمرو بن العاص وهيار بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن الفضل الدوسي وهوان بن ذؤنور وكان من فرسان المسلمين فقتلوا يومئذ منهم الله وقتل المسلمون منهم يومئذ في المعركة ثلاثة آلاف وانجوههم بأسروا وقتلوا فخرج من قبل الروم الى اليب وقبارة ودمشق وحصن فحصر في الدائن العظام * وكتب خالد الى أبي بكر لعبد الله

قوله في الروم قوله في التماس

كتاب خالد بن الوليد
رضي الله عنه

أبي بكر خليفة رسول الله من خالدين الوليد سيف الله المصوب على المشركين سلام جليل فاني أخبرك
أيها الصديق اننا التفتنا نحن والمتركون وقد جمعوا لنا جوعا جوعا جنادين وقد رفعوا عليهم ونشروا
كسهم وتمايموا بالله لا ينزروا حتى يفتنوا أو يخربوا ومن بلادهم فخرنا واثقنا بالله متوكلين على الله
فلما علمناهم بالراح شيئا ثمصرنا إلى السيف فصاروا عندهم هامة مقدار غرخر و رغم أن الله أنزل نصره
وأنجز وعده وهزم الكافرين قتلناهم في كل فج وشعب ونهطوا الحمد لله على اعزاز دينه واذلال
عدوه وحسن الصنيع وإياديه والسلام علينا ورحمة الله وبركاته • وبعد خالد بكناه هذا مع عبد الرحمن
ابن حنبل الجعفي فلما جرى على أبي بكر وهو مريض مرضه الذي توفي الله فيه أعجبني ذلك وقال
الحمد لله الذي نصر المسلمين وأقر عني بذلك • قال سهل بن سعد وكانت وفاة أخنوخ في هذه أوّل وقعة
عنتية كانت بالشام وكانت سنة ثلاث عشرة في جمادى الأولى للبتين بقيت من يوم السبت نصف النهار
قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بأربع وعشرين ليلة • وذكر الطبري عن ابن إسحاق ان الذي كان
على الروم تدارق أخوه رز لا يسهو وأمه ثم ذكر عنه من عروة بن الزبير قال كان على الروم رجل منهم
يسال له القلتار وكان استخلفه على أمراء الشام حين صار إلى القسطنطينية وإلى انصرف تدارق
ومن معهم من الروم • قال ابن إسحاق فاما علماء الشام فمزمعون انه كان على الروم تدارق واقعه أعلم
وعنه لما رأى العسكر ان بعض القلتار رجلا عريا فقال له ادخل في هؤلاء قوم فاقم ففهم يوما ليلة
ثم اتى بجبرهم فدخل في الناس رجل عربي لا يسكر عليه فاقم ففهم يوما ليلة ثم اتى فاقم له ما رواه
فقال له بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولوسر في ابن ملكهم لقطعوا يده ولوز في رجليه فاقم الحق ففهم
فقال له القلتار لئن كنت مدد قتي ليطن الأرض خسر من لدا معول على ظهرها ولوددت
أن الله يخلى بيني وبينهم فلا يصرف عليهم ولا ينصرهم على • ثم تراخى الناس فاتوا فلما رأى
القلتار من رأى من قتالهم للروم قال للروم فلما رأى شوب قالوا له لم قال هذا يوم نيس ما أحب ان
أراه ما رأيت من الدنيا وما أشد من هذا قال فاحترس الملوك رأسه واثم للقف • وعن غير ابن
إسحاق قال قال ثم ان خالد بن الوليد أمر الناس أن يسبروا إلى دمشق وأقبل بهم حتى نزها وقصد إلى ديرة
الذي كان ينزل به وهو من دمشق على ميل مما يلي الباب الشرقي ويخالد يعرف ذلك الديرة إلى اليوم وجاء
أبو عبيدة حتى نزل على باب اناحية ونزل يزيد بن أبي سفيان على باب آخر من دمشق فاحاطوا بها فكتروها
حولها وحاسروا أهلها حصارا شديدا وقدم عبد الرحمن بن حنبل من عند أبي بكر بكناه إلى خالد وإلى
يزيد قال فخرج خالد بالمسلمين ذات يوم فاحاطوا بمدينة دمشق ودقوا من أبوابها فمزمعون أهلها بالخطرة
ورشقوهم من فوق السور بالمشاب • قال ابن حنبل

فبلغ إلى أسفيان عتابا • على خير حال كلف جيش يكونها
فان على بابي دمشق زعمي • وقد كان من بابي دمشق فيها

وقعة من الصف

• (وقعة من الصف) سنة أربع عشرة قال فان المسلمين لكذلك يقاتلونهم ويرجون فجع مدتهم اناهم
أت فاجبرنا هذا جيش قدامنا كم من قبل الروم فمض خالد بالناس على تعبته وهيبته فهدم الاتصال
والنساء وخرج معهم يزيد بن أبي سفيان ووقف خالد وأبو عبيدة من وراء الناس ثم أقبلوا نحو ذلك
الجيش فاداهود رنجان عثم ملك الروم في خمسة آلاف رجل من أهل القوة الشدة ليعتب أهل دمشق
فهجم المسلمون صدهم وخرج إليهم أهل القوة من أهل دمشق وناس كثير من أهل حصن القوم محمومين
خسة عشر ألفا فلما انظر إليهم خالد عني لهم أعضاء كعبيتهم يوم أحدان في جعل عي ميمته معادين جيل
وعلى ميسره هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد وأباعدة على الرجال وذهب خالد فوق في أول

الصغير يد أن يحرض الناس ثم نظر إلى الصف من أوله إلى آخره حتى حلت خيل لهم على خالدين
 سعيدو كانوا قاتفي جماعة من المسلمين في مينة الناس يدعون الله واتقوا عليهم فحملت طائفة منهم
 عليه قاتلهم حتى قتل رحمه الله وحمل عليهم معاذ بن جبل من المينة فمزهم وحمل عليهم خالدين الوائد
 من الميسرة فمزهم من يليه منهم وحمل سعيد بن زيد باخيل على معظم جمعهم فمزهم الله وقتلهم وابحث
 عسكرهم ورجع إلى الناس وقد نطفروا وقتلهم كل قتلة وذهب المشركون على وجوههم فزهم من دخل
 دمشق مع أهلها ومنهم من رجع إلى حصن ومنهم من لحق بقصر * وعن عمرو بن حصن أن قتلهم
 يومئذ وهو يوم مرج الصفر كانت خمسمائة من المعركة وقد قتلوا وأسروا نحو من خمسمائة أخرى وقال
 أبو أمامة فمباروا عنه يزيد بن زيد بن جابر كل بين أحنادين وبين يوم مرج الصفر عشرين يوما قال
 لحبت ذلك فوجدته يوم الخميس اثني عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة قبل وفاة أبي بكر بأربعة
 أيام ثم أتت الناس أقبالا عودهم على يدتهم حتى نزلوا دمشق فحاصروا أهلها وشيخوا عليهم وبغز أهلها
 عن قتال المسلمين ونزل خالد بن الوليد الذي كان ينزل على الباب الشرقي ونزل أبو عبيدة منزله على باب
 الحابية ونزل يزيد بن أبي سفيان بنينا آخر وصكان السلون يفزون فكلما أصاب رجل فلاحاه
 بنفله حتى يلقيه في القيص لا يستحل أن يأخذ منه قليلا ولا كثيرا حتى أن الرجل منهم لم يبق بالصفوة
 الغزل أو بالصفوة أو بالشعر أو بالمسلة أو الأبره فيلقها في القيص لا يستحل أن يأخذها فأسأل
 صاحب دمشق بعض عباده عن أعمالهم وسيرتهم فوصفهم له بهذه الصفقة بالأمه وصفهم بالصلاة
 بالليل وطول القيام فقال هؤلاء رهبان بالليل أسد النهار والله مالي هؤلاء طاعة ومالي في قتالهم خير
 قال فلأروا المسلمين على الصلح فأخذ لا يعطهم ما يرشهم ولا يتابعونه على ما يسأل وهو في ذلك لا يتبعه من
 الصلح والفرار إلا أنه قد بلغه أن قصير يجمع الجوع للمسلمين يزيد غزهم فكان ذلك عجايبا من تعجيل
 الصلح وعلى قبيصة تلك بلغ المسلمين الخبر بوفاء أبي بكر الصديق واستخلافه عمر بن الخطاب وما يتبع ذلك
 من صرف خالدين بن الوليد في عيدة بن الجراح وسجى في خلافة عمر رضي الله عنه * (ذكر مرض
 أبي بكر ووفاته رضي الله عنه) * عن عبد الله بن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كد فإزال جمعه بحري حتى مات الكمد الحزن المكثوم * قال ابن شهاب أن أبا بكر
 والحارث بن كذا كانا بأكلا نحريرة أهديا لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر أرفع يدك يا خليفة
 رسول الله والله إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم فرغ أبو بكر يده فلم يزل لأعليين حتى مات في يوم
 واحد عن انتضاء السنة كذا في الصفوة * وفي الاكتفاء اختلف أهل العلم في السبب الذي
 توفي منه أبو بكر فذكر الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فغم ومرض خمسة عشر يوما لا يخرج إلى الصلاة
 ولكن يأمر عمر بن الخطاب يصلي بالنام كذا في الرياض المنصرة * وقال الزبير بن بكار كان له طرف
 من السل وقال غيره أصل ابتداء ذلك السل به الوجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله
 اليه فإزال ذلك بحيث قضى منه وروى عن سلام بن أبي مطيع أنه رضى الله عنه سم وبعض من ذكر
 ذلك يقول إن المودعته في أرضه وقيل في حريرة فمات بعد ستة كأمير وقيل له لو أرسلت إلى طبيب
 قال قد رأتى قالوا إنما قال لك قال قال أني أقول ما أريد وكذلك اختلف في حين وفاته * قال ابن إسحاق
 توفي يوم الجمعة ليلتين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة * وقال غيره من أهل السيرة مات عشاء
 يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل عشاء الثلاثاء وهذا هو الأكثر في وفاته * وفي الصفوة قبل ليلة
 الاثنين من المغرب والعشاء ثمانين من جمادى الآخرة * وفي التذويب وشرح العقائد العضدية
 من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة * وفي بعض الكتب بعد

ذكر مرض أبي بكر ووفاته رضي الله عنه

مضى ستين وستة أشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنين وستين سنة وستة أشهر وأسلم
وهو ابن سبع وثلاثين سنة وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة وأوصى أن تقص له زوجته أسماء
بنت حميس فقيلته فهي أول امرأة غلبت زوجها في الاسلام وأوصى أن يدفن في الجنبين رسول الله
وقال إذا أنأت غيبوا بي على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادفنه فان فتح لكم فادفنوني قال جابر فاطلقنا فدفننا الباب وقالوا هذا أبو بكر الصديق قد ادشنه
أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا أو لم نأخذوا فادفنه
كرامة ولا ترى شخصا ولا ترى شيئا كذا في الصفوة * وفي شواهد النبوة سمعوا صوتا يقول هموا
الحبيب إلى الحبيب * وفي الاكتفاء آخر ما تكلم به أبو بكر ربه توفني مسلما وألحني بالصالحين *
ولما توفى أبو بكر أرقت المدة بالكاء ودهش القوم بصبرهم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله بين القبر والمذبح وحمل على السرير الذي
حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره عمر وعثمان وطهجة وابنه عبد الرحمن بن
أبي بكر ودفن بيلافيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند كفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم * وفي الصفوة ولد له بعده وجعل قبره مسلطا مثل قبر النبي صلى الله عليه
وسلم ورش عليه بالماء كذا في الاكتفاء * مروياته في كتب الحديث مائة وأثنان وأربعون
حديثا * حكى ابن التمار أن أبا حفصة حين توفي أبو بكر كان حيا بمكة في البية قال رزق جليل
وعاش بعده ستة أشهر وأما ما توفي في المحرم سنة أربع عشرة بمكة لسبع وتسعين سنة كذا في الراض
النضرة * (ذكر أولاد أبي بكر) * وكان له من الولد ستة ثلاثة بنين وثلاث بنات أما البنون فعبدة الله
وهو أكبر ولد له ذكر رماه قتيلة ويقال قتله دون تصغير من بني عامر بن لؤي شهيد فمكة وحينا
والطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم وجرح بالطائف رمي بسهم رماه أبو عبيد بن القحافة وأبطل
جرحه إلى خلافة أبيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانتقض به في أول خلافة أبيه أبي بكر
وذلك في شوال من سنة إحدى عشرة ودفن بعد الظاهر وصلى عليه أبوه ونزل في قبره أخوه عبد الرحمن
وعمر وطهجة بن عبد الله أخوه أبو نعيم وابن منده وأبو عمر وكذا في أسد الغابة ونزل بسبعة ذئاب
فاستكرها أبو بكر ولا عقب له كذا في الراض النضرة وعبد الرحمن ويكنى بأبي عبد الله وقيل بأبي حمزة
بأنه محمد الذي يقال له أبو عبيد وقيل أبو عثمان أمه أم رومان بنت الحارث من بني فراس بن عمن بن كلفة
أصلت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق عائشة شهيد رآه أحد أعمام المسلمين وكان من الشجعان
وكان رابعا حسن الرمي وله مواقف الجاهلية والاسلام مشهورة دعا إلى البرار يوم بدر فقام إليه
أبوه أبو بكر ليرأيه فقال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم معني بنفسك ثم من الله عليه فألم في هذبة
الحديثة وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه
عبد العزيز وله عقب * وفي الاستيعاب ذكر الزبير بن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان أن
عبد الرحمن بن أبي بكر في فتنة من قرش هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وأحسبه قال أن
معاوية كان منهم وكذا في أسد الغابة وشهد أمانة مع خالد بن الوليد قتل سبعة من أكرههم وهو الذي
قتل بحكم البيعة بن الطاهر رماه في بخره قتلته وكان يحكم البيعة في ثلثة في الحسن فلما قتل دخل
المسلمون منها * قال الزبير بن بكر كان عبد الرحمن أسن وفدا أبي بكر وكان فيه دعاة أي مراع ومهدوقعة
الجل مع أخته عائشة * روى الزبير بن بكر أنه بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بجماعة
ألف درهم بعد أن أبا البيعة ليزيد معاوية فرتع عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال لا أبيع ديني

ذكر أولاد أبي بكر
رضي الله عنه

بذئبى وخرج الى مكة وملت بها قبل ان تتم البيعة ليزيد وكان موته بمقاسنة ثلاث وخمسين في نومة نامها بمكان اسمه حشيش كسلي جبل باسفل مكة قري بيمنها وقيل على نحو عشرة اميال من مكة وحل على أعناق الرجال الى مكة * وفي الرضا النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم ودقته * وفي أسد الغابة ولما اتصل خبر موته باخته عائشة طعنت الى مكة حاجه فوفقت على قبره فبكت عليه وتغلت بقول مقيم بن خزيمة في أخيه مالك

وكأ كندما في جذية حقية * من الدهر حتى قيل لمن تصدعا

ولما تقزنا كآني ومالكا * لطول اقتراق لم نبت ليله معا

أما والله لو حضر تلك ليله قبلت حبس مت ولو حضر تلك ما بكيتك وهذا يقار ما سبق آدها من رواية الرضا النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم ودقته وكان موته بمقاسنة ثلاث وخمسين كالمز وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين والأول أكثر * مروياته في كتب الأحاديث ثمانية أحاديث ولا يعرف في الصحابة أو يعقوله أو يرويه والذي يعدل منهم ابن الذي قبله أسطوا ومحبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلا في بيت أبي بكر الأول أو حفاقة اسمه عثمان بن عامر وأبوه بكر الصديق وأبوه عبد الرحمن ابن أبي بكر وأبوه محمد بن عبد الرحمن أو هاشم وكذلك ثبت هذا في ولد أسماء بن محمد بن أبي بكر وبكر بن أبي القاسم وكان من نسله قريش إلا أنه أعلن على عثمان يوم المذار أمه أسماء بنت حميس الخثعمية وكانت من المهاجرات الأول وكانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه الى الحبشة ولما استشهد جعفر بموقعة من أرض الشام تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمدا هذا بنى الحليقة لخمس لياليتين من ذى القعدة سنة عشر من الهجرة وهي شاخته الى الحج في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم هي وأبو بكر فأمها النبي عليه السلام أن تقتل وترجل ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج إلا أنها لا تطوف بالبيت فكانت سيال الحنك شري الى قيام الساعة وزكاه النبي صلى الله عليه وسلم ورأها من النساء * ولما توفي أبو بكر عنها تزوجها علي بن أبي طالب فقتلها محمد بن أبي بكر في حجر علي بن أبي طالب وكان علي راحته يوم الجمل وشهد معه صفين وولاه عثمان في أيامه مصر وكتب له العهد ثم اتفق مقتل عثمان قبل وصوله الها وولاه أيضا على مصر مكان قيس بن سعد بعد مرجعه من صفين * وذكر في تاريخ ابن خلكان وغيره أن علي بن أبي طالب ولي محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين من الهجرة وأقام بها الى أن بعث معاوية بن أبي سفيان حمرو بن العاص في جيوش أهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بمحاربة معاوية ودال مهمة مفتوحة والجيم في آخره كذا ضبطه السمعاني في الأنساب وابن عسدي وابن قتيبة * ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن حديج بمحاربة معاوية بن حديج فقتلوا وأنزله محمد بن أبي بكر وأختي في بيت مجنونة فز أصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها أن في الجيش قتلت تريد قتل أخي قال لا ما أدته قالت فهذا محمد بن أبي بكر داخل بيتي فأم معاوية أصحابه فدخلوا اليه ويطوه بالرجال وجزوه على الأرض وأتوا الى معاوية فقال محمد احتظني لا يكره فقال له قتلت من قومي في قصة عثمان ثمانين رجلا وأتركك وأنت صاحب له والله فقتله في حفر سنة ثمان وثلاثين وأمره معاوية أن يحرق في الطريق ويحترق على دار حمرون العاص لما يعلم من كراهته لقتله وأمره أن يحرق بالنار في حجة حمار وعليه أكثر المؤرخين * وقال غيره بل وضعه حيا في حجة حمار ميت وأحرقه وكان ذلك قتله وسبب ذلك دهوة أخته عائشة لما أدخلت به في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه قطته اجنبا قتالت من هذا الذي

قتل محمد بن أبي بكر على

يتعرض لحرم رسول الله ﷺ أخرقه الله بالنار قال باختاره قولي بنار الدنيا قالت بنار الدنيا ودفن
 في الوضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنتين مدفنه في غلامه وخزفنه فلي يحذفه سقوى الرأس
 فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال إن الرأس في القبلة * قال وكانت عائشة قد اعتذرت
 أخاها عبد الرحمن إلى عمرو بن العاص في شأن محمد فاعتذر بأن الأمر لمعها وبين حديثي ولما قتل رضي
 الله عنه ووصل خبره إلى المدينة مع مولاها سالم ومعه قبضه فدخل به دار رجل ونساء فمرت أم
 حبيبة بنت أبي سفيان بكبش فتشوى فعبثت به إلى عائشة وقالت هكذا أسوي أخوك فأتا كل عائشة بعد
 ذلك تشوى حتى ماتت * وقالت هذنبت شمس الحضرمية رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل
 رجل معاوية بن حديج وتقول بك أدركت ناري ولما سمعت أمه أسماء بنت حميس بنته كطمت الغضظ
 حتى شجبت عذباها دملو وجد عليه علي بن أبي طالب وجد اعطيا وقال كان لي ربييا وكنيت أعذه وهذا
 ولي أخاؤك إنك اعطيت تزوج أمه أسماء بنت حميس بعد وفاة الصديق ورواه كذا في حياة الحيوان
 * وأما النابت فعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قسبت لابي بكر بذلك أشرف الشرف فكانت إحدى أمهات المؤمنين وظلومتها عنده وشرف منزلتها
 وعظم رتبته على سائر النساء مشهور حتى بلغ ذلك منه إلى أن قيل من أحب الناس إليك يا رسول الله
 قال عائشة قيل ومن الرجال فقال أبوها فكانت أحب الناس إليه مطلقا بنت أحب الناس إليه من
 الرجال وكيفية تزويجها زوجها فاقدم سبقت في الركن الثاني والثالث وأسماء بنت أبي بكر شقيقة عبد الله
 وهي أكبر بناته وهي ذات النطاقين وقد سبقت تسميتها بذلك في هجرة أبي بكر مع رسول الله
 وتزوجها الزبير بن العوام بمكة وولدت له هذه أولاد ثلاثة سكور النذر وعروة وهو أحد الصقلاء
 السبعة المدنين والمهاجر وثلاث نساء خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة ثم طلقها فكانت مع ولدها
 عبد الله بن الزبير بمكة حتى قتل وعاشت بعده قليلا وكانت من المحرمين بلغ عمرها مائة سنة ولم يسقط لها
 سنين ومميت وماتت بمكة وقد تقدم ما ثبت به ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأته عنه ليت
 أبي بكر من الشرف وجود أربعه فيهم وبعضهم ولد بعض رآه ورسول الله ورأته وأم كلثوم وهي أصغر
 بناته وفي المختصر أمها نصرانية وهي التي قال أبو بكر فيها ذوبطن بنت خارجة أمها حبيبة بنت خارجة بن
 زيد كان أبو بكر قد نزل عليه في الهجرة وتزوج ابنته ووفى عنها وتركها حبل فولدت بعده أم كلثوم
 هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب إلى عائشة فأنهت له وكرهت أم كلثوم بنت علي فأختالت له
 حتى أسلمت عنها وتزوجها لطف بن عبد الله ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكر من كتاب المعارف ومن
 الصغرة لابي الفرج بن الجوزي ومن الاستيعاب لابي عمرو بن عبد البر ومن كتاب فضائل أبي بكر كل
 منهم خرج طائفة كذا في الرياض النضرة * (ذكر عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح
 ابن عبد الله بن قريظ بن زراح بن عدلى بن كعب) * يلتقي هو ورسول الله عند كعب وبين عمر وكعب ثمانية
 آباء وبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام بمروكا رسول الله
 أبانخص والخص ولد الأسد وكان ذلك يوم بدر ذكره ابن اسحاق * وسماه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثمارا ووق يوم أسلم في دار الأرقم عند الصفا وبه تم السلون أربعين فخرجوا وأظهروا الإسلام
 فرق الله بين عمر بن الخطاب والبطل كذا روى عن ابن عباس وكذا ذكر في الرياض النضرة وأمه عثيمة
 بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد قال طائفة في أم عمر خثيمة بنت هشام بن المغيرة
 ومن قال ذلك فقد أخطأ ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام والمخاريب بن هشام وليس
 كذلك وانما هي بنت هاشم بن المغيرة وان هاشم بن المغيرة وهاشم بن المغيرة اخوان هاشم والد خثيمة

ذكر عمر بن الخطاب رضي الله

صحة عمر رضى الله عنه

أثم عمر وهشام والدارث وأبى جهل وأثم عمر ابنة عمهما وهاشم بن المغيرة هذا جد عمر لأمه وكان يقال
لهذا الرحمن كذا في الاستيعاب * وولد عمر بعد القيل بثلاث عشرة سنة * (صفته) * في الرياض
الشجرة قال ابن قتيبة الكوفيين روى أن عمر آدم شديد الادمة وأهل الحجاز يرون أنه أيضا أمهق
* قال صاحب الصفة كان عمر طولا أصغر أبلغ شدة حجرة العين خفيف العارضين * وقال
أبو عمر وكان كث اللحية أعسر يسر آدم شديد الادمة وهكذا أوصفه رزين بن جحيش وغيره يعني شديد
الادمة وعليه الأكثر * وقال الواضى لا يعرف أنه كان آدم إلا أن يكون تغير لونه من أكل الزيت
عام الزمالة في الصحاح - عام الزمالة أهوام تسابعت على الناس في أيام عمر بن الخطاب فهلك فيه الناس
والأموال من رمدت الغم ترمد رمد هلك * قوله والادمة من الناس الأسمر والجمع الادماء والادمة
نغم الهمزة وسكان الدال الهمة الامة الذي يشبه لونه لون الحص لا يكون له دم ظاهر الأصلح هو
الذي انخسر شعر مقدم رأسه ويقال موضع الصلح صلعة بالتحريك وساعة نغم الصدا وسكان الادم
والالجح هو الذي انحسر الشعر من جأري رأسه فوق الأنزع وأوله النزاع ثم الجح ثم الصلح واسم ذلك
الموضع جحفة بالتحريك وأعسر يسر هو الذي جعل سديه جميعا ويقال له الأصب * قال أبو رجاء
الطاردي كان عمر طويلا جسا أصغر شديد الصلح أيضا شدة حجرة العين في عارضيه خفة سبلته
كثرة الشعر في أطرافها صلبة وزاد في دول الإسلام إذا خربه أمر فقلها وكان أحول * وعن سماك
ابن حرب قل كان عمر أرواح كأنه راكب والناس يمشون * وفي المختصر الجامع كان راكب جمل
والناس مشاة كأنهم من رجال سدوس خرج به الحاققة السلفي قال الأرواح هو الذي تتداني قدماء إذا
مشى * وقال الجوهري هو الذي يتابعه سدوس ورميه وتسد في عقبه وكل نامة ورواء * وقال
وهب صفته في التوراة قرن من حديد أمين شديد القرن الجبل الصغير وكان يتخبط الجنا والكم
وخرج القاضي أبو بكر بن الفخار عن ابن عمر أن عمر كان لا يغير شيئا فقل لها أمير المؤمنين ألا تغير
وقد كان أبو بكر يغير فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيئا في الإسلام كانت له
نورا يوم القيامة وما أنا بغيره والأول أصح * روى أنه رضى الله عنه كان يأخذ أنه اليسرى يده اليمنى
وينب على فرسه كأنما خلق على حضرة * وقال ابن مسعود في لحسب عمر ذهب يوم وفي شمة عشار
الحلم ولو أن علمه وضع في كف ميزان ووضع علم الحياء الأرض في كف لرجع علمه عليهم * وقال قتادة كان
عمر ليس بشيء صوف حرقه بآدم ويطوف في السوق معه الدرة فيؤذ الناس بها * وقال أنس رأيت بين
كتفي عمر أربع رقاع في قبضه * وقال طارق بن شهاب لما قدم عمر إلى أمية الجند وعليه أزار في
وسطه وعمامة قد خلع خفيف وهو يخوض في الماء أخذ يرمي راحته وخفاه تحت إبطه فقالوا يا أمير
المؤمنين الآن يلقا الأمراء وطارقة الشام وأنت هكذا فقال أنا قوم أعز الله بالسلام فلن نقبس
العز بغيره * وعن معاوية قل أما أبو بكر فلن يرد الدنيا ولن تزد الدنيا وأمر عمر فأراده الدنيا
ولم يرد لها وأما عثمان فأصاب منها وأما نحن فممرضا فيها لم يزل كان في خدي عمر خطان
أسودان من البكاء وقد فزع الفتوحات وكثر المال في دولته إلى القاية حتى عمل يث المال ووضع الديوان
ورتب رعيته ما يكتفهم وفرض الاجناد وكان نوابه باليمن وبأواسل المغرب إلى العجم * (ذكر خلافة
عمر رضى الله عنه) في شرح العقائد العبدية للعلامة الدواني أن أبابكر بعد ما اتفقت على خلافة ستان
وأربعة أشهر مرض فلما أيس من حياته دعا عثمان وأعلى عليه كلب الله لعمر فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالله سائر أرباعها وأول عهده
بالآخره خلافتها حين يؤمن الكفار ويؤمن الناجران في استخافت * وفي الكفاة ولما انتهى أبو بكر إلى

ذكر خلافة عمر رضى الله عنه

هذا الموضع ضعف ورهقه غشية فكذب عثمان وقد استخلف عمر بن الخطاب فأمسك حتى أفاق أبو بكر قال أكتب شيئا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب قال رحمة الله أملو كتبت نفسك لكنك لها أهلا فأكتب قد استخلفت عمر بن الخطاب فان عدل فذلك لتي به وورأي فيه وذلك أردت وقلت فوسيقى الابانة وان بدلت فلكل نفس ما كتب وعلمها ما كتبت وان لم أردت ولا علم بالغبية * وفي رواية ما أردت الا ان لم ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون * وفي الاكتفاء والتوى عمر على أبي بكر في قبول عهده وقال لا أطيق القيام بأمر الناس فقال أبو بكر لا بد منه عبد الرحمن ارفعني وتاولي السيف فقال عمر أو تعطيني قال لا فعند ذلك قبل * ذكر هذا كله أبو الحسن المدائني فلما كتب ختم الصحيفة وأخرجها إلى الناس وأمرهم أن يسامعوا من في الصحيفة حتى مرت على فقال يا بعتن فيها وان كان عمر فوق الاتفاق على خلافة * وفي الاكتفاء ولما استمر رأيي بكر وجعه وتقل أرسل إلى عثمان وعلى ورجال من أهل السابقة والفضل من المهاجرين والانصار فقال قد حضر ماترون ولا بد من قائم بأمركم جميع فتكلم ويمنع ظلامكم من الظلم ويرد على الضعيف حقه فان شئتم اخترتم لانفسكم وان شئتم جعلتم ذلك إلى قوائله لا ألوكم ونضى خيرا * وفي رواية قال لهم أترضون بخلافة خليفة أمه لكم والله ما أئمن لكم أحدا من أقربائي قالوا قد رضينا ما اخترت لنا فقال قد اخترت عمر فقال طمحة والزبرما كنت قاتلا لبلث اذا ولتته مع غلظته * وفي رواية قال طمحة أتولى علنا ظنا غليظا ما تقول بلث اذا لقت قال أبو بكر سأؤدق فأجلسوه فقال الله تحقوني أقول استعملت عليهم خيرا أهلك وحلفت ما تركت أحدا أشد حبا لهم من عمر فتعلمون اذا فارقتهم وتساقتوها ودخل عثمان وعلى فاذ بهما أبو بكر فقال عثمان على به انه يخاف الله قوله خافنا مشله وقال على يا خليفة رسول الله امض رأيت فأنعلم به الا خيرا فقام عمر عشرين * وفي سيرة مغلطاي فقام عشرين وستة أشهر وأربع ليال بأمر الخلافة والامامة وأقامها على نهج العدل والاستقامة واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة على يد أبي لؤلؤة غلام القرية بن شعبة كاسمي * وقال ابن اسحاق ومدة خلافة عشرين وستة أشهر وخمس ليال وقال غيره ثلاثة عشر يوما كذا في حياة الحيوان قال حمزة بن عمرو توفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لعثمان بدين من جمادى الآخرة من السنة الثالثة عشر من الهجرة واستقبل عمر لخلافة يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر * وعن جامع بن شاذان عن أبيه قال كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد ظلمي واني ضعيف فقوفي واني تحصيل فسخطي وهو أول خليفة دعي بأمر المؤمنين ومات المسلمون أربعين عاما كذا في الصغوة وأول من وضع النار في نعام الهجرة وضعه في السنة السابعة عشر وهو أول من جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان وأول من أخرج المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وقيل بل أول من أخره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من حل الفرة لتأديب الناس وتقريرهم ونجح الفتوح ووضع الخراج ومصرا الامصار واستقصى القضاء ودون الديوان وفرض العتية وكان نقش خاتمه الذي اصطنعه لنفسه كني بالموت واعطيا بامر ذكره أبو عمرو وغيره وأما الخاتم الذي يمت به فهو خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقشه محمد رسول الله وهو الذي وقع في برأ ريس وقدمت وجه بالناس عشر حجات متواليات آخرها سنة ثلاث وعشرين وجمع باز واج رسول الله في آخر حجج عمر بها في أيام خلافة * وفي البحر العيين عن محمد بن سعيد ان عمر وهو خليفة استعمل على الحج أول سنة ولحقه عبد الرحمن بن عوف فخرج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافة كلها حج عشرين وجمع باز واج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حججه بها واعتمر في خلافة ثلاث عمر وعن ابن عباس قال حجبت مع عمر احدى

ذكر كعبه وقضائه وأمراته

عشرة بجمته (ذكر كعبه وقضائه وأمراته) * أما كعبه فقيد الرحمن بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت وعلى بن المال زيد بن أرقم * وأما قضائه فزيد بن أحب النمر البدنة وأوامية شريح بن الحارث الكندي بالكوفة بقا أن شريحاً هذا قام قاضياً خمساً وسبعين سنة إلى أيام الخلاج ففعل منها ثلاثين وامتنع عن الحكم في بقية ابن الزبير فلما تولى الخلاج استعفا فاعفاه وتوفي سنة تسع وسبعين وله مائة وعشرون سنة * وكان القاضي بصري من العاص السهمي ثم كعب بن يسار * وأما أمراته فكلن أميرة بصري من العاص السهمي ثم صرقة من الصعيد ورد أمرها إلى عبد الله بن أبي سرح العامري وكان الأمير بالشام معاوية بن أبي سفيان * وفي المختصر الجامع وكان في أيامه فتح الأمصار منها دمشق ففتح صلحا على يد أبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ثم الروم طبرية وقيسارية وفلسطين وعسقلان وسارحر بنفسه ففتح بيت المقدس صلحا وفتح أيضا بعلبك وحمص وحلب وقنسرين وانطاكية وجبل لولاء الرقة وحران والموصل والجزيرة ونصيبين وآمد والرها وفتح قادسية والمدائن على يد سعد بن أبي وقاص وزال ملك الفرس وانهزم بزدج دملك الفرس ولما إلى فرغانة واترك * وفتح أيضا كوكردجلة والابل على يد عتبة بن غزوان وفتح كور الاهواز والجابية على يد أبي موسى وفتح نهاوند واسطخر وأسفهان وبلاذ فارس وتستر وشوش وهمدان والثوبة وألبر كذا ذكر في الرياض النضرة وأذربيجان وبعض أعمال خراسان * وفتح مصر على يد عمرو بن العاص غرة المحرم سنة عشرين وفتح عمر أيضا الاسكندرية وطرابلس القرب وما يليها من الساحل وفي حياة الحيوان عندما افتتح في أيام عمر رأس العين ونايور ويسان وبرموك والري وما يليها وسيجي تفصيل بعضها * وفي أيام حمصر مصر البصرة سنة سبع عشرة ومصرت الكوفة ونزلها سعد بن أبي وقاص وفي سنة ثمان عشرة كان عام الرملة واستنقى عمر بالعباس فسقى وفيها كان طاعون محواس مات فيه خمسة وعشرون ألفاً منهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسيجي * وفي بعض كتب التواريخ وقع فتح البلاد في زمان خلافة عمر على هذا الترتيب في السنة الأولى فتح بعض بلاد الشام وفي الثانية فتح القوادسية واستقلص بلاد السودان وفي الثالثة فتح تمام بلاد الشام وفي الرابعة فتح تمام بلاد عراق العرب وهرب يزيد جردن شهربار منها إلى خراسان وفي الخامسة فتح بلاد ديار بكر ربيعة وفي السادسة وفاة أبي عبيدة ابن الجراح في الشام طاعون وفتح بلاد أذربيجان وإيران وأرمين وبعض من بلاد خوزستان وبعض من فارس وفي السابعة فتح مصر واسكندرية وبحرين وبقية بلاد اليمن وفي الثامنة وقع غزوها وند فتح بعض عراق الحيم وفي التاسعة فتح تامة بلاد عراق الحيم وقوس وبعض ما يدران وبقية فارس وسادة كره وكرمن وخراسان وهرب يزيد جردن شهربار من خراسان إلى فرغانة اندجان وفي العاشرة في ذي الحجة وقع قتله رضي الله عنه * وفي الرياض النضرة لما افتتح مصر أن أهلها عمرو بن العاص وقالوا إن هذا النيل يحتاج في كل سنة إلى جار يترك من أحسن الجوارى فنلقها فيه والأبلا يجري ويغترب البلاد ويحيط بعبث عمرو إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بالجر فبعث إليه وهو الإسلام يوجب ما قبله ثم بعث إليه بطائفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم إلى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب أما بعد فإن كنت تحري نفسك فلا حاجة بنا إليك أن كنت تحري بامر الله فأمر على اسم الله * وأمره أن يلقيها في النيل فالتها أخرى في تلك السنة تسعة عشر ذراعاً فزاد على كل سنة ستة أذرع * وفي رواية كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تحري من قبلك فلا تخروا ن كان الله الواحد القهار الذي يحريك فتنسأل الله الواحد القهار أن يحريك * وفي رواية فلما أتى كعبه في النيل جرى ولم يصب فخرج الرواية الأولى والثانية للملا في سيرته * وعن عمرو بن

قال في قصة النيل

سكرة

الحارث قال بينما هم يحطبون يوم الجمعة اذ ترك الخطبة ونادى ياسارية الجبل مرتين أو ثلاثاً ثم أقبل على خطبته فقال ناس من أصحاب رسول الله ما لم ينجحوا ترك الخطبة ونادى ياسارية الجبل فدخل عبد الرحمن ابن عوف وكان يسط عليه فقال يا أمير المؤمنين جعل الناس عليك مثقالين أنت في خطبتك اذا ناديت ياسارية الجبل أى شئ هذا فقال والله ما ملكت ذلك حين رأيت سارية وأصحابه يقفون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت ياسارية الجبل ليحطوا بالجبل فلم يحض إلا أيام حتى جاء رسول سارية بكاهه أن القوم لا قنوا يوم الجمعة فقال تلناهم من حين صلاة الصبح إلى أن حضرت الجمعة وذرحا جب الشمس فسمعنا صوت منادى ياسارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله كذا في الرياض التشرة يقال في جبل غاوت غار سمع منه سارية نداءهم وإلى الآن يعظم ذلك الغار ويترك به مناقبه الحنة وسريته السخنة وزهده وشجاعته وهيبته وأخلاصه مشهورة وحبله من كرامته أنه كان وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبى لكان عمر وقال عليه السلام اللهم أعز الاسلام بعرفاسم عمر قال ابن مسعود لما نزلت آية من آسم عمر فأتى اسلامه ففتح وما استطعنا أن نصلى حول البيت لما هرب من حتى أسلم عمر * وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى أى بكمرو عمر وقال عليه السلام وضع الحق على لسان عمر وقلبه * وقال على خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر كذا ذكره الذهبي في دول الاسلام قام بعد أى بكر عمر بن الخطاب بمثل سريته وجهاده وبنائه وصبره على العيش الغشن والغزير الشهير والتوب الخاتم المرقوع * وعن زيد بن ثابت قال رأيت هلى عمر مرقعة فاسمع عشرة رقة والقناعة بالبسر ففتح الفتوحات الكبار والاقليم التاسعة الواسعة فافتتح عكره وعلمهم سعد ابن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة مملكة كسرى وكانت جيوش كسرى مائة ألف أو يزيدون فكسروهم المسلمون غير مرة وغفوا أموالهم وسبوا نساءهم وأولادهم وكانوا يعبدون النار ويجه المسلمون حيثما الكوفة والبصرة وأما عسكره الآخر الذين قصدوا الشام وعليهم سيف الله خالد ابن الوليد وعمر بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم من الامراء فافتتحوا امدائن الشام جميعها بعد أربع مصافات أكبرها وقعة اليرموك بحوران سنة خمس عشرة وما كان المسلمون أكثر من عشرين ألفا وكان جيوش قيصر ملك النصارى أزيد من مائة ألف فارس قتل منهم يومئذ أزيد من النصف أو أهل واستشهد من المسلمين جماعة من الصحابة ثم قدم عمر بنفسه فافتتح بيت المقدس كما مر وكانت بالعراق وقعة جلولا في أيامه وقتل خلافتي من الجوس وبلغت القيمة فيما قيل ثلاثين ألف ألف درهم ثم افتتح جيش عمر الموصل والجزيرة وأرمينية وتلك الناحية إلى توير وسار عمر بن العاص بطاشقة من الجيش فهم حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته الزبير بن العوام فافتتحوا الدار المصرية بعضها بالسيف وبعضها صلحا وافتتح الاسكندرية وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومد سقنتها ومن النعم ومدية اسطخر وبلد الرى وهمدان وجرجان ودينور وافتتح المسلمون أول مدائن القرب وهى طرابلس * وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت كلها في ثلاث عشرة سنة وكان فتح بعضها في خلافة أبى بكر ومات في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في المحرم سنة أربع عشرة أبو حنيفة والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما كما مر في الموطن الثامن وماتت هند بنت عتبة أم معاوية في اليوم الذى مات فيه أبو حنيفة في محرم السنة المذكورة كذا في حياة الحيوان ومات في دولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الامة وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة مات بالغور وكان زاهدا عابدا مجاهدا كبيرا لقد مرافى يته الاسلحة وجلسه وجره للامكان ففتح دمشق على يده كذا في

سنة أبي عبيدة بن الجراح

دول الاسلام * وفي الصفوة أبو عبيدة عامر بن الجراح بن هلال بن أبي بن عتبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر أسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وتزع ومثذبه الحقيقين الذين دخلتا وحتى رسول الله من خلقه المضر فوفقت شيئا فكان أحسن الناس همما (صقته) كان طوا انخضا أجنى معروف الوجه أثم التثني خضف العنية وكان له من الولد يزيد وعمر أهما هذفت جبار قدر جالوم بن عقب * قال عمر بن الخطاب لو أدركني أبلي وأبو عبيدة حتى استخلفتنا سأأبى الله عز وجل لم استخلفته على أمة محمد قلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي أمنا وأميني أبو عبيدة * ومن مناقبه انه قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم بدر وغيره على الدين فانزل الله فيه لا تحبذ قوم يؤمنون بالله الآية كذا في الكشف توفي في طاعون عمواس بالاردين بالشام وقبره فيها وصلى عليه معادن جبل ونزل في قبره هو وعمر بن العاص والحصان بن قيس وذلك سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة ذكره أبو عمرو صاحب الصفوة كذا في الرياض النضرة * وفي الصفوة أيضا روى انه استخلف أباه عبيدة بن الجراح بالشام بعد عزل خالد بن الوليد فبات بها بالطاعون ومات في خلافة عمر أبو سفيان ابن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر بستة وسبعة أشهر ويقال بل مات سبعة عشرين وقيل توفي سنة خمس عشرة وقد مر ذكره في فضل التسب في الطليعة الثانية ومات في خلافة عمر أبو تيس سعد بن عباد سيد الانصار بارض حوران وكان من شجاء أصحاب محمد عليه السلام وقد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وعزموا أن يسايروه بالخلافة فلم يتم ذلك لما حلوا ان الخلافة لا تكون الا في عشرة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا يزال هذا الامر في قر يش باقى في الناس اثنان * وفي الصفوة وكان سعد بن عباد بن دليم من حارثة بكى أبا ثابت وهو أحد النقباء شهد العقبة مع السبعين والمجاهدين ما خلا بدرا فانه تهايا الصروح فلدغ فأقام وكان جوادا وكانت حفته تدوم مع رسول الله في يوت أرواحه * وعن يحيى بن أبي كثير قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد جفنة من ثريد في كل يوم يذوقه أعينها دار من نساءه وكان له من الولد سعيد ومحمد وعبد الرحمن وقيس وعبد العزيز وأمانة ومندوس وكان سعد يمسك في الجاهلية بالبرية ويمسك العمور والرمي والعرب تسمى من اجتمعت فيه هذه الاشياء الكامل * وقال محمد بن سعد ابن عباد توفي سعد بن عباد بجوران من أرض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر كانه مات سنة خمس عشرة * قال عبد العزيز بن سعد بن عباد ما علم بموته في المدينة حتى سمع حطان قد انقصوا في بشر نصف النهار في حر شديد قاتلا يقول من البئر

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد * فرمينا به سبعين فلم يخط قواده

فذكر القتلان فخط ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي توفي فيه سعدوا نجا جلس يول في نفق قاتلت فأت من ساعته فوجدوه قد اخضر جلده * ومات في خلافة عمر عتبة بن غزوان المازني وكان ممن شهد بدرا وله سبع وخمسون سنة وهو الذي بنى البصرة وكان من الزماة المذكورين ومعادن جبل الانصارى بالقوز شاوا وكان من خيار الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اذني أجبل * وقال ابن مسعود كان شبيه معاذا بآرام الخليل كان أمة فأتاه الله خيفا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اهل أمتي بالخلال والحرام معاذ بن جبل قال استخلف الناس معاذ بن جبل بعد أبي عبيدة فأت بالطاعون واستخلف على الناس عمر بن العاص قال طعن معاذ في إهمامه فغل عليها بشيه ويقول اللهم انما صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى هلك * وعن الحارث بن عمير قال طعن

معاد وأبو عبيدة وشرحيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد اتفق أهل التاريخ على أن معاذ مات في طاعون حمواس ناحية الأردن من الشام سنة ثمان عشرة وافتخا في حجره على قولين * أحدهما اثنان وثلاثون والثاني ثلاث وثلاثون * وعن سعد بن المسيب قال رفع عيسى ابن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومعاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أو أربع وثلاثين ومات شرحيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وكانا من كبار أمراء الهجاء الذين فقهوا الشام وكان يزيد بن أبي سفيان هذا نائب عمر رضي الله عنه على دمشق فلما مات ولي السابلة بعده أخوه معاوية ومات أبي بن كعب الأنصاري سيد القراء بالدينة وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أقربك القوم والمات في صلى عليه عمر وقال اليوم مات سيد المسلمين * ومات بدار بلال بن رباح مؤذن رسول الله وهو من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان من السابقين الأولين البدرين * وفي الصفوة من قاسم بن عبد الرحمن أول من أذن بلال بن رباح مولى أبي بكر واسم أمه حمامة أسلم قديما فنهض قومه وجعلوا يقولون له ربنا اللات والعزى وهو يقول أحد أحد فأتى عليه أبو بكر فاشترأه بسبع أواق وقيل شخص وقيل بسلام أسود فأنهضه فشهد بدار أحد أو المشاهد كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤذنه حضرا وسفرا وكان خزانه على بيت ماله * (سفته) * كان آدم شديد الادمة خفيفا لواله أخيه له شعر كثير خفيف العارضين به خطا كثيرا لا يتغير * قال محمد بن إسحاق كان أمية بن خلف يخرج بلالا إذا حبت الظهيرة فطرحه على ظهره في الجصامة ثم يأمر بالحفرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر محمد وتعد اللات والعزى فيقول بلال وهو على ذلك أحد أحد ومرة أبو بكر يوما على أمية بن خلف وهو يعذب بلالا فقال لامية أليس الله عز وجل في هذا المسكين حتى متى فقال أنت أفدتني فأنه عماري فقال أبو بكر أهمل عني غلام أسود أجلمه وأقوى على ذلك أعطيك به قال أمية قد قبلت قال هو لك فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذ بلالا * وفي معالم التنزيل اسم الغلام الذي اشتري به أبو بكر بلالا من أمية بن خلف نسطاس فاعتق أبو بكر بلالا ثم أعتقه معه على الإسلام قبل أن يهاجر من مكة ثم رآه بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهيد راو أحد أو قتل يوم يرموه شهيدا وأنه خمس وزيرة فأصيب بصرها حين أعتقها قالت تريش ما ذهب بصرها اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضراني اللات والعزى ولا تشفاني فرد الله إليها بصرها واعتق الهندية وأعتقها وكانها لا مرا من بني عبد الدار فزعم ما أبو بكر وقد بعثتهما سيديت ما يلحجان لها وهي تقول والله لا أعتقك أبدا فقال أبو بكر جلا يا أم فلان فقالت جلا أنت أفدتهما فاعتقتهما قال أبو بكر فكيف قالت بكذا وكذا قال قد أخذتهما وهما حاران ومرة يجار يمين بني المؤمل وهي تعذب فأساعها وأعتقها * وقال سعد بن المسيب بلغني أن أمية بن خلف قال لا يكر في بلال حين قال أتبعه قال نعم نسطاس عبد أبي بكر وعشرة آلاف درهم وغلجان وجوار ومواش وكان نسطاس مشركا حله أبو بكر على الإسلام على أن يكون ماله له فأتى فأبغضه أبو بكر فلما قال له أمية أبعه فلما لم نسطاس باعتقه أبو بكر وأبغضه فقال المشركون ما فعل ذلك أبو بكر بلال الاليد كانت بلال عنده فازل الله تعالى ومالا حذ عنه من نفقة تجزى * وعن جابر قال قال عمر كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا * قال ابراهيم التيمي لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر فكان إذا قال أشهد أن محمدا رسول الله انتخب الناس في المسجد فلما دفن قال له أبو بكر أذن قال إن كنت إنما أعتقتي لأن أكون معك فسبيل ذلك وإن كنت إنما أعتقتني لله فلتني ومن أعتقتني له قال

زوجة بلال رضي الله عنه

قوله أخى هو الذي أنشرف
سكاه على صدره

ما اعتنك الله قال غاني لا أؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذلك البث قال فقام حتى خرجت بهوث الشام فخرج معهم حتى انتهى اليها * وعن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة أبي بكر خيم بلال لخرج الى الشام فقال له أبو بكر ما كنت أراك يا بلال تدعنا على هذه الحال فلما ألفت معنا فاعتنا قال ان كنت انما اعتنيت الله عز وجل فدعني أذهب اليه وان كنت انما اعتنيت نفسك فاحسن عندك فأذن له فخرج الى الشام فأتى بها * وقد اختلف أهل السير ان مات قال بعضهم بدمشق وقال بعضهم بمحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمان عشرة وهو ابن بضع وستين سنة * وفي المتفق قال أبو بكر لبلال أعتنك وكنت مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبدك أرزاق رسله ووفوده فكن مؤذنا كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكن خازنا كما كنت خازنا له فقال له يا أبا بكر صدقت كنت عموك فأعتنيت فان كنت أعتنيت لتأخذ منفعتي في الدنيا فليأخذ مني وإن كنت أعتنيت لتأخذ الثواب من الرب فليأخذ من الرب فيك أبو بكر وقال أعتنك لأخذ الثواب من المولى فلا أهمله في الدنيا فخرج بلال الى الشام فحكت زمانا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا فأقصد الى ربنا فأتنا فأتبه بلال وقصد المدة وذلك بقرب من موت فأتته فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس فآخر جموع فاطمة فصاح وقال بضعة النبي ما أسرع ما قصبت يا نبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له اسعد فأذن فقال لا أفعل بعد ما أدنت لمحمد صلى الله عليه وسلم فالحوا عليه فصعدا فجمع أهل المدينة رجالهم ونساءهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يؤذن لنسج الى آذانه فلما قال الله أكبر الله أكبر ما حواو بكوا جميعا فلما قال أتهد أن لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما قال أتهد أن محمد رسول الله يبق في المدينة ذو روح الابكي وصاح وخرجت العذارى والابكار من خدورهن يكيكن وصار كيوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من آذانه فقال أشركم انه لا اله الا الله عينا بكيت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الشام وكان يرجع في كل سنة مرة فنادى بالاذان الى أن مات * مزرواته في مكنوم الاحاديث أربعة أو أربعون حديثا * ومات بالمدينة بان أم مكنوم في الصفوة عمرو بن أم مكنوم هو عمرو بن قيس * وفي معالم التنزيل هو عمرو بن شرحبيل مالك وقيل اسمه عبد الله وأمه عائكة تكني أم مكنوم وهي أم أبيه وعبد الله هذا ابن خال خديجة بنت خويلد وقد استخلفه على الامامة في المدينة في ثلاث عشرة غزوة من غزواته واستخلفه عليها حين خرج الى بولس وعلى رضى الله عنه بالمدينة لانه استخلف عليا في أهله كيلا يسلهم عدو ويكرهه فلم يستخلفه في الصلاة لئلا يشغل شاغل عن خطبته كذا قاله ابن العراق أسلم بمكة وصار ير بالبرص وهاجر الى المدينة وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله يستخلفه بالمدينة بعلي بالناس في عامة غزواته * وعن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم قدم علينا ابن أم مكنوم الاممي وفيه نزلت عيسى وتولى لشجاءه الاممي وغرأ أولى الضرر بعد ل يستوى التساعدون وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الى اللوا فاني أحمي لا أستطيع أن أفر وأقيموني بين الصنف * وقال أنس بن مالك كان مع ابن أم مكنوم يوم القادسية راية ولواء * وقال الواقدي مات ابن أم مكنوم بالمدينة ولم يسمع له ذكر بعد عمر * وفي شعبان سنة عشرين توفي أسيد بن حضير الانصاري أحد الثقات كذا في الصفوة وماتت ابنة عمه التي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين زينب بنت جحش وكانت تتحضر على أمهات المؤمنين وتقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات وكانت دينة عابدة ورعة كثيرة الصدقة والمعروف وهي التي قال الله تعالى فيها

ترجمان أم مكنوم

نبيجة خالد بن الوليد رضي

فما قضى زيد منها وطرا زوجنا كلها * ومات في دولة عمر رضي الله عنه بمصر الامير البطل الكرار
سيف الله اوسليان خالدين الوليد الخزومي ولستون سنة ومات على فراشه بعد ما يات من الحروب
الظلمة ولم ين في جسده نحو شرا الا وعليه طابع الشهادة وكان يضرب بنصاعته المثل سماء التي صلى
الله عليه وسلم سيف الله كذا في دول الاسلام * وفي الصفوة ولما عزل عمر بن الخطاب خالد بن
الوليد واستعمل ابا عبد الله بن الجراح على الشام لم يزل خالد امر ابطا بمصر حتى مرض قد دخل عليه
او الرداء عاذا فقال ان خيلي وسلاحي على ما جعلته عليه في سبيل الله تعالى وداري بالدينة تصدقة
فذكرت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الاسلام وجعلت وصيتي وانفذتني الى
عمر فقدم بالوصية على عمر قبلها وترحم عليه ومات خالد قديرا في بعض قرى حمص على ميل من حمص
سنة احدى وعشرين وحكي من غسله انه ما كان في جسده موضع صمغ من بين ضربة سيف او طعنة
برمح او رمية بسهم * وعن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه ان خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى
وقال لقد لقت كذا وكذا رجعا وما في حسدي شي الا وفيه ضربة سيف او رمية بسهم او طعنة برمح
وها انا اموت على فراشي خفيف اني كايوم العز فلا نامت اعين الحياء * وعن شقيق بن سلمة قال
لما مات خالد بن الوليد اجتمع نساء بني المغيرة في دار خالد يكيبن عليه فقيل لهما رض فقال عمر ما علمت
ان يرقن دمعهن على ابي سليمان ما لم يكن تقع اول طعنة قال وكيع النقع الشق والقلعة الصوت ومات
في خلافة عمر العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ولى امره البحر بن النقي صلى الله عليه وسلم ثم الصديق
وكان من سادة الصحابة وقد مر من اخباره في خلافة ابي بكر وفي سنة احدى وعشرين فقتلها وند
فاستشهد امير الجيش التهمان بن مقرن المزني وكان من كبار الصحابة كان معه يوم فتح مكة لواء عسكرة *
واستشهد يومئذ بها وند طليحة بن خويلد الاسدي احد الابطال المذكورين وكان قد اسلم سنة تسع ثم
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ارتد وادعى التوبة بارض نخبد وحارب المسلمين مات ثم انهمز وعلق
بنوا حني مشق ثم اسلم ورجع وحسن اسلامه وكان بعد بالف فارس لشدة وبأسه وقد مر في اهل الردة في
خلافه ابي بكر * ومات قتادة بن النعمان الانصاري من كبار اهل بدر وهو الذي وقعت عنه على خده
يوم وقعت احد فاني النبي صلى الله عليه وسلم فمقر خدته في ذهابها الى موضعها فكانت احسن عينية ولكن
من الرماة المذكورين بالدينة ونزل امير المؤمنين عمر في قعره وكان قتادة شهد المشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم الفتح راية بني ظفر وتوفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وهو ابن
خمسين وستين سنة وصلى عليه عمر * (ذكرنا عن آخر عمر رضي الله عنه ووفاته) في الاكتفاء
كان عمر رضي الله عنه ملازم للصح في سني خلافته كلها وكان من سيرته ان يأخذ معه جماعة وفاته كل سنة
في موسم الحج ليجبرهم بذلك عن الرعية ويحجز عليهم الظلم ويتعرف احوالهم في قرب وليكون للزعمية
وقت معلوم يهتدون اليه شكوا ويسم فيهم فلما كانت السنة التي قتل في منسها خرج الى الحج على عادته
واذن لارواح النبي صلى الله عليه وسلم فخرجن معه فلما وقعن في الجرة اياما حج فوقع على صلته
فاذماه وشم رجل من بني لبيب قتل من الازد تعرف فيها القافة والزجر فقال اللهم عنده ما أدى عمر
اشعر امير المؤمنين لا يجمع بعدها * ويروي عن عائشة انها حجت مع عمر تلك الحجة وانه لما ارشع من
الحصبة اتقبل رجل منكم قالت فقال وانا اسمع اين كان منزل امير المؤمنين فقال قائل هذا كان منزله
فانا في منزل عمر فخرجت به حتى ويقول

عليك سلام من امير وباركت * يد الله في ذلك الادي الممقر
فن يجير او يركب جناحي نعمة * ليدرك ما قدمت بالاسم يسبق

ذكرنا عن آخر عمر رضي الله عنه

قضيت أموري وأتم غادرت بعدها * بواقي أسكمامها لم تبق
فأثنت عائشة قليل بعض أهل العلم والى من هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في منأه أحد فأثنت عائشة
فوالله ما لي لأحسب من الجن فلما قتل عمر قتل الناس هذه الآيات للشهيد من شرار ولا خيرة مزرود
* قال معدن السبب لاصد عمر بن الخطاب من مني أناخ بالانجيل ثم كرم كومة بلحاء ثم طرح عليها
رداء فاستلق ثم مته إلى السماع فقال اللهم كبرني وضعفت قوتي واشتريت رغبتي فأقبض اليك
غير مضيع ولا مفترط ثم قدم المدينة فخطب الناس فأنشأ ذوا لحن حتى قتل * وروى أن عمر لما
انصرف من حجته هذه التي لم يخرج بعدها أني شجيتان ووقف فقال الحمد لله ولا اله الا الله يعطي الله من
شاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي أرمي بالخطاب وكان قفلا غليظا تبغني إذا سمعت ويضربني إذا
صبرت وقد أصبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله أحد أخشاه ثم غلبت هذه الآيات
لا شيء مما ترى تبقي بشأسته * يبقى الله ويرى المال والولد
لم تقن عن مرضي يوما خرائشه * والخلد قد حاولت عاذخا خلدا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح * والانس والجن فيها ينهارد
أين الملوك التي كانت لغزتها * من كل أبوابها وافد بسفد
حوض هذا الثمور ودلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا

(ذكر مقتله رضي الله عنه) روى أن عمر كان لا يأذن لشرك قد احتل أن يدخل المدينة حتى كتب إليه
المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يستأذنه في غلام صنع اسمه فيروز أبو لؤلؤة فقال أنذبه أعمالا كثيرة
حداد وقاش ونجار ومناقل الناس فأذن له فأرسل به المغيرة وشرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر
فأخاف الغلام إلى عمر واشتكى فقال له عمر ما تحسن من الأعمال فذكرها فقال له عمر ما خراجك
بكتير * وعن عمرو بن ميمون قال كان أبو لؤلؤة أرقق نصرانيا خرجها أبو عمرو وقيل كان مجوسيا ذكره
العلوي وغيره * وعن أبي رافع قال كان أبو لؤلؤة عبدا للمغيرة بن شعبة وكان يصنع الأرباع وكان المغيرة كل
يوم يستغله أربعة دراهم فلقى أبو لؤلؤة عمر فقال يا أمير المؤمنين إن المغيرة أقتل علي غلتي فكلمني
تخفف فني فقال له عمر اتق الله وأحسن إلى مولائك فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غيري
فأنفجر على قتله فاصطنع خبيرا له رأسا وسعه ثم أتى به الهرمزان فقال كيف ترى هذا فقال أنت
لا تضرب بهذا أحدا الا قتله كذا في الرياض النضرة * وروى أن عمر بعد أن قدم المدينة من حجته
خرج برمايطوف بالسوق فلقبه أبو لؤلؤة غلاما للمغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال يا أمير المؤمنين أعدني
على المغيرة فان علي خراجا كثيرا قال وكم خراجك قال درهمان في كل يوم قال وأيش صناعتك قال نجار
نقاش حداد قال فما أرى خراجك كثيرا على ما تصنع من الأعمال قال بلغني أني تقول وأردت أن أجعل
رحي الخمن بالريح ففعلت قال نعم قال فاعمل لي رحى قال لئن سلبت لا جعلن لئلا رحى يفتد بها ما يشق
والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد وعدني العلي أن يأتني وفي رواية قيل له ما صنعتك أن تأمر بذهبه قال
لا قصاص قبل القتل ثم انصرف عمر إلى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الجبار فقال يا أمير المؤمنين
اعهد فأنك مسيت في ثلاثة أيام قال وما يدريك قال أجد في كتاب الله التوراة فقال عمر الله أنك لتخدر عمر
ابن الخطاب في التوراة قال اللهم لا والله أن أجد صفتي وحملت باه قد فني أجلي وعمر لا يحسن
وجعا ولا ألم قبل قال عمر مرضينا قضاء الله وتدره فلا أصيب بك كقول كعب فقال وكان أمر الله
قد امتدورا فلما كان من الغد جاءه كعب فقال يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه من بعد
الغد قال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك إلى صبحها * فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان

ذكر مقتله رضي الله عنه
قوله غلام صنع قال في الغاموس
رجل صنع البدين بالكر
والخبر ليس خادق في الصفحة

بوكل بالصوف وجال اذا استوت أخبروه فكبر وضكان دخل أبو لؤلؤة في الناس ويده خنبر في كفه له رأسان تصاه في وسطه فضرب عمرست ضربات احدثت تحت سترته هي التي ثقلته فلما وجد عمر حد السلاح سقط وقال دونكم الكلب فانه قتلني وماج الناس وأسرعوا اليه فخرج منهم ثلاثة عشر رجلا حتى جاء رجل منهم فاحتضنه من خلفه وقيل ألقى عليه برنسا * وفي دول الاسلام وثب عليه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وقد دخل عمر في صلاة الصبح فطعنته بخنجر في بطنه وجال الملعون وكان نصرانياً وقتل أيضا سبعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح جماعة فأخذ عبد الرحمن ابن عوف بالطار وماء عليه وقبضه ولما رأى الكلب انه قد أخذ قتل نفسه وحمل عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة * وفي المختصر الجامع جرحه أبو لؤلؤة فبروز الجعوى مولى المغيرة بن شعبة ثلاث جراحات وكل ذلك في يوم الاربعاء لسبعين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين * وفي سيرة مغلطاي لاربعةين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين * وقال ابن قنعة غزاة المحرم لتقام ثلاث وعشرين سنة وهو ابن ثلاث وستين وتوفي بعد ذلك بثلاثة أيام قاله الواقدى * قيل ان أبا لؤلؤة جرح معه يوم جرحه أحد عشر رجلا من الصحابة مات منهم خمسة وان رجلا من بني أسد لحقاه فألقى أحدهما عليه برنسا ثم فمه فأدنى السكين الى حاشته فقتل نفسه ذكره الدولاى * وفي الصفوة عن عمرو بن ميمون قال قال لقائم ما بيني وبين عمر الأبعد الله بن عباس غداة أصيب وكان عمر اذا صر بين الصنفين قال استقوا حتى اذالم يرفهن خلا فتقدم وكبر ورجما قرأسورة يوسف أو النخل أو نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فاهو الاكبر فمعه يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلي يسكن ذى طرفين لا يمر على أحدينا ولا شعاذ الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا منهم سبعة وفي رواية تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما طعن العلي انه ما خوذ فخر نفسه وقال عمر عند ما سقط أفى الناس عيد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا أمير المؤمنين هوذا اقتنا وله يده وقال تقدم صل بالناس فصلي بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة وحمل عمر الى منزله * فلما نصر فو قال عمر يا عبد الله بن عباس * وفي الاكتفاء عبد الله ابن عمر انظر من قتلني فقال عبد الله ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال تاته الله لقد أمرت به جروفا الحمد لله الذى لم يجعل مني يدر رجل يدعى الاسلام وفي الاكتفاء يدر رجل محمد لله مصدرة واحدة يحاجني بلا اله الا الله وقال يا عبد الله ائذن للناس فجعل يدخل عليهم ما هم آجرون والأنصار فيسلمون عليه ويقول لهم أعن ملائمتكم تكن هذا فيقولون معاذ الله ودخل في الناس كعب فلما نظر اليه عمر أنشأ يقول

وواعدني كعب ثلاثا أعددا * ولا شأن ان القول ما قاله كعب
وما بيني هذا الموت اني لبيت * ولكن هذا الزنب يتبعه ذنب

ف قيل له لو دعوت الطبيب فدعى له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج من جوفه مشكلا فقال اسقوه لنا فخرج من جوفه أبيض ففرقوا امه ميت فقال له الطبيب لا أرى أن تمسى خا كنت فاعلا فاعل * وفي رواية قيل له يا أمير المؤمنين اعهد قال قد فرغت * وفي دول الاسلام قالوا لعمرو بن عبد الله بن عباس يا أمير المؤمنين فلم يعين أحدا بل جعل الامر شورى في ستة وهم عثمان وعلى وابن عوف وسعد وطلحة والزبير ورجوا عثمان فبايعوه بالخلافة وكان أسن الجماعة وأفضلهم وسعيه خلافة عثمان فقال لانه يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الدين فحبسه فوجدوه ستة وعثمان ألقا أو نحوه فقال ان وفي له مال آل عمر فأذه من أموالهم والاقل بني عدى بن كعب وان لم تف أموالهم فسل في قرش ولا تعدهم الى غيرهم فأدعى هذا المال انطلق الى عشة أم المؤمنين قتل بقرأ عليك

عمر السلام ولا قتل أمير المؤمنين فاني لست اليوم أميراً وقل يستأذن عمر أن يدين مع صاحبه فحسب
وسلم واستأذن ثم دخل علم أفوجه فاعده يسكن فقال اقرأ عليك عمر السلام ويستأذن أن يدين مع
صاحبه فقال له كنت أريد نفسي ولا وثريه اليوم على نفسي فلما قبل هذا عبد الله قد جاء وهو
مطلع اليه قال ارفعوني فأستدبره رجل اليه فقال ماله بك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال
الحمد لله ما كان شيء من الأمر أهم الي من ذلك فاذا اتاقتني فاحلوني وقل يستأذن عمر بن الخطاب
فان أذنت لي فأدخلوني وان ردتني فردوني وعبارة الاكفاء قال ما كان أمر أهم الي من هذا فاذا انامت
فاحلني ثم احلني وأعد عليها الاستئذان فان أذنت والا فاصرفني الى مقابر المسلمين * فلما توفي رضي
الله عنه خرجوا به فحلب عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها * وروى
أهلنا الحضر رضي الله عنه قال ورأسه في حجر ابنه عبد الله

نظام نفسي غير أني مسلم * أصلي صلاتي كلها وأصوم

وقال سعد بن أبي وقاص طعن عمر يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
من الهجرة لكنا في التذيب ودفن يوم الأحد صبيحة هلال المحرم وقيل ثلاث بقين منه وقيل ان وقاصه
كانت غرة المحرم من سنة أربع وعشرين كما مر * ونزل في قبره عثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وسعد بن أبي وقاص وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر عوضا عن الزبير وسعد * واختلف في
مبايعته يوم توفي وأظهر ما في ذلك ما قال معاوية كان عمر ابن ثلاث وستين * وعن الشعبي ان أبا بكر
قبض وهو ابن ثلاث وستين وان عمر قبض وهو ابن ثلاث وستين * وفي دول الاسلام عاش عمر ثلاثا
وستين سنة كما حياه ودفن معهم في الهجرة النبوية * وعن سالم بن عبد الله أن عمر قبض وهو ابن
ثمن وستين سنة * وقال ابن عباس كان عمر ابن ست وستين سنة * وقال قتادة إحدى وستين وصلى
عليه صهيب ~~كذا في الصفة~~ * وفي المختصر الجامع ثمن وستين سنة * مرويات في كتب
الاحاديث تخمها وتسبعون حديثا * (ذكر أولاده) وكان له ثلاثة عشر ولد اتسع بين أربع بنات
على ما ذكرناه أعلم * ذكر النعمان * عبد الله ويكنى بأبي عبد الرحمن أصل بمكة في صغره مع اسلام أبيه
وهاجر مع أبيه ومات وهو ابن عشرين سنة ذكره البخاري وشهد المشاهدة كلها بعد بدرو أحد وكن يوم
أحد ابن أربع عشرة سنة * قال الدارقطني استصغر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة
سنة وشهد المشاهدة الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شهد بدرا فاستصغر النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يجزه وأجازته في السنة الاخرى يوم أحد ذكره الطائي وقال الأوّل أصح وكان
علما مجتهدا عبدا زوايا للسنن فروا من البدعة فاصححوا للائمة ويقال انه ما خرج من الدنيا حتى صار
مثل أبيه * وقال سفيان الثوري كان عادة ابن عمر أنه اذا أتجبه شئ من ماله تصدق به وكان رقيقه
عروفا ذكرا منه فربما شمرأ أحدهم وزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة
أعتقه فقبل له انهم يحدوه فقلت قال من خدعنا بالله اخذنا له * وقال نافع مأمنا ابن عمر حتى عتق
ألف انسان وأزاد عليه ذكر ذلك كله الطائي وبني الزمان عبد الملك بن مروان وتوفي بمكة * قال
أبو اليقطين زعموا ان الحجاج دس له رجلا دس زعيمه فزعمه في الطريق وطلعت في بلد هرقمه
فدخل عليه الحجاج فقال يا أبا عبد الرحمن من أمائك فقال أنت أميتي قال ولم يقول هذا رجلا الله
قال حملت السلاح في بلدك يمكن يحمل فيها السلاح فأتى عليه عند الردم ودفن في حائط
أم خرمان * قلت هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حوالها وانما بالبلح موضع يقال له
الخرمانية فلهذه هونب الي أم خرمان * وقال غير أبي اليقطين مات بمكة ودفن في خبز بالقاه والحاه

ذكر أولاد عمر رضي الله عنه

المججمة المشددة وهو موضع قريب من مكة وهو ابن أربع وعشرين سنة وله عقب * وقال
الدارقطني توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة كذا في الرياض النضرة * وفي مع البصاية
قال سعيد بن جبر كنت مع ابن عمراذا أصابه سنن الرمح في أخمص قدمه فزقت بالركاب فزئت
فزعته وذلك بجني فبلغ الحجاج فجاء يعوده فقال الحجاج لنعلم من أصابك فقال ابن عمرا أنت أصبتي
قال وكيف قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وأدخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل
الحرم * وفي أسد الغابة أنما فعل الحجاج ذلك لانه خطب يوما وأقرأ الصلاة فقال ابن عمران الشمس
لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت أن أضرب الذي فيه عناك قال ان فعل فأنل نفسه مسلط وتبل
ان عبد الملك بن مروان كان أمر الحجاج أن يقتدي بابن عمر فكان ابن عمر يتقدم الحجاج في المواقف
بعرفة وغيرها فكان ذلك يشق عليه * توفي وهو ابن ست وعشرين سنة وقيل أربع وعشرين
في المختصر وهو آخر من مات من الهاشمية بمكة فصلى عليه الحجاج بالمحصب وقيل بذي طوى وقيل بفتح
وعن نافع دفن في مقبرة المهاجرين بفتح نخوذى طوى * وفي حياة الحيوان فتح واد بمكة وقيل اسم ما
وفي نهاية ابن الأثير فتح موضع بمكة وقيل واد دفن فيه عبد الله بن عمر * وفي أسد الغابة قتل دفن بسرف
* مروياته في الكتب ألف وستمائة وثلاثون حديثا * وفي الرياض النضرة روى عبد الله عن
التي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وأبي أمية الانصاري وأبي أيوب
الانصاري وأبي ذر الغفاري وأبي سعيد الخدري وزيد بن حارثة واسامة بن زيد وعامر بن رفيع وبلال
وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع بن خديج وعبد الله بن مسعود وكعب بن عمرو وقيم الدار وعبد الله
ابن عباس * وروى أيضا عن عائشة وحفصة وامرأة مصيبة بنت أبي عبيدة * وروى عنه من
الصحابة عبد الله بن عباس ذلك الدارقطني * وعبد الرحمن الأكبر شيعة أئمتهم ما زينت
مظعون الجمحي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه * وزيد الأكبر أمة أم كلثوم بنت
علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال انه رمى بحجر بين حين في حرب
فمات ولأعقب له ويقال انه مات هو أمة أم كلثوم في ساعة واحدة فماتت أحدهما من الآخر وصلى
عليهما عبد الله بن عمر فتقدم زيد اعلى أم كلثوم فحرق السنة بذلك فكان فيها حكاية وعاصم أمة
أم كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي لهب التي كن اسمها عاصية فسمها التي صلى الله عليه وسلم
جيلة * وكان عاصم فاضلا خيرا توفي سنة سبعين وله عقب أخوه أمة عبد الرحمن بن زيد بن حارثة
الانصاري يروى عن ثوبان وعمر بن عبد العزيز ابن ابنة أم عاصم بنت عاصم * وعياض أمة عائكة بنت
زيد * وزيد الاصغر وعبد الله أئمتهم ما لم يكن جرد الخراعية * قال الدارقطني أم كلثوم بنت
جرول فعل ذلك كثيها وكان عبد الله شديد البطش لما قتل عمر جرد سيفه وقتل الهرمزان وقتل
جفنة وهو رجل نصراني من أهل الحيرة وتبل بشا صغيرة لاني لؤلؤة قال عمر فأخذ عبد الله يقص
فأعشدر بأن عبد الرحمن بن أبي بكر أخبره انه رأى أبا لؤلؤة والهرمزان وجفنة يدخلون في مكان
تساوون ويهيم خبير له أسان مقبضة في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد
الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا الى السكين فان كنت ذات طرفين فلا أرى القوم الا وقد اجتمعوا
على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن * وقال عمرو بن العاص قتل أمير المؤمنين
عمر بالاسر وقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا أبدا قرك عثمان قتل عبد الله ثم خلق عبد الله
بمعارية وقتل في وقعة صفين معه وله عقب وأخو زيد الاصغر وعبد الله لهما عبد الله بن أبي جهنم بن

حذيفة وطرفة بن وهب الخزامي وله حجة وعبد الرحمن الاوسط أمه لهبة أم ولد * وعبد الرحمن
 الاصغر أمه لهبة أم ولد وبكى أحد الثلاثة أبو حنيفة ولبق آخر جبراً فأتا أبو حنيفة وهو الذي ضربه عمر في
 الخنجر حتى مات فخلا عتبه وأتاه جبر فكان له عقب فبادر وألم يبق منهم أحد كره ابن عتبة كذا في الرياض
 النضرة * وفي أسد الغابة عبد الرحمن الاصغر هو أبو الجبر والمجبر أيضاً اسمه عبد الرحمن وانما قيل
 له الجبر لأنه وقع وهو غلام فتكسر فأتى به إلى عمته حفصة أم المؤمنين فقيل لها انظري إلى ابن أخيك
 المكسر فقالت ليس بالمكسر ولكنه الجبر قاله أبو عمرو * وفي الرياض النضرة قال الدار قطني عبد
 الرحمن الاوسط هو أبو حنيفة المجاهد في الحذر وقطعه * وعن عمرو بن العاص قال بينما أنا بمنزلة جبر
 اذ قيل لي هذا عبد الرحمن بن عمرو وأوسر وعه يستأذنان عليك وفي رواية غيره عبد الرحمن ورجل يعرف
 بعقبه بن الحارث قتلت يدخلان فدخلوا وهما منكسران فقالا أم علينا هذا الله فانا أصبنا البارحة
 شرباً وسكرنا قال فزبرتهما ولمردنهما فقال عبد الرحمن ان لم تقعه أخبرت والدي اذ قدمت عليه
 فقلت اني ان لم أقم عليهما الحذر غضب علي وعمرو عذلي فأخرجهما إلى حصن الدار فضر بهما الحذر
 ودخل عبد الرحمن ناحية إلى بيت في الدار فلق رأسه وكذا يقولون توسع الحدود والله ما كنت إلى عمر
 يجرف عما كان حتى اذا كابه جاعني فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله جبر إلى عمرو بن العاص
 عجب لك وجبراً لك علي وخلافتك عهدي فما أرا في الاغزالك تقرب عبد الرحمن في بيتك وتخلق
 رأسه في بيتك وقد عرفت ان هذا اخي الفتي انما عبد الرحمن رجل من رعيك تضعع بهما تضعع بغيره
 من المسلمين ولكن قلت هو ابن أمير المؤمنين وعرفت ان لا هوادة لا حليم الناس عدي في حق اذا
 جاءك كلني هذا فاعقبه في عباة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع فيك كذا قال أبو * وكتب
 عمرو إلى عمر يعذره إليه اني ضربته في حصن داري وبالله الذي لا يخلف بأعظم منه ان لا قيم الحدود
 في حصن داري على المسلم والذي يبعث بالكذب مع عبد الرحمن بن عمر فقدمه عبد الرحمن على أبيه
 فدخل وعليه عباة ولا يستطيع المشي من سوء مكره فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت فكله عبد
 الرحمن بن عمرو وقال يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد فلم يلغث اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول
 اني مريض وأنت قاتلي قال فضربه الحد ثانية وجسه فرض ثمات * وعن مجاهد عن ابن عباس قال
 لقد رأيت عمر وقد أقام الحد على ولده فقتله فيه فقيل له يا ابن عمر رسول الله حدثنا كيف أقام الحد
 على ولده فقتله فيه فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله اذا قبلت جارية فقالت
 السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال عمر عليك السلام ورحمة الله إليك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا
 مني فقال عمر اني لا أعرفه فبكت الجارية وقالت يا أمير المؤمنين ان لم يكن من ظهورك فهو ولد ولدك
 قال أي أولادي قالت أبو حنيفة فقال أبعثك أم يحرام فقلت من قبل بحلال ومن جهنم بحرام
 قال عمر وكيف ذلك اتى الله ولا تقول الا حقا قالت يا أمير المؤمنين كنت مارة في بعض الأيام اذ مررت
 بحائط بني النجار اذ أتاني ولدك أبو حنيفة فجالس سكرًا وكان شرب عند نسيكه اليهودي قالت عمر اذني
 هن نفسي وجرني إلى الحائط ونالني ما يسأل الرجل من المرأة وقد أغشى علي فكتمت أمرى من
 عني وجبراني حتى أحسست بالولادة فخرجت إلى موضع كذا وكذا فوضعت هذا الغلام وهنعت
 بقلته ثم ذهبت على ذلك فاحكم بحكم الله بيني وبينه فأمر عمر مناد يا فتى أقبل الناس هم يعرفون إلى
 المسجد ثم قام عمر فقال لا تعرفوا حتى أتيتكم ثم خرج فقال يا ابن عباس أسرع معي فلم يزل حتى أتى منزله
 ففرع الباب وقال ها هنا ولدي أبو حنيفة قبل له على الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني فبوشك
 أن يكون آخر زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقد رأيت الغلام وقد تغير لونه وارعد وسقطت التهمة

قصة عبد الرحمن ابن عمر
 رضى الله عنها

قوله زبرتهما أي اتهمتهما

الحوادة الدين والرخصة

من يده فقال له عمر يا بني من أنا فقال أنت أبي وأمر المؤمنين فقال في حق طاعة أم لا قال لك طاعتان
مقتضيتان لأنت والذى وأمر المؤمنين قال عمر بحق نبيك وبحق أئمتك هل كنت شقيلاً فليسبكه اليهودى
فشربت الخمر عنده فسكرت قال قد كان ذلك وقد ثبت قال وأمر مآل المؤمنين التوبة قال يا بني أنت تدله
بأن الله هل دخلت حائط بنى التجار فرأيت امرأة فواقعتها فسكت وبكى قال عمر لا بأس اصدق يا بني
فأنت الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وأنا نائب نادم فلما سمع ذلك عمر منه قبض على يده ولبسه وخره
الى المسجد فقال يا أبت لا تخفى وخذ السيف واقطعنى ارباً ارباً قال أما سمعت قوله تعالى وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين ثم جره الى بين يدى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
وقال صدقت المرأة وأقر أبو ثحمة بما قالت وكان له مملوك يقال له أفلح فقال يا أفلح خذ ابني هذا اليك
واضر به مائة سوط ولا تقصر في ضربه فقال لا أفعل وبكى فقال يا غلام إن طاعنى طاعة الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم فأفعل ما أمرتك به قال فترجع فناموه مع الناس بالبكاء والتحبب وجعل الغلام يشير
الى أبيه يا أبت ارحنى فقال له عمر وهو يبكى وانما أفعل هذا كي رجلك الله ويرجنى ثم قال يا أفلح
اضر به فضر به وهو يستغيث وعمر يقول اضر به حتى يبلغ سبعين فقال يا أبت استغنى شربة من ماء فقال
يا بني إن كان ربك يطهرك فيسبك محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تطعم أبداً يا غلام اضر به
فضر به حتى يبلغ ثمانين فقال يا أبت السلام عليك قال وعليك السلام إن رأيت محمدًا فأقره منى
السلام وقل له خلقت عمر قرأ القرآن وشقي الحدود يا غلام اضر به فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف
فأرأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا عمر اظرى لكم بى فأخذه الى وقت آخر فقال
كالمؤخر المعصية لا تؤخر العقوبة وجاء الصريح الى أئمة الخلفاء باكية سارخة وقالت أجمع بكل سوط
حجة ماضية وأنت صدق بكذا وكذا درهما فقال إن الحج والصدقة لا ينوبان عن الحد فضر به فلما كان
آخر سوط سقط الغلام ميتاً فصاح وقال يا بني بحس الله عنك الخطايا ثم جعل رأسه في حجره وجعل
يبكى ويقول يا بني من قتله الحق بأى من مات عند انقضاء الحد بأى من لم يرجعه أبوه وأقاربه فظفر
الناس اليه فاذا هو قد فارق الدنيا فلم يزلوا أعظم منه وضع الناس بالبكاء والتحبب فلما كان بعد
أربعين يوماً أقبل خديجة بن إيمان صبيحة يوم الجمعة فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى المنام وإذا الفتى معه وعليه حلتان خضراوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرى عمر
منى السلام وقل هكذا أمرك الله أن تقرأ القرآن وتقيم الحدود وقال الغلام يا خديجة أقرى أبى منى
السلام وقل له طهرك الله كما طهرتى أخرجه مشرباً به الدبلى فى كتاب التتقى كذا ذكره
فى الرياض النضرة وخرجه غير الدبلى مختصراً بتغير اللفظ وقال فيه وكان عمر ابن يقال له أبو ثحمة
فأما يوم ما فقال انى زيت فاقم على الحد قال زيت قال نعم حتى كثر ذلك عليه أربعا قال وما عرفت
التحريم قال بلى قال معاشر المسلمين خذوه فقال أبو ثحمة معاشر المسلمين من قتل فقل فى جاهلية
أو اسلام فلا يخذلنى فقام على بن أبى طالب فقال لولده الحسن فأخذه يمينه وقال لولده الحسين فأخذ
يساره فمضى به ستة عشر سوطاً فأخفى عليه ثم قال اذا وافتى ربك فقل ضربنى الحد من ليس لك
فى جنبه حد ثم قام عمر حتى أقام عليه تمام مائة سوط فمات من ذلك فقال أنا وأورث عذاب الدنيا على
عذاب الآخرة فقبل يا أمير المؤمنين ندفته من غير غسل ولا كفن قتل فى سبيل الله قال بل نغسله ونكفنه
وندفنه فى مقابر المسلمين فانه لم يمت قبلا فى سبيل الله وانما مات فى حد * (ذكر البنات) وهن أربع
حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهى شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الأكبر ورفقة وهى شقيقة
زيد الأكبر وزوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النخاع فماتت عنده ولم تلد له واطمة أمهما أم حكيم

مت الحارث بن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله
 ذكره الدارقطني وزينب أمهما فكمية تزوجها عبد الله بن عبد الله بن سراقه العدوي وورثت عن أختها
 حفصة ذكر ذلك كله ابن عديمه ومصاب الصفوة كذا في الرياض النضرة * (ذكر عثمان بن عفان) *
 ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند عبد
 مناف فبين عثمان وعبد مناف أربعة أبناء وبين النبي صلى الله عليه وسلم وعبد مناف ثلاثة وهو أقرب
 الصباة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد علي وقال له ذو النورين لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 زوجه اخته رقية فلما ماتت تزوجه أم كلثوم بمنا أخرى به فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة تزوجتكها
 وفي الاستيعاب تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم أم كلثوم واحدة بعد واحدة وقال لو كان
 عندي غيرهما تزوجتكها * وفي أسد الغابة لو كان ثالثة تزوجناك وفي أسد الغابة أيضا عن أبي
 محبوب عتبة بن علفمة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لو أني لأربعين فماتت زوجة عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهم واحدة وقد مر في الباب الثالث
 من الركن الأول في تزويج سنانة التي تزوجها عثمان كان يومئذ من الله * وفي الاستيعاب قبل للهلل
 ابن أبي صفرة لم قبل لعثمان ذو النورين قال لأنه لم يعلم أحدًا أرسل سنانة على ابنتي غيره وأمه أروى
 بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت وأتمها البيضاء أم حكيم بنت عبد
 المطلب ثمقة أبي طالب * ولعثمان بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل وكان يكتفي
 بأبي عبد الله وأبعمرو وكتبتان مشهورتان له وأبو عمرو وأبشهرهما قبل أنه ولدت له رقية بن أسف فسماه عبد الله
 وأكتفى بولدت ثم ولدت له عمر وفا كتيبه إلى أن مات أسلم فديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دار الأرقم وهو ابن سبع وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين سنة وفي أسد الغابة كان عثمان بن عفان
 رابع أربعة في الإسلام انتهى وعاش في الإسلام ستا وأربعين سنة وقيل سبعا وأربعين ومعاير إلى
 الحثه هجرته ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر خلفه على ابنه رقية غيرتها هكذا ذكر
 ابن إسحاق * وقال غيره بل كان عمره بضعة الجدرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع
 فوضرب به سهمه وأجره وإذا يعتن من أهل بدر وكان كمن شهدا وبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يده في سعة الرضوان ودعاه بالخصوصه فمزمرة فأتى وكثرت ماله وجهز جيش العسرة فقتلها ثم وخمس
 بعيرا بأحلافها وأقتابها وأتم ألف تخمسين فرسا * وقال قتادة جل عثمان على ألف بعير وسبعين
 فرسا * وقال الزمري حمل على تسهماة وأربعين بعيرا وستين فرسا كذا في حياة الحيوان * وصفته *
 في الاستيعاب كان عثمان رجلا ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية
 عليها أحر اللون كثيرا الشعر خضم الكراديس بعيد ما بين المتكبين كان يصفر لحيته ويشد أسنانه
 بالذهب * وعن الحسن قال نظرت إلى عثمان فاذ رجل حسن الوجه فاذا بوجهه ثلثت جدرى وإذا
 شعره فكذا ذراعهم * وقال البغوي شرف الأنف من أجل الناس وفي الرياض النضرة عظيم
 اللحية طولها أحر اللون كثيرا الشعر لهجة أسفل من أذنيه ولصخرة شعره ولحيته كان أعداؤه
 يسعون فتلوا والتعل اسم رجل طويل اللحية كان إذا نزل من عثمان سمى بذلك والتعل أيضا اسم الذكر
 من الضباع * (ذكر خلافة عثمان) * وفي شرح العقائد العنصرية للشيخ جلال الدين الدواني أن عمر بن استشر
 موة قال ما أحد أحق بهذا الأمر من الذين توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
 فسمى عثمان وعليًا والزبير وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وجعل الأمر شورى
 بينهم فاجتمعوا بعد دفن عمر * وفي حياة الحيوان بثلاثة أيام وقروض الأمر فسمتهم إلى عبد الرحمن

ذكر عثمان بن عفان
 رضي الله عنه

صفحة عثمان رضي الله عنه

ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه

ابن عوف ورشوا بحكمه ما خاتار عثمان وبابه بمحض من الصحابة فباعوه بالخلافة واتقادوا له انتهى
وكذا في سائر الكتب الكلامية * وفي المختصر ولما كان في اليوم الثالث من وفاة عمر خرج عبد
الرحمن بن عوف وعليه عمامته التي معه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله اسبقه وسعد المنيبر
ثم قال أيها الناس اني سألتكم سر اوجها عن اممكم فلم اجدكم تعدلون بأحد من الرجلين اتاعلى
واتاعثمان وقال ثم باعني فقام على فوق تحت المنبر وأخذ عبد الرحمن بيده وقال هل أنت مبايعي
على كتاب الله وستة نيه وفعل أي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقي فأرسل
بده ثم نادى قم يا عثمان فقام فأخذه و قال أبايعك فهل أنت مبايعي على كتاب الله وستة نيه وفعل
أي بكر وعمر فقال اللهم نعم فرفع رأسه الى سفيان المجيد وقال اللهم اجمع قد خلعت ما في رقبتي من
ذلك وجعلته في رقبته عثمان فازدحم الناس يايعون عثمان فقع عبد الرحمن مقعد النبي صلى الله
عليه وسلم من المنبر وقعد عثمان في الدرجة الثانية تحته فعمل الناس يايعونه * وكنت المباحة
يوم الاثنين ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل عثمان بخلافة المحرم سنة أربع
وعشرين وفي الاستيعاب ربيع عثمان بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين وبعد
دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام باجماع الناس وفي سيرة مغلطاي ربيع يوم الجمعة غرة المحرم وسي
مدة الخلافة ان شاء الله تعالى وفي البصر العيني فلما ربيع عثمان رضي الله عنه أمر عبد الرحمن بن
عوف على الحج سنة أربع وعشرين و حج عثمان بالناس سنة خمس وعشرين فلم يزل الحج الى سنة أربع
وثلاثين ثم حضر في داره و حج عبد الله بن عباس بالناس سنة خمس وثلاثين * وقال ابن سيرين كان
عثمان بن عفان أعلمهم بالناسك وبعد عبد الله بن عمر * (ذكر كتابه وقاضيه وأمره وما حابه
وما حب شرطه وخاتمه) أما كتابه فروان بن الحكم وقاضيه كعب بن سوور وعثمان بن قيس بن أبي
العاصي وأمره بصرا أخوه من الرضا عبد الله بن سعد بن أبي سرح وحابه عمران مولا وما صاحب
شرطه عبد الله بن عبد النعمي ونقش خاتمه أمنت بالله مخلصا وقيل أمنت بالله في خلق فؤدي وكان
في يده ما تم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبع به الى ان وقع في بئر أريس وقد هتتم ذكره في خلافة أبي بكر
رضي الله عنه وفي الرضا التنفرة قال ابن قتيبة وافتح في أيام خلافة الاسكندر بنه ثم ما ورث
افريقية ثم قمرش ثم سواحل الروم واصلخر الآخرة وفارس الأولى ثم خور وفارس الآخرة ثم طبرستان
ودار الجردوكرمان وحبستان ثم الاساورة في البحر ثم حصون قمرش ثم ساحل الارمن ثم مرمي ثم حصر
عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وفي غيرهما بترتيب آخر فقال وفي أيامه قُتِلَ افرقيط وكرمان
وحبستان ونيسابور وفارس وطبرستان وقمرش وهراة وأعمال خراسان وفي أيامه قتل زجر دمر ملك
فارس مجرو وغزما معاوية العسطنطينية وفي أيامه قُتِلَ أرمينية وسي قنصلها وفي دول الاسلام
سار عثمان بيرة عمر ستة أعوام وفي دولته نقض أهل الري الصلح فغزاهم أبو موسى الأشعري وفي
ثاني سنة من خلافة عزل عن سبابة العراق محمد بن أبي وقاص وولي الوليد بن عقبة الاموي وهو أخو
عثمان لاقه وعن أسلم يوم الفتح وكان الوليد يشرب الخمر فتكلموا في عثمان لتوليته وبغوا الوليد جيشا
أمرهم سلمان بن ربيعة وهم اثنا عشر ألفا فتخو ابرذعة من أرض اذربيجان وفيها اتخض أهل
الاسكندر فغزاهم مجرو بن العاص قُتِلَ وسي ثم بعد سنة عزل عثمان نائب مصر مجرو بن العاص
واستعمل عليها عبد الله بن أبي سرح وسار السلون وأمرهم عثمان بن أبي العاص فافتحو المدينة ساور
من اقله فارس مخلصا لخم في السنة على ثلاثة آلاف وثلاثمائة ألف وركب معاوية نائب
الشام البحر بالجيوش فافتح قمرش * قال داود بن أبي هند صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى

ذكر كتاب عثمان وقاضيه

أهل أريجان على أنبي ألف ومائتي ألف وصالح أهل دار الجرد على ألف ألف درهم وسار نائب مصر
عبد الله بن أبي سرج بالجوش إلى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي ألف وملكهم جرجير
وكانت المصاف بسيطة يقرب مدينة القيروان قتل جرجير ونزل النصر وسكانت وقعة هائلة عظيمة
بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من القنينة وقدم في مولد ابن الزبير في الوطن الثاني
* وفي سنة تسع وعشرين افتتح المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر بن كريز مدينة أسطخر بالسيف
بعد قتال عظيم وقتل عبد الله بن معمر التيمي من صفار الصحابة خلف بن كريز لئن ظفرها ليقطن بها
حتى يسيل للدم من باب المدينة فلما افتتحها أسرف في قتلهم وجعل الدم لا يجري قفيل له أفتنتهم فأمر
بالماء فصب على الدم حتى جرى وعزل عثمان أباموسي الأشعري عن نوبة البصرة وابن أبي العاص
عن بلاد فارس وجعل الولاب بن أبي كريز في هذا الوقت افتتح المسلمون أسهمان * وفي سنة
ثلاثين من الهجرة كانت غزوة طبرستان وأمير الناس سعيد بن العاص فحاصره وأخذها وافتتح
ابن كريز من أرض فارس مدينة جور وغيرها * قال ابن أبي هند لما افتتح ابن كريز ملكة فارس هرب
يزدجرد بن كسرى الذي كان صاحب العراقين قدمه المسلمون وافتتح عسكر ابن كريز من بلاد سجستان
زالت شاش وسالحو أهل مدينة نرج على إعطاء ألف ووصفهم كل وصيف جام من ذهب وسار ابن
كريز بالجوش ففتح إقليم خراسان فالتقاء أهل هراة فاندكسروا ثم ساروا فافتتح نيسابور صلحا ويقال
بالسيف وبعث فرقة اقتصوا الحوس وفوجها صلحا وصالح أهل سرخس وبعث إليه أهل مرو وطلبون
الصلح فصالحهم ابن كريز على أنبي ألف ومائتي ألف في السنة * وجهاز الأحنف بن قيس في أربعة
آلاف فارس فاجتمع لحربه أهل طخارستان وأهل الجوزجان والقيرياب وتلك النواحي ومقدمهم
كلهم طوغان شاه فقتلوا قتالا شديدا ثم انكسر المشركون ونزل الأحنف بن قيس على بلخ فصالحوه
على أربعة مائة ألف ثم أتى خوارزم فلم يطقها فرجع وافتتح المسلمون في أشهر معدودة نحو مائة وعشرين
مدينة ثم خرج ابن كريز وهو ابن خمس وعشرين سنة من نيسابور محررا ما لم يج من بقعته شكر الله
تعالى لما فتح الله عليه من هذه الدائن الكبار واستتاب على خراسان الأحنف وسار حتى أتى مكة
وطاف وسعى وحل ثم أتى وافتدأ على أمير المؤمنين عثمان بالدينة ثم تجمع أهل خراسان على مرو
فالتقاهم الأحنف بن قيس فهزمهم * وقدم ابن كريز البصرة فاستقر بها ونزاه على خراسان
وسجستان والجلال وكثرا الخراج على عثمان وأتاه المال من النواحي واتخذ الخزائن العظيمة بالدينة
وكان يقسم بين الناس فبأمر للرجل مائة ألف درهم ويقال أخذ المسلمون من خزائن كسرى مائة
ألف بكرة من الذهب وزن كل بكرة أربعة آلاف ووقتل بخراسان يزدجرد آخر ملوك الكاسرة وكان
في سنة اثنين وثلاثين وقعة الضيق يقرب مدينة قسطنطينية وعلى جيش الإسلام نائب الشام معاوية
وغزا المسلمون قبرس ثانی مرة وجمع قارن المجوسي جمعا عظيما بأرض هراة وأقبل في أربعين ألفا وقام
بأمر المسلمين عبد الله بن حازم السلي وسار في أربعة آلاف فالتقوا وقتل قارن وغزق جمعه وغنم
المسلمون سيما عظيما وأموالا وفتحوا ابن حازم على نوبة خراسان وغزا نائب مصر الحنفية فأخذ بعضها
وغزا غزوة الصواري في البحر وتوفي في دولة عثمان ابن عمه أبو سفيان بن حرب بن أمية الأموي أحد
الاشراف وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي المختصر الجامع ذكر ابن قتيبة أن أباسفيان
ذهبت إحدى عينيه يوم الطائف وذهبت الأخرى يوم اليرموك ومات في خلافة عثمان أعمى وكان له
ثلاثة أولاد نبلاء أم المؤمنين حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد بن أبي سفيان الذي جهزه
أبو بكر الصديق رضي الله عنه لغزو الشام ومشي أبو بكر في ركابه وكان من خيار الامراء وراثتهم

معاوية بن أبي سفيان نائب الشام وغيره لعمرو وعثمان ثم صار بعد علي خليفة كذا في دول الاسلام
وفي موضع آخر منه عثمان أولاده عتبة وقال حج بالناس أخو معاوية عتبة بن أبي سفيان في سنة إحدى
وأربعين وفي سنة ابن هشام عذمن أولاده عمرو بن أبي سفيان أسير يوم بدر فقدم مكة من المدينة
سعد بن النجاشي الأنصاري معقر أخيه أوسفيان حتى خلع ابنه عمرائه ومن أولاده حفظة وبه كان
يكفي أوسفيان بأبي حفظة وقتل يوم بدر ومن أولاده النضر عتبة بن أبي سفيان بن حرب أم حبيبة
قتل زوجها أبو أجد بن جحش وكان أبو أجد سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أولاده عزة بنت
أبي سفيان وهي التي مرضها أختها أم حبيبة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تحمل إلى المكان أختها
أم حبيبة * وفي خاتمة القضي عذمن أولاده هند بنت أبي سفيان بن حرب وهي التي تزوجها نوفل بن
الحارث بن عبد المطلب فولدت له الحارث الذي قال له فيكون جملة أولاد أبي سفيان عتبة
خمسة كور وثلاث بنات وتوفي حكيم هذه الامة وعالم أهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبو الدرداء الأنصاري وقد ألبى يوم أحد بلدا عظيما وأخى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن
سلمان الفارسي وكان أبو الدرداء مقرئ أهل دمشق وقاضيهما معاوية وبنائب عنه * وفي
الصفوة توفي أبو الدرداء بمدينته سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وله عقب بالشام وتوفي معه أحد
العشرة المشهود لهم بالجنة عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب كان
اسمه في الحاضرة عبد عمرو وقيل عبد الحارث وقيل عبد الكعبة صفته أنه كان طويلا رفيعا البنية
فيه جأ أبيض مشربا بحمرة خضم أقي * وقال ابن إسحاق كان سافط التثني أخرج أصيب يوم
أحد وجرح عشرين جراحة أو أكثر وبعضها في رجله فخرج كذا في الصفوة وهو أحد ثمانية سفيوا
الطلق إلى الاسلام * وفي المختصر الجامع توفي وله خمس وسبعون سنة وكان على ميته عمره ثمانين
الحاية واتفق القديس وكان أيضا أعين أقي خضم الكمين ملج الوجه لا يغريه شيء هزم يوم أحد
وأصيب عشرين جرحا عرج من بعضها وكان تاجرا كثيرا لأموال بعد أن كان فقيرا باع امرأته أرضا له
بأربعين ألف دينار فصدق بها كلها وتصدق مرقة تسهماه تجل بأحلامها قدمت من الشام وأعان
في سبيل الله فحسماته فرس عريسة وأوصى لكل رجل بقى من أهل بدر بأربع مائة دينار وكانوا
يومئذ مائة رجل وقسمت تركته على عشرة سهماء وكان كل سهم ثمانمائة ألف دينار وعينه عمر
في جملة ستة يصلحون للثلاثة من بعده فقام هو بأمر البقية لعمان وزوى الأمر عن نفسه وعن ابن عمه
سعد ومناقبه جمة ومات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت وفي حياة الحيوان
مات العباس لست سنين خالون من خلافة عثمان رضي الله عنهما وفي المختصر الجامع في سنة اثنتين
وثلاثين وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فيكون عمره سبعاً وعشرين سنة
وفي الواهب المذنب توفي العباس في خلافة عثمان قبل مقتله بستين بالذنية يوم الجمعة لاثني عشرة
وقيل لأربع عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وهو
ابن ثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة وقد كذب بصره أدرك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة
ودفن بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحترمه وكذلك أبو بكر وكذلك
عمرو وكذلك عثمان وكذلك علي رضي الله عنهم * وفي المختصر الجامع إذا أمر عمر أو عثمان وهما
را كان ترجلا أحلا له ومن ذريته خلفاء الاسلام ومات في هذا الوقت وهو عام اثنتين وثلاثين
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلي أحد السابقين الأولين
وكان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازمه ولحقه رسول الله سبعين سورة وكان من أكابر

ترجمة عبد الرحمن بن عوف

ترجمة العباس عم النبي

ترجمة عبد الله بن مسعود

ترجمة أبي ذر الغفاري

عليه الصلاة وهو الذي احتار من أبي جهل يوم بدر وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم أنظم بالكوفة متوليا على بيت المال وغير ذلك وتفق به طائفة واتفق انه قدم المدينة في آخر عمره فأتى بها وصلى عليه عثمان قبل ان خلف تسعين ألف دينار وكان قصيرا جادا * مروياته في كتب الاحاديث شامخة وأربعون حديثا * ومات بالريذة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو ذر الغفاري أحد السابقين أسلم خامس خمسة ثم رجع الى أرض قومه وقدم بعد الهجرة وكان من أكابر العلماء والزهاد كبير الشأن كان خطاؤه في السنة أربعين ألف دينار وكان لا يدخر شيئا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقلت القبراء ولا أملت الخضراء أصدق لمحة من أبي ذر * وتوفي بمحصر في سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان كعب الاحبار بن تابع بالثانية من فوق بن هنيوع كني أبا حناق وهو من حمير من آل ذي رعين كان يهوديا أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم في خلافة أبي بكر وقيل في خلافة عمر وكان يسكن اليمن وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فمكث خمس وثلاثين سنة ثم رجع الى الكوفة في الصفوة وضمير الخفاء * ومات المقداد بن الأسود الكندي أحد السابقين البدرين في سنة ثلاث وثلاثين * ومات أبو طهة الانصاري أحد من شهد بدر في سنة أربع وثلاثين وكان ممن قُرب بشجاعته الامثال وكان أكثر الانصار مالا قال أنيس قتل أبو طهة يوم حنين عشرين نفسا وأخذ أسلابهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم صوت أبي طهة في الجيش خير من ثمنه وقدم في غزوة أحد في الوطن الثالث * وفي الصفوة قال الواقدي أهل البصرة يرون أن أبو طهة دفن في الجزيرة وانما توفي بالمدينة سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان * قال ابن الجوزي قلت ومارونا انه صام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة فقال هذا والله أعلم * وفيها مات عباد بن الصامت الانصاري أحد السابقين كباري ولى قضاء بيت المقدس وكان طوا الجساجيل من أهل الحلة * وفي المختصر الجامع وفي أيام عثمان وقع الخلاف في القراءة وقد قدم جذبة بن الجهم وهو جذبة بن حنبل ويقال حنبل بن جابر ابن عمرو بن ربيعة والجهم لقب حنبل بن جابر من أرمينية فقال له أدرك الناس من قبل أن يخلفوا في الكلب اختلاف اليهود والنصارى قال وما ذلك قال رأيت أهل العراق يكفرون أهل الشام في قراعتهم وأهل الشام يكفرون أهل العراق في قراعتهم فأمر زيد أكتب مصحفا (ذكر مقتل عثمان) * في دول الاسلام لما وقعت الغزوات واتسعت الدنيا على العمارة كثرت الاموال حتى كان القرس يشتري بجانة ألف وحتى كان البستان يساع بالبدية بأربعمائة ألف درهم وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات والاموال والناس يحبي الهاء خارج المالك وهي دار الامان وقبة الاسلام فبطر الناس بكثرة الاموال والنبيل والتم وقضوا اقاليم الدنيا والهماء فواتر غواثم أخذوا يتنعمون على خليفتهم عثمان رضي الله عنه لكونه يعطي المال لا يرميهم بولم يولم يولات الحليلة فتكلموا فيه وكان قد صار له أموال عظيمة وله ألف مملوك وآلهم الامر الى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافة وهو ابن عترة وثاروا لمحاصرته وجرحت أمور طوبى له تسأل الله العافية وحاصروه في داره أياما وكانوا رؤس شر وأهل جفاء * وفي سيرة مغلطاي حاصر الكوفيون وعلمهم الاشر التضي والبصريون والمصريون وعلمهم عبد الرحمن ابن عديس وعمرو بن الحق وسودان بن حمران ومحمد بن أبي بكر انتهى فتدلى عليه ثلاثة فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلاث وعشرين سنة وكان ذلك أول وهن وبلاء تم على الامة بعدهم صلى الله عليه وسلم فأنالله وأنا اليه راجعون فمات يوم الجمعة في ثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكذا في الاستيعاب والاكتفاء وفي حياة الحيوان وتترقت الكلمة بعده قبله

ذكر مقتل عثمان رضي الله عنه

رضي الله عنه واقتلوا للاخذ بنساره حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا * قال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان رضي الله عنه نفي أبانذر الغفاري الى الربدة لانه كل يزهد الناس في الدنيا ورثة الحكمين أبي العاص وكان قد نفاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الربدة * وفي الرابض الضرة رده من الطائف الى المدينة ولم يردّه أبو بكر ولا عمر فردّه عثمان * قيل انما رده باذن النبي صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد وسبي عوولي مصر عبد الله بن أبي سرح وأعطى آثاره الاموال وكان ذلك مما تم عليه الناس فلما كان سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك بن الاشتر الضبي في مائتي رجل من أهل الكوفة ومائة وخمسين من أهل البصرة وسمائمة من أهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سبر عثمان الهم المقبرة بن شعبة وعمر بن العاص ليدهوهم الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فردّوهما آتبع رذولهم يسعوا كلامه ما فبعث الهم عليا فردّاهم الى ذلك وضمن لهم ما يدهم به عثمان وكسوا علي عثمان كما يابا زاحه عليهم والسير فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأخذوا عليه عهدا بذلك وأشهدوا علي على أنه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن أبي سرح وتولية محمد بن أبي بكر فأجابهم الى ذلك وولا ما فترق الجميع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى أيلة وجدوا رجلا على خييب لعثمان ومعه كتاب محتوم بخط عثمان مصطنع على لسانه وضوا من عثمان الى عبد الله بن أبي سرح وفيه اذا قدم محمد بن أبي بكر وفلان وفلان فاقطع أيديهم وأرجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون والبصريون والكوفيون بنا بلقهم ذلك وأخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا أمر به فقالوا هذا أشد عليك يؤخذ خاتمتك ونجيب من ابلك وانت لا تعلم وما أنت الا مغلوب على أمرك ثم سألوه ان يعتزل فابى فأجمعوا على حصاره فحصروه في داره وكان من أشدهم عليه محمد بن أبي بكر وكان الحصار سلب شوال واشتد الحصار ومنع من أن يصل اليه الماء * وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد الانصاري قال سمع عثمان ان وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا نحوه الى المكان الذي هو فيه وقالوا ادع المصنف فدعا المصنف وقالوا ادع السابعة وكأوا يسمون سورة يونس السابعة قهرا حتى أتى على هذه الآية قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله آذن لكم أم على الله تفترون فقالوا له قف أرأيتم ما جمعت من الحج آله آذن لك على الله تفترون فقال امضه نزلت في كذا وكذا وأما الحجي في ابل الصدقة فلما ولدت زادت في ابل الصدقة فزدت في الحجي لما زاد في ابل الصدقة امضه قال ففعلوا يأخذونه بآية فيقول امضه نزلت في كذا وكذا فقال لهم ما تريدون فقالوا نأخذ ميثاقتك قال فكتبوا عليه شروطا وأخذ علمهم أن لا يشعروا عاصلا ولا يفارقوا جماعة فأفاء لهم شروطهم وقال لهم ما تريدون قالوا ريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء قال لا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فرضوا وأقبلوا معه الى المدينة راضين قال فقام وخطب فقال ألا من كان له زرع فليحرق بزوجه ومن كان له زرع فليحمله ألا وانه لا مال لكم عندنا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر في أمية قال ثم رجع المصريون فيبغضهم في الطريق اذ هم براكب يتعترض لهم يضارهم ثم رجع الهم ويسهم قالوا ما لك انك الامان ما سألت قال أنا رسول أمير المؤمنين الى عامله بمصر قال ففتشوه فاذا هم بكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر أن يصلهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم فأقبلوا حتى قدموا المدينة وأتوا عليا فقالوا ألم تر الى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وإن الله قد أحل

تمه قم معنا اليه قال والله لا أقوم معكم قالوا فلم كنت الناقال والله ما كتبت اليكم كتابا قط فظفر بعضهم الى بعض ثم قال بعضهم لبعض ألهذا صانوا نون أولهكذا تفضيبت فأنطلق على مخرج من المدينة الى قرية وأنطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا كتب كذا وكذا فقال انما هما اثنتان أن تعقبا على رجلين شاهدين من المسلمين أو يميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا أمليت ولا علمت وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد يقش الحماش على الخاتمة فقالوا والله أحل الله دمك وتقصوا العهد واليثاق فحاصروه فاشرف عليهم ذات يوم وقال السلام عليكم فاسمع أحدا من الناس يرد عليه إلا أن يرد في نفسه فقال انشدك الله هل علمت اني اشتريت بئر رومة من مالي فجعلت رشاقى كرشاء رجل من المسلمين قيل نعم قال فعلام تمنعوني أن أشرب منها حتى أفطر على ماء البئر أنشدكم الله هل علمت اني اشتريت كذا وكذا من الارض فزدة في المسجد قيل نعم قال فهل علمت ان أحدا من الناس منع أن يصلي فيه من قبلي أنشدكم بالله هل سمعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم يذكر كذا وكذا اشياء في شأنه عندنا ورأيت أنه أشرف عليهم مرة أخرى فوعظهم ودكرهم فلم تأخذ منهم الموعظة وكان الناس تأخذ منهم الموعظة في أول ما يسمعونها فاذا أعيدت عليهم لم تأخذ منهم فقال لا امرأته اعني الباب وفتح الحصف بين يديه وذلك أمرأى من الليل أن نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول له أفطر عندنا الليلة فدخل عليه رجل فقال بني وينك كتاب الله فخرج وتركه ثم دخل عليه آخر فقال بني وينك كتاب الله تعالى والحصف بين يديه فأهوى اليه بالسيف فأتاه مده فقطعها فلا أدري أباها أم لم ينها * قال عثمان أما والله انها لأول سكف خطبت المذلل وفي حديث غير أبي سعيد فدخل الصخري فضر بهم مقصا فذفع الهم على هذه الآية فسبككم الله وهو السمع العليم قال وأما في الحصف ما كتبت * قال في حديث أبي سعيد فأخذت فت الفرافسة خاتمة فوضعتها في حجرها وذلك قبل أن يقتل فلما قتل تصافت عليه فقال بعضهم قاتلها الله ما أعظم عجزتها فلم أن أعداء الله لم يريدوا الا الدنيا خرجها أبو حاتم * وذكر ابن قتيبة أنه سار اليه قوم من أهل مصر بهم محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة في جند ومن أهل البصرة حكيم بن جبلة البسدي وسدوس بن دنس الشني ونفر من أهل الكوفة فاستعبوه فأعتبهم وأرضاهم ثم وجدوا بعد انصرافهم كتابا من عثمان عليه خاتمة الى أمير مصر اذا نلت القوم فأعرب أعناقهم فعادوا به الى عثمان فحلف لهم أنه لم يأمر ولم يعلم فقالوا ان هذا عليك شديد فخذ خاتمتك من غير علك ورا حلتك فان كنت قد غلبت على نفسك فاعتزل فأبى أن يعتزل وأن يقاتل ونهى عن ذلك وأعلق بابه فحصره اكثر من عشرين يوما وهو في الدار في ستمائة رجل ثم دخلوا عليه من دار أبي حزم الانصاري فضر به سيار بن عياض الاسلمي بمشقص في وجهه فسال الدم على مصحف في حجره * وأقام لئناس الحلي في تلك السنة فهدى الله بن عباس وصلى بالناس على بن أبي طالب * وروى عن عبد الله بن سلام أنه قال لما حصر عثمان ولئ أوهجرة على الصلاة وكان ابن عباس يصلي أحيانا وأقام لئناس الحلي في ذلك العام عبد الله بن عباس وكان عثمان قد حج عشرين حججا متواليات خرجها القلي * وقال الواقدي حاصره وتسعة وأربعين يوما * وقال الزبير حاصره شهرين وعشرين يوما * وذكر ابن الجوزي في شرح الصالحين ان الذين خرجوا على عثمان هجموا على المدينة وكان عثمان يخرج فيصلي بالناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من آخر جمعة خرج فيها فحصبوه حتى وقع عن المنبر ولم يقدرا أن يصلي بهم ففعل بهم يومئذ أبو أمامة بن سهل بن حنيف * وروى أن جهما الغفاري قال له بعد أن حصبوه ونزل عن المنبر والله لضربك الى جبل الرمال وأخذ عصا النبي صلى الله عليه وسلم وكسرها بركبته فوقعت الالكاة في ركبته ثم حصره ومنعوه

الصلاة في المسجد وكان يصلي بهم ابن حديش نارة وكاهن بن بشر أخرى وهما من الخوارج على عثمان
فبقوا على ذلك عشرة أيام ثم قتلوه * وفي رواية أنهم حصروه أربعين ليلة وطلحة يصلي بالناس
* وفي رواية أن عليا كان يصلي بهم تلك الأيام كذلك كله في الرابض النضرة وفيه مذكر طرعا
آخر في مقته وفيه بيان الأسباب التي قمت عليه عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل أنت
تخبرني كيف كان قتل عثمان وما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب محمد قال قتل عثمان مظلوما
ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا وقلت وكيف كان ذلك قال لما ولي كرمولاً بنه نفر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن عثمان كان يحب قومه فولى شتى عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي في أمية
عن لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حصبة وكان يحيي عن أمرائه ما يكره أصحاب رسول الله وكان
يستغاث عليهم فلا يقضهم فلما كان في السنة العجى الاواخر استأثر في عمه فولاهم وأمرهم وولى
عبد الله بن أبي سرح مصر فشكا أهل مصر وكان من قبل ذلك من عثمان هتات الى عبد الله بن
مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر وكانت هذيل بنوزهرة في قلوبهم ما فيها لاجل عبد الله بن مسعود
وكانت بنو خضار وأحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم حنقت على عثمان
لاجل عمار بن ياسر وولاه أهل مصر يشكون ابن أبي سرح فكاتب اليه سيده فابى ابن أبي سرح
أن يقبل ما نهى عنه وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان ومن أهل مصر عن كان أبي عثمان فقتله
نخرج جيش أهل مصر في سبعة رجس الى المدينة فقتلوا المسجد وشكوا الى أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل عليه علي بن أبي طالب وكان متكلم القوم وقال اذا ساؤلك رجلا مكان
رجل وقد آذ عواقبه دما فاهله عنهم وان وجب عليه حق فأنصتهم من عاملك فقال لهم اختاروا
رجلا فاشاروا الى محمد بن أبي بكر فكاتب سيده وولاه وخرج معهم مدد من المهاجرين والانصار
ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة أيام
من المدينة اذا هم بظلام أسود على بعير يخط الأرض خطا حتى كأنه يطلب أو يطلب فقال له
أصحاب محمد ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب فقال لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهني الى
عامل مصر فقال رجل هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا الذي أريد فأخبروا بأمره ومحمد بن أبي بكر
فبعث في طلبه رجلا فأخذوه فجاءوا به اليه فقال غلامهم أنت فاعتل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين
ومرة يقول أنا غلام مروان فقال له محمد الى من أرسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال
معلك كاتب قال لا تقتضوه فلم يجدوا معه كاتبا وكان معه اداوقديست وفيها شئ يتقلقل فراوده ليخرجه
فلم يخرج فشقوا الاداوقا فاذ فيها كاتب من عثمان الى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان معه من
المهاجرين والانصار وغيرهم ثم قتل الكاتب بحضور منهم فاذا فيه اذا أناك محمد وفلان وفلان فاحتل
لقتلهم وأبطل كاتبه وقف على محلك حتى يأتيك أمرى ان شاء الله تعالى فلما قرأ الكاتب قروا
ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكاتب بخواتيم نفر كانوا معه من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ودفن
الكاتب الى رجل منهم وقد موالد بتفهموا طلحة واليزير وعليها وسعدا ومن كان من أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم ثم فكروا الكاتب بحضور منهم فاذا فيه اذا أناك محمد وفلان وفلان فاحتل لقتلهم
فقرؤا الكاتب عليهم وأخبرهم بقصة العبد فليتي أحد من أهل المدينة الاحتق على عثمان وزاد
ذلك من غضب ابن مسعود وأبي ذر وعمار وقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منازلهم
وما منهم من أحد الا غمتم وحاصر الناس عثمان فلما رأى ذلك علي بن أبي طالب طلحة واليزير وسعد
وعمار ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل على عثمان ومعه الكاتب والقلام

والبحر يقال له على هذا الغلام غلامك قال نعم وهذا البحر بعيرك قال نعم قال فانت كتبت الكتاب
 قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا أمرت به ولا علمت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر وأما
 انظر فمروا انه خط مروان وسأله أن يدفعه اليهم وكان معه في الدار فأبى وخشى عليه القتل
 فخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وعلوا أن عثمان لا يحلف بالطلا
 فحاصره الناس ومنعوه الماء وأشرف على الناس وقال أفيكم على قالوا لا قال أفيكم سعد قالوا لا
 فقال إلا أحديسنا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه ثلاث قرب مملوءة ماء فمأ كادت تصل اليه حتى جرح
 بسبها عذمة من موالى بني هاشم وبني أمية ثم بلغ عليا أنهم يريدون قتل عثمان فمالوا انما أردنا منه
 مروان فأما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى توما على باب عثمان فلا تدعا
 أحد يصل اليه وبعث الزبير بنه وبعث عذمة من الصحابة أنما هم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان
 ويسأله إخراج مروان فلما رأى الناس ذلك رموا باب عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن علي
 يدمائه وأصاب مروان سهم وهو في الدار وكذلك محمد بن طلحة وشيخ قتيبة مولى علي ثم أن بعض من حضر
 عثمان خشي أن تغضب بنو هاشم لأجل الحسن والحسين فقتلوا عثمان فقتلوا عثمان فقتلوا عثمان فقتلوا عثمان
 بنو هاشم ورأوا الدم على وجه الحسن فكشف الناس عن عثمان وبطل مزريديون ولكن اذهبوا بنا
 تنسروا الدار فنقله من غير أن يعلم أحد قسرو مروان رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
 وما يعلم أحد ممن كان معه لأن كل من كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امرأته فقتلوه وخرجوا
 هاربين من حيث دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعدت الى الناس فقالت
 ان أمير المؤمنين قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهم فوجدوه مذبحا فاصكبوا عليه
 يكون ودخل الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالديانة
 فخرجوا وقد ذهبت حقوقهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لانيه كيف
 قتل أمير المؤمنين واتم على الباب ورفع يده فطعم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة
 ولعن عبدالله بن الزبير وخرج علي وهو غضبان فلقية طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن
 والحسين وكان يرى انه أغان على قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا رجل من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدري لم تقم عليه بيعة ولا حجة فقال طلحة لودفع مروان لم يقتل فقال علي لو أخرج
 اليكم مروان لقتل قبل أن تثبت عليه حكومة وخرج علي فأقى منزله وجاء الناس كلهم الى علي
 ليأبوه فقال لهم ليس هذا اليكم انما هو الى أهل بدر فمن رضي به أهل بدر فهو الخليفة فمضى أحد
 من أهل بدر الا قال ماترى أحق بها منك فلما رأى علي ذلك جاء الى المسجد فصعد المنبر وكان أول
 من سعد اليه وبايعه طلحة والزبير وسعد وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وطلب مروان فهرب
 وطلب نفر من ولد بني مروان وبني ابن أبي معيط فهربوا أخرجه السمان في كلب المواقفة * وعن
 شداد بن أوس انه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضي الله عنه يوم الدار رأيت عليا خارجا من منزله
 معقبا بحمامة رسول الله متقلدا سيفه وألمه ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم
 في نفر من المهاجرين والانصار فمالوا على الناس وقرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال علي
 السلام عليك يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالقبيل
 الدبر واني والله لا أرى القوم الا قاتلونكم فماتلقتما قتال فقال عثمان انشد الله رجلا رأى الله عز وجل
 عليه حقا وأقر أن لي عليه حقا أن يهرق في سبي مل محجمة من دم أو يهرق دمه في فأعاد علي
 رضي الله عنه القول فأجاب عثمان بمثل ما أجاب فرأيت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم

انك تعلم اننا قد بذلنا الجهود ثم دخل المسجد * وفي الرياض النضرة وحضرت الصلاة فقالوا
 يا ابا الحسن قد تم فصل بالناس قتال لا أصلي بكم والامام محصور ولا يمكن أصلي وحدي انتهى
 ثم اتفقوا على عثمان الدار والمصنفين به فآخذ محمد بن أبي بكر بطنه فقال له عثمان يا ابن أخي
 فوالله لو رأي أولك مقام هذا الساء فأرسل لحته وولى وضربه يسار بن علياص أو سيار
 ابن عياض الأسلي وسودان بن حمران بسيفهما فقتلوا على قوله تعالى فسيكفيكم الله
 وهو السميع العليم * وفي رواية وجلس عمرو بن الحلق على صدره وضربه حتى مات
 ووطئ عمير بن صائغ على بطنه فكسر له ضلعين من أضلاعه * وفي الاستيعاب روى سعيد
 المقبري عن أبي هريرة وكان محصورا مع عثمان في الدار قال رمى رجل منا فقتل يا أمير المؤمنين الآن
 طاب الضراب قتلوا منا رجلا قال عزمت عليك يا أبا هريرة ألا رميت بسيفك فانتابرا اذ نفسي وسأقي
 المؤمنين نفسي * قال أبو هريرة فرميت سبني لأدري ابن هو حتى الساعة * وفي الرياض
 النضرة قال أخته فآأدري من أخذه ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال يا أمير المؤمنين إن هؤلاء القوم
 اجتمعوا عليك وهموا بك فانت شئت أن تلحق بك * وفي رواية عن المغيرة أنه قال لعثمان أئمان تخفق
 يا مسوي الباب الذي هم عليه فتقع على راحلتك وتلق بككة فأنهم لم يتحركوا وأنت بها وان شئت
 تلحق بالشام فأن بها معاوية وان شئت فأخرج إلى هؤلاء القوم فقاتلهم فأت معك عدد وقوة وأنت
 على الحق وهم على الباطل فقال عثمان أئمان أخرج وأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في أخته بسيفك الدماء أئمان أخرج إلى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يلحق رجل من قرش بككة يكون عذابه نصف عذاب العالم فلن أكون أنا وأئمان ألتحق
 بالشام وفيها معاوية فلن أفرق دار جبرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الرياض
 النضرة وكان معه في الدار عن يزيد المدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير
 والحسن بن علي وأبو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طائفة من الناس
 منهم المغيرة بن الاخنس ويومئذ قتل المغيرة بن الاخنس قبل قتل عثمان * وفي أسد الغابة لما طال
 حصره والذين حصروه من أهل مصر والبصرة والكوفة ومعهم بعض أهل المدينة أرادوه أن
 ينزع نفسه من الخلافة فلم يفعل وخافوا أن تأتبه الجيوش من أهل الشام والبصرة وغيرهما فأتوا
 الحجاج فهلكوهم فقتلوا وعليه من دار أبي الحزم الانصارى فقتلوه * وفي الاستيعاب وكان أول من
 دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر فآخذ بطنه فقال له دعها يا ابن أخي فوالله لقد كان أولك يكرها
 فاستحيوا وخرج وفي رواية فلما دخل أخذ بطنه وهزها وقال ما أغني عنك معاوية وما أغني عنك ابن أبي
 سرح وما أغني عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن أخي أرسل لحيتي فوالله لتجيد لحيتي كنت تعز على أهلك
 وما كان أولك يرضي بجلستك هذا مني فيقال أنه حينئذ تركه وخرج عنه ويقال حينئذ أشار إلى من
 معه فقطعته واحد منهم فقتلوه انتهى * قال ولما خرج محمد دخل رومان بن سرحان رجل أزرق قصير
 محدود دعداه في مراد وهو من ذى أصبح معه فاستقبله وقال على أي دين أنت يا نعل فقال
 لست ببعث ولكني عثمان بن عفان وأنا على مله إبراهيم خيفا مسلما وما أنا من المشركين قال كذبت
 وضربه على صدغه اليمين * وفي الرياض النضرة صلى صدغه الايسر فقتله فخر فأدخلته امرأته
 نائلة بنها وبين شاربها وكانت امرأه جسيمة ودخل رجل من أهل مصر ومعه السيف صلتا فقال والله
 لا قطعن أنفك ففعلت المرأة فكشفت عن ذراعها * وفي الرياض النضرة فعالت امرأته وقبضت
 على السيف فقطع بها فقتلت لعثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان أغنى على هذا

ذكر تاريخ قتل عثمان
رضي الله عنه

وأخرجته من ضربه القلام بالسيف فقتله * وفي أسد الغابة اختلف فيه في ما شربه من نفسه قبل محمد
ابن أبي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبه محمد بن أبي بكر وأشقره غيره وصحح أن الذي قتله سودان بن
جران وقيل بل قتله رومان العاصي وقيل بل رومان رجل من بني أسد بن خزيمة وقيل بل أسود العجبي
من أهل مصر فبقا جيلة بن الأهم رجل من أهل مصر وقيل سودان بن رومان المرادي وقال ضربه
التحبي ومحمد بن أبي حذيفة وهو بقرا في المصحف سورة البقرة وقطرت قطرة من دمه على فسيفسائهم
الله وكان صاحباً يومئذ * وفي أسد الغابة عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال قتلوا قاتلوا قاتلوا
ونسقط قطرة من دمه على فسيفسائهم الله قال إنها في الساعة في المصحف والله أعلم * (ذكر تاريخ
قتله) * ولا خلاف بينهم في أنه قتل في ذي الحجة وإنما اختلف في أي يوم منه قتل * قال الواقدي
قتل بالبدنة يوم الجمعة لثمان أو سبع خلت من ذي الحجة يوم الترويسة سنة خمس وثلاثين من الهجرة
ذكره المدايني عن أبي معشر عن نافع * وعن أبي عثمان التهمذبي قتل في وسط أيام التشريق وقيل
أنه قتل يوم الجمعة لليثيين بقنا من ذي الحجة وقدر وي ذلك عن الواقدي أيضاً * وفي الصغرة
حضر في غزوة أياماً ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة ثلاث عشرة أو ثلثي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة
* وقال ابن الحماق قتل عثمان على رأس إحدى عشر سنة واحد عشر شهراً وأربعين وعشرين يوماً
من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى رأس خمس وعشرين سنة من متوفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الأربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت بعد الظهر ذكره في الرياض النضرة * وفي أسد
الغابة عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان أعتق عشرين مملوكاً وهو محصور ودعا عسراً وابل
فشداه عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا في اسلام وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبارحة
في المنام ورويت أبي بكر ومحمد قالوا في أسد الغابة قتل عثمان سنة خمس وعشرين من الهجرة
وهو بين يديه * وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لثمان لعل الله يخلصك
فيصافان أرادوا على خلعهم فلا تخلع لهم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعني على
بعض أصحابي قلت يا أبا بكر قال لا تقتل عمر قال لا تقتل ابن عمك قال لا تقتل له عثمان قال نعم فلما جاء
قال لي يده فخصيت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يساروه ولون عثمان شغراً فلما كان يوم الدار
وحضر قبل أن لا تقايل قال لا ات رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً إلى عهد أو أنا ما نرضى عليه * وعن
كانه مولى صفية بنت حيي بن أخطب قال شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه فاخرج من الدار ما بي
أربعة من قريش مضر حنين بالدم أي ملحقين بمحولين كانوا مع عثمان في الدار يدرون عنه وهم الحسن
ابن علي وعبد الله بن الزبير ومحمد بن الحنفية ومروان بن الحكم كذا في الاكتفاء * وقال محمد بن طهجة
قلت لكافة مولى صفية هل يد أم محمد بن أبي بكر بشي من دم عثمان قال معاذ الله دخل عليه فقال له عثمان
يا ابن أخي لست بصاحي وكلمه بكلام فخرج عنه ولم يسد أنشي من دمه قال قلت لكافة من قتله قال قتله
رجل من أهل مصر قال له جيلة بن الأهم ثم طاف بالبدنة ثلاثاً يقول أنا قاتل قاتل * وعن أبي جعفر
الأنصاري قال دخلت مع المصيريين على عثمان فلما عجزوه خرجت أشد حتى ملأت فروج عدا
حتى دخلت المسجد فإذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة سوداء فقال لي يحك ما وراءك قلت
قد ولتته فرغ من الرجل قال تسألك آخر الدهر تنظر فإذا هو على بن أبي طالب خرج به القلي وخبره
ابن السمان يقول لفظه قال لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت ثلاثاً ففروج عدا بالصبغ فإذا رجل
قاعد في ثلثة النساء عليه عمامة سوداء وحوله نحو من عشرة فإذا هو على فقال ما صنع الرجل قلت قتل
الرجل قال تباهي آخر الدهر كذا ذكرهما في الرياض النضرة * (ذكر دفنه وابن دفن وكما قام حتى

ذكر دفنه رضي الله عنه

دفن ومن دفنه ومن صلى عليه) في الرياض النضرة قال أبو عمرو لما قتل عثمان أقام مطر وياومه ثلاث
إلى الليل فحمله رجال على باب ليدفنه فعرض لهم ناس ليمنعوه من دفنه فوجدوا قتيلا كان حفر لغيره
فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم * وقال الواقدي بوضعه حمل على لوح وصلى عليه جبير بن
مطعم في ثلاثة نفر ورأى بهم وقبل المسور بن مخزوم قيل حكيم بن حزام وقيل الزبير وكان أوصى إليه
رواه أحمد وقيل أنه مجروح عثمان ذكره القليوبي * ومن عروته أنه قال أرادوا أن يصلوا على
عثمان فنعوا فقال رجل من قريش وهو أبو جهضم بن حذيفة دعوه فصد على عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرجه القليوبي * قال الواقدي دفن ليلا ليلة السبت في موضع أو قال في أرض يقال له
حش كوكب وأخفى قبره وكوكب رجل من الأنصار والحسن السنان كان عثمان قد اشتراه وزاده
البضع فكان أول من قبره * قال مالك وكان عثمان مريض فحش كوكب فقال له سيد من ههنا
رجل صالح فخرجه القليوبي ذكره في الاستيعاب والرياض النضرة * وقيل إن الذين تولوا تجهيزه كانوا خمسة
أوستة جبير بن مطعم وحكيم بن حزام ويسار بن مكرم وزوج عثمان أمته بنت الغرافسة وأم
النين بنت عتبة ونزل ينفار وأبو جهضم وجبير في قبره وكان حش كوكب ونام الذين يدعون فلما دفنوه
غيبوا قبره * وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بدمائه فخرجه في الصخرة كذا
في الرياض النضرة ومن إبراهيم بن عبد الله بن فروخ عن أبيه أنه وكذا رواه عبد الله بن الإمام أحمد
في زوائد المسند وزاد فيه ولم يفضل كذا في مورد الطائفة * وخرج البخاري والبخاري في صحيحه
ولم يفضل كذا في الرياض النضرة وذكره في حش كوكب ثلاثا مطروحا لا يصل عليه
حتى يمتنعهم هاتفت أذنه ولا تصلا عليه فإن الله عز وجل قد صلى عليه وقيل صلى عليه وغشهم
في الصلاة في دفنه سواد فلما فرغوا منه نودوا أن لا روع عليكم اتبوا وكذا يروون أنهم الملائكة
* ويروي محمد بن عبد الله بن الحكم وعبد الملك بن الماسجون عن مالك قال لما قتل عثمان أتني على
الزبية ثلاثة أيام فلما كان في الليل أتاه ثمانية عشر رجلا منهم حويط بن عبد العزيز وحكيم بن حزام
وعبد الله بن الزبير وحدي فاحملوه فلما صاروا به إلى القبرة ليدفنه فاذا هم يقومون من فيهم فقالوا والله
لن ندفعوه ههنا فنصر الناس غدا فاحملوه وكان علي بابي وانراهم على الباب يقول طعن طعن حتى
صاروا به إلى حش كوكب فاحضروا وهو كانت عائشة ابنة عثمان معها مصباح في حق فلما أخرجه
ليدفنه صاحبت فقال لها ابن الزبير والله لن تم تسكني لأمر بن الذي فيه عيناك فصبكت دفتوه
فخرجه القليوبي كذا في الرياض النضرة * (ذكر شهود الملائكة عثمان) * عن سهل بن خنيس وكان ممن شهد
قتل عثمان قال لما أسيما قلت لن تر كنتم صاحبكم حتى يصبح متلوا به فاطلقناه إلى شبع القرقي فامكننا
لهمن جوف الليل ثم حملناه فحشينا سواد من خلفنا فحشيناهم حتى كدنا أن نتفرق فاذا منادى سادى
لاروع عليكم اثبتوا فاجتألتهم معكم وكان ابن خنيس يقول لهم الملائكة فخرجه الضحالة * (ذكر رمدة
خلاقته) * قال ابن إسحاق كانت رمدة خلاقته اثنتي عشرة سنة * وقال غيره وكانت خلاقته إحدى
عشرة سنة وأحد عشر شهرا وأربعه شهور وما كذا في الرياض النضرة * وفي دول الإسلام كانت
دولته اثنتي عشرة سنة وتفرقت الكلمة بعد شمله وما ج الناس واقتلوا لاخذ بشاره حتى مكل من
المسلمين تسعون ألفا * (ذكر سنة) * واختلف في سنة حين قتل قال ابن إسحاق قتل وهو ابن ثمانين سنة
وقال غيره قتل وهو ابن ثمان وثمانين وقيل ابن تسعين سنة وأعلى ما قيل في ذلك خمس وتسعون سنة
وقال قتادة قتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة * وقال الواقدي لا خلاف عندنا أنه قتل وهو ابن
اثنين وثمانين سنة وهو قول أبي القبطان * مروياته في كتب الأحاديث مائة وستة وأربعون

ذكر شهود الملائكة عثمان

ذكر رمدة خلاقته

ذكر ما تم على عثمان مفصلاً

حدثنا هـ (ذكر ما تم على عثمان مفصلاً والاعتذار عنه بحسب الامكان) * وذلك أمور (الأول) ما تموا عليه من عزله جماعة من الصحابة منهم أبو موسى عزله عن البصرة وولاهها عبد الله بن عامر ومنهم عمرو بن العاص عزله عن مصر وولى عبد الله بن أبي سرح وكان قد ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالمشركين فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح إلى أن أخذه عثمان الأمان ثم أسلم ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة أيضاً وأخصه إلى المدينة * جوابه أنما عزل أبي موسى فكان عذره في عزله أوضح من أن يذكر فإنه لو لم يعزل لاضطربت البصرة والكوفة وأعمالهما للاختلاف الواقع بين جند البلدين * وقصته أنه كتب إلى عمر في أمه يسأله المدد فامده بحمد الكوفة فأمرهم أبو موسى حين قدومهم عليه برامهر من فذهبوا إليها فتجوهار وسبوا نساءها وذرايعها فخدمهم على ذلك وكرد نسبة الفتح إلى جند الكوفة دون جند البصرة فقال لهم اني كنت أعطيتهم الأمان وأجلتهم ستة أشهر فردوا عليهم فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين وصكتوا إلى عمر فكتب عمر إلى صلحاء جند أبي موسى مثل البراء بن عازب وحذيفة بن الغبان وعمر ابن حصين وأنس بن مالك وسعيد بن عمرو وأنصارى وأمثالهم وأمرهم أن يستخلفوا أبو موسى فإن خلف أنه أعطاهم الأمان وأجلهم ردوا عليهم فاستخلفوه لخلف ورده السي عليهم وانظروا بهم أجلهم عرفت قلوب الجند خيفة على أبي موسى ثم رفع على أبي موسى إلى عمر وقيل لو أعطاهم الأمان لعل ذلك فاستخضه عمرو يسأله عن عذره فقال ما خلفت إلا على حق قال فلم أمرت الجند لهم حتى فعلوا ما فعلوا وقد كنا أمرنا في عيننا إلى الله تعالى فأرجع إلى عملك فليس بخدا الآن من يقوم مقامك ولعلنا أن وجدنا من يكفينا عملك ولنا عهد فلما مضى عمر لسبيله وولى عثمان شكاً جند البصرة الشيخ أبو موسى وشكاً جند الكوفة فتموا عليه نخشي عثمان مما لا إفرقة بين علي أبي موسى فعزله عن البصرة وولاهها أكرم القنان عبد الله بن عامر بن كريز وكان من سادات قريش وهو الذي سقاير رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه حين حمل إليه لطفلاً في مهده * وأما عمرو بن العاص فأنما عزله لأن أهل مصر أكثر واشكائه وكان عمر قبل ذلك عزله لشيء بلغه عنه ولما أظهر قومه رده لذلك ثم عزله عثمان لشكائه بربه كيف والروافض برعمون أن عمروا كان منا قبالاً بالسلام قد أساب عثمان في عزله فكيف يعترض على عثمان بما هو مصيب عندهم وأما قوله عبد الله بن أبي سرح فن حسن النظر صنده لا تبايأوا صلح عمله وكان له فيما ولاه آثار محمودة فإنه فزع من تلك النواحي طائفة كثيرة حتى انتهى في أغارته إلى الجزائر التي في بحر بلاد المغرب وحصل في فتوحه ألف ألف دينار وخمسة آلاف دينار سوى ما خفي من صنوف الأموال وبعث بالبحس منها إلى عثمان وقرق الباقي في جنده وكان في جنده جماعة من الصحابة ومن أولادهم كعقبة بن عامر الجهني وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص فأتوا تحت رايته وأدوا طاعته ووجدوه أقوم بسياسة الأمر من عمرو بن العاص ثم أبان عن حسن رأيه في نفسه عند وقوع الفتنة قتل عثمان فامه أعزل القرنيين ولم يشهد شهداء ولم يقاتل أحدًا بعد قتال المشركين وأما عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة فأخطأوا في ظن عزل عمار فإنه لم يعزل وإنما عزله محرمان أهل الكوفة قد شكوه فقال عمر من يعذرنى من أهل الكوفة أن استعملت عليهم قبا استصفوه وإن استعملت عليهم قوا يلقوه ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة فلما ولى عثمان شكوا المغيرة إليه ودكروا أنه ارتضى في بعض أموره فلما رأى ما وقع عندهم منه استصوب عزله عنهم ولو كانوا متبرين عليهم والحبس من هؤلاء الرافضة كيف ينقمون على عثمان عزل المغيرة وهم يكتفون المغيرة على أن تقول ما زال ولاه الأمر قبله وبعده يعزلون من عملهم ما رأوا عزله ويولون ما رأوا توليته

بحسب ما تقتضيه أقطارهم عزل عمر بن الخطاب خالدين الوليد عن الشام وولى أباعبدة وعزل عمار
عن الكوفة وولاها المفيرة بن شعبة وعزل علي بن قيس بن سعد عن مصر وولاها الاشتر الخنقي الأتري
الى معاوية وكان عمر بن ولاء عمر لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد الى حدود الروم وفتح خيرة قبرين وغنم منها
مائة ألف درهم سوى ما غنم من الياض وأصناف المال وحملت سيرته وسراياه أكثره على ولايته وأما
ابن مسعود فسياق الى الاعتذار عنه فقبضه * (الثاني) ما دأبوه عليه من الاسراف في بيت المال
وذلك بأمر منها ان الحكيم العاص لما رده من الطائف الى المدينة وقد كان طرده النبي صلى الله
عليه وسلم وصله من بيت المال بمائة ألف درهم وجعل لابنه الحارث سوق المدينة بأخذ منها عشرين
ميايع فيها * ومنها انه وهب لروان خمس افرقية * ومنها ان عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي
العيص قدم عليه فوصله بثلاثمائة ألف درهم * ومنها ما رواه أبو موسى قال كنت اذا أتيت عمر
بالمال والحلية من الذهب والفضة لم يلبث أن يسعه بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء فلما ولى عثمان
أنتبه فكان يعثبه الى نسائه وبناته فلما رأيت ذلك أرسلت دمي وبكيت فقال ما يبكيك فذكرت
له صنيعه وصنيع عمر فقال رحمه الله كان حسنة وأنا حسنة ولكل ما أكتب * قال أبو موسى ان عمر
كان يترى الدرهم المفرد من الصبي من أولاده فبره في مال الله ويقسم بين المسلمين فأراكم أعطيت
بناتك بجر من ذهب مكللا بالؤلؤ والياقوت وأعطيت الأخرى درين لا يعرف تيمهما فقال ان عمر
عمل برأيه ولا يألوهن الاخرى وأنا أعلم برأى ولا ألوهن الاخرى وقد أوصاني الله بدوى قراباتي وأنا متوص
بهم أكثرهم * ومنها انه أنفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره التي اتخذها لنفسه ولا ولاده وكان
عبد الله بن أرقم ومعيقيب على بيت المال في زمان عمر فلما رأيا ذلك استغفيا فعزل لهما ولى زيد بن
نابت وجعل الخفاف يسد فقال له يومًا وقد فضل في بيت المال فضة فقال خذها فمضى لك فأخذها زيد
وكانت أكثر من مائة ألف درهم * جوابه أتما ما دأبوه عليه من اسرافه في بيت المال فأكثر
ما تفلوه عنه مقتري عليه مختلف وماع منه فعدده فيه واضع وأما رده الحكم الى المدينة فقد روى انه كان
استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في رده الى المدينة فوعده بذلك فلما ولى أبو بكر سأله عثمان ذلك فقال
كيف أردته اليها وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عثمان ذلك قال اني لم أسمع به يقول للث
ذلك ولم يكن مع عثمان بنته على ذلك فلما ولى عمر سأله ذلك فأبى ولم ير بالحكم يقول واحد فلما ولى عثمان
قضى بعله وهو قول أكثر القهاء وهو مذهب عثمان وهذا بعد أن تاب وأصلح عما كان طر دلا جله
واعانة السائب مما محمد وأما صلته من بيت المال بمائة ألف فلم يصح وانما الذي صح انه زوج ائمة من
ابن الحارث بن الحكم وبذل لهما من مال نفسه مائة ألف درهم وكان ذا روعة في الجاهلية والاسلام
وكذلك انتبه أم أبان بن الحكم وجهزها من خاص ماله بمائة ألف لا من بيت المال وهذه صلة رحم
يحمد عليها * وأما طعنهم على عثمان انه وهب خمس افرقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم
وانما المشهور في القصة ان عثمان كان جهازا في أبي السرح أميرا على الف من الجند وحضر القتال
بأفرقية فلما غنم المسلمون أخرج ابن أبي السرح الخمس من الذهب وهو خمسة آلاف دينار فأنفذها
الى عثمان وبقي من الخمس أصناف من الاثاث والمواشي مما يشق حمله الى المدينة فاشترها عمر وروان
بمائة ألف درهم ونقد أكثرها وبقيت منه بقية ووصل الى عثمان بمشرا بفتح افرقية وكانت قلوب
المسلمين متغولة خائفة أن يعيب المسلمين من أمر افرقية نكبة فوهب له عثمان ما بقي جزاء بشارته
وللامام أن يصل للمسلمين بيت المال بما يرى على قدر مراتب البشارة * وأما ما ذكره من صلة عبد الله
ابن خالد بن أسيد بثلاثمائة ألف درهم فان أهل مصر عاتبوه على ذلك لما حاصروه فأجابهم بانه استقرض

له ذلك من بيت المال وكان يحتسب لبيت المال ذلك من مال نفسه حتى وفاه وأمدعواهم أنه جعل
 للصارث بن الحكم سوق المدينة يأخذ عشر ما يباع فيه ففصر جميع وانما جعل الميسوق المدينة لبراعى
 أمر الثاقيل والمواز بن قسطنطين أو ثلاثة على باعة النوى واشترأه لنفسه فلما رفع ذلك إلى عثمان
 أنكر عليه وعزله وقال لاهل المدينة انى لم أمره بذلك ولا عتب على السلطان في جور بعض العمال
 اذا استدرك بعد عمله وقدر روى انه جعله على سوق المدينة وجعل له كل يوم درهمين وقال لاهل
 المدينة اذ اراهم سرق شيئا فخذوه منه وهذا غاية الانصاف * وأما قصة أبي موسى فلا يصح شئ
 منها فانه روى ابن اسحاق عن من حدثه عن أبي موسى ولا يصح الاستدلال برواية الجمهور وكيف
 يصح ذلك وأبو موسى مولى لعثمان عملا الا في آخر السنة التي قتل فيها ولم يرجع اليه فأنه لما عزله عن
 البصرة بعد ان الله بن عامر لم يتول شيئا من أعماله الى ارسال أهل الكوفة اليه في السنة التي قتل فيها
 أن يولي الكوفة فولاه اياها ولم يرجع اليه ثم يقال للخوارج والروافض انكم تكفرون بأبو موسى
 وعثمان فلا حجة في دعوى بعضهم على بعض * وأما عزل ابن أرقم ومعتقب عن ولاية بيت المال
 فانهما أسنوا وضعهما عن القيام بحفظ بيت المال وقدر روى ان عثمان لما عزلهما خطب الناس وقال
 الا ان عهد الله بن أرقم لم يزل على جرايتكم من زمن أبي بكر وعمر الى اليوم وانه كبير وضعف وقد ولنا
 عمله زيد بن ثابت وأما ما نسبوه اليه من صرف بيت المال في عمارة دوره وضباعه المختصة به فهتان
 اقروه عليه وكيف وهومن أكثر الهبة مالا وكيف يمكنه ذلك بين أظهر الهبة مع انه الموصوف بكثرة
 الحباوان الملائكة تسجي منه لفرط حياته أعادنا الله من فرط الجهل ومواقف الهوى آمين *
 وأما قولهم انه دفع الى زيد ما فضل من بيت المال فاقترأوا اختلاق بل الصحيح انه أمر بترقية المال
 على أصحابه ففضل في بيت المال ألف درهم فأمر بانها فاعيا يراه أصل للسليق فأنفقها في يدلى عمارة
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما زاد عثمان في المسجد بأدء وكل واحد منهما مشكور ومحمود على
 فعله * (الثالث) * انهم قالوا حبس عن عبد الله بن مسعود وأبى ذر عطاءهما وأخرج أبا ذر الى الربيعة
 وكان بها الى ان مات وأوصى الى الزبير وأوصاه ان يصلى عليه ولا يستأذن عثمان لثلا يصلى عليه فلما
 دفن وصل عثمان ورثه بعطاء أبهم خمس سنين * جوابه أما ما ادعوه من حبس عطاء ابن مسعود فكان
 ذلك في مقابلة ما بلغه عنه ولم تزل الأئمة على مثل ذلك وكل منها مجتهد فاما مصبيان أو مخطئ ومصيب
 ولم يكن قصد عثمان حرمانه السنة وإنما التأخير الى غاية اقتضى نظره التأخير اليها أدبا فلما قضى عليه اثما
 مع حصول تلك الغاية أو دونها وصل به ورثه ولعله كان انفع لهم * (الرابع) * ما روى انه سمى تقيع
 المدينة ومنع الناس وزاد في الحمى أضاعاف التقيع * جوابه أما قصة الحمى فهذا ما كان اعترض به
 أهل مصر عليه فأجابهم بأنه انما سمى لابل الصدقة كما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك
 زدت قال زد لا تابل الصدقة زادت وليس هذا مما يقع على الامم * (الخامس) * قالوا انه سمى سوق
 المدينة في بعض ما يباع يشتري فقال لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري وكيله حتى يفرغ من
 شراء ما يحتاج اليه عثمان لعلف ابله * جوابه أما ما سمى سوق المدينة الى آخر ما قرر فهذا مما تقول
 عليه واخترق ولا أصل له ولم يصح الا ما تقدم من حديث الحارث بن الحكم ولعله لما فضل ذلك نسبوه الى
 عثمان وعلى تقدير صحة ذلك يحمل على انه فعله لابل الصدقة والخلفه بحسبى المريع له لانه في معناه
 * (السادس) * زعموا انه سمى البحر من أن تخرج فيه سفنة الا في تجارتهم * جوابه أما سمى البحر فقول
 تقدير صحة نقل فيها يحمل على انها كانت ملكا له لانه كان منبسطا في التجارات متنع المال في الخاوية
 والاسلام فسمى البحر وانما سمى سفنه أن يحمل فيها متاع غير متاعه * (السابع) * انه أطلع أصحابه

أقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام محال لم يكن له فعله * جوابه اما اقطاعه كثيرا من أصحابه الى آخره
فنهته جوابان * الاول ان ذلك كان اذ نامته في الاحياء فأجبا كل ما قدر عليه من موات أرض
العراق ومن أحياء أرضه ما فيه له * والثاني ان أصحاب السبى ذكروا ان الاشراف من أهل
البن قدسوا المدينة وهجروا بلادهم وأموالهم وأحبوا أن يقيموا في بلادهم وسألوه أن يعزّوهم
عما تركوه من أراضهم وأموالهم مثلها فأعطى طلحة موصعا وأخذ منه ماله بحضر موت وأعطى
الاشعث بن قيس ضعة وأخذ ماله بكنة وهكذا كل من أعطى شيئا فأنما هو شيء من المسلمين وفعل
ذلك لما رأى من المصلحة ما اجارة ان قلنا أن أراضى السواد وقف أو تملك ان قلنا انها ملك * (الثامن) *
انه منى جماعة من اعلام الصحابة عن أوطانهم منهم أبوذر الغفارى جندب بن جنادة وقصة فيما تلاوه انه
كان بالشام فلما بلغه ما أحدث عثمان ذكره يوبه للتاس فكتب معاوية الى عثمان أن أباذر يقصد عليك
الناس فكتب اليه عثمان أن اتخصه الى على مراكب ومروا حتى يفتقن فأتى بخصمه معاوية على تلك
الصورة فلما وصل الى عثمان قال له قد صدق على قال له أبوذر أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذ بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ورس الله دغلام
يرجع الله العباد منهم فقال عثمان لمن يحضرته من المسلمين أسمعهم هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا لا فندع عثمان عليا فسأله عن الحديث فقال لم أسمعهم هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أطلت الخضر اية الا قلت الغراء أصدق لصحة
من أبى ذر فاعتنا عثمان وقال لا يذرا يخرج من هذه البلدة فخرج منها الى الربرة فكان بها الى أن مات
رحمها الله * جوابه اما ما ادعوه من منى جماعة من الصحابة فأما أبوذر فروى انه كان يجاسر عليه ويحبه
بالكلام الحسن ويفد عليه ويشير الفتنة وكان يؤذى ذلك التجاسر عليه الى اذ هاب منه وتقبل حرمة
ففعل ما فعل به بسببته لتسبب الشريعة واسانة لحسرة الدين وكان عذرا في ذر فيما كان يفعله انه كان
يدعوه الى ما كان عليه صاحباه من التحذر عن الدنيا والزهد فيها فأتاه الى أمور باحة من اقتناه
الاموال وجعله الخيلان الذين يستعان بهم على الحروب وكل منهما على هدى من الله ولم يزل أبوذر ملازما
لحاجة عثمان بعد خروجه الى الربرة حتى توفي ولما قدم اليها كان لعثمان غلام يعلى بالناس فقدم أباذر
للاصلاة فقال له أنت الوالى والوالى الحق * هذا كله على تقدير صحة ما نقله الواقضى في قصة أبى ذر مع
عثمان والا فقدره على محمد بن سيرين بخلاف ذلك فقال لما قدم أبوذر من الشام استأذن عثمان في لحوقه
بالربرة فقال أقم عندى تغدى عليك القحاح وتروح فقال لا حاجة لى فى الدنيا فاذن له فى الخروج الى
الربرة * وروى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذرا اذا رأيت المدينة بلع بناؤها ساعا
فاخرج منها وأشار الى الشام فلما كان فى ولاية عثمان بلغ بناؤها ساعا فخرج الى الشام وأكر على
معاوية أشياء فشكا الى عثمان فكتب عثمان الى أبى ذر أقبل الناضن أرعى لحقل وأحسن جوارا
من معاوية فقال أبوذر معاوية طاعة فقدم على عثمان ثم استأذن فى الخروج الى الربرة فاذن له فأت
ورواية هذين الامامين العالمين من التابعين وأهل السنة هذه القصة أشبه بأبى ذر وعثمان من رواية
غيرهم من أهل البدعة * (التاسع) * ان عبادة بن الصامت كان بالشام فى جند عمر عليه قطار
جمال فحصل خيرا فقبيل له انها خمر تباع على معاوية فأخذ خمره وقام اليها فشارك منها رواية
الاشقة ثم ذكر لاهل الشام سوءة عثمان ومعاوية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه وسأل
اشخاصه الى المدينة فبعث اليه فاستدعاه فلما دخل عليه قال مالك يا عبادة تتكبر علينا
وتخرج من طاعتنا فقال عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لابن عصى الله

تعالى * جوابه أما قصة عبادة بن الصامت فهي دعوى بالباطل وكذب بخلق وما شك معاوية بعبادة
ولا أنخصه عثمان والامر على خلاف ذلك فيمارواه الثقات من اتقاهم ورجوع بعضهم الى بعض
في الحق ويشهد ذلك ما روى ان معاوية لما غزا جزيرة قبرص سكن معه عبادة بن الصامت فلما فتح
الجزيرة وأخذوا غنائمها أخرج معاوية بخمسها وبغته الى عثمان وجلس يقسم الباقي بين جنسه
وجلس جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ناحية منهم عبادة بن الصامت وأبو الدرداء
وشذاذ بن أوس وائل بن الأسقع وأوامامة الباهلي وعبد الله بن بشر المازني فزبهم رجلان
يسوقان حمارين فقال لهما عبادة ما هذان الحماران فقالا ان معاوية أعطانا ههما من الغنم وأنا
نرجوان نخرج عليهما فقال لهما عبادة لا يحل لكذلك ولا لمعاوية أن يعطيكما فردا الرجلان الحمارين
على معاوية وسأل معاوية عبادة بن الصامت عن ذلك فقال عبادة شهدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة خيبر والناس يكلمونه في الغنائم فأخذوا بر من بعير وقال مالي مما آفأ الله عليكم من
الغنائم الا الخنيس والخنس مردود عليكم فأتى الله بمعاوية واقسم الغنائم على وجهها ولا تعط أحدا
منها أكثر من حقه فقال معاوية قد وليت قسمة الغنائم ليس أحدنا ثم أفضل منك ولا أعلم فاقسمها
بين أهلها وأتى الله فيها قسمها عبادة بين أهلها وأعانه أبو الدرداء وأوامامة وماز الواعلي ذلك الى آخر
زمن عثمان فهذه قصة عبادة في التزامه طاعة عثمان وطاعة عامله بالشام بضمار ووه قائلهم الله *
(العاشر) * هجره لعبد الله بن مسعود وذلك انه لما عزله عن الكوفة وأتخصه الى المدينة هجره أربع سنين
الى أن مات مهجورا وسبب ذلك فيما زعموا ان ابن مسعود لما عزله عثمان عن الكوفة وولى الوليد بن
عقبة ورأى صنع الوليد في جوره وظلمه فصاب ذلك وجع الناس بمسجد الكوفة وذكر لهم احداث
عثمان ثم قال أيها الناس لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وأول سلطان الله عليكم شرارك ثم
يدع خيارك فلا يتحاب اليك وبلغه خبرني أبي ذر الى الربيعة فقال في خطبة يحفل من أهل الكوفة
هل سمعت قول الله تعالى ثم أنتم هؤلاء عتقون أنفسكم وتخرون فر يامسكم من ديارهم وعرض
بذلك لعثمان فكتب الوليد بذلك الى عثمان فأخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم أمر عثمان غلامه أسود فذبح ابن مسعود وأخرجهم من المسجد ورمى به الى الأرض وأمر بإحراق
معقفه وجعل منزله محبسه وحس منه عطاء أربع سنين الى أن مات وأوصى الزبير بأن لا يترك عثمان
يصلى عليه وزعموا أن عثمان دخل على ابن مسعود يهوده وقال استغفر الله لي فقال اللهم انك عظيم
العفو كثير التجاوز فلا تتجاوز عن عثمان حتى تقيد لي منه * جوابه اما ما روى هجره على عبد الله بن
مسعود من عثمان وأمره غلامه بضربه الى آخر ما قرره فكله بهتان واختلاق لا يصح منه شيء وهؤلاء
الجهلة لا يهتمون بالكذب فيما يروونه مواقلا غرضهم اذ لا دابة تردهم لذلك ثم تقول على تقدير
صحة ذلك من الغلام فيكون قد فعله من نفسه غضبا لمولاه فان ابن مسعود كان يحبه عثمان بالكلام
ويلقاه بما يكرهه ولو صنع ذلك عنه لكان محمولا على الادب خان منصب الخلافة لا يحتمل ذلك ويضع ذلك
منه بين العاقبة وليس هذا بأعظم من ضرب عمر سعد بن أبي وقاص بالدرية على رأسه حين لم يقم له وقال
له انك لم تمسها الخلافة فأردت أن تعرف ان الخلافة لا تنالك ولم يغير ذلك سعدا ولا رآه عيا وكذلك
ضربه لابي بن كعب حين رآه عشي وخلفه قوم فعلاه بالدرية وقال ان هذا مذلة للتابع وقتة للبتوع
ولم يطعن أبي بذلك على عمر بل رآه أديبا منه نفعه الله به ولم يزل أدب الخلفاء الامراء تأديب من رآوا
منه الخلاف على أنه قدر وى ان عثمان اعتذر لابن مسعود وأناه في منزله حين بلغه مرضه وسأله
أن يستغفر له وقال يا أبا عبد الرحمن هذا عطاؤك فخذ فقال له ابن مسعود وما أتييت به اذ كان ينفعني

وحتى يبه عند الموت لا أقبله فضى عثمان الى أم حبيبة فساء لها أن تطلب من ابن مسعود ليرضى عنه
فكلمته أم حبيبة ثم أتاه عثمان فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تقول كما قال يوسف لاخته لا تريب عليك
اليوم يغفر الله لك فم تكلم ابن مسعود وإذا ثبت هذا فقد فعل عثمان ما هو الممكن من حقته اللاتق
بمنصبه أولا وأخرا ولو فرض خطأ وقد أظهر التوبة والتمس الاستغفار واعتذر بالتسبيل لم يقبله
حينئذ فإن الله أخبر أنه يقبل التوبة عن عباده وفي ذلك حشهم على الاقتداء على أنه قد فعل ان ابن
مسعود رضى عنه واستغفر له قال سلمة بن سعيد دخلت على ابن مسعود في مرضه الذي توفي فيه وعنده
قوم يذكرون عثمان فقال لهم مه لا فانكم ان قتلتموه لا تصيبون مثله وأما عزله عن الكوفة واشخاصه
الى المدينة وهجره له وجناؤه اياه فلم تزل هذه شعبة خلفا عقبه وعنده على ما تقدم تحرير وليس هجره
اياه أعظم من هجره على أخاه عقيلا بن أبي طالب وأبا أيوب الأنصاري حين فارقه بعد انصرافه من
صفين وذها الى معاوية ولم يوجب ذلك طعنا عليه ولا عسافيه * وقدر وى ان اعرابا من همدان
دخل المسجد فرأى ابن مسعود وحده فبقوا أيام موسى يذكرون عثمان طاعتين عليه فقال أنشدكم الله لو
أن عثمان ردكم الى أعمالكم ورد اليكم عطاياكم أكنتم ترضون قالوا اللهم نعم فقال الحمد لله
انتم والله يا أصحاب محمد ولا تطعنوا على أئمتكم وفي هذا بيان أن من طعن على عثمان إنما كان لعزله
اياه وتولية غيره وقطع عطاياه وذلك سائق للامام اذا أدى جهاده اليه * (الحادي عشر) * فنقلوا انه قال
لعبد الرحمن بن عوف انه متناق وذلك ان الصحابة لما تقهوا على عثمان ما أحدثه وعابوا عبد الرحمن في
توليته اياه في اخباره فقدم على ذلك وقال انى لا أعلم ما يكون وأن الامر اليكم فيبلغ قوله عثمان وقال ان
عبد الرحمن متناق وأنه لا يسالى ما قال خلفا ابن عوف لا يكلمه ماعاش ومات على هجرته وقالوا فان كان
ابن عوف متناقفا كما قال فما صحت بعه ولا اخباره وان لم يكن متناقفا فقد فسق بهذا القول وخرج
عن أهلية الامارة * جوابه أما قولهم ان عبد الرحمن يدم على تولية عثمان فكذب صريح ولو كان
كذلك لصرح بخلعه اذ لا مانع لفان أعيان الصحابة على زعمهم منكرون عليه ناقون احداثه والناس
تبع لهم فلامانع لهم من خلعه وكيف يصح ما وصفوا به ~~كل واحد منهم~~ في حق الآخر وقد
آخى صلى الله عليه وسلم بينهما فثبت لكل واحد منهما على الآخر حق الاخوة والاشتراف في حبة
البوة وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما بالجنية ونزل التنزيل مخبرا بالرضا عنهم وتوفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض ويعدهم هذا كله صدور ما ذكره عن كل
واحد منهما وإنما الذي صح في قصته ان عثمان استوحش منه فان عبد الرحمن كان يسيط اليه في القول
ولا يسالى بما يقوله * وروى أنه قاله انى أخاف ان يابن عوف أن تنسب في دمي * (الثاني
عشر) * ما رواه أنه ضرب عمار بن ياسر وذلك ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم
نخسون رجلا من المهاجرين والانصار فصكتوا احداث عثمان وما تقهوا عليه في كتاب وقالوا لعمار
أوصل هذا الكتاب الى عثمان ليقرأه فاعله أن يرجع عن هذا الذي تنكروه وخوفه فيه بأنه ان لم
يرجع خلعوه واستبدلوا غيره قالوا فلما قرأ عثمان الكتاب طرحه فقال عمار لا ترم بالكتاب وانظر
فيه فانه كتاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا والله ناصحك وخائف عليك قال كذبت
يا ابن سمية وأمر غلامه فحرقه حتى وقع بجنبه وأغشى عليه وزعموا انه قام بنفسه فوطئ بطنه وهذا كبره
حتى أصابه الفتق وأغشى عليه أربع صلوات فقضاها بعد الاطاعة واتخذ لنفسه ثيابا تحت ثيابه
وهو أول من لبس الثياب لاجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات عمار من هذا
لنقتلن من بني أمية شيئا عظميا يعنون عثمان ثم ان عمارا لزم بيته الى أن كان من أمر الفتنة ما كان

جوابه أنما ضرب عمار فسياق هذا القصة لا يصح على هذا القول الذي روي به الصحيح منها أن غلته خسر وعمار أوقد حلف أنه لم يكن على أمره لأنهم حاطوه في ذلك فأعتذر إليهم بأن قال جاءه وسعد إلى المسجد وأرسل إلى أن اتفاناً تاريد أن تذكر أشياء فعلتها فأرسلت إليهما إلى عنكما اليوم مشغول فأصرف موعديكم كذا وكذا فأصرف سعدوا في هو أن نصرف فأعدت إليه الرسول فأني ثم أعلت إليه فأني فتناوله رسولي بغير أمرى والله ما أمرته ولا رزيت بضره وهذه مدي لعمار فليقتص مني إن شاء وهذا أبلغ ما يكون من الانصاف * ومما يؤيد ذلك ويوحى ما روي أنه روى أبو الزناد عن أبي هريرة أن عثمان لما حوصر ومنع الماء قال لهم عمار سبحان الله قد اشتري بشر رومة وتغنيتها ماءها خلوا سبيل الماء ثم جاء إلى علي وسأله أنفاذا الماء إليه فأمر برأية ماء وهذا يدل على رضاه وقد روى رضاه عنه لما أنصفه بحسن الاعتذار فأبال أهل البدعة لا يرضون ومماثلهم فيه إلا كما قال رضي الحصان ولم يرض القاضى * (الثالث عشر) قالوا أنه انتهك حرمة كعب بن عبيدة الهزلي وذلك أن جماعة من أهل الكوفة اجتمعوا وكسوا إلى عثمان كتاباً يذكر فيه أحداه ويقولون إن أنت أفلعت عنها فأنا سامعون مطيعون والأنا فاما تابدوك ولا طاعة لك علينا وقد أعذر من أنذر ودفعوا الكتاب إلى رجل من عترة لعمه إلى عثمان وكتب إليه كعب بن عبيدة كتاباً أغلظ منه مع كلهم فغضب عثمان وكتب إلى سعيد بن العاص أن يسرع إلى كعب بن عبيدة ويبحث به من الكوفة إلى بعض الجبال فدخل عليه وجرده من ثيابه وضر به عشرين سوطاً ونفاه إلى بعض الجبال * جوابه أنما قو لهم أنه انتهك حرمة كعب فيقال لهم ما أنصفتم أذ كنتم بعض القصة وتركتم تمامها وذلك أن عثمان استدرك ذلك بما أراضاه وكتب إلى سعيد بن العاص أن ابغضه إلى تمر ما فبعه إليه فلما دخل عليه قال له ما كعب أنك كتبت إلى كذا غليظاً ولو كتبت إلى بعض الذين لقيت مشورتك ولكنك حدثتني وأغصتني حتى نلت ما نلت ثم تزج قصه ودعاً بسوط فدفعه إليه ثم قال قم فاقصص مني ما ضربت فقال كعب أنما إذا فعلت ذلك فأنادى الله تعالى ولا أكون أول من أنقص من الأمة ثم صار كعب بعد ذلك من خاصة عثمان وعذره في مبادرته الأمر بضره ونفيه وذلك سبيل أولى الأمر في تأديب من رآه وأخبره على أمله * (الرابع عشر) قالوا وأنه انتهك حرمة الاشترا النخعي وذلك أن سعيد بن العاص لما أوى الكوفة من قبل عثمان دخل المسجد فأجمع إليه أشرف الكوفة فذكروا الكوفة وسواها فقال عبد الرحمن بن حنين صاحب شرطة سعيد ودعت أن السواد كله للأمير فقال الاشترا النخعي لا يكون للأمير ما أفاء الله علينا بأسياً فتناقش عبد الرحمن اسكت يا اشترا فوالله لو أراد الأمير كان السواد كله فقال الاشترا كذب يا عبد الرحمن لو أراد ذلك لكان قدر عليه وقامت العاقبة على ابن حنين فضر به حتى وقع عليه وكتب سعيد إلى عثمان ليأمره بإخراج الاشترا من الكوفة إلى الشام مع أنبائه الذين أعانوه فأجابه إلى ذلك فأخصمه مع عشرين نفر من صلحاء الكوفة إلى الشام ففاز الواجبوسين بها إلى أن كانت قبة عثمان ثم أن سعد الحنق بالمدنة واضطربت الكوفة على عمال عثمان وكتب أشرف الكوفة إلى الاشترا تأبى بعد قد اجتمع الملا من أخوانك فندوا كروا أحداث عثمان وما أماء عليك وروا أن لا طاعة عليهم في معصية الله وقد خرج سعيد عنا وقد أعطينا عهدنا أن لا يدخل علينا سعيد بعد هذا أو يالف حلق بنا أن كنت تريد أن تشهد معنا أمراً فإسار إليهم واجتمع معهم وأخبروا ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكر الاشترا وأهل الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة واتصل الخبر بعثمان فأرسل إليهم سعيد بن العاص فلما بلغ العذيب استقبله جند الكوفة وقالوا ارجع يا عدو الله فانك لا تدوق فيها بعد صنعك ماء الغرات وقاتوه

وهزموه فخرج الى عثمان فكتب عثمان الى الاشتر كما باوعده على مخالفة الامام فكتب اليه
 الاشتر من مالک بن الحويرث الى الخليفة الخارج عن سنة نبيه النابذ حكم القرآن وريه ظهره أما بعد
 فإن اطعن على الخليفة انما يكون وبالا اذا كان الخليفة عادلا وبالحق قاضيا واذا لم يكن كذلك ففراقه
 قربة الى الله وسيلة اليه وأنشد الکتاب مع كبل بن زياد فلما وصل الى عثمان سلم ولم يسمه بأمر المؤمنين
 فقيل له لم لا تسم بالخلافة على أمير المؤمنين فقال ان تاب عن أفعاله وأعطانا ما تريد فهو أمير المؤمنين
 والا فلا فقال عثمان اني أعطيتكم الرضا فمن تريدون أن أوليه عليكم فاقترحوا عليه أبا موسى الأشعري
 فولاه عليهم * جوابه أما خصه الاشتر الخفي فيقول ثلثة البدعة والحجة الناشئة عن تحض العصبة
 تحول دون رؤية الحق وهل آثار الفتنة في هذه القصة الا فعل الاشتر بالكوفة من هتك حرمة السلطان
 وتبليط العامة على ضرب عامه فلا يعتذر عن عثمان في الامر بنفيه بل ذلك أقل ما يستوجبه ثم لم يقنعه
 ذلك حتى سار من الشام الى الكوفة وأضر من نار الفتنة على ما تقدم تقريره ثم لم يتكف عثمان معهم من
 شيء الاسلوب سبيل السياسة واجابهم الى ما أرادوا فولى عليهم أبا موسى وبعث حذيفة بن اليمان على
 خراجهم ثم لم يقنعهم ذلك حتى خرج المهم الاشتر مع رعا الكوفة وانضم اليه جماعة من أهل مصر
 وساروا الى عثمان فقتلوه وبأشر الاشتر قتله على ما في بعض الروايات وصار قتله سببا للفتنة الى ان تقوم
 الساعة فحيت أنصارهم وبصائرهم عن ذم الاشتر وأنظروا وتقرضوا انتم من شهده لسان السوء انه
 على الحق وأمر بالكون معه وأخبراته يقتل مظلوما يشهد ذلك الحديث الصحيح كما تقدم * (الخامس
 عشر) * قالوا ان عثمان أحرق مصحف ابن مسعود ومصحف أبي وجع الناس على مصحف زيد ثابت ولما
 بلغ ابن مسعود انه أحرق مصحفه وكان له نسخة عند أصحابه بالكوفة أمرهم بحفظها وقال لهم قرأت
 سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصي من الصبيان * جوابه أما سراق مصحف ابن مسعود فليس ذلك عما
 يعتد بنصفه بل هو من أكبر المصالح فلو بقي في أيدي الناس أذى ذلك الى فتنة كبيرة في الدين لكثرة
 ما فيه من الشذوذ المنكرة عند أهل العلم بالقرآن ولخذه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة
 انهما من القرآن قال عثمان لما عوتب في ذلك خشيت الفتنة في القرآن وكان الاختلاف بينهم واقعا
 حتى كان الرجل يقول لصاحبه قراءتي خير من قراءتك فقال له حذيفة أدرك الناس جمع الناس على
 مصحف واحد تنزل الفتنة في القرآن وكان الذي اجتمعوا عليه مصحف عثمان ثم يقال لاهل الاهواء
 والبدعة ان لم يكن مصحف عثمان حقا فلم يرعى على وأهل الشام بالصك اليه حين رفع أهل الشام
 المصاحف وكانت مكتوبة على نسخة مصحف عثمان * (السادس عشر) * قالوا ان عثمان ترك
 إقامة حد ود الله تعالى في عيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وقتل حفصة وبسبب صغيرة لابي لؤلؤة قاتل
 عمر فاجتعت الصحابة عند عثمان وأمره بقتل عيد الله بن عمر فقام ابن عمر قاضيا بين قتل وأشار على بذلك فلم
 يقتله ولذلك صار عيد الله بعد قتل عثمان الى معاوية خوفا من علي أن يقتله بالهرمزان * جوابه
 أما قولهم ترك إقامة حد ود الله في عيد الله بن عمر فنقول أما ثابته أبي لؤلؤة فلا قود فيها لان ابنة المجوسي
 صغيرة لا قود فيها تابعة له وكذلك حفصة فانه نصراني من أهل الحيرة وأما الهرمزان فقتله جوابان *
 الاول انه شارك بأب لؤلؤة في ذلك مالا * وان كل المباشرا بأب لؤلؤة وحده ولكن المعين على قتل الامام
 العادل يساح قتله عند جماعة من الأئمة وقد أوجب كثير من الفقهاء القود على الأمر والمأمور وبهذا
 اعتذر عيد الله بن عمر وقال ان عبد الرحمن بن أبي بكر أخبره انه رأى أب لؤلؤة والهرمزان وحفصة
 يدخلون في مكان تشاورون وبهم خبيره رأسان مقبض في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة
 فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا الى السكين فان كان ذا الحرفين فلا يرى القوم

الاولاد جاعوا على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وقد مر في اولادهم فذلك ترك
 عثمان قتل عبد الله بن عمر لرؤيته عدم وجوب القود لذلك ولترده فيه فلم الوجوب بالثلث *
 والثاني ان عثمان خاف من قتله فورا فقتله عطفه لانه كان معه بنوهم وبنو عدى ما نعتون من قتله
 ودافعون عنه وكان بنو امية ايضا جاثقون اليه حتى قال عمرو بن العاص قتل امير المؤمنين عمر بالاص
 وقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا أبدا فلما رأى عثمان ذلك اغتمت تسكين القتله وقال أمره الى
 سارضى أهل الهرمزان منه * (السابع عشر) * قالوا ان عثمان خالف الجماعة في انعام الصلاة
 بنى مع علمه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر قصروا الصلاة بها * جوابه أما انعام
 الصلاة بنى فقدره في ذلك ظاهر فانه من لم يوجب القصر في الخروا ناعا كن يجهه كما رواه قتبه المدينة
 ومالك والثاني في غيرهما وانما أوجب قتله الكوفة ثم انها مسئلة اجتهدية اختلف فيها العلماء
 فقوله فيها لا يوجب تكفيره ولا تصيقا * (الثامن عشر) * انفرد بأقوال شاذة خالف فيها جميع الاقوال
 في القرآن وغيره * جوابه أما انفرد بالاقوال الشاذة فلم يزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على نحو من ذلك يفردوا الواحد منهم بالقول ويخالفه فيه الباقيون وهذا على بن أبى طالب
 في مسئلة بيع أم الولد على مثل ذلك وفي الذرائع عدة مسائل على هذا النحو الكثير من الصحابة
 * (التاسع عشر) * قالوا انه كان غادرا مخائلا لوالده فان أهل مصر شكوا اليه عامله عبد الله بن
 أنى سرح فوجدوا أنهم أنحوا عليهم من برشون فاخساروا محمد بن أبى بكر فولا عليهم وتوجهوا بهم
 الى مصر ثم كسب الى عامله ابن أنى سرح بمصر يأمره أن يأخذ محمد بن أبى بكر فيقطع به ويرجله
 وهذا كل سبب رجوع أهل مصر وغيرهم الى المدينة وحصارهم عثمان وقوله * جوابه أما أقولهم
 انه كان غادرا الى آخر ما تزوره فنقول أما الكتاب الذى كان الى عامله بمصر فلم يكن من عنده
 وقد خلف على ذلك لهم وقد تقدم ذكر ذلك في مقبله مستوفى وقد ذكرنا من يهتم بالتزوير عليه وقد
 تنقصوا ذلك وانما غلب الهوى أعاننا الله منه على العقول حتى ضلت فيه فتة فقتله من رضى الله عنه
 * (ذكر ولده) * وكان له من الولد ستة عشر تعة كور وسبعة اناث * ذكرنا ذلك كور * عبد الله
 ويعرف بالاصغر وفي المختصر عبد الله الاكبر ثم رقية بنت رسول الله هلك صغيرا وقيل بنت ستين
 وتقره ديك في عنه فرض خات وعبد الله الاكبر وفي المختصر عبد الله الاصغر أمه فاخته بنت
 غزوان * وعمرو وكان أسهم وأشرفهم عقبا وولدا دعاه مروان الى أن يشخص الى الشام فأتى ومات
 بنى * وأبان ويكنى اباسعده وهو من رواة الحديث وتهدى حبيب الجمل مع عائشة * وفي المختصر
 وكان أول اثنين انهمز وكان أبصر أحول أسمولى المدينة في أيام عبد الملك بن مروان وأصابه طاع وجوات
 في خلافة يزيد بن عبد الملك وحبته كثير وله في الأندلس * وعالده وكان في يده وأولاده المصنف الذى
 قطر عليه دم عثمان حين قتل * وفي المختصر توفي في خلافة أسمر كرض داه فأصابه قطع فهلك منه
 وله عقب وهو الذى يقال له الكبر * وعمرو وله عقب أيضا أمهم بنت خندب من الازد وسعيد
 والوليد أمهما فاطمة بنت الوليد وكان سعيد يكنى أباعثمان ولده معاوية بخراسان وكان معاوية خراسان
 من قبل معاوية فقتل هناك * وفي المختصر فتفتح عمر قندوكل أعور نجيبا لأسيت عنه سمر قند
 وعبد الملك مات غلاما أمه ملسكة ومى أم البنين بنت عيشة بن حصن الفزاري وزاد في المختصر في
 أولاده المذكور الأخيرة وقال أمه أسماء بنت أبى جهل بن هشام * ذكرنا لانا * مريم الكبرى
 أخت عمرو لا تمور أم سعيد أخت سعيد لأمه فتزوجها عبد الله وعائشة فتزوجها الحارث بن الحكم
 ابن أبى العاص ثم خلف عليها عبد الله بن الزبير * وأم أبان فتزوجها مروان ابن الحكم بن العاص وأم

ذكر ولد عثمان رضى الله عنه

عمر وأتهم وملة بنت شيبان بن ربيعة بن عبد شمس ومريم الصغرى أمها ثلاثة بنت المرافصة الكلبية
 قتر وجه عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وأم النبي أمها أم ولد كذا في الرياض النضرة *
 وزاد في المختصر في سنامه عمر بنت عثمان بن عفان قال قتر وجه سعيد بن العاص فهلك عنده
 قتر وجه أخنها مريم الكبرى بنت عثمان ثم هلك عنها خلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 المخزومي فهلك عنده * (ذكر علي بن أبي طالب) * أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف
 وقيل سبق ذكرها في آخر الموطن الرابع * وفي الرياض النضرة لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام
 عليها وكان يكنى أبا الحسن وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا * وعن أبي ليلى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصديقون ثلاثة حبيب بن مري النجار مؤمن آل ياسين الذي قال
 بأقوم أتبعوا المرسلين وخز قيل مؤمن آل فرعون الذي قال أقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلى بن
 أبي طالب الثالث وهو أفضلهم خرجة أحد في المناقب وكاه رسول الله بأبي الریحاتين * وعن جابر
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب سلام عليك يا أبا الریحاتين
 فمن قليل فذهب تركاك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي هذا أحد
 الركبتين الذي قال صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الآخر الذي قال صلى الله عليه
 وسلم خرجة أحد في المناقب وكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رباح وما كان لعلي اسم أحب
 إليه منه وقيل سبق سبب التسمية به في الموطن الثاني في فزوة العشرة وقد جاء في الصحيح من شعره *
 أنا الذي سخطني أمي حيدر * وحيدرة اسم الأسد وكانت فاطمة أمه ولدته بنته باسم أبيها فنادى
 أبو طالب كره الاسم فسماه عليا وكان يلقب بيضة البلبل والابن وبالشريف وبالهادي وبالمهدي
 وبذي الأذن الواضحة * قال الخنذي وكان يكنى أبا القاسم ويلقب بيهوب الأمة أي سيدهم
 ورئيسهم وأصله غل النخل كذا في الرياض النضرة * وفي القاموس بيضة البلبل واحد الذي
 يجمع إليه وقبل قوله وهو من الأضداد * وفي شواهد النبوة ولدهم بعد عام الفيل سبع سنين
 ويقال كانت ولادته في داخل الكعبة ولم يثبت واختلف في سنه وقت المبعث وهو تاريخ إسلامه *
 في الصفوة أسلم وهو ابن سبع ويقال نبع ويقال هشر ويقال خمس عشرة ويقال الأخير هو الأصغر *
 وفي ذخائر العقبى عن محمد بن عبد الرحمن أن علي بن أبي طالب والزبير أسما ولهما ثمان سنين *
 وقال ابن إسحاق أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر وقيل ابن ثلاث عشرة وقيل أربع عشرة
 وقيل خمس عشرة أو ست عشرة وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف إلا في تولد فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لحقه في أهله فقال يا رسول الله أتختلف في النساء والصبيان قال أما نرضى أن تكون مني
 بمرة هرون من موسى غير أنه لا ينبغي لأخيه في الصحيحين كذا في الصفوة * (ذكر مصنفه) *
 في الصفوة كان آدم شديد الأدمة قبيل العينين عظيمهما أقرب إلى القصر من الطول ذاتن كبير
 الشعر عريض الوجه أصغر الرأس والوجه لم يصفه أحد بالخضاب الأسود من حنظل فانه
 قال رأيت عليا أصغر الوجه يشبه أن يكون خضب مرة ثم ترك * وفي ذخائر العقبى كان رجة من
 الرجال أدهج العينين عظيمهما حسن الوجه كنهه يدرى عظيم البطن إلى اليمن * وعن أبي
 سعيد التيمي أنه قال كان يبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا رأنا عليا قد أقبل
 علينا قلنا بزرر كاشم قال علي ما يقولون قال يقولون عظيم البطن قال أجل أعلاه علم وأسفله طعام
 اشكم بالجمعة البطن وبزرر بضم الباء والراء وسكون الراء عظم كذا في الرياض النضرة * وكان
 عريض ما بين التبتين لنتسكه مناش كشاش السبع الضاري لآتين عضده من ساعده قد

ذكر خلافة علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه

ذكر صفته

أدجم ادماجاً شئت الكفين عظيم الكراديس أعيد كذ عنقه ابريق فضة أصمغ ليس في رأسه شعر
الامن خلفه كثير شعر البسة ولكن لا يخضب وقلباء عنه الخضاب * في أسد الغامقون رجا
يخضب انتهى والمشهور انه كان أيضاً البسة وسكان اذا مشى تكفأ شديداً بالسعد والبد
أذا مشى الى الحروب هرولاً ثبت الجنان قوى مامارح أحدا الاصرعه شجاع منصور على من لاقاه
* وفي أسد الغابة عن رزام بن سعد الضبي قال سمعت أبي يبعث علياً قال كان رجلاً فوق الربيعة
خضع المتسكين طوبى له العية وان شئت قلت اذا نظرت اليه قلت آدم وان يمشيه من قرب قلت أن يكون
أحرأدنى من أن يكون آدم * وعن قدامة بن عتاب قال كان علي بن خنيسم البطين خضع مثاش المنسكب
خضع عضلة الذراع دقق مستدها خضع عضلة الساق دقق مستدها وقيل كانها كسر ثم جبر لا يغير شديده
خفيف المشى خضولاً السن * (ذكر خلافة علي رضي الله عنه) في ذخائر العقبى عن محمد بن الحنفية قال
أتى رجل علياً وعثمان محصور فقال ان أمير المؤمنين مقتول ثم جاء آخر فقال ان أمير المؤمنين مقتول
الساعة فقام علي بن طالب محمد أخذت بوسطه فثبته عليه فقال خل لا أمك فأتى علي بن الدار وقدرت الرجل
فأتى داره فدخلها وأغلق عليه باباً فأتاه الناس فصرخوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا الرجل
قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا تعلم أحداً أحق به منك فقال لهم علي لا تردوني فأتى الحكم وزير
خبر الحكم أميراً فقالوا وافته المنية أحداً أحق به منك قال فأتى علي فأتى علي فأتى علي فأتى علي فأتى علي
ولكن اتوا المحمد بن شاة أن يابغي يابغي قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس أخرجه أحمد
في المناقب * قال ابن اسحاق ان عثمان لما قتل بويع علي بن أبي طالب بيعة العامة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع له أهل البصرة وبايع له بالمدية طهة والزيبر * قال أبو عمرو
واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتختلف عن بيعته فترى بكرهم وسئل عنهم فقال اولئك قوم
قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتختلف عنه معاوية بالشام وكان منه بصين ما كان غير الله
لناولهم أجيب * وفي دول الاسلام قتل عثمان صبرا سعى الناس الى دار علي وأخرجوه وقالوا
لا بد للناس من امام فحضر طهة والزيبر وسعد بن أبي وقاص والاحيان فأول من بايعه طهة والزيبر ثم
سائر الناس * وفي الراض النضرة قال أبو عمرو وبايع لعلي أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان * وفي شرح
العقائد العنقدة للشيخ جلال الدين الدواني لما استشهد عثمان اجتمع كبار المهاجرين والانصار بعد
ثلاثة أيام وأخمسه أيام من موت عثمان على علي قالتمو ان من قبول الخلافة قبل بعدد افعه طويلة
وامتاع كثير فبايعوه فقام بأمر الخلافة ست سنين واستشهد على رأس ثلاثين سنة من وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل ان الثلاثين انما تمت بخلافة أمير المؤمنين حسن بن علي ستة أشهر بعد وفاة
أسه * وفي الصفوة استخلف علي بعد عثمان في التاسع عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من
الهجرة ومدة خلافتي ست سنين وقيل خمس سنين وستة أشهر * وفي ذخائر العقبى للحب الطبري
وكانت خلافة أربع سنين وسبعة أشهر وستة أيام وقيل ثمانية وقيل ثلاثة أيام وقيل أربعة عشر يوماً
وفي أوائل خلافة كانت وقعة الجمل ونازعه معاوية بالامر بأهل الشام حتى يلقوا بينه وبينه وقعة كذا
في سرية مغطاي * وفي دول الاسلام طارت الاخبار الى التواحيقتل الشهيد عثمان فخرن عليه
السلطان ولا سيما أهل دمشق وأتى البرديتوبه بالدماء فصب على منبر دمشق وفضا معاوية الى أهلها
فجاءوا على الطليبعه وكثروا استين الفاتم ان طهة والزيبر وأم المؤمنين عائشة مذموا وعظم عليهم
قله وراوا أنهم قد قسروا في نصرته فزعوا على وجوههم قاصدين البصرة لأطلب بدمه من غير أمر
علي وذلك ان قتله عثمان التمتعوا على وصاروا من رؤس الملاء وخافوا على من ان ينقض الناس

ذكر خلافة علي رضي الله عنه

فسار بعسكر المدينة وروى قلة عثمان الى العراق فحتر بينه وبين عائشة وقعة الجمل بلا علم ولا قصد
والتم القتال من القوغاء وخرج الامر على وعن طلحة والزبير وقيل من الفريقين نحو عشرين
ألفا وقتل طلحة والزبير فثأله وانا اليه راجعون * وفي المختصر الجامع يبيع له يوم قتل عثمان وأقام
بالمدينة بعد المبيعة أربعة أشهر ثم سار الى العراق في سنة ست وثلاث فالتقى بطلحة والزبير وهو يوم
الجمل بالبصرة وكانا قد بايعاه بالمدينة وخلعا به بالبصرة فقتل طلحة وانهرزم الزبير فلقعه عمرو بن جرموز
بوادى السباع فقتله وكان سرق كل واحد من طلحة والزبير أربعا وستين سنة يقال ان عدة القتولين
من أصحاب الجمل ثمانية آلاف وقيل سبعة عشر ألفا وذكر انه قطعت على خطام الجمل سبعون
بدا كلهم من فضة كلما طعت يد رجل تعدم آخر وقتل من أصحاب علي نحو ألف * وفي دول الاسلام
ثم تحرك جيش الشام وامتنعوا من مبايعته علي فسار على نحوهم في سبعين ألفا من أهل العراق
وقيل في تسعين ألفا وسار اليه معاوية من الشام في ستين ألفا فالتقوا على صفين بناحية الفرات ودام
الحرب والمصاهرة أياما وليالي وقتل من الفريقين أزيد من ستين ألفا وقتل من جند علي عمار بن ياسر
من السابقين الأولين البدرين وكان من شجباء الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سمية تقتلك
الفتنة الباغية * وفي الصفوة قتله أبو معاوية ودفن هناك في سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل
أربع وتسعين سنة * وفي أنوار التنزيل قال عمار بصفين الآن الآل الأحياء محمد وأخوه * وفي عقائد
الشيخ أبي إسحاق الفيروزي بادي وسلامة الوفاء ان عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار
ابن ياسر أسلمت عن القتال وتابعه على ذلك خلق كثير فقال له معاوية لم لا تقتل قال قتلنا هذا الرجل
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قتله الفتنة الباغية فدل على اننا نحن بضاعة الله معاوية
أسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك أنصن قتلاءه انما قتله علي وأصحابه جاؤا به حتى ألغوه بنينا
* وفي رواية قال قتله من أرسله النابغة لئلا نأخذ فنعنا من أنفسنا فقتل فبلغ ذاك عليا فقال ان كنت
أنا قتله فأنني صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين أرسله الى قتال الكفار * وقتل مع علي خزيمة بن
ثابت الانصاري ذو الشهادتين وأويس القرني زاهد التابعين * وفي المختصر الجامع قتل من أهل
العراق خمسة وعشرون ألفا منهم عمار بن ياسر وأويس القرني وخمسة وعشرون بدر يا وقتل من عسكر
معاوية خمسة وأربعون ألفا * وفي دول الاسلام وقد شهد صفين مع علي ومعاوية جماعة من الصحابة
وتخلف عنها جماعة من سادات الهمة منهم سعد بن أبي وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد وأبو
اليسر السلمي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمر وأسامة بن زيد وصهيب الرومي وأبوموسى الأشعري
وجماعة أو السلامة في العزلة وقالوا اذا كان غزوا الكفار قاتلنا فاما قتال أهل الفتنة والبيح فلا نقاتل
أهل القبلة روى ان عليا كتب الى معاوية يناحيه عزك عرك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش
فعلك فعلك تهدي به ذا * وكتب معاوية في جوابه على قدرى غلى قدرى * وفي المختصر الجامع أقاما
بصفين مائة يوم وعشرة أيام وكانت بينهم تسعون وقعة وكان علي في تسعين ألفا وكان معاوية في مائة
وعشرين ألفا وواسم الفريقان القتال نداعيا الى الحكومة فرضى علي وأهل الكوفة بآبى موسى
الأشعري ورضى معاوية وأهل الشام بعمر بن العاص فاجتمع الحكمان بدومة الجندل وانفق علي ان
يخاضها معا معا ويختار المسلمين خليفة ربه وانه قد عين للخلافة يومئذ يوم الحكيم عبد الله بن عمر بن
الخطاب كذا في دول الاسلام ثم اجتمع بالناس وحضر معاوية ولم يحضر علي فبدأ أبوموسى ويخلع
عليا ثم قام عمرو وقال قد خانت عليا كما خلعوا وأثبت خلافة معاوية فرضى أهل الشام بذلك وكفره
أهل النهر وان وعاد علي في سنة تسع وثلاثين ولم ير علي في حرب ولم ينج في سنى خلافة ولا شتغاله

وفيهما قتل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب التيمي أحد
العشرة كافر * روى الصلت بن دينار عن أبي نصره عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
أراد أن ينظر إلى شهيد عيسى على وجه الأرض فليطير إلى طلحة * وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
يوم أحد أوجب طلحة وكان طلحة قد أبلل يده عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شلت يده
* صفته * كان آدم كثر الشعر ليس بالجد الطوط ولا بالسط حسن الوجه دقيق العين لا يقرب منه
وكان من الأجواد يقال له طلحة النفاض وطلحة الجود يقال أنه فرق في يوم واحد سبع مائة ألف * وروى
أن أعرابيا من أقاربه قصده فوصل إليه فوصله بثلاثمائة ألف * وروى عمرو بن دينار عن مولى طلحة
قال أن دخل طلحة كان كل يوم ألف درهم ويقال خلف من المال أني ألف درهم وماتني ألف دينار *
وروى ابن سعد أن سادته قومت أصول طلحة وعقاره ثلاثين ألف ألف درهم * قال ابن الجوزي
خلف طلحة ثلثمائة حل ذهب اقترج أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق فولدت لفرزك أبو يوسف وعائشة
قال معاوية طلحة عاش نحيا حمدا وقتل قصدا شهيدا وقد مر بعض أحواله في غزوة أحد في اللوطن
الثالث قال قيس بن أبي حزم رأيته مروان حين رمى بالهجوم الجبل بهم فوقع في ركبته فزال يسبح
حتى مات * وقال مروان هذا أعان على قتل عثمان ولا أطلب بشاري بعد اليوم وكان طلحة عن عنه
عمر الخلافة من بعده وعاش أربعين سنة * وفي الصفوة قتل طلحة يوم الحبل وكان يوم الخميس
لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ويقال أنهما غر باأناه فوقع في حلقة فقال بسم الله
وكان أمر الله قدرا مقذورا ويقال أن مروان بن الحكم قتله كافر ودفع بالبصرة وهو ابن ستين سنة
كذا في الملل والنحل ويقال اثنتين وستين ويقال أربع وستين وفي سنة ست وثلاثين مات سلمان الفارسي
الاصفائي وقيل الراهمري من سادة الهابة حضر غزوة الأحزاب وأشار بحضر الخندق على المدية
قبل عاش مائتي سنة وقيل مائتين وثلاثين سنة وقيل أكثر من ذلك وترجمته طولة تحسب فيها مائة نائب
مصر عبيد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي الهامري وكان يطلا شجاعا كان فارس في عمارته غزوات
وقتوحات ولما جاءه الموت قال اللهم اجعل آخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توسا وصلى فلما ذهب ليسلم
عن يساره مات ووفى بحكم بن جبلة العبدى وكان شريفا ملعا تولى امرأته السند ففزاها ورجع وأقام
بالبصرة حتى كان يوم الجمل فخرج حكيما في سبعمائة فلم يزل حكيما مقاتلا حتى قطعت رجليه فأخذها
وضرب بها الذي قطعها فقتله ثم أخذ مقاتلا ويقول يا ساق لن تراعي أن تعي ذراعي * أحيا بها كراعي
حتى نزله الدم فأتكا على القتول الذي قطع رجليه فزبه رجل فقال من قطع رجلا قال وسادق وهذا
ما لم يسع للشجعان بئله وكان حكيما هذا من أكب على عثمان وفيها مات نجاب بن الارت التيمي من
السابقين البدرين ونجباء الهامري رضي الله عنهم وفي سنة ثمان وثلاثين مات مهيب بن سنان المعروف
بالرومي بالمدينة من المهاجرين البدرين الكبار * (ذكر مقتل علي رضي الله عنه) * وفي ذخائر العقبى عن
علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أنشدني من أشقى الأولين قلت الله ورسوله أعلم
قال عافرت الناقة قال أنشدني من أشقى الآخرين قلت الله ورسوله أعلم قال تلك أخرجه أحد في المناقب
وأخرجه ابن النخاعة وقال في أشقى الآخرين الذي يضرب على هذه قبل مهاذبه وأخذ بلحته * وعن
مهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من أشقى الأولين يا علي قال الذي عفرنا الله صالح قال
صدقت فمن أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال أنشدني من أشقى الآخرين قال الذي يضرب على هذه وأشار
إلى يافوخه وكان علي يقول لا اله الا الله ووددت أن لو اتبع أشتهاها أخرجه أبو عامر * وعن عكرمة عن
ابن عباس قال علي قلت له يعني النبي صلى الله عليه وسلم المتكلم لي يوم أحد حين أخرت عن الشهادة

ذكر مقتل علي رضي الله عنه

واستشهد من استشهد ان الشهادتين ورائك فكيف سيرك اذا خضبت هذه من هذه بدم أو ماء
بدها الى خبثه * وراسه فقال على يا رسول الله امان ثبتت لي شهادة ما أنبت فليس ذلك من موطن البصر
ولكن موطن البشري والكرامة * وفي البصوة عن زيد بن وهب قال قدم على علي بن قوم من أهل
البصرة من الخوارج فهم رجل يقال له الحطبة بن نجة فقال له اتق الله يا علي انك سميت فقال علي بن
مقبول بصره على هذا الخضب هذه يعني خبثه من راسه بعهد معهود وقضا مقضى وقد خاب من اقترى
وعاسبه في لباسه فقال مالك ولباس هو ابعدهم الكبر وأجدر أن يقتدى في المسلم * وعن أبي الطفيل
قال دعا الناس الى البيعة فامسك عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردته مرتين ثم أتاه فقال ما يجبس أسفاها
لتخضب أو لتصين هذه من هذه يعني خبثه من راسه ثم ثمل بهذين البيتين
أشد حياز على الموت * فان الموت لا فيكا
ولا تجزع من الموت * اذا حل وادبكا

وعن أبي عمار قال جاء رجل من مراد الى علي وهو يصلي في المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد
يريدون قتلك قال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر عليه فاذا جاءا تقدر خليا بينه وبينه وان
الاحل حنة حصينة * وفي ذخائر العقبى عن عبد الله بن مسعود قال خطبنا على فقال والذي قلل الحبة
وبرأ السبعة لتقضي هذه من هذا قال الناس اعلنا من هولئيدت فتره قال أنشدكم أن يقتل في غير قاتلي
قال ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف اذا قال لا ولكن أكلمكم الى من وكلكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخرجهما أحد * وعن سكين بن عبد العزيز العبدى أنه سمع أباة يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم
يسمى عليا فحمله ثم قال هذا قاتلي قال فاجعل منه قال له لم يقتلني بعد وقبل له ان ابن ملجم سم سيفه
ويقول انه سيفك فقلت فاجعلها العرب فيقتل اليه لم تسم سيفك قال لهدوى وعدوك فغلي عنه وقال
ما قتلت بعد أخرجه أبو عمرو * وعن الحسين بن كعبير عن أبيه وكان أدرك عليا قال خرج علي الى
الغدير فأقبل الأوزع بن في وجهه فطردوه فقال دعوه ففهم فواضع فضر به ابن ملجم قتل له أمير
المؤمنين دخل بيتناو من بين ادفلا تقوم لهم ناغية ولا رغبة أبدا قال لا ولكن احبسوا الرجل فان أنابت
فاقتلوه وان أعص فالجروح فخاص أخرجه أحمد في المناقب * وفي رواية لما صاحبت الأوزع بن يدي
على قال هذه صاحبة تتبعها نائحة فمقدرا أن يفتح باب داره ثم تكاف وفتح الباب فقتل انزارة بالباب
فخرج الى المسجد * وعن الحسن البصري أنه سمع الحسن بن علي يقول انه سمع أباة في شهر اليوم الذي
قتل فيه يقول لهم يا بني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في نومة فمما قتل يا رسول الله ما قتلت من أقتل
من الأواء اللد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم أيد لي خير امهم وأبد لهم في من هو شر مني ثم أتته
وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم أخرجه أبو عمرو * (ذكر قاتله وحامله على القتل وكيفية
قتله وأين قتل) * وعن الزبير بن بكار قال من بقي من الخوارج فقتلوا على معاوية وعمر بن
العاص * وعن محمد بن سعد قال قالوا لانتد ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي
وهو من حمير وعداده في بني مراد وحليف بني جيلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمر بن بكر
التميمي فاجتمعوا كقتلوا فقتلوا وقاتلوا فقتلوا هذه الثلاثة على بن أبي طالب ومعاوية وعمر بن
العاص ويرحموا العباد منهم فقال ابن ملجم انالك بعلي وقال البرك انالك بمعاوية وقال عمرو بن بكر انالك
أنتكم عمرو بن العاص فقتلوا على ذلك وقاتلوا وحامله وتواتروا أن لا يصحص رجل منهم
عن صاحبه الذي سمى له فتوجه له حتى يقتله أو يموت دونه فافتدوا بينهم ليلة سببع عشرة من رمضان
سنة أربعين ثم توجه كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فخرج البرك لقتل معاوية وقدم دمشق

ذكر قاتله وحامله على قتله

وضرب معاوية فجرحه في ألبسه فلم منها * وفي حياة الحيوان فأصاب أورا كد وكان معاوية كبير
الاوراك قطع منه عرق السكاك فلم يولد له بعد ذلك فلما أخذ قال الامان والشارية فقد قتل علي في هذه
الليلة فاستيقاه حتى أتاه الخبر بذلك ففطع معاوية يده ورجله وأطلقه فرحل الى البصرة وأقام بها حتى
بلغ زياد بن أسه أمه ولده فقال أوبلده وأمير المؤمنين لا يولد له قتلوه قالوا وأمر معاوية بقبضه المصورة
من ذلك الوقت وأما عمرو بن بكر فار الى مصر وكان يومئذ بمصر وجع الظاهر أو البطن
فبعث مكانه سهلا العامري ليصلي بالناس * وفي حياة الحيوان فصل بالناس رجل من بني سهم
يقال له خارجه قتلته عمرو بن بكر يحسبه عمرو بن العاص وقدم عبد الرحمن بن ملجم للكوكة عازما
على قتل علي واشترى سيفاً لذلك بألف وسقاء السم فيما زعموا حتى نفذه وكان في خلسال ذلك يأتي
علياً يساً هو يستعمله فيعمله ويلي أقصاه وكنتمهم ما يريد وكان يزورهم ويرويه فزار يوماً فقرأ من
بنيهم الرباب فوقعت عنه على امرأة منهم يقال لها قطام بنت شحنة بن عدي بن عامر بن عوف بن
غلبة بن سعد بن ذهل بن تميم الرباب وكانت امرأة راتقة جميلة وكانت ترى رأي الخوارج وكان علي
قتل أباه وأخاه بالهروان فأحبهته فخطبها فقالت آليت أن لا أتزوج الا هلى مهراً لا أريد سواها قال
وما هو لا تسألني شيئاً الا أعطيتك فقالت ثلاثة آلاف دينار وقتل علي بن أبي طالب وعبد وقبته وفيه
قال شاعرهم

ولم أرهم اساقه ذو شجاعة * كهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وضيد وقبته * وقتل علي بالهلم المسم
فلامهر أعل من علي وإن هلا * ولا قتل الادون قتل ابن ملجم

فقال والله ما جاءني الى هذا المصرا الا قتل علي فقد أعطيتك ماسألت * وفي رواية الزبير قال صدقت
ولكني لما رأيتك أثرت تر ويحك فقالت ليس الا الذي قلت لك قال وما يغنيك ذلك وما يغنيك ذلك قتل علي
وأنا أعلم أني ان قتلته لم أفك قالت ان قتلته ونجوت فهو الهى أردت فيبلغ شفاء نفسي وبينك العيش
معي وان قتلت فاعند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما شترطت فقالت له سألتس من يشد
ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان بن مجاهد فأجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الانجي
بفتح الباء والجيم قاله ابن مالك ولا الذي ضبطه أبو عمرو بنهم الباء وسكون الجيم فقال له ما شبيب هل لك
في شرف الدنيا والآخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب قال تكلمت أملك لقد جئت
شيئاً اذا كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفرد ادون من يحرسه
فستمكن له في المسجد فاذا خرج الى الصلاة قتلناه فان نجونا بنجونا وان قتلنا سعدنا بالذ كوفي الدنيا
والجنة في الآخرة فقال ويليك ان علياً ذوا ساقه في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ما تشرع نفسي
له انه قال ويليك انه حكم الرجال في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن في
دينك فأجاباه وأقلا حتى دخلا على قطام وهي محتكة في المسجد الاعظم في قبته فمضت انفسها فادعت
لهم فقاما فخذوا أسيا فهما ثم جآ حتى جلسا قبالة السدة التي يخرج منها علي ودخل ابن الجراح المؤذن
فقال الصلاة فقام علي عيسى وابن الناح بين يديه والحسن بن علي خلقه فلما خرج من الباب نادى أيا
الناس الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه دتره ووط الناس فاعترضه الرجلان فقال
بعض من حضر ذلك رأيت ربي السيف وصيحت قائلاً يقول الله الحكم ما على لا لا وفي رواية الزبير قال
الحكم لله ما على لا لا ولا لاصحابك ثم رأيت سيقاً أنا فاضر با جميعاً فأمسيف شبيب فوق في الطاق وفي
مورد اللطافة فوقعت الضربة في السدة وأخطأ وأمسيف ابن ملجم فأصاب جبهته الى قرنيه ووصل الى

دماغه * وفي حياة الحيوان ضرب به ابن ملجم على ملعته فقال على " قزرت ورب الكعبة فمعم على " يقول
 لا فوئسكم الرجل وفي رواية لا فوئسكم الكلب فشذ الناس عليهم من كل جانب فأتا شبيب فأقلت
 خارجا من باب كندة وأما ابن ملجم فانه ملجم الناس به حمل عليهم بسيفه ففزعوا له فتلقا له الغيرة بن فوئل
 بقلبة فرما عليه واحقه وضرب به الارض وقعد على صدره واتز ع سيفه عنه وكان أيد اقويا كذا
 في ذخائر العقبى وقد مر في فصل القتب في أولاد عبد المطلب * وفي أسد الغابة قتل أخذا بن ملجم
 ادخل على علي " فقال احبسوه وألجوا الطعام والنوا فرأشه فان أعش فأناولي دمي عفوا وقصاصا
 وإن أمت فلتقومني أخاصه عند رب العالمين * وفي ذخائر العقبى قال علي " احبسوه فان أمت
 فاقبلوه ولا تتلوا به وإن لم أمت فالامر الي " في العنود والقصاص أخرجه أبو عمر ووقالت أم كلثوم
 باعد والله تلت أمير المؤمنين قال ما قلت إلا بالك قالت والله اني لا رجوان لا يكون علي أمير المؤمنين
 بأس قال فلم يحسن اذا ثم قال والله لقد سمعته شهرا يعني سيفه فان أخلفني أعداء الله وأحققه *
 قال فكش علي يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الاحد لحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان
 من سنة أربعين * وفي معجم البغوي عن ليث بن سعد ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا في صلاة
 الصبح على دهاش سيف كان معه بسم ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلا * وفي دول الاسلام ضرب به
 بخنجر على دماغه فمات بعد يومين * وفي مورد اللطافة فكش علي " جرحا يوم الجمعة والسبت
 وتوفي ليلة الاحد لحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين واختلفوا في انه هل ضرب به
 في الصلاة أو قبل دخوله فيها وهل اختلف من أتم الصلاة أو هو أتمها والا فكش علي " ان جعدة
 ابن هبيرة صلى بهم تلك الصلاة * (ذكر وصيته رضي الله عنه) * روى انه لما ضرب به ابن ملجم أوصى
 الى الحسن والحسين وصية طوية في آخرها باخي عبد المطلب لا تتخوضا وادما السليبي خوفا فتولون
 قتل أمير المؤمنين ألا لا تتولوا في الاقالي انظروا اذا أنا مت من شره هذه فاضربوه ضربا بضربة
 ولا تتلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والملة ولو بالكلب العقور أخرجه
 النضائي * وعن قثم مولى الفضل لما قتل ابن ملجم عليا قال الحسن والحسين احبستم الرجل فان مت
 ما تلوا به ولا تتلوا به فلما مات قام اليه الحسين ومحمد قطعا وحرقاه ونهاهم الحسن أخرجه النضائي *
 وفي دول الاسلام قطعوه اربا اربا * وفي حياة الحيوان قتل الحسين بن علي عبد الرحمن بن ملجم
 واجتمع الناس وأحرقوا جسده * وروى عن عمرو ذي مر " قال لما أصيب علي " بالضربة دخلت
 عليه وقد عصب رأسه قال قلت يا أمير المؤمنين ارني شر لي قال فلما قتلت خدش وليس بشئ قال اني
 مفارقكم فاني مفارقكم فكش أم كلثوم من وراء الحجاب فقال لها اسكتي فلو ترين ما راي لي ما بيكت
 قلت يا أمير المؤمنين ماذا ترى قال هذه الملائكة وفود النبيون ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول يا علي
 أنشرفا نصبرا اليه خير مما أنت فيه وأم كلثوم هذه ابنة علي بن أبي طالب زوج عمر بن الخطاب *
 قال ولما فرغ علي " من وصيته قال أفرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم تكلم الا لا اله الا الله حتى
 قبضه الله رحمة الله ورضوانه عليه * قبل ان عليا كان عنده ملك فضل من حنوط رسول الله أوصى
 أن يعطيه * وفي أسد الغابة لما توفي غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة
 أبواب ليس فيها قبص صلى الله عليه الحسن ابنة وكبر عليه اربعا ودفن في السحر * (ذكر موضع دفنه) *
 اختلفوا في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة وقيل في رحبة الكوفة وقيل بخصف الحيرة
 وهو موضع بطريق الحيرة قال النجاشي والاصم عندهم انه مدفون وراء المسجد الذي يؤمه
 الناس اليوم وعن أبي جعفر ان قبره جهل موضعه * وقال الواقدى دفن ليلاد علي قبره * وفي

ذكر موضع دفنه

مورد الطائفة يحيى قبره الثلاثين من الخوارج * وقال شريك وغيره نقله ابنه الحسن الى المدينة وذكر
المبرد عن محمد بن حبيب قال أول من حوّل من قبري قبرك علي بن أبي طالب * وعن عائشة لما بلغها
موت علي قالت تمنع العرب من أن يلقوا بها فلقوا بها فلقوا بها فلقوا بها فلقوا بها فلقوا بها فلقوا بها
فلما مات علي ودفن بعث حسين بن علي الى ابن ملجم فأخرجهم من السجن ليقتله فاجتمعوا ثمان ورجلوا
بالنظ واليواري والناظر وقالوا انصرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية دعونا
نشتف أنفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحل عينيه بمسحار يحيى فلم
يجزع وجعل يقول انك تسكل عيني بمسحور محض وجعل يقرأ اسم ربك الذي خلقني حتى أتى
على آخر السورة وإن عينيه لتسلان على خذه ثم أمره فوج على لسانه ليطعمه فخرج فقبضه فقطعنا
يدك ورجليك وملنا عينيك بأعداء الله فلم يجزع فلما صرنا الى لسانك جرت قال ماذا لمن جزع الا
أنت أكره أن أكون في المدافاة قال أذكر الله فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوسرة فأحرقوه بالنار وكان
ابن ملجم اسمر بالغ في جهته أثر السجود * (ذكر تاريخ مقتله) * وكان ذلك في صيف يوم سبيع عشر من
رمضان مثل صبيحة بدرويل ليلة الجمعة ثلاث عشرة ليلة منه سنة أربعين ذك ذلك كله أبو عمرو وابن
عبد البر كذا ذكر المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى والرياض النضرة * وفي المصنف قال العلماء
بالسير بن عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان وقيل ليلة
أحدى وعشرين منه سنة أربعين في الجمعة والسبت وملت ليلة الأحد وقيل يوم الأحد وغسله أساءه
وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في الكوفة وفي سيرة مغلطاي يوقع علي في اليوم الذي
مات فيه عثمان فأقام في الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام توفي شهيداً على يد عبد الرحمن بن
ملجم ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة أربعين وفي تاريخ ابن عاصم سنة تسع وثلاثين وفيه غرامة
وله ثلاث وستون سنة ودفن بمسجد الكوفة وقيل حل الى المدينة ودفن عند طائفة وقيل غير ذلك وفي
المصنف في سنة أربعين أقال * أحدها ثلاث وستون قال الواقدي وهذا المثلث عندنا * والثاني
خمس وستون * والثالث سبع وخمسون * والرابع ثمان وخمسون والله أعلم * وعن علي
ابن الحسين قال قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين * وفي ذخائر العقبى وقيل ثمان وستين ذك ذلك كله أبو
عمرو وغيره وذكر أبو بكر أحمد بن الفراء أن سنة خمس وستون وليد كرضيه ومحب النبي صلى الله
عليه وسلم مهاجرة ثلاث عشرة سنة وسنة يوم محبة اثنا عشرة سنة ثم هاجر فحبسه عشرين وعاش
عده ثلاثين سنة * مروياته في كتب الأحاديث خمساً وتسعة وثمانون حديثاً وفي المختصر الجامع
وكان تقى خاتمه الملك القوا الواحد القهار * وأما كاتبه فعباد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم * وأما قاضيه فشرح بن الحارث الكندي * وأما حاجبه فقتيل مولاة وكان قبله بشر
مولاة أيضاً * وأما أميره بمصر فقيس بن سعد بن عبادة وكان ذارأي ودعاها واجتهد معاوية في
إخراجه بأن أظهرهم من شيعته فبلغ ذلك علياً فغزاه وولاه مالك بن الحارث الاسترقا في السم في
شربة من عسل يقال سمه عبد النعمان في الطريق فمات ولا هابيه محمد بن أبي بكر ووليا رجوع علي
بعد النخسكم الى العراق سار عمرو بن العاص ومعه عسا كرا الشأم الى مصر فأنزله أهل مصر
واستمر محمد بن أبي بكر فوجد معاوية بن حديج قتلته وجعله في جيفة حمار وأحرقه بالنار كما سبق في
أولاد أبي بكر وكانت ولا تملص خمسة أشهر ووليا عمرو بن العاص من قبل معاوية وجعله له طعة
(ذكر أولاده) * وكان له من الأولاد جماعة ردت في عددهم روايات مختلفة ففي كتاب الأنوار لابن
القاسم اسماعيل أولاد علي اثنان وثلاثون عدداً ستة عشر ذكراً وست عشرة أنثى * وقال البصري

ذكر تاريخ مقتل علي
رضي الله عنه

ذكر أولاد علي رضي الله عنه

تسع وعشرون نفسا اثنا عشر ذكرا وسبع عشرة أنثى * وقال المحب الطبري في ذخائر العقبى
والرياض النضرة كان له من الولد أربعة عشر ذكرا وثمان عشرة أنثى * وفي الصفوة أربعة عشر
ذكرا وتسع عشرة أنثى * (ذكر الائمة كور) * الحسن والحسين وقد سبق ذكر ولادتهما وبعض أحوالهما
في الموطن الثالث والرابع وسجي ذكر وفاتهما ولهما عقب * ومحسن مات صغيرا أمهم فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومحمد الأكبر أمه خولة بنت اباس بن جعفر الخنفية ذكره الدارقطني
وغیره وقال وأخته لامة عوانة بنت أبي مكمل الغفارية وقيل بل كانت أمه من سبي الائمة فصار إلى
علي * وانها كانت أمه لبني خنفية سندية سوداء ولم تكن من أنفسهم وقيل إن أبا بكر أعطى عليا الخنفية
أم محمد من سبي بني خنفية أخرجه السمان وكان سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبه وكانت الشيعة
تسميه المهدي وهو يقول كل مؤمن مهدي وكان صاحب راية أيام يوم الجمل وكان خضاعا كريما فصحا
قال انه مات بالطائف من زمان عبد الله بن الزبير سنة إحدى وعشرين * والعباس الأكبر وبديعي
السقاوي يكنى بأقربيه وكان صاحب راية الحسين يوم كربلاء وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين
أيضا أمهم أم البنين وابيسى بنت حزام بن خالد الوحيدة ثم الكلابة يقال قتل العباس يزيد بن زياد
الخنفي وحكيم بن الطفيل الطائي * ومحمد الأصغر قتل مع الحسين أيضا أمه أم ولد وبجي مات صغيرا
وعون أمهما أسماء بنت حميس الخنفسية فهما أخو ابني جعفر بن أبي طالب وأخو أحمد بن أبي بكر
لامهم وعمر الأكبر أمه أم حبيب الصهباء العلوية سبية سباهها خالد في الردة فاشترها علي * ومحمد
الابسط أمه امامة بنت أبي العاص بن الربيع وعبد الله قتله المختار الثقفي في حرب معصم بن الزبير
وأبو بكر قتل مع الحسين أمهما ليلى بنت هود بن خالد النخيلية وقيل الدارمية وهي التي تزوجها عبد الله
ابن جعفر خلف عليها بعدهم جميع بن زوجه علي * وابنته زينب فولدت له صالحا وأم أبيها وأم محمد بن
عبد الله بن جعفر فهم أخوة عبد الله وأبي بكر ابني علي لامهما ذكره الدارقطني * (ذكر الاناث) *
زينب الكبرى عن ابن شهاب قال تزوج زينب بنت علي عبد الله بن جعفر فانت عنه وقد ولدت له
عليا وهونا * وعن الحسن قال زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب أمها فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولدت عليا وهونا وهيا سا وأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر * وقال الدارقطني
ولدت عليا وأم كلثوم ورقية وأم كلثوم هما شقيقتا الحسن والحسين * قال أبو عمرو ولدت أم كلثوم
قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحاق حدثني عامر بن عمرو بن قتادة خطب عمر
إلى علي ابنته أم كلثوم فأقبل على عليه وقال انها صغيرة فقال عمر والله ما ذاك لك ولكن أردت مني
فان كانت كما تقول فابعثها إلى فرجع علي فدعاها فأعطاهما حلة وقال انطلق بي هذه إلى أمير المؤمنين
وقولي له يقول لك أي كيف ترى هذه الحلة فأتتهما وقالت له ذاك فأخذ عمر يذراهما فاجتذبتاه منه
وقالت أرسلها فأرسلها وقال حسان كريم انطلق قولي له ما أحسنه أو أجملها وليست والله كالكلفت
فزوجها امامه * وذكر أبو عمرو وان عمر قال لما قال انها صغيرة زوجها بأبا الحسن فأنى أرمد
من كرامتها ما لا يرصد أحد فقال له علي أنا أبعثها إليك فان رضىتها فقد زوجتها فابعثها إليه يرد
وقال لها قولي له هذا البر الذي قلت لك فقالت ذلك لعمري فقال لها قولي له قد رضى الله عنك
ورضع يده على ساقها فكشفها فقالت أفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت انفك * وفي رواية
لعمس عينيك ثم خرجت حتى أتت أباها فأخبرت الخبر فقالت بعثني إلى شيخ سؤ قال يا بنيت فانه زوجك
فأخبر عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال ردفوني
فقالوا نحن يا أمير المؤمنين فقال تزوجت بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه

قوله فرقة قال في الصاموس الزنا
سكاء الاتفاق ورفقة رفيع
قلت له بالزنا والنبي انه

وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر متقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي وصهرى فرقه وهو عن جعفر بن محمد
عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب الى على أم كلثوم فقال انكبتها فقال على انى أريد لها ابن أخى
جعفر فقال عمر انكبتها فوالله لمن اتسار أحد يرصد من أمرها ما أريد فأمنكها على قاتنى
المهاجرين والانصار فقال لا تهتفى فقالوا يا أمير المؤمنين قال يا أم كلثوم بنت على عذركمضى ما تقدم
الى قوله الاسبي ونسبي وزاد فأحب أن يكون بنى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب
هو فى رواية أن علياً اقتل عليه بصغرها فقال عمر انى لم أريد الباءة ولكنى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث خرجهما أحد فى المنقاب وخرج الأول ابن السمان مختصره وروى
المستطيل وكل بنى أنى فصنبتهم لا بهم ما خلا وله فاطمة قاتنى أبوهم وأنا عصبهم خرج ابن السمان وهو عن
واقف بن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض أهل المنقاب عمر الى على أنه أم كلثوم قال على ان على
أمرأة حتى أستأذنهم قاتنى وله فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا روجع فدا على أم كلثوم وهى يومئذ نسية فقال
لها انطلقى الى أمير المؤمنين فتولى له ان أنى شريك السلام ويؤول لك قد قسى حاجتك الى طلبت
فأخذها صهر ففهمها اليه وقال انى خطبتها الى أبيها فزوجنيها قبل يا أمير المؤمنين ما كنت تريد لها ابها
صيدة صغيرة قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب متقطع يوم القيامة الاسبي
فأردت أن يكون بنى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر خرجة الدولابى وخرج ابن السمان
معناه ولفظه مختصره ان عمر قال لعلى انى أحب أن يكون عندى عضوض أعضاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لعلى ما عندى الا أم كلثوم وهى صغيرة فقال ان تعش تكبر فقال ان لها أمير بنى على قال
نعم فرجع على الى أهلها وقد صهر ينظر ما يرده عليه فقال على ادعوا الى الحسن والحسين فأخذ خلا
فقدع ابنه به فحمد الله وأتى عليه ثم قال لهما ان عمر قد خطب الى أخيكما فقلت له ان لها على أمير بن
وانى كرهت ان أزوجه اباه حتى وأمر كافسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله وأتى عليه ثم قال
يا اباه بن بعد عمر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو عن مرض شوى الخلافة فعدل قال
صدق يا بنى ولكن كرهت ان أطلع أمرا دونكما ثم ذكرى ما تقدمت وهو عن أسلم بن عمر بن الخطاب تزوج
أم كلثوم بنت على بن أبى طالب على أربعين ألف درهم خرجة أبو عمرو والدولابى وابن السمان وهو عن
أبى هريرة قال أم كلثوم بنت على من فاطمة تزوجه عمر بن الخطاب فولدت له زين بن عمر بن الخطاب
وقال أبو عمرو وزين بن عمر الأكبر ورقية بنت عمر قال الزهرى ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عن
ابن جعفر بن أبى طالب فلم تلده شيئا حتى مات خلف عليها بعد محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم مات
خلف عليها بعد عبد الله بن جعفر فلم تلده شيئا وماتت عنده قال ابن اسحاق فماتت عليها ولم يصب
منها ولد الا ذلكا كره الدار طغى فى كلب الاخوة والاخوات غير انه ذكر ان محمدا تزوجه ابها أولادها
ثم عبد الله وحكى الدولابى وغيره القولين فى موتها عند أم وموتها عندها قال أبو عمرو ماتت أم كلثوم
وابناها بنى وقت واحد وكان زيد قد أصيب فى حرب بين بنى عدى ليل الفرج ليبلغ بينهم خبره
رجل منهم فى الطامة فشبهم صرعه ففأشأ ما ماتت هو أمته فى وقت واحد وصلى عليها ما بنى عمر قدّمه
الحسين بن على فكانت فيها مستان فما ذكرها كما لم يورث أحد هما من الآخر وقد ذكر بنى على أنه
عما بنى الإمام وقيل على عليها ما سعد بن أنى وفه من خلفه الحسن والحسين وأبوهر رقدوا والدولابى
عن عمار بن أنى عمار وهو رقة شقيقة عمر الأكبر وأم الحسن تزوجهها حجة بن هيرة الخزرجى ورملة
الكبرى أمها أسعدت عروة بن مسعود التقي تزوجهما عبد الله بن أسفيان بن الحارث بن عبد
الطلب وأمها بنى تزوجهما عبد الرحمن بن عقيل ومعه تزوجهما عبد الله الأكبر بن عقيل وزين

ذكر الائمة الاثني عشر

الصغرى تزوجها محمد بن عقيل ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى تزوجا عبد الله الاخير بن
عقيل وفاطمة تزوجها عبد بن الاسود من بني الحارث وخديجة وأم السكر أم سلمة وأم جعفر
وجانة وأم مارية تزوجها الصلت بن قنبل بن الحارث بن عبد المطلب وفي الرضا النضر لزيد كرامنة
وذكر يد لها مائة ونفيسة لأمتهات أولاد شذ ذره ابن قتيبة وصاحب الصفوة كذا في ذخائر الصغرى
الحبيب الطبري والرياض النضره * وفي الصفوة وابنة أخرى لزيد كرامها ماتت صغيرة وهي جارية
كانت تخرج الى المسجد فقال لها من أخواتك تقول أو أو * وقد روي أنها كانت تقول وهو تعني
كلها أمها الحجة بنت امرئ القيس بن عدي بن كلب كذا في المختصر وعقبه من الحسن والحسين
ومحمد بن الخنفية والعباس وعمر * قال اليعمرى مات من أولاده تسعة عشر نفرا في حياته وورثتهم
ثلاثة عشر نفرا وقتل منهم بالطف استقرجال كذا في التوضيح * (ذكر الائمة الاثني عشر على طريق
الاختصار وهم علي وأولاده أولهم علي بن أبي طالب) * وقد سبق ذكره * (الثاني) * الحسن بن علي بن
أبي طالب ويكنى أبا محمد ولقب بالقي والسيد أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها مائة
في متصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة واستخلف سنة أشهر وتوفي بالمدينة لخمس ليال خلون من
ربيع الأول سنة ثمانين وقبل سنة تسع وأربعين * وكان عمره سبعاً وأربعين سنة وتوفي بالبيع
* (الثالث) * الحسين بن علي بن أبي طالب يكنى أبا عبد الله ولقب بالشهيد والسيد أمه فاطمة الزهراء
ولها مائة يوم الثلاثاء الرابع من شعبان سنة أربع من الهجرة * وفي الصفوة استشهد يوم الجمعة
وقيل الثلاثاء يوم عاشوراء في الحرم سنة إحدى وستين من الهجرة وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة
أشهر كسبي * (الرابع) * علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسن وقيل أبا محمد وقيل
أبا بكر ولقب بزین العابدين والهادي والسيد له تسعة ثلاث وثلاثين من الهجرة وقيل سنة ثمان
وثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين أمه أم ولد اسمها غزاة كذا في الصفوة * وقال في شواهد النبوة اسم
أمه شهر بانوفت زجر دم من أولاد أنوشروان العادل انتهى * وفي حياة الحيوان قال ابن خلكان
كانت أمه سلامة بنت زجر دم آخر ملوك الفرس * وذكر الزنجشري في ربيع الأبرار * ان زجر دم
كان له ثلاث بنات حسين في زمن عمر بن الخطاب فحملت واحدة منهن لعبد الله بن عمر فأولدها سائدا
والأخرى لمحمد بن أبي بكر فأولدها فاعيا والأخرى لسعيد بن علي فأولدها علياً زین العابدين
فكلهم بنو خاتمه وهو علي الأصغر فأما علي الأكبر فمات مع الحسين وكان علي هذا أيضاً مع أبيه
وهو ابن ثلاث وعشرين سنة إلا أنه كان مريضاً نائماً على فراش فلحقته وفي حياة الحيوان استقى
لصغرته لانهم قتلوا كل من أعت كياضه بالكفار قاتل الله فاعل ذلك وأخراؤه ولعنه وتوفي
بالمدينة في الثامن عشر من الحرم سنة أربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وتوفي بالبيع وهو ابن
ثمان وخمسين سنة وضريحه هناك في قبعة مربعة بقبة العباس روى الحديث عن أبيه وعنه
الحسن وجابر وابن عباس والمصور بن مخزوم وأبي هريرة وصفيّة وعائشة وأم سلمة أمتهات المؤمنين
* (والخامس) * محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمه أم عبد الله فاطمة بنت الحسن
ابن علي بن أبي طالب يكنى أبا جعفر ولقب باباقر لقره في العلم وهو توسعه فيه ولها مائة يوم
الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل الحسين ثلاث سنين * وأولاده جعفر
وعبد الله أمه ماهرة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وإبراهيم وعلي وزينب وأم سلمة وتوفي
بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة وقيل أربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل
ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين سنة وقهره بالبيع عند أبيه بقبة العباس كذا في الصفوة * (السادس)

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) * ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا اسمعيل وله القاب أشهرها الصادق وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وآم أم فروة أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولدا قال الصادق لقد ولدني أبو بكر مرتين ولدا بالدم سنة ستة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين يوم الاثنين ثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول وتوفي بالدم بتقويم الاثنين لثنتي عشرة من رجب سنة ثمان وأربعين ومائة وقبره بالبقيع في قبة العباس وهو القبر الذي فيه أمه أوه الباقرون جده زين العابدين وعمه الحسن بن علي فله من قبرها أسكمره وأشرفه وأعلى قدره عند الله كذا في شواهد النبوة * وفي الملل والنحل وله خمسة أولاد محمد واسمعيل وعبد الله وموسى وعلي * (السابع موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) * ويكنى أبا الحسن وأبا ابراهيم وقيل غير ذلك ويلقب بالكاظم لفرط حلمه وتجاوز عن المعتدين عليه أمه أم ولد اسمها حميدة البيرية ولدا بالأبواء بين مكة والمدين بتقويم الأحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة كذا في شواهد النبوة وفي الصغرة ولدا بالدم بتقويم ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة فأتاها بها إلى أيام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحجبه ببغداد إلى أن توفي بها الخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة * وفي شواهد النبوة مات في حس هارون الرشيد ببغداد يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة ست وثمانين ومائة من الهجرة وقبره ببغداد ويقال إن يحيى بن خالد البرمكي سمعه في رطب بأمر هارون الرشيد * (الثامن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) * يكنى أبا الحسن ككنية اسم موسى الكاظم ولقب بالرضا أمه أم ولد لها أسماء منها أروى ونجدة ومهانة وأم البنين واستقر اسمها على تكتم قيل كانت أمته جارية لمحمد أم موسى الكاظم قرأت في المنام التي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تهب نجمة لابنها موسى وقال سيولده منها خير أهل الأرض ولدا بالدم بتقويم الخميس الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة جده الصادق بخمس سنين وقيل غير ذلك ومات ببغداد طوس في قرية سنا باد من رستاق قوجا قبره في قبلي قبر هارون الرشيد في قبته في دار حميد بن قحطبة الطائي وذلك في شهر رمضان لتسعين بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان ومائتين * (التاسع محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) * يكنى أبا جعفر وهو موافق للباقر في الكنية والاسم ولذا يقال له أبو جعفر الثاني ولقبه النبي والجواد أمه أم ولد اسمها خنزان وقيل ربحانة وقيل كانت من أهل مارية القبطية ولدا بالدم بتقويم الجمعة العشرة أيام خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء ليلة أيام خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين في خلافة المعتصم وقيل مسموما وله كنه ماصم وقبره ببغداد خلف تبرجته الكاظم ولكال علمه وأده وفضله زوجه المأمون في سفره سنة ابنته أم الفضل وأرسلها معه إلى المدينة وكان يرسل إلى المدينة في كل سنة ألف ألف درهم كذا في شواهد النبوة * (العاشر علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب) * يكنى أبا الحسن ويقال له أبو الحسن الثالث ولقبه الهادي لكننه مشتهر بالنقي أمه أم ولد اسمها سمانة وقيل أمه أم الفضل بنت المأمون ولدا بالدم في الثالث عشر من رجب سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي في زمن المستعصر في سر من رأى من نواحي بغداد يوم الاثنين من أواخر جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وتبره في داره التي في سر من رأى وقيل إن شهد الهادي بقم وليس بهجج وإنما الصحيح أن شهد فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد ببغداد فم وقد نقل عن الرضا أنه قال من زارها دخل الجنة كذا في شواهد النبوة * (الحادي عشر الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى

ابن جعفر الصديق) * ويكنى أبا محمد ويلقب بالركي والخاص بالسراج وهو أيضا مثل أبيه مشهور
بالعسكري وأمه أم ولد اسمها سوسن وقيل غير ذلك ولد بالدينة سنة إحدى وأربعين وثلاثين ومائتين
وتوفي في سمر من رأى في سنة ستين ومائتين وقبره بحسب أبيه * (الثاني عشر محمد بن الحسن بن علي بن محمد
ابن علي الرضا) يكنى أبا القاسم ولقبه الأملية بالحق والقائم والمهدي والمنظر وصاحب الزمان
وهو عندهم خامس ثلاثي عشر امامهم يزعمون انه دخل السرداب الذي في سمر من رأى وأتته تنظر اليه
ولم يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وقيل في سنة ست وستين وثمانين وهو الاصح واختفى
الى الآن في زعمهم أمه أم ولد اسمها عقيل وقيل سوسن وقيل نرجس وقيل غير ذلك ولد في سمر من
رأى في الثلث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين * وفي جامع الاصول في أشراف
الساعة وعلامتها عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد اطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه
اسم أبي علا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا * وفي رواية أخرى لا تنقضي الدنيا حتى
يملك العرب من أهل بيتي رجل يواطئ اسمه اسمي أخرجه أبو داود * وقال صاحب الفتوحات المكية
في ذكر المهدي انه يكون معه ثلثمائة وستون رجلا من رجال الله السكاملين وهذا الخليفة يكون من هجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة اسمها اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته كنية
جده حسن بن علي يبايع بين الركبتين والمقام يبايعه العارفين بالله من أهل الحقائق عن شهود
وكشف تعريف الهوى رجال الهوى يهتدون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحكمون أقال المملكة
ويعنون على مقلده الله تعالى ثم قال فان الله يتوزله طائفة خباياهم في مكثون غبه اطلعهم الله
كشفا وشهود اعلى الحقائق وهذا الخليفة يفهم منطق الحيوان ويسرى عدله في الانس والجان
وفي ذخائر العقبى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس منك المهدي في آخر
الزمان يوه ينشر الهدى ويه تطفأ نيران الضلالات ان الله عز وجل فخر بنا هذا الامر وبذرتك تحتهم
وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أشركنا بأنا الفضل قال بل يا رسول الله
قال ان الله تعالى اقتبى هذا الامر وبذرتك تحتهم أخرجه الحافظ أبو القاسم السهري * وعن
عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من ولد العباس * وعن عبد الصمد بن
علي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس قال لي يا رسول الله قال ان الله
عز وجل ابتدأ الابدان بي وسختمه بخلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى ابن مريم * وعن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقفون على الحق حتى
ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع القيامة بيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا بني الله صل بنا
فيقول هذه الامة امرأ بعضهم على بعض أخرجه الامام أبو حمزة عثمان بن سعيد القمزي في سنته *
وعن كعب الاحبار قال يحاصر الدجال المؤمن بيت المقدس فيصحبهم فيها جوع شديد حتى يأكلوا
أوتار قسمهم من الخرج فيبغضهم على ذلك اذ سمعوا صوتي الغلس فيقولون ان هذا الصوت صوت رجل
شيعان قال فظفرون فاذا عيسى ابن مريم عليه السلام قال فيقام فيرجع امام المسلمين المهدي فيقول
عيسى عليه السلام تقدم فلن أقيم الصلاة فيصلي بهم ثم قال ثم يصيرون عيسى اماما أخرجه الحافظ
أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن * وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج المهدي وعلى رأسه حنطة فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فابعوه أخرجه أبو نعيم
في مناقب المهدي * وعن عون بن منه قال كانت حدثت انما يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه

أبو بكر وعمر أخرجه الامام الهادي في سنته * وعن محمد بن سيرين قال قبل المهدي خراب أبو بكر
وعمر قال هو خير منهما * وفي رواية ذكرته فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى يجمعوا على
الناس بخير من أبي بكر وعمر أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعم بن حاد قال وفي زمن المهدي رعى الشاة
والذئب ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب قال الشيخ علاء الدولة أحمد بن محمد التميمي قدس سره
في ذكر الابدال وأطفالهم وقد وصل الى الرتبة القطعة محمد بن الحسن العسكري وهو انه اذا اخفى
دخل في دائرة الابدال وترقى متدرجا طبقة طبقة الى أن صار سيد الافراد وكان القطب حينئذ على بن
الحسين البغدادي فلما جاد بنفسه ودفن في الشويزة صلى عليه محمد بن الحسن العسكري وجلس مجلسه
وبقي في الرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم فاته الله بروح وريحان وأقام مقامه عثمان بن يعقوب
الجرجاني الخراساني صلى عليه هو وجميع اصحابه ودفنوه في مدية الرسول فلما جاد الجرجاني بنفسه جلس
أحمد كرجي من أبناء عباد الرحمن بن عوف مجلسه وكان توفي في العجم وصلى عليه ودفنوه في رومة لاصقة
بالارض غير مشرفة ولا مبنية لا يعرفها غيرهم وهم يزورونها كل سنة كذا في شواهد النوبة *
وفي زبدة الاحمال قال سراج الحرم أبو بصير الكاظمي قدس سره التقية تلمذوا لشيخه امينهم
والابدال أربعون والاخبار سبعة والعهد أربعون والقوت واحد ثم سكن القباة الغرب ومسكن
القبية مصر ومسكن الابدال الشام والاخبار رباحون في الارض والعهد في زوايا الارض ومسكن
القوت مكة فاذا عرفت الحاجة من أمر العاقبة ابتدل فيها القبلة ثم القبلة ثم الاخبار ثم العهد فان
أحبوا والابتدل فيها القوت فلا تلمست منه حتى يتجاف دعوتهم ذكر خلافة الحسن بن علي وخروجه
الى معاوية وتسلطه الامر اليه * وهو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وهو السادس نفع بكاسيا وأمة فاحمة فت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كرنا
صفته وميلاده في الوطن الثالث قال أبو عمرو ولما قتل علي بن أبي طالب بايع الحسن أكثر من أربعين
ألفا منهم قديبايع أبا عبد الله على الموت وكافوا الطوع للصن وأحب فيه منهم في أبيه فبقي نحو سبعة
أشهر خليفة بالعراق وما وراء هامن خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك كذا في اسناد القامة وقيل
سنة أشهر * وفي المختصر الجامع يبيع يوم مات أبوهم وأقام بعد البايع الكوفة الى ربيع الأول من
سنة إحدى وأربعين * وعن شرحبيل بن سعد قال مكث الحسن نحو من ثمانية أشهر لا يسلط الامر
الى معاوية وفي حياة الحيوان يبيع له بالخلافة بعد موت والده ثم صار الى المدائن واستقر بها فبينما
هو بالمدائن اذ نادى منادان قيسا قد قتل فأنفروا وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس
ابن سعد بن عباد * فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح بن الاسدي ليسر معه فوجاؤه بالخبر في فخذ
ليقله فقال الحسن قتلتم أبي بالسر ووثبت علي اليوم ثم يدون قتل زهدا في العادلين ورضية
في العاسطين والله تعالى نأبئ بعد حين ثم كتب الى معاوية تسليم الامر اليه كاسي * ومات في خلافة
الحسن الأشعث بن قيس الكندي من كبار أمراء العرب كل سيد قومه وأرشد بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ثم استأمن ووقد على أبي بكر مسلما فن عليه الصديق وزوجه بأخته فمصرح وذهب الى سوق
الابل فحذب سيفه وعرب كل ابل بالسوق فصاح الناس ارثا الأشعث قال لا والله لا يكون خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجتي بأخته وهذه وليتي فأنفروا وكلوا ولو كابدوا لكانت أضعاف
هذه ثم حوز للناس أثمان ملهم ثم نزل الكوفة وولى أدرعيان وقيس بن لحيان ولكن على ممنة على
يوم صفين وكان أحد الاجواد وعاش بعد علي أربعين ليلة * وفي دول الاسلام لما استشهد علي محمد
أهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه ثم أشاروا عليه بالسير ليأخذ الشام من معاوية وسار معاوية

ذكر خلافة الحسن
على رضى الله عنهما

رحمة الأشعث بن قيس
الكندي

بجيش الشام قصدوه فلما تقارب الجيشان وتراى الجمعان بموضع يقال له مسكن بناحية الانبار من أرض السواد علم الحسن أن لن تقلب احدى الفتيين حتى يذهب أكثر الاخرى ف رأى أن المصلحة في جمع الكلمة ترك القتال فكتب الى معاوية براسه يخبرانه بصرا الامر اليه وينزل عنه على أن يشترط عليه أن لا يطلب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق شئ مما كان في أيام أبيه وان يكون ولى العهد من بعده وان يمكنه من بيت المال لياخذ حاجته منه ففرح معاوية وأجاب الى ذلك إلا أنه قال الا عشرة أنفس لا أو منهم فراجع الحسن فيهم فكتب اليه معاوية في قدأ ليت اتى متى لم تفرقت بعتيس بن سعد بن عباد أن أقطع لسانه ويده فراجع الحسن الى لا أيا بعت أبدأ وأنت تطلب قيسا وغيره فبعثه قلت أو كثرت فبعث اليه معاوية حينئذ برق أبيض وقال له اكتب ما شئت فيه فأنا أتتزمه فاصطالحا على ذلك فكتب الحسن كل ما اشترط عليه من الأمور المذكورة واشترط ان يكون له الامر بعده فالتزم ذلك كله معاوية فبلغ الحسن نفسه وسلم الامر الى معاوية بتبیت القدس وتورعوا قطعا لاشروا لطفاء لناثرة الفتنة ويقال انه باعه اياها بخمسة آلاف ألف درهم يدفعها اليه كل سنة كذا في المختصر الجامع فلما اصطالحا دخل معاوية الكوفة وسمى ذلك العام عام الجماعة وسبى عطاء معاوية الحسن وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فتيين عظيمتين من المسلمين وذكرك ذلك كله في الاستيعاب وكان الحسن يقول ما أحببت منذ علمت ما ينفعنى وما يضرفى أن ألى أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يهراق في ذلك محجمة دم ثم سار الحسن بأهله وخشمه الى المدينة وأقام بها وغضب من فعله شغبته ويقولون له يا عمار المؤمنين سؤدت وجوه المؤمنين فيقول لهم العار خير من النار * وعن أبي العريف قال كافي مقدمة الحسن بن على أتى عشر ألفا مستبئين حراسا * وفي الاستيعاب مستبئين تقرر أسيا فنام من الجذو والحرص على قتال أهل الشام فلما جاء صالح الحسن كانما كسرت ظهره ونام من الغيظ والحزن فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ من بني أبي بصير وسفيان بن أبي ليلى فقال السلام عليك يا هذا من المؤمنين قال لا تقاتل يا أبا بصير وفانى لم أزدل المؤمنين ولكن كرهت ان أقتلكم في طلب الملك خرجته أبو عمرو * وفي دول الاسلام قال لست بمثل المؤمنين ولكن كرهت ان أقتلكم على الملك * وعن جابر بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن بن على كانت جماجم العرب يبدى بالمون من سالت ويحاربون من حاربت وتركتها استغا لوجه الله تعالى وحقق ذماء المسلمين خرجته الدولاني * وكان الحسن من المبادرين الى نصرته عثمان بن عفان وكان كثير الزواج والطلاق يقال تزوج رضى الله عنه تسعين امرأة * وروى المدائني انه أحسن في زمان أبيه تسعين امرأة فقال على رضى الله عنه لقد تزوج الحسن وطلق حتى خفت ان يجنى علينا بذلك عداوة أقوام * قال ابن سيرين تزوج الحسن امرأة فبعث اليها جماعة جارية مع كل جارية ألف درهم وجمع مرات ماشيا ونجائبه تقاديين بده وكان قاضيه قاضى أبيه وكذلك كاتبه ولم يكن له حاجب * قال أبو عمرو يابيع الناس معاوية فاجتمعوا عليه في منتصف جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين * وفي الاستيعاب سنة احدى وأربعين ومعاوية يومئذ ابن ست وستين سنة الا شهرين قال أبو عمرو هذا أصح ما قيل في تاريخ طام الجماعة وعليه أكثر أهل هذه الصناعة من أهل السير والعلم بالخبر قال ومن قال سنة أربعين قدروهم اذ لم يختلفوا ان المعرة حج بالناس سنة أربعين من غير ان يأمره أحد وكان بالطائف ولو كان الاجتماع على معاوية قبل ذلك لم يكن كذلك والله أعلم * وفي الاستيعاب لما دخل معاوية الكوفة حين أسلم الامر اليه الحسن بن على كلم عمرو بن العاص معاوية ان يأمر الحسن بن على فيخطب الناس فكره ذلك معاوية وقال لا حاجة لنا في ذلك قال عمرو ولكنى أريد ذلك

لشدو عيه فانه لا يدري هذه الامور ما هي فلم يزل معاوية حتى أمر الحسن أن يخطب وقال له قم بالحسن
 وكلم الناس فهاجرى بنا مقام الحسن فشهد وحمد الله وأثنى عليه ثم قال في خطبته أما بعد أيها الناس
 فإن الله هداكم يا أولادنا وحقن دماءكم يا خيرا وان هذا الامر مدة والمهادول وان الله عز وجل
 يقول قل ان أدري أن أريب أم بعد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان أدري لعله
 قسمة لكم ومتاع الى حين فلما قالها قال له معاوية اجلس فجلس ثم قام معاوية فخطب الناس ثم قال لهم
 هذا من ورائكم * وعن الشعبي قال لما جرى الصلح بين الحسن بن علي وبين معاوية قال له معاوية قم
 فاخطب الناس واذا كرما كنت فيه مقام الحسن فخطب فقال الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقن
 بنادماء آخركم الان اكيس الكيس التقي وأعجز العجز النجور وان هذا الامر الذي اختلفت أنا
 ومعاوية امان يكون كمن أحق به مني أو يكون حتى تركته الله ولصلاح امة محمد وحقن دماهم
 قال ثم التفت الى معاوية وقال وان أدري لعله قسمة لكم ومتاع الى حين ثم نزل * قال عمرو بن العاص
 لمعاوية ما أردت الا هذا * وعن الشعبي انه قال شهدت خطبة الحسن حين أسلم الامر الى معاوية
 * (ذكر عطاء معاوية الحسن وكرامته) عن عبد الله بن بريدة ان الحسن دخل على معاوية فقال
 لاجيرتك بيجازة لم أجريها أحد اقبلك ولا أجيزم أحد ابعدك فأجازه بأربعمائة ألف درهم قبلها
 خرج ابن الصخا في الأحاد والمثاني ذكر ذلك المحب الطبري في ذخائر العقبى وسيجيء ذكر وفاته في سنة
 تسع وأربعين في خلافة معاوية * مروياته في كتب الاحاديث ثلاثة عشر حديثا وقد ذكرنا اولاده
 ونسبته وأولاده في الوطن الثالث * فائدة غريبة يذكرونها المتأخرون وهي ان كل سادس قائم بأمر
 الامة مخلوع * ونقل ابن الجوزي عن أبي بكر الصولي انه قال الناس يقولون كل سادس يقوم بأمر
 الناس منذ أول الاسلام لا بد وان يخلع * قال ابن الجوزي فتأملت ذلك فرأيت محبا قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم معاوية ثم يزيد ثم معاوية بن
 يزيد ثم مروان ثم عبد الملك ثم عبد الله بن الزبير فخلع وقتل وسبوا في ذلك ما هم بالترتيب ان شاء الله تعالى
 قبل القائمة المذكورة انما تستقيم اذا تأخرت خلافة ابن الزبير عن خلافة عبد الملك بن مروان كما
 وقعت في حياة الحيوان وأما اذا كانت بعد خلافة معاوية بن يزيد كما وقع في دول الاسلام ومورور
 اللطاف وغيرهما فلا يستقيم وأيضا القائمة المذكورة أكثرية لا كلية لخلافها في بعض المواضع كما ذكر
 في حياة الحيوان * (ذكر خلافة معاوية الى عبد الله بن أبي سفيان) حضر بن حرب بن أمية بن عبد شمس
 ابن عبد مناف القرشي الأموي وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس * وفي مورد اللطافة كتبه
 أبو عبد الرحمن ولقبه الناصرين الله وقيل الناصر لخلق الله والثاني أشهر * صفة * كان طويلا أبيض
 اذا ضحك اقبلت شفته العليا يخضب بالحناء والكمثرى وكان يما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
 ثم كان من عسكر أخيه يزيد بن أبي سفيان فلما احتضر أخوه يدمشق وكان نائبها العباس استخلفه على
 امرة دمشق فاقرع عليها عمر في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة فلما أسلم اليه الحسن
 الخلافة اجمع له الامر وبعث نوابه على البلاد وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول
 سنة احدى وأربعين * وفي سيرة مغلطاي في شوال سنة احدى وأربعين بيت القدس وسمى هذا
 العام عام الجماعة كما جرى في خلافة الحسن لاجتماع الامة بعد الفتره على خليفة واحد * وفي دول
 الاسلام في سنة احدى وأربعين غزا السلطان الحارثي فريقيه وغمر لوصوفيا في سنة اثنتين وأربعين
 مات عثمان بن لخطه بن أبي لخطه وأمه أم سعيد سلافة بنت سعد من بني مروان عوف وفي سنة ثلاث
 وأربعين توفي عبد الله بن سلام بالمدينة وكان اسلامه في أول قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كما

فائدة غريبة

ذكر خلافة معاوية

مر في الموطن الأول وكان اسرا ثيليا حرا يتي أبا يوسف وهو من شهدته النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ولما انتدوة معاوية وكان ملكا معاوية حاز ما حيا من احوالها سيدا كاشفا خلق اللثا بعد من افراد الملوك تمت في أيامه عدة فتوحات وفي سنة احدى وأربعين وقيل خمس وأربعين في خلافة معاوية تمت أم المؤمنين صفية بنت عمر بن الخطاب العذوة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاث من الهجرة وفي سنة احدى وأربعين مات ليد بن ربيعة العامري الشاعر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشعراء كلمة ليد أكل كل شيء ما خلا الله باطل ثم مات وكمل نعم لا محالة زائل وكان من غول الشعراء عاشر مائة وخمسين سنة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه وترك قول الشعر وله

ماتت المرأة الكثر من كشفه * والمرء يسلمه القرن الصالح

وفي سنة ثلاث وأربعين مات بصري ليد بن عبد الطرمعمر بن العاص السهمي وكان تابعا لمعاوية عليها وفد مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره على غزوة ذات السلاسل وهو الذي افتتح مصر وكان من دهاة العرب وأولى الحزم والراي والمكيدة خلف أمرا اعطيه من ذلك سبعين رقة بغير مملو ذهابا وكان معاوية أخلق له خراج الدمار المصري سنة ستين شارطه على ذلك لما أعانه على وقعة صفين وعاش نحو ما من تسعين سنة وفي سنة أربع وأربعين عمل معاوية المصورة بجماع دمشق وهو أول من عملها وكان يستدب في زمن ولا يتمن يحج بالانس ميتين سنة أربع وأربعين سنة احدى وخمسين * قال أبو الفرج حج هو بالناس سنة خمسين * وفي مورد اللطافة لما حج معاوية يخرج اليه الحسن ابن علي يشكي اليه دنا فاطها ثمانين ألف دينار ولي نابة المدينة لمعاوية بمر وان بن الحكم حج بالناس أخو معاوية فقبض بن أبي سفيان وفي سنة أربع وأربعين وقيل اثنان وخمسين مات أبو موسى الأشعري وأحمد بن عبد الله بن قيس العتي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد استعمله على زيد وعدن ولم يكن في الصحابة أحسن صوتا منه بالقرآن وقدم في الموطن العاشر استماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءته وقد ولي فتح أسهمان في أيام عمر ومناقبه جمة ودفن بمكة وقيل دفن بالثوبة على ميلين من الكوفة ومروياته في كتب الاحاديث ثلثمائة وسبعون حديثا وفي سنة أربع وأربعين توفيت زوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان بالمدينة وهي أخت الخليفة معاوية في سنة خمس وأربعين مات يزيد بن ثابت الأنصاري المقرئ الغرضي أحد أئمة الصحابة وكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم * قال الواقدي مات يزيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس وأربعين وهو ابن ست وخمسين وحين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان ابن احدى حشرقته * وقال غير الواقدي مات سنة احدى وأربعين وخمسين * وقال آخر مات سنة خمس وخمسين كذا في الصفوة وفي سنة تسع وأربعين كان أول وقعة بين المسلمين والترك فات الترك تجمعوا وخرجوا فالتقاهم ان سوار البصري قتل هو وعامة جيشه وغلب الترك على بلديقان وفي سنة ثمان وأربعين غزا معاوية بن أبي سفيان قبرس فبازكره الواقدي وقال وهو أول من غزا الروم كذا في الاكتفاء * (ذكر وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنهما وقد كرموا في الموطن الثالث في الصفوة قال عمر بن اسحاق دخلت على الحسن قال آتيت طائفة من كبدى واني قد سقيت السم مرارا وفي ذخائر العقبى ثلاث مرآت فلم أسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجر دينقه والحسن عند رأسه فقال يا أخى من هم قال لم آتته قال من قال ان يكن الذي آتته فآتته بأسا وأشد سكيلا والافأ أحب ان يقتل بربى * وفي رواية قال والله لا أمول لكم من سقاني ثم قضى رضي الله عنه * وقد ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه

وفاته محمد بن العاص

ذكر وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما

أن جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي كانت تحت الحسن بن علي فزعموا انها سمته * مرض
الحسن أربعين يوما واختلاف في وقت وفاته قليل سنة ثمان وأربعين بالمدينة قاله أبو عمرو وغيره كذا في
خزائن الغني وقيل مات في ربيع الأول سنة ثمانين بعد ما مضى من خلافة معاوية وعشر مائة من هجرة
الاستيعاب وقيل بل مات سنة إحدى وخمسين وهو يومئذ ابن ست وقيل سبع وأربعين سنة على
الخلافة منها سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثون سنة مع أبيه وعشر بعده وقيل مات وهو ابن
خمسين وأربعين سنة وعاشه الحسين ومحمد بن العباس بن علي بن أبي طالب ودفن بالبقيع * روى أنه
أوصى أن يدفن مع أمه فاطمة بالمقبرة فدفن بالمقبرة إلى جنبها * قال سعيد بن محمد بن جبير رأيت قبر
الحسن بن علي بن أبي طالب عند قدم الرقاق بين دار نبيه بن وهب وبين دار عقيل بن أبي طالب * وروى
قائد مولى عبادة قال حدثني الحفاري القمري قال حدثت قبرا على سبعة أذرع مشرقا عليه من كتب هذا
قبرا طمعه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ككاهن الصبار في أخبار المدينة وذكر أنه دفن معه
في قبره ابن أخيه علي بن الحسين بن زين العابدين وأبو جعفر محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وقبره يعرف
بقبة العباس وصلى عليه سعيد بن العاص وكان أمير المدينة فدفنه الحسين للصلاة على أخيه وقال
لولا انما سمته ما قتلتمك وكانت عائشة باحثة ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لو كان
سألها ذلك في مرضه فلما مات منع من ذلك عمر وابنه أمية * قال قتادة وأبو بكر بن جعفر مات
معهما سمته امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندي وكان لها ضرب كاهن * (ذكر وصيته لأخيه الحسين
رضي الله عنهما) * قال أبو عمرو وروىنا من وجوه أن الحسن لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه يا بني
إن بأل الحسين قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم استشف لهذا الأمر رجاء أن يكون ما حبه
فصره الله عنه وولها أبو بكر فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشرف لها أيضا فصرته عن أبي عمر فلما
قبض عمر جعلها شوري بين سنة هو أحدهم فلم يشأ أن لا تعدوه فصرته عنه إلى عثمان فلما هلك عثمان
بويعه ثم نزع حتى جرد السيف وطلبها فإضافته شيئا وأني والله ما أرى أن يصح الله فناء أهل
البيت النبوة والخلافة فلا هم من ما استقبلت منها أهل الكوفة فأخرجوا وقد كنت طلبت إلى
عائشة إذا مات أن أدفن في بيته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم وأني لأدري لعله كان ذلك
منها حياء فإذا أنا طلبت ذلك إليها قال طابت نفسها فادق في بيته وما أظن إلا أنهم سمعوا ذلك
أردت ذلك فان فعلوا فلا تراهم في ذلك وادق في بيع القريفة قال من فيه أسوء * فلما مات الحسن
أني الحسين عائشة طلبت ذلك إليها قال طابت نفسها فادق في بيته وقال كتب وكنت والله لا يدفن
هناك أبدا منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن حسن في بيت عائشة فبلغ ذلك حسينا فدخل
هو ومن معه في السلاح فبلغ ذلك عمر وان فاستلام في الحديد أيضا فبلغ ذلك أبا هريرة فقال والله ما هو إلا
ظلم يمنع حسن أن يدفن مع أبيه والله أنه لا ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أطلق إلى حسين فكلمه
وناشده الله وقال له أليس قد قال أخوك أن تخف أن يكون قتال فرقتي إلى مقبرة المسلمين ولم يزل حتى
فعل وحمله إلى البقيع ولم يشهد به مؤمن من بني أمية إلا سعيد بن العاص وكان يومئذ أميراً على المدينة
قدمه الحسين في الصلاة عليه وقال هي السنة وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني أمية أن يحلقوه يشهد
الجنائز قريشاً وهو وشهد دفنه في المقبرة ودفن إلى جنب أمه فاطمة رضي الله عنهم * (ذكر أولاده) *
في الصفوة كان للحسن من الولد خمسة عشر ذكراً وثمان بنات وذوكر ابن الدراع أبو بكر أحمد في كتاب
مواليد أهل البيت أنه ولده أحد عشر ابناً وفت عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبيد الله
وعبد الرحمن وأحمد واسماعيل والحسين الأثرم وعقيل وأثم الحسن * وفي ذخائر الغني خلفا الحسن من

ذكر وصيته لأخيه الحسين

ذكر أولاده الحسن

الوليد بن حسن وعبد الله وعمر بن زيد وأبو إبراهيم ذكره الدولابي وفي المختصر الجامع أن أم أولاده
 فالحسن وزيد وعمر والحسين الأثرم والحفة وعبد الرحمن والقاسم وأبو بكر وعبد الله وهؤلاء
 الثلاثة كانوا في الطف مع الحسين والعقب الحسن وزيد دون من سواهما * ولما مات الحسن ورد
 البردي إلى معاوية بمعه فقال ليخيا من الحسن شرب شرية من عمل بمار ومعه قضى تحبه ودخل عليه
 ابن عباس فقال له يا أبا عباس احسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسؤك فقال أما أبا قال الله يا أمير
 المؤمنين فلا تحزنني الله ولا يسؤني فأعطاه على كفته ألف ألف وعرشاً وأشياء وقال خذها واسمها
 على أهلك خرجها أبو عمرو * وفي حياة الحيوان قال ابن خلكان لما مرض الحسن كتب مروان
 ابن الحكم إلى معاوية بذلك وكتب إليه معاوية أن أقبل المظي إلى تبصر الحسن فلما بلغ معاوية موته جمع
 تكبير من الخضراء فكبر أهل الشام ثلاث التكبير فقالت فاختة بنت قريظ لعل معاوية أقر الله عنك
 ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت أعلى موت ابن فاطمة تكبير فقال ما كبرت تحماتها ولكن
 استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في أهل بيتك قال لا أدري
 ما حدث إلا أني أراك مستشراً وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله
 أبا محمد ثلاثاً والله معاوية لا تسخر فيه جفرتك ولا يز يد عمر في عمرك ولكن كأصنابا بالحسن
 فلقد أصنابا بامام المؤمنين وخاتم النبيين خير الله تلك الصدقة وسكن تلك العبرة وكان الخلف عليهما
 بعده وفي سنة تحسبن من الهجرة مات عبد الرحمن بن حمزة القرشي الأمير الذي فتح سجستان وتبعها
 وفيها مات كعب بن مالك الأنصاري الشاعر الشهير أحد الثلاثة الذين خلفوا عقب عليهم والمغيرة
 ابن شعبة الثقفي وكان شهيداً في الرضوان وكان يومئذ سيف النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً على
 رأسه وسيد سيفه وكان من دهاة العرب وفخلاً لها وأشرفها وأولى امرأة العراق لعمر فيها مات أم
 المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب وفي سنة إحدى وخمسين مات جرير بن عبد الله الجبلي وكان
 قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأكرمه وأمره على طائفة وكل بديع الحسن * وعمر عمر قال
 جرير يوسف هذه الأتمة وكان طويلاً جذاً فله ذراع ومات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
 العدوي ابن عم عمر وأحد العشرة المشيرة بالجنة أسلم قبل عمر وشهد بدر وغيره وأعطى نضعا وسبعين
 سنة ومات فيها عثمان بن أبي العاص الثقفي الذي ولأه النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف
 وقد فتح على يده عدة فتوحات وسكن البصرة وكان من فضلاء زمانه وفيها مات أم المؤمنين صفية بنت
 الحارث الهلالية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بسرف وهو محرم ودخل بها بسرف واتفق موتهما
 بسرف وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وقد مر في الموطن السابع وفي سنة تحسبن قال الواقدي في
 سنة اثنتين وخمسين وكذا في المختصر الجامع غزا المسلمون الروم وعلمهم بن زيد معاوية * قال الواقدي
 غزا يزيد في خلافة أم معاوية بن أبي سفيان بلاد الروم فصار بالجيش إلى أن نزل على مدينة قسطنطينية
 ومعهم الكبار أبو أيوب الأنصاري وتوفي بها وصلى عليه بن زيد وقبره هناك تجاه سور قسطنطينية *
 وقال الواقدي قبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم * وفي المختصر الجامع دفن في أصل سور
 قسطنطينية * وقال الواقدي بلغنا أن الروم تعاهدون بقره ويؤثرونه ويستقون به إذا غلوا
 إلى اليوم * وفي المختصر الجامع قيل للروم لهدمنا رجل عظيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأهدمهم أسلاماً وقد قبرناه حبشاً رأيت والله لئن لم لا يضرب ناقوس بأرض العرب وبخ الروم
 على قبره وعلو عليه أربع قناديل * ثم التوفيق بين القولين أي بين كون غزوه بن زيد في سنة
 تحسبن وبين كونها في سنة اثنتين وخمسين أن يقال يحتمل أن يكون أحد القولين باعتبار ابتداء

ذكر من توفي من كبار الصحابة
 في زمن الحسن رضي الله عنهم

والآخر باعتبار الانتهاء وافترق موت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن
أبي طالب وحصول مثل هذه الغزوة ليزيد بن معاوية فطمع أبوه وقويت نفسه على أن يجعله ولي عهده
فخرج من دمشق وبلغ في أكرام الحسين بن علي وأعطاء ما لا تخشوا كرم أيضا ابن الزبير إلى الغاية وبعد
الرحمن بن أبي بكر بن الصديق رضي الله عنهم ووصلهم بالأموال وغيرها وعرض لهم بتولية ابنه
يزيد فتنفقوا ولم يسيروا وقال ابن أبي بكر اختر فعل النبي صلى الله عليه وسلم أو فعل أبي بكر أو فعل
عمر فالتفت مات وترك الناس فهدوا إلى أفضل رجل فولوه الأمر وأبو بكر عند موته لم يول ولده
ولا أقاربه بل تقرر من أفضل الناس فهدوا إليه بالخلافة وهو عمر وأما عمر فظهر في صلح لها فوجدت
متقاربن ففعل الأمر شورى لخصاروا لهم منهم واحد فافعل أحد هذه الصور فسكت ثم قال اني
متكلم الليلة على منبر المدينة فليخبر امرؤ أن يرده على مقالتي خشية أن لا يتم قوله حتى يظهر رأيه
ثم انه استوى على المنبر وذ كر من فضل ابنه وشجاعته وأن أهل الشام يبعونه بالهد ثم قال وقد بايع
له هؤلاء وأشار إلى ابن الزبير وإلى أبي بكر والحسين فاجسروا أن نطوق أبايع أهل الحجاز فلما
قاموا قالوا انهم نابع فلم يصدقهم بعض الناس وسار معاوية إلى الشام من ليلته وفي سنة اثنتين
وخمسين مات عمر ابن بن حسن الخراساني من فضلاء أصحابه وولي قضاء البصرة وكان معه عمر إليها
ليفتقهم وذ كر ان الملائكة كانت تسلم عليه ومات فيها معاوية بن حديج أحد من ولدي دار مصر لمعاوية
ابن أبي سفيان له محبة وفي حدودها مات أبو بكر التقي نقيب بني من حسن الطائفة بيكره إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأسلم نزل البصرة وفي هذا الوقت مات عمرو بن حزم الانصاري الذي استعمله
النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر وفي سنة ثلاث وخمسين توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كذا
في تاريخ الياقوت وتأخر إسلامه عن أبيه مدة وأسلم قبل الفتح وكان شجاعا راميا قاتل يوم البصرة
من كبارهم وفي سنة ثلاث وخمسين مات زياد بن أمية الذي استخلفه معاوية بأنه أخوه وجمع له امرأة
العراقين وكان أسلم في خلافة الصديق وبعد من رجال الدهر عقلا ورأيا وشجاعة ودهاء وفصاحة
وفي سنة أربع وخمسين مات حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه اسماء بن زيد الكلبي واقه
أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أمره النبي على جيش قبل موته ليفزع وأطراف الشام
وكان في جيشه عمر وفي الصفوة وكان اسماء قد سكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى
ثم نزل إلى المدينة ومات في الجرف في آخر خلافة معاوية قال الزهري حل اسماء حين مات من الجرف
إلى المدينة ومات فيها بحمص ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من علماء الصحابة وجبير
ابن مطعم بن عدى التوفي أحد الأشراف ومن بني عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علماء غزير
وسادتهم وحسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يهجو المشركين دعا له
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيد بروح القدس وفيها مات حصين بن خزام بن خويلد القرشي
الأسدي من أجله الصحابة أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه اتفق مولاه في جوف الكعبة وكان جوادا
شريفا اعتق في الجاهلية والاسلام مات في رقة وياعلماوية دار استين أنفا وتصدق بها وقال كنت
اشتريها في الجاهلية بزرق خمر وقد مر ذكره في الوطن الثامن وفيها مات فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم أبو تمامة الانصاري السلي وكان من كبار الصحابة وفي سنة أربع وخمسين غزا عبيد الله بن زياد
خراسان وقطع نهر جحون إلى بخارى على الأبل فكان أول عربي قطع النهر فاتفتح بعض مملكة بخارى
وصالحه أهل طبرستان على خمسة مائة ألف درهم في السنة وفي سنة خمس وخمسين مات الأمير الكبير
فاتح العراق سعد بن أبي وقاص وأمه مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري أحد

العشرة المشهود لهم بالجنة وكان يقال له فارس الاسلام * صفته * كان قصيرا غليظا ذا امامة شتى
 الاصابع آدم اظلم اشعر الجسد غضب بالسواد كذا في الصفوة وهو اول من رعى نعمهم في سبيل الله
 وكان نجاب الدعوة عاش ثلاثا وسبعين سنة أو أكثر ويقال جاوز الثمانين وهو أحد الستة الذين عنهم
 محمد بن الخطاب للثلاثة * مروياته في كتب الاحاديث مائتان واحد وسبعون حديثا ومات فيها
 أبو اليسر كعب بن عمرو الانصاري من كبار البدرين وهو الذي أسر العباس بوذر ومات بعد سعد
 وفيها مات في الغزاة بأرض الروم مالك السرماو كان من كبار الاعراء الابطال كسر واعلى قبره أربعين
 لواء وكان صوامقا امام مجاهد وقيل بقي الى دولة عبد الملك وفي سنة ست وخمسين ولى خراسان
 معاوية سعيد بن عثمان بن عفان فغزا بمرقند والتي هو الصدقات سلاوا ثم حالفوا سعدا واعطوه
 مات فيها وتوفي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث المطلقة كذا في تاريخ الباقين وقيل في سنة
 خمس وخمسين وفيها استشهد ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن العباس بن عبد المطلب وكان
 يشبه النبي عليه السلام وقدرى امره مكة ليلي بن أبي طالب وقبره بمرقند كما مر وفي سنة سبع
 وخمسين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة الدوسي وكان اماما حافظا مقضا كبير
 القدر كثير الرواية وتوفي قبله بمسير السيدة العالمة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر وهي أمه نساء
 الاعوام اهلهم * قال الواقدي توفي عائشة بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
 سنة ثمان وخمسين وقال غيره سبع وخمسين سنة من الهجرة في أيام معاوية ومدة عمرها ثلاث وستون
 سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والمتن وفي سنة ثمان وخمسين مات شداد بن أوس
 الانصاري القادس وكان من العلماء الحكماء وكان يقول اللهم ان السارق قد حلت بيني وبين الترم فقوم
 ويصل الى الصباح وفيها مات بمصر عتبة بن عامر الجهني وكان من علماء الصحابة ولى امر مصر ثم
 ولى غزو البحر وفي سنة ثمان وخمسين غزا بالسليمان بن المهاجر فنزل على قمر طاحنة وكنى القتل في
 القريظين وكانت ملحمة عظيمة وكانت غزوة ابن المهاجر هذه مدة عامين التقوا بمرمرة وفي سنة تسع
 وخمسين مات سعيد بن العاص الاموي أحد الفقهاء الاجواد والامراء الكبار ولى الكوفة واتبع
 طهرستان ثم ولى امره المدية واعتزل قبة الجبل ومعه من وكلاءه التي صلى الله عليه وسلم وفيها
 توفي أبو محمد جورة الجمعي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ الباقين ومات في سنة
 ستين هجرة بن جندب الفزاري وعبد الله بن مغفل المزني وكان من بقايا الصحابة بالبصرة وكان ابن مغفل
 من الفقهاء العلماء * (ذكر وفاة معاوية وموضع قبره) توفي معاوية خليفة الوقت بدمشق في غرة
 رجب وفي سيرة مغطاي الثمان بقين من رجب سنة ستين وولى عليه ابنه يزيد بن معاوية خلفا ودفن
 بين باب الحامة وباب الصغير وعمره ثمان وسبعون سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام قاله ابن اسحاق كان
 واليا على الشام وأميرا وخليفة أربعين سنة أربع في خلافة عمر واتت عشرة مئة خلافة عثمان وقتل
 عليا خمس سنين وخلص له الامر تسع عشرة سنة وعاش ثمانين سنة * وفي تاريخ الباقين ولى الشام
 لهر وعثمان عشرين سنة وولى الملك بعد علي عشرين أخرى الا شهرا وكان أسلم قبل أنه أتى سفيان
 وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وقد استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم امره أن يفتن في تروج
 بمعاوية فقال صلى الله عليه وسلم انه معلول لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب
 دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا تحت حكمه من حدود بخارى الى القيروان من المغرب ومن
 أقصى اليمن الى الحدود قسطنطينية وملك اقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق
 والجزيرة وأرمينية وأذربيجان والروم وفارس وخراسان والجال وما وراء النهر وفي الشام دعا له

ذكر وفاة معاوية وموضع قبره

التي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم مكنته في البلاد فقال الخلافة وكان عظم الهمة ملج الشكل وافر
الحشمة بلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة وركب الخيل المسومة وكان حلقها مجصا الى الرقبة كثير
البنل والبطاكة والشان وكان شس خاتمه لكل حمل ثواب (ذكر اولاده وفضائله وامراته وكناهم وبجابه
* اما اولاده فعيد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند ورملة وصفيّة وعائشة * واما فضائله فقصي في
أو عيد الله الانصاري وعلى مصر سليم بن عزة عشر بن سنة الى ان ملت معاوية هو اما امرأه فعمرو بن
الغاص امر مصر الى ان توفي في ليلة القطر من سنة ثلاث وأربعين وولي عهده ابنه صفيان
ثم مات فولي عهده صفية بن عامر الجهنبي ثم صفو ولي مسلمة بن مخلد الانصاري واما كناه فعيد الله بن
أوس الانصاري واما حجاب فزيد مولاه ثم صفوان مولاه * (ذكر خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
القرشي الاموي) * أمم ميسورة فنت مخلد * حليته * كان شديد الامة بوجه اثر الجدي كان اوله قد
جعله ولي عهد من بعده فقدم من أرض حمص وبأدرا في قرو الله ثم دخل دمشق الى الخضر اعز كانت
دارا السلطنة فخطب الناس وابعوه بالخلافة في رجب سنة ستين وكتب الى اقاليم يدان فابعوه
وامتنع من بيعته انسان عظيم الحسب بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الزبير
ابن جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أيام يزيد دفع مسلم بن زياد خوارزم بخاري وماتت في دولته
أم المؤمنين أم سلمة الخزمية وكانت آخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا * (ذكر مقتل
الحسين بن علي وابن قتل ومن قبله) وفي الاستيعاب لابن عبيد البر قال أبو عمرو لما ملئت معاوية في غرة
رجب سنة ستين وافقت الخلافة الى يزيد ووردت بيته على الوليد بن عتبة بالمدينة لئلا يخذل السعة على
أهلها ارسل الى الحسين بن علي والي عبد الله بن الزبير ليلا وأتى بها فقال يا عبا اتصالا مثلنا لاسباع
سرا ولكنك تبيع علي رؤس الناس اذا أصبحنا فارجعنا الى سيوتها وخرجنا من ليلتها الى مكة وذلك
ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب واقام الحسين بمكة ثمان وثمانين يوما والوزن القعدة وخرج يوم
الترويقيدي الكوفة فكان سبب هلاكه فقتل يوم الاحد لعشر من المحرم يوم عاشوراء سنة
وسين بموضع من أرض الكوفة يدعى كربلاء قرب الطف وفي حياة الحيوان وكان شهيد يوم عاشوراء في
سنة ستين ذكره أبو خنيفة في الاخبار الطوال * وفي أسد الغابة لابن الاثير سبب قتله اتمل مات
معاوية بن أبي سفيان كاتب كثر من أهل الكوفة الحسين بن علي يحضونه على القدوم عليهم وكان قد
استمع منبيعة ليزيد بن معاوية لما يابيه له أبوه بولاية العهد * وفي الاستيعاب كان معاوية أشار
بالبيعة ليزيد في حياته وعرض بها ولم يكتفها ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن بن علي * وفي أسد
الغابة واستمع مع الحسين بن جعفر يزيد عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر ولما
توفي معاوية لم يابح حسن أيضا وسار من المدينة الى مكة فأتاه كتب أهل الكوفة وهو بمكة فاعتز
فتخبر السريفة جماعة منهم أخوه محمد بن الحنفية وابن عمر وابن عباس وغيرهم فقال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأمرني بأمر فأتاها على ما أمر * وفي دول الاسلام فسار الحسين
في سبعين هارسان أهل بيته وغيرهم * وفي أسد الغابة فلما أتى العراق وكان يزيد استعمل عبيد الله
بن زياد على الكوفة فجهاز الجيوش اليه واستعمل عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ووعده امرأة
الري * وفي دول الاسلام فوجه عبد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبي وقاص لقتاله في نحو اثني فارس
فسار أميرا على الجيش قتلوا فوبكر بلاء ما حاطوا به وطلبوا منه أن يتزل على حكم عبد الله بن زياد فلم
يرض ان يتبادلهم وسلم نفسه بل تأمل * وعن أبي جعفر عن بعض مشيخة قال قال الحسين بن علي
حين نزل بكر بلاء ما سم هذه الأرض قالوا كربلاء قال ذات كرب بلاء لقد مر أبي بهذا المكان عند

ذكر اولاده وفضائله
وامراته

ذكر خلافة يزيد بن معاوية

ذكر مقتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما

مسيرة الى صفين واتامعه فوقف وسأل عنه فأخبر باسمه فقال ههنا محط رحلهم وههنا هراق ماثمهم
فستقل عن ذلك فقال نفر من آل محمد بنزلون ههنا ثم أمر باثقاله فطفت في ذلك المكان كذا في حياة
الحیوان * وعن عبد المطلب قال لما أحيط بالحسين قال ما اسم هذه الأرض فقيل كربلاء فقال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض كرب وبلاء أخرجه ابن الفصاح * (ذكر كيفية قتله) * عن عبد ربه
أن الحسين بن علي لما رقه القتل وأخذله السلاح قال ألا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل من المشركين قال كان إذا خضع أحد المسلم قبل منه قالوا لا قال فدعوني أرجع قالوا لا قال فدعوني
أتى أمرا المؤمنين * وفي رواية قال الحسين يا هجر اختر مني إحدى ثلاث خصال أما أن تتركني أرجع
كما حدثت فان أبيت فسيرني الى يزيد فأضع يدي في يده فيحكم في يدي ما أرى فان أبيت هذه فسيرني الى الترك
فأقتلهم حتى أموت فأرسل هجر الى ابن زياد بذلك فقام ابن زياد الى بيروني فقتل له شمر بن ذي
الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك فأرسل اليه بذلك فقال والله لا أفعل فأبطأ هجر عن قتله فأرسل اليه
ابن زياد شمر بن ذي الجوشن فقال ان تقدم هجر هاتن والافاقته وكن أنت مكانه * وكان مع هجر قريب
من ثلاثين رجلا من أهل الكوفة فقالوا لعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
حصال لا تقبلون منها شيئا فتقولوا مع الحسين قاتلوا أخرجهما ابن بنت مبيع أبو القاسم البرقي * وفي
دول الإسلام امتنع الحسين عن الاتقياد لهم ولم يسلم نفسه بل قاتل حتى جاءهم في حلقه فسقط فاحتروا
رأسه فأتاه الله وانا اليه را جعون وذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بأرض كربلاء بالطف وكان له
سبع وخمسون سنة على الخلاف كما سيأتي ونفذوا أولاده وخدমে الى يزيد وهو يد مشق فأكرم أهله
ونساء وهو بهم الى المدينة كذا في دول الإسلام * وفي أسد الغابة ولما قتل الحسين أمر هجر بن سعد
نفر افر كبروا خيولهم وأوطأوا الحسين وكان عدة من قتل مع الحسين اثنين وسبعين * وفي ذخائر العقبى
قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلعت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين وقيل إحدى وستين بموضع يقال له
كربلاء من أرض العراق من ناحية الكوفة ويعرف ذلك الموضع أيضا بالطف كما مر * (ذكر من قتله) *
قتله سنان بن أنس النخعي وقيل رجل من مذحج وقيل شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص أجهر ثم تم عليه
خولي بن يزيد الاصمجي من هجر خزر رأسه ولقى به عبيد الله بن زياد وقال

أوفر ركي فضة وذهبيا * فقد قتلت السيد الحيا

كذا في أسد الغابة * وقال في الاستيعاب شعر

ان قتلت الملك الحيا * قتلت خير الناس أئاما وأبا * وخبرهم اذ نسبون نسبنا

وما قيل ان عمر بن سعد بن أبي وقاص قتله فلم يصح وسبب نسبه اليه انه كان أمير الخيل التي أخرجهما
عبد الله بن زياد لقتاله ووعد ان يظفر به أن يولي به الرى وكان في تلك الخيل قوم من أهل مصر
وأهل اليمن * وفي حياة الحيوان مكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن
أنس النخعي وقيل ان شمر اضربه على وجهه فأدركه سنان فطعته فاقامه عن فرسه فقتل خولي بن يزيد
الاصمجي ليحتر رأسه فارتعدت يده فقتل اخوه شبل بن يزيد فاحتز رأسه ودفعه الى أخيه خولي وكان
أميرا للجيش عبيد الله بن زياد بن أبيه من قبل يزيد معاوية * وفي الاستيعاب عن ابن الحنفية انه
قال قتل مع الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة * وعن الحسن البصري
أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ما على وجه الأرض يومئذ لهم شبه * وفي تاريخ الياقني
وقتل معه ولده علي الأكبر وعبد الله وأخوته على الأصغر ومحمد وعتيق والعباس الأكبر وابن أخيه
قاسم بن الحسن وأولاد عمه محمد وعون أبناء عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب وأبناء

عبد الله وعبد الرحمن * وفي حياة الحيوان ثمان عيدا قهرن زيا دجهز علي بن الحسين ومن كان معه من حرمه بعد أن فعلوا ما فعلوا إلى البيض بن زيد بن معاوية وهو يومئذ يمشي مع الثمور بن ذي الجوشن في جماعة من أصحابه فساروا إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق فتركوا القيلاباء فوجدوا مكنوبا علي بعض جدراة

أترجوا أمقتلوا حسينا * شفاعته جده يوم الحساب
فألوا الزاهب عن السطر ومن كنه فقال أنه مكتوب ههنا من قبل الله يبعث نبيكم بخمسائة عام وقيل إن الجدار أنشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر * ثم ساروا وحق قدموا دمشق ودخلوا على بن زيد بن معاوية وصهم رأس الحسين فرمى به بين يدي بن زيد ثم تكلم بتميم بن ذي الجوشن فقال يا أمير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في شاة شمر رجلا من أهل مته وستين رجلا من شبعة قسرا بهم وسألتهم التزول على حكم أميرنا عبد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم عشرين ووق الشمس وأخطأ بهم من كل جانب فلما أخذت السيوف ما أخذها أخذوا يلاذون ولو أذا الحما من الصقور فما كان إلا مقدار جزر جزور أو فومة قائل حتى أتينا على آخرهم فها تبك أجادهم مجرد قوتنا بهم خرمة وخدودهم مضرة تسلي عليهم الرياح وآرامهم الضبان ووفودهم الرخم * فلما سمع بن زيد ذلك دمعت عناء وقال ويحك قد كنت أرشى من طاعتكم كمدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجاة أما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله أباه الله ثم تمتم بقول القائل

تعلقها ما من رجال أحرزة * علنا وهم كنوا أعقروا الخيال

ثم أمر بالذرية فأدخلوا دار سائمه وكان بن زيد إذا حضر غداؤه دعا علي بن الحسين وأخاه هجر بن الحسين فأكلوا معه ثم وجهه الذرية بحجة علي بن الحسين إلى المدينة ووجهه معه رجلا في ثلاثين فارسا يسير أمامهم حتى انتهوا إلى المدينة وكان بن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين خمسون عاما * وفي حجة المجالس أنه قيل لجعفر الصادق كم تأخر الزوايا قال خمسون سنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبع وتزعمه فأوله بأن رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الثمور بن ذي الجوشن قاتل الحسين كان أبرص فتأخرت الزوايا بعد خمسين سنة كذا في حياة الحيوان * (ذكر سنة) * اختلف في سنة موته قتل سبع وخمسون ولم يذكر ابن الدراع في كتابه موالي أهل البيت غيره وقال أقام منها عده عليه الصلاة والسلام سبع سنين إلا ما كان ينمو بين الحسن ومع أبيه ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشرين سنة وبعده عشرين سنة فمئة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة وخمسة أشهر كذا في الصفوة * وفي الاستيعاب قال قتادة قتل الحسين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر * وذكر المزني عن الشافعي عن سفيان بن عيينة قال قال جعفر بن محمد توفي علي بن أبي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقيل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وقال لي جعفر بن محمد وأنها هذه السنة في ثمان وخمسين سنة وتوفي فيها رحمه الله * وفي أسد الغابة ولما قتل الحسين أرسل عمر بن سعد رأسه ورؤس أصحابه إلى ابن زياد لجمع الناس وأحضر الرؤس وجعل يكتف بقتيب بين شتبي الحسين فلما رأى بن زيد أن رقم لا يرفع فنهض قال له اعمل بهذا القتيب فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شقي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد أبكي الله عينيك فوالله لو لا أن شقي قد خرف لضربت عنقه فخرج وهو يقول أنتم

ذكر سن الحسين بن علي
رضي الله عنهما

باعتبر العرب العبيد اليوم قتلتم الحسين بن فاطمة وأتتكم من ابن مرجان تغفرو بقتل خياركم ويستبعد
 شراركم وفي ذخائر العقبى حي مرأسه الى بين يدي ابن زياد فكتبه بقتضيه وقال لقد كان غلاما مسجما قال
 أبكم قاله قاتله قاتم رجل شمال أنا قاتله قال ما قال لكم قال لما أخذت السلاح قلت له ابشر بالنار قال أبشر
 ان شاء الله تعالى برحمته وشفاعته يعملي الله عليه وسلم قال فاستودجه الرجل وفي أسد الغابة عن
 أم سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه لحية التراب فقلت مالك يا رسول الله قال
 شهدت قتل الحسين أيضا * وعن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا يرى النائم
 نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بده قارورة فيها دم فقلت يا بني أنت وأخي يا رسول الله ما هذا الدم
 قال هذا دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم فوجدته قتل ذلك اليوم وفي أسد الغابة قصي الله عز وجل
 أن قتل عبد الله بن زبادة بأوامر عائشة سبع وستين قتله ابراهيم بن الاشراف في الحرب وبعت
 برأسه الى المختار وبعت به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين وفي أسد الغابة
 عن حماد بن عمار قال لما جئ برأس بن زياد وأصحابه فضدت في المسجد فأتيت الهم وهم يقولون
 قد جاءت فلذ الحية قد جاءت تحتل الرأس حتى دخلت في مخرج عبد الله بن زياد فكنت حية ثم خرجت
 فذهبت حتى قضيت ثم قالوا قد جاءت فقتلت ذلك مرتين أو ثلاثا قال الترمذي هذا حديث حسن
 صحيح أخرجه الثلاثة * مروياته في كتب الاحاديث ثمانية أحاديث * (ذكر آكله) *
 في الصغرة وله من الولد علي الأكبر وعلي الأصغر وله العقب وحضر وفاطمة وسكنه * وفي ذخائر
 العقبى ولله ستة بنين وثلاث بنات علي الأكبر واستشهد مع أبيه وعلي الإمام بن العابد بن وعلي
 الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وحضر وزينب وسكنه وفاطمة * قال ثم إن أكابر أهل
 المدينة تقصوا عن يزيد لموسى وقيل كان يشرب الخمر وأبغضوه لما جرى من قتل الحسين *
 وفي المختصر الجامع وما جرت قتلته ابن الزبير فاخرج من كان بالمدينة ممن في أمته وأخرج عبد الله بن
 عباس ومحمد بن الحنفية من مكة * وفي شفاء الغرام إن ابن جرير ذكر في اخبار سنة ستين من الهجرة
 أن يزيد بن معاوية ولى حمرو بن سعيد بن الحارث المعروف بالاشدق المدينة بعد أن عزل عنها الوليد
 ارعبته في شهر رمضان * وذكر ابن الأثير مثل ما ذكره ابن جرير بالمعنى وذكر أن حمرو بن سعيد
 قدم المدينة وجهز منها الى ابن الزبير بمكة أخاه حمرو بن الزبير لما بينهما من العداوة وأحسن حمرو
 الاسلحة في جيش نحو ألفي رجل قتل أسير بني طوى قتله أصحاب عبد الله بن الزبير وأسر حمرو بن
 الزبير فقدمه أخوه عبد الله بن الزبير للناس بالضرب وغيره كاصحابهم في المدينة حتى مات حمرو تحت
 السياط وفي أيام يزيد مات حمرو صاحب النخبة صلى الله عليه وسلم برية من الحبيب الاسلحة سنة
 اثنتين وستين وفيها مات بالكوفة قتيلا ومقتبها علقته بن قيس التميمي تليد ابن مسعود ومات بدمشق
 شخصاً وزاهاها أبو مسلم الخولاني من سادات التابعين وقبره بداريا وفي سنة ثمان وأربع وستين
 في أولها مات مسلم بن عقبة الذي استباح المدينة عن الله فقصه وكنى عبد الله بن معاوية
 فمات بعد نحو سبعين يوما كذا في تاريخ الساجي * (ذكر وفاة زيد ومذنبته) * توفي لاربع عشرة
 ليلة ثلث من شهر ربيع الأول وفي سنة مائة مائة في ثلاث وعشرين من شهر ربيع الأول * وقال
 الحافظ سنة أربع وستين بمحور ان بالذخيرة وذات الجنب لقد ذاب ذوبان الرصاص وحمل الى دمشق
 ودفن في مقبرة الباب الصغير وقيل عليه ابن معاوية بن يزيد ومعه من ثمان وأربع وثلاثين سنة
 وخلافته ثلاث سنين وقبض خاتم من الله * (ذكر أولاده وقبضه وأمه وما حابه وما كانه) * أما أولاده
 معاوية وخالد وأوسيان وعبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وعمرو وعبد الرحمن وعبد الله الأعور ومحمد

ذكر أولاد الحسين
 رضي الله عنهم

ذكر وفاة زيد ومذنبته

ذكر أولاد زيد

ذكر خلافة معاوية بن يزيد
ابن معاوية

وأبو بكر وحزب الوارثين * وأما خلفه فأبو ادريس الخولاني وعلي مصر سعيد بن زيد الاسدي
وأما أمير مصر شيبان بن غنم ثم توفي فولى عوضه سعيد بن زيد الأزدي * وأما صاحب
نخعي اسمه فخر وهو أول من اعتنق المصنوع ولم ينجح في أيام خلافة * (ذكر خلافة معاوية بن يزيد
معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي) يكنى أبا ليلى وكان لقبه الرابع إلى الحق أمه أم هانئ بنت
أبي هانئ من عنة بن عبد شمس * وفي مورد اللطافة أمه أم خالد بن عبد الله بن خلف بن عبد الله بن
شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين وهو ابن عشرين سنة على خلاف وكان خيرا من أمه فبه دين
وعقل فأقام في الخلافة أربعين يوما قبل أن يأم فيها خمسة أشهر وأما ما خلغ نفسه ثم خلغ نفسه سعد
المتبر فليس لمولاهم خطبة بلغة مستقلة على التناهي على الله والعلامة على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ذكر نزاع جده معاوية هذا الأمر من كل أولي به منه ومن غيره ثم ذكر أيامه في خلافة ومقتله
أمرهم لهوى كل أولي به وسوء فعله وأمره على نفسه وكونه غير خلاق للخلافة على أمه محمد وأقامه
على ما أقدم من جرائه على الله وقبضه واستحلاله حرمه وأولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختلعه
العمر فيكي لمولاهم فأقام وصيته أ نأثرت القوم والساحط على أكثر من الراعي وما كنت لأتحمّل
أ نأثرت ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا أوزاركم أو ألقاه بجهنم فتأثمكم أمركم فخذوه ومن يمين
به فلو أنه قد خلعت يميني من أعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المتبر أمه حميرة
بأبالي فقال اغد عني فوالله ما ذقت خلافتكم أفاختر عمرارها ثم نزل فدخل عليه آثاره
وأمره فوجدوه يكنى فقال له أمه لعل كنت حفيظا لم أسمع خبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال
وبلى لم ربحني ثم أتاني أمي فوالله ما أظنك أسمع خبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال
الخلافة وزينت له حب علي وأولاده وحملته على ما وصفه من القلم وحسنه البدع حتى طلق بما
نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه يحبول ومطبول على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه
ودفوه حباحتى مات * وتوفي معاوية بن يزيد في جادى الآخرة بعد دخل نفسه بأربعين ليلة وقيل
تسعين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل إحدى وعشرين وقيل ثمانية عشر وقيل عشرين سنة
و يقال لما اختصر قيل له لا تختلف فأبى وقال ما أصيب من خلافتها شيئا فلم أتحمل مرارتها *
وفي سيرة مغلطاي وصلى عليه الوليد بن عبد الملك ليكون له الأمر من بعده فلما كبر طعن فأتاه قبل تمام
الصلاة ولم يعقبه كذلك كله في حياة الحيوان وكان تشبهاه الله بغيره وصلى عليه مروان بن
الحكم * وفي دول الاسلام الوليد بن عبد الله بن أبي سفيان ودفن إلى جنب أبيه * (ذكر خلافة عبد الله
ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي) * وكنى أبا بكر ويكنى أيضا
أبا خبيب أمه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق وهو أول مولود له للحاجرين بنى بالمدينة بعد
الهجرة وكان قد حبس النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ عنه أحاديث فأتى النبي صلى الله عليه
عليه وسلم وله ثمان سنين بل تسع كذا وقع في دول الاسلام ومورد اللطافة والياض النضرة وغيرها
يعني ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بعد خلافة معاوية بن يزيد معاوية وهو الانسب بالهجرة وأما
في حياة الحيوان وبعض كتب التواريخ فقد ذكرت خلافة ابن الزبير بعد خلافة عبد الملك بن مروان
فقال وهو السادس خلغ وقتل * وفي حياة الحيوان بوزع لابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع سنين
من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد بن معاوية * وفي سيرة مغلطاي بوزع عبد الله بن الزبير
في رابع جادى الآخرة بالبحار ومولاده انتهى وابعه أهل العراق ومصر وبعض أهل الشام
و بابع خلق كثير من العرب الفخار بن قيس الفهري وولى دمشق فقدم اليه مروان بن الحكم

ذكر خلافة عبد الله بن الزبير

خدمه وحواشييه وانضم اليه عبدالله بن زياد وقد هرب من نسيابة العراق خوفا من القتل لم يفعل
 بالخير ثم اتى القضاة ومروان وكان للماضي بل راهاط بمرج دمشق قتل خلق كثير وقتل الفضالة
 وفي الرباض بالنضرة بويع ابن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين وقيل سنة خمس وستين بعثوه
 معاوية بن زياد واجتمع على طاعته أهل الحجاز والعين والعراق وخراسان وجميع الناس ثماني هج
 وفي البصرة التقي أقام عبدالله بن الزبير الحج للناس سنة ثلاث وستين قبل أن يبيع له فلما بويع له حج
 ثماني هج متواليه * وذو كرم صاحب الصفوة في صفته انه كان اذا صلى كأنه هو ومن الخشوع قاله
 مجاهد بن كنان اذا سجد يطول السجود حتى ينزل العاصف فيرى على ظهره لا تحسبه الا جذعا قال يحيى بن
 ثابت الجذع أصل الشئ والجذعة قطعة من الجبل وشعره * قال ابن المنكدر لو رأيت ابن الزبير
 يصلي كأنه فسن شجرة تصفقه الريح * وعن حمرو بن قيس عن أمه قالت دخلت على ابن الزبير
 بيته وهو يصلي فستطت حية من السقف على ابنه ثم تطلوحت على ظهره وهو قائم فصاح أهل البيت
 ولم يزالوا بها حتى تفلوها واذا الزبير يصلي ما التفت ولا يهمل ثم فرغ بعد ما قتل الحية فقال ما بالكم
 قالت زوجه رحمة الله أرايت ان كأنها عليك يرون عليك انك * وفي المختصر الجامع بويع
 لابن الزبير بمكة لبيع بيقين من رجب سنة أربع وستين بعد أن أقام الناس بغير خليفة جماديين
 وأيام من رجب وبايعه أهل العراق وبايعه أهل حمص وولى ابن الحارث قسرين وولى مصر
 عبدالرحمن بن عتبة بن أبي ياس وولى عبيدة بن الزبير المدينة فقدمها فأخرج منها بن أمية في ولاية
 مروان بن الحكم فخرج مروان بن أمية إلى الشام وأتى ابن الزبير بالبيعة من الأمصار ما خلا
 فلسطين فان حسان بن مالك بن جندل كان بها مخالفا على ابن الزبير وولى أمه مصعب البصرة
 وولى عبدالله بن مطيع الكوفة فوثب المختار بن أبي عبد الله الثقفي على الكوفة فأخذها ووجه
 ابن مطيع إلى البصرة فقتله مصعب وسار إلى المختار فقتله أيضا في سنة سبع وستين وبني عبدالله
 ابن الزبير الكعبة وأدخل فيها الحجر وجعل لها بابين وسأواهما مع الأرض يدخل من أحدهما
 ويخرج من الآخر وخلقوا داخل الكعبة وخارجها وهو أول من خلقها وكساها القبايل * وفي
 دول الاسلام قضى ابن الزبير الكعبة وبناها جديدا وأحكمها وسعها بما أدخل فيها من الحجر
 وعلاها وعمل لها بابين وسأواهما بالأرض وفعل هذا الماحدته خلته عائشة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لولا ان قولنا حدث عهد بالكفر لنقضت الكعبة وأدخلت فيها سنة أدرع من
 الحجر ولجعلت لها بابين يا يدخل الناس منه ويا يخرجون منه ولا لصقت بابها بالأرض ففعل ذلك ابن
 الزبير * وفي شفاء الغرام ولى مكة عبدالله بن الزبير بعد أن لقي في ذلك عناء شديدا سببه ان أهل
 المدينة لما طردوا منها عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان وغيرهم من بني أمية الا وقد عثمان بن عفان
 بعث إليهم يزيد مسلم بن عقبة المري ويسى مسرا باسرافه في القتل بالمدينة وبعث معه اثني عشر ألفا
 فهم الحسين بن غير السكوني وقتل الكندي ليكون على العسكران عرض لم يمت فانه كان عليا في
 بطنه الماء الأصفر فأمر يزيد مسرا فاذا بلغ المدينة أن يدهوا أهلها إلى طاعة يزيد ثلاثة أيام فان أجابوه
 والا فأنهم فآذا ظهر عليهم أباحا ثلاثا ثم يكف عن الناس ويسير إلى مكة فقتل ابن الزبير * وفي
 حياة الخيوان في سنة ستين دعا ابن الزبير إلى نفسه بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب والتهاون
 بالدين وأظهر ثله ومنقصته غيايع ابن الزبير أهل غمامة والحجاز فلما بلغ ذلك يزيد بدله الحسين بن غير
 السكوني وروح بن ريساح الجذامي وضم إلى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري
 وجعله أمير الأمراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شئ يريدونه بعدوهم واجعل طريقتك

على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان لم تغرب بهم فأجبعها ثلاثا فاسلم حتى يبلغ المدينة فتزل الحرة
تظهر المدينة بكمال يقال له حرة واقم فخرج أهل المدينة وعسكروا بها وأمرهم عبد الله بن حنظلة
غسيل الملائكة بن أبي عامر الزاهد فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقتلهم فقلب أهل المدينة وانزموا
وكل أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وصيحاته من المهاجرين والانتصار وقتل منهم مغل الاثني
وعبد الله بن زيد المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل وهو لا من العصاة ودخل مسلم المدينة وأباحها
ثلاثة أيام وذلك في آخر سنة ثلاث وستين * وفي شفاء الغرام قتل من أولاد المهاجرين ثمانية نفر
وجماعة من العصاة وكانت الواقعة بكمال يقال له حرة فواقم كحاسب ثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وستين من الهجرة ثم اسلم الى مكة لقنال ابن الزبير ولما كان بالمثل مات ودفن بشيعة المثل ثم
نشق وصلب هناك وكان برمي كبري قبر أبي رغال دليل أبرهة المدفون بالمثل والمثل على ثلاثة أميال
من قديد بينهما خيتي أم معبد وقتل مات بشيعة هرثي فقتل أوله وسكون ثمانية صورة على وزن فعلى
هضبة ملهمة في بلادهم لا تسب شيئا على ملتي طريق الشام والمدينة وهي من الحفصة يرى منها البحر
والطريق من جنبها كذا في معجم ما استعجم * قال الشاعر

خذاطن هرثي أوقضاها فانه * كلا جاني هرثي لهن طريق

ومات مسلم بن عقبة بعد أن قدم على عسكره الحصين بن نمير فأرسل الحصين بالعسكر حتى بلغ مكة لاربع
بقين من المحرم سنة أربع وستين وقد اجتمع على ابن الزبير أهل مكة والطحاز وغيرهم وانضم اليهم من
انهزم من أهل المدينة وكان قد بلغه خبر أهل المدينة وهاو قتلهم مع مسلم هلال المحرم سنة أربع وستين
مع السور بن مخرمة فلقه منه أمر عظيم واعتدوه وأصحابه واستعدوا القتال وقتلوا الحسين أبا
وتحصن ابن الزبير وأصحابه في المسجد حول الكعبة وضرب أصحاب ابن الزبير في المسجد خياحا ووافا
يكتون بها من حجارة الخبيث ويستظنون بها من الشمس وكان الحصين بن نمير على أبي قبيس وعلى الآخر
وكان يرجمهم بالحجارة وتصيب الحجارة الكعبة فوهنت * وفي الوفاء حاصر مكة أربعة وستين يوما جرى
فيها قتال شديد وقت الكعبة بالمجاهدين يوم السبت ثالث ربيع الأول وأخذ رجل قبا في رأس رمح
فطار به الرمح فاحترق البيت * وفي أسد الغابة في هذا الحصار احترقت الكعبة واحترق فيها
قرن الكيش الذي فدى به اسمعيل بن إبراهيم الخليل وكان معلقا في الكعبة ودام الحرب بينهم الى
أن فرج الله عن ابن الزبير وأصحابه بوصول نبي زيد بن معاوية ومات زيد بن متصفر ربيع الأول
سنة أربع وستين وكان وصول فيه ليلة الثلاثاء ثلاث مضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين
وصحبا كان بين وفاة الحرة وبين موته ثلاثة أشهر وقال القرطبي دون ثلاثة أشهر وبلغ نعيم ابن الزبير قبل
أن يبلغ الحصين وبعث الى الحصين من يعله بموت يزيد ويحسن له ترك القتال ويعظم عليه أمر الحرم
وما أصاب الكعبة خال الى ذلك وأدبر الى الشام فجلس ليال خال من ربيع الآخر سنة أربع وستين
بعد أن اجتمع بابن الزبير في الليلة التي تلي اليوم الذي بلغه فيه نبي زيد وسأل ابن الزبير أن يبايع له
هو ومن معه من أهل الشام على أن يذهب معهم ابن الزبير الى الشام ويؤمن الناس ويهدر الدماء التي
كانت بينهم وبين أهل الحرم فأبى ابن الزبير ذلك * وفي حياة الحيوان تحصن منه ابن الزبير بالمسجد
الحرام ونصب الحصين الخبيث على أبي قبيس ورمي به الكعبة العظيمة فبيناهم كذلك إذ ورد الخبر
على الحصين بموت زيد بن معاوية فأرسل الى ابن الزبير يسأله للوادة فأجاباه الى ذلك وفتح الابواب
واختلط العسكران بطولان بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء إذ استقبله ابن الزبير فأخذ
الحصين يده وقال له سر أهبل لك في الخروج معي الى الشام فأدعوا الناس الى بيعتك فان أمرهم

فخرج ولا يرى أحدا أحرقها اليوم من ثلثت أعصى همتا فاجتذبت من الزبير يده من يده وقال
وهو مجهر بقوله دون أن يقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام فقال الحسين
كتب النبي قال للناس دهاة العرب أكلت سرا وتكلمني علانية وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى
الحرب ثم انصرف بين معهما أهل الشام وقيل بايعه الحسين ثم بايعه أهل الحرمين وجرى فتن كبار
واقتل الناس على الميثاق بالشام والعراق والحجاز بريد بعد موت يزيد وبايع أهل دمشق بعد يزيد
معاوية بن يزيد وقيل بوعلى بن الزبير بعد رحيل الحسين بالخلافة بالحرمين ثم بوعلى بن الزبير في العراق
والبحرين وغير ذلك حتى كاد الأمر أن يتجمع عليه فولى في البلاد التي بوعلى فيها المجال وفي شوال
سنة سبع وستين كان طاعون الحارث وهو طاعون كان في زمن ابن الزبير مات في ثلاثة أيام في كل
يوم سبعون ألفا ومات فيه لانس بن مالك ثلاثة وعشرون ألفا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون
ألفا * وفي الصباح الحرف الأخذا الصخرة وقدرت الشيء أجرفه بالنجم جرفا أي ذهب به كله
أوجه وجرفت الطين كختمه ومنه سمى الجرفة والحرف أو الجرف مثل عشرين وعشرين ما جرفته السيول
وأكلت من الأرض ومنه قوله تعالى على شفا حفرة من الجرف والجارف الموت العام يحترف مال القوم * قال
أبو الحسن المدايني الطوائع المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيريه بالمدائن في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون محمدا في عهد عمر بن الخطاب بالشام
سنة ثمان عشرة مات فيه خمسة وعشرون ألفا منهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل * وعن الحارث
ابن عاصم قال طعن معاوية أبو عبيدة وشريح بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد ثم طاعون
الحارث في زمن ابن الزبير وقيل سبق ذكره ثم طاعون القنات في شوال سنة سبع وستين سمى طاعون
القنات لأنه دأب في العذارى بالبرص وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف ثم طاعون
سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في رمضان فكان يمضي في سكة المريد في كل يوم ألف حنطرة
ثم خفي في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة ثمان وفيه توفي الغيرة بن شعبه هذا آخر كلام المدايني
وفيه بعض كلام غيره قال ولم يقع بمكة ولا بالمدينة طاعون كذا في أذكر التواريخ وفي المختصر ولم يزل
ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين إلى سنة اثنين وسبعين ولما ولي عبد الملك بن مروان في
سنة خمس وستين منع أهل الشام من الحج من أجل ابن الزبير وكان يأخذ الناس بالبيعة له إذا جوا فضع
الناس لما منعوا الحج فبني عبد الملك الحجرة وكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال ان
ذات كان سببا للتعريف في مسجد بيت المقدس ومساجد الامصار * وذكر الحارث في كتاب نظم القرآن
ان أول من منعه التعرف في مساجد الامصار عبد الله بن عباس * (ذكر مقتل ابن الزبير) * روى ان
عبد الملك ابن مروان بعث الحجاج في سنة اثنين وسبعين إلى ابن الزبير وكان الحجاج لما وصل من عند
عبد الملك نزل الطائف فكان يعث منه خيالا إلى عرفة ويحث ابن الزبير خيالا إلى عرفة فيقتلون بها فقتلهم
خيلا ابن الزبير وتودخيل الحجاج بالظفر ثم استأذن الحجاج عبد الملك في مغارة ابن الزبير فأذنه فقتل
الحجاج بريحهم ومعه طارقي بن عمرو ومولى عثمان وكان عبد الملك قد أمد الحجاج بطارق لمساءلة البجدة
أي الشجاعة والحرب على ابن الزبير فقدم طارق في ذي الحجة ومعه خمسة آلاف وكان مع الحجاج ألفان
وقيل ثلاثة آلاف من أجل الشام فاصروه وكان انداء حصار الحجاج ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنين
وسبعين من الهجرة * وفي أحد القامه حصاره أول ليلة من ذي الحجة سنة اثنين وسبعين من الهجرة
وذكر القائلين في الرياض النضرة ورجع الحجاج بالناس تلك السنة ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر
ولم يملطوا بالبيت ولا بين الصفا والمروة ونصب الحجاج منجنيقا على جبل أبي قبيس كذا في أسد

ذكر مقتل ابن الزبير

الغابة وحاصره ستة أشهر وسبع عشرة ليلة على ما ذكر ابن جرير وروى به أخت الرمي والح عليه بالقتال من كل جانب وحبس عنهم الميرة وحصرهم أشد الحصار وكان يرمي بالمنجنيق من أربع قيس فيصيب الكعبة بجارة المنجنيق لكون ابن الزبير مكشاً بالسجد * وفي نهاية ابن الأثير أن ابن الزبير كان يصلي في المسجد الحرام وأجّار المنجنيق تمر على أذنه وما يلتفت كله كعب راتب أي متصب * وفي زبدة الاعمال وبعض الناس روى أن الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على أبي قبيس ورمى الكعبة بالحجارة والثيران حتى تعلقت بأستار الكعبة واشتعلت فحانت مصابة من نحو جعدة مرتفعة بسهم منها الرعد ورمى فيها البرق واستوت فوق الكعبة والطفاف فأطفأت النار وسال الميزاب في الحجر ثم عدلت إلى أبي قبيس فرمت بالصاعقة وأحرق منجنيقهم قدر كوة وأحرق تحتها أربع جبال فقال الحجاج لا يهلككم هذا فأنها أرض سواحق فأرسل الله صاعقة أخرى فأحرق المنجنيق وأحرق معه أربعين رجلاً وذلك في سنة ثلاث وسبعين في أيام عبد الملك بن مروان فأمسك وكتب بذلك إلى عبد الملك وهو البيت بسبب ما أصابه من جارة المنجنيق ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك ما زاد ابن الزبير في الكعبة وبناء * وعن هشام بن عروة قال لما كان قبل قتل ابن الزبير عشرة أيام دخل على أمه أسماء وهي شاكية فقال لها كيف تحبدينك يا أماء قالت ما أحدث في الأشاكية فقال لها إن في الموت راحة فقالت لعلك تحبيني لما أحب أن أموت حتى يأتى عليك أحد طرفيك أما قلت فأحسبنا وما طغرت بعدولك فقزت عيني قال عروة فالتفت إلى عبد الله فأنفخت في وجهه فدخل عليه فدخل على أمه أسماء فقالت له يا بني لا تقبلن منهم خطة تصفاه على نفسك الذل مخافة القتل والله لأضرب سيفي في عز خير من ضربة بسوط في ذل فأثابهم رجل من قريش فقال ألا نفتح لك الكعبة فتدخلها فقال عبد الله من كل شيء تحفظ أنا لك إلا من حتموا والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم وهل حرمة المسجد الاكرمة البيت قال ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال عبد الله أن أهل مصر قالوا هم هؤلاء من هذا الباب لا أحد أبواب المسجد فقال لأصحابه اكسروا أغنامهم وقتلوا عبيدنا قال فأقبل الزميل الأول فعمل عليهم وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فطعن رجلاً فصره قطع يده فأنهزوا وجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه أهل الأردن من باب آخر فقال من هؤلاء فقيل أهل الأردن فجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم انصرف فأقبل عليه جرم من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فتكسر رأسه وفي الصفوة فأسابت أجرة في مفرقة فقلقت رأسه فوقف قائماً وهو يقول

ولسنا على الأعقاب تدعى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وفي الرابض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتله وهو مولى يجمعوا ولم يقتل كبير عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكرون عليه يوم ولحقه من المكرون عليه يوم قتل وفي الرابض النضرة قروى أنها استتد الحصار باب الزبير قامت أمه أسماء يوم فصلت ودعت وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير وارحم ذلك اليهود والنصارى والطغاة في تلك المهورا وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو ست عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وهو ابن اثنتين أو ثلاث وسبعين سنة كذا أخرجه صاحب الصفوة * وفي أسد الغابة فلم يزل الحجاج يحاصره إلى أن قتله في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ولم يقتل إلا بعد أن لم يبق معه من أصحابه إلا اليسير ليطلعهم عنه إلى الحجاج وأخذهم الأمان منه وكان ممن فعل ذلك أبناء حمزة وخبيب ولما قتل ملك بعد قتله منه كسا على الثياب التي بالحنون وبعث برأسه لعبد الملك

ابن مروان خليفه في البلدان * وفي كلب القرى حل رأسه الى المدينة ثم الى خراسان وماتت أمه
 أسماء بنت أبي بكر بعد ما بأموالها ما تسته وقد كف بصرها * وقال يعلى بن حمزة دخلت مكة بعد مقتل
 عبد الله ثلاثة أيام وهو مصلوب فأتته أمه امرأه كبيرة طويلة عجوزة مصفوفة البصر تعاد فقاتل
 للحجاج أما أنه هذا الزاكر أن ينزل قال لها الحجاج المتناقضات لا والله ما كلهننا قاتلوا لكنه كان
 صوامقوا موصولا قال انصرفي فأنت عجوزة قد خرفت قالت لا والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من تصيف كذاب وصبراً ما الكذاب قد درأناه وأما المبرقانت * قال
 أبو عمرو والكذاب فيما ية ولون المختار بن أبي عبيد التقي * وعن أبي نوفل معاوية بن مسلم قال رأيت
 عبد الله بن الزبير على عقبه مكة قال فقلت فريش والناشر يمزون عليه حتى مر عبد الله بن عمر فوق
 عليه وقال السلام عليك يا أخيب ثلاثاً أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا ثلاثاً أما والله إن كنت ما علمت
 صوامقوا موصولا للرحم أما والله لا تة أنت شرها لامة سوء يعني أهل الشام كلوا يسعون لمجد امنافها
 الى غير ذلك * وفي رواية لامة خسر ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله فأسر الى
 وأثره بن جذعه فالتى في غيور الهودأ ورده في المشكاة والفاض التضرية * وعن أبي حليمة قال
 لما أنزل عبد الله دعت أمه أسماء بمركن وأمرت بفسله فكلأتنا وعضوا لاجامه عنا وكافضل
 العضو ونفعه في أكفاه حتى فرغنا ثم قلت فصلت عليه وكانت تقول اللهم لا تبني حتى ترضى
 بخصه فما أتت عليها جمعة حتى مات أخرجه أبو عمرو وقال ثم أرسل الحجاج الى أمه أسماء بنت أبي بكر
 فأتته فأتته فأتها عليها الرسول أما أنا بني أولاً بعض البلاء من قودك أو يصحبك ورث فأتت وقالت
 والله لا أتلك حتى تبث الى من يصحبني يقر وفي قال الحجاج أروني سبتين فأخذت عليه ثم انطلق
 يتوزف أي يتجتر حتى دخل عليها فقال كيف رأيتي صنعت بعد والله هالكت أنت أفندت عليه
 دناءة أفندت عليك آخرتك بلقي أنت تقول له يا ابن ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما
 فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر من الدواب وأما الآخر فطابق المرأة
 التي لا تستغني عنه أما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا في تصيف كذاباً ومبيراً أما الكذاب
 فقد درأناه وأما المبير فلا أخالك إلا أياه فقام عنها ولم يرجعها * مروياته في الكتب ثلاثة وثلاثون
 حديثاً وهو أحد العباد الأربعة في القاموس العبادة من الصحابة مائتان وعشرون وإذا أطلقوا
 أرادوا أربعة عبد الله بن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وليس منهم ابن مسعود
 كاتوهمة الجوهري * (ذكر أولاده وقاضيه وكاتبه وأمه وأمه وأمه) * أما أولاده فعباد الله وحزة
 وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى وأما قاضيه فعباس بن سعيد وكاتبه زميل بن عمرو وكان أمه
 علي مصر عبد الرحمن بن عنة بن جهم وكان يصحبه مولا عنت * (ذكر خلافه) مروان بن الحكم بن أبي
 العاص * بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي يقال له ابن الطريد لأن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طرد أباه الحكم إلى الطن وج وفي حياة الحيوان طرد الى الطائف * وفي المختصر كان الحكم
 أبو مروان عليه في اسلامه طعن وكان الظاهر الاسلام يوم فتح مكة وكان يمزج خلف رسول الله فيغز به
 ويحجج بأنه فقي على ذلك التحليل وأصابته خيلة فقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري
 ان اللعين أذاك فارم عطافه * ان ترم ترم مجحها مجحونا
 يعني خصص الكطن من عمل التقي * ويظن من عمل الخبيث بطننا
 والمطلع الحكم ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بخرنائه فخرج اليه بغيره وقال من
 عندي من هذه الزوزعة وكان يقضي حديث رسول الله وسر قلعته وسهره الى الطائف ومعه عثمان

ذكر أولاد عبد الله بن الزبير

ذكر خلافة مروان بن الحكم

الآزرق والحارث وغيرهما من فيه وقال لا يساكنني ظمير بل طريد احسب ورده عثمان بن عفان الى المدينة وكان ذلك مما تقم عليه أيضا * قال الواقدي استأذن الحكم بن أبي العاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنفولة لعنه الله ومن خرج من صلبه الا المؤمنين وقيل ما هم بشر فون في الدنيا ويتبعون في الآخرة * وفي دول الاسلام وكان مروان قد خلق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات وهو قاتل ملحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرة بالجنة وكان كاتب السر لعثمان وبنيته جرى على عثمان ما جرى * وفي مورد اللطافة كان مولد مروان بمكة بعد عبيد الله ابن الزبير بأربعة أشهر * قال المداخي كان مروان من رجال قريش وكان من أقرأ الناس القرآن وكان يقول ما أخطأت بالقرآن خط واني لم آت الفواحش والكناكر قط قالوا كان مروان يلقب بخيط بالمل لدقته وطوله شبه بالخيط الأبيض الذي يرى في الشمس قال الشاعر

لمحسرى ما أدري واني لسائل * حليلة مضروب القناكيف يصنع

لحي الله قوما ثمروا خيط بالمل * على الناس يعطي ما يشاء ويمنع

وفي المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد ولا لأقربة النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوه فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صبيح الاسناد وكان اسلام الحكم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان ككمام * وفي مورد اللطافة سار مروان بعد قتل عثمان مع ملحة والزبير يطلبون بدم عثمان يوم وقعة الجمل وقتل يومئذ أشد القتال ولما رأى الهزيمة عليهم رمى ملحة بنهم فقتله غدا وهو في مسكره والتفت الى أبيان بن عثمان وقاله قد كفتك بعض قاتلي أهلك وانهم مروان من وقعة الجمل وقد أصابته جراحات فحمل وتدأوى ثم اختفى وأتته على تقدم عليه فلما مات معاوية أرسله يزيد يوم وقعة الحرة مع مسلم بن عقبة وحرّضه على أهل المدينة ثم تزوج مروان أم خالد بن يزيد بن معاوية أمنة بنت علقمة وقيل فاختة بنت هاشم كذا في سيرة مغلطاي بعد موت يزيد وكان مجلس معاوية مع خالد بن يزيد قد دخل عليه خالد في بعض الأيام فزبره مروان وقال له نعي يا ابن ربيعة الاست والله مالك عقل فقام خالد عنه ودخل على أمه وذكر لها مآلاته فأعزته أمه السوء لمروان ثم دخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خاله شيئا فأناكرت فنام عندها مروان فوئبت هي وجوارها فحدثت الى وسادة فوضعتها على وجهه ونحمرته هي والجوارى حتى مات ثم صرخن وقلن مات فجأة وذلك في أول شهر رمضان وقيل في ربيع الآخر سنة خمس وستين بدمشق وقيل انه مات فجأة وقيل مطعونا وقيل مسجوما في نصف رمضان وكان مروان قتها عالما أديبا كاتبا لعثمان بن عفان وهو كان من أعظم الاسباب في زوال دولة عثمان وكانوا يثقون على عثمان تربية مروان وتصرفه في الامور ويعلم مروان بالخلافة في الجباية في رجب سنة أربع وستين * وفي مورد اللطافة بويع له بعد خلع معاوية بن يزيد وقيل بعد خلع خالد بن يزيد ولقب المؤمن بالله * وفي مورد اللطافة أيضا ثبت مروان على الخلافة من غير عهد ولا مشورة ثم سار الى دمشق بعد أن قتل الفضال بن قيس وأطاعه أكثر امرائه الشام ثم عبي جبيشه وسار الى ديار مصر في سنة خمس وستين فصالحه أهلها وأعطوه الطاعة فاستولى عليهم ثم جذبت له البيعة * وفي تاريخ الياقوتي في سنة خمس وستين توجه مروان الى مصر فتملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز فبها يهود في ذى القعدة من السنة ورجع الى الشام وكان سلطانه بالشام ومصر فلم يلبث أن وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضع على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وتعدت هي وجوارها فوقها حتى مات كذا في دول الاسلام وقد مر تفصيله * وصلى عليه ابنه وولي عهده عبد الملك

وقال المدائني صلى عليه عبد الرحمن بن أم الحكم وكان خليفته دمشق * قال الواقدي قضى النبي عليه السلام ومروان بن الحنفية مائة سنة وستين سنة وخمسة وستين سنة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة كذا في المختصر وغيره وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة وخلافته منذ تخذت له البيعة عشرة أشهر * وفي حورود الطائفة خصوصه أشهر وكذا في سيرة غلطاي وقيل أكثر من ذلك ويختلف بعده ابنه عبد الملك وكان قس خاتمه الله تعالى ورجائي * (ذكر أولاده) * كان له من الولد عبد الملك ومعاوية وعبد الله وعبد الله وأبان وداد وعبد العزيز وعبد الرحمن وأم عثمان وأم عمرو وعمرو وشر ومحمد وكان قاضيهم أبو أدريس الخولاني وحاجبه أبو إسحاق مولا * (ذكر خلفه عبد الملك بن مروان) * وكان يلقب بريح الجبل وبأبيه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص وهو أول من سمي عبد الملك في الإسلام * (مقتله) * كان أسير طويلا أعين رقيق الوجه أفومفتوح الفم مشبلا الأسنان بالذهب وكان حازما في الأمور لا يكلها إلى أحد وكان قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما قويا واسع العلم حتى قيل كان قتها المدينة أربعة سعيدين المسيب وعمرو بن الزبير وقبيصة ابن ذؤيب وعبد الملك بن مروان كذا في المختصر ولما هلك أبوه في رمضان سنة خمس وستين بابه أهل الشام ومصر بالخلافة وتصحكن ابن الزبير وبأبيه أهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان واستتاب على العراق ومالبيه أخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وبقي في الوقت خليفتان أكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك إلى أن طفر بالزبير وقته في سنة ثلاث وسبعين بعد حروب عتيفة * فأؤلفا له مخيم في جيشه وسار من دمشق إلى العراق فبرز طر به ناتها مصعب بن الزبير فالتقي الجمعان والتم الحرب فغاصر على مصعب جيشه وكان عبد الملك قد كاتهم وعدهم بأمر فريقي مصعب في قمر يسر وقتل أشد القتال ولا زال كذلك حتى قتل فاستولى حينئذ عبد الملك على العراق وخراسان واستتاب أخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه إلى دمشق ثم جهز جيشا عليهم الحجاج بن يوسف الثقفي لحرب بن الزبير فسار وأواسيقوه وحاصروه ونصبوا الخندق وكان ابن الزبير قد نقض الكعبة وبناها كما كان وكان يضرب بشجاعته المثل كان رضي الله عنه وحده يحمل على عسكر الحجاج فهزمهم ويخزهم من أبواب السجدة فقاتلهم أربعة أشهر فاتفق أنه حمل عليهم فوافق على رأسه شر أفتن شرار في المسجد فز منها فيادر والميه واحتز وأرامه وأمر الحجاج بصلب جسده وقدمه * وفي سنة أربع وستين قتل التهمان بن بشير الأنصاري من صفار الهامة وقدرت له نساءه حصن فلقته خيل مروان بقرية حصن قسبلوه ومات بالطاعون بالعام الأول بعد بن عتبة بن أبي سفيان بعد أن حل على معاوية بن يزيد وكانوا قد عتوه للخلافة وكان جوادا محمدا يسأولي المدينة غير مرة لعمه معاوية فلما جاءه البيعة ليزيد أشار عليه مروان بقتل ابن الزبير والحسين أن لم يابعه فامتنع من ذلك مدة * وفي سنة خمس وستين سار سليمان بن مردانث الخزاعي والمسيب بن نجدة الأميريان في أربعة آلاف يطلبون شارة الحسين وقد دعا عبد الله بن زياد وكان مروان قد وجهه لبا أخذه العراق في ثلاثين ألفا فغار من التواقتل الأميريان وسليمان محبة وكان المسيب من كبار أصحاب علي وكانت الواقعة بجزيرة فنها ملك عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبهم وكان واسع العلم عاقلا صالحا متعبدا بلوم أبيه على أفعليه وقيامه مع معاوية * مروياته في كتب الأحاديث مبنيها حديث ومات في سنة ست وستين جابر بن سمرة التواني أحد أصحابه الذين نزلوا الكوفة ومات فيها أبو عبد الله زيد بن أرقم الأنصاري بالكوفة من أهل بعة الرضوان وقال غزيت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب قد ظهر

ذكر خلافة عبد الملك بن مروان

بالعراق والتفت عليه الشيعة وكان يذبح أن جبريل ينزل عليه ففزع إبراهيم بن الأشتر الخنفي في شامة
آلاف في سنة ست وستين لقتال عبيد الله بن زياد فالتقى الجمعان فقتل عبيد الله وقتل معه من الأمراء
حصين بن نمر السكوني وشريح بن ذى الكلاع وكان المصاف شواحي الموصل وتفرق في الوفاة أكثر
عسكر الشام كلوا أربعين ألفاً وغلب على الكوفة المختار وأباد قسبة الحسين كعمر بن سعد بن أبي
وقاص وشعر بن ذى الجوشن وخرج بجدة الحاروري بالبيعة في جمع فاقى البيرين وقتل أهلها ثم خرج
فوق بيجمعه وحده بعرة ووقف ابن الزبير بالناس ووقف ابن الخنفية بجيشه الذين أتوا من العراق
وحده فتواعدوا الحرب حتى يقضى الحج والموسم ومات في سنة سبع وستين عدي بن حاتم الطائي
صاحب اثني على الله عليه وسلم وكان يقول ما أفتت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء وكان أوه
بضربه المثل في الضعاء ولما بعث ابن الزبير أخاه مصعباً على العراق انضم إليه جيش البصرة فغاض
ومضى المختار الكذاب حتى لحقه بوقته وقتل بينهما سبع مائة أو أكثر * ومات في سنة ثمان وستين
عالم الامة الحبر البصر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له النبي
صلى الله عليه وسلم أن يؤثمه الله المهرتين فكان اعلم أهل زمانه وقد ولي سياسة البصرة لابن عمه علي
وأضمر في آخر عمره ومات بالطائف وله إحدى وتسعون سنة وقهره بارزاً وقتل في سنة ثمان وستين
بجدة الحاروري وفي سنة تسع وستين كان طاعون الحارث بالبصرة * قال المدايني حدثني من
أدرك ذلك قال كان ثلاثة أيام فمات فيها نحو مائتي ألف نفس * وقال غيره مات في طاعون الحارث
لناس من أولاده وأولادهم سبعون نفساً وقتل مات في الحارث لعبد الرحمن بن أبي بكر ابن عمر ولدا
وقتل الناس ونحوهم بن من دفن الموق وكانت الوجوش تدخل الأرقعة وتأكلمهم * ومات لصدة
المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم اني مسلم فلما كان يوم الجمعة بقي الجامع بصغر لم يحضر
لصلاة سوى سبعة أنفس وأمرأة فقال الخطيب ما فعلت تلك الوجوه قالت المرأة أتحت التراب *
وفي سنة سبعين سار عبد الملك بجيشه إلى العراق ليعلمكم أفضوئيد دمشق وعمر بن سعد بن العاص
الاشدق الأموي ودعا إلى نفسه بالخلافة واستولى على دمشق فرجع إليه عبد الملك ولطفه وراسله
وحلف له أن يكون الخليفة بعد عبد الملك وأن يكون معه ما شاء حكم وفعل فاعلم أن وقع البلد لعبد الملك
ثم إن عبد الملك غلبه وبذبحه * وفيها مات عامر بن عمر بن الخطاب العدوي وله في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وهو جد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لأمه * وفي سنة إحدى وسبعين قتل
عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة * ووسيه أنه
جلس ووضع رأس مصعب بن يزيد فقال له عبد الملك بن عمر يا أمير المؤمنين جئت أنا وعبد الله بن
زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بن يزيد ثم جلست أنا والمختار بن أبي عبيد فاذا برأس عبد الله بن
زياد بن يزيد ثم جلست أنا ومصعب هذا فاذا برأس المختار بن يزيد ثم جلست مع أمير المؤمنين فاذا برأس
مصعب بن يزيد وأنا أعيذ أمير المؤمنين من شر هذا المجلس فأرعد عبد الملك وقام من فورده فأمرهم دم
القصر * ومات في سنة اثنتين وسبعين الأمير أبو بكر الحنف بن قيس البجلي أحد أشرف العرب
وحكامها بالبصرة وله سبعون سنة أو أكثر قد سمع من عمر وغيره * ومات في سنة ثلاث وسبعين عوف بن
مالك الأشجعي صاحب اثني على الله عليه وسلم وقد غزا بالملين أرض الروم وقتل فيها ابن الزبير
استقل بالخلافة في التسعينات الملك بن مروان وناب له على الحرمين الحاج الطالم الغاثم ففرض
ما زاد ابن الزبير في الكعبة وضيقها وسد بابها الغربي وعلى الباب الشرقي * وفي سنة أربع وسبعين
مات من الصحابة رافع بن خديج الانصاري وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي

وفاة عبد الله بن عباس

هدم قصر الامارة بالكوفة

الفضيحة أحد الكبار وكان قد عين للخلافة يوم الحكمين في زمن علي رضي الله عنهم وفيها مات سلمة بن
الأكوع الأسلمي أحد من يابغ تحت الشجرة وكان بطلا شجاعا راسا محسنا يسبق القرمس العربية
عدوا وأبو جحيفة السوائي وهب الخمر من مغارة الصفاة وفي هذا الوقت مات مقرئ العراق أبو عبد
الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب بالكوفة قرأ على عثمان وعلى ابن مسعود وأقرأ الناس أربعين سنة
وفي سنة خمس وسبعين مات الأسود بن زيد النخعي صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان راسا في العلم
والعمل قبل كان رضي في اليوم واللياسة شفاة ركعة ومات بالشام العرباض بن سارية السلمي أحد
أصحاب البصرة الاختيار الكائن وأبو ثعلبة الخشني وكان عن شهد فتح خيبر ورجع فيها أمير المؤمنين
عبد الملك وفيها ضربت الدراهم والدنانير وهي أول ما ضرب في الإسلام وانما كانت قبل ذلك رومية
وكسروية * وفي المختصر الجامع وهو أول من نقش الدراهم والدنانير بالعباسية أمر بنقشها
وكتب عليها قل هو الله أحد وكان عليها قبل ذلك كتابة بالرومية على الدراهم بالفارسية * ومات
بالبصرة شرا أخو الخليفة ونائب العراقين وكان جوادا ممدحا جليلا فبعث عبد الملك موضعا للحجاج
إلى الشام نصف وسفل الدماء * ومات بمصر قاضها وأوغلها وزاهد هاشم بن عز الدين وكان
يحضر خطبة عمر بالجالية * ومات بالكوفة قاضها شريح وكان من سادة القضاة حكم بهامن
دولة عمر رضي الله عنه * وافتتح عبد الملك مدينة تهرقة من أقصى بلاد الروم واستفصل أمر الخوارج
وعلمهم الأمير شبيب بن زيد بالعراق والاهواز وكل شبيب فردا في الشجاعة فأتواوه عند جسر وجبل
فلما غدا فوقه قطع الجسر ففرق شبيب وكان في مائتي نفس يلتقي ألفين فنهزمهم ويذعر قتهم *
وفي سنة ثمان وسبعين مات صاحب النبي صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله الأنصاري بالمدينة بعد
أن ذهب بصره فكان في الصفوة وكان عالما مقبلا كبيرا القدر شهد ليلة القعدة مع أهله ومذغرة
الأحزاب وعاش أربعاً وتسعين سنة وروى علما كثيرا * مروياته في كتب الأحاديث ألف
وخمسة وأربعون حديثا ومات فيها بالكوفة تزي بن خالد الجهني وله خمس وثلاثون سنة من
مشاهدة الصفاة روى عنه علماء المدينة * وفي سنة ثمانين مات أسلم مولى عمر بن الخطاب وفيها مات
عالم الشام أبو أدريس الخولاني الفقيه وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الجواد ولد بالحشمة وله
حجة ورواية يقال لم يكن في الإسلام أحد أخفى منه * وفي سنة إحدى وعشرين مات محمد بن
الحنفية وهو محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكانت الشيعة تعظمه وترحمه المهدي * وفي
سنة اثنين وعشرين مات زهير بن حبيش بالكوفة وقرأ القرآن على علي رضي الله عنهم وروى علما
كثيرا وفيها كانت غزوة حقلية غزاها المسلمون وعليهم عطاء من رافع وصقلية جيزة كبيرة في البحر
فيها مائتان وهي قرية من جزيرة الأندلس ركب إليها من ناحية تونس افتتحها المسلمون وبقيت دار
إسلام مدة طويلة وخرج منها علماء مؤمنة ثم أخذتها الأفرنج من نحو مائتي سنة * وفيها وفي
المختصر الجامع في سنة ثلاث وعشرين أنشأ الحجاج مدينة بالعراق وهي واسط وجعل فيها دار الأمانة
وفيها التي ولد عبد الملك بن مروان عاكرا الروم عند سورة فكسروهم واستعمل عبد الملك أخاه محمد بن
مروان على امرأة أذربيجان والجزيرة وأرمينية ولحمذغزوات وقتوحات * وفي سنة خمس
وثمانين مات متولى مصر والمغرب عبد العزيز بن مروان الأموي أخو الخليفة * قال ابن أبي مليكة
سمعت عند الموت يقول باليتي لم يكن شيئا وقد ولي الديار المصرية عشرين سنة وخلف أموال الأتقي
ومات بالكوفة عمرو بن الحارث من بني أمية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويدهنق وأبنة بن الأسقع
وهو صحابي من أهل البصرة وأبو زيد عمرو بن سلمة الحرابي الذي كان يوم قوما صبيبا في أيام النبي عليه

أول ضرب الدنانير في الإسلام

توفي زيد بن أبي عرق

السلام ثلاثتهم في سنة خمس وعشرين * ومات في سنة ست وعشرين ثلاث من الصحابة أو أئمة الباهلي
بمحصر وعبد الله بن أوفى الأسلي بالكوفة وكان من أصحاب الشجرة وعبد الله بن الحارث بن جزء
الذي يدعى بصير وفيها بنيت مدينة أريدل وبرده على يد الأمير عبد العزيز بن حاتم * (ذكر وفاة
عبد الملك بن مروان الأموي ومذنبه) * توفي في منتصف شوال وقيل لعشر خلون من شوال سنة ست
وعشرين ودفن بدمشق وصلى عليه ابنه وولي عهده الوليد وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة
عشر يوما منها ثمان سنين كان من أحمال ابن الزبير ثم انفرج بجملة الدنيا * وفي سنة مغلطاي
فكانت خلافته خمس عشرة سنة إلى أن مات وله ستون سنة كذا في دول الإسلام * وفي المختصر الجامع
كل سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشر يوما قبل قتل ابن الزبير وكانت ولايته بعدهم قبل
ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ودفن خارج باب الجابية بدمشق وكان
نفس خاتمة آمن بالله مخلصا * (ذكر أولاده وقائمه وأمه وولده وحاجبه) * كان له من الولد
سبعة عشر الولد سليمان ومروان الأكبر وزيد ومروان الأصغر ومعاوية وهشام
وبكار والحكم وعبد الله وسليمة والمنذر وعيينة ومحمد وسعيد والحجاج وقبيصة
وفي المختصر عذ من أولاده داود وعائشة وفاطمة فيكونون عشرين وليا بخلافتهم أربعة
وفي حياة الحيوان رأى عبد الملك بن مروان في المنام أنه بال في محراب مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم أربع مرات ففهم ذلك فكسب بذلك إلى ابن سيرين وفي رواية إلى سعيد بن المسيب فقال ابن
سيرين إن صدقت رؤياك فسيقوم من ولدك أربعة في المحراب يقتلون الخليفة بعدك قولها
أربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وزيد وهشام * وكان قاضيه أبو إدريس الخولاني وعبد الله
ابن قيس * وكان أميره على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي وعلى مصر أخوه عبد العزيز بن
مروان * وكان كاتبه روح بن رباع ثم قبيصة بن ذؤيب * وكان حاجبه يوسف مولاه * (ذكر
خلافته الوليد أبي العباس بن عبد الملك بن مروان) * أمه ولادة بنت العباس (منته) كان أمر حبيلا
ويوجهه آثار جدرى * وفي دول الإسلام كان ديماسائل الافتخار في مشيئة قليل العلم
وكان ذا سطوة شديدة لا ترقف إذا غضب وكان كثيرا في التكاثر والطلاق قال أنه تزوج ثلاثا وستين
امراة وكان أوله أخذ له العهد وسليمان بعده بويع بالخلافة في يوم الخميس منتصف شوال سنة
ست وعشرين وهو الذي بنى جامع دمشق وزخرفه وكان قبله نصفه كنيسة للتصاري والنصف الآخر الذي
فيه محراب الصحابة المسلمين فأرضى الوليد التصاري بعده كائن صالحهم عليها فرشوا ثم هدم موسى
حطاهم وأنشأ فيه النسر والقناطر وحلاها بالذهب وأستار الحرير وبنى القلعة فيه سبعين حتى
قبل كل يعمل فيه اثنا عشر ألف مخرجهم وغرم عليهم الدنانير المصرية مائة قطار وأربعوا أربعين
قطار بالدمشق حتى صير مائة الدنانير وأمر نائبه على المدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز بن محمد
التي صلى الله عليه وسلم وتوسيعه وزخرفه فقتل وهو أول من اتخذ المالستان للرضى ودار الضيافة
وأقام عمر بن عبد العزيز زوايا المدينة سبع سنين وخمسة أشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وأدخل فيه المنازل التي حوله وحجرات أزواج التي صلى الله عليه وسلم في الأيما في الطرقات
وأفعد إلى خالده بن عبد الله القسري عامله على مكة ثلاثين ألفا فتمتال ذهباً فصنع باب الكعبة والميزاب
والاسالمين * وفي دول الإسلام وكان الوليد يعطى أكاس الدراهم تقسم في الصالحين وكان يحتم
القرآن في ثلاث قال إبراهيم بن أبي عبلة كان يحتم في رمضان سبع عشرة مرة * وعن الوليد قال لولا
أن الله تعالى ذكر الوالفة في كتابه ما طغيت أحدا يفعله * وفي حياة الحيوان قال الحافظ ابن عساكر

ذكر وفاة عبد الملك بن مروان

ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك

كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق وأعطى الناس وفرض
 للجنود ومن وقال لأتأوا الناس وأعطى كل متعهد ما وكل أعشى قائدا وكان يرحله القرآن ويقضى
 عنهم ديونهم وبني الجامع الأموي وهدم كنيسة مريوحنا وزادها فيه وذلك في القعدة سنة ست وثمانين
 وتوفي الوليد ولم يتم بناؤه فأنعم سليمان أخوه وكلن حلة ما أنفق على بناه أربع مائة صندوق في كل
 صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للفتاديل وما زالت إلى أيام عمر
 ابن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واخذ عودها صفرا وحيدا وبني الوليد قبة الخضرية ببيت المقدس
 وبني المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك روى
 ان عمر بن عبد العزيز قال لما أُلحِد الوليد ارتكض في أكفاته وغلبت بهاء إلى عنقه نساء الله العفو
 والعافية في الدنيا والآخرة * وفقت في أيام خلافة الوليد الفتوحات العظام مثل الهند والسند
 والاندلس وغير ذلك انتهى وقوله ان الوليد بنى قبة الخضرية ونماجا بنى قبة الخضرية عبد الملك بن
 مروان في أيام قبة ابن الزبير لما منع عبد الملك أهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذ منهم ابن
 الزبير البيعة وكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الخضرية إلى ان قتل ابن الزبير * وعن ابن حنبل وغيره
 لعلماء تشعنت فهدمها الوليد وبناهما والله أعلم * وفي مورد اللطافة قال عمر بن عبد الواحد الدمشقي عن
 عبد الرحمن بن يزيد بن خالد عن أبيه قال خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الأصفر فوجد رجلا عند
 الحائط عند المائدة الشرقية يأكل وهدم ففوق على رأسه فاذا هو بأكل خبزاترا فقال ماشأئت
 انفردت من الناس فقال أحببت الوحدة فقال فاحملك على أكل التراب أمافي بيت مال المسلمين ما يجري
 عليك قال بلى ولكن رأيت التنوع قال فرجع الوليد إلى مجلسه ثم أحضره فقال انك ذهبت ان تحبني به
 والاضربت ما فيه عنك قال نعم كنت جالسا ومعى ثلاثة أجال موقرة طعاما حتى أتيت مرج الصفرة
 فعدت في خرابة أبول فرأيت البول نصب في شق فاتبته حتى كشفته واذا غطاء على حفرة فزلت
 فاذا مال فأخترت وأجلى وأفرغت طعامي ثم أوقرتها ذهابا وغطيت الموضع فلما سرت غير بعيد حدث
 معي بخلافة فيها طعام فقلت انأترك الكسرة وأخذ الذهب ففقرتها وجعلت لاملأها فني عن الموضع
 وأتبعني الطلب فرجعت إلى الجمال فلم أجدها ولم أجدها الطعام فأليت على نفسي ان لا أكل شيئا
 الا الخبز والتراب فقال الوليد كم لك من العيا في ذكرك عبالا قال يجري عليك من بيت المال ولا يستعمل
 في شيء فان هذا المحروم * قال ابن جابر فذكر لنا ان الابل حلت إلى بيت مال المسلمين فانأخت عنده
 فأخذها من الوليد فطرحها في بيت المال * قال الذهبي هذه الحكاية رواية ثقات قاله الكوفي
 وفي سنة سبع وثمانين غزا قتيبة البنا على بناحية بخارى ووقع منه وبين الترك مصاف عظيم هزمهم
 وضمهم وصالح أهل بخارى ولاها قرائته ورجع فوشوا على متوليها وأخبارهم قتلواهم فأقبل
 قتيبة وبنازلها واقتحم بالسيف فقتل وسبي وفيها غزاة أخوان خليفة مسلمة فافتتح بالروم بقم وبعبدة
 الفرسان * وفي سنة ثمان وثمانين غزا قتيبة بجاوراء النهر وافتتح مدنتين صلحا فزحف اليه
 الترك والصغد وأهل فرغانة وعلى الجميع ابن أخت ملك الصين وكواغصوا مائتي ألف فالتقاهم
 قتيبة فزهمهم ونصر الله الاسلام وفيها افتتح مسلمة جرمومة وطوانة من بلاد الروم وبلاد الاندلس
 وطخيلة وحملت اليه مائة سليمان بن داود علم ما السلام وهي من ذهب وفضة وعليها ثلاثة أطواق
 من لؤلؤ والتي الروم فزهمهم قتل خلقا وغزا مسلمة جرمورية من الروم وهزم الكفار * وفي
 سنة تسع وثمانين غزا قتيبة وردان ثانی مرة فسال عليه الروم فالتقاهم وهزمهم وقتل وأسر وأوقع
 بأهل الطالقان بخراسان فقتل منهم مائة عظمى وصلب من أهلها مائة مائة مائة أربعة فراسخ

وسبب ذلك ان ملكها غدر ونكث وأعان الترك وعزل الخليفة عمه محمد عن الجزيرة وأذربيجان
 وولاهما عامه مسلمة ففرامسلة وافتتح مدائن وحصونا عند دربند ودان لهم من ورمايا الأواب
 ونهاج الوليد بالناس * وفي المختصر الجامع حج الوليد بالناس سنة ثمان وثمانين واحدى وتسعين
 وأربع وتسعين وتمت لقتنية الباهلي حروب بجاوراء النهر حتى ان طر حو ملك الترك وثب عليه
 امرأته فغزوه وجبسه واتكأ على سيفه حتى خرج من ظهره وغزاقنية خوارزم فاتحتها صلحا
 وصالح أهل سمرقند بعد ان قاتلوه أشد قتال يكون على أنفى ألفه وعلى ثلاثين ألف رأس وقتل
 في المصاف خلائق من الترك وكان دين أهل ماوراء النهر على الجوسية وعبادة النار والاولان وافتتح
 في دولته الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة الأندلس واتسعت بمالك الاسلام في دولة الوليد وفي سنة
 أربع غزاقنية فافتتح فرغانة وتخذ وكشان بعد حروب عظيمة وبعت عسكرا انتصروا الناس وافتتح
 مسلمة من أرض الروم مدينة سندرة فكان في كل وقت يصل اليه البريد بخبر فتح بعد فتح ويحمله اليه
 خمس المقائم وامتلا ثغرائه وعظمت هيئته * وفي سنة احدى وتسعين مات صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سهل بن سعد الساعدي بالدينة وقد قارب مائة سنة ومات بمكة السائب بن يزيد
 الكندي مهاجرا صغيرا ومات فيها نائب اليمن محمد بن يوسف الثقفي أخو الحاج فكان عمر بن عبد العزيز
 يقول الوليد الخليفة دمشق والحاج بالعراق وأخوه باليمن وعثمان بن جبان بالحجاز وقرعة بمصر
 امتلاث والله بالناجورا * وفي سنة ثلاث وتسعين مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه وآخر من بقي من الصحابة أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن خضيم بن زيد الانصاري
 الخزرجي وله مائة وثلاث سنين وقد غرامع النبي صلى الله عليه وسلم مرات ورى عنه علما كثيرا
 مروياته في كتب الاحاديث اثنان ومائتان وستة وثمانون حديثا * وفيها مات الامام أبو العالية الرازي
 رفيع قوله أن يمين مائة سنة قرأ القرآن على أبي بن كعب وغيره * قال ابن ابي داود لم يكن أحد
 بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية وبعده سعيد بن جبير * وفيها قرأ في صلاة الصبح قلبي البصرة
 زاررة بن أبي وفي المدر فلما بلغ الى قوله فاذا نقر في التافوخ خربت مئارة الله وفي سنة أربع وتسعين
 مات عالم أهل زمانه سيد التابعين سعيد بن المسيب الخزرجي وقد قارب ثمانين سنة والامام عروة بن الزبير
 ابن العوام الأسدي بالدينة * قال الزهري كان بحر الايتوق والامام زين العابدين على بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب وله بضع وخمسون سنة قال الزهري ما رأيت أفتقه منه وأبو بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام الخزرجي أحد الفقهاء السبعة وأبو بكر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد
 الأئمة الاعلام * وفي سنة خمس وتسعين مات قتيبة الكوفي ابراهيم بن زيد النخعي عن بضع وخمسين
 سنة وكان رأسا في العلم والعمل والامام المفسر سعيد بن جبير الكوفي قتله الحاج خليفته فله الله بعده
 فهلك الحاج بن يوسف الثقفي أمير العراق في رمضان ليلة ثلاث وخمسون سنة وكان له مائة وستة
 عشر سنة وكان شجاعا مهيبا جارا عابدا ومحبا له كثيرة الا انه كان عالما فصيحاً متفهما مجتهدا
 للقرآن يقال انه قتل أكثر من مائة ألف صبيا كذا في دول الاسلام * وفي المختصر الجامع ان عذرة
 من قتله الحاج صبيا مائة ألف رجل وعشرون ألفا وانه توفي في جوسه بخمسون ألف رجل وثلاثون ألف
 امرأة وجمعه يقول عند الموت رب اغفر لي فان الناس يزعمون اني لا تغفر لي وفيها مات مطرف بن
 عبد الله بن الشخير الحرشي بالبصرة كل من الأئمة العباد بلغنا أن رجلا كذب عليه فقال مطرف
 اللهم ان كان كذبا فمئت فمكت فمكتا * وفي سنة ست وتسعين قتل نائب خراسان كلها مسلم الباهلي
 ولها عشر سنين من جهة الحاج ولما مات الوليد خرج عن الطاعة فوثب عليه الامير وكيع العبداني

آخر من مات من الصحابة

ذكر وفاة الوليد

ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك

ذكر من مات من المشاهير في خلافة سليمان بن عبد الملك

فتنه واستولى على خراسان وقها مات نائب مصر قرة بن شريك القمي وكان ظالمًا مجابرًا في جميع
 صروفه فقبل كل اذا انصرف منه الصناع دخل ودعا الخمر والملاهي ويقول لهم الهارولنا
 الليل وعزم جماعة من الكبار على قتله فعرف بهم وأبدهم (ذكر وفاة ومدهته) توفي يوم السبت متصف
 بجاذب الأخرسنة ست وتسعين بدير مروان وحمل على أعناق الرجال ودفن بدمشق في مقابر الباب
 الصغير وتولى بعده عمر بن عبد العزيز كذا في حياة الحيوان وعمر ست وأربعين سنة وأشهر وقيل
 ثمان وأربعين سنة وأشهر وفي دول الاسلام خمسون سنة وكانت خلافة تسع سنين وثمانية أشهر وقيل
 وثلاثة أشهر وفي دول الاسلام خمس سنين وكان حسن خلقه باوليد المسبب ومخاسب وتختلف بعده أخوه
 سليمان بن عبد الملك (ذكر أولاده وأمراته وقضاة وكناه ومناه) كان له من الولد أربعة عشر ذكرًا
 سوى الناث * وفي دول الاسلام خلف أربعة عشر ولدًا انتهى منهم زيد وابراهيم وليا الخلافة
 ومنهم القباس فارس بن مروان وعمر فلهم كثر كفي ستين من مله وعمر وعبد العزيز وشرو
 وكان أمير على مصر قرة بن شريك (ذكر خلافة سليمان أبي أيوب بن عبد الملك بن مروان) أمه
 ولادة أم أخيه المقدم ذكره * صفته كان طويلاً جليلاً يفيض فصلاً لبناً بليغاً وكان مولده في سنة
 ستين * وفي دول الاسلام كان كبير الوجه مليحاً مقرون الخواص أيضاً مقصود الشعر أديباً
 مجتهداً متواضعاً عند الله مأموراً بالخلافة يوم موت أخيه الوليد يوم السبت متصف بجاذب
 الأخرسنة ست وتسعين وكان أبوهما عقد لهما بالمر من بعده وكان سليمان بالمرلة فلما جابه
 الخلافة عزم على إقامتها ثم توجه إلى دمشق وكل عمارة الجامع الأموي لخدمته وكان معجلاً الغزو
 جزاراً مصلحاً بن عبد الملك في تسع وتسعين إلى غزوات الروم فأتته إلى قسطنطينية كذا في حياة
 الحيوان * وفي رواية حتى سألهم على بناء جامع وكان شديد الغيرة وهو الذي خصى الخنثين
 بالمدنة وكان نكاحاً وكان كسراً لا كل حج مرة قتل بالطائف فأكل سبعين رمانة ثم جاوز بحرف
 مشوى وست دجاجات فأكلها ثم جاوز حب فأكل منه شيئاً كثيراً ثم فاض في الحال فأنه
 الطباخ فأخبره بأن الطعام قد استوى فقال أعرشه على قدر أقدار فأصاب سليمان بأكل من كل قدر
 التمه والتمتين والهمة والسمين وكانت ثمانين قدراً ثم هذا السهاط فأكل على عادته كأنه لم يأكل
 شيئاً * قيل أناد بعض الحكماء أن الرجل لا يأكل أكثر من ستين لقمته من جوده إلى شبعه إذا
 يكون شأن هذا الرجل وأما من الأكلة * وفي المختصر الجامع وحياة الحيوان من ترجع ابن
 خلد بن سليمان كان يأكل كل يوم مائة رطل شامي وكان بهرج ولما ولي رد الصلاة إلى ميقاتها
 الأول وكان من قبله من الخلفاء من قامة يؤخر عنها إلى آخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحمه الله
 سليمان اختص خلافة بغير وختمها بغير اختصها بأقامة الصلاة لوقايتها الأولى وختمها باستخلاف عمر
 ابن عبد العزيز وفي دار السلطنة وعملها بغيره عداً لم يبدش * ومما يحكى من محاسنه أنه جلا
 دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين أنشدك الله والاذنان فقال له سليمان أما أنشدك الله فقد صدقته
 فما اذنان قال قوله تعالى فأن مؤذن منهم أن لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان والمظالمين
 فقال لم يبعني فلانة علي بن عليا عاملاً فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خذته
 بالارض قال والله لا رفعت خذي من الارض حتى يكتب لى بركة ضعته فكسب الكسب وهو واضح خذته
 لماسع كلامه الذي خلقه وخوله فجمع خشي على نفسه من لعن الله ولم يدر رحمه الله * قيل أنه أطلق
 من سجن الحاج ثمانية ألفين من رجل وامرأته وصاروا لالحاج واقتضى الله به عمر بن عبد العزيز
 وزيرا وشيخاً كذا في حياة الحيوان * وفي سنة سبع وتسعين مات خليفة بن عبد الله بن عوف

الزهرى قاضى المدينة وكان أحد الاجواد ونهايات قيس بن أبي حازم الجبل شيخ الكوفة وعالمها
عن اكثر من مائة سنة وكان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلقه وسمع من أبي بكر وعمر
رضي الله عنهم * وفي سنة ثمان وتسعين مات أحد الفقهاء السبعة بالمدينة عبيد الله بن عبد الله بن
عبد الهادي شيخ الزهرى والقبعة عمرت عبد الرحمن صاحبة عائشة في سنة تسع وتسعين وعالم بفت
القدس عبيد الله بن محمدر بن الجهمي * قال الاوزاعي كل امام اقدمه وقال رجاء بن حيوة ان خضر
علينا أهل المدينة بان محمداً اخضر عليهم بهادنا بن محمدر بن بشارة أمان لاهل الارض وفيها توفي
محمود بن الربيع الانصاري بالمدينة وكان قد فعل بحجة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجههم
دلو وحدث عن عبادة بن الصامت وغيره * وأمر الخليفة سليمان الناس بغزو القسطنطينية
برأويحرا وجهاز الجيوش وبذل الخزائن ونزل على حلب وأمر على الكل أخاه مسلمة وابنه موكان
الذين غزوها أربعين مائة ألف ومالت الغزوة حتى مات سليمان وهم هناك * وروى السكن
ابن خالد قال أسباب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى أكلوا الميتة * وقال محمد بن زيد
اللافاني هلك من الجوع ومات الناس وان كان الرجل لينهب الى القنائل والاخر يرصد فذا قام
باجتهافاً كل رجبهم ورجعوا كل رجل ليعدل للاحقة فيؤخذ * (ذكر وفاته) * قيل ان سليمان
جلس يوما في نبت اخضر على طهارة اخضر عليه ثياب خضر ثم نظروا في المرأة فأنعج مشابهة وكان من
أجل الناس فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نيا وكان أبو بكر صفا وكان عمر فاروقا وكان عثمان
حيوا وكان معاوية خليفوا وكان يزيد صبوراً وكان عبد الملك سيفاً وكان الوليد جباراً أو أأما الملك الشاب
فمات من جمعة في يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين * ويقال انه ليس بما أنقر ما عنده
وقلبه بأفخر الطبيب وتر بن باحسن الزينة فأبعثت نفسه فأنفقت فرأى جارية من جواربه يوافقته
فقال لها كيف تري قتالت شعر

ذكر وفاة سليمان

أنت نعم الناع لو كنت تبقي * غير ان لاشاء للانسان
أنت خلوص العيوب ومما * يكره الناس غير الخافي

وفي حياة الحيوان ليس فيما بد التامنك عيب * عامه الناس غير الخافي
فطردها ثم اخضرها فقال لها ما قلت قتالت ما قلت شيئا ولا رأيتك اليوم فتعجب الناس من ذلك
ومات من حمته * وفي دول الاسلام ولما اخضر أشار عليه وزيد رجاء بن حيوة بأن يستخلف
ابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط أن تكون الخلافة من بعدهم لزيد بن عبد الملك
أنهى سليمان وفي الجمعة هوم من خيار ملوك بني أمية قريش ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجهه ولي
عهده بالخلافة وليس عهدي بالخلافة وانما العهد كان لزيد هوشام فأدخل عمر قلعها وبيع الناس
على العهد وهو مكتوب وفيه عمر بن عبد العزيز ثم زيد هوشام ففحص البيعة * وفي المختصر الجامع
توفي سليمان بذات الحنبل عمر جاد بن أرض قسرين لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وله
خمس وأربعون سنة وقيل تسع وثلاثون وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافتهم ستين وخمسة
أشهر الا خمسة أيام * وفي دول الاسلام دون ثلاثة أعوام وكان نقش خاتمه أمنت بالله تخلصا وكان له
من الولد أربعة عشر ذكرا * (ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي
الاموي) * أمير المؤمنين أبي حفص ولد بالمدينة سنة تسعين عام توفي معاوية بن أبي سفيان أو بعده
سنة كذا في مورد الطاقة * وفي حياة الحيوان مولده بالبصرة سنة إحدى وستين أمه أم عامر
فمات من عمر بن الخطاب عس ليلته من الليالي فأتى على امرأة هول لبقها قوتى وامر جلال بن

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز

بالماء فبالت لا تفعل فان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن ذلك قالت ومن ابن يدرى قالت فان لم يعلم هو فان
 رب أمير المؤمنين يرى ذلك * وفي شواهد الثقة قالت البت والله لا أفعله أبدا الميع أمره في العلن
 وأخالفه في السر فلما أصبح عمر قال لانه عامم اذهب الى مكان كذا فان هناك صبية فان لم تكن
 مشغولة فترج بها فافعل الله يرزقك منها نسمة مباركة فترج عامم تلك البنية فولدت له أم عامم
 بنت عامم بن عمر فتزوجها عبد العزيز بن مروان باربعائة دينار من أليب ماله فولدت له عمر بن
 عبد العزيز * وفي حياة الحيوان وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن مالك
 والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة قال الترمذي في تاريخه بلغنا ان عمر بن الخطاب قال ان من
 ولدى رجل بوجه شين بلي فبلاء الأرض عدلا قال نافع لأحسبه الامير بن عبد العزيز * صفته *
 كان أخضر رقيق الوجه مليحا جليلا مهيا تحف الجسم حسن الهيئة غائر العينين بجمته أثر شجعة من أثر
 حافر فرس ضربه وهو صغير ولذا سمي أتيج بن أمية وقد خطه الشيب * روى انه دخل اصطبل أبيه
 وهو غلام فضر به فرس فجعل أبوه يمسح عنه الدم ويقول ان كنت أتيج بن أمية انك لسعيد * وروى
 الذهبي في تاريخه باسناده عن رباح بن عبيد قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز وشيخ منكم على يده
 فقلت في نفسي هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقه فقلت أسمع الله الامير من الشيخ لذي يتكلم
 على يدك قال يا رباح رأته قلت نعم قال لا أحسبك الا رجلا صالحا ذاك أخي الخضر أتاني وأعلمني اني
 سألى أمر هذه الامة واني أسمعك فيها بوع بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك
 بعهد هده اليه ولقب بالمعصوم بالله فلما بوع بالخلافة قدمت له فرس الخلافة على عادة الخلفاء فلم
 يركبها وركب فرسه * وفي حياة الحيوان فاعصا حب الشرطة ليس بين يديه بالحر ببحر باعلى عادة
 الخلفاء فقال له تبع عني مالي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار تحت طابئين الناس حتى دخل المسجد
 فبعد المنبر واجتمع الناس اليه فحمد الله تعالى واثى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها
 الناس قد اتيت بهذا الامر من غير رأي عني فيه ولا طلب ولا مشورة واني قد خلعت ما في أعناقكم
 فاختاروا لا تنقسم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضيناك فزينا
 باليمن والبركة فلما سكتوا خطب الناس خطبة مشحنة على الحمد والصلاة ثم قال في آخرها أيها الناس
 من أطاع الله تعالى وجبت لمطاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له أطيعوني ما أطعت الله تعالى
 فان عصيته فلا طاعة عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فأمر بالتورف وتحت وبالبسط فرفعت وأمر
 ببيع ذلك وادخال أثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبعوا ليقبل فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد
 أن تصنع يا أبا قال أي بن أقبل قال تقبل ولا ترد المظالم قال أي بن اني قد شمرت البارحة في أمر عك
 سليمان فاذا أصليت الظهور رددت المظالم فقال يا أمير المؤمنين من أن لك ان تعيش الى الظهور فقال ادن
 مني يا بني فدانمته قبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل
 فأمر مناديه ان نادى الآمن كانت له مثقلة فلحقها فقدم اليه ذمي من أهل حص فقال يا أمير المؤمنين
 أسألك كابل قال وماذا قال ان العباس بن الوليد اغتصني أرضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول
 يا عباس قال ان أمير المؤمنين الوليد أظفني ياها وهذا كما قال ما تقول يا ذمي قال يا أمير المؤمنين
 أسألك كلب الله عز وجل فقال كلب الله أختي ان يتبع من كلب الوليد فاردد عليه أرضه يا عباس فرد
 عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد أهل بيته من المظالم الا ردّها مثقلة مثقلة فلما بلغ الخوارج سيرة
 ومارد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقا ل هذا الرجل انتهى ثم شرع في بسط العدل الذي
 ما سمع بمثله من عهد الخلفاء الراشدين * قال الشافعي رحمه الله الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان

وعلى وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ولما أظلم سب على بن أبي طالب وجعل مكن ذلك
 ان الله أمر بالعدل والاحسان الآية وكان ذلك اللعن منقرا امتدت سبعين سنة * وفي رواية
 الاصح منذ ثلاث وثلاثين سنة وأربعة أشهر وذلك ألف شهر * روى ان عمر خلا بصعوك وأمره
 ان يجي اليه فدا حين كان عمر جالسا بين أظهر الناس فخطب اليه فاشته وقال له اني سأقول كذا وكذا
 وأنت تمل كذا وكذا ولا تخف فان فيه مصلحة فاء الرجل من الغد في مثل الوقت الذي أمره عمر
 ان يات فيه فقال يا أمير المؤمنين اني اليك حاجة قل وما جعلت قال انارجل فقيرا وأنت خليفة
 عادل فكيف مؤن الناس وحضى حوائج الخلق فاني أخطب اليك أمتك فهم الناس بزجره ولماذا فنههم
 عمر عن ذلك وقال للرجل أنت فقير وأنا خليفة فلا كفارة فبنا قال الرجل لئن كنت خليفة فقلت بأمر
 من النبي صلى الله عليه وسلم ولئن كنت صعلوك كسب الحلال فقلت بأمر من علي بن أبي طالب لعن
 حيث أنكم تلغون على المنابر وهو كان خير رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح عمر وقال يا أيها الناس
 أزمي هذا الرجل لا أقدر على جوابه فأجابه فلما يجيبه أحد أمر عمر برفع اللعن وزجره بعد ذلك
 وجاء في التواريخ وجبه آخر في ترك اللعن وذكر أن عمر أمر يوديان بخطب اليه بشت خطبها اليهودي
 فقال له عمر كيف خطب الي * وأنت يهودي فقال اليهودي فكيف تزوج نبيكم أمتهم علي بن أبي طالب
 فقال عمر ويحك ان عليا من علماء الدين وأكبر المسلمين فقال اليهودي فلم تلغونه على المنابر فأقبل عمر
 على الناس فقال لهم أحسوهم لما همزوا عن الجواب أمر بترك اللعن وجعل مصعقا ثم ربنا اغفر لنا
 ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وفيه قيل شعر

ولبت ولم تشم عليا ولم تخف * برياء ولم تتبع حجة مثل
 وقت فصدقت الذي قلت بالذي * فعلت وأخفى راضيا كل مسلم

وكان عمر صالحا ورعا زاهدا قويا ولما ولي أظلم جميع ما كان أهله تتصرف من بيت المال كما مر
 وضح على نفسه وعلى أهله تضيقا كثيرا * وعن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على أمير المؤمنين
 عمر أعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص لا يراى أربعة دراهم فقلت لعامة من عبد الملك
 يا فاطمة اغسل قميص أمير المؤمنين فقلت ففعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت
 يا فاطمة ألم أمهل ان تغسل قميص أمير المؤمنين فان الناس يهودونه فقلت والله ما له قميص غيره وأخشى
 ان أقلمه في غير ما هذا فخرجت الأرض كلها يجعل اليه مع ما كان عليه من الترفه والمال قبل أن يلى
 الخلافة * قال رباح بن حيوة فلما استخلف عمر قومت ثيابه وجمامته ومقصه وقباؤه وخفاه وردأوه
 فاذا هن بعد لن اثني عشر درهما كذا في حياة الحيوان في خلافته سنة مائة مئت أوقاموا تسهيل بن
 خيف الانصارى وله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علماء التابعين وولدت معه ثمر بن
 سعيد العالم الرباني الحجاب الدعوة أحد التابعين بالدين والامام خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى
 المدني أحد الفقهاء السبعة والامام أبو عثمان النهدي بالبصرة عن مائة وثلاثين سنة وقد أتم زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ اليمبركة وشهد اليرموك وكل صلى حتى يقضى عليه وشهد بن حوشب
 الاشعري بالشام وفيها مات محمد بن مروان بن الحارث الامير نائب الجزيرة وأذن بيمان * وذكر
 ابن صاكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز يكن شدة على أقاربه واترج كثيرا ما في ايديهم شتر موابه
 وهو * يروى أنه ما اجتاده الذي معه فقال له ويحك ما جعلت على ان تسقي السم قال أفتدنا ر
 أعطيتا قال هاتهما فجاءهما فأمر بطرحهما في بيت المال وقال لخادمه اذهب حيث لا يراك أحد كذا
 في حياة الحيوان * (ذكر وفاة) * وتوفي أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بن مروان

ذكر من ملكت من الشاهب
 في خلافة عمر بن عبد العزيز

ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز

الاموي يوم الجمعة لخمس بقين وقال أبو عمرو بن الصمر لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة
 بدر سحان من أعمال حمص * وقال الذهبي من أعمال قنسرين وقبره ظاهر ريار وهو ابن تسع وثلاثين
 سنة وستة أشهر وقال الذهبي عمره أربعون سنة وخلافة ستمائة وخمسة أشهر كان بكى الصديق * وفي
 سيرة مغلطاي مدته مئة في الخلافة ثلاثون شهرا واصل عليه ابن عمه بن عبد الملك الذي خلف بعده
 قال الذهبي في تاريخه من وصف بن مالهك قال يناخن نسوى التراب على قبر عمر بن عبد العزيز من النار
 علنا ككبار قوم السعافيه بسم الله الرحمن الرحيم أعلن من الله لعمر بن عبد العزيز من النار
 * ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الاموي
 القرشي * أمر المؤمنين أوصاله ولقيه القادر بضع الله وأمه عائكة بنت بن معاوية بن أبي سفيان
 ومولده في سنة احدى أو اثنتين وسبعين من الهجرة * صفته * كان أيضا جساما مليح الوجه
 مدويرة أفعلم يذهب ويع بالخلافة بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من أبيه فمن أخيه
 سليمان معهود في تولية عمر بن عبد العزيز لآن عمر لم يكن له عهد من عبد الملك إلا أن سليمان
 أدخله في العهد ثم ختم بأخيه بن يده هذا ثم هشام فعزل الله يرسم سليمان بذلك فأقام يزيد
 على هذا ير على سيرة عمر بن عبد العزيز ريار بعين يرمو ما كان أولا صاحب لهو وطرب ثم انهمك
 في اللذات * وفي خلافة دعان بن عبد الملك بن المطلب لنفسه وبسمى القبطاني فقتله وأهل بيته مسلمة بالقتل
 كذا في سيرة مغلطاي * وفي خلافة توفي الخلفاء بن من ارحم الخراساني صاحب التفسير وكان علامة
 وكان مؤدبا عنده ثلاثة آلاف صبي ومكة كالجامع فكان يدور عليهم على بهجة * وفيها مات عالم
 المدينة وواعظا عطاء بن يسار مولى حموية أم المؤمنين ومات شيخ التفسير الامام الباقي مجاهد بن
 حبر المك مولى بني مخزوم من نفوس ثمانين سنة وكان يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث
 مرزات أقصه عند كل آية وأسأله فم زلت وكيف سمعناها * وفي سنة ثلاث ومائة مات مصعب بن سعد
 ابن أبي وقاص الهذلي المحدث وموسى بن طه بن عبيد الله التيمي بالكوفة وكانوا يدعونه المهدي
 لنفسه وجلائه * وفي سنة أربع ومائة مات عالم حمص خاين سعدان الكلاعي وكان قد بقي
 سبعين من الصحابة وفيها مات الشعبي وهو عمر بن شراحيل الكوفي عالم أهل زمانه وكان حافظا علامة
 ذا فنون وأدرك خلقا من الصحابة وعلش بضعا وثمانين سنة وفيها أو بعدها مات الامام أبو لؤلة
 عبد الله بن زيد الحرمي البصري النخعي وكان طلب للقضاء فهرب وسكن داريا وفيها توفي عالم
 الكوفة واقضيا أبو بردة بن أبي موسى الأشعري أخذ العلم من أبيه ومن جماعة * وفي سنة خمس
 ومائة مات أبان بن عثمان بن عفان الاموي أحد فقهاء المدينة وفيها وقيل في سنة سبع مات أبو رجا
 المطاطري شيخ البصرة وهو عمر بن ملحان عن مائة وعشرين سنة وكان أحد العلماء أسلم في أيام
 التي صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة يزيد هذا أربع سنين وشهرا ومات بسواد الاردن عرض
 السلالة الهيم بن عمرو * وفي حياة الحيران توفي باربل من أرض البلقاء عشقا ولا يعلم خليفة مات
 عشقا غيره وقيل بالحوال وحمل على أعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الحاسية وباب الصغرى *
 وقال غيره واحدا مات خمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة بعد موت فتيته جبانة بأيام بيرة وكانت
 الغالبة على الولاية والعزل وله تسع وعشرون سنة وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر * ذكر خلافة
 هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي أمير المؤمنين أبي الوليد * وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة
 المخزومية ومولده سنة ثمان وسبعين * صفته * كان أيضا سميأ أحول يخضب بالسواد وكان حليما
 لين الجانب للبيعة محيا اليهم وكان ذارأي وحزم وقلة شرب ويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد في شعبان

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

ذكر من مات من المشاهير في خلافة

ذكر خلافة هشام بن عبد الملك

سنة خمس ومائة وعمره أربع وثلاثون سنة * وعن سحبل بن محمد قال ما رأيت أحدا من الخلفاء
أكره إليه الدماء ولا أشد عليه من هشام * وفي سنة ست ومائة غزا المسلمون فرغانة فماتوا بمجاورة التراب
مصافقتهم فقتل فيه ابن خاقان وأخوه موافقه والحمد لله غزا الجراح الحكمي وتوغل في بلاد الخو وصالحوه
وأعطوه الجزية وخرج الناس إلى طيقتهم فيها مات عالم الدنيا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
الغدوي الزاهد الفقيه وكان أسود دليسا الصوفي كل الحسن ويخدم نفسه * وفي سنة سبع
ومائة عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكمي عن أذربيجان وأرمينية واستناب أخاه مسلمة فاقترع
بصره بالسيف فقتل أخاه فيها مات سليمان بن يسار المدني الفقيه أحد الفقهاء السبعة وهو أخو
عطاء والعلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس وكان من محور العلم في زمانه والهاشم بن محمد بن أبي
بكر الصديق المدني أحد الأعلام * وفي سنة ثمان ومائة غزا أحد القسري متولى خراسان فالتقى
بالغور فكسرهم وفيها مات الإمام زيد بن عبد الله بن الشخير بالبصرة والامام محمد بن كعب القرظي
المصري الزاهد بالمدنة * وفي سنة عشر ومائة توفي عالم زمانه الحسن بن أبي الحسن الضري وله تعون
سنة وكان قد جمع من عثمان والكبار ومات بعده يوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من كبار أئمة التابعين
الورعين ومات شاعر العصر جرير والفردوق فيها * وفي سنة إحدى عشرة ومائة عزل مسلمة عن
أذربيجان وأعيد الجراح الحكمي فاقترع المدينة البيضاء * وفي سنة ثلاث عشرة ومائة أُمِّعِدَ إلى
ولاية أذربيجان وأرمينية مسلمة بن عبد الملك وفيها توفي عالم الشام مكحول مولى بني هذيل ومات أحد
أئمة البصرة معاوية بن قرة الزنبي * وفي سنة أربع عشرة ومائة عزل مسلمة عن أذربيجان ووأحيا
ولهازم وإن الجراح وفيها مات قسبة الطحاز وشيخ العصر أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي مولى
قريش بن سنان عالية وكان أسود قال أبو خنيفة ما رأيت أفضل منه وفيها مات الامام أبو جعفر محمد بن
علي بن الحسين العلوي الباقر الفقيه وله ثمان وعشرون سنة وعالم أهل اليمن وهب بن حبه الصنعاني
وكان يشبه كعب الأجباز في زمانه عاش ثمانين سنة وأخذ عن ابن عباس * وفي سنة خمس عشرة
ومائة مات عالم الكوفة الحكم بن عيينة الفقيه أحد الأئمة فأنشى مرو عبد الله بن يزيد الأسدي وله مائة
سنة * وفي سنة سبع عشرة ومائة مات شيخ أهل مكة عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة التيمي وعالم
البصرة أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي الضري بالفسر وكان يقول ما سمعت شيئا قسنته وما في
القرآن آية الا قد سمعت فيها شيئا من التكت * وقال ابن سيرين قتادة أحفظ الناس ومات
فأنشى الجزيرة وفقهها ميمون بن مهران البرقي وصكان من العباد ومات عالم المدينة ومحمد بها
أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر * وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات أحد الخلفاء العباسيين علي بن
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب باللقاء في اعتقال الخليفة هشام وكان من أجل قريش وأهلها
وأهلبها وأعبد لها * قال الأوزاعي كان يسجد لله تعالى كل يوم ألف سجدة وفيها مات الامام حمرو
ابن شعيب من علماء التابعين ومقرئ دمشق عبد الله بن عامر الحمصي أحد السبعة وله سبع وتعون
سنة وقدولى القضاء * وفي سنة عشر ومائة مات قسبة الكوفة حماد بن أبي سليمان وهو شيخ أبي
حنيفة ومات مقرئ مكة عبد الله بن كثير الكوفي مولاهم الهارمي وله خمس وسبعون سنة ومات عليه بن
مروند الكوفي المحدث * وفي سنة إحدى عشر ومائة مات البطل الكزاز مسلمة بن عبد الملك
ابن مروان الامير الملقب بالجرادة الصفراء وله فتوحات كثيرة مشهورة منها مسيره في مائة وعشرين
ألفا فغزا القسطنطينية في دولة أخيه سليمان * وفيها قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي
بالكوفة في المصاف وكان قد خرج وبايعه خلق كثير فخار به نائب العراق يوسف بن عمر وظهر به

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة هشام بن عبد الملك

يوسف فقتله وصلبته مر يانا وبقي جسده مصلوبا أربع سنين وقد مر في الفصل الأول من الموطن
الأول أن العثكبوت نجحت على ضرورة زيد بن علي بن الحسين لما صلب عرمانا * وفي سنة ثلاث
وعشرين ومائة مات شيخ البصرة ثابت بن أسلم الثاني من سادة التابعين علما وعبادة وتأله وشيخ
الكوفة سملح بن حرب القهلي وكان يقول ذهب نصرى فدعوت الله عز وجل فردته على وقال أدركت
ثمانين جماسا * وفي رمضان سنة أربع وعشرين ومائة مات عالم زمانه الزهري أبو بكر محمد بن
مسلم المدني وله أربع وسبعون سنة * وفي سنة خمس وعشرين ومائة مات والد السجاح والمتصور
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وله ستون سنة * وفي سنة مغلطاي وفي أيامه قتل قاتل
الترك ودخلت دعاة بني العباس خراسان وقتل يوسف بن عمر الثقفي نائب العراق زيد بن علي بن
الحسين وصلبوه وقد مر بنده منه في حديث القار وبعد زمان أحرقه وذراه فلما ظهر بنو العباس تبعوا
قبور الامويين يجلدونهم ويحرقونهم * وفي ربيع الآخر منها مات أمير المؤمنين أبو الوليد هشام بن
عبد الملك بن مروان الاموي بالرصافة بدمشق وقيل في شوال سنة خمس وعشرين ومائة وله أربع
وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون وخلافته عشرون عاما وأتبع عشرة سنة وتسعة وأربعة أشهر وأياما
وفي سنة مغلطاي واحد عشر ليلة يذل وأياما * (ذو خلافة الوليد الزيدي بن زيد بن جسد
الملك بن مروان الاموي القرشي) * أبو العباس الفاسق وهو السادس خلف كاساني أمه بنت يوسف
الثقفي أحت الحاج ومولده بدمشق في سنة تسعين وخمسة وتسعين وكان من أجل الناس
وأحسنهم وأقرنهم وأجودهم شعرا وكان فاسقا متعكبا بيع بالخلافة بعد موت عمه هشام لأن أباه
حين احتضر لم يكن له أن يستقله لانه صبي حديث السن فعزل أخيه هشام بالخلافة وعهد إليه
بأن يكون ولده الوليد هذا ولي العهد بعده ولما مات هشام سلم الخلافة إلى الوليد * ذكر
الهيج باستاند من عمر قال ولداخي أم سلمة ولد سموة الوليد فقال صلى الله عليه وسلم سموة
بأسما فراعتمكم ليكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو أشد لهذه الأمة من فرعون لقومه *
ومن صالح بن سليمان قال أراد الوليد أن يحج وقال أشرب الخمر فوق ظهر الكعبة وقتل عنه من كثراته
وفسقه كثير من ذلك انه دخل يوما فوجد بيقته جالسة مع دانتها فبرك عليها وأزال بكارتها فاقالت له
المداد فهدأ من المحوس فأنشد

ذكر خلافة الوليد الزيدي بن زيد

من راقب الناس مات غما * وقاز بالذلة الجصور

وأخذ يوما المصنف فآوّل ما طلع واستقصوا عناب كل جبار ضد فقال أنه قد تم أغلق
المصنف ولا زال يضرب بالقتاب حتى خرقة ومزقة ثم أنشد

أؤعد كل جبار ضد * فها أنا ذاك جبار ضد

إذا قبضت بشوهم خسر * قتل يارب خرقى الوليد

وأذن للصبح مرة وعنده جارية شرب الخمر معها فقام فوطئها وحلف لا يصل بالناس غيرها فخرجت
وهي جنب مكراته فلبس ثيابا وسكرت وملت بالناس ونكح أمهات أولاد أبيه * قيل كان في خطبه
الحق والافتخار بالذي يفعله أحد وان كان زيدا فخروا من عواقب الامور * ولما كثر فسخر ج
عليه الناس قاطبة فبدأوا بجمع أهل دمشق على خطبه وقتله ففعلوا ونصبوا ابن عمه زيد بن الوليد بن
عبد الملك الملقب بالناقص وسعي بسبب سميه بالناقص ورشحوه للخلافة فطلب على دمشق وكان
الوليد الفاسق بناحية دمر في الصيد فجزى يد عسكرا فخار بوه ان أحاطوا به بمصن النجاء
بأرض دمر فلما غلب الوليد وحوصر دنان الباب فقال أما فيكم رجل شريف له حسب أكله فقال له

يزيد بن عتبة كفى قتال بأعالي السكك ألم أزد في عطاشكم ألم أرفع عنكم المون ألم أبطق رقابكم
فقال ما نقيم عليك في أنفسنا لكن نقيم عليك اتهامك ما حرم الله شرب الخمر وتكاح أمتها أولاد
ألسنا واستغفناك بأمر الله قال حسبك فرجع إلى الدار فلبس وأخذ الحصف وقال يوم كيوم عثمان
وتشر الحصف بقرأفهم تم تسوروا الحائط عليه فكان أول من زل إليه يزيد بن عتبة فأخذ بيد الوليد
وهو يريد أن يقتله ويؤامر فيه فقتل من الحائط عشرة فضر به عبد السلام النخعي على رأسه
وضربه آخر على وجهه وجزوه من خمسة ليضربوه فصاحت امرأته زورا أسه فذبحوه وقطعوا رأسه
وخالطوا الضربة التي في وجهه وأتوا برأسه على ربح إلى يزيد فجدد الله شكرا وتختلف يزيد للذكور
بعدوه وكان قتله في جمادى الآخرة يوم الخميس للثلاثين بثمان مائة وست وعشرين ومائة فكانت خلافة
سنة وشهرين وأربعة أشهر * وفي سنة مغلطاي كانت مقامه في الخلافة سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما
وخرج عليه يحيى بن يزيد بن علي فقتله نسرين سيار * (ذكر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان
ابن الحكم الأموي) * أبو خالد القريشي المعروف بالنخاس وقبه الشاكر لأن الله وفي سنة مغلطاي
وكانت المعتزلة تقتله على عمر بن عبد العزيز لكونه يتنقل مذهبهم * صفة * كان امرأته خفا حسان الوجه
وأتمه شاه فرديت فيروز بن يزيد * حكى أن سليمان بن أبي شح بن قتيبة بن مسلم طغر بمجاء واه
النهر يأتي فيروز بن يزيد فبعث بهما إلى الخجاج فبعث الخجاج بأحداهما وهي شاه فرديت إلى الوليد بن
عبد الملك فأولدها يزيد فيروز والشاه فرديان بنت شرويه بن كسرى وأتم شرويه بنت خاقان
ملك الترك وأتم فيروز المذكور هي بنت قيسر عظيم الروم فلذلك كان يزيد بهذا يتعزق ويقول
أنا ابن كسرى وأبي مروان * وقصر حديثي وحديثي خاقان
يبيع بالخلافة بعد مقتل ابن عمه الوليد الفاسق بن يزيد في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة * وفي
سنة مغلطاي في سبيل رجب من السنة المذكورة وتم أمره في الخلافة ولقب بالنخاس لكونه نقص
الجند عن عطاياهم وقال القهي لكونه استخلف نقص أخبار الجند وروى أنه قام خطبا عند قتل
الوليد فقال أما بعد فاني والله ما خرجت أسرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ورغبة في المال والى الظلم
لنفسى ألام برسخي ربي ولكن خرجت غضبا لله ودينه فودعيا إلى كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم
الهدى وطمخ نور أهل التقوى وظهر الجبار المسخول للرمة والراكب للبدعة فلما رأيت ذلك أشققت
أن غشيك ظلم لا يطلع عنكم على كثرة من دونكم وقسوة من قلوبكم وأشققت أن يهدو كثيرا من الناس
إلى ما هو عليه فيحبه فاستخترت الله في أمري ودعوت من أجابني عن أهلي وأهل ولايتي وأراج الله البلاد
والعباد ولا يمين الله ولا قوة إلا بالله أيها الناس إن لكم عندي إن وليت أموركم أن لا أنزع لنة على لنة
ولا أجرا على جبر ولا أقل مالا من بلدتي أسد قنوه وأقسم بين مصالح ما يقوم بفان فضل فقبل رذنه
إلى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكونوا فيه سوا غفان أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فأنالك
وان ملت فلا يعتلى عليكم وإن رأيتم أحدا أقوى مني فأنالوا من يابيع ويدخل في طاعته واستغفر الله
لي ولكم * ويزيد هذا أول من خرج بالسلاح في العيد * ومات في خلافة عبد الرحمن بن القاسم بن
محمد بن أبي بكر الصديق التيمي قسما المدينة ودراج أو السج وعاظ مصر وهلك في أولها خالد بن عبد الله
القسري الدمشقي الأمير تحت العذاب وعمره ستون سنة ومات بمكة الإمام عمرو بن دينار الجهمي
مروا هم قال فيه ابن أبي خنيم ما رأيت أحدا قط أقمه منه وكان يزيد هذا إذا دين وورع إلا الله لم يجمع وبغته
السنة ولم تفل خلافته ومات في سابع الحف سنة ست وعشرين ومائة * وفي سنة مغلطاي توفي في سلخ
ذي القعدة وقيل في ذي الحجة من السنة المذكورة وكانت خلافة سنة أشهر وقيل أنه لم يجد عبد

ذكر خلافة يزيد بن الوليد

ذكر من مات من النخاس في خلافة يزيد بن الوليد

الاضحى * وقال الهيثم بن عدي عاش ستا وأربعين سنة * وقال المدائني عاش خمسا وثلاثين سنة * وقال
الذهبي عاش ستا وثلاثين سنة ودفن بباب الحامية الصغير ويقال انه مات بالطاعون ووصل عليه أخوه
ابراهيم * (ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي) * أمير المؤمنين
أبي اسحاق الميموني لقب بالعتز بالله أنه أم ولد لعلنا اختصر زيد النافس عهدا لأمير إلى أخيه ابراهيم
فبويع بالخلافة بعد موت أخيه زيد النافس ولم يتم أمره ولا طامعه أحد فلما سمع بذلك مروان الحمار
نائب أذربيجان وتلك التواحي وصاحب القنوجات سار في جيشه ودعا إلى نفسه وقدم الشام فجهز
ابراهيم لحربه أخوه بشرا ومسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان ونزح فقتل على مرجع عند رافض
لخر سليمان بن هشام بن عبد الملك فأنكسر سليمان فبرز ابراهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق
وأغلق الخزانة واختلف عليه جندوه هزم ابراهيم وتوجه إلى الجسر برفقتها في سنة سبع
وعشرين ومائة فكانت خلافته شهرين وعشرة أيام * قال الذهبي فخله جندوه وأمره وأخفى ابراهيم
وفي سنة مغلطى فكثرت ابراهيم في الخلافة أربعة أشهر ثم خلع وقتله مروان بن محمد وكان في أيامه غلب
من الهرج والفظ وسقوط الهبة واختلاف الكلمة * (ذكر خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبي عبد الملك الاموي الميموني القريشي) * أمير
المؤمنين ولقبه القائم بحق الله أنه أم ولد كريمة وكان مولده بالجيزة وكان أبوه متوليا من قبل ابن عمه
عبد الملك بن مروان في سنة اثنين وسبعين ومائة * كان أبوه أربعة أشهر فغلبت عليه
بطلانها عابويع بالخلافة بعد ابن عمه ابراهيم بحكم خلعهم ومروان هذا آخر خلفاء بني أمية وفي دول
الاسلام ما بينه الناس واستوفى له الأمر ونظر ابراهيم قد دخل على مروان وتزلزل له من الخلافة وقتل
في هذا الفتنة يوسف بن عمر الثقفي الذي كان نائب العراق ذبح في السجن بدمشق وقتل عبد العزيز
ابن الحجاج بن عبد الملك بن مروان وألحقكم وعثمان أخو الخليفة ابراهيم وكان مروان هذا يعرف
بالجار شجاعته قال فلان أصبح من حمار في الحرب فانه كان لا يفتر عن محاربة انظاره حتى عليه وكان
أفجع بني أمية كان يصل السير بالسر ويصر على مكاره الحروب وقيل سمى بالجار لان العرب تسمى
كل مائة سنة حمارا فلما قرب ملك بني أمية مائة سنة لقبوا به مروان هذا بالجار وأخذوا ذلك من قوله
تعالى واظفر إلى حمارك الآية وكان مروان هذا يعرف بالجدى أيضا نسبة إلى مؤدبه وأستاذة محمد
ابن درهم وكان زيدا وقيل بل قيل له ذلك فمأويا وقال كانت أمته من بني جعدة وقد ولي مروان
الذكور ولايات جليلة قبل ان يلى الخلافة واشتهر فتوحات كثيرة وكان مشهورا بالفرسية والنجابة
ولم يشج أمره مع بني العباس وانهم من عبد الله بن علي أقبح هزيمة بعد خطوط وحروب والت بينهم
أشهر ابل سنين لما ظهر أبو مسلم عبد الرحمن الخراساني بدعوة بني العباس ووقع الحرب بينهم بخراسان
وقتل ابراهيم بن عبد الملك بالزاب كذا في صفة مغلطى * وفي سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد
الدين عبد الله بن دينار ولي ابن عمر وزاهد البصرة مالك بن دينار وأحمد بن عبد الرحمن السدي
المفسر * وفي سنة ثمان وعشرين ومائة توفي عاصم بن أبي النضول الكوفي المقرئ أحد السبعة * وفي سنة
تسع وعشرين ومائة في رضان كان ظهور أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة مجرو واستولى عليها
وفهم مات محمد بن المنكدر التميمي المدني * وفي سنة إحدى وثلاثين ومائة استغل أمر أبي مسلم
الخراساني واستولى على بلاد خراسان وهزم الجيوش وأقبلت سعادة بني العباس وولت الذبا عن بني
أمية * وفي سنة اثنين وثلاثين ومائة مات الدولة العباسية وسار عبد الله بن علي فالتقى هو ومروان
الحمار بأرض الموصل في جمادى الآخرة فأنكسر مروان وقال خليفة بن خياط وسار مروان للحرب بني

ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد

ذكر خلافة مروان الحمار
آخر خلفاء بني أمية

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة مروان الحمار

العباس لما بلغه لم يورد دعوتهم وكان في مائة ألف وخمسين ألفاً حتى نزل الزمان دون الموصلي فأتى
هو وعبد الله بن علي العباسي عم المتصور في جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين ومائة فأنكسر مروان
وقطع الجسور إلى الجزيرة فأخذ سيوت الأموال والكنوز وقدم الشام فاستوفى عبد الله على الجزيرة
وطلب الشام وقرضه مروان ونزل عند الله دمشق فلما بلغ مروان أخذ دمشق وهو يومئذ بأرض
فلسطين دخل إلى مصر وعبر النيل وطلب الصعيد وصحكان قد عزم على الشغل إلى الحبشة بلاد
السودان فوجهه عبد الله بن علي أخاه صالح بن علي في طلب مروان وعلى ملأه فمروان وبنو إسماعيل
فناق عمرو في أثر مروان فخطبه بقرية بصرى من أرض مصر فينته قتلته * قال ابن السدي قتل مروان
وهو ابن اثنين وستين سنة * وقال الذهبي عاش بضعا وخمسين سنة وكانت خلافة خمس سنين وشهرا
وعشرة أيام كذا في سيرة مغلطاي وكان قتل في ذي الحجة من سنة اثنين وثلاثين ومائة بصرى من أرض
مصر * ويروي ابن مروان في هربه مر على راهب فقال يا راهب هل تبلغ الناس من الإنسان أن يجعله
مملوكا قال نعم قال كيف قال نعم فكيف السبل إلى العتق قال ببغضها والتخلي عنها قال هذا مما
لا يكون قال سيكون فيأمر بالثروب منها قبل أن تبادرك قال هل تعرقى قال نعم مروان ملك العرب يقتل
في بلاد السودان وتدفن بلاء كافان ولولا أن الموت في طلبك لهدلتك على موضع هربك * وأخبار
مروان طويلة وقائع كثيرة وهو آخر خلفاء بني أمية بدمشق وبلاد الشرق وجموه اتقرست دولة
بني أمية إلى يومنا هذا سوى عبد الرحمن الداخل من بني أمية إلى الغرب وتقطعت هرو وجا مع من فريته
هناك * وفي حياة الحلوان وفي أيام مروان ظهر أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة فظهر السفاح
بالكوفة فبيع بالخلافة ووجهه عبد الله بن علي بن هيد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد
فأتى الجمعان رأس الموصلي فقتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى
فبعه عبد الله إلى أن وصل نهر الأردن فلقى جماعة من بني أمية وكواشيها وثمانين رجلا فقتلهم عن
آخريهم ثم أمر عبد الله فحبسوا بسط عليهم يساط وجلس هو وأصحابه فوقعهم واستدعى الطعام
فأكلوا وهم يسمعون أنهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سوء ثم جهز السفاح معه
صالح بن علي طر يق السماوة فلقى أخيه عبد الله وقتل دمشق فقتلها عنوة وأباحها ثلاثة أيام
ونقض عبد الله سور دمشق هجر الحجر وهرب مروان إلى بصرى قرية من قرى الصعيد عند اليوم
فقال ما اسم هذه القرية قيل بصرى قال إلى الله المصير ثم دخل كنيسة فبلغه أن خادما تم عليه قطع
رأسه وسئل لسانه وألقاه على الأرض فقامت هرة فاكلته ثم بعد أيام بهم عليه الكنيسة التي كان
نزل بها عمرو بن إسماعيل فخرج مروان من الكنيسة وفي يده سيف وقد أحاط به الجنود وبعثت
عليه وصفت حوله الطيور فقتل بيت الحاج بن الحكم السلي يقول

متقلدن صفائحها ندية * تركن من ضرر واكل ليو

ثم قاتل حتى قتل فقال حين قتل اتقرست دولتنا فأمر به عمرو فقطع رأسه وسئل لسانه وألقى على
الأرض فقامت تلك الهرة بعثها فخطفته وأكلته فقال عمرو لو لم يكن في الدنيا عجب إلا هذا لكان
كافيا لسان مروان في ذم هرة * ودخل عمرو بعد قتل الكنيسة وقعد على فرش مروان وكان
مروان يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشاءه فأكل عمر ذلك الطعام ودعا بإسقاط مروان وكانت
أسنن شاة فقاتل بعمرو أن دهر أنزل مروان عن فرسه وأعدك عليها حتى تعشيت بعشاءه
واستصحت بمصاحبه وزاد ما بينه لعدا بلع في موضع ثلث وأجل في أقالها فاستحي عمرو وصرفها *
ملخص أخبار بني أمية اتجميع خلفائهم من معاوية إلى مروان أربع عشرة خليفة أولهم معاوية

وأخبرهم مروان الحدي المشهور بالحجاز وكانت مدة خلافتهم سبعا وعشرين سنة وهو ألف شهر فلم
 ما قال الحسين بن علي بن أبي طالب لبدا قبل تركت الخلافة لعامة فقال ليلة القدر خسر من ألف شهر
 ومدة خلافتهم منذ خلع الأمر لعامة إلى أن قتل مروان إحدى وتسعون سنة وتسعة أشهر وخمسة
 أيامها فقتل ابن الزبير سبع سنين وأثنان وعشرون يوما ثم قتل مروان في البلاد وتجزؤوا
 كل عرق وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى الأندلس فبأهله أهلها سنة ثمان
 وثلاثين وماتوا فأقام واليها ثلاثا وثلاثين سنة وأربع أشهر والله أعلم • (ذكر دولة بني العباس وخلافة
 السفاح) • أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين
 القريشي العباسي وأمرابط خلف عبد الله الحارثي فمؤلفه بالاجتمع من ناحية البلقا سنة ثمان ومائة
 ونشأ بها وصقه • كان أيضا طوا أثنى جده الشرح حسن الصيغ ويوم الخلافة يوم الجمعة ثلاث عشرة
 ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد موت أسد محمد وكان أبو يومع بالخلافة
 كذا في سيرة مغلطاي ولم يتم أمره • وكان السفاح هذا أصغر من أخيه أبي جعفر المنصور • روى عن
 سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من أهل بني عبد المطلب من الزمان
 ويظهر من القرن يقال له السفاح فيصنون إعطاه المال خيرا رواء الطاردي عن أبي معاوية
 عن الأعمش أخرجه أحد في مسنده • وعن عتبة بن عامر الجهني قال رأيت رسول الله أخذ بيد
 العباس ثم قال يا عباس إنه لا تكون نبوة إلا وكانت بعدها خلافة وسبيل من ولدك في آخر الزمان
 سبعة عشر منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم الجوح ومنهم العاقب ومنهم الراهن من ولدك • وروى
 لا مني منه كيف يملكها ويذهب بأمرها • وعن ابن عباس قال أقبل العباس يوما على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال لا يكره يا أبا بكر هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب بيض وسبيل وولد
 من بعده السواد وقلت منهم اثنا عشر رجلا يعني ملكا وبنو سائر فيه أخرجهما ابن حبان واللا
 في سيرة • وكان قد أقام دعوة السفاح أبو مسلم الخراساني وهو الذي مهد له البلاد وقطع جادة بني أمية
 قال الهيثم بن عدي وهشام بن الكلي عاصر السفاح ثلاثا وثلاثين سنة وقال الذهبي مات بالأنبار
 وله اثنتان وثلاثون سنة ومات يوم الأحد لثني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة
 وزاد غيرهما قال الجدي في ذي الحجة وقال خليفة في سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وعشرين
 وقال غيره وهو ابن سبع وعشرين سنة والاول أشهر وأصح • قال الذهبي ومدة خلافة خمس سنين إلا
 ثلاثة أشهر وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته أربع سنين وعشرين شهرا وبما أوصى بالخلافة بعده
 لأخيه المنصور • (ذكر خلافة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) •
 أمير المؤمنين القريشي الهاشمي ثاني خلفاء بني العباس أم سلمة البربرية ومؤلفه في سنة خمس وتسعين
 وهو أثنان من أخيه السفاح كما تقدم وكان المنصور في صغره يلقب بمدرك التراب وبالطويل أيضا ثم
 لقب في خلافة أبي الفوارس لفته ولكن تحيلا ولحاشيته العمال والصناع على الدوايق والحيات على
 بالدوايق • وكان مع هذا رجا على الطاء العظيم • صقه • كان أجمع زخفا طويلا لها
 خفيف العارضين معرق الوجه رجب الصبي يخضب بالسواد كأن عينيه لسانان نالقان تغاطله
 أمه المولوك بزي النساء تقبله القلوب وتبغعه العيون وكان أغفل في العباس هبة وشجاعه وحزمه
 ورواؤه جبر وتواجعا عال لما نازك بالهوا والطرب • كمال العقل جيد الشريعة في العلم والأدب فيه
 النفس وكان يرجع إلى عدل وديانة وله حظ من صلاة وتدين وكان نصيبا بليغا خليفيا للأمانة
 إلا أنه قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه يومع بالخلافة بعد أخيه السفاح أنه البيعة وهو

ذكر دولة بني العباس وخلافة
 السفاح

ذكر خلافة أبي جعفر المنصور

بحكمه بعد السباح لانه كان يحج في تلك السنة ومكث في الخلافة احدى وعشرين سنة واحمد عشر شهرا
 كذا في سر مغلطاي وفيها حج أبو مسلم الخراساني ووقع منه في حق المنصور أمور رقتها عليه موته
 لما ولي الخلافة * والمنصور هذا هو الذي بنى بغداد وقتل أبي مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن
 وضرب أبي أخينة على أن يلى القضاء فامتنع ومات في حبسه كذا في سر مغلطاي وهو والجميع الخلفاء
 العباسية * ولما ولي نائب الشام عم السفاخ وهو عبد الله بن علي مكنى السفاخ زعم أن السفاخ عهد
 اليه في حياته بالخلافة بعده وأنه على ذلك ما يرى وان حتى هزمه واستأمله وأقامه في بيت المقدس
 المصافين صديدين وكانت وقعة هائلة فأنكر الشاميون وهرب عبد الله إلى البصرة وثأبها أخوه
 فاختفى عنده وحاز أبو مسلم خزانته وكانت عظيمة لانه استولى على ذخائر بني أمية فقتلهم فيها المنصور
 بقول لابي مسلم اخفض على فاعظم ذلك عليه وعزم على خلع المنصور وسار بجيشه يريد خراسان
 ليقيم بها خليفة علوا فإمرال المنصور يستعطفه ويتنذر اليه فإزال رقبته عليه حتى اتخذ وعرق
 في تخالبه وجاء إلى خدمته فبالغ المنصور في قطعه وكان إذا ركب إلى الخليفة يركب في ثلاثة آلاف
 فكلهم ابن عم الخليفة في أن يختصر هذا الموكب فإزالوا به حتى كان يركب في مائة فارس فقتل يوما
 إلى المنصور وقد أهداه عشر بن بال سلاح في مجلس وقال إذا ركب في مائة فارس فقتل يوما
 فدخل وأطاح بمنعون امرأه من الدخول حتى بقي وحدها أخذ المنصور يصفو يفرقهم ويعتدق
 بعد أن قال له أرى في سيفك هذا فأخذه وقطر فيه ووضع تحت طراحته فبقي أبو مسلم يعتذر ويقول
 ما قتلت من سعي مولانا أمير المؤمنين إلا في أقامة دولتك ثم صق المنصور بيده فخرج العشرون فذل
 أبو مسلم وقال أمير المؤمنين استغنى بعد ذلك فقال وهل أعدي منك فقطعوه في الحال وقت
 في بساط وألقوا رأسه إلى أصحابه خارج القصور وتروا لهم ذهابها فاشغلوا بذلك فقال أن أبي مسلم
 كان جبارا مهيبا سافكا للدماء أباد أئمة لا يحصون حتى قيل أنه قتل ستمائة ألف بحجارة وصبروا عاش
 سبعوا ثلاثين سنة * وفي سنة احدى وأربعين ومائة مات موسى بن عقبة صاحب الغازي بالمدية
 وكان قهرا مقبلا من التابعين وفيها أمر المنصور بحجارة جدارا طر فملوه بالرخام وكان قبل ذلك مبنا
 بحجارة بادية ليس عليها رخام كذا في شفاء القرام * وفي سنة ثنتين وأربعين ومائة مات شيخ الكوفة
 خالد بن مهران الحداء الحافظ وعم الخليفة سليمان بن علي العباسي أمير البصرة عن ستين سنة
 وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة مات حميد الطويل وسليمان التيمي صاحب أنس بن مالك وكان من الأئمة
 الكبار وقدم مصحف سليمان التيمي أربعين سنة يصوم يوما ويصلي الصبح يومه العشاء
 وفي سنة خمس وأربعين ومائة أمر المنصور ببناء مئذنة بغداد وبنى المنصور خراج يوم إلى الصيد
 وسار إلى أن وصل إلى المدجلة وأرض بغداد لم يكن حينئذ هناك بلد ولا عمارة سوى ديار راب
 وطره حقة فطلب المنصور الرأب واستخبره عن اسمه وعن اسم الأرض فقال اسمي بالغ وهذه الأرض
 اسمها داورق في كتاب اقليدسيات والملاحم ان لا بد أن يعمرها فنامد ستمد كورة إلى آخر الإيمان
 فاستراها من بني فيها مئذنة وصيحت بغداد باسم الرأب والأرض فرسمها بالرخام وأسس أسوارها
 وبنيت مستديرة وفي وسطها قصر السلطنة وفرغها في أربع سنين * وفي سنة ثمان وأربعين
 ومائة توفي سيد بني هاشم جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله العلوي المدني وله ثمان وستون سنة وفي سنة
 تسع وأربعين ومائة مات بالبصرة كهمل بن الحسين من مغار التابعين * وفي سنة خمسين ومائة
 مات إمام أهل الحجاز أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي صاحب عطاء وهو أول من صنف

ذكر من مات من المشاهير
 في خلافة أبو جعفر المنصور

سبب بناء بغداد

ترجمه الامام الاظم
ابي خنيفة النعمان

التصانيف فيها علم بحكمة كما أن سعيد بن أبي عروبة أول من صنف بالبصرة في هذا العصر * وفي رجب
سنة ثمانين ومائة توفي فيه العراق الامام الاظم أبو خنيفة النعمان بن ثابت بن زوطان ماء الكوفي
مولي بن نعيم الله بن ثعلبة أحد الائمة الاربعة المشهورين ولدا بالكوفة سنة ثمانين ونشأ بها * قال أبو بكر
ابن أحمد بن ثابت المؤرخ يقال ان آباءنا تاهوا الذي أهدى الفيلوذج لعلي بن أبي طالب يوم التبرور
وقيل كان يوم المهرجانات وكان أبو خنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي بن أبي طالب * وعن
ابن حير ومن الضعري قال كان أبو خنيفة حسن السميت والوجه والتوب والفضل والمؤاتة لكل من
طاف به * صفته * انه كان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منطقا
روى ان ولادته كانت في عصر العصاة وبقته في زمن التابعين * وفي الكشف شرح التاراه وله
في زمن العصاة ولقي ستة منهم أنس بن مالك وعبد الله بن الحارث بن جبر وعبد الله بن أنس وعبد الله
ابن أبي أوفى وواثلة بن الاسم ومعتل بن يسار وفي جابر بن عبد الله اختلاف ونشأ في زمن التابعين
وفي تدنيب الرازي يقال انه أدرك أنس بن مالك حين نزل الكوفة وسمع خطابه من أبي رباح والضعري
وقصاده * وفي تاريخ الباقى رأى أنسا وروى عن عطاء بن أبي رباح وبقته على حماد بن أبي سليمان
وفي تاريخ الباقى وكان قد أدرك أربعة من العصاة أنس بن مالك بالبصرة * وعبد الله بن أبي أوفى
بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالدمية وأبا الطفيل عامر بن واثلة بحكة * وذكر الخطيب في تاريخ
فدادانه رأى أنس بن مالك وأخذ الفقه من حماد بن أبي سليمان وسمع خطابه من أبي رباح وأبا احق
السبيعي ومعاوية بن دينار والهميث بن حبيب والصوافي ومحمد بن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر
وهشام بن عروة وسماك بن حرب وفيه قال أبو خنيفة دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال لي
يا أبا خنيفة من أخذت العلم قال قلت عن حماد عن إبراهيم عن محمد بن الخطاب وعن علي بن أبي طالب
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال يرفع استوتفت ما شئت يا أبا خنيفة الطيبين الطاهرين
الباركين رضي الله عنهم أجمعين * وفيه أيضا قبل دخل أبو خنيفة وما على المنصور وهو أبو جعفر
وعنده عيسى بن موسى قال المنصور ان هذا لعالم الدنيا اليوم فقال له يا نعمان من أخذت العلم
قال عن أصحاب عمر بن عمرو عن أصحاب علي بن علي وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله وما كان
في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه قال لقد استوتفت * وروى عن أبي خنيفة ابن المبارك
وكيع بن الجراح والهاشمي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم * وحكى عن الشافعي
انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن أبي سليمان في الشعر
وعلى أبي خنيفة في الكلام * وفي رواية عن الشافعي انه قال الناس في الفقه عيال على خنيفة * وروى
حملة بن أبي يحيى عن الشافعي انه قال الناس عيال هؤلاء الخمسة من أراد أن يتخير في الفقه فهو عيال
على أبي خنيفة ومن أراد أن يتخير في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ومن أراد أن يتخير في النحو
فهو عيال على الكسائي ومن أراد أن يتخير في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلى ومن أراد
أن يتخير في المغازي فهو عيال على ابن احمق وكذا في حياة الحيوان * وفي ربيع الاربار يقال
ان أربعة بسجوا ولم يلقوا أبو خنيفة في الفقه والخليل في النحو والجاحظ في تأليفه وأبو تمام في شعره
وفي تدنيب الرازي عرض المنصور أخا السفاح عليه القضاء فامتنع عن الدخول فيه فأجابه عليه
ونصره ثلاثين سوطا ثم اعتذر وأمره ثلاثين ألف درهم فلم يقبلها * وفي تاريخ الباقى نقله أبو جعفر
المنصور من الكوفة الى بغداد وأراد أن يوليئه القضاء فأبى خلف عليه ليفعلن خلف أبو خنيفة
لا يعلن فقال الربيع بن يونس الحاجب لابي خنيفة ألا ترى أن أمير المؤمنين يحلف فقال أبو خنيفة

أمر المؤمنين أن يرمي على كفارة يمينه فأمر به إلى السجن فلم يقبل القضاء فضر به مائة سوط وحسب إلى أن مات في السجن وقبل أن المنصور سقاء سجايات شهيد أرحمه الله * سمعته عليه مع إبراهيم بن عبد الله ابن حسن كذا في تاريخ الياقوت وكذا روى عن بشر بن الوليد * قال الخطيب أيضا في بعض الروايات أن المنصور لما بنى مدينته ونزل بها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبني مسجد الرصافة أرسل إلى أبي خنيفة فبقي به ففرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له أن لم تفعل ضربت بالسياط قال أو تفعل قال نعم فعدت في القضاء يومين فلم يأت أحد فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار وشعه آخر فقال الصفار لي على هذا أدر همان وأربعة واثني عشر صفر قال أبو خنيفة اتق الله واقظر فيما يقول الصفار قال ليس على شيء فقال أبو خنيفة للصفار ما تقول قال استخلفه لي فقال أبو خنيفة قل والذي لا اله الا هو ففعل يقول فلما رآه أبو خنيفة مقدما على البين قطع عليه وأخرج من مصرة في كمه درهمين تقيلين وقال للصفار هذا عوض مالك عليه فلما كان بعد اليومين اشتكى أبو خنيفة ففرض ستة أيام ثم مات رحمه الله * وكان يزيد بن هبيرة الفزارى أمير العراقين أراد له القضاء مال الكوفة في أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فأبى عليه أبو خنيفة فضر به مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع فلما رأى ذلك خلى سبيله * وفي ربيع الا برار أراد عمر بن هبيرة أبو خنيفة على القضاء فأبى فخلف لضربه بالسياط على رأسه وليس يجتنبه وفعل حتى انتفخ وجه أبي خنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب في الدنيا بالسياط أهون علي من مقام الحديد في الآخرة * وعن أبي عون ضرب أبو خنيفة مرتين على القضاء فضر به ابن هبيرة وضربه أبو جعفر وأحضرين يديه فدعا له بسوق وأكرهه على شربه فشر به ثم قال قال إلى ابن فقال إلى حيث بعثني فبقي به إلى السجن فمات فيه وكان الامام أحمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترجم على أبي خنيفة وذلك بعد أن ضرب الامام أحمد على ترك القول بخلق القرآن * وفي الكشف وكان أبو خنيفة يفتي سرا بوجوب فصرة يزيد بن علي وحل المال اليه واخروج على اللص المتقلب المسمى بالامام والخليفة كالدوانيقي وأشباهه وقالت له امرأة أشرت إلى ابني واخرج مع إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال لبيتي مكان ابنك وكان يقول في المنصور وأشباهه لو أرادوا بنا عسجدوا وأرادوني على عذاب جزأ ما فعلت * وذكر الخطيب في تاريخه أيضا أن أبو خنيفة رأى في المنام أنه يشق قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد ابن سيرين قال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا بشور علماء بسيفه اليه أحد * وعن صالح بن محمد ابن يوسف بن رزيق عن أبي خنيفة أنه قال رأيت في المنام كافي نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجت عظاما فاحضنتها قال فما كنتي هذه الرؤيا فدخلت على ابن سيرين وقصصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك تصيب سنة محمد صلى الله عليه وسلم * وعن يوسف بن الصباغ قال قال لي رجل رأيت كأن أبو خنيفة يشق قبر النبي عليه السلام فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل الذي رأيت قال هذا رجل يحيي سنة محمد صلى الله عليه وسلم * قال الامام الشافعي قبل لما لك هل رأيت أباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كنت في هذه السارية أن يجعلها ذبا لتمام بحجته * وفي ربيع الا برار كان الثوري اذا سئل عن مسألة دقيقة قال لا يحسن أن يشكم فيها الا رجل قد حسدناه يعني أباحنيفة * قال علي بن عامر لو وزن عقل أبي خنيفة بعقل أهل الارض لرجح به قال يزيد بن هارون ما رأيت أروع ولا أعقل من أبي خنيفة مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء * وقال جعفر بن عبد الرحمن كان أبو خنيفة يحمي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * وفي ربيع الا برار رخت القرآن في ركعة واحدة أربعة من الأئمة عثمان بن عفان وعميم الداروي وسعيد بن

جبر وأبو خنيفة * وروى عن أسد بن جبر وأنه قال صلى أبو خنيفة الخمر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان يسمع بكاءه في الليل حتى ترجمه جبرانه * وفي حياة الحيوان كان أبو خنيفة اماماً في القياس وصلى صلاة الخمر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان عاقبة له بقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يركب في الليل حتى ترجمه جبرانه ونظم القرآن في الموضع الذي توفي فيه ساعة واحدة ولم يخطر منذ ثلاثين سنة * وقال علي بن يزيد الصدائي رأيت أبو خنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين خقة بالليل وستين خقة بالنهار * وروى عن أبي خنيفة أنه قال دخلت البصرة فظننت أن لآلئاً عن أبي خنيفة إلا جئت عنه فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي أن لا أثار في حماد فحسبته عشرين سنة قال وما صليت صلاة الا واستغفرت للحماد مع والدي ولكل من قرأت عليه وكان أبو خنيفة يقول ما جاءنا أو يقول أنا ناعن الله ورسوله قبلنا على الرأس والعين وما جاءنا أو أنا ناعن الصحابة اخترنا أحسنهم لم يخرج عن آقاو بلهم وعلماؤنا أو أنا ناعن التابعين فهم رجال ونحن رجال وما غيرة ذلك فلا نسمع التشنيع كذا في ربيع الارار غير قوله وأما غير ذلك فلا نسمع التشنيع وفي نواحي الكلام وبد الله الأرض بالاعلام المسفة * كما وبنا الخنيفة يعلم أبي خنيفة * الجماعة الجيلة الخنيفة * أزمة الملة والخنيفة * الناس حتى وأحنى * والدين والعلم حتى وحنى كذا في ربيع الارار وخف هواين السجف بن سعد التابعي وكان ثعباناً بسلا والحنف الجراد المتف المتقي للطح والحنف الذي تنف لحية من هيجان المرارة والاحف بن قيس من كبار التابعين والسيوف الخنيفة تنسب اليه لانه أول من أمر بتخاذها والقياس أحنى كذا في الصاموس وكان أبو خنيفة يقول قولنا هذا رأى وهو أحسن ما قدمنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب * وفي الملل والنحل للشهرستاني وهو أحسن ما قدمنا عليه فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى * ومن أحسنه محمد بن الحسن وأبو يوسف يعقوب وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وأبو مطيع البخني وبشر المريسي * ومن تفرع عنه حماد بن الشبهة ما رواه حفص بن عبد الرحمن وكان شريك أبي خنيفة في التجارة وكان أبو خنيفة بخبر عليه ويعتد اليه بتاع ويقول له في ثوب كذا وكذا عيب فيين اذا بيعته فباع حفص المتاع ولم يبن ونسى فلما علم أبو خنيفة تصدق بشن الثياب كلها * ومن ورعها أن شاة سرق في عهد فلم يأكل لحم الشاة مدة نفس الشاة فيها وكان مثل هذا بين البين دائماً

• عطاء ذی العرش خیر من عطائکم • وفضله واسع یرجى ویتظر
• أنتم یکدر ما تعطون منکم • والله یعلی فلامن ولا کدر

وروي ان امرأه دخلت في مسجد أبي خيفة وهو جالس بين أصحابه فأخرجت تفاحة أحد جانيها
 أحمر والآخر أصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فأخذها أبو خيفة وشقها نصفين فقامت المرأة وخرجت
 ولم يعرف أصحابه مرادها فسألوه عن ذلك فقال انه لم يثر ثأرة أحمر مثل أحد جاني التفاحة وثأرة
 أصفر مثل الجاني الآخر سألت أن يكون حضا أو طمرا فاشققت التفاحة وأرتمتها بالطنها وأردت
 بذلك أن لا تطهر من حتى ترين البياض مثل بالطنها فقامت وخرجت وفي الميسوط أن امرأه إذا دخل
 على أبي خيفة وهو جالس بين أصحابه فقال له في الصلاة واو أو واوان فقال واوان فقال بارك الله
 فيك كإبارك في ولاؤكم يعلم أحد سؤال السائل ولا جواب أبي خيفة فسألوه عن ذلك فقال سألتني
 في التشهد واو أو واوان فقلت واوان فعد على البركة كإبارك في الشكره الزينة لا شريفة ولا غريبة
 وقال أحمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع توفي أبو خيفة ببغداد سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين *
 وقال أبو نوري في تهذيب الأسماء واللغات توفي في سنة إحدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة كذا في حياة

الحويان وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رحمه الله وقيل مات في يوم ولادته لكن قال البيهقي
لم يثبت اليوم * وفي ربيع الاربعين الى شعبة قال بعد الاسترجاع قد طفي من اهل الكوفة اثنوا
فورا اهل العلم امانهم لا يرون مثله أبدا * وقال ابن مسعر المابقة وفاة أبي حنيفة قال مات الله السليمان
وصلى عليه فاضى القضاء الحسن بن عمار في جمع عظيم * وعن عبد الحيد بن عبد الرحمن قال
رايت في المنام كأن شعثا سقط من السماء قبل أبو حنيفة ثم سقط آخر قبل مسعر ثم سقط آخر قبل
سفيان فأت أبو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان ثم سفيان * وعن خلف بن شاذان من صدقة
المعاري وكان صدقة نجاب الدعوة يقال للمادفن أبو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوت من الليل
ثلاث ليال يقول

ذهب الثقة فلا ثقة لكم * وأتموا الله وكفوا حنفا

مات نجات من هذا الذي * يحيى الليل اذا حنفا

وقال الذهبي قبره مشد كبير * وعليه قبة عالية يسجد ادرجه الله رحمة واسعة وفي سنة احدى وخمسين
قدم المهدي ولد الخليفة من الرى * فرأى بغداد فأعجبت وبني بازائها الرضا في الجانب الشرقي
وجعل له أبو حاشية وخشما وخيلا في زى الخلفاء وبابيه الناس ولاية العهد وأن يكون له الامر بعد
أبيه وأن يكون العهد بعد المهدي لعيسى الذي كنولى عهد المسلمين * وفيها مات شيخ البصرة وعالها
وراهدها عبد الله بن عون * قال ابن مهدي ما كان بالعراق أعلم بالسنة منه * وقال هشام بن
حسان تلميذا الحسن البصري لم تر عناية مثل ابن عون * وفيها مات محمد بن اسحاق بن يسار الذي
صاحب السير الذي يقول في شعبة كان ابن اسحاق أمير المؤمنين في الحديث * وفي سنة أربع
وخمسين ومائة توفي مقرئ البصرة أبو عمرو بن العلاء المازني أحد السبعة عن أربع وعشرين سنة
والحكيم بن أبي العدي صاحب طماوس وكان اذا هدأت العيون وقف في البصرة الى ركبته بذكر الله
تعالى الى الفجر ومسر بن كدام الهلالي عالم الكوفة حافظها قال شعبة كان فيه الحفظ لسانه
وفي سنة ست وخمسين ومائة مات شيخ البصرة وعالها شعبة بن أبي عمرو الطوسي صاحب التصانيف
ومقرئ الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وصكان رأسا في القرآن والفرائض والورع * وفي
سنة سبع وخمسين ومائة مات الحسين بن واقد قاضي مرو وعالها وأبو عمرو والاوزاعي فقبه الشام
وكان رأسا في العلم والعلم أجاب في سبعين ألف مسألة * قال أبو مسهر كان الاوزاعي يحيى الليل
صلاة وقرأ نوبكا * وفي سنة ثمان وخمسين ومائة صادر التصور خالد بن برمك وأخذ منه ثلاثة
آلاف ألف مائة رضى عنه واستناده على الموصل ومن زفر بن الهذيل القمي صاحب أبي حنيفة مات
كهلا وكان من الاذكاء في العبادة والعلم * وعن الهيثم بن عمران قال ان التصور مات بالطن
بمسكة * وقال خليفة والهيثم وغيرهما عاش أربعين سنة * قال الصولي دفن ما بين
الحجون وبئر ميون في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة * وفي حياة الحيوان مات سيبرميون على
امبال من مكة وهو محرم الحج وكذا في سيرة مغلطاي وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافة اثنين
وعشرين سنة وثلاثة أشهر * قال الذهبي وسار التصور للبحر فأذكره الموت وهو محرم فظاهر مكة وله
ثلاث وستون سنة وتختلف بعدد ابنه المهدي * (ذكر خلافة المهدي بن أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر
التصور محمد بن علي بن عبد الله الهاشمي العباسي) الثالث من خلفاء بني العباس وأمه أم موسى بنت
منصور الجعفي ومولده بأندلس في منتصف سبع وعشرين ومائة * وقال الخطي وللمسنة ست وعشرين
ومائة في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء خلافة بعد موت أبيه التصور بعددته اليه وكان المهدي جوادا محمدا

ذكر خلافة المهدي بن أبي عبد الله
محمد بن أبي جعفر التصور

ملج الشكل محاسن الى الرعية نجما عاخصا مالا زادة تبسهم ويقتلهم في كل بلد وبني جامع الرصافة وكسا الكعبة ثيابا لحي وانخر والديا ج وطى جدرانها بالنسك والعنبر من أسفلها الى أعلاها ولما شب ولاد أوه على طبرستان ومايلها وعلى الرى وتأجب المهدي وجالس العلماء وقيز واقيل ان آله المتصور غرما أموالا عظيمة وتخيّل حتى استقرّ لولي العهد أخاه عيسى بن موسى عن المتصّب وولاه المهدي هذا * قال الذهبي بياضه الناس بالعهد الذي عهد اليه أوه المتصور فلما كان بعد أشهر الخ على وليّ عهد من بعده عيسى بن موسى بكلّ ممكن لضع نفسه عن العهد لوسى الهادي بن المهدي فأجاب خوفا على نفسه وأعطاه المهدي عشرة آلاف ألف وأعطاه جليّة وأبرم ذلك في أوّل سنة ستين ومائة * وفي سنة تسع وخمسين ومائة مات مالك بن معول البجلي أحد الأئمّة قال له رجل اتق الله فألقى حده بالأرض فغات * وفي سنة ستين ومائة افتتح السلطان مدينة كبيرة بالعهد وكانت دولة المهدي مباركة محمود فمترق في هذا العام أموالا لا تحصى وأمر بإنشاء رواقان المسجد الحرام وحمل إليها الأعمدة الرخام في البر وقرق في أهل الحرمين ما لم يسع عنه أبدا قبل بلغ ثلاثين ألف ألف درهم وقرق من الشارب مائة ألف قوب وخمسين ألفا وحج بالناس وحمل معه التيجان مكة وهذا الأضام يسع عنه وفي حمادى الآخرة من العام مات محمد بن الأحلام شعبة بن الحجاج العسكى الواسطى شيخ أهل البصرة وله ثمانون سنة * قال الشافعى ولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق * وقال آخر أرباب شعبة يصلى حتى يترق قدماء رحمه الله * وفي سنة إحدى وستين ومائة كان ظهور عطاء المتنع الساحر الذى ادعى النبوة * قال الذهبي ادعى الربوبية بناحية مرو واستقوى الخلق وأرى الناس قرا آخرى السما من الماسافرون من مسيرة شهرين وكان يرى الناس أعاجيب كثيرة من أنواع الصور وكان يقول بالتأخر وان الحق يتحول في صورة آدم فصليت له الملائكة ثم تحول الى صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدوة أبى مسلم الخراسانى ثم الى صورة تعالى الله عن ذلك فعبدته خلق وقالوا دونه مع قمع صورته لكتبة وعوره وماتته وكان قد اتخذ على وجهه وجهان من ذهب يستريح به قبل له المتنع فأرسل اليه المهدي جيشا عليهم شعبة الحرثى فالح عليه بالقتال وقتل خلق كثير وقتلوه وقيل أنه لما أحس بالقتل وعلم بأخذه قتل نفسه فافتتح السلطان حصنه فقطع عوار أسه وبعثوا به قدّم الرأس على المهدي وهو يحلب * وفي شعبان سنة إحدى وستين ومائة توفي سيد أهل زمانه في العلم والجهل والجهل ثمانين بن شعبة الثورى وله ست وستون سنة بالبصرة * قال ابن المبارك كتب الحديث عن ألف ومائة مافهم أفضل من الثورى * وقال ابن معين وغيره الثورى أمير المؤمنين في الحديث * وقال الثورى ما حفظت شيئا شافيته وفي سنة إحدى وستين ومائة جند المهدي عمارة الحجر وجداده ورعها برنام حسن كذا في شفاء الغرام تخلص الأزرقي * وفي سنة اثنين وستين وأواحد وستين ومائة مات سيد الزهاد ابراهيم بن أدهم البلخي بالشام وكان أوه أمرا ومات بعده أوتيه زاهد الكوفة واد بن نصر الطائى وكان أمانا في العلم والعمل * وفي سنة ثلاث وستين ومائة مات عالم خراسان ابراهيم بن طهمان ويكبر بن معروف المفسر فاشى يساور * وفي سنة ثمان وستين ومائة مات أمير الدين أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب والمنا السيدة نفيسة وله خمس وثمانون سنة ومات الأمير على عهد السجاح عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم وقد ذكرنا أن المهدي خلقه وكان من كبار الأبطال * وفي سنة تسع وستين ومائة لقمان بن قيس من المحرم منها توفي أمير المؤمنين المهدي بالله أو عبد الله محمد بن المتصور ما خلف صيد فدخل خربة فمقد ظهره باب الخربة في قوة سوق الفرس فقتل فو قته وقيل مات صريعا عن دابة في الصيد كذا في سيرة معطلاتى

ذكر من مات من المشاهير
في خلافة المهدي

ظهور عطاء المتنع الساحر

وقيل بل سمته جارية بنو قيس كان الطعام سمته لشرتها فدخل المهدي فقتله فهاجست أن تقول هو
 مسموم * وفي سيرة مغلطاي أراحت بعض خطاياه أن تغرده دون صاحبها ففعلت لها ما في خلوي
 فأكل هو منه من حيث لا يشعر فأت وكان قبل ذلك بشرا لآل رأي حلا بدم قهره في المنام وعاش
 ثلاثا وأربعين سنة ومات إحدى عشرة سنة وشهرا ونصف شهر * قال الذهبي خلقة عشر سنين
 وشهرا وتوفي بعده ولده موسى * (ذكر خلافة موسى الهادي بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور
 الهاشمي القرشي العباسي الرابع من خلفاء بني العباس أبي محمد أمير المؤمنين) * مولده بالري
 سنة سبع وأربعين ومائة وأمه أم ولد تسمى الخيزران وهي أم الرشيد أيضا * سمته * كان طويلا
 جسيما أضل شقته العباسي ففعل وكان أبوه قد وكل مناديا في السبا كبارا مفتوح القم يقول له
 يا موسى ألق بقيق على نفسه ويضم شقته ويضم بالخلافة بعد موت أبيه وكان يجرحان فأخذت البعة
 أخوه هارون الرشيد * قال الذهبي كنت الخلافة معزودة له وكان ولي هذا عهدا فقامت المهدي
 تسلمها موسى الهادي وكان فصيا إذا بقادر على الكلام تعلوها وتلوها مسطوة وشهامة على أنه كان
 تناول المسكر ويحب اللهو والطرب وكان ذا ظلم وجبر وتوكل بركب حمارا هاروا ولا يقيم أبه الخلافة
 ولم تطل مدته في الخلافة ومات تفرحة أصباة في جوفه وقيل سمته أم الخيزران لما أجمع على
 قتل أخيه الرشيد وقيل أنها سمته بسبب آخروها أنها كانت كما سمته بالأمور الكبار
 وكانت المراكب تقود إلى بابها فزجرهم الهادي عن ذلك وكلها بكلام فخرج وقال انوقف بشايب أمير
 لا ضرر عنقه أمالك مغزل يشكك أو مصفذكرك أو مصفقتا من عنده وهي لا تغفل شيئا من
 القضب قيل أنه بعث إليها بطعام مسموم فأطعمته منها كيا فأتى لجمه فجدت إلى ثقلها وعلقت بآن غمرت
 وجهه يسالط جليوا عليه وعلى جوانبه وكان قصده هلاك الرشيد ليؤول العهد لولده مفرج عمره
 عشر سنين وقيل أنه مات بعيسى بأدى نصف شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة * وفي سيرة مغلطاي
 توفي ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد المؤمن وكانت
 خلافة سنة واحدة وثلاثة أشهر وعاش ثمانا وعشرين سنة وخلف سبع سنين وتولى الخلافة بعده
 أخوه هارون الرشيد * (ذكر خلافة هارون الرشيد بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي
 العباسي الخامس من خلفاء بني العباس) * أمير المؤمنين أبي جعفر أم الخيزران أم أخيه الهادي
 ومولده بالري لما كان أبوه أمرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان وأربعين ومائة استخلف بعده من
 أمه بعد موت أخيه الهادي في سنة سبعين ومائة وكان أبوه أمرا عليها ولا به العهد لها * سمته *
 كان الرشيد أيضا جليلا ملج الشكل طويلا لهل الجسم قدوخه الشيب قبل موته كان فصيا له نظر
 ومعرفة جيدة بالعلوم بلغنا أنه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة ما تركه لم يتركها إلا ليلة قاله
 نظوي به في تاريخه ويصدق من خالص ما به بألف درهم وكان يقتني آثار جده المنصور الأفي الحرس
 وكان يحب العلم وأهله ويعظم الإسلام ويحكي على نفسه واسرافه ونفوهم سببا إذا وعظ وكان يأتي
 بنفسه إلى القنصل بن عباس ويستم وعظه وكان أبوه أغزاه أرض الروم وهربان خمس عشرة سنة
 وهو أجل الخلفاء وأعظم ملوك بني العباس وكان كثيرا الحج قيل أنه كان يحج سنة وبغزو سنة وفيه
 يقول بعض شعرائه

ذكر خلافة موسى الهادي

ذكر خلافة هارون الرشيد

من يطلب لقاءك أو برده * في الحرمين أو أقصى الثغور

وفي سيرة مغلطاي وقد كان سمع حج وغزائمان غزوات * قال الحافظ أحمد الرشيد ما لم يجمع
 لغيره وزراؤه البرامكة وأخيه أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حفصة ونذيعه العباس بن محمد بن

ترجمه الامام مالك وذكر
من مات من الشاهير
في خلافة هارون الرشيد

عنه عليه السلام في ربيع ومعه ابراهيم الموصلي وزوجته زينة * وقال غيره فمات
في أيام الرشيد قومات كثيرة وهو الذي فتح حمورية وهي مدية الكفار أعظم من القسطنطينية
وأمر قهاوسي أهلها * وفي سنة ست وسبعين ومائة توفي حماد بن الامام الأعظم أبي حنيفة كان على
مذهب أبيه وكان من أهل الصلاح وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة ففزل عنها كذا في تاريخ الباقين
* وفي سنة تسع وسبعين ومائة في ربيع الأول مات امام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن
أبي عامر الاحمسي نسبة إلى بطن من حجر يقال له ذؤانج * وأنس بن مالك هذا أخير أنس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو أنس بن مالك بن النضر بن شمع بن زيد الانصاري الخزرجي
وأنس أبو الامام مالك تابعي * وفي التذويب وللسنة ثلاث أو احدى أو أربع أو خمس أو سبع
وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ولست وشان سنة سبع مائة والزهرى وغير واحد من التابعين
وصنف للموطأ * وعن الشافعي "مقال ما بعد كتاب الله كتاب هو أكثر صوابا من موطأ مالك * قال
العلامة قول الشافعي "هذا كان قبل تصنيف البخاري ومسلم كتابهما والا كتابهما أصح الكتب
المصنعة وأكثرها صوابا * وقال الشافعي "اذا وجدت مالك حجة من فقهنا فخذ به فانه حق وحمل
حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يضرب الناس أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من
عالم الدنيا على مالك * وقال الشافعي "اذا ذكر العلماء فذكر النجم وكان مالك طوالا جسيما عظيم
الهامة أعرض الرأس واللبة قبل تبلغ لحته صدره وقيل كان أشقر أزرق العينين يلبس الشاب
العدنية الرفيعة * وقال أنه إذا اعتمر جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه وقيل كان
يكبره خلق الشارب ويصعبه وبراء من التلذذ ولا يغير شبهه كذا في تاريخ الماضي * وفي رمضان هذه
الستة مات عالم البصرة الحافظ أبو اسمعيل حماد بن زيد الأزدي عن ثمانين سنة * وفي سنة ثمانين
ومائة كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها رأس منارة الاسكندرية وفيها مات قتيبة بن سعيد بن خالد
الزنجي شيخ الشافعي عن ثمانين سنة وامام الخويسيويه واسمه عمرو بن عثمان البصري وله دون أربعين
سنة * وفي سنة احدى وثمانين ومائة مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزي الحافظ الزاهد
الغازي المجاهد أحد الاعلام وله ثلاث وستون سنة قال ابن مهدي كان أعلم من الثوري * وفي الصفة
عبد الله بن المبارك أبا عبد الرحمن كان أبو عبد الله كالأرجل من التجار من بني حنظلة وكانت أمه
زكية خوارزمية ولستة ثمان عشرة ومائة وقيل تسع عشرة * وفي سنة اثنين وثمانين ومائة وثب
بطارقة الروم على طاعيتهم الا كبر قسطنطين فأكلموه وملكوا عليهم أمه قيل اسمها هيلانة * وفي ربيع
الأخر من هذه السنة توفي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الكوفي قاضي القضاة وهو أول من دعي بذلك
تفقه على الامام أبي حنيفة وكان ورده في اليوم مائتي ركعة * وفي سنة ثلاث وثمانين ومائة مات شيخ
خداداد عالمنا هشيم بن بشير الحافظ وكان عنده عشرون ألف حديث ومكث يصلي الصبح وضوء العشاء
عشرين سنة وفيها مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادة أهل البيت * وفي سنة
خمس وثمانين ومائة مات الأمير عبد الحميد بن علي العباسي عم المتصور وقد عمل نايبة دمشق وعلش ثمانين
سنة وفيها قتل الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكي * وفي سنة مغلطاي قتل البرامكة سنة سبع
وثمانين ومائة ونهب ديارهم * وفي سنة سبع وثمانين ومائة خلعت الروم قسطنطين من الملك وملكوا
بقصور الله كل طائر ديارهم فقيل انه من آل حنيفة الغساني وفيها مات شيخنا حجازي زاهد العصر
أبو علي الفضل بن عياض القمي الروزي بمكة وقد قارب الثمانين * وفي سنة تسع وثمانين ومائة
سار الرشيد حتى نزل الرمي وكان في حجة امان عظيم أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي أحد

ذكر خلافة المؤمن عبد الله بن
الرشيد هارون

ذكر من مات من المشايخ
في خلافة المأمون

أولى العلم ولا أحتفظ لمن وكيع * وقال يحيى بن اكنم سمعت وكيعا فكن بصوم الدهر ويحتم كل
ليلة وفي يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم سنة ثمان وتسعين لمقر طاهر بن الحسين بالأمين
فنه ظاهراً ضد اصبروا وشال رأسه على ربح وطيف به وكانت خلافة أربع سنين وأياما * وفي
سيرة مغلطاي أربع سنين وستة أشهر وعشرة أيام وفي دخول الاسلام على سبع وعشرين سنة وكانت
دولته ثلاثة أمواماً وأما خلق في رجب سنة تس وتسعين ومائة من حسب اله إلى موته فخلافته خمس
سنين الا شهر او كنه مبنز الاموال لها بالايصلح لامة المؤمنين سامحه الله فمولى الخلافة بعده أخوه
المأمون * (ذكر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد أبي جعفر المنصور)
أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي أمه أم ولد تسمى مراجل ماتت أيام نقاشها به وللسنة
سبعين ومائة عندما استخلف أبوه * صفة * قال ابن أبي الدنيا كان أخضر رقة حسن الوجه يعلوه
صفرة وقد خطه الشيب أعين طوبى للصير قرقها ضيق الحنين على خذ خال * وقال الحافظ
كان أخضر في صفرة وكان ساقاه دون جسده صفراوين كانما طليتا برصا وكان يبيع بالخلافة
يمرو وكان أمره نافذا في إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند كذا في سيرة مغلطاي
وكان مع الحديث في صفرة وبرع في الفقه والعريضة من النحو واللغة وأيام الناس والادب ولما كبر
عني بالفلسفة وعلوم الأوائل حتى مهرهم بما جرت ذلك إلى القول بخلق القرآن بماتان العلماء ولولا
ذلك لكان أعظم بني العباس لما اشتمل عليه من الخزم والعزم والعقل والعلم والحلم والشجاعة والسود
والصراحة * قال أبو عبيد بن ربيعة كان أمرا بالعدل محمود السيرة يعدم كبار العلماء * وفي حياة الحيوان
وفي أيامه ظهر القول بخلق القرآن وقيل ان القول بخلق القرآن ظهر في أيام الرشيد وكان الناس فيه
بين أخذ وترك إلى زمن المأمون فعمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق عاقبه
أشد عقوبة * وكان الامام أحمد بن حنبل امام أهل السنة من المعتز من القول بخلق القرآن
فعمل إلى المأمون مقبداً فمات المأمون قبل وصوله وكان اعتبار المأمون في المناظرة والمقاتلات بأبي
الهديل البصري المعتزلي التي يقال له العلاف وعن الرشيد قال اني لأعرف في عبد الله خرم المنصور
ونسلك المهدي وعزة الهادي ولو أن شاء أن ينسبه إلى الرابع يعني نفسه لتسميته وقد قدمت محمد عليه
واني لأعلم انه متقاد إلى هواء مبنز لما حوته يده يشارك في رأيه الامام والامام لو لا أم جعفر يعني
زيدة وميل بن هاشم إليه لقد تمت عبادة الله عليه يعني في ولاية العهد بالخلافة اجمعت الامة على
عبد الله الامام من حال صاحب الاندلس فاته والامر اعقله وبعده غير متقيد بطاعة العباسيين
لبعد الهادي * وفيها في رجب توفي شيخ الحجاز أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي أحد الاعلام له احدي
وتسعون سنة * قال أحمد بن حنبل ما رأيت أحدا أعلم بالنسب من سفيان وفيها في جادى الآخرة
مات ساقط البصرة أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي المازولوى وله ثلاث وستون سنة قال ابن المديني
أحبط أنى طرايت أعلم منه * وقال أحمد هو أقمه من القطان وأثبت من وكيع وفي صفرة مات
العراق يحيى بن سعيد القطان أحد الاعلام الذي يقول فيه أحمد ما رأيت يعني مثل يحيى بن القطان
عاش ثماناً وتسعين سنة وقال سدا رما أظن انه عصى الله قط * وفي سنة تسع وتسعين ومائة مات شيخ
الحنفية أبو مطيع الحكيم بن عبد الله البجلي صاحب أبي خنيفة وله أربع وثمانون سنة * وفي سنة
ما تين مات محدث المدينة أبو جعفر أنس بن عبياس النخعي وزاهد الوقت معروف الكرخي ببغداد
وفي سنة إحدى ومائتين جعل المأمون ولي عهده من بعده علي بن موسى الرضا العلوي وأمر الدولة ترمي
السواد ولبس الخضرة وهو بعد بخراسان فأرسل إلى العراق بلبس الخضرة * وفي سيرة مغلطاي

بائع المأمون موسى بن الكاظم بالعهد بعد وليس بالخضر تفرج عليه عمه ابراهيم بن مهدي المعروف
 بابن شكة انتهى فشق هذا على آثاره وأقامت قيامتهم بإدخاله في الخلافة لئلا يظنوا المأمون
 وبأبوه اسمه وهو المنصور بن المهدي فضعف عن الأمر وقال بل أنا خليفة المأمون فأهملوه وأقاموا
 أخاه ابراهيم بن المهدي وكان أسود قبا يوم حرج لذلك حروب يطول شرحها وفيها مات جاحظ الكوفة
 أبو أسامة جاهد أن أسامة وله إحدى وعشرون سنة * وفي سنة ثلاث ومائتين مات علي بن موسى
 الرضا ولي عهد المأمون وهو من الأتقياء الذين تعقد الرافضة عصمتهم وجوب طاعتهم وفيها مات
 حسين بن علي الجعفي الكوفي أحد الأئمة الأعلام * وفي سنة أربع ومائتين في رجب مات بقبه الوقت
 الامام أبو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي الملقب بأحد الأئمة الأربعة الأعلام ويقال له الشافعي
 نسبة إلى شافعي بن السائب بن عبيد أحد أجداده اذ هو محمد بن ادریس بن عباس بن عثمان بن شافع
 ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يجتمع نسبهم مع نسب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو ثالث أجداد النبي عليه السلام وأربع أجداد الشافعي وكونه
 مطلبا من جهة أمه وهو أيضا هاشمي من جهة أمهات أجداده وأردى من جهة أمه * نقل عن
 الحاتم أبي عبد الله أبو بكر البهي والخطيب صاحب تاريخ بغداد أنهم ذكروا أن الشافعي ولده
 هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وذلك لأن أم السائب هي الشفا
 بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف وأُم خديجة بنت خويلد بنت النضر بن عبد مناف ذريته الشفا بنت
 هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد الشافعي ابن عم رسول الله وابن عمته وسكان ما ذكروا في الرمي
 يصيب تسعة من عشرة مولده سنة خمسين ومائة وقيل أنه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام أبو حنيفة
 وقال الذهبي لم يثبت اليوم * قال الياقوتي بن الحنفية والشافعية معا وقل على سبيل المزاح * الحنفية
 يقولون كان امامكم خنثيا حتى ذهب امامنا والشافعية يقولون لما طهر امامنا هارب امامكم وكان مولده
 في بلاد غرة وقيل بسفلاق وقيل باليمن والاول أصح وحل إلى مكة وهو ابن ستين ونشأ بالحجاز وحفظ
 القرآن وهو ابن سبعين وولد له موطأ ما لا وهو ابن عشرين * وعن مسلم بن خالد الزنجي أنه
 قال للشافعي أفن فقد أن لك أن تقى وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة وقدم بغداد وأقام بها مدة وصنف
 بها كتابه القديمة وقرئ منه وبين محمد بن الحسن مناظرات كثيرة ثم رجع إلى مكة ثم عاد إلى بغداد
 فأقام بها شهرًا ثم خرج إلى مصر وصنف بها كتابه الجديدة ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الجمعة في آخر يوم
 من رجب ودفن بعد العصر في يومه بالرقاة الصغرى وقبره بهار بار وعليه قبر بنت قبة عظيمة كذا في
 تاريخ الباقين * وفي التذويب وجملة عمره أربع وخمسون سنة ومناقبه كثيرة فطلب من الكتب
 وفيها مات قاضي الكوفة وصاحب أبي خنيفة أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي القمي وفيها مات حافظ
 الوقت أودود سليمان بن داود الطيالسي بالبصرة وفي سنة خمس ومائتين مات محمد بن عبد الطنافسي
 الكوفي الحافظ ومقرئ الوقت يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري * وفي سنة ست ومائتين مات شيخ
 واسط يزيد بن هارون الحافظ أحد الأئمة الأعلام ولما حدث بغداد كان يحضر مجلعه خلًا ووجها
 بلقواسين ألفا وعاش تسعين سنة * وفي سنة سبع ومائتين مات طاهر بن الحسين الخزاعي بمقدم
 جيوش المأمون وكان آخر شيء قد قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج بخراسان فمات بقتلها مات
 قاضي بغداد محمد بن عمر الواقدى الملقب صاحب المغازي وشيخ العربية يجيى بن زياد الفراء صاحب
 الكسائي * وفي سنة ثمان ومائتين مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبي ومحدث بغداد عبد الله بن

نسخة الامام الشافعي
 محمد بن ادریس

ذكر خلافة المعتمد محمد بن
الرشيد هارون

بكر السهمي والفضل بن الربيع بن يونس صاحب الرشيد وهو الذي قام بخلافة الامين ثم اخفى مدة *
وفي سنة عشر ومائتين مات أبو عمر والشياني اسحاق بن بزار الكوفي القوي صاحب التصانيف
والعلامة أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري صاحب المصنفات الادبية * وفي سنة احدى عشرة
ومائتين اظهر المأمون التسع وأمر أن يقال خبر الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم على رضى الله
عنه وأمر بالتداعيان ربنا المنة عن ذكر معاوية بخير * وفي سنة ست عشرة ومائتين توفي الامعي واسمه
عبد الملك بن قريب الباهلي البصري العلامة القوي له ثمان وثمانون سنة وطاش المأمون ثمانيا
وأربعين سنة وكانت وفاته في ثاني عشر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وكانت خلافته احدى وعشرين
سنة الائمة أشهر * وفي سنة مغلطاي اثنتين وعشرين سنة * وفي دخول الاسلام بفاو أربعين سنة
وتوفي بالبدون من طرسوس ليلة الخميس لاطحى عشرة ليلة بقفت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين
كذا في سنة مغلطاي وتختلف بعدة أخوة المعتمد بن الرشيد هارون * (ذكر خلافة المعتمد محمد بن
الرشيد هارون بن محمد المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور) * أمير المؤمنين أبي اسحاق الهاشمي العباسي
وأمه أم ولد اسمها ماردة * صفته * كان أيضا اللون أصهب اللحية وطويها ربيع القائمة شرب
اللون ذابجا عذوقه وحمه عالية الاله كان عاريا من العلم أيضا * روى الصولي عن محمد بن سعد
عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتمد غلام في الكلب يتعلم معه فمات الغلام فقال الرشيد
بمحمد مات غلام قال نعم يا سيدي استراح قال وان الكلب ليبلغ مثل هذا دعوه لاطلوه قال فكان
يكتب ويقرأ ضعيفة * ومع هذا حكى أبو الفضل الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتمد
يطلبه فأمر بجوابه فكتبوه ولما قرئ عليه الجواب لم يرضه المعتمد وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطبك والجواب ما ترى لا مانعهم وسيعلم الكفار لمن عفى الدار
وبوع بالخلافة بعد أخيه المأمون بعد منة البلاء اختصر في رابع شهر من شهر رجب سنة ثمان عشرة
ومائتين وكان أبوه قد أخرجهم من الخلافة وعهد الى الامين والمأمون والمؤمن فساى الله اليه الخلافة
وجعل الخلفاء الى اليوم من ولده ولم يكن من نسل أولئك خليفة كذا في سنة مغلطاي وكان المعتمد
يلقب بالثاني فانه ثامن خلفاء بني العباس وملا ثمان سنين وثمانية أشهر وزاد بعضهم وثمانية أيام
واقام ثمان حصون وقيل انه ولد في شعبان وهو الثامن من شهر السنة وكان نقش خاتمه الحمد لله وهي
ثمانى حروف وبوع بالخلافة سنة ثمان عشرة ومولده سنة ثمان ومائة وقهر ثمانية أعداه ووقف
ببام ثمان مائتي وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مثلها وخلف من الجمال
والبغال ثمانية آلاف ومن الجوارى مثلها وبني ثمانى حصون * وفي سنة مغلطاي كان مكمل من
اشق عشرة حجة وفي أيامه أمطرت أهل تياردا كل بردة وزنرطل وقتل خلقا كثيرا ومعهم قائلا
يقول أرحم عبداك أرحم عبداك ورأوا أترقلم طوله ذراع ونصف في عرض شبرين غير الامابع وبين
كل خطوة وخطوة ستة أذرع فسبقوه فجعلوا يسبقونه ولا يرون شخصه * وفي سنة عشرين ومائة أمر
المعتمد باتخاذ مدينة سميت من رأى وهي سامرا وفتحها ما تراه المدينة وتغويها بالقون واسمها
عيسى بن مينا والشيخ محمد الجواد ولد على بن موسى الرضا وله خمس وعشرون سنة وكان زوج بنت
المأمون وكان يصله منه في السنة خمسون ألف دينار * وفي سنة احدى وعشرين ومائتين مات محمد بن
مروعيان واسمه محمد بن عثمان المروزي والامام الرضا بن عبد الله بن مسلم العتيبي بمكة في المحرم
وصكان بحاج الدعوة فقه من الابدال * وفي سنة الأربع وعشرين ومائتين توفي الأمير ابراهيم
ابن المهدي العباسي وكان لسواده وخمسة مائة الف دينار وكان فصيحاً شاعراً بديع الفناء ولي ثمانية عشر

لاخيه هرون الرشيد وبيع بالخلافة بغداد ثم اُخضع دسته واخفى مبعدين * وفي سنة سبع وعشرين ومائتين مات زاهد الوقت بشرى الحارث الحافي بغداد له خمس وسبعون سنة وكانت وفاة المعتمد بسر من رأى في يوم الخميس ناسع عشر ربيع الاول كما قدم ذكره ومات وعمر مبيع وأربعون سنة وسبعة أشهر وخلاف بعده هارون * (ذكر خلافة الواثق بالله هارون بن المعتمد بالله محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) * أمير المؤمنين أبو جعفر وأمه أم ولد ومبة تسمى قرا لميس ومولده لعشر نعين من شعبان سنة ثمان وتسعين ومائة تورع بالخلافة لملكات أمه بعد منه * قال الخطيب كان أحمد بن داود قد استولى على الواثق وحمله على تشديد المحنة وديا الناس إلى القول بخلق القرآن * قال الذهبي قبل أن الواثق يرجع من ذلك قبل موته وترك المحنة بخلق القرآن لما أحضروا إليه رجلا مقيدا فقال أخبروني عن هذا الرأي الذي دعوتكم إليه أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع الناس إليه أم هو شيء ما علمه فقال أحمد بن أبي داود بل علمه قال فكيف ومعده صلى الله عليه وسلم إن ترك الناس ولم يدعهم إليه وأنتم لا يسعكم قال فمتى فاستهلك الواثق وقام قاضا على فهو دخل بنا وقد دوهو يقول وسعني الله أن يسكت ولا يسعنا فأمره فلك أقياد الشيخ وأن يعطى ثلثمائة دينار وأن يرذ إلى بلد وهذا الذي قاله هذا الشيخ الزام بحيث لازم للعزلة ولكن الواثق واغر الأدب فيها قبل أن يباري من حواريه بغيره شعر العربي

ألمولم أن مسا بكم رجلا * وذا السلام شعبة ظلم

فقر الحاضر من من صوب نصب رجلا منهم من قال صوابه الرفع قتلت هكذا القنى المازني فطلب المازني فلما حضر قال عن الرجل قال من بني مازن قال أي الموازن أم زن في قم أم مازن قيس أم ملان ربيعة قال مازن ربيعة قال المازني فلكمى حينئذ بلغة قومي فقال يا سمل لا نهيم بقلوب المم باعوا الباء مما فكريهت أن أواجه بكم قتل بكر يا أمير المؤمنين فمظن لها وأجبه وقال ما تقول في هذا البيت قلت الوجه النصب لأن مصابكم مصدر بمعنى أما سكم فأخذ البريدي يعارضني قتل هو بمنزلة أن ضرب بشرى ظلم فالرجل مفعل مصابكم والدليل عليه أن الكلام معلق إلى أن يقول ظلم فتم فأجيب الواثق فأعطاني ألف دينار * وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين مات شيخ القراء خلف بن هشام البرازي ببغداد والاعلامية نعيم بن حماد الخراساني الحافظ صاحب التصانيف * وفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين مات فقه وقته الامام أبو يعقوب يوسف بن يحيى البصري صاحب الشافعي مسجونا لكونه أتى أن يقول القرآن مخلوق وهو أعلم أصحاب الشافعي وأعبدهم وفيها مات شاعر العصر تمام الطائي حبيب بن أوس بالموصل كهلا وفيها مات الخليفة الواثق بالله وكان قد أسرف في التبع بالناجى بحيث أنه أكل لذات لحم الاسد فولده أمرا شائفا منها قبل ما اختضر جعل برده ذين البيت الموت فيه جميع الخلق تشتت * لا عوفة منهم تبقى ولا ملك ماشر أهل قليل في قفا فرهم * وليس يبقى عن الاملاك ما ملوكوا ثم أمر باليسط فطوى بيتا وصق خذ بالتراب وذل وأتاب واقترأ إلى الرحيم التواب وجعل يقول يا من لا يزول ملكه أرحم من قد زال ملكه وكانت وفاته بعد تسع من رأى في يوم الاربعاء عشت بقين من ذي الحجة من سنة اثنين وثلاثين ومائتين عن نضع وثلاثين سنة متفرقا في شوره دعا على نفسه حين امتحن أحد سنة اثنين وثلاثين ومائتين كذا في سيرة مغلطاي وكانت دولته خمس سنين وسعة أشهر وستة أيام وتختلف بعده أخوه جعفر المتوكل * (ذكر خلافة المتوكل على الله حضر بن المعتمد محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) * أمير المؤمنين أبي الفضل أمه أم ولد تركية تسمى

خلافة الواثق بالله هارون
ابن المعتمد بالله

ذكر من مات من الشاوي
في خلافة الواثق بالله

خلافة المتوكل على الله جعفر
ابن المعتمد بالله

تجماع ومولده في سنة خمس ومائتين وقيل سبع * صفة * كان المتوكل أسمر اللون ملج العين نحيف
الجسم خفيف العارفين إلى القصر أقرب وكان لهجة إلى شحمة أذنه كجهم وأسود بع بالخلافة بعد
موت أخيه الواثق في ذي الحجة من سنة اثنين وثلاثين ومائتين ولما استخلف أظهر السنة ونكح بها
في مجلسه وكسب إلى الآفاق برفع الحنة وأظهر السنن ونصر أهلها وأمر بشر الآثار البوية * قال
علي بن الجهم وكان المتوكل فيه الخصال الحسنه إلا أنه كان ناصبيا يكره عليا وكان إبراهيم بن محمد التميمي
قاضي البصرة يقول لخطباء ثلاثة أو بكر الصديق يوم الردة قومه بن عبد العزيز في رد عظام بني أمية
والتوكل في محو البدع يعني القول بخلق القرآن ويقال إن المتوكل سلم عليه بالخلافة شمانية كل واحد
مهم أو خليفة منصور بن المهدي هم أيه والعباس بن المهدي هم أيه وأبو أحمد بن الرشيد هم وعبد
الله بن الأمين بن عمه وموسى بن المأمون بن عمه أيضا وأحمد بن المعتصم أخوه وعبد بن الواثق بن أخيه
وابنه المتصر محمد بن المتوكل وهذا شئ لم يقع تخليقه قبله * قال الزبير كسبنا من رايته فباع لأولاده
بالعهد محمد التصر والمعتز والمؤيد ولم يدخل في العهد أحمد المعتد ولا أبا أحمد الموفق فصار الأمر إلى
ولد الموفق إلى اليوم كذا في أسرة مغلطاي وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين كانت الزلزلة العظيمة دمشق
فدمت ثلاث ساعات وسقطت الجدران وهرب الخلق إلى المصلي يجأرون إلى الله ومات خلق تحت
الهدم وامنت الزلزلة إلى أنطاكية فقتل هناك بها عسرون ألفا تحت الدم وزلزلت الموصل فيقال
هناك بها عسرون ألف آدمي * وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين مات الحافظ العالم البحر الخارعي بن
عبد الله بن المديني السعدي أبو الحسن الذي يقول فيه البخاري رحمه الله ما تصفرت نفسي فقام أحد
سواه وقال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدي علي بن المديني أعلم الناس بالحديث مات في ذي القعدة وله
ثلاث وسبعون سنة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين أزم المتوكل نصاري بلاده بلبس العسل وخصومه
* وفي أسرة مغلطاي وأمر أهل القذة بلبس العسل والرتان وركوب السروج بالركب الخشب وأن
لا يعقوا وتبرزوا تسامهم بالأزر العسلية وأن دخلن الحمام كن معهن جلاجل وأمر بدميهم الحنطة
وأن يحلل على أبوابهم سوربها حين خشب وأن لا يستعان بهم في شئ من الدواوين * وفيها مات إبراهيم
الموصلي القديم الأخباري صاحب الموسيعة وفيها مات شيخ المعتزلة أبو الهذيل العلاف * وفي سنة سبع
وثلاثين ومائتين مات زاهد وقصه حاتم الأصم وكان يقال له لقمان هذه الامة * وفي سنة ثمان وثلاثين
ومائتين توفي عالم خراسان اسحاق بن راهويه الحنظلي صاحب التصانيف عن سبع وسبعين سنة * قال
أحمد ابن حنبل لا أعلم له بالعراق نظيرا وأما الجسر مثله * وقال محمد بن أسلم ما أعلم أحدا كان أخشى
لله من اسحاق * وقال أبو زرعة ماري أحد أحفظ من اسحاق ومات ببغداد شهرين من الوليد الكندي
الهاشمي الفقيه صاحب أبي يوسف وله سبع وتسعون سنة ومات بنينا أبو الحسن بن منصور الحافظ
وقد عدى إلى قضاء مساورة فاختى ودعا الله فمات في اليوم الثالث وفيها مات الأمير عبد الرحمن بن
الحكم الأموي صاحب الأندلس وكانت دولته اثنين وثلاثين سنة وكان محمود الأميرة * وفي سنة
أحدى وأربعين ومائتين مات ببغداد شيخ الامة وعالم زمانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
المرزوقي ثم ببغداد الحافظ الأمام في يوم الجمعة غدوة ثاني عشر ربيع الأول وله سبع وسبعون سنة
وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وضر به زار ببغداد وكان شجاعا أسمر مديد القامة تحضب بالخناجر وفي
سنة ثلاث وأربعين ومائة توفي شيخ مصر حرملة بن يحيى التميمي الحافظ الفقيه مصنف المختصر المبسوط
وهناك السري الكوفي الحافظ القدوة * وفي سنة خمس وأربعين ومائتين مات مقرئ العراق
أبو جهم والدروري خص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ببغداد وشاعر عصر مدخل بن علي الخراحي

ذكر من مات من المشاهير في
خلافة المتوكل على الله

الرافضي * وفي سنة سبع وأربعين ومائتين مات أبو عثمان المازني النحوي صاحب التصريف وأمه المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المصم وكان المتوكل بايع ولاية العهد له المتصرف محمد أم أنه أراد أن يعزله ويولي ولده المعتز لجهته لانه تصف فقال المتوكل ولده المتصرف أن ينزل عن العهد لانه المعتز فاني المتصرف غضب المتوكل عليه وصار يحضره المجالس العامة ويحيط منزله ويهدده ويشقه ويتوعد ثم اتفق ان الترك انحر فوا على المتوكل لكونه صاد وصيف الترك وبغافا فاتفق الاثراك حينئذ مع المتصرف على قتل أمه المتوكل ودخلوا عليه وهو في مجلس وأنه وعنده وزيره الفتح بن خاقان بعد أن مضى من الليل ثلاث ساعات * وفي دول الاسلام نصف الليل وبهمج باعز ومعه عشرة فوجدوا السرير فراح الفتح ويلكم مولاكم وتهارب الغلمان والتدما على وجوههم وبني الفتح وحده والمتوكل قد غرق في السكر والنوم وبني الفتح بما فهم عنه فضرب باعز المتوكل بالسيف على عاتقه فذهبه الى خاسرته فصاح المتوكل ثم صج الفتح آخر بالسيف فأخرجهم من ظهره وهو صابر ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل خانا ولما في ساطو وكان قتل المتوكل في ليلة الاربعاء ثالث أرباب شوال سنة سبع وأربعين ومائتين في العصر الجفري الذي بناه المتوكل ودفن بموزيره الفتح وكانت خلافته أربع عشر سنة وتسعة أشهر وتسعة وأثمانية أيام ومات وعمره إحدى وأربعون سنة وتختلف بعده ابنه المتصرف لم تطل دولته ولا منع بالملك * (ذكر خلافة المتصرف بالله محمد بن المتوكل جعفر ابن المصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن أبي جعفر وقيل أبي عبد الله) * وأتمه فلم يدر ومية اجمع احش * صفته * كان أعين أقي أحر ملج الوجه رعدة كبير البطن ميسا متصفا في الرعية مالت اليه القلوب مع شدة هيبتهم يبيع بالخلافة بعد قتل أمه * قال النهدي تلم الخلافة صيحة قتل والده المتوكل فلم تطل دولته ولم تنع بالخلافة وهو أول من عدا على أمه من بني العباس كان يزيد بن الوليد الأموي أول من عدا على أمه كذا قاله ابن دحية وشروين كسرى عدا على أمه وقد جرت عادة الله أن من عدا على أمه لا يلغى سؤلا ولا تمتع ديارا إلا قليلا ثم يعم المتصرف بعد أمه الاستة أشهر كذا في سيرة مغلطاي وقيل أنه كان يقول انما أنا من قتل أبي وبسب الأثراك ويقول هؤلاء عقلة انطلقوا وعلى هذا لا يكون المتصرف انما على قتل أمه انتهى * ولما سمع بغا الصغرة ذلك من المتصرف قال للذين قتلوا المتوكل ما ليكم عند هذا زرق فموا وعجزوا عنه لانه كان مهايا شجاعا فظنا محمزا فحصل عند ذلك الأثراك الى أن دسوا الى طيبيه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عنده مرضه فأشار بقصده فقصده بمسح أوقال برشته مسعومة فقات فيقال ابن ابن طيفور المذكور نسي ومرض فأمر غلامه فقصده تلك الرشقة فقات أيضا وقال بعضهم بل حصل للمتصرف مرض في أمه أو معدة فقات بعد ثلاث ليال وقيل مات بانحوا نسي أي الذخيرة وقيل سم في كثرة مارة لانه كان يسي على العيال ويغفل فسمه بعضهم وكان المتصرف يهيم بقتل أمه * يحكى أنه نام يوما ثم انه وهو يحكى عنه أنه قتلت يا بني لا يبي الله لك عناق قال اذهبي عني ذهبت عني الدنيا والآخره أيت الساعة أني في النوم وهو يقول ويحك يا محمد قتلتني لاجل الخلافة والله لا تمتع بها إلا باماي سيرة ثم مصيرك الى النار فلم يبعث بعد ذلك إلا باماي سيرة * وذكر على بن يحيى النخعي ان المتصرف جلس مجلس الدهر فمر في بعض البسط دائرة فيها رأس عليه تاج وحوله كتابه فارسة فطلب المتصرف من يقرأ ذلك فأضرب رجل فنظر فيها ثم طلب فقال له المتصرف ما هذا قال لا معنى لها فاطع عليه فقال فيها النشير وبه ن كسرى ابن هرون قتلت أبي فلم أمتع بالملك الاستة أشهر فقيل لذلك وجه المتصرف قام من مجلسه وحاصل الامر ان المتصرف عتبه بالخلافة ولمت بعد ستة أشهر أو دونها فانه يختلف في شوال ومات في شهر ربيع الآخر

خلافة المتصرف بالله محمد بن المتوكل

خلافة المستعين بالله عليه السلام
المعتصم بالله محمد

وكان مدة عمره ستا وعشرين سنة وتختلف بعده عنه المستعين بالله * (ذكر خلافة المستعين بالله أحمد ابن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي) * أمير المؤمنين وهو السادس فخلع وقتل كاسيان وأمه أم ولد رومية تسمى بخناروق ومولده في سنة إحدى وعشرين ومائتين * مقتله * كل من روج القامة أحر الوجه خفيف العارضين بمقدّم رأسه طول وكان حسن الوجه والجسم ووجهه أثر جدرى وكان يلبث في السن ما لو كان كرماسر فاميزا لفزائيق يفرق الجوهر والياب والتفائس لكن من كل صاحب الله يبع بالخلافة في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين بعد موت المتصرون ثم أمره في الخلافة وبقي فيها ثلاث سنين ومائتين أشهر وعشرين يوما كذا في سرعة مغلطاي * وفي سنة تسع وأربعين ومائتين مات محمد بن بغداد المحدث بن الصباح البارز أحد الأعلام وفي سنة تسع وأربعين ومائتين مات النزي مفرى مكة وهو أبو الحسن أحمد بن محمد وله ثمانون سنة وحافظ البصرة نصير بن علي الجهمي وكان قد طلب القضاء قال حتى استخبر الله تعالى في ربيع ثم صلى ركعتين وقال اللهم ان كل لي عندك خير فوقي ثم مات شهيدا فاداهو ميت واستمر الخليفة المستعين بالله في الخلافة الى أول سنة احدى وخمسين ومائتين * وفي سنة مغلطاي خرج في أمه اسمعيل بن يوسف فأحرق الكعبة ونهبها * قال الذهبي في سنة اثنتين وخمسين ومائتين كتبت قصة المستعين الخليفة بامره وكان الامراء الاتراك قد استولوا على الامور وبقي المستعين معقورا معهم فآمن من دار الخلافة بامره الى بغداد فضا فبعثوا يعتدرون اليه وسألوه الرجوع فامتنع فبعثوا الى الحسن فأخرجوا المعتز بالله وحلقوا له وباعوه بالخلافة وأخرجوا أيضا من الحسن المؤيد بن التوكل ولي العهد ثم جهز المعتز أخاه المذكور بأحد في حسكر لقتال المستعين وبجاسرته قهبا المستعين ونائبه بغداد وهو ابن طاهر لقتال ونوا السور ووقع الحصار ونصبت المجانيق ودام القتال شهرا وكثرت القتل وأكل أهل بغداد الميتة وقتلته وقصات بين الفريقين وقتل نحو الفين من البغدادية ثم قهرى أمر المعتز وتقتل ابن طاهر نائب بغداد من المستعين لشدة البلاء وكتب المعتز وسعوا في الصلح فخلع المستعين نفسه من الخلافة على شروط معقورا في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم يقولوه الى واسط واعتزل بها تسعة أشهر ثم أجبروه الى فادسية سامرا وهو سر من رأى ونصبتوا الايمان وقتلوه بامره في ثالث شوال يوم الاربعاء من سنة اثنتين وخمسين ومائتين ليومين بقيام شهر رمضان بعد خلعهم بنحو من تسعة أشهر وله احدى وثلاثون سنة وكان الذي قتله سعيد بن صالح الحاجب بعثه اليه المعتز فلما رآه المستعين يقين التائب وقال ذهب والله نفسي ولما قرب منه سعيد المذكور أخذ بيده بسوطه ثم أنكاه وقعد على صدره وقطع رأسه وهذا أول خليفة قتل صرا مواجهة من بني العباس * (خلافة المعتز بالله محمد بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور) * أمير المؤمنين أبي عبد الله وقبل اسمه الزبير الهاشمي العباسي البغدادي أم ولد تسمى بمبيجة لجمال صورته تاقيل هذا من أعيان الأشراد وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بوجع بالخلافة عتف على المستعين بالله محمد نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو ابن تسع عشرة سنة ولم يلب الخلافة قبله أحد أصغر منه وكان شابا بجملا مليح الوجه حسن الجسم يدع الحسن ولما تم أمر المعتز في الخلافة واستهل شهر رجب حلع المعتز أخاه المؤيد إبراهيم من ولاية العهد وكتب بذلك الى الآفاق وفيها مات محمد بن بشار بن دار البصري الحافظ وأبو موسى محمد بن المتى المعتز الحافظ * وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين مات زاهد الوقت سري بن القلس القطي العارفي صاحب معروف الكرخي ونائب بغداد محمد بن

خلافة المعتز بالله محمد

عبد الله بن طاهر الخراساني كبير الامراء وصفي التركي وكان قد استولى على الخليفة وتمكن ثم قتلوه
وأخذوا له أموالاً عظيمة وبعد قتل في سنة أربع مائة الصغير وكان قد تفرّد وطغى وبغى وراح وصيف
قتل دهبو بالامور وسكان المعتز يقول لا استلج حياة بلقيغا ونهامت دسار اغلى الملقبين
الشعبة الهادي وهو أحد الاثني عشر المصومين عند الراشدة وهو ابن الجواد محمد بن الرضا علي بن
الكاظم موسى بن جعفر الصادق وعاش أربعين سنة * وفي سنة خمس وخمسين ومائتين مات عالم
سمرقند أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ صاحب السنن وشيخ الطائفة الكرامية
الجمعة محمد بن كرام السجستاني الزاهد ملتزم بيت المقدس وكان المعتز في فسق وجور في خلافة جميع
الأتراك وافق جماعة منهم أتوه وقالوا يا أمير المؤمنين أعلنا أن زائقنا لنقتل صالح بن وصيف التركي
ونستر وجهه منكم وكان المعتز يخاف من صالح المذكور فطلب من أمه مالا لينقذه ففهم فأبت عليه وشكت
وكانت في سعة من المال ولم يكن بقي في بيوت الاموال شيء فاجتمع الأتراك حينئذ واتفقوا على خلعهم
الخليفة ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن عفا فلبسوا السلاح وجاءوا الى دار الخلافة فقبضوا الى
المعتز أن خرج اليها فبعث يقول قد شربت دواً ما أنا بغيره فخرجوا من خلافة فقبضوا عليه فخرجوه من جليبه وشرهوه
بالدبابيس وأقاموه في الشمس في يوم ما تقبض في رفع قد ما وضع أخرى ولطموا وجهه ويقولون
اخلع نفسك ثم أحضر والقاضي ابن أبي الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضر وامر بغداد اليها ساراً
وهي يومئذ دار الخلافة لمحمد بن الواثق وكان المعتز قد أبعد الى بغداد فلم يلبث في الخلافة وبعثه
وتبعه المهتدي بالله ثم أخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه وأدخلوا الحمام فلما تقبل عطش
وطلب ما يفرقه حتى شارف الهلاك ثم أخرجه فسقوه ما تلج فشر به وسقط ميتاً وابنه عبد الله مات
في صحرى ما من شدة البرد كذا في سيرة مغلطاي وكان موته في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
وفي سيرة مغلطاي مات في سرمن رأى ثلاث خلون من شعبان وقيل من رجب سنة خمس وخمسين
ومائتين وثلاثة وأربع وعشرين سنة وقيل ثلاث وعشرين سنة وكانت خلافة أربع سنين وستة أشهر
وأربعة عشر يوماً * وفي سيرة مغلطاي وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأحد وعشرين
يوماً بعد قتله أسلم صالح بن وصيف وكان رئيس الامر له أمه فبيعه وصار دواً فوجدوا عند ألف
ألف دينار عن نصف أرباب الوثو وبيعه قوتاً أحمر وأشياء كثيرة غير ذلك * قال الذهبي أخذ
صالح منها ثلاثة آلاف دينار فعمل جميع ذلك لصالح بن وصيف فقال ابن وصيف قاتل الله فبيعه
عرضت ابنها للقتل وعند هاهذه الاموال العظيمة ثم أخرجت بيعة المذكرة على أجمع وجهها الى مكة
فأقامت بها الى أن ماتت * (ذكر خلافة المهتدي بالله محمد بن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن
الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي) * أمير المؤمنين الصالح الدين
أبي اسحاق وقيل أبي عبد الله أمه أم ولد ومبة تسمى قزح ولد في خلافة جدته سنة بضع عشرة ومائتين
* مقتله * كان أمير رقيقاً مالمع الوجه قد شاع له الحلو وأرغفه من الخمر وبعض ملح وخل وزيت
للا ملاءمة ليكن له مجد ناصر ولا معناه على الحق والخير ولو وجد ناصر الكنانة أحيا سنة عمر بن عبد
العزيز يوقل كل يسرد الصوم ويقنع بعض الليالي بخمر وخل وزيت * قال الطبري لم يزل صلحاً
مندولاً الى أن قتل * وقال أبو العباس هاشم بن القاسم كتب بحضرة المهتدي عشرين رمضان
قويت لا تصرف قال اجلس ثم أحضر بعد الصلاة طبقاً فيه أرغفه من الخمر وبعض ملح وخل وزيت
وقال كل قتلنا أمير المؤمنين قد أسبغ الله نعمه عليك قال صدقت ولكني فكرت في أنه كان في بني أمية
عمر بن عبد العزيز رقيقاً على بني هاشم فأخذت نفسي على ما رأيت بوجع بالخلافة بعد ابن عمه المعتز

خلافة المهتدي بالله محمد بن
الواثق

بأنه في التاسع والعشرين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله بضع وثلاثون سنة * قال الذهبي لما دخلوا المعتزاً حضره وأحمد بن الواثق بالله فبايعوه وكتب بالهدى بالله وكان صالح بن وسيف رئيس الأمراء ولما طلب المهدي لم يقبل بعة أحد حتى أتوا بالمعتز فلما رأى المهدي قائم له وسلم عليه بالخلقة وجلس بين يديه وحيى بالشهود وشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلقة فأعترف بذلك ومد يده وبايع المهدي فارتفع حينئذ المهدي إلى صدر المجلس وقال لا يجتمع سيفان وبجئت في عهد يزيدن كما تجتمع عيني وخالدا * وهل يجتمع السيفان وبجئت في عهد

وكان المهدي قد أخرج الملاحى وسذاب اللهو والغناء وحسم الأمر عن الظلم وكان يبتدئ الأمر في علي أمر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكُتّاب بين يديه فيعملون الحساب * قال الذهبي لما دخلت سنة ست وخمسين ومائتين حي موسى بن بغا عسكرة بأكل زينة وزحف على سائر الجمعا على الفتك لصالح وصاحبة العاقبة أفرعون جاءه موسى ثم هجم موسى بن معه على المهدي بالله وأكرهه فربسا واتهبوا القصر وأدخلوا المهدي دارا وهو يقول ويحك يا موسى ما بالك تقول وتزبأ أسك لا ينالك سوء غلظه أن لا يملك صالحا وطلبوا صالحا لئلا يظروهم على سوء فضاله فاختفى فرزوا المهدي إلى قصره ثم ظفروا لصالح وقتلوه * وفي ليلة عيد الأضطر من هذه السنة مات شيخ الإسلام وحافظ مصر محمد بن اسماعيل البخاري وله اثنتان وستون سنة وكان مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ثزال سنة أربع وتسعين ومائة وقبره في قرية مشهورة عندهم بخير تلك قرب على آدامن قوايع مرقند * وفي الكشف شرح المنار في أن المحدث خبرا لبقه بفظ كثيرا فهدى عن محمد ابن اسماعيل صاحب الصحيح أنه استقى في صبيبن شربا من لبن شاة فأقبح بثور الحرمة بينهما فأخرج بهن بخارا إذا اختبعت بيع الامية والهيعة لا تصلى أمالادى وهما مات فأنهى مكالزير ابن بكر الاسدي أحد الاعلام وفها قاتل المهدي بالله يقال ان الأمراء والأترا غرخوا عليه واقفوا على خلعه فليس صلاحه في أناس قلائل من حاشيته وشهر سفة عليهم وخرج وحار بهم أشد الحاربة ثم أحاطوا به وأسروه وخلعوه وقتلوه شهيدا في شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته سنة الاخيرة عشر يوما * وفي سيرة معطاي كانت خلافته أحد عشر شهرا وتسعة عشر يوما

وقتل بالثكنين بسر من رأى أربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين انتهى وعاش ثمانيا وثلاثين سنة * (ذكر خلافة العتقد على الله أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن القعقم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن المنصور) أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي وأمه أم ولد رومية اسمها قحطان ولد سنة تسع وعشرين ومائتين بسر من رأى صفته * كان أسهر بعة رق قامدور الوجه ملج العين صغيرا للعبة أسرع إليه الشيب وبيع بالخلقة بعد قتل ابن عمه المهدي * قال الذهبي خلعوا المهدي بأقمة قبل قتله وبايعوا العتقد هذا وتم أمره في الخلافة ولما لبث أيامه وكان منهمك في اللذات فعمل أخاه الموفق لحقة ولحقه على الأمور وانهمك هو في اللذات فاستولى أخوه المذكور جميع تعلقات الخلافة وفوتى أمره وصار إليه القدر والحل واتهمه العتقد وصار كالمحمور عليه معه وكان الموفق يتولى بحاربة الأفرنج فهو وولده أحمد العتقد والعتقد هذا غارق في السكر وكان يعز يد في سكره على الندماء وكان أخوه الموفق يحسب للرعية والجند وعنده سياسة ومعرفة بالأمور والتدبير وكان الموفق يلعب بالناظرين الله ولوا أوتوا الوثوب على الأمر لحصل لذلك لأنه هو صاحب الجيش والعسا كروا لأخيه العتقد هذا سوى اسم الخلافة لا غير ولم يزل الموفق على ما هو عليه من الأمر والنهي إلى أن مرض ومات في سنة ثمان وسبعين ومائتين في حياة أخيه العتقد وكان الموفق قد حبس ولده في حياة فلما احتضر

وفاته قتلوا العتقد البخاري

خلافة العتقد على الله أحمد بن المتوكل

للموفق أخرج ولده المعتد أحمد من الحبس وجعله عرضة في ولاية العهد وكان المعتضد على عمه المعتد
 أشد من أبيه الموفق * وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين مات حافظ عصر متجني بن معاذ الرازي
 الزاهد * وفي سنة ستين ومائتين مات الحسن بن علي الجواد بن الرضا العلوي أحد الأئمة الاثني
 عشر الذين تعتقد ارفضه عصمتهم وهو واليهم من بعدهم محمد بن الحسن * وفي سنة ثمان وحدي وستين
 ومائتين مات حافظ خراسان أجد بن سليمان الرازي ومقرئ وقفه أبو شعيب صالح بن زياد السوسي
 والعارف الكبير أبو زيد البسطامي وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح مات
 بنسب بوروهو ابن خمس وخمسين سنة * وفي سنة أربع وستين ومائتين مات كبير الامراء موسى بن
 نفاو كان بطلائعيا وافر الحشمه وحافظ زمانه أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي أخذ
 الاعلام في آخر السنة * قال أبو حاتم لم يختلف بعده مثله * وفي سنة خمس وستين ومائتين مات صالح
 ابن أحمد بن خنبل الشيباني قاضي أسبهان * وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين مات الحافظ أبو عبد الله
 محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب السنن والتفسير والحافظ خنبل بن اسحاق بن عم الامام أحمد
 ومات في صفر صاحب الانس لمحمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت أيامه خسا وتلاثين سنة
 وكان قتيها فصحا بليغا كثير الجهاد * قال ابن الجوزي هو صاحب وقعة وادي سلبط التي لم يسمع
 بمثلها يقال قتل فيها من الكفرة ثلثمائة ألف * وفي سنة ست وسبعين ومائتين مات العلامة أبو محمد
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف في رجب ببغداد فداءه وله ثلاث وستون سنة
 وحافظ البصرة أبو قتادة عبد الملك بن محمد الرقاشي في شوال ببغداد حدث من حفظه بستين الفا وكان
 ورده في اليوم واليائة أربع مائة ركعة ومحدث الاندلس قاسم بن محمد بن القاسم الاموي القرطبي الفقيه
 قال تقي بن مخلد هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم * وقال ابن بابية ما رأيت أقدمه
 وفي سنة سبع وسبعين ومائتين مات حافظ زمانه أبو حاتم محمد بن ادريس الخطابي الرازي في شعبان وهو
 في عشر السنين وكان جارا في مضمار رأي زرعة والنجاري وفيها مات الحافظ أوداد صاحب السنن
 مات بالبصرة * وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين كان مبدأ ظهور القرامطة ببواد الكوفة وهم
 زنادقة مارقون من الدين وفيها مات الموفق أبو أحمد طه بن المتوكل بن المعتصم ولي عهد أخيه الخليفة
 المعتنق على الله في صفر وله تسع وأربعون سنة وكان ملكا جبارا مطاعا بطلائعيا كبير الشأن حارب
 الفريج حتى آبادهم وحارب يعقوب الصفار فهزمه وكان اليه جميع أمر الحبس وكان يحيا الى الناس
 اعتراه قهرس ففر منه وأصاب رجله داء القيل وكان يقول في ديوانه ألف مرتبة ما أصعب فهم
 أسوأ حالا مني واشتد الله حتى مات * وفي سنة تسع وسبعين ومائتين تمكن المعتضد وخضعت له بيته
 الامراء حتى أزمجه أمير المؤمنين ان يقدمه في العهد على أبيه الفؤاد ففعل ذلك مكرها وفيها منع
 المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة وتهدد على ذلك ومنع التجمين والقصاص من الجلود وفيها مات
 الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الأهلي الترمذي مصنف الجامع في رجب بترمذ والحافظ أبو
 بكر أحمد بن أبي خيثمة أحد الاعلام صاحب التاريخ الكبير وتوفي أمير المؤمنين المعتد على الله
 ولم تطل أيامه بعد أخيه الموفق مات المعتنق فداءه وهو سكران وقيل سم في لحم وقيل رمي فصرص
 مذاب وقيل وقع في حفرة ببغداد في تاسع شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فكانت خلافته ثلاثا
 وعشرين سنة * وفي صفر من غلطاي سنة اثنين وعشرين وأحد عشر شهر اوحمة عشر يوما ليس
 له فيها المجد والاسم فقط والأمرك له أخيه الموفق طمحه ثم بعده لانه المعتضد أحمد الخليفة الثاني ذكره
 (ذكر خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن ولي العهد الموفق بالله طمحه بن المتوكل على الله

خلافة المعتضد بالله أبي
 العباس أحمد

جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي * أمير المؤمنين مولده في سنة اثنين وأربعين ومائتين في ذي القعدة في أيام جمده * صفة * كان أسمر خفيفاً معتدل الخلق وكان يقدر على الأسد ومحمده وتغير في وجهه لأفراط الجماع وكان المعتضد هذا آخر من ولى الخلافة بسفداد من بني العباس وكان حياً على ما عدا ما بها إذا سطوة وحزم ورأى وجبروت ومن جاء بعده فهم كلاً شئ بالتسقي إلى المعتضد وكان الموفق قد خاف من ولده المعتضد فلما اشتد مرض الموفق عهد لخلفه المعتضد إليه وأخرجوه من الحسب بلا إذن الموفق ولا الخليفة فلما رآه والده الموفق أيقن بالموت ثم قال له يا ولدي لهذا اليوم خبايا وفقرض إليه الأمور وأوصاه بجمعة المعتضد وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة أيام ولما خلف المعتضد أحبه الناس لحسن تربيته وشدة بأسه ببيع بالخلافة بعد موت جمعة المعتضد بأمرة المؤمنين * وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين مات الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد البرقي القاضي الحافظ صاحب السند وكان من عبيد الخنفة وقاضي مصر أبو جعفر أحمد بن أبي عمران الخنفي صاحب ابن جماعة وقد قارب الثمانين وحافظ بستان الإمام عثمان بن سعيد الدارمي صاحب التصانيف عن ثمانين سنة * وفي سنة إحدى وثمانين ومائتين توفي الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا صاحب التصانيف عن نيف وثمانين سنة وحافظ دمشق أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو البصري وله تصانيف * وفي سنة اثنين وثمانين ومائتين اصطلي بخارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر والمعتضد بعد خطوب وحروب منها قترت وج المعتضد بانه بخارويه قطرا لتداعى صدق أربعين ألف دينار فبعها أبوها وجوزها بألف ألف دينار وأعطت الدلال مائة ألف درهم ومات في ذي القعدة متولى مصر والشام أبو الجيس بخارويه أحمد بن طولون جو الخليفة قتل به غيلة لأنه راودهم ولكن شهما سار ما هميا وعاش اثنتين وثلاثين سنة ودولته اثني عشرة سنة * وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين توفي السيد العارف سهل بن عبد الله التستري الزاهد عن نحو ثمانين سنة * وفي سنة أربع وثمانين ومائتين قال ابن جريرهازم المعتضد على سب معاوية على المنابر فغضبه الوزير عبد الله من اضطراب العامة فبلغت إليه وتمتد العامة وألزمهم بترك الاجتماع وشدد عليهم وأثا كايا بقرا على المنبر فيه مثالبه ومعايبه وقال ان تحركت العامة وضعت فهم السيف قبل فأتصنع بالعوية الذين هم قلوبهم جوا على كل ناحية اذا سمع القوم اعاد من مناقب أهل البيت مالوا اليهم فلما سكت المعتضد عن ذلك وفيها مات البحري شاعر وقته أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي وله بضع وسبعون سنة وفي سنة خمس وثمانين ومائتين مات ببغداد أبو العباس المبرد امام النحو * وفي سنة ست وثمانين ومائتين ظهر بالبحرين القرامطة وعلمهم أبو سعيد الجبائي وقويت شوكة وأفسد وقصد البصرة فحسها المعتضد وكان أبو سعيد كايلا بالبصرة وجبان من قري الاهواز * وقال الصولي كان يرفو أعدال الدقيق فخرج إلى البحر بن وانضم اليه بقايا الزنج والحرامية حتى تقام أمره وهزم جيوش المعتضد مرأت ثم انه ذبح في الحمام وقام بعده ابنه أبو طاهر * وفيها مات شيخ الصوفية أبو سعيد الخراساني أحد الاولياء * وفي سنة تسع وثمانين ومائة مات قطر النداء صاحب مصر ووجه المعتضد واستمر المعتضد في الخلافة إلى ان مات يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر وقيل لثمان بقين منه سنة وفي سنة مغلطاي توفي ببغداد أدلة الثلاثة لست بقين من ربيع الآخر وقيل لثمان بقين منه سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل تسع ودفن في الحجرة الرخام وكان المعتضد يسمى السفاح الثاني لأنه جدد ملك بني العباس * ومن عجيب ما ذكره المسعودي ان مع قال شكرا في موت المعتضد فتقدم الطبيب بغس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله فحدا أذرعاً ومات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته

خلافة عبد الله بن المعتز

حسبما يأتي ذكره وخلع المعتذر من الخلافة وهو مقيم بالحرم داخل دار الخلافة وكانت خلافة المعتذر في هذته المدة ثلاثاً وأربعين سنة. وفي سيرة مغلطاي وفي أربعة أشهر ثم عزل ثم أعيد كما سأتى في ذكر خلافة عبد الله بن المعتز الشاعر بن المتوكل جعفر بن المصنف محمد. الهاشمي العباسي أمير المؤمنين أبو العباس العديب مولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين يبيع بالخلافة بعد خلع المعتذر ولقب بالغائب بالله وفي سيرة مغلطاي لقب بالمتصف بالله وقيل بالراضي واستوزر محمد بن داود الجسراحي وعين الخادم صاحب قنصب سوسن الخادم وعاد إلى دار المعتذر وطاعته وتم أمر عبد الله بن المعتز في ذلك اليوم وأخذت المكتبة بخلافته إلى الأقطار في العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين ولما خلف ابن المعتز بعث إلى المعتذر يأمره بالانصراف إلى دار محمد بن طاهر لكي يتقل ابن المعتز إلى دار الخلافة فأجاب المعتذر وقد بقي عنده أناس قلائل وباقوا تلك الليلة وأصبح الحسين بن حمدان يكرأ إلى دار الخلافة وقاتل أعوان المعتذر قتلوه ودفعوه عنها ثم خرجوا بالصلاح وقصدوا ما كان ابن المعتذر يشارهم من حول ابن المعتز وأوقع الله في قلوبهم الرعب فأسر مواضير حرب فركب ابن المعتذر فرساً ومعه وزيره ابن داود ومأجبيه من قريش وبعثه أحد فلان إلى أمره في ادبار نزل من دانه ودخل دار ابن الجصاص واحتج الوزير وغيره ونهت دورهم وخرج المعتذر واستعمل أمره وأسلت جماعة ابن المعتز من قام نصرته وحسبهم ثم قتل غالبهم وقتل ابن الجسراحي الذي وزل ابن المعتز ذلك اليوم وكان أديماً فاضلاً له تصانيف واستقام أمر المعتذر وأعيد للخلافة ثم قبض على ابن المعتز وابن الجصاص وجلس ابن المعتز أياماً ثم أخرج ميتاً في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين وكان الذي تولى هلاكه مؤنس الخادم وكانت خلافة يوم واحد وأقبل نصف يوم. وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة يوماً وليلة وقتل بعضهم لم يذكر مع الخلفاء وسماه الأمير المؤمنين ومذهب بعضهم أنه أمير المؤمنين ولولم يزل الخلافة فانه كان خليفاً للخلافة وأهلاً لها. (ذكر خلافة المعتذر بالله أو الفضل جعفر في المدة الثانية). أعيد إلى الخلافة في صبيح يوم خلعه ولم يتقل المعتذر من دار الخلافة ولم يضر لقبه واستقر في الخلافة ونظر بأعدائه واحد بعد واحد واستوزر بالحسين بن محمد بن الفرات فسار ابن الفرات في الناس أجس سيرة وكشف الظالم وقوض إليه المعتذر جميع الأمور لصغر سنه واشتغل باللعب مع الندماء والمغنين وعاشر النساء وغلب أمر الخدم والحرم على دولته وأتلف الخزانة وفي الكامل في سنة ثمانمائة كثرت الأمراض والعلل بفقد أدويةا كلبت الكلاب والمذابح للبيادة فأهلك خلقاً كثيراً وفيها انتفضت الكواكب انتفضاً كثيراً إلى جهة المشرق وفي هذا الوقت مات الملعون أحمد بن يحيى الراوندي الزيدني وقد صنف في الأزرا على التواتر والرد على القرآن. وفي سيرة مغلطاي لما صفا الأمر للمعتذر قتل الحلاج الزيدني المذبحي الرومي وقوى أمر القرامطة قتل الحلاج الأسود وتجر كتة الديلم وقوى أمر بني القداح بالمغرب وانتسبوا إلى محمد بن اسمعيل بن جعفر قتلهم أبو القاسم المهدي وقيل له كان من أبناء اليهود. قال المذبحي في سنة إحدى وثلاثمائة شهر الحلاج على جبل ثم غلبوه وفودى هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم سجن وطهره وأدعى الأهلية وصرح بالحلول. وفي المواقيف لقبوا بالقرامطة لأن أولهم الذي دعا الناس إلى مذهبهم رجل يقال له حمدان قرمطة وهي إحدى قرى وسط لقبوا بسبعة أعقاب بالقرامطة لما سار وبالباطنية لقبوا بساطن الكلاب دون ظاهره فانهم قالوا للقرآن طاهر وباطن والمراد منه باطنه لا ظاهره المعلوم من القصة ونسبة الباطن إلى الظاهر كتسبة اللب إلى القشر وبالحرمة لا باحتم الحرمات والمحارم وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرائع أي الرسل سبعة آدم وروح وإبراهيم

خلافة المعتذر بالله في المدة الثانية

وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي سابع النطاق واليا بكه اذ تبع طائفة منهم باليمن عبد الكريم
الخرمي في الخروج بأذربيجان والجمجمة للسهم الحجرة في أيام الملو بالاسماعيليه لا يتابعهم الا ائمة
لا محمل بن جعفر الصادق وهو أكبر أبنائه * وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشيرستاني
لهم ألقاب كثيرة على لسان كل قوم فبالعراق سموا بالالحية والقراطة والمزدكية وبخراسان
التعليية والمخلدة وهم يقولون نحن اسماعيلية لاننا نؤمن بفرق الشيخ بهذا الاسم وهذا الشخص
* وفي هذه السنة قتل أبو سعيد الجبائي رأس القراطة قتله عمالوه صفلي راوذة في الحمام ثم خرج
فاستدعى قائمنا أصحاب الجبائي فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله وخرج فطلب آخر قتله حتى
قتل أربعة من رؤسائهم واستدعى الخلامس فلما دخل ظن لذلك فأسله انطاد وصاح الناس
وصاح النساء قتله * وفي سنة ثلاث وثلاثمائة توفي حافظ زمته أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب السائي
أحد الاعلام ومصنف السنن في صفر وله ثمان وعشرون سنة وكل يوم الليل ويصوم يوما ويصلي يوما
وفيها مات أبو علي محمد بن عبد الله الجبائي البصري شيخ العقدة * وفي سنة سبع وثلاثمائة حدث
الموصل أبو يعلى محمد بن علي بن المتى الموصل الحافظ صاحب السند وله سبع وتسعون سنة وفيها
انقض كوكب واشتد صوره وعظم وتفرق ثلاث فرق ومع عند اقتضاضه مثل صوت الزعد الشديد
ولم يكن في الجماعة غير الله تعالى أعلم كذا في الكامل * وفي سنة تسع وثلاثمائة قتل حسين بن منصور
الحلاج ببغداد بأمر المتقين وحكم الحاكم على الزندقة والحلول وكان قد سافر الى الهند وتعلم النصر
كذا في دول الاسلام * وفي الكامل في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي في
ذي القعدة وأحرق بالنار وكان اتداءه له مكان يظهر الزعد والتصوف يظهر الكرامات
ويخرج للناس فأكفه الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وعبدته الى الهوام بعدد
عملة قدر اهرم على كل درهم مكتوب قل هو الله أحد ويصيح ادرهم القدرة ويخبر الناس بما أكلوا
وبما صنعوا في يومهم ويتكلم بما في ضمائرهم فآمنه خلق كثيرا بعدد وايقه الحلول والجلية
فان الناس اختلافوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فن قائل انه حل في مجرأ الهى ودي فيه الربوبية
ومن قائل انهولى الله تعالى وان الذى يظهره منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه متعبد
ومعرق وساحر وكذاب ومتكهن والحق تطيعه فآمنه بالفاكهة في غيرا وانهاو كان قد قدم من
خراسان الى العمراق وسار الى مكة فأقام بها في الحجر لا يستقل تحت سقف شتاء ولا
صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء أحضره القوم كوز ماء وقرصا فشر به ويص
من القرص ثلاث عضات من جواته فباكلها ويترك الباقي فما خذونه ولا يأكل شيئا آخر
الى القدر آخر النهار * وكان شيخ الصوفية قوامه عبد الله المغربي فأخذ أصحابه الى
زيارة الحلاج فلم يجدوه في الحجر وقيل قد صعد الى جبل أبى قيس فصعد اليه فقرأ قائما
على حفرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الأرض فأخذ أصحابه وعادوا يكلموه وقال هذا
يتمجرو يتقوى على قضاء الله تعالى وسوف يتلبه الله بما يجز عنه صوره وقوة وعاد الحسين الى بغداد
وأما سب قتله فانه نقل عنه عند عوده الى بغداد الى الوزير حامد بن العباس وزير القدر أنها أجي
جماعة يؤمنه يحيى الموق وان الحق يخدمونه ويحضرون عنده ما يشئونه وأنه قد قدمه على جماعة من
خوashi الخليفة القدر بالله وأن نصر الحاجب قد مال اليه فالتقى حامد الوزير من القدر بالله أن
يسلم اليه الحلاج وأصحابه فدفع عنه نصر الحاجب فألح الوزير فأمر القدر بتسليمه اليه فأخذ
وأخذ معه جماعة من أصحابه فهم انسان يعرف بالشجرى قيل انهم يعتقدون انه الله فعزهم حامد

ترجمة حسين بن منصور الحلاج

فأعترف بأنه قد سمع عندهم أنه إله وأنه يحيى الموتى وقابلوا العلاج على ذلك فأعسكر وقال أعوذ بالله أن أدعى إل رومية والسوة وإنما أنا رجل أعبده الله عز وجل فأحضر حامد القاضي أبا عمرو والقاضي أبا جعفر بن الهلول وجماعة ممن وجوه الفقهاء والشهود واستقاهم فقالوا لا نفتي في أمره بشئ إلا أن يصح عندنا ما ألوجب منه ولا يجوز قبول قول من يدعى عليه ما ادعاه إلا بينة أو إقرار وكان يخرج العلاج إلى مجلسه ويستنطق فلا يظهر منه ما تكرهه الشرعية الطهورة ولما زال الأمر على ذلك وحامد الوزير يجتهد في أمره وجرى له قصص يطول شرحها وفي آخرها أن الوزير رأى له كتابا حكى فيه أن الإنسان إذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتا لا يلحقه شئ من التباسات ولا يدخله أحد فادخلت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجمع ثلاثين شيئا ويصنع أجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت ويخدعهم بنفسه فإذا فرغوا كساهم وأعطى كل واحد منهم تسعة دراهم فإذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا الكتاب على الوزير قال القاضي أبو عمرو والعلاج من أين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للسنن البصري قال له كذبت يا حلاج الدم بمعناه بمكة وليس فيه هذا فكتب القاضي ومن حضر المجلس باجتهادهم فأرسل الوزير القاضي إلى الخليفة فاستأذن في قتله ورسله الوزير إلى صاحب الشرطة ففرض به ألف سوط فأتاه ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل وأحرق بالنار فلما صار رمادا أتى في الدجلة ونصب الرأس بيغداد وأرسل إلى خراسان لأنه كان له بها أصحاب وأقبل بعض أصحابه يقولون أنه لم يقتل وإنما أتى شبهه على دابة وأنه يحيى بعد أن بعين يوما وبعضهم يقول لقبه بطريق الزهروان وأنه قال له لا تكفوا مثل هؤلاء البغاة الذين يظنون أني غيبت وقتلت * وفي حياة الحيوان نقل عن تاريخ ابن خلكان رسم القنطرة بفسطاط إلى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فقتله بعد العشاء خوفا من العاقبة أن تنزع منه يده ثم أخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق كثير فأمر به ففرضه الجلاد ألف سوط فاستعنى ولاتأوه ثم قطع أطرافه الأربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم خزن رأسه وأحرق جثته وأتت رماده في دجلة ونصب الرأس بيغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلدان وجعل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوما واتفق أن زاد دجلة تلك السنة زيادة وافرقة فادعى أصحابه أن ذلك بسبب القامر ماله فيها وأدعى بعض أصحابه أنه لم يقتل وإنما أتى شبهه عند قتله على عدوله وذكر الشيخ الإمام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مناقب الكنوز أنه لما أتى به ليصلب ورأى الغائب والمسامير جعل خضكا كثيرا ثم نظروا في الجماعة فرأى السبلي فقال له ما أبابكر أمامك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتنقذهم وصلى ركعتين فقرأ في الأولى بضاخة الكتاب ومن بعدها ولتوكنكم بشئ من الخوف الآية ثم قرأ في الثانية بضاخة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم أبو الحارث السيف ولطمة لطمة فشم وجهه وأنفه فصاح السبلي ومرض في نياحه وأعشى على أبي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ وكان العلاج يقول أهلوا إن الله قد أباح لكم دمي فاقولوا ليس للسبلي اليوم أهم من قتلى وقد اضطرب الناس في أمره اضطرابا متباينا فقتلهم من يعظمه ومنهم من يحسبهم * وقد ذكر الإمام قطب الوجود دجاجة الإسلام في كتاب مشكاة الأنوار فضلا طويلا في أمره واحتذر من الخلافة كقوله أنا الحق وما في الجبة إلا الله وجعلها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الخوف والوجل وهو يقول القائل أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حلتا بدننا وحسبنا هذا مدحة وتركبة وكان ابن شريح إذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي على حاله وما أقول فيه شيئا وهذا شبيه بكلام عمر بن

عبد العزيز وقد سئل عن علي ومعاوية قال دماؤهم قد طهر الله منها سيوفنا أقليلهم من الخوض فيها
 ألسنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى أن لا يكفر أحدا من أهل القبلة بكلام يصدر منه يتخمل
 التأويل على الحق والباطل فان الأخر من الإسلام عظيم ولا يسارع عبد الجاهل به ويحكى
 عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد الصادر الكيلاني قدس الله روحه أنه قال مشوا للخلاص ولم يكن له
 من يأخذ به ولو أدر كتم زمامه لا خنت يده وهذا هو ما سبق عن الامام الغزالي في أمره كلف لمن له
 أدنى فهم وبصيرة وسعى الخلاص لا نه جلس وما له حاولت خلاص فاستقصاه حاجة فقال له الخلاص أنا
 مشيت على الخلق فقال له اقض حاجتي حتى أخلص عنك فقصي الخلاص في حاجته فلما أعاد وجد طنه كاه
 محجوبا وكان لا يحبه عشرة رجال في أيام متعده فدفن بمقيل له الخلاص وقيل أنه كان يتكلم على الأسرار
 ويخبر عنها فسمى خلاص الأسرار ولكن من أهل البضا بمطلة مضارب اسمه الحسين بن منصور * وفي سنة عشر
 توفي شيخ الصوفية أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الزاهد البغدادي * وفي سنة عشر
 وثلاثمائة مات عالم العصر أبو حفص محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ والفقهيات
 مات في شوال وله ست وعشرون سنة وفيها في جمادى الآخرة اتقص كوكب في الشرق في برج السنبلة
 طوله قصود أربعين ذرا في الكامل * وفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ملأ أبو إسحاق الزجاج غزو
 العراق وحافظ ما وراء النهر أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى صاحب الصميم وشيخ الطب محمد بن زكريا
 الرازي صاحب الكتب * وفي سنة اثني عشرة وثلاثمائة افتتح السلطان فرغانة من مدينتي التركة
 وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة اتقص كوكب كبير وقت المغرب لصوت مثل صوت الرعد الشديد وضوء
 عظيم أنشأت له الدنيا * وفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة توجه أبو طاهر القرمطي نحو مكة فبلغ
 خبره إلى أهلها فقتلوا أموالهم وحرّمهم إلى الطائف وغيره مخوفاته كذا في الكامل * وفي سنة
 ست عشرة وثلاثمائة مات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصايف أبو بكر بن صاحب السنن أبي داود
 السجستاني وله ست وعشرون سنة وكان ذا زهد ونسب وصلى عليه نحو ثلثمائة ألف نفس وقد حدث من
 حفظه بأصهان ثلاثين ألف حديث بأساندها ومات أسفرائن حافظها الكبير أبو هبة يعقوب بن
 إسحاق الأسفرائني صاحب السنن واستمر القندر في الخلافة إلى سنة سبع عشرة وثلاثمائة ثم خلع
 ثانيا بأخيه القاهر بالله أبي منصور محمد * (خلافة القاهر بالله أبي منصور محمد بن المعتضد) *
 أحمد بن ولي العهد الموفق طه من المتوكل حضر العباسي الهاشمي أمير المؤمنين وأمه أم ولد مغربية
 تسمى فنون * صفته * كان أسمر ربعة أمهيب الشعر طويل الأنف يبيع بالخلافة بعد أن قبض
 على أخيه المتمدن جعفر وعلى أمه وخاتمه وأخرجوا إلى دار ونوس وكان القاهر هذا مجسلا فوصل
 في الثالث الاخير من ليلة الخامس عشر من المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة وبأيه ونوس والامراء
 ولقبوه بالقاهر بالله ثم أشهد القندر على نفسه بالخلع في يوم السبت وجلس القاهر في يوم الاحد
 وكتب الوزير عنه إلى الأقطار وعمل الموكب يوم الاثنين فامتلت دهايز الدار بالعسكر يلبون رزق
 السبعة ورزق سنة أيضا فارتفعت أصوات الرجاله ثم هجموا على الحجاب نزل وهو بدار الخلافة
 فقتلوه وصاحوا بمقتدر بامصور قهاري من في دار الخلافة ثم أخرج القندر وحضر إلى دار الخلافة
 وجلس مجلسه فأقروا بأخيه محمد القاهر هذا وجلس بين يديه فاستنداه القندر وقبل جبينه وقال له
 يا أخي والله أنت لا ذنب لك والقاهر يسكي ويقول الله الله يا أمير المؤمنين في نفسي قال القندر
 والله لا أجرى عليه مني سوء أبدا فظن نفا وأقام القاهر عند أخيه القندر مجسلا محترما إلى أن أُميد
 إلى الخلافة بعد موت أخيه للمقتدر * (خلافة القندر بالله جعفر أُميد إلى الخلافة ثالث مرة) *

خلافة القاهر بالله أبي منصور
 محمد بن المعتضد

خلافة القندر بالله ثالث مرة

قال البحر الاسود واه الى هجر

حسبما تقدم ذكره ولما اعيد الى الخلافة كتب بذلك الى سائر البلاد وتم آخره ثم بعد الخزان
والاموال في الخندوباع وغيرها حتى تم عطاهم ثم في سبعة عشر وثلاثمائة سيرة مقتدر
برك كعبه الحاج مع منصور الديلي فوصلوا الى مكة سالين فوافاهم في يوم التروية للملحون عدو الله
ابو طاهر القرمطي قتل الخبيث في المسجد الحرام قتلان وعاهم بمحرمون وفي اربعة مكة وفي داخل
البيت وحده وقاتل ابن محارب أمير مكة وعزى البيت وقطع باب الكعبة واقتل البحر الاسود واخذته
الى هجر وطرح القتل في بئر زمزم ودفن الباقي في المسجد الحرام وحبس قتلوا بغير كف ولا غسل
ولا صلى على احد منهم كذا في الكامل * قال دخل القرمطي مكة بائنا فلانل نحو سبعة قتل بطريق
أحد رده خذ لا نمان الله تعالى قتلوا حول البيت أنفاس وبعده العين على حبة الكعبة ونادى
أنا لله والله أنا * أخلق الخلق وأفهم أنا

وقال ان القتل بمكة وظاهرها في هذه الكائنة أكثر من ثلاثين ألف انسان وسي من القساء
والصبيان مثل ذلك ومدة اقامته بمكة ستة أيام ولم ينج أحد ولا وقت بالناس امامه سبعة عشر
وثلاثمائة كذا في سيرة مغلطاي فكان من القتل شيخ الخفية سيفداد اوسعيد أحمد بن علي البردعي
والحافظ ابو الفضل محمد بن أبي الحسين الهروي وبعد عود القرمطي الى هجر رماه الله في جسده
وطال عذابه وقطعت أوصاله وتناثر الدود من لحمه الى أن ملأ بوي البحر الاسود عند القرامطة
بمخبر عشرين سنة ولما أخذ القرمطي وسار به الى هجر هلك تحته أربعون جلفا أعيد الى مكة
حمل على قود هز بل فممن تحته * ولما كان البحر عندهم دفع فيه بحكم التركي خمسين ألف دينار
لبره الى مكة فأولوا وقاؤا فأنفذ أخذناه بأمر ولا رده الا بأمر وقدم في بناء الكعبة * وفيها في آخر
ذي القعدة انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جدا وفيها هبت ريح شديدة وحملت رملا أهر
شديد الحجرة فم جاني بغداد وامتلأت منه السيوت والودر يشبه بومل طريق مكة كذا في الكامل
* وأما مقتدر فاستقر في الخلافة الى أن قتل في يوم الاربعاء السابع والعشرين من شوال سنة
عشرين وثلاثمائة في حرب كان يتمو بين مؤمن من البر برفضه رجل منهم من خلفه ضربه سقط منها
الى الأرض فقال له ويحك أنا الخليفة فقال أنت المملوك وذبحه بالسيف وشال رأسه على ربح
ثم سلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن وفي أثره
* وفي سيرة مغلطاي صاحب مقتدر قرأ السوم حتى أخرجه لينتزع على لاص في الميدان فاشتغل

الناس باللاعب عن حراسة الخليفة فلما رأى اللاعب الناس قد أبعدوا عنه ركض فرسه اليه
وطعته في صدره بحربة ثم مر اللاعب بطليدار الخلافة نحو القاهر فقلعه كلاب في مكان
قصاب فرج القرم من تحته في معلقا فأتى الوقت وأحرق وكان قتله يوم الاربعاء ثلاث لبال
يقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة وقيل انه قتل في حرب كانت بينه وبين مؤمن الخادم الملقب
بالظفر وأعيد بعده الى الخلافة أخوه القاهر * وكان خلافة مقتدر أولًا وثانيًا وثالثًا
خمسًا وعشرين سنة الاياما * وفي سيرة مغلطاي كانت خلافة أربعين سنة وعشرين من سنة وثمانين
وعشرة أيام وقيل وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما انتهى وعطش ثمانا وعشرين أو ثلاثين سنة
وكان خصيا مبذرا يصرف في كل سنة للبح أكثر من ثلثمائة ألف دينار وكان في داره أحد عشر ألف
غلام خصيان غير الروم والصقالبة والسود * وقال الصولي كان مقتدر يفرق يومه مرقم من الابل
والبق أربعين ألف رأس ومن الغنم خمسين ألف رأس وخال انه أوقف من الذهب ثمانين ألف ألف
دينار في أيامه قال الذهبي انه كان مسرفا مبذرا لمال ناقص الرأى أعطى جارية الهرة البنية وزنها

خلافة القاهرة بالله
أبي منصور محمد

ثلاثة مثاقيل وما كنت تقوم وخلف عدة أولادهمم الراضى بالله والمتقى بالله واحقاق والطبع لله
 * (خلافة القاهرة بالله أبي منصور محمد) * خلفنا أبنا بعد قتل أخيه جعفر القنبر بالله في السابع
 والعشرين من شوال سنة عشرين وثلثمائة * وفي سنة إحدى وعشرين وثلثمائة مات شيخ الخففة
 أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحمأري المصري الخنفي أحد الأعلام * وشيخ الاعتزال والضلال
 أبو هاشم الجبائي وشيخ اللغة والعربية أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدى ببغداد وله شان
 وتسعون سنة * وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر القريري بالقضاء والراعي المهملة بينهما بموحدة
 وهي قرية من قرى بخارى وكان مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين وهو القارى وصي جميع البخارى
 عنه وكان قد سمعه عشرات ألوف من البخارى فلم يستر إلا عنه كذا في الكامل * وكان القاهرة هذا
 قد قرب التجمين وعمل بقوله على طريق أبي جعفر التصور فانه أول خليفة قهرهم وكان عنده فوخت
 التجمين وعلى بن عيسى الأسطرابي وهو أول خليفة ترحم له الكتب السريانية والأبجدية ككتاب
 كليله ودمنه وكاب أرسطاطاليس في المنطق وأقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها
 فلما رأى ذلك محمد بن إسحاق جمع المغازي بالسرا * قال الصولي كان القاهرة سقا كالدماء فيجب
 السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر ولولا جودة حاجبه سلامة لأهلك الحرف والنسل وكان
 قد صنع حربا يأخذها يده فلا يضعها حتى يقتل بها إنسانا * قال محمود الأسباني كان سبب خلع
 القاهرة سوء سيره وسفك الدماء ولما أساء السيرة وقتل بعضا من الأعيان كالامير أبي السرا نصر بن
 أحمد وإسحاق بن إسحاق بن التوجي وكان أشار بخلافه وكان أحد الصدور وضرهم نفرت
 القلوب منه وكان ابن مقله محتفيا فبقي براسل الخاصة صكية ويعسرهم على القاهرة بالله ويخونهم
 من غائلته حتى اتفقوا على القتل به فركبوا آخر النهار وأتوا إلى دار القاهرة وكان ثمانيا سكران
 إلى أن طلعت الشمس تسهوه فلم يتبه لشدة سكره وهرب الوزير في زى امرأه وكذا سلامة الحاجب
 قد خالوا بالسيف على القاهرة فأفاق من سكره وهرب إلى سطح حمام واستتر فأتوا مجلس القاهرة
 وفيه عيسى الطبيب وزيرك الانحدام واختار القهرمان فأتواهم عن القاهرة فقالوا ما تعرف له خبرا
 فرسوا عليهم ووقع في أيديهم خادما القاهرة فضر به فذلهم عليه فأتوه وهو على السطح ويده سيف
 مسلول فقالوا انزل فامتنع فقالوا نحن عبيدك لا نستوحش منّا ثم فوقوا وادخلهم بها وقالوا انزل
 والآن تشك فذل الهم قبضوا عليه في سادس جمادى الآخرة من سنة اثنين وعشرين وثلثمائة ثم
 أخرجوا أبا العباس بن محمد بن القنبر وأمام من الحبس وبأيعه ولقبوه بالراضى بالله ثم أرسل الراضى
 بالقاضى وغيره إلى القاهرة ليخلع نفسه فأبى فعادوا للراضى بالخبر فقال لهم انصرفوا ودعوا وبأيه
 فأمسكوا القاهرة واكبلوه بسمار قدحى بالنار فبقي ودام مصرونا إلى أن مات في جمادى الأولى
 سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافتهم ستة أشهر وسبعة أو ثمانية أيام * (خلافة الراضى بالله
 أبو العباس بن محمد بن القنبر جعفر بن العنقد أحمد بن ولّى العهد الموقر طه بن المتوكل جعفر الهاشمي
 النعلى) * أمير المؤمنين أمه أم ولد ومية تسمى ملوكهم ومولده في سنة سبع وتسعين ومائتين * صفته
 كان قصيرا أسمر نحيفا في وجهه طول بويج بالخلقة بعد جمعه القاهرة حصارا ثم ذكره بعد ما همل
 القاهرة سنة اثنين وعشرين وثلثمائة واستوزر بأعلى بن مقله وكان يدعى الخنفي أيام الراضى ضعف
 أمر الخلافة حتى لم يبق للفاضل من البلاد سوى بغداد وما والاها وعظم في أمه أمر اختياره بغداد
 حتى صاروا يكسبون دور الامراء والقوادفان وجدوا بهذا أرقاء واقية كسروها ثم اعترضوا على
 الناس في البيع والشراء قال أبو بكر الخطيب وكان للراضى فضائل منها أنه آخر خليفة لسهرة مدون

خلافة الراضى بالله
أبو العباس محمد

وأخر خليفة انفرديبير الجيوش وآخر خليفة خطيب يوم الجمعة وآخر خليفة جالس الندماء وكانت
جوارزه وأمور على ترتيب المتقدمين * وفيها مات شيخ العازفين خيرا النساخ وشيخ الصوفية أبو علي
الروادي * وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة انقضت الكواكب من أول الليل إلى آخرها تقاضا
دائما كذا في الكامل وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنقطه به النحوي ومصنفات كذا في
الكامل * وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات مقرر الآفاق أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن
مجاهد بغداد وله ثمانون سنة وفيها انقضى القمر جميع جرمه ليلة الجمعة أربع عشرة خلت من سؤال
كذا في الكامل * وفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة مات حاطة وقته عبد الرحمن بن أبي حازم الرازي
مصنف التفسير والتاريخ وكان يعد من الأبدال * وفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة مات الوزير ابن مقلة
في السجن وتخطت يده وعاش ستين سنة توفي الرازي بالله محمد بن المقدر في ليلة السبت لأربع
عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وله اثنتان وثلاثون سنة وكانت خلافة
ستين وأشهر * وفي سنة مغلطاي خلافة ستين وعشرة أشهر وعشرة أيام مرض أياما ثم تقايا
دما كثيرا ومات وكان أكبر آفته كثرة الجماع على الناس الجمعة بامر اخطب فبلغ
وأجاد * خلافة المتقي لله أبو إسحاق ابراهيم بن المقدر جعفر الهاشمي العباسي البغدادي * * أمير
المؤمنين أمه أم ولد تسمى حلوب مولده سنة سبع وتسعين ومائتين فأبوه أكبر منه بخمس عشرة سنة
* صفته * كان أغبر مليحا أشهل كثر اللبسة وكان صالحا خيرا كثيرا الصوم والتمجد والتلاوة في المحف
ولا شرب مكررا ولهذا القبول بالمتقي لله نوع بالخلافة لما مات أخوه الرازي بالله وفي أيامه ضعف
الدولة وسفرت دائرة الخلافة فان في زمانه لم يكن يحمل إلى بغداد مال من الأقاليم كل واحد
استولى على قهر ووزل الأمير يحكم التركي واسطا وتزعم الخليفة أن يعمل السبه في السنة ثمانمائة
ألف دينار وفي أيامه كانت حروب وقت وزلازل أقامت تعاود الناس سنة أشهر حتى خربت البلاد
وفي أيامه في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة أرسل ملك الروم يطلب منه منديلا زعم أن المسيح مع وجهه
فصارت صور توجهه فيه وكان هذا التمدل في كنيسة الرهبان وأرسل ملك الروم يقول للمتقي إن أرسلت
هذا التمدل أطلعت لك عشرة آلاف أسير من المسلمين فأحضر المتقي الفقهاء واستفتاهم فقالوا أرسل
إليه هذا التمدل ففعل وأطلق الأسراء وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن أبي اسمعيل بن أبي
بشر الأشعري المتكلم صاحب المذهب الشهور وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو من ولد أبي موسى
الأشعري كذا في الكامل * وفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة مات الطائفة القرمطي أبو طاهر
صلح بن أبي سعيد الجبائي في حجر بالحدري لأرحمه الله * وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة حلف
توزون التركي * وفي سنة مغلطاي خضر به توزون فالتقى توزون بالمتقي بن الأنبار وهيت فقتل
توزون وقبل الأرض فأمر المتقي بالركوب فمخل ومشي بين يديه إلى الخيم فلما نزل المتقي قبض عليه
توزون وعلى ابن حقه ومن معه ثم كل المتقي يوم السبت لعشريال ثمن من مفرسة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة فصاح المتقي وصاح النساء فأمر توزون بضرب اليد بار حول الخيم ساعة ثم أدخل المتقي بغداد
مجهول العين وقد أخذ منه الخاتم والبردة والقضيب وبلغ القاهرة الذي كان خلع من الخلافة
وجعل يقال من الاثنين وتحتاج إلى ثالث يعرض بالسكنى التي نصبه توزون بالاس في الخلافة فكان
يكال كإساقى ذكرتم أحضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة وبقية المكتفي بالله وكانت
خلافة المتقي نحو أربع سنين وعاش بعد خلعه خمسا وعشرين سنة ودفن في داره فأخرج منها من الدولة
ودفنه في تربة أخرى فمضى حيا وميتا كذا في سنة مغلطاي * وفي دول الاسلام أربع مائة وعشرين

خلافة المتقي لله أبو إسحاق ابراهيم

خلافة المستكن بالله
أبي القاسم عبد الله

سنة وأما وزون لما فعل بالمتقى ما فعل لم يجعل عليه الحول وميت بالصرع من سنته (خلافة المستكن بالله
أبي القاسم عبد الله بن الحسن بن أبي القاسم عبد الله بن الحسن بن أحمد الهاشمي العباسي البغدادي) * أمير
المؤمنين أمته أم ولد تسمى فضة مبيع بالخلافة بعدما كحل المتقى في عشرين مائة سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة وجر واحد وأربعون سنة * قال ثابت أحضر وزون عبد الله بن المكتبي وبأبيه
بالخلافة ولقبه بالمستكن وفيها مرض وزون بعل الصرع * وفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة غطك
أنا بآب الجيوش وزون بالصرع مبيت ولقب المستكن في سنة أمام الحق ودخل معز الدولة أحد بنو به
نقاد وهو أول من ملكها من الديلم باذن المستكن غضبا عليه ودام أشهر ثم وقعت الوحشة بينه
وبين المستكن في جمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودخل معز الدولة بجواسيه والأمراء
على خدمة الخليفة فقب الناس على مرأيتهم فتقدم أميران من الديلم فطلبان الخلافة فزحهما
خذ لهما يد على العادة لتقبل لثامته أنهما يريان تقييها فخبيا من السرور وطرحا إلى الأرض
وجزا بجماعته ووقت الخطة وهجم الديلم دار الخلافة إلى الحرم ونهبوا وقبضوا على القهي مائة وخمسة
الخطبة ومضى معز الدولة إلى منزله وساقوا المستكن مأساة إلى به ولم يق في دار الخلافة حتى دخل
المستكن ثم جعلت يومئذ عشاء وهو يوم الخميس لثمان مائة من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة فصار أحمى ثالث خليفة قد جعل كما أشار إليه القاهر وكانت خلافة المستكن سنة
وأربعة أشهر وبومين وتوفي بعد ذلك في سنة ثمان وثلاثين وعمره ست وأربعون سنة ثم أحضر معز
الدولة أبا القاسم الفضل بن القادر جعفر وبأبيه بالخلافة ولقبوه بالطبيع لله * (ذكر خلافة الطبيع
الله أبي القاسم الفضل بن القادر جعفر بن الحسن بن أحمد بن أبي القاسم عبد الله بن الحسن بن أحمد الهاشمي البغدادي) * أمير المؤمنين أمته أم ولد تسمى شعة ومولده في أول سنة إحدى
وثلاثمائة مبيع بالخلافة في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بعد خلع المستكن وجملة للطبيع يومئذ
أربع وثلاثون سنة وتم أمره في الخلافة وطلات أيامه وفي أيامه كانت جعفر لازل خليفة تعاونت
الناس أشهر وأخرت بسببها عدة بلاد وسكنت الناس الصغراء وفي أيامه أضرمت بغداد دحمى ورن
كل حصاة رطل قتلقت خلفا كثيرا من الناس والدولاب والطبر وفي أيامه اشتد أمر الغلاء حتى
أكل لحم الأعميين وبيع القنار بالرخفان * قال ابن الجوزي في أيامه وقع حريق عظيم بمصر
أحرق فيه قيسارية العسل وسوق الزياتين وألف وسبعمائة دار ونادي كافور الأخشيدي من
جامع مصر مائة فقه درهم فكان جملة ما أنصرف على الماء أربعة عشر ألف دينار وفيها مات الشبل
أو بكر الزاهد صاحب الأحوال والتأله وتليد الجيد * وفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة مات حافظ
ماوراء النهر الهيم بن كلب الشاشي صاحب الهند * وفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة مات المستكن
بالله الذي خلع وبعث من أربع سنين مات نيف الدم ولست وأربعون سنة بكامل * وفي سنة
نعم وثلاثين وثلاثمائة مات القاهر بالله الذي كان خليفة عزل وكل وعاش ثلاثا وخمسين سنة وفيها
مات أبو نصر محمد بن محمد القاراني الفيلسوف بدمشق وكان صاحب التصانيف وفيها مات أبو القاسم
عبد الرحمن بن إسحاق الزاج الكوي وقيل سنة أربعين وفيها أعادت القرامطة الحجاز الأسود
إلى مكة * وفي سنة مغلطاي أعيد الحجاز الأسود إلى موضعه في ذي الحجة انتهى وقالوا أخذناه بأمر
وأعدناه بأمر وكان يحكمهم بذلكهم في رده خمسين ألف دينار فلم يحسوه وردوه إلا بن بئرثني في
ذي القعدة ولما أرادوا رده جماله إلى الكوفة وعلقوه بجناحه حتى رآه الناس ثم رثوه إلى مكة وكانوا
أخذوه من ركن بيت الله الحرام سبعة عشر وثلاثمائة فكان مكته عندهم اثنين وعشرين سنة

خلافة الطبيع لله أبي القاسم
الفضل

ذكر من مات من الشاهب
في خلافة الطبيع لله

الاشهر كذا في الكامل * وفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة قال ابن الجوزي كان بالري زلزلة عظيمة
وخسف سبلد الطاقان ولم يفلت من أهلها الا نحو ثلاثين وخسف جسمين ومائة قرية قال وحلفت قرية
بين السماء والارض نصف يوم ثم خسف بها هكذا ذكره في المتظم * وزاد بعضهم ورد ذلك بحاضر
شريعة وقال وصارت كلها نارا واتقطعت الارض وخرج منها دخان عظيم وقذفت الارض جميع
ما في بطنها حتى عظام الموتى من القبور * وفي الكامل ودامت الزلزلة نحو أربعين يوما تسكن وتعود
فصلت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم من الامم كثير وكذلك كانت سبلد الجبال وقم
وفواحيها لازل كثيرة متتابعة وفيها قصص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل
ذلك * وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ملك عبد الله بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسي النحوي
في مصر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين أخذ النحوص المبردة * وفي سنة تسع وأربعين
وثلاثمائة أسلم من التلثمائة ألف وحضروا الى دار الاسلام بأهلهم وأموالهم وفيها انصرف حجاج
مصر من الحج في ثلثي نوا واديا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا فأخذهم جميعهم مع أئمتهم وأحوالهم فألقاهم
في البحر * وفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش القرى
صاحب كتاب شفاء الصدو وفي التفسير ذكرهما في الكامل * وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة أرسل
بطارقة الارمن الى ناصر الدولة ابن حمد بن رحلن ملحقين من تحت انطهم بما ولهما لطان وسران
وفرغان ومعتدان وكل منهما كمل الاطراف فأراد ناصر الدولة انصا لهما فأخضر الخياض فأتواهما
هل تجوعان جميعا وقطشان معا قال نعم الا طباعتي فصلناهما ما * وفي سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة مات شاعر العصر أبو الطبيب المتنبى له احدى وخمسون سنة وعالم وقته أبو حاتم محمد بن حبان
القبيلي النسائي الحافظ صاحب التصانيف وقارب ثمانين سنة * وفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة
انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب مختصفا كذا في الكامل * وفي سنة سبع
 وخمسين وثلاثمائة ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعه وغاب مختصفا وفيها قدم جوهر
القائد غلام المعز بن الله صاحب القبريوان مصر فأقام الدعوة بها للمعز بن الله وباعه الناس
واقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل
المعز بن الله مصر لثمان مضي من شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة وهو أول الخلفاء الفاطمية
بمصر كذا في حيلة الحيوان * وفي سنة ستين وثلاثمائة انخسف المطيع لله أمر المؤمنين ونقل لسانه وفيها
توفي مستد الناس الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بأصبهان وله مائة سنة وشهران * وفي سنة
احدى وستين في مصر انقض كوكب عظيم له نور وجمع له عند انقضا ض صوت كالرعد وبقي ضوءه
كذا في الكامل * واستمر المطيع لله في الخلافة الى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فقضاها طهر ما كان يستره
من مرضه وتعدت الحركة ونقل لسانه من الفاج الذي اعتراه فدخل عليه صاحب عز الدولة
سبكيكين ودعاه الى خلق نفسه من الخلافة وتسليم الامر الى ابنه الطائع ففعل ذلك وعقد الطائع يوم
الاوباء ثالث عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين
سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وصار المطيع بعد أن خلق من الخلافة يسمى الشيخ الفاضل وصار
في خلافة ولده مكرمالى ان مات بعد أشهر * وفي سنة مغلطاي توفي يوم الاثنين ثمان مضي من
الحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة (خلافة الطائع لله أبي بكر عبد الكريم بن المطيع الفضل بن القندر
الهاشمي العباسي) أمير المؤمنين وهو السادس خلق أمته أم ولد تسمى غيب صفته كان من بوع القامة

خلافة الطائع لله أبي بكر
عبد الكريم

كبير الالف أيضا أصغر * وفي دول الاسلام كان أشقر مر وعاشد القوي في أخلاقه حدة
 وبع بالخلافة خلق أبوه المطيع تنقسم الخلافة في سادس ذي الحجة * وفي سنة مغلطاي في ذي
 القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وعمر سبع وأربعون سنة واستخلفه في حياة أبيه يقال لم يمتد
 الخلافة وأبو حنيفة سوي الطائع لله والمدين وكلاهما اسمه أبو بكر كذا في حياة الحيوان * قال الذهبي
 أنتمو خلق المطيع لله على قاضي العراق أبي الحسين بن أم شيان والقرول من الخلافة تولده عبد
 الكريم ولقبوه بالطائع لله * قال أبو الفرج بن الجوزي ولما ولي الطائع الخلافة كتب وعليه البردة
 ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين الحاجب وعقده اللواء * وفي سنة أربع وستين وثلاثمائة مات حافظ
 أبو بكر الشيباني صاحب النفاذ بالدينور والأمير سبكتكين حاجب معز الدولة وخلف ثلاثين ألف ألف
 درهم وثلاثة آلاف فرس وجواهر وفيها مات المطيع لله الفضل بن المقدر والده أمير المؤمنين الطائع لله
 وله ثلاث وستون سنة وقد خلق نفسه طائعا للطائع لله * وفي سنة خمس وستين وثلاثمائة مات حافظ
 خراسان الحسين بن محمد الماسرجسي عن ثمان وستين سنة وله المسند الكبير المعلق في ألف وثلاثمائة
 جزء يكون سبعين مجلدا وكان يحفظ كتاب الزهري مثل الماء وفيها توفي أبو بكر بن محمد بن علي الشاشي
 القفال شيخ الشافعية وفيها في ذي القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب التاريخ
 وفي سنة سبع وستين وثلاثمائة طهر بأفريقية في السماحة بين الشرق والشمال مثل لهب النار فخرج
 الناس يدعون الله تعالى ويتضرعون إليه كذا في الكامل * وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة مات شيخ
 النعمان أبو عبد الحسن بن عبد الله البرقي النعماني مصنف شرح كلب سيويه وكان قصه أخلافا مهندسا
 منطقيا في كل فضيلة وله أربع وعشرون سنة * وفي سنة تسع وستين وثلاثمائة مات قاضي القضاة
 أبو الحسن بن محمد بن صالح الهاشمي بن أم شيان ببغداد في سنة * وفي سنة سبعين وثلاثمائة ورد على
 عضد الدولة هدية من صاحب العين فيها قطعة واحدة من روض غرسة وخمسون رطلا وفاقوا في أبو بكر
 أحمد بن علي الرازي امام الفقهاء في زمانه وطلب ليل قضاء القضاة فامتع وهو من أصحاب الكرخي
 كذا في الكامل وفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة مات شيخ العلماء أبو زيد المرزوقي الشافعي الزاهد
 محمد بن أحمد شيخ أبي بكر القفال وشيخ الصوفية محمد بن يوسف الخفيف الشيرازي وقد جاوز المائة
 * وفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة خرج طبر من البحر بمان ولونه أيضا قدر القيل وقطع على تل هناك
 وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب الأمر ثلاث مررات ثم غاص في البحر وطلع في اليوم الثاني وقال
 مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث وقال مثل ذلك ثم غاب فلم يطلع ولم ير بعد ذلك واستقر الطائع إلى السنة
 إحدى وعشرين وثلاثمائة فلما كان في شعبان من السنة المذكورة خلق الطائع من الخلافة قوا لمهر
 أمرا القادر بالله وانه الخليفة ونودي له في الأسواق وكتب عن الطائع كما يخلع نفسه وأسلم الأمر إلى
 القادر بالله وشهد عليه الأكابر والاشراف وعاش الطائع بعد ذلك إلى أن مات سنة ثلاث وستين
 وثلاثمائة وكانت خلافته ثمان عشرة سنة * وفي سنة مغلطاي أقام في الخلافة سبع عشرة
 سنة وجمعة أشهر وستة أيام * وفي دول الاسلام مائة وخمسة وخمسون سنة وعاش
 ثلاثا وسبعين سنة * (خلافة القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير اسحاق بن المقدر
 بالله جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طه بن التوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد
 هارون العباسي الهاشمي البغدادي) * أمير المؤمنين وأمه أم ولد تسمى عن مولد عبد الواحدين
 المقدر وكانت دينية خيرة ومولده في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة سنة * كان أيضا كذا الصلة كبيرها
 طويها تحضب بالسواد وتبع بالخلافة في حادي عشر شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وكان من أهل

ذكر من مات من المشايخ
 في خلافة الطائع لله

نعمية

خلافة القادر بالله أبو العباس

ذكر من مات من الشاهي
في خلافة القادر بالله

الشر والسياسة دائم التجدد كثيرا الصدقات وكان له فضل وقصه ممتعة في السنة ودم المعزلة
والروايف وسف كافي الأصول ذكر فيه فضائل القضاة وافتقار المعتزلة والقائلين بحقوق القرآن
وكان ذلك الكتاب قرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث يجامع المهدي بحضرة الناس مدة خلافه
وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر وفي أيامه أحضر إلى بغداد رجل من بأجوج وبأجوج قد
التمس أن يجم من فوق السطول وذراع ولحيته شيران وله اذان غلجتان فقط فواجهه مدينة بغداد حتى رآه
الناس * وفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة مات حافظ العصر أبو الحسن بن علي بن عمر الدارقي
بغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة والحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي الحافظ
المعمر صاحب التأليف ومن كتبه التفسير الفخر والسند ألف وثلاثمائة جزء * وفي سنة ست
وثمانين وثلاثمائة مات شيخ الصوفية أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب * وفي سنة تسع وثمانين
وثلاثمائة عاش ربيع الأول انتفض كوكب عظيم فخصه نهار كذا في الكامل * وفي سنة اثنين
وتسعين وثلاثمائة مات امام العربية أبو الفتح عثمان بن جني الموصل وهو في عشرين السبعين * وفي سنة
ثلاث وتسعين وثلاثمائة مات امام الفقهاء صاحب الفهاج أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري التركي
قيل انه غلب عليه السواد بحيث انه عمل لنفسه جناحين لطير فطفر فقط وكسره فهلك وفيها مات
الطابع لله عبد الكريم بن الطبع لله بن المقدور العباسي الذي خلع في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة
ولم ير ذوقه بل بقي محترما مكرما معندين بحم القادر بالله * وفي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة مات
مسند الأندلس محمد بن عبد الملك بن سيفون القرطبي وكان قد رحل ولقي بمكة ابن الأعرابي * وفي
سنة خمس وتسعين وثلاثمائة مات مسند خراسان أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف صاحب السراج
وحافظ أسهان أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده البجلي صاحب التصانيف وقد قرأ التسعين
وكان قد سمع من ألف وسبع مائة شيخ * وفي الكامل أورد وفاته سنة ست وتسعين وثلاثمائة *
وفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقع تلج عظيم ببغداد وبقي أسبوعا لم يذب وكان همه ذراعا وكان شئ لم
يعهد ببغداد وبقي في الطريق نحو عشرين يوما كذا في الكامل وفيها زلزال الدينور فهلك تحت الردم
أكثر من عشرة آلاف وقع برد عظيم وزنت منه بردة مائة وستة مائة وفيها هدم الحاكم كنيسته
القبامة بالقدس وكان فيها من الاموال والجواهر ما لا يوصف وأزم التصاري تعليق صلبان بكرا على
صدورهم وزن كل صليب رطل بالتمشي وأزم اليهود تعليق مثل رأس البجل كاللدة وزهار رطل
ونصف وأن يشدوا الاجراس في رقابهم عند دخول الحمامات * وفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة
وتألهو أتاد ارا العلم بمصر وعمر الجامع الحاكمي فدعاه الرعية فبقى كذلك ثلاثين سنة ثم ترقى وأخذ
يقتل العلماء ومنع من فعل الخير وبطل تلك الدار * وفي سنة ثلاث وأربع مائة مات عالم العراق
القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلافي المالكي الأصولي قال الخطيب كان ورده عشرين ترويحة
فاذا فرغ كتب من نصفه خمسا وثلاثين ورقة وكانت له يجامع المنصور حلقة عظيمة * وفي سنة
خمس وأربع مائة مات حافظ زمانه الحاكم نيبا بور ولد بهاسنة إحدى وعشرين وثلاثمائة *
وفي سنة ست وأربع مائة مات شيخ الشافعية وعالم العراق أبو حامد أحمد بن أبي ماهر الأسفرائني وله
اثنان وستون سنة وكان يحضره بحلب جماعة فقيه وتعليقه الكبرى نحو من ثمانين مجلدا *
وفي أيام سنة عشر وأربع مائة قرأ السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفيه بلادا كثيرة وقتل
من الكفار خمسين ألفا وأسلم نحو عشرين ألفا وخم أموالا عظيمة وحصل من الفضة نحو عشرين
ألف ألف درهم وكان جيشه ثلاثين ألف فارس وأهدى إلى القادر منها هدية جليلة فيها صنم من ذهب

وزنه أربع مائة رطل وقطعة باقوت أخرى في صورة امرأة أو نهبها ستون مثقالا وهي تضيء كالقنديل
وفي سنة إحدى عشر وأربعمائة في شهر ربيع الأول نشأت حامية بآخر شبيبة البرق والعدد
فأطرت بحجارة كثيرة مارأت الناس أكثر منها فأهلك كل من أصابه * وفي سنة اثنتي عشرة
وأربعمائة توفي أبو الحسين بن علي الملقب بالنسابة السوفي شيخ أبي القاسم القشيري هكذا
في الكامل * وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة تقدم اسماعيل بن ضرب الحجر الأسود بوس غمرة
قتل في الحال وكان يقول إلى متى نعبد الحجر ولا نجد ولا على بمعنى فالיום أهدم هذا البيت وكان
أحرأ شمر طين بلا ضما قطعته رجل بخنجر وأحرق ثم قتلوا جماعة منهم وأبائهم مع أموال الناس على
ركب مصر بالنهب وفيها مات ابن البواب صاحب الخط القاطن على بن هلال ببغداد * وفي سنة
ثمان عشرة وأربعمائة مات ابن إسحاق الأسفرائني الأصولي * وفي هذه السنة سقط في العراق
جموع مردكاي تكون الواحد قرطلا ورطلين وأسفرو كالسيف فاهلك الغلات ولم يصح منها إلا القليل
وفيها في آخر تشرين الثاني هجر بجمادى بالعراق جدمها الماسو على دوران البواب على دجلة
كذا في الكامل * وفي سنة عشرين وأربعمائة قصب بغداد البرد البكر المفرط أهدر حتى قيل
أن بردة يزيدونها على قطار بالبغدادى وقد زلت في الأرض نحو من ذراع وذلك الأرض
التي هامة * وفيها توفي قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك إلى بنته فقامت تدبر الملك وفيها انتفض
كوكب عظيم في رجب أصامت عنه الأرض ومع له صوت عظيم كالرعد وقطع أربع قطع وانتفض
بعده بلبتين كوكب آخر دونه وانتفض بعده كبرههما واكثر ضوءه كذا في الكامل * وفي سنة
أحدى وعشرين وأربعمائة افتتح سلطان خراسان محمود بن مسكين غزنة وبخارى وبمرقند
والهند ثم استولى على خراسان ودانت له الامم وفرض على نفسه غزوا الهند كل عام وطالت أيام
الخليفة القادر بالله إلى أن توفي ليلة الاثنين حادى عشر ذي الحجة * وفي سنة ثمان مائة واثنتين
سنة اثنتين وعشرين وقيل ثلاث وعشرين وأربعمائة توخلاهما حادى وأربعمائة سنة وثمان مائة
وأربعمائة سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر ومولوا عشر سبعا وثمانين سنة الأشهر أو ثمانية أيام ودفن بدار
الخلافة وصلى عليه وله الخليفة القائم بأمر الله والخلق يعرفونه ولم يزل مدفوناً حتى قيل بأنونه في مركب
لما إلى الإصافة فدفن بعد عشرة أشهر من موته وكان من أحسن الخلق سيرة * (حلافة القائم
بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر أحمد بن الأمير إسحاق بن القادر جعفر بن المعتضد أحمد بن علي
العهد الموفق لحظ بن التوكل) الهاشمي العباسي البغدادى أمه أم ولد تسمى قطن * صفة *
كان مليح الوجه أبيض فيه دين وخير وعدل وشقة ومعرفة بالادب وبع بالخلافة بعد وفاة
أبيه القادر في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وتم أمره في الخلافة * وفي سنة ثمان
وعشرين وأربعمائة مات أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم النيسابوري العلبي المفسر وفي هذه السنة
في رجب انتفض كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس وشبه في آخره مثل اثنين يضرب إلى السواد
وتبي ساعة وذهب وفيها كانت ليلة عظيمة اشتدت حتى أثار الإنسان كدلا يصير جليسه ولجذ بأنفاس
الخلق فلو أن أراك شافها لهلك أكثرهم ذكره في الكامل وفي أيامه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة
وقع غلاء عظيم عم الدنيا كلها ثم قاو غر باحتي لم يق من الناس في كل بلد إلا القليل وفيها مات شيخ
الحنفية أبو الحسن أحمد القدوري الخزازي وله ست وستون سنة وشيخ الفسفة والطب الرئيس
أبو علي الحسين بن عبد الله بن حنبل البجلي الأصل البصري المولود عاش ثلاثاً وخمسين سنة * قال
ابن خلكان اغتسل وتاب وصعد في جباله واعتق غلامه وجعل يحتم في كل ثلاث ومائة مائة في يوم

خلافة القائم بأمر الله
أبي جعفر عبد الله

ذكر من مات من آل هاشم في خلافة
القائم بأمر الله وذكر ما وقع من
الغرب في زمنه

جمعة فلعده رحم * وفي سنة ثلاثين وأربعمائة ملى حافظ أصهان أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد
الأصبهاني الصوفي الاحول صاحب الحلية في المحرم وله أربع وتسعون سنة * وفي سنة اثنين وثلاثين
وأربعمائة وقعت زلازل عظيمة بالقيروان وبلاذافريقية وخسف ببعض بلاد القيروان وطلع من
السف دخان عظيم اتصل بالجوف وقبيلادخوزستان قطعة حديد من الهواء وزنها مائة وخمسون
منا فكان لها دوى عظيم أسقط منها الحوامل فأخذها السلطان وأراد أن يجعل منها سيفاً فكانت الآلات
لا تعمل فيها وكل آلة ضربوها بها تكسرت * وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة كانت ببلاد توريزلزلة
عظيمة هدمت فيها كلها حتى القلعة والصور ومات تحت الردم بقدر مائة ألف إنسان ولبس أهلها المسوح
وتضرعوا إلى الله لعظم هذه النازلة * وفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة في ذي القعدة توفي
عبد الله بن يوسف أبو محمد الجرجي والد امام الحرمين أبي المعالي وكان اماماً للشافعية ففقه على أبي
الطيب سهل بن محمد الصعلوك * وفي سنة أربعين وأربعمائة توفي عبد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان
أبو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة * وفي سنة إحدى
وأربعين في ذي الحجة ارتفعت حجابة سوداء عظيمة ليلاً فزادت ظلمتها على ظلمة الليل وظهر في جوانب
السماء كالنار المضطربة وهبت معها ريح شديدة قلعت رواشن دار الخلافة وشاهد الناس من ذلك
ما أزعجهم وخوفهم فلزموا الدماء والتضرع فانكشف في باقي الليل * وفي سنة سبع وأربعين
وأربعمائة في شوالها توفي القاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن علي بن مأكولا ومولده سنة ثمان
وستين وثلاثمائة وبقي في القضاء تسعاً وعشرين سنة وكان شافعيًا ورعا زاهداً * وفي سنة تسع
وأربعين وأربعمائة في ربيع الأول توفي أبان بن اغماق أبو الخيم غلام محمد بن سيكتكين وأخبره
معه مشهورة كذا في الكامل * وفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة كان الواء المرقط بماء وراء النهر حتى
قبل انه مات في الواء ألف وستمائة ألف نفس * وفي سنة خمسين وأربعمائة توفي أفضى القضاة
أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة منها الحاوي وغيره
في علوم كثيرة وكان عمره ستاً وثمانين سنة * وفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة في جمادى الأولى
انكسفت الشمس جميعها وظهرت الكواكب وأظلمت الدنيا وسقطت الطيور الطائرة * وفي سنة
أربع وخمسين وأربعمائة توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي مصنف كتاب
الشهاب بمصر كذا في الكامل * وفي سنة ست وخمسين وأربعمائة مات عالم الأندلس أبو محمد علي بن أحمد
ابن حزم القرطبي الفقيه الظاهري صاحب التصانيف وله اثنتان وسبعون سنة * وفي سنة ثمان وخمسين
وأربعمائة كانت زلزلة عظيمة بخراسان تكررت أياماً وتسقط منها الجبال وخسف عدة قرى وهلك
خلق كثير نقله ابن الأثير قال وفيها ولدت ببغداد باب الازج بنت لهار أسان ووجهان وريقتان على
بدن واحد وفيها مات نبيساور عالم خراسان الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي صاحب التصانيف
وله أربع وسبعون سنة وكانت ولادته سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة * وفي سنة ستين وأربعمائة
كانت الزلزلة العظمى بالرملة ومصر والشام حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من أهلها كما قتل
ابن اللاثر خمسة عشر ألفاً وزال البحر عن اليابس فترل الناس بلتقطون السمك منه فرجع عليهم
البحر ففروا جميعاً * وفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب أبو بكر
أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التارخ والمصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وعن
حمل جنازته الشيخ أبو اسحاق الشيرازي * وفي سنة خمس وستين وأربعمائة توفي الامام أبو القاسم
عبد الكریم بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة وغيرها وكان اماماً فقيهاً أصولياً مفسراً

كأساً فاضلاً حمة وكان له فرس قد أهدي إليه فركبه فحضر بن سنة فقامت الشيخ لم يأكل الفرس
شئاً وعاش أسبوعاً ومات * وفي سنة ست وستين وأربع مائة في ربيع الأول توفي القاضي أبو الحسين
ابن أبي جعفر السمعاني حوفاً في القضاة أبي عبد الله الدماغي في ولى ابنه أبو الحسين ما كان اليسر
القضاة بالعرف والموصل وكان مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وكان هو وأبوهم من المهاجرين في منذهب
الاشعري ولا ينفه فيه تصانيف كثيرة وهذا مما يتظرف أن يكون حقيقاً أشعر بأهله في جمادى الآخرة
توفي عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي أبو محمد الكافي المسمى الحافظ وكان مكثراً من الحديث ثقة
وعين مع منبه الطليبي أبو بكر البغدادي * وفي سنة سبع وستين وأربع مائة في شوالها وقعت نار
في دكان خباز بنهر الحلي وأحرقت من السوق ثمانين ديناراً كما ناسوا في الدور ثم وقعت نار في المأمونية ثم
في المنظرية ثم في درب الملح ثم في دار الخلافة ثم في حمام السمري ثم في باب الازج ودرب فراسنام
في الجانب الغربي في نهر طابو ونهر القلايين والقطعة وباب البصرة فاحترق ما لا يحصى وفيها أيضاً
أجل الرصد للسلطان ملك شاه واجتمع جماعة من أعيان النجف في محله منهم عمر بن إبراهيم الخياشي
ومهم أبو المظفر الاسفرايني ومعمون ابن النجيب الواسطي وغيرهم وخرج عليه من الاموال حتى
عظيم وبقي الرصد اثراً الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربع مائة ثم طرد ذكره في الكامل
وفي سنة مغلطاي وفي أيامه قطعت خطبة المصريين بحران وأقيمت له وأسلم من كفار القلعة ثلاثون
ألفاً فراه دخل أبو طالب محمد بن طغراي بن ميكائيل بن ملحوق بغداد وخطب للشيخ ببغداد
بجامع المنصور أربعين جمعة وزيد في الاذان حتى على خير العمل ولما تمت مدة القائم في الخلافة الى أن
مات في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شعبان سنة سبع وستين وأربع مائة كانت مدة خلافته
أربعاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر والأخيرة أيام عمره سبع وسبعون سنة وخلف بعده حفيده
فانه لم يخلف أولاد القلة الجماع قبل انه كان مرة بجامع فرأى خياله في ضوء الشعلة فاستقيم ذلك وترك
الجماع قبل نيله لذلك * (خلافة المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن
القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الامير اسحاق بن المقدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق
طخينة بن التوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي) * أمير
المؤمنين أمه أم ولد تسمى أرجوان ولها يوم مات أبوها ذخيرة الدين محمد ورياء حذو القائم وليا كبره
عبد الله * وفي دول الاسلام ولد بعد موت أبيه الذخيرة بسنة أشهر بيع بالخلافة بعد موت حذو القائم
في شعبان سنة سبع وستين وأربع مائة وفي دول الاسلام لما مرض القائم بأمر الله أقصده فالتقى
فصاده وخرج منه دم عظيم فارت قوته فطلب ابن ابنه الامير عبد الله بن محمد وعهد اليه الامر ولقبه
المقتدي بأمر الله بمحض فأنش القضاة الدماغي وأبي اسحاق صاحب التنبه وأبي نصر بن الصباغ
وأبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي وتم أمره في الخلافة ولما مات أمه وحنت ونهر في أيامه آثار
حسنة غير أنه ظهر في أيامه زلازل كبيرة بعدة أقاليم حتى خربت أكثر البلاد وارتقت الناس الدور
وسكنت البراري * وفي سنة ثمان وستين وأربع مائة توفي أبو الحسن علي بن محمد بن متوية الواحدي
المفسر مصنف البسط والوسط والوجز في التفسير وهو نسابوري امام مشهور * وفي سنة خمس
وسبعين وأربع مائة توفي أبو محمد وعبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن منته الاسفهان في جمادى الآخرة
في أسفهان وكان حافظاً فاضلاً * وفي سنة ست وسبعين وأربع مائة في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو
اسحاق الشيرازي وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وكان واحد عصره علماء وزهداً وعبادة
وسخاء مولى عليه في جامع النضر وجلس أصحابه للوزراء في المدرسة النظامية ثلاثة أيام ودفن بباب

خلافة المقتدي بأمر الله
أبي القاسم عبد الله

ذكر من مات من الشاهدين
في خلافة المقتدي بأمر الله

نور كذا في الكامل * وفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة مئلت امام النجاة أبو بكر عبد القاهر بن عبد
الرحمن الحرجاني صاحب التصانيف * وفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة مئلت شيخ الصوفية أبو علي
الغاردي صاحب القشيري وفي هذه السنة في صفر اقتضى كوكب من الشرق إلى المغرب كان هفه
كالقمر ونحوه فكنوه وسأرمدى بعدا على عمل وتودد في شحوسا عتولم يكن له شبيه من الكواكب
وفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة مئلت شيخ الشافعية أبو سعيد المتولي عبد الرحمن بن أسامة التيسابوري
وعالم زمانه امام الحرمين أبو العلي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي نيسابوري وله تسع
وخمسون سنة ومولده سنة سبع عشرة وأربعمائة وشيخ الحنفية قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي
أداماني بغداد له ثمانون سنة * وفي سنة ثمانين وفي الكامل إحدى وثمانين وأربعمائة مئلت
شيخ الاسلام أبو اسحاق عبد الله بن محمد الانصاري النهرواني الواظع المحدث صاحب التصانيف وقد
نفى على الثمانين وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة مئلت شيخ الحنفية جبار الهروي بكر خواهر زاده
النخاري وطريقته أبسط طريقة للاصحاب * وفي سنة اثنين وثمانين وأربعمائة توفي الخطيب أبو عبد
الله الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلي خطيب دمشق في ذي الحجة ودام القديس
في الخلافة إلى ان توفي ببغداد في النصف من المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وصككاته
خلافة تسع عشرة سنة وثمانية أشهر الايامين * قال الذهبي ثلاثة أشهر مات فجأة وهو ابن تسع
وتلاثين سنة و يقال ان جارية سمته وقد صكك السلطان محمد علي اخراجه من بغداد إلى البصرة
وكانت حرمة وافرة بخلاف الخلفاء قبله وتختلف بعده ابنه المستظهر * خلافة المستظهر بالله أبي
العباس أحمد بن أحمد بن أبي القزوين * أمه أم ولد تركية اسمها التون وعاشت إلى خلافة ابن
ابن المسترشد * قال ابن الأثير صكك المستظهر ابن الجانب كريم الاخلاق يسارع في أعمال البر
وكانت أيامه أيام سرور ولزجة وكان حسن الخط جدد التوفيقات لا يشاومه فيها أحد يوجب بالخلافة يوم
مات أبو دقبحم سنة سبع وثمانين وأربعمائة * وفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة توفي بمحدث بغداد
الحافظ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن جبرون وله اثنتان وثمانون سنة * وفي هذه السنة توجه
الامام أبو حامد الغزالي إلى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية واستراب أخاه وترهد
وليس الخشن وأكل الدون وفي هذه السنة صنف احياء علوم الدين ومع منه الملقب الكثير بمشقة
وعاد إلى بغداد بعد ما ج في السنة الثالثة وسأر إلى خراسان * وفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة
اجتمع سنة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشتري والزهرة والمريخ وعطارد فحكم
المخمومين طوفان يكون في الناس حارب طوفان فوج فأحضر الخليفة المستظهر بالله ابن هبسون النجم
فسأله قال ان في طوفان فوج اجتمعت الكواكب السبعة في برج الحوت والان قد اجتمع ستة منها
ليس فما زل فلو كان معها السابعة طوفان فوج * ولكن أقول ان مدة أو تسعة من الارض
يجمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فغير قرون فافوا على بغداد لكثرة من يجمع فيها من البلاد فأحكمت
المسألة الواضحة التي يختص بها الانتخاب والفرق فاتفق ان الحجاج نزوا في دار المناقب بعد دخله
فأقامه سيل عظيم ففرق أكثرهم ونجا من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والاروا وغري ذلك
فخرج الخليفة على النجم * وفي هذه السنة ابتداء دولة محمد خوارزم شاه ذكر في الكامل * قال ابن
الجوزي ونهر في هذه السنة صبة عماء تتكلم على أسرار الناس وبالغ الناس في الحيل ليعلوا
حالتهم ليعلوا * قال ابن عقيل أشكل أمرها على العلماء والخواص والعوام حتى انها كانت تسأل

خلافة المستظهر بالله

ذكر من مات من المشاهير في زمنه

عن نقوش الخواص وألوان القصور وصفات الأشخاص وما قد اُدخل السادق من التمجيد والطين
وألوان الخرز وبالجملة واحد ووضع يده على ذكره قبل إلهام الذي في يده فالتبسم له إلى أهله وعياله
وفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة توفي في ربيع الأول منها محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن صالح
ابن سليمان بن ودعان أبو النصر القاضي الموصل وهو صاحب الأربعين الودعانية وقد تكموا فيها
فقبل أن يهاجرها وكانت تصنف في يد رفاة الهاشمي والغالب على حديثه أننا ذكرنا في الكامل
وفي أيام المستظهر توفي ملك شاه بخراسان وجلس ابنه صغير مكانه وملك الفرج الناطكية ومجسط
والرهاويست القدس كذا في سيرة مغلطاي * وفي سنة اثنين وخمسمائة قتل الأسماعيلية شيخ
الشافعية أبا الحسن الروابي صاحب كتاب البحر ولسان عثمان سنة وكان يقول لو علمت كتب
الشافعية أملكها من حظي ومات المستظهر في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة
اثنى عشرة وخمسمائة وخلافته أربع وعشرون سنة وثلاثة أشهر * وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة
خمس وعشرين سنة وتوفي ليلة الأحد السابع والعشرين من ربيع الآخر ليلة التراقي وهي الخواص
وعنه شيخ الحنابلة ابن عقيل وخلف عدة أولاد وتختلف هذه ابنه المسترشد بالله * خلافة المسترشد
بالله أبي منصور الفضل بن المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدي أبي القاسم عبد الله الهاشمي
العباسي البغدادي * أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى ليانة ومولده في حدود سنة خمس وخمسين
وأربعمائة ببيع بالخلافة بعد موت أبيه في شهر ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وخمسمائة وكان شجاعا
ذات قوة ومعركة وعقل وكان دينا متغلا بالعبادة سلك من الخلافة قسرة القادر وقرأ القرآن وسمع
الحديث وقال الشعر وفي أيامه مات شيخ الحنفية شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد الأنصاري الجابري
النجاري النخعي وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب وعاش خمسا وخمسين سنة وتقع على شمس
الأئمة الميرحمي * وفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة مات القاضي القضاة شيخ أبا الحسن علي
بن قاضي القضاة محمد بن علي الدماغي الحنفي وله أربع وستون سنة * وفي سنة أربع عشرة
وخمسمائة ظهر قرام إبراهيم الخليل وقبور ولده إسحاق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من البيت
القدس وراهم كثير من الناس لم تبل أجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب ونفضة كذا
ذكره أحمد بن أسد بن علي بن محمد التميمي في تاريخه والله أعلم * وفي هذه السنة ظهر معدن نحاس
بديار بكر قريما من قلعة ذي القرنين كذا في الكامل * وفي سنة ست عشرة وخمسمائة توفي يحيى
السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب التصانيف وقد نبغ على السبعين ومصنف
المقامات أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحريري وفيها تضعف الزكن البها من البيت
الحرام زاد الله شرفا من زلزلة وانهدم بعضه وتشعب بعض حرم النبي صلى الله عليه وسلم وتشعب
غيره ما من البلاد * وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة توفي عبد الله بن الحسين بن أحمد بن الحسين
أبو نعيم بن أبي علي الحذاق الأصفهاني ومولده سنة ثلاث وستين وأربعمائة وهو من أعيان محدثي
سافر الكثير في طلب الحديث * وفي سنة عشرين وخمسمائة توفي أبو الفتح أحمد بن محمد بن محمد الفزاري
الواظ وهو أخو الإمام أبي حامد وقد ذمه أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظ
الاحاديث التي ليست بصحيفة والحب أنه قد حقه فيه هذا أو ثمانية ووهظه مشحونة بمائة نال الله
تعالى أن يعذبنا من الوقيعة في الناس * وفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ظهر بغيذ عقارب
طيارة وانتشركين فقال الناس منها خوف شديد وأدى عظيم كذا في الكامل * وكان المسترشد
لما تغير أحوال مملكته صار يائسا فقال بنفقه فأتى بخلاف في صايع عشرين القعدة سنة تسع وعشرين

خلافة المسترشد بالله

وخجماة وسببه انه خرج في عسكر لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملك شاه السطوي فخالف عسكره
فانكسروا واخزموه فأرسل سنجير شاه عم مسعود المذكور بلوم مسعود في قتال الخليفة فرجع عن قتاله
وضرب به السراق وطلبه وأزله فلما نزل المسترشد بالسراق وصل رسول سنجر شاه الى الخليفة
ومعه سبعة عشر نفرا من الباطنية الاسماعيلية في زى القبلان فدخلوا على الخليفة وضربوه بالسكاكين
حتى قتلوه وقطعوا رأسه وأذنيه وخرجت الباطنية والسكاكين بأيديهم فيها الدم قالت عليهم العساكر
فقتلوه ثم أخرجوه من غطى الخليفة بسندسة خضراء فيها ودقوه على حاليها بجر أعفوك وكان قتله
في سابع عشر ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخجماة كذا في سيرة مغلطاي وجمرة أربع وأخمس
وأربعون سنة وخلافة مسيع عشرة سنة وسبعة وأثمانية أشهر وفي سيرة مغلطاي وستة أشهر وأيام
واستخلف بعده انه الراشد * خلافة الراشد بالله أني جعفر منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر
أحمد * الهاشمي العباسي البغدادي وهو السادس فخلع بكساي في رأسه أم ولد حبشية ومولده
في سنة اثنين وخجماة ويقال ان الراشد هذا اول مسعود وأقا حضر والده المسترشد الأطباء فأشاروا
ان يتبع له مخرج يأمن ذهب فضل به ذلك ويوع بالخلافة بعد قتل أبيه في الخامس والعشرين من ذى
القعدة سنة تسع وعشرين وخجماة * وفي دول الاسلام لما جاء الخبر بمصر ع المسترشد قامت
قيامة أهل بغداد واثاروا عليه وشقوا السباب وخرج النساء يلطن من منشورات الشعوب فشدن المراق
وطلب الأعيان ولده الراشد باقه فبايعوه * وحكى عن الراشد أن والده أعطاه عدة جوار وعمره
أقل من تسعين وأمره أن يلاعنه وكانت فتيه جارية فحملت من الراشد فلما ظهر الحمل وبلغ
المسترشد أسكره لصفر من ولده فسألها فقالت والله ما تهتم الى غيره وأنه احتمل فقال المسترشد
بأني الجوارى قتلن كذلك ووضعت الجارية صبيا وصي أمير الجيش وقيل للمسترشد ان سبيان تهامة
يحتلون تسع سنين وكذلك نسأوهم ولم تطل خلافة الراشد فانه خرج بعد خلافة عمه الى الموصل لقتال
مسعود بن محمد شاه وغيره فلما جازهم خذله أصحابه فقبض مسعود عليه وخلعه من الخلافة في يوم الخميس
ثامن عشر أو ثامن عشر من ذى القعدة سنة ثلاثين وخجماة يقال ان الوزير أبا القاسم علي بن طراد
كتب بحضرته اعلى الراشدين أنواعا كثيرة من الفسق ونكاح أتهنات أولادها وأخذ
أموال الناس وسفل الله ما فعله أشياء لا يجوز أن يكون معها اماما على المسلمين فشهد بذلك طائفة
وحكم ابن الكرخي القاضي بخلعه وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة والشهود والاعيان وأخرج
لهم بيعة عين كانت بينه وبين الراشد أخذها عليه بخطه فهاشمي عصيت أو حاربت أو جذبت
سيفا في وجه مسعود قد خلعت نفسي من هذا الامر وفيها خطوط القضاة والشهود بذلك فحكم
القضاة حينئذ بخلعه فخلع ولولا المقتني محمد بن المستظهر عم الراشد وحس الراشد الى أن مات قتلا في
محبه في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وخجماة وقيل ان ابن قتلوه جماعة
من الخراسانية كانوا بخدمته فوسوا عليه فقتلوه بدسيسة من السلطان * وفي سيرة مغلطاي قتله
الباطنية على باب أمصهان وقتلته مع خوارزم شاه * (خلافة المقتني لامر الله أني عبد الله محمد
ابن المستظهر أحمد بن المقتدي عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن الخليفة القائم بالله عبد الله
الهاشمي العباسي البغدادي) * أمه أم ولد تسمى بغية النفوس وقيل نسيم ومولده في سنة تسع
وعشرين وأربع مائة تويع بالخلافة بعد خلع ابن أخيه الراشد وكان المقتني اماما عالما فاضلا أديبا
تجاعدت الاخلاق كمل السواد خلقا فالا لقليل المثل * وفي دول الاسلام لما حكم
القاضي بخلع الراشد أحضروا جمعه محمد بن المستظهر بالله وكان مهر العلي بن طراد لقبوه المقتني

خلافة الراشد باقه

خلافة المقتني لامر الله

لامر الله وباعوه * وفي سنة احدى وثلاثين وخمسة تروج الخليفة بالخان فاطمة بنت محمد
ابن ملكشاه على صداق مائة ألف دينار وفيها عام اهل بغداد ثلاثين ومائتين وروا الهلال ليلة احدى
وثلاثين مع كون السماء حمئة * قال ابن الخوزي وهذا ثلثي لم يبق منه وفيها ظهر بالشام صاحب
أسود الخيل له الدنيا ثم صاحب احر كأنه نار اشاعت له الدنيا ثم جامع مع حاسقة فقتلت اجمارا
كثيرة ثم وقع طرشديد وسط برد كثر * وفي سنة اثنين وثلاثين وخمسة كسا
الكعبة جبل من التمار يقال له ابن امثت الفارسي وجعل فيها أربعة قناديل من الذهب ووزنها
عشرة ارطال بثمانية عشر ألف دينار وذلك لانه لم يأتها كسوة في هذا العام لاجل اختلاف الملوك
* وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسة زلزل اهل حلب في ليلة واحدة ثمان مئة وكانت زلازل
بمعمر والشام أقامت تعاود الناس أياما كثيرة حتى خربت اكثر البلاد * حكى أنها جاءت
في يوم ولبيلة احدى وتسعين مئة * وفي دول الاسلام فيها كانت الزلزلة العظمى التي دكت مدينة
الحيرة وبنات تحت الردم أن بدم مائة ألف وقيل خف بها وبقي مكانها ماء أسود * وفي سنة ثمان
وثلاثين وخمسة مات محمد بن عبد الوهاب بن المبارك الانطاكي وله ست وسبعون
سنة وعلامة خوارزم أبو القاسم محمود بن حمرا زنجشري النحوي المفسر المعتزلي وله احدى وسبعون
سنة * وفي سنة أربع وأربعين وخمسة مات عالم المغرب القاضي أبو الفضل عياض بن
موسى بن عياض البستي واثمان وستون سنة * وفي سنة ثمان وأربعين وخمسة مات
الافضل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني التسكام صاحب الملل والنحل وتوفي بالحق
لامر الله يوم الاحد ثاني شهر ربيع الاول * وفي سيرة مغلطاي توفي بالحق ليلة السبت سهل
ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسة ودفن بداره بعد أن صلى عليه ولده المستجير يوسف وكانت
خلافة أربعمائة وخمسين سنة وثلاثة أشهر واحد وعشرين يوما وعاش ستا وستين سنة وتوفي بآماه
مات السلطان مسعود بعد أن قتل أبا بكر بنكي وهو تائم ومطرت العين دما وقع على ثياب الناس
والارض شبه الدم كذا في سيرة مغلطاي * خلافة المستجير بالله أبي المظفر يوسف بن القتيبي محمد بن
المستظهر بن أحمد الهاشمي العباسي البغدادي أمير المؤمنين * أمه أم ولد كرجية تسمى طماوس
أدركت خلافة ومولده في سنة ثمان وخمسة * صفته * كان المستجير أمرا طويلا للبيعة معتدلا
القائمة شجاعا ما باع دلا في الرعية أديا فصحا فطنا أزال الظالم والمكوس في خلافة وبع بالخلافة
بعد موت أبيه القتيبي في سنة خمس وخمسين وخمسة بغيره أولاده أبو طالب ثم أخوه أبو جعفر ثم
ابن هبيرة وقاضي القضاة ابن الدامغان قبل أن المستجير رأى في منامه في حياة أبيه أن ملكا زل من
السماء فكتب في كفه أربع حبات من عجائب فلما أصبح أوله بعض العبرين بأنه في الخلافة في سنة
خمس وخمسين وخمسة وكان كذلك وكان نقش خاتم المستجير من أحب نفسه عمل لها * وفي سنة
سبع وخمسين وخمسة عمل الملك نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بن أفسس خندقا حول الحجرة
التوبة بمولوا بالراس على ماذع كرك في الواعوب ذلك أن النصارى خذلهم الله فدهتهم أنفسهم
في سلطنة الملك المذكور إلى أمر عظيم فلما أبلغهم وبأن الله الآن يتم زوره ولو كره الكافرون وذلك
أن السلطان المذكور كان له تمجيد يأتي به في الليل وأوراد يأتي به في المنام عقب تهنجده فرأى النبي
سلي الله عليه وسلم في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول أتجدني أتجدني من هذين فاستيقظ
فزعم أن رؤى المنام بعنه فاستيقظ وصلى ونام فراه أيضا مرة ثالثة فاستيقظ وقال لم
يبق نوم وكان وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي فأرسل اليه ليلا وحكى له جميع ما أتفق

خلافة المستجير بالله

سبب خندق حول
الحجرة النبوية

له فقال له وما فعدوك اخرج الآن الى المدينة البوية واكتب ما رأيت فتجهز في بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وفي حجة الوزير المذكور ومال كثير فقدم المدينة في ستة عشر يوما فاقبل خارجها ودخل فسلم في الروضة وزار ثم جلس لا يدري ماذا يصنع فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة في المسجد ان السلطان قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وأحضر معه أموالا للصدقة فأكثروا من عندكم فكتبوا أهل المدينة كلهم وأمر السلطان بحضورهم وكل من حضر ليأخذ ثمنه لصدقة الصدقة التي أراها له النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد تلك الصدقة فيعطيه وبأمره بالانصراف الى أن انقضت الناس فقال السلطان هل بقي أحد لم يأخذ شيئا من الصدقة قالوا لا فقال تسكروا وتأثموا فقالوا لم يبق أحد الا رجلين مغربين لا يتناولان لا حديثا وهما صالحان غنيان ~~كثيران~~ الصدقة على المحاويج فلما سمعه السلطان اتسرح صدره وقال على بهما فأتى بهما فقرأهما الرجلين اللذين أشار النبي صلى الله عليه وسلم اليهما بقوله أن يجدني أنقذني من هذين فقال لهما من أين أنتم فقالا من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المحاورة في هذا العام عند رسول الله فقال أمصدقاني ففهمنا على ذلك فقال أين منزلكما فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجر الشريفة فأمسكهما وحضر الى منزلهما فرأى فيه مالا كثيرا وختمتين وكذا في الرقات ولم يرفيه شيئا غير ذلك فأتى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا انهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع كل بكرة وزيارة قباء كل سبت ولا يردان سائلا قط بحيث سدا خلة أهل المدينة في هذا العام المجسد فقال السلطان سبحان الله ولم يظهر شيئا مما رآه وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه فرجع حصارا في البيت فرأى سردا ينحصر انتهى الى صوب الحجر الشريفة فأرادت الناس لذلك وقال السلطان عند ذلك أمصدقاني حال كذا فصر بهما فصر بهما بشديدا فاعتزبا بأنهما نصرانيان يعنهما النصراري في زي حجاج المغاربة وأمدت وهما بأموال عظيمة وبأمر وهما بالتصلي في شيء عظيم خياله لهما أنفسهم وتوهموا أن ~~يكنهم~~ الله عنده وهو الوصول الى الجناب الشريف ويفعلوا به ما يريه لهم ابليس في النقل وما يترتب عليه فقتلوا في أقرب رباط الى الحجر الشريفة وهو الرباط المعروف برباط المراجعة فعلا ما تقدم وصارا يحفران ليلا ولكل منهما محفلة جلده على زي المغاربة والذي يجمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته ويحرجان لاظهار زيارة قبور البقيع فلما بين القبور وأقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجر الشريفة أرعدت السماء وأرقت وحصل ريح عظيم بحيث خيل انقلاع تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق مسكهما واعتزبا فلهما اعتزفا وطهرهما لهما على يديه ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديدا وأمر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي بل الحجر الشريفة وهو مما يلي البقيع ثم أمر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجر كلها وأذيب ذلك الرصاص وبنى به الخندق فصار حول الحجر سور رصاصا الى الماء ثم عاد الى ملكه وأمر باضعاف النصراري وأمر أن لا يستعمل كافر في عمل من الاعمال وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعها وقد أشار الى ذلك الجبال المطرى باختصار ولم يذكر عمل الخندق حول الحجر وسبيل الرصاص به وقال ان السلطان محمود المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في كل واحدة يا محمود أنتقذني من هذين الشخصين الاشرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال له هذا أمر حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة من أهلها والوزير معه وزار وجلس

في المسجد لا يدري ما يصنع وقال له الوزيء اعرف الشخصين اذا رايتهما قال نعم فطلب الناس عاقبة
 للصدقة وفرق عليهم ذهباً كثيراً وفضة وقال لا يتعين أحد بالدينة الا جاءني بين الارجلان فجلوسان
 من أهل الاندلس نازلان في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد
 عند دار آل حمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتثلوا لآمن على
 كفاية لا تقبل شيئاً فخذ في طلبهما في مبهما فلما راها قال الوزيء هما هذان فسا لهما من حالهما
 ومالهما بما قالا للجحارة التي صلى الله عليه وسلم فقال أصدقاني وتكثر السؤال حتى أفضي الى
 معاتهما فأتوا انهما من التصاري وانما وصلنا لكي نعلم في هذه الحجرة الشريفة بتفاهق من
 ملوكهم ووجدتهما قد سحرا فتابعت الارض من تحت حائط المسجد القليل وهما قاصدان الى جهة
 الحجرة الشريفة فيحعلان التراب في يثر عندهما في البيت الذي هما فيه هكذا حدثني عن حدثه فغضب
 أعدائهما عندئذ الشبالة التي في شرق حجرة النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم أحرقا بالنار
 آخر النهار وركب متوجها الى الشام * وذكر الامام الباقى في ترجمته أن بعض العارفين من
 الشيوخ ذكروا أنه كان في الاوليا معدودا من الاربعين وصلاح الدين نائيه من الثمانيات * ويناسب
 ذلك ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في فضائل العشرة قال أخبرني هارون بن الشيخ عمر
 ابن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخبر والصلاح والعبادة عن أسبه وكان من الرجال الحكما قال
 كنت مجاورا بالدينة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك شمس الدين صواب اللطفي وكان
 رجلا صالحا كبيرا البر بالفقراء والشفقة عليهم وكان يني وينه أنس فقال لي يوما أخبرك بصفة
 كان لي صاحب يحس عند الامير ويأتمني من خبره بما تنس حاجتي اليه فيينا نا ذات يوم انجأني
 فقال أمر عظيم حدث اليوم قلت وما هو قال جاء قوم من أهل حلب ويدنو الامير يدلا كثيرا وسأله
 أن يبعثهم من قم الحجرة واخراج أبي بكر ومهر منها فأجلهم الى ذلك قال صواب فاحتمت لذلك هما
 عظيمًا فأنشأ أن جاء رسول الامير يدعوني اليه فأجبه فقال لي يا صواب يدعني عليك الليلة أقوام
 المسجد فأتهم وسكنهم بما أرادوا ولا تعارضهم ولا تقترض عليهم قال قلت سمعوا طاعة قال خرجت
 ولم أزل يوحى أجمع خلف الحجرة أبكي لا ترقأ في جمعة ولا يشقر أحد ما بي حتى اذا كان الليل وصلنا العشاء
 الآخرة وخرج الفاس من المسجد وغلفت الابواب فلم تنشب أن دق الباب الذي حذا باب الامير أي
 باب السلام فان الامير كان مسكنه حينئذ بالحسن العتيق قال ففتحت الباب فدخل أرمعون رجلا
 أعدهم واحدا بعد واحد ومعههم المساحي والمكائل والشروع ولات الهدم والحفر قال وقصدوا
 الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المتبرح حتى اتلعتهم الارض جميعهم بمجموع ما كان معهم من الآلات
 ولم يبق لهم أثر قال فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب ألم يأتاك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم
 كبت وكيف قال انظر ما تقول قلت هوذا القوم فأنظر هل ترى لهم من باقية أولهم أترق قال هذا موضع
 هذا الحديث وان ظهر منك كان يقطع رأسك ثم خرجت عنه * قال المحب الطبري فلما وعبت هذه
 الحكاية عن هارون حكيتها الجماعة من الاحباب فهم من أتق حديثه قال وأنا كنت حاضرا
 في بعض الايام عند الشيخ أبي عبد الله القرطبي بالدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي هذه الحكاية
 سمعتها بأذن انتهى ما ذكره الطبري وقد ذكر أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي محمد المرجاني هذه
 الواقعة باختصار في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل أبا عبد الله المرجاني قال
 وقال لي سمعتها من والدي أبي محمد المرجاني سمعتها من خادم الحجرة قال أبو عبد الله المرجاني ثم سمعتها أنا
 من خادم الحجرة الشريفة وذكر نحو ما تقدم الا أنه قال فدخل خمسة عشر وقال عشرون رجلا بالمساحي

والعناق فامشوا غير خطوة أو خطوتين وابتلعتهم الأرض ولم يسم الخادم والله أعلم * وفي أيام
 المستمدي في سنة تسع وخمسين وخمسمائة توفي الجبال محمد بن علي وزير قطب الدين مودود بن زنگي
 صاحب الموصل كان كتبها المعروف والصدقات ساق عنا إلى عرفات وعمل هناك المصانع وبني مسجد
 عرفات ودرجته وأحكم أبواب الحرم وبني مسجد الخيف وبني الحجر وزحف الكعبة وزدها وعملها
 بالرخام وبني على الدنيا السوية سوراً وبني جسر اهل دجلة عند بركة ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد
 والرماس وبني الرباط الكثيرة وكان يصدق كل يوم في بابها مائة دينار ويتصدق من الاسارى
 في كل سنة بغير من ألف دينار وكانت صدقاته وافدة إلى الفقهاء والفقراء حيث كانوا وقد حبس
 في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة * وذكر ابن السامعي عن شخص كان معه في السجن أنه نزل إليه
 طائراً أبيض قبل موته فقرأ بزل عنده وهو يدكر الله عز وجل حتى توفي في شعبان من هذه السنة ثم طار
 عنه وقد بقي في رباط بناء الموصل * وفي سنة ستين وخمسمائة قال ابن الجوزي في يوم الاخي ولدت
 امرأته قد ادعى قال لها بنت أبي العزأربع سنات * وفي سنة احدى وستين وخمسمائة توفي شيخ
 الوقت أبو محمد عبد القادر بن صالح الجليل الواعظ المتقي الخليل المذهب الزاهد أحد الاعلام ببغداد
 وله تسعون سنة * وفي سنة اربعين وستين وخمسمائة مات حافظ خراسان أبو سعيد عبد الكريم
 ابن محمد بن منصور السعفي المروزي وله ست وخمسون سنة وله تصانيف * وكانت وفاة السيد
 بالله الخليفة وقبل قتل في يوم السبت ثاني وي قال ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة
 وكانت خلافته احدى عشرة سنة وشهر واحد * خلافة المستفي بالله أبي محمد الحسن بن
 المستجد يوسف بن المتقي لامر الله محمد بن المستظهر أمير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي
 أمه أم ولد مولدة مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة توفي بالخلافة بعد وفاة والده في شهر ربيع
 الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وخطبه بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة
 منها من زمن الطمع كذا في حياة الحيوان وكان أحسن الخلفاء مصر وكان اماماً عادلاً شريفاً النفس
 حسن السيرة كريم الخصال له عند قدر حليما شوقاً على الرعية أسقط في أيامه المكوس والضرائب
 وفي أيامه في سنة تسع وستين وخمسمائة وقع برده عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة أرطال بالبغداد
 فقتل جماعة وشيئا كثيراً من المواشي وكان غاليه كالنار نج * وفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة
 مات حافظ الشام أبو القاسم علي بن الحسين بن عساكر صاحب الساريح الكبير وله ثلاث وستون
 سنة واثمست سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنوات كان ابن الجوزي يخط ببغداد ويحضره
 ألوف مؤلفة ويحضره أمير المؤمنين في المنظرة * وفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة قال ابن الجوزي
 وخطب بجامع النصور فقرأ المجلس بمائة ألف وكان المستفي بالله يحضره من راء السرة وله حجة
 في الختابة والسنة وكرامية في الرافضة وكانت وفاة المستفي بالله في بغداد في ليلة الاحد ثاني
 ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة * وفي دول الاسلام في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة
 وعاش ثمان وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع سنين وستة أشهر وأربع عشرة يوماً وهو الذي
 عادى الخطبة باسمه في الديار المصرية والبلاد الشامية والقصور واجتمع الامة في أيامه على خليفة
 واحدوا طاعت دولة بني عبد القاطمين خلفاء مصر في أيامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف
 ابن أيوب وفي دول الاسلام وكان مساجد اجداد السنية أمنت البلاد في زمانه * خلافة الناصر لدين
 الله أبي العباس أحمد بن المستفي محسن بن المستجد يوسف الهاشمي العباسي * أمير المؤمنين آفته
 أم ولد تركية ومولده في يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة * صفته * قال الذهبي

خلافة المستفي بالله

خلافة الناصر لدين الله

كان أضر اللون ترك الوجه ملج العينين أو الوجهة أقي الألف خفيف العارحين اشترا البسة
 رقيق الخماش بوبع بالخلافة في بغداد بعد موت أسه في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة
 وكان نقض خاتمه رجا من الله عفوهم تكن خلافة أحمد بن أبي العباس قبله الأول مدعونه وفي أيامه
 ظهرت القسي بغداد الرمي بالندق ولعب الحمام وتفنن الناس في ذلك قال الذهبي كان جهاني النديق
 والحمام في شبته وكان له عيون على كل سلطان يأتيه بالأسرار حتى كان بعض الكبار يعتقد فيمن أنه
 كشفا والملاع على المنفات * وفي أيام سنة ثمان وخمسمائة ملك حافظ الأندلس أبو القاسم خلف
 ابن عبد الله الملك بن بشكوال القرطبي وله أربع وثلاثون سنة * وفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة مات
 مستند بغداد أبو السعادات نصر الله القرطبي له اثنتان وتسعون سنة * وفي سنة أربع وخمسين
 وخمسمائة مات شيخ الحنفية بمأوراء الهرميس الأتمة هريز الزنجيري الجابري والحافظ المصنف
 أبو بكر محمد بن موسى الحارثي الهمداني * وفي تسعين وخمسمائة توفي شيخ القراء أبو محمد القاسم بن
 فيره بن خلف الرعي الشاطبي ناظم الشاطبية وله اثنتان وخمسون سنة * وفي سنة سبع وتسعين
 وخمسمائة مات بغداد شيخ الوقت العلامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
 الحنبل الواعظ بغداد صاحب التصانيف وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقعة في الناس لأسباب العلماء
 الخلفاء لئلا يهبه وكان مولده سنة عشر وخمسمائة كذا في الكامل * وفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
 في أولها مات الجوزي بغداد وتطارت شبه الجراد ودام ذلك إلى التمر وضع الخلق إلى الله تعالى
 وفي سنة ثلاث وخمسمائة قدم بغداد للشيخ الحنفية قهرمان الدين مدرحان وفي محبة ثلثمائة قبه
 وفيها مات مستند أصحابنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني وله أربع وتسعون سنة * وفي سنة
 أربع وستين مات الجوزي على خيل بن عبد الله الرضا في راوي المسند وله ثلاث وتسعون سنة
 وفيها عاضد خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكمش إلى ماوراء النهر بجيش عظيم فافتاده صاحب
 الخطا وقت منهم وقعات كبار آخرها انهزم المسلمون وأسر خلق وأسر السلطان خوارزم شاه مع أمير
 أسرهما الخطا في قاتلهم السلطان انه حملوا ذلك الأمر وقطعه خضعه فحرم الخطا في ذلك الأمر ثم بعد
 أيام قال الأمير للخطا في أن أخاف أن يظن أهل في قتل فيقتسموا أموال فيقرر على شيا حتى أصبح
 كيف أجمل فقره فقال أنا نأذن لغلامي هذا يذهب ويحضر الذهب فأذن له وبعث معه من يخبره إلى
 خوارزم فيما السلطان وقت الحيلة وزنت بلاده وضربت الشار ثم أن الخطا في قال للأمير أن سلطانيكم
 عدم قال أوما تعرف قال لا قال هو غلامي الذي بعثته ففض الخطا في على يده وبهت وقال هلا كنت
 أعلمتي حتى كنت سرت بين يديه وخدسته إلى مقر ملكه قال خفت عليه قال فأنهض بنا إلى خدمته
 فسار إليها إلى باب خوارزم شاه * وفي سنة خمس وستين أخذت الكرج أربجش وقتلوا أهلها
 وفي سنة ست وستين حاصرت الكرج خلاط وكذا أن يخبروها فركب ملك الكرج سكران وحمل
 على البلد فقتلهم فرسه وتراجع إليه المسلمون فأسروه وقتلوا حوله جماعة منهم جيشه وفيها
 عبر خوارزم شاه جيوش في حقل عظيم فأتى الخطا في كسرهم وقتل من الخطا مئة عظمية لم يسمع
 بمثلها وأسر سلطانهم طاب سكر وأحضر إلى بيدي خوارزم شاه فأكرمه وأجلسه معه على السرير
 ثم أقطع عزمدها نهر أوصلها وفي هذا الوقت كان مبدأ ظهور التار فأنهم كانوا يبادي الخطا في حملوا
 بالهزيمة العظمى على الخطا قصدوهم مع كلو خان وعلم خوارزم شاه انه لا ملأقة بالتار فأمر أهل
 مما لكه من ناحية الخطا كأهل فرغانة والناس واستجاب بالجلع والاختيال إلى بخارى ومهرقند
 إلى أن أخل تلك البلاد الترهة العامرة وخرها وصيرها مقار زخوتا من ان يملكها التار ويحاروه

وقته خوارزم شاه مع التار
 وابتداء ظهورهم

ثم اتفق خروج جنكيزخان وجيوشه الذين آبادوا خراسان فاشتغل كيشلوخان بحربهم مدة وفيها توفي العلامة فخر الدين أبو سعيد الله محمد بن محمد التيمي البكري الرازي بن خطيب الري الشافعي التكم صاحب التصانيف في التفسير والطب والفلسفة يوم القدر وله اثنتان وستون سنة وفيها مات العلامة محمد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الاثير الشيباني الجزري ثم الموصل صاحب جامع الاصول وغريب الحديث في آخر العام وله اثنتان وستون سنة وتسعة أشهر * وفي سنة قس وستمائة مات الملك الاوحد أيوب بن العادل صاحب خلاط وميفارقين وكان طلويا مشروما وتملك خلاط بعده أخوه الاشرف * وفي سنة عشر وستمائة خلع خوارزم شاه من الاسر وذلك انه كان منازلا لتارخا فلما برئ نفسه وتكر ولبس زي التار هو وثلاثة ودخل في التار ليكشف أمورهم فاستكروهم فأسكروهم فضربوا اثنين منهم حتى ماتوا تحت الضرب ولم يقموا وضربوا خوارزم شاه والآخر ورسموا عليهم فخر بالليل * وفي سنة خمس عشرة وستمائة اندفع السلطان خوارزم شاه بين يدي التار لمبايغته انهم وأصدون ما وراء النهر وجاءه رسول جنكيزخان طامغة التار بهدية مثل مسك وضوء يطلب المسألة وأعلمه بان جنكيزخان قدم ملك طمغاج والصين وأشار بالمسألة فاعطاه خوارزم شاه معضدة جوهر ورأعاهده أن يكون عناله ومناجها ثم سافرت بخارج جنكيزخان وجاءت قطلمهم نائب بخاري وهو خال خوارزم شاه وأخذ أموالهم فاستشاط جنكيزخان غضبا وأرسل يدهد خوارزم شاه ويطلب منه أن يسلم خاله اليه نائب بخاري فأمر خوارزم شاه بالارسل قتلوا فيها لها فعلة ما كان أجبرها أجرت كل قطرة من دماء الرسل ميلا من الدماء * وفي سنة ست عشرة وستمائة انهمز السلطان خوارزم شاه بين يدي التار وبلغ أتمه الخبر فهدت الى من كان محبوبا بخوارزم من الملوك وكثروا عشر من ملكا ممن قد أخذ بلادهم وأسروهم فأمرت بقتلهم ثم أخذت خزائنهم وأسماهم الى قلعة بلال فأخذت وأسرت وساقى هو الى أن وصل الى همدان وقد تفرق جيوشه وبقي معه نحو عشرين ألفا ونازلت التار بخاري وحرقتهم وفعلوا بمرادهم المعونة من القتل والسبي والحرق فأناله وانا اليه رايعون * وفيها مات شيخ النصارى أبو البقاء عبد الله بن الحسين العسكري الضري صاحب التصانيف وشيخ الخنفة افتخار الدين عبيد المطلب بن الفضل الهاشمي الخبلي ثم الحلبي مؤلف شرح الجامع الكبير وله ثمانون سنة * وفي سنة سبع عشرة وستمائة كان سيف التار قد استطال في الامة فانهم هزموا خوارزم شاه وملكوا ما وراء النهر وعدوا جحوش فآبادوا أهل خراسان ووصلوا الى قزوين وهمدان وقصدوا تبريز وفرغوا من بلاد الخطا والترك وما وراء النهر وخوارزم وخراسان والجهم وغير ذلك قتلوا وتخربوا وابادة في نحو من سنة ونصف ثم دخلوا صحراء القضايق واستولوا عليها ومضت فرقة الى كرمان وغزنة وتلك الديار فركوها بلاق ودينهم الكفر دين جاهلية أعراب الترك وأكثرهم يعبدون الشمس وبعضهم مجوس وبعضهم يعبدون الاصنام وهم جنس من الترك وما واهم جبال طمغاج وملك جنكيزخان عدة أقاليه وبث جيوشه وجهز كل فرقة الى قديم قبابات أهله وفيها مات السلطان الكبير علاء الدين خوارزم شاه بن محمد ابن خوارزم شاه بن تكش بن ارسلان بن أيتربن قوشكين الخوارزمي وكان قد ادانت له الامم واستولى على بلاد الترك وما وراء النهر وخراسان وغزنة وغير ذلك وكان حذو الاعلى السكين من محاليلك السلطان ألب ارسلان بن جعفر بن السجوق وكان عنده علم من الفقه والاصول واكرام العلماء والصالحين لكنه ظلم سفاكاً للدماء وعسكره قد اعتادوا النهب والفساد والاذى والريعية معهم في بلاء وويل فلما اتوا بجند جنكيزخان رشوا عن الخوارزمية وكان محمد بطاشا عاقدا ما يقطع

البلاد البعيدة في أقرب زمان ولا يتخلف ليدركها جميعاً بعد الفجر فكانت كصخرة القدر قليل
النوم تزار الراحة وكل لا يبعأ بغير بل تسامع عدة فرس من أوي دشارا أو نحوهم وقد ذهب إليه
رسول صاحب ربل قال كان عدة تصكر خوارزم شاه محمد بن هوداغل في طاعته ثلثمائة ألف
وخمسين ألفاً * وكانت دولته إحدى وعشرين سنة ومات كهلاً فرمى التار إلى بحيرة مازندران
فرض بالأسهال وطلب الدواغ عوزة الخيزميت في المركب غر ساقم بعده ابنه جلال الدين
خوارزم شاه * وفي سنة ثمان عشرة وستمائة جمع جلال الدين خوارزم شاه جنوداً إليه والتقى
التار وعليهم تولى ابن جنكيز خان فكسرهم جلال الدين ووضع فيهم السيوف قتلاً وأسر وأقبل تولى
في المصاف وهذا هو أبو هولاكو * فلما بلغ الخبر بأما جنكيز خان قامت قيامته وجمع جيشه وسار مجداً
إلى السند وكان السلطان جلال الدين قد أقره بعض الجيش فالتقى جنكيز خان في شمال من السند وحمل
على القلب فزقمه فولى جنكيز خان منهن ما لم يكن كلهن كمين عشرة آلاف فخر جوا على معيته جلال
الدين وعلمه الأمير ملك فأنكسرت أسراب جلال الدين وتبدت نظامه فقتلهم إلى حافة نهر السند فرأى
نساءه وأمه يهن بالله اقتلنا لتنع في الأسر فأمر بقتلهن وركبه العدو والجرحى بين يديه فرس
فرسه في المسعى على أنه يغرق فسمع بفرس ذلك النهر العظيم وخلص إلى الجهة الأخرى هو وغوارمة
آلاف فارس هراة جيا عالم عرف متولى تلك الناحية أن خوارزم شاه دخل في أرضه طلبه بالقراس
والراجل فأنهزم منه خوارزم شاه لخصي في الشجر * ثم دهمه ملك الهند وحمل على خوارزم شاه
قتلته حتى قاربه فرماه بهم ما أخطأ فواده فسقط وأنهم جيشه فآز خوارزم شاه القهقهة فهاش
بذلك وقدم حصتان فتقوى بها * وأما التار فوصلوا إلى حد العراق وقتل الناس وحصر وانحداد
فأنفق الناصر لدين الله الأموال * وضها عنده أخذ خوارزم استشهد شيخ العارفين نجم الدين
الكبرى أحمد بن عمر أبو الجناح الخيوقي ومات سند دمشق موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي * وفي
سنة ثمان عشرة وستمائة مات محمد دمشق الحافظ في الدين اسماعيل بن عبد الله بن الأنطاكى المصرى
كهلاً * وفي سنة عشرين وستمائة كان فرقة عظمى من التار قد جاوز بلاد بنديشيين إلى صحراء
القيماق فحرت بينهم وبين القيقاق والروس وقعة عظيمة صر فيها الجمعان وكن كثير القتل ثم أنهزمت
القيماق وراح أكثرهم تحت السيف * وفي سنة إحدى وعشرين وستمائة خرجت التار من أرض
القيماق وأتوا إلى أرض وقد تعمرت فوضعوا في أهلها السيف وجعلوا كذلك ساوة وقم وقاشان
وهذان ثم قصدوا بقر فالتقاهم خوارزم شاه وكان كسرهم بها خو خوارزم شاه وهو ضيات الدين
فقتل شيران بلا كلغة وهرب منه صاحبها التار بسعد بن زنكي إلى قلعة الصلح ثم داهنه سعد وسار
تبعاً وفيها انفصل خوارزم شاه جلال الدين عن الهند وكرن وبعاً فاستولى على مملكة اندر بستان وأقام
الناصر لدين الله في الخلافة ستة وأربعين سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوماً إلى أن مات في ليلة الأحد
سبع رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة وكانت خلافة سعداً وأربعين سنة وتوفي وله سبعون سنة
وتخلف بعده ابنه الظاهر بأمر الله * (خلافة الظاهر بأمر الله أنى النصر محمد بن الناصر لدين الله
أحمد أنها شفى العباسي) أمير المؤمنين أمه أم ولد ومولده في المحرم سنة سبعين وخمسمائة * صفة *
كان جميل الصورة أيضاً اللون مشرباً بصفرة جلوا الشماثل شديدة القوة قوي به الخلافة بعد موته إليه
الناصر لدين الله في سنة اثنين وعشرين وستمائة وله اثنتان وخمسون سنة الأشهر وفيها سار صاحب
الروم علاء الدين كيتباد فآخذ قلاعاً صاحب آمد * وفي أيامه سنة ثلاث وعشرين وستمائة
قال ابن الأثير في كملته صاد صاحب لنا أرباباً وله أربابان ولها أضاف ج فتقوها فآذا في بطنها

خلافة الظاهر بأمر الله

جروا فقال جماعة ما نزلنا نسمع ان الارنب تكون سنة كراوسنة اثني وثمانون سنة الموصلة وشهر زور
ونكرت عليهم الزلة ثلاثين يوما وخرت القري وانخفض القمر في السنة مرتين * وفي ثالث عشر
رجب من سنة ثلاث وعشرين وسنة مات الخليفة الظاهر بأمر الله وكانت خلقة تسعة أشهر
ونصف * وفي سنة مغلطاي واثني عشر يوما ولد اثنتان وخمسون سنة وكان في مدين وعقل ووقار
قيل له لا تسمع وتنزه فقال قد مات الزرع قيل له يارب الله في عمره فقال من فتحه كان بعد العصر
أبش يكسب فكان كذلك ومات بعد مدة يسيرة وكان خيرا طيلا أحسن الى الرعية وبذل الأموال وأزال
الظلم والمكوس وكان يقول أجمع شغل التجار أنتم الى امام فعال أخرج منكم الى امام فقال انك كوني
أفضل الخبير فكم بقيت أعيش وقد فرقت في ليلة العبد في العلماء والصلحاء مائة ألف دينار * قال ابن
الاثري لقد أظهر من العدل والاحسان ما أحياه سنة العبرين ولما تولى الخلافة ولي الشيخ عماد الدين بن
الشيخ عبد الصادر الجيلي الخليلي القضاء فاقبل عماد الدين الاشراف أنه يورث ذوى الارحام فقال له
الخلقة أطل كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه فكلمة أيضا في الأوراق التي ترفع الى الخليفة
وهو أن حراس الدروب كانت ترفع الى الخليفة في صيغة كل يوم ما يكون عندهم من أحوال الناس
الصالحة والظالمة فأمر الظاهر بتبديل ذلك وقال أي فائدة في كشف أحوال الناس فقتل له ان تركت
هذا اتفسد الرعية فقال نحن ندعولهم بالاسلح ثم أعطى القاضي المذكور عشرة آلاف دينار وفيها
ديون من في السجون من الفقراء * (خلافة المستنصر بالله أي بعمر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد
ابن الناصر بن الله أحمد بن المستنصر بن المستنصر يوسف) * أمير المؤمنين الهاشمي العباسي
الفدادي أقمه أم ولد تركية وولده في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة * صفته * كان أبيض أشقر الشعر
خضما قصيرا ولما شاب خضب بالحناء ثم ترك الخضب وهو السادس فلم يتخلع لاهولا أبوه وهذا انتفى
القاعدة المذكورة لأن السار كان أمرهم قد عظم في أيامهما فأخذوا جبهة مستكرمة من بلاد
الاسلام وقد جلال الدين خوارزم شاه في أيام المستنصر في وقعة كانت بينه وبين التار وهذا أعظم
وألم من الخلق كذا في حياة الحيوان يوجب بالخلقة بعد موت أبيه الظاهر في رجب سنة ثلاث وعشرين
وسمائه ولما تولى الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف وقرب أهل العلم والدين وبني المساجد
واربط المدارس وأقام منار الدين وقبب المقرئين ونشر السنن وكف الفتن قال الذهبي وهو أكبر
آخره مقبلا به جميع آخره وبنوهم وله ائذ الخمس وثلاثون سنة وكان ملج الشيكل كاهه * قال
ابن الساعي حضرت سمعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه كان أبيض
بحمرة أزج الحاجبين أوج العينين سهل الخدين أقي رجب الصدر وعليه ثوب أبيض ومترأى أبيض
ولطحة قصب يضامجلس الى الظاهر فيلقي أن عذبة الخليفة بلغت ثلاثة آلاف خلعة وخمسمائة وسعين
خلعة وفيها مائة شيخ لثا فبعض امام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرازي القزويني مؤلف
الشرح الكبير * وفي سنة أربع وعشرين وسمائه كان المصاف بين التار وبين جلال الدين
خوارزم شاه أقبلوا في جمع عظيم حتى تلو اشرقي أسبها ن فتأخر هو عن الخروج ثلاثة أيام فذهب فريق
منهم فقبر وقبب فجهر السلطان ورأهم جيشا أخذوا على التار المضائق فبيتهم وأسروا منهم ثم حبس
السلطان جيشه وبرز فلما رأى الجمعان خذله أخوه غياث الدين وفارقه لوجسته حدثت تغافل السلطان
عنه ووقفا التار كراديس متقاربة فردد السلطان الرحلة وحملت ميمته على مسيرة التار فنهزمها
وحملت ميسرته على التار أيضا فقرأى السلطان انهم زام العدو فقتل ليسترج فغناه أمير والح عليه في
أبواب التار فركب آخر النهار وساق فلما رأى التار السواد تغير دجاعة من أبطالهم وكذا السلطان

خلافة المستنصر بالله

بنو أخبار التار

وخرجوا بعد المغرب على هيسرة السلطان فلحقوها فقتل عدة امراء واشتد الحرب ووقف السلطان
 وقدموه نظامه وتبدوا حاطة العدو فلم يبق معه سوى أربعة عشر فارسا فانهمز على حية وجاءته
 طعنة ففجأ منها وانهمز حيث فرقا الى كرمان وتوريز واثم اعيت فساقبت وراء التار فقتل ففهم وعادوا
 بعد يومين ودخل السلطان جلال الدين الى اصبهان وودت التار الى خراسان * وفي سنة خمس
 وعشرين وسبعمائة التقى خوارزم شاه والتار بالري فانهمز ثم عمل مصافاة اخر فانهمز ايضا ثم جمع
 وحشد ثم ضرب مع التار واساق فانهمز الجمعان من غير قتال وذلك ان خوارزم شاه فارقه اخوه وقت
 المصاف بعسكره فظنت التار انه يريد ان يدور من وراءهم فانهمز مواو اما هو فلما رأى مفارقة اخيه له
 وولت التار ظن انها خديعة ليستدرجوه فتهقرو ولم يتعم عليهم ثم رجعت التار ونزلت اصبهان
 بجاء خوارزم شاه وخرق فهم ودخل اصبهان ثم خرج بالناس والتقى التار فانهمزمت التار اقيج
 هزيمة وساق خوارزم شاه وراءهم الى الري قتلوا واثم جاء فنانزل خلاط مرة ثالثة ليلكها وهي
 للثلاث الاشرف * وفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة التقى خوارزم شاه التار فكسروه ولحقنوه وقرق
 عسكره وفيها قتل السلطان الكبير جلال الدين خوارزم شاه من السلطان علاء الدين محمد بن تكش
 الخوارزمي وكانت دولته تبقى عشرة سنة مات كنه لا وكان اسمر اسفرا لانه هندية وكان فارسا شجاعا
 مهيا حضر حروبا كثيرة وكان سدا بينا وبين التار وكان عسكره مجمعة لا اخبار لهم بل يعيشون من
 النهب والغارة وفي آخر امره راح ههنا من وقعة صاحب الروم فسار على فرسه في تلك الجبال
 فظفر به كردى فقتله غيلة لهنه بحرية بانح له فكان قد قتله الخوارزمية وذلك في نصف شوال
 وفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة قصد التار اذربيجان فها لم يجرهم عسكر الخليفة وصاحب اربل الملك
 العظيم مظفر الدين كوكبرى فردت التار * وفي سنة ثلاثين وسبعمائة حاصر الملك الكامل آمد بالحاجات
 واخذها من صاحبها الملك مسعود مودد الا تانكي وكان فاسقا قال الاشرف وحده نافي قصره فخمسة
 حرة للفراس من بنات الناس ياخذهن قهرا واخذ منه حصن كيقا ثم استناب السلطان على ذلك
 ولده الملك العادل نجم الدين ابوب * وفي شعبان من العلامة عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الاشرف
 الجزري صاحب التاريخ المسمى بالكامل ومعركة الجهاد * وفي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة
 مات بدمشق العلامة المتكلم سيف الدين علي بن أبيه على الامدى صاحب التصانيف وله ثمانون
 سنة * وفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة مات شيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب الدين مهربن محمد
 السهروردي البكري ببغداد وله ثلاث وتسعون سنة ومسد لهسان ابوالوفاء محمود بن ابراهيم بن منده
 قتل باصبهان في خلق عظيم عند دخول التار اليها بالسيف * وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة جاءت
 التار الى اربل فالتفاهم عسكرها فقتل طائفة من التار ثم ساق التار الى اجمال الموصل فها
 وقتلوا وردها فها المستنصر بالله وافق اموالا واستخدم خلقا كثيرا وفيها مات قاضي قضاة بغداد حماد
 الدين ابوالصالح نصير بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر الجيلاني وله سبعون سنة وكان من خيار
 القضاة دينيا وتواضعا وعلما * وفي سنة اربع وثلاثين وسبعمائة حاصرت التار اربل واخذوها وقتلوا
 أهلها * وفي سنة سبع وثلاثين وسبعمائة مات صاحب الوزر رضا الدين نصر الله بن محمد بن الاشرف
 الجزري الكاتب مصنف المثل السائر عن ثمانين سنة ومات المستنصر بالله في العشرين من جمادى
 الآخرة وقبل يوم الجمعة عاشره سنة أربعين وسبعمائة عن احدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام
 وكنم موته وخطب له يومئذ بالجامع حتى جاء الامير شرف الدين اقبال الشراي الخادم ومعه جمع من
 الخدام وسلم على ولده المستنصر بالخلافة فاستخلف المستنصر وتم امره وكانت خلافة المستنصر

تبع عشرة سنة الاثني عشر وفي سنة مغلطاي فحكت في الخلافتين عشر سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر
يومًا وفي سنة أربع مائة وسبعة في جمادى الآخرة وهو الذي في السنة عشر مائة في الثاني من في الاسلام
عشرها في كثرة الأوقاف وكثرة ما جعل فيها من الكتب * (خلافة المستنصر بالله أبي أحمد عبد الله بن
المستنصر ابن الظاهر بأمر الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي) * آخر خلفاء بني
العباس يستفاده وهو السادس فخلع وقتل في أيام هولاكواته أم ولد حبشية تبيع الخلافة بعد موت
أبيه في جمادى الآخرة سنة أربع مائة وسبعة وعمره ثلاثون سنة وكان فيه لين وقلة معرفة * وفي سنة
مغلطاي ومكث في الخلافة خمس عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يومًا وقتله التارسة بن حسين وسماهته *
وفي سنة ثلاث مائة وأربع مائة وصلت التار إلى بغداد فباعوا من أعمال بغداد ثلثهاهم الدين وانفكسهم
ولها ملك يدعى في الخلافة تقي الدين بن الصلاح شيخ الشافعية والأمام علم الدين الحنطاري شيخ القراء
ومستند العصر أبو الحسن علي بن الحسين بن المقرئ بمصر وله ثمان وتسعون سنة * وفي سنة ثمان
وسمائه ملك العلامة رضي الدين بن الحسين بن محمد الصاغاني صاحب التصانيف يستفاد له ثلاث
وسمائه سنة وفي سنة أربع وخمسين وسماهته كان ظهور التار خارج مدة التي صلى الله عليه وسلم
فكانت من الآن الكبرى التي أنجزها النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة ولم يكن لها حر على
عظمها وشدة ضررها ودامت أيام أولئك أهل المدينة أنها الساعة وابتلوا إلى الله بالدعاء والتوبة وتواتر
شأن هذا التار * وفي الوفاء ظهرت نار الحجاز التي أنجزها النبي صلى الله عليه وسلم بأرض المدينة
والحفاها الله تعالى عند وصولها إلى حرم نبينا كما نوصيه وهذه النار مذكرة في الصبحين ولفظ
الحجاز يخرج نار من أرض الحجاز تضيء منها الأبل بصرى ولا أشكال في أن الله تبارك وتعالى
وظهور النار المذكورة بالمدينة الشريفة قد اشهر اشهرها بلغ حد التواتر عند أهل الأخبار وقد شهدوا
زلازل موهلة وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة الشريفة مستهل جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وسماهته
لكنها كانت خفيفة لم يدمر بها بعضهم وتكررت بعد ذلك واشتدت في يوم الثلاثاء على ما حكاه الخطيب
القطاني وظهرت ظهور عظيمة اشتعلت في أركانها العام والخاص ثم لما كانت ليلة الأربعاء ثالثة
الشهر أوراها في الثلث الأخير من الليل حدث بالمدينة زلزلة عظيمة أشق الناس منها وانزعجت
بالقلوب لم يبق بها واستقرت زلزلة ليلة الليل واستقرت إلى يوم الجمعة ولها دوى أعظم من دوى الرد
فتوجت الأرض وتحركت الجدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلة ثمان عشرة حركة * قال
القرطبي خرجت نار الحجاز بالمدينة وصح كان يد وهما زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد ليلة الثلاثاء
من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسماهته واستقرت إلى فمى النهار يوم الجمعة فاستقرت وظهرت
بقرب فظة الحمار بطرف الحرة ترى في صفة البلدة العظيمة عليها سور محيط عليه شرايف وأبراج وما آن
وزرى رجال يوقدون النار على جبل الأد كته وأذانه ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر الأحمر وازرق
له دوى كدوى * الرعد يأخذ الصور بين يدي ويهتدى إلى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم
صار كالجبل العظيم فاهتت النار إلى قرب المدينة ومع ذلك كان باقي المدينة تنسم بارد وشهد له هذه
النار غيلان كظيان البحر وقال بعض أصحابنا رأينا ساعدة في الهواء من نحو نخبة أيام وقعت
انهار فويت من مكة ومن جبال بصرى وتعل أوشامه من كلب الشريفة سنان فاضى المدينة الشريفة
وبغيره أن في ليلة الأربعاء ثالثة جمادى الآخرة حدثت بالمدينة في الثلث الأخير من الليل زلزلة عظيمة
أشتق منها وبانت في تلك الليلة زلزلة ثم استقرت زلزلة كل يوم ولبسته مقدار عشر مرآت وفي كلب
بعضهم أربع عشرة مرة وقال ولقد زلزلت مرة وتبين حول الحجرة فاضطرب لها المتبر إلى أن معاناه

خلافة المستنصر بالله
آخر خلفاء العباسيين

ظهور التار خارج المدينة
الثورة

صوت الحديد الذي فيه واضطربت فتنازل الحرم الشريف * وزاد القاشاني ثم في اليوم الثالث وهو يوم الجمعة تزلزلت الارض زلزلة عظيمة الى أن اضطرب منها المسجد ومع لسقف المسجد صرير عظيم * قال القطب فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فتسارعت من محفل ظهورها في الجوف دخان متراكب غشي الأفق سواده فلما تراكت الظلمات وأقبل الليل سطع شعاع النار وظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق * قال القاشاني سنان وطلعت الى الامير وكان عز الدين منيف بن شخصه وقلت له قد أحاط بنا العذاب أرجع الى الله فأعق كل عمايكه وادع الى الناس مظلماهم زاد القاشاني وأبطل المكس ثم هبط الامير الى النبي صلى الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعة وليلة السبت ومعه جميع أهل المدينة حتى النساء والصغار ولم يبق أحد في القلعة الا جاء الى الحرم الشريف وبات الناس يتضرعون ويكون وأحاطوا بالحجرة الشريفة كاشخين رؤسهم مقرنين ينفق بهم مبتلين مستخيرين بينهم * قال القطب فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال ونحوها من الاوجال فسارت تلك النار من مخرجها وسال بحر عظيم من النار وأخذت في وادي أخيليين وأهل المدينة يشاهدونها من دورهم كأنهم اعتددهم ومالت عن مخرجها الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلاثة أشهر على ما ذكره المؤرخون قال وهي تسكن مرة وتظهر أخرى * وذكر القسطلاني عن يثقبه أن أمير المدينة أرسل عدة من الفرسان الى هذه النار لا تباين بغيرها فاقبحوا انبيل على القرب منها فترجل أصحابها وقرروا منها فذكروا أنها ترى شرر كالقصر ولم تظفر وأحلمة أمرها فزدد عزمه للاحاطة بغيرها فذكروا انه وصل منها الى قدر غلوتين بالحجر ولم يستطع أن يجاوز موضعه من حرارة الارض وأحجار كالسامية تحتها نار سارية ومقابلها ما يتصاعد من اللهب تعان ناراً كالجبال الراسيات والتلال المجتمعة السارات تصدق بزيد الاحجار كالبحار المتلاطمة الامواج وعقد لهنها في الاقفاق ما حتى ظن القضاة أن الشمس والقمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشراق في الافاق ولولا كفاية الله كفتها لا * كثر ما تقدم عليه من الحيوان والنبات والحجر * وذكر الجبال المطرزي بعض ما يختلف هذا فانه قال اخبرني علم الدين شجر العزى من عتقاء الامير عز الدين منيف بن شخصه صاحب المدينة قال ارسلني مولاي الامير عز الدين بعد ظهور النار بأيام فمعي شخص من العرب وقال لنا ونحن فرسان اقر بامن هذه النار وانظر اهل بقدر أحد على القرب منها فان الناس بها يوبنها لعظمتها فخرجت أنا وصاحبي الى أن قربنا منها ولم نجد لها حراً فتركت عن فرسي ونسرت الي أن وصلت اليها وهي تأكل الخضر وانحرفنا أخذت سهما من كفتي ومددت به يدي الى أن وصل النصل اليها فلم أجده ذلك أنا ولا حراً ففرق النصل ولم يحترق العود فأدبرت النهم وأدخلت فيها الريش فاحترق الريش ولم تؤثر في العود وذكر المطرزي قبل ذلك أنها كانت تأكل كل ما مررت عليه من جبل وحجر ولأتا كل الشجر قال وظهر لي في ذلك انه لتحریم النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة ففقت من أكل شجرها هو لوجب طاعته عليه السلام على كل مخلوق * وذكر القسطلاني أن هذه النار لم تزل مارة على سبيلها حتى اتصلت بالحجرة و وادى الشظاء وهي تسحق ما ولاها وتذيب ما لا قاهها من الشجر الاخضر والحصان قوة الظبي وان طرفها الشرقى أخذت الجبال فحالت دونه ثم وقعت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعمر على قرب من شرق جبل أحد ومضت في الشظاء التي في طرفه وادى حزة ثم استمرت حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم وأطفئت * قال المطرزي وأخبرني بعض من أدركها من النساء انهن كن يغرن على ضوئها بالليل على أسلحة السيوف بالمدينة الشريفة * قال القسطلاني ان ضوءها استولى على ما بطن من الصبيان وظهر من التلاع حتى كان الحرم النبوي عليه

الشمس شرقاً ووجهه أما كن المدينة بأقوارها مكددة ودام على ذلك لها حتى تأثر له السيران وصار نور
الشمس على الأرض يترى صفرة ولونها من تصاعد الاتهاب يعترى حرة والقمركا نه قد كسف من
اضمحلال نوره * وأخبرني جمع من توجه للزيارة على طريق الشام أنهم شاهدوا ضواها على
ثلاث مر احتل للجدواخرون أنهم شاهدوها من جبال سارية ونقل أوشامة عن مشاهدة كلب
الشريف سنن قاضي المدينة أن هذه النار رؤيت من مكة ومن القلعة جميعها ورآها أهل ينبع
قال أوشامة وأخبرني بعض من أتى به عن شاهدها بالمدينة أنه بلغه أنه كتب بئها على غروبها
الكتب * وقال المجدد الشمس والقمر في المدة التي ظهرت فيها باطلعان الاكسف * قال أبو
شامة وظهر عندنا دمشق أثر ذلك الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكأجباري في سبب ذلك
الى أن بلغنا الخبر عن هذه النار ويقول في آخر كلامه وعما تب هذه النار وعظمها بكل من وصفها
اللسان والاقلام ويخيل أن يحيط شرحها البيان والكلام فظهر بظهورها معجزة للنبي صلى الله عليه
وسلم وقوع ما أخبر به وهي هذه النار اذ لم يظهر من زمنه قبلها ولا بعدها نار مثلها * قال القسطلاني
ان جاء من أخبر برؤيتها بصري فلا كلام والا فاحتمل أن يكون ذكر ذلك في الحديث على وجه المبالغة
في ظهورها أو أنها بحيث ترى وقد جاء من أخبر أنه أبصرها بغيرها وبصري منها مثل ما هي من المدينة
في البعد * وعن القريظي أنه بلغه أنها رؤيت من جبال بصرى * قال الشيخ محمد الدين بن كثير
أخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال أخبرني والدي الشيخ صفى الدين مدرس مدرسة بصرى أنه
أخبره غير واحد من الأعراب صحيحة البلية التي ظهرت فيها هذه النار عن كنهها بغيره ببلد بصرى أنهم
رأوا صفات أعناق الجهم في ضوء تلك النار قد تحقق بذلك أنها الموصود بها * قال المؤرخون وكان
ظهور هذه النار من صدر وادي قال له وادي أخيلين * وقال البدر بن فرحون أنها سالت في وادي
أخيلين وموضعها شرق المدينة على طريق السوارقية مسيرة من الصبح الى الظهر * وقال القسطلاني
ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيل على قرب من
مسكن قرية شرقى قباء فهي بين قرية وموضع يقال له أخيلين ثم خرجت واستقبلت الشام
سائلة الي أن وصلت الى موضع يقال له قرن الأرب قرب من أحد فوقت وانطفاة وانصرفت * قال
المؤرخون واستقرت هذه النار مدة ظهورها تاكل الأحجار والجبال وتسيل سيلان يعاق في وادي يكون
طوله مقدار أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الأرض
والخضو يذوب حتى يبقى مثل الآثا فاذا أخذ اسود بعد ان كان أحمر ولم يزل يتجمع من هذه الحجارة المذابة
في آخر الوادي عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاة الى جهة جبل وعرف فسدت
الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار ولا كسد في القرنين يحجز من وصفه الواسف
ولامسلك لانتان فيه ولاداة وهذا من فوائدا رسال هذه النار فان تلك الجهة كثر ما يطرق منها
الفسدون لكثرة الأعراب بها فصار السلوك الى المدينة متعسرا عليهم جدا * قال القسطلاني
أخبرني جمع من أركان الى قولهم ان النار ركت على الأرض من الحجر ارتفاعا ورح طول على الأرض
الأصلية * قال المؤرخون انقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل اذا سال يخبس خلف
السد المذكور حتى يصير بجرط الماء البصر عرضا وطولا فانخرق من تحته في سنة تسعين وسبعمائة لتكاثر
الماء من خلفه فخرى في الوادي المذكور ستين كلمتين أما السنة الاولى فكانت ملي ما بين جاني الوادي
وأما الثانية فدون ذلك ثم انخرق مرة أخرى في العشر الاول بعد السبعمائة فخرى سنة كلمة أو تزيد
ثم انخرق في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان ذلك بعد ثواتر أمطار عظيمة في الحجاز فكثرت الماء وعلا

من جاني السد ومن دونه محالي جبل وعروته التواهي فامسبل طام لا يوصف ولوزا مدقرا وذراع
في الارتفاع وصل الى المدينة وكان أهل المدينة يتفنون غار جباب البقيع على التل التي هنا
فيما هوديه ويسمعون خرا توجل القلوب دونه قبجان الصادر على ما يشاء * ومن العجايب
ان في السنة التي ظهرت فيها هذه النار احترق المسجد الشريف النوي بعد انقضاء ما تسجي وزادت
دجلة زيادة عظيمة فغرق أكثر بغداد ودمت دار الوزير وكذلك انذار لهم وليتهم انظروا * قال
المؤرخون احترق المسجد النوي ليلة الجمعة أول شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وسبعمائة
في أول الليل وتقبل أبو شامة ان انما حرقه كل من زاوية القريتين الشمال وسبب ذلك كما ذكره
أكثرهم ان أبا بكر بن أوحدا الفراهي أحد القوام بالمسجد الشريف دخل الى حاسل المسجد هناك
ومعه نار ففضل عنها الى ان علفت في بعض الآلات التي كانت في الحاصل وأحجزها الحفاط ما احترق
الفراهي المذكور والحاصل وجميع ما فيه * وقال القسطلاني دخل أحد قومة المسجد في الخزن التي
في الجانب الغربي من أخريات المسجد لاستخراج قناديل لناثر المسجد فاستخرج منها ما احتاج اليه ثم
ترك الضوء الذي كان في يده على قصص من أقصاص القناديل وفيه مشاق فاشتعلت فيه النار وبادر
لان يطشها فغلبت وعلفت بحمص المسجد وبسطه وأقاص وقصب وكان في الخزن ثم تزايد التهاب
وتضاعف الى ان علا الى سقف المسجد * وفي العبر للذهبي ان حرقه كل من مسرحه القوام * قال
المؤرخون ثم دبت النار في السقف بسرعة أخذت قبلة وأهزتها الناس من المفاطم هذا نزل
أمير المدينة واجتمع معه غالب أهل المدينة فظروا على المفاطم وما كان الأقل من القليل حتى
استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف واحترق جميعه حتى لم يبق خشبة واحدة تسالمة
قال القسطلاني وتلف جميع ما احتوى عليه المسجد الشريف من التبر النوي والابواب والخزائن
والشبابيك والمصابير والهندائق وما اشتملت عليه من كتب وكوة الحجر وكان عليها أحد عشر
ستارة * ثم ذكر القاطب حكايته ذلك وأسرار ككون تلك الخراف ثم رضعه عليه السلام وأند
ابراهيم بن محمد الكافي رئيس المؤندين هو وأبو وقال وجد بعد الحريق في بعض جدران المسجد
بنيان وهما شعر

لم يحترق حرم النبي لرئاسة * يخشى عليه ومله من نار
لكن أي الروافض لامت * تلك الرسوم فظهرت بالنار

وأوردتها المجد هكذا شعر

لم يحترق حرم النبي لحادث * يخشى عليه ولادهاء العار
لكن أي الروافض لامت * ذلك الجباب فظهرت النار

ولم يسل سوى القبة التي أحدثها السامري من الله لكونها وسط بين المسجد وبكرة الخفاف الشريف
العصافي وعدة صناديق كبر * قال المؤرخون احترق المسجد النوي ثاني الاحتراقين أول الثلث
الآخر من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان طمست وغنائم وذلك ان رئيس المؤندين
وصدر المدرسين الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب قام بهل جنته بالنارة الشرقية القبة الميمنة العروقة
بالرئاسة وصعد المؤندين قبة المنائر وقد تراكم الفخيم فحصل رعد فأصفاً فخطأ الثابن فسقطت ساعقة
أصاب بعضها هلال المنارة للذكورة فسقط شرق المسجد ولهيب كالنار واشتق رأس المنارة وتوفي
الرئيس المذكور لحينه صغاف قد صوته من كل على بقية المنائر فناد وطمح بحب فصعد بعضهم
فوجد ميتاً وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى بين المنارة الرئيسة وقبة الحجر النوي

ذراخراق المسجد النوي

الاحتراق الثاني

فتبعه ثعباناً كبيراً وعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل فتفتح الخيام أبواب المسجد قبل الوقت المعتاد
وقيل بأسر أحمه وبنو بني الحر في المسجد فاجتمع أمير الدين بنحو أهلها بالمسجد الشريف وسعد أهل
العبدة منهم بالسيوف لاطفاء النار وقد أتهب سرباً في السقفين وأخذت لجة الشمال والمغرب فجوزوا
عن الحفائط وكلما حاولوه لم يترددوا إليها واشتعالها فحاولوا قطعها بهدم بعض ما أمامها من السقف
فجبتهم لسرعتها وتطبق المسجد بستان عظيم فخرج غالبهم كان به ولم يستطيعوا المكث فكان ذلك
سبب سلامتهم وهرب من كان يسلح المسجد إلى شماله وزلوا بما كان معهم من حبال الدلاء التي
استعملوها في الماء فخرج المسجد على البضاعة والبنون التي هناك وما حول ذلك وسقط بعضهم فهلك
وزل ما بقية منهم إلى المسجد من الدراج فاحترق بعضهم ولما بقيتهم إلى حصن المسجد من حالت النار
بنش وبن أبواب المسجد من كان اسفل منهم ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن السكن المعروف بالعوفي
فكان بعد أيام لضيق نفسه بسبب الفتن واحترق من الخدام الذين سجد نائب خازن دار الحرم ومات
جاء فقتل هدم الحريق من القراء وسودان المدستقولة من مات بسبب ذلك بضعة عشرة نفساً وكان
سلامة من بقي بالمسجد على خلاف القياس لأن النار عظمت جداً حتى صار المسجد كبريتاً
من نار ولها زفير وشهيق وألسن تصعد في الجوارح صار لها يؤثر من بعيد حتى أثرت في الغلات التي
في حصن المسجد * وفي سنة أربع وخمسين وستمائة تفرغ الطاغية الفريدة الامم هولا كوفاً أخذ
قلعة الموت من الاسماعيلية وقتلهم وأخرب وواحى الزرى وبذلت السيوف على عواصمهم توجه الكليل
محمد صاحب ميفارقين إلى خدمة هولا كوفاً أعطاه القرامان ثم نزل هولا كوفاً بدار بيسان
وأخذها * وفي سنة خمس وخمسين وستمائة تارت قننة مهولة بتغداد ادين السنة والرافضة أدت
إلى نهب عظيم وخراب وقتل عدة من الرافضة فقتل بها وتمر ابن العلقمي الوز بروجسار النار على
العراق ليستفي من السنة * وفي أول سنة ست وستين وستمائة وصل الطاغية هولا كوف بنولى بنى
جنتكوزخان المغلى بغداداً بجيشه وبالكركج وبسكر الموصل فخرج الدويدار بالسكر فالتقى ملائكة
هولا كوف وعليهم باجوفوس فانتكسر المسلمون قتلهم ثم أقبل باجوفوس قتل على بغداد من غريبيها ونزل
هولا كوف من شرفها فقاتل الوزير ابن العلقمي الظليفة المستعصم بالله إلى أخرجه إلى القباآن الأعظم
في تهرز الصلح فخرج الكلب وتوتن نفسه ورجع فقال إن القباآن قد رغب في أن يزوج بنته بالنكح وأن
تكون الطاغية كاللؤلؤة المسجوبة ويرحل عنك فخرج المستعصم في أعين دولته وأكفر الوقت
لخصو والعقد ففريت رقاب الجميع وتتلوا الخليفة رفوه حتى مات ودخلت النار بغداداً وافتتحوها
وكل أخذ ناحية وبقي السيف يحمل أربعة وثلاثين يوماً قتل من سلم قتلقت القتلى ألف ألف
وشمايئة ألف وزيادة فشد ذلك نادوا بالامان ثم أمر هولا كوف بضرب عنق باجوفوس
لكونه كاتب الخليفة وأرسل إلى صاحب الشام يستدته أن لم يخرب أسوار بلاده كذا في دول
الاسلام * وفي نار بج الحماي بومشيب قتل المستعصم بالله أمه إلى الخليفة لم يستوتق
أمره لأنه كان قليل المعرفة شديد الملك نازل المهمة مهملاً لا دور المهمة بحاجات الخلفاء المال
أهمل أمر هولا كوف واتقاد إلى وزيره ابن العلقمي حتى كان في ذلك هلاكه وهلاك الرعية
فان وزيره ابن العلقمي المرافضي كان كتب كتاباً إلى هولا كوف ملك السار في الدشت أنك تحضر إلى
بغداد وأنا أسلمها لك وصداك قد أحسن قلب العين الكفر فكاتب هولا كوف أن عساكر
بغداد كثيرة فان كنت ساداً فإني أقاتله وداخلاً في طاعتك فحق صاكر بغداد ونحن نخضر * فلما
وصل كتابه إلى الوز بردخل إلى المستعصم وقال إن جندك كثيرة وعليك كفة كبيرة والعدو قد رجع

وصول هولا كوف إلى بغداد

من بلاد الجعم والصبوب انك تقطعي دستور الخمسة عشر ألفا من عسكرك وتوفر معلومهم فأجابه المستعصم
لذلك فخرج الوزر برلوقته ومحا اسم من ذكر من المدوان ثم نقاهم من بغداد ومنعهم من الإقامة بها ثم
بعد شهر فعل مثل فعلته الاولى ومحا اسم عشرين ألفا من المدوان ثم كتب الى هولاء كوا كما فعل وكان
قصد الوزر يرجي مهولا كوا أشياء منها أنه كان رافضيا خبيثا وأراد أن ينقل الخلافة من بني العباس
الى العلويين فليتم له ذلك من عظم شوكة بني العباس وعساكرهم فافكر أن هولاء كوا إذا قتل
المستعصم وأتباعه ثم يعود الى حال سبيله وقدرت شوكة بني العباس وقد بقي هو على ما كان عليه من
العظمة والعباكر وتدير المملكة فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين الراضية من غير محامع لضعف
العساكر ولقوته ثم يضع السيف في أهل السنة فهذا كان قصده لعنه الله * ولما بلغ هولاء كوا ما فعل
الوزر يريدون درك وقصدها الى أن نزل عليها وصار المستعصم يستدعي العساكر ويجهز لحرب
هولاء كوا وقد اجتمع أهل بغداد وتحالفوا على قتال هولاء كوا وخرجوا الى ظاهر بغداد ومضى عليهم
هولاء كوا عساكرهم فماتوا قتلا شديدا وسب كل من الطائفتين صبرا عظيما وكثرت الجراحات
والقتلى في لفر يقين الى أن نصر الله تعالى عساكر بغداد وانكسر هولاء كوا فتهج كسرة وساق
المسلون خلفهم وأسروا منهم جماعة وعادوا بالأسرى ورؤس القتلى الى ظاهر بغداد ونزلوا بجسمهم
مطمئين بهروب العدو وقارسل الوزر ابن العلقمي في تلك الليلة جماعة من أصحابه قطعوا شاطئ الدجلة
فخرج ماؤها على عساكر بغداد وهم ناجون ففرقت مواشيهم ونجياتهم وأموالهم وصار السعيد منهم
من لقي فرسا ربكها وكان الوزر يرقد أرسل الى هولاء كوا يعرفه بما فصل وأمره بالرجوع الى بغداد
فرجعت عساكر هولاء كوا الى ظاهر بغداد فلم يجدوا هناك من يردهم فلما أصبحوا استولوا على بغداد
ويذكروا فيها السيف ووقع منهم أمور يطول شرحها والمقصود أن هولاء كوا استولوا على بغداد وأخذ
المستعصم أسيرا ثم بذل السيف في المسلمين فلم يرحم شيئا كبيرا ولا صغيرا صغيره * ولما أخذ
الخليفة أسرا هو وولده وأحضر بين يديه أمر به هولاء كوا فخرج من بغداد وأنزله بجمع صغير بظاهر
بغداد هو وولده ثم في عصر ذلك اليوم وضع الخليقة وولده في عدلين وأمر التار برقبهما الى أن ماتا
في المحرم سنة ست وخمسين وسمايته ثم نهبت دار الخلافة بمدينة بغداد حتى لم يبق فيها لا مقل ولا ماحل
ثم أحرقت بغداد بعد أن قتل أكثر أهلها حتى قيل إن عددا من قتل في نوبة هولاء كوا يز يدعى بألفي ألف
وثلاثين ألف إنسان وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم هذا وبقيت الدنيا بلا خليفة سنتين
الى أن أقام الملك الظاهر يعين السقنداري بعض بني العباس في الخلافة حجابا في ذكره على
سبيل الاختصار * وكانت خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وعشائة أشهر وأياما وتقدير عمره
سبع وأربعون سنة وزالت الخلافة من بغداد قال الشاعر

خلت النار والأسرة منهم * مغلهم حتى المات سلام

وأما الوزر العلقمي فلم يتم له ما أراد من أن التار يذلون السيف في أهل السنة فجاء بخلاف ما أراد
ويذكروا السيف في أهل السنة والرافضة كاهم وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر قوة النفس
والفرح وأنه بلغ مراده فلم يلبث أن أمسه هولاء كوا بعد قتل المستعصم بأيام ووجه بالفاط شينعة
معناها أنه لم يكن له خريف فخدومه ولا في دنه فكيف يكون له خريف هولاء كوا ثم أنه قتله أشر قتلة
في أوائل سنة سبع وخمسين وسمايته الى سقر لاد نسا ولا آخره * وفي دول الاسلام وهو الوزر بالمدبر
المتروك ديدن محمد بن محمد بن العلقمي فتر مع هولاء كوا أمورا فافتكت عليه موعض يدهم ما دوا بني
يركب اكديش فنادته هجوز يا ابن العلقمي أهكذا كنت تركب في أيام المستعصم واستشهد ببغداد

خلافة المستنصر بالله
أبي العباس أحمد

العلامة استاذ دار الخلافة يحيى الدين يوسف بن الجزري وأولاده وفهنازل هؤلاء كوعلى آمد وبعت
اليه صاحب ماريدين بالتقدم مع ولده الملك الظفر قبض واشتدت الأراجيف بشدد اعتبار الى الشام
وزح الخلق الى مصر قبض الأمير قطن على ابن استاذ الملك المنصور بن العزيز وتسلطن ولقب
بملك الظفر وتزلت التار في آخر العام حلب ثم دخلت ستة ثمان وخمسين وسبعمائة وهو لا كوفد
هذي القرائن يجيوشه لمحاصرته حلب فنزلوها في اليوم الثامن أخذوا حلب وورحبوها السور
الخارج وزلوا فوسفوا السيف حومين وأبادوا الخلق ثم أخذوا قلعة حلب الله اخيلة بالامان وعصت
قلعة دمشق وحاصرتها التار وبالآخر نزل أهلها وسكنها نائب التار وسلوا قلعة بعلبك وأخذوا
بابل وسغيرها بالسيف (خلافة المستنصر بالله أبي العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن
الناصر لدين الله أحمد بن المستنصر بالله أبي العباس أحمد بن المستنصر بالله أبي العباس أحمد بن
وكانت أمه حبشية وقد تقدم قصة نسبها وكن بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوه وهو عم المستنصر فتقول
بوع المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة (وقصة انه كان معتق لابن بغداد في وقعة التار ولما حضر
الى الديار المصرية في تاسع شهر رجب ركب السلطان الظاهر سير بن التركي الفخما في السندقاري
ثم المالحى الجمي وخرج الى تلقية في موكب عظيم فلقاهوا كرمه وأزله بقلعة الجبل وقصد السلطان
أثبت نسبته الى العباس وقرر يروى الخلافة لكونها كانت شاعرة من يوم قتل المستنصر من سنة
ست وخمسين الى يوم تار بفتح فعل السلطان الموكب وأحضر الامراء والقضاة والعلماء والفتهاء
والصلحاء وأعيان لمؤبقة بقاعة الامهدة من قلعة الجبل وحضر السلطان وتأدب مع المستنصر
وجلس بغير مر سبقولا كرسى وأمر باحضار العربان الذين حضروا مع المستنصر من العراق فحضروا
وحضر طوائف من البغادة فالتوا منه هذا هو الامام أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله بن الناصر
الدين بالله فقال لهم وشهد جماعة بالاستفاضة وهم جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر وعلم الدين بن
دستق ومصدر الدين بن برهوت الجزري ونجيب الدين الحراني وسيد الدين الرمزي نائب الحكم
بالقاهرة عند قضى القضاة تاج الدين بن بنت الاعرف فجعل على نفسه بالثبوت فلما ثبت قام قضى القضاة
قائما وأشهد على نفسه بثبوت النسب وبإياديه فتمت بعة المستنصر بالخلافة وكتب السلطان الى التواب
والملوك بان يخطبوا باسمه وأسم السلطان الظاهر ثم ان الخليفة خلع على السلطان سير بن خلعه
فلقبها السلطان ونزل من القلعة في موكب موشى القاهرة وهي فرجة سوداء تركت زركش وعمامة
سوداء ملطوق من ذهب وسيف بدوى ثم كتب للسلطان تقليدا عظيميا فلما تم ذلك كله أخذ السلطان
في تجهيز المستنصر وارسله الى بغداد فرتبه الامير سابق الدين أنابكا والسيد الشريف أحمد
أستاذ دار والامير فتح الدين بن الشهاب خازن دار والامير ناصر الدين صيرم وديدار ولبان الشمسي
وأحمد بن أدمر الجعري دويدارين أيضا والقاضي كمال الدين الحضاوى وزيرا وعين له السلطان خاه
وسلاح خزانه ومالكا كبارا وصغارا أربعين نفرا وأمر له بمائة فرس وعشر قطار من الخيال وعشر
قطار من البغال وعين له البيوتات على العادة وجهز معه خمسمائة فارس ثم تجهز السلطان أيضا وخرج
بعسا كرمالى دمشق ثم من دمشق جز دمه الامير بلبان الرشيدى وسنقر الروى ومعهما طائفة من
العساكر المصرية والشامية وأوصاهما أن يوصلا المستنصر الى القرائن ثم وقع السلطان الخليفة وسافر
الخليفة في ثالث ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وسبعمائة وسار الى أنزل على الرحبة فلقى عليها
الامير على بن خديشة ثم آل فضل في أربعين نفرا وسار فرحوا في خدمة الخليفة الى أن نزل منه على
ثم تصد هيتا فصل خبره بقراره باقدم التار ببغاد وبات المستنصر ليلة الاحد ثالث المحرم من

سنة ستين بجانب الانبياء عليا أصح وصل قرافا للذكور من معهم عنا كراتا فالتوا فالتوا
مقدم التار ووقع أكثرهم في الفرات * وكان قرافا فدا كمن جامعهم صكره فخرج الكمين
وأحاط بعسكر الخليفة فقتلوا عسكر الخليفة ولم يضر منهم الأمن لمول الله في عمره وأنعمت البلاد
الخليفة المستنصر وعلم في الوقعة ولم يعلم له خبر إلى يومنا هذا وقد اختصر ناصية المستنصر وبجته
من خوف التطويل * وفي دول الاسلام في سنة تسع وخسين وسما فجمع في أولها خلق من التار
من الذين بالجيزة وغيرهم فأغاروا على حلب وساقوا إلى حصن عندما جمعوا بقتل السلطان الذي
كسرهم فالتصباهم صاحب حصن الملك الأشرف وصاحب حماة وحسام الدين الجوكندار وقتلهم
ألف وأربعمائة فارس والتار في سنة ألف فحمل المسلمون حملة ماذقة فكان لهم النصر ووضعوا
السيف في الكفرة حتى حصدوا أكثرهم وانزعهم فمقتلهم يدو بأسو عمال والنجباء ما قتل من
المسلمين سوى رجل واحد * وفي سنة ستين وسما في رمضان أخذت التار للموصل بعد حصار رقة
أنهر أخذوها بتجديعة وطمعوا الناس حتى خروا السور ثم وضعوا السيف في الخلق رقة أيام ثم قتلوا
صاحبها الصالحا فحمل بن بدر الدين ثلوثها ووقع الحرب بين هولاكو وبين ابن عمه بك صاحب علكة
القبضاقي فالتكسر هولاكو فقتلت أبطاله * (خلافة الخا كبرام الله أني العباس أحمد بن محمد بن
الحسن بن علي الفتي بن الراشد بالله منه ورن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد بن القتيبي عبد الله بن
الامير محمد النخبة الهاشمي العباسي) * أمير المؤمنين أول خلفاء مصر من بني العباس قدم إلى مصر
في يوم الخميس السادس والعشرين من رفر سنة ستين وسما فآثره القاهرة بيمس الصالحا النجوى
الندقداري بالبرج الكبير من قلعة الجبل ورتب له من الرواتب ما يكفيه فأقام على ذلك إلى أن مات في
سنة احدى وستين وسما ففعله الملك الظاهر مجلس الجمعة بالايوان من القلعة وحضر الوزير
والقضاة والامراء وأرباب الدولة وقرئ نسب الحاكم كهدا على قاضي القضاة وشهد عنه جماعة من
ثم مد به جبايته بخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الأعيان على طاعتهم وخطبه على المنبر وكتب
السلطان إلى التواب إلى ملوك الاقطار أن يحيطوا بابائهم ثم أنزه السلطان إلى منظر العكش
فأسكنه بها إلى ان مات * وفي دول الاسلام فعند ذلك قلد السلطنة للثالث الظاهر ومن الذي خطب
الحاكم بأمر الله المذكور خطبة أولها الحمد لله الذي أقام لآل العباس دكا ونظيرا * وفي أيامه
في سنة أربع وستين وسما مرض طاعية المقول هولاكو بن تولى بن جنكيز خان الذي أباد الأمم
ببغداد وحلب وكان ذا مطوعة وهبة شديدة وخزم ودهاء وخبرة بالحروب ومات على دينه بعة الصرع
بمراغة وسوا على قهرية قلعة تلاقم بعده ابنه أباغ وفي رجب سنة خمس وستين وسما مات صاحب
ملكه القبضاقي بركه بنوش بن جنكيز خان وقام بعده منسكو تخران أخيه * وفي سنة ست وستين وسما
مات صاحب الروم ركن الدين كيقباد بن السلطان كيتسرو بن كيقباد السلجوقي وكان هو وأبوه من
تحت وأمر التار فقتلوه في هذه السنة وله نحو من ثلاثين سنة * وفي سنة اثنين وسبعين وسما
مات بالروم الصدر القوي وبغداد خولجان نصر الطوسي * وفي سنة أربع وسبعين وسما تارلت
التار في ثلاثين ألفا البيرة فكسبهم أهل البيرة وأحرقوا المجانيق فترحلوا بعد حصار رقة أيام
وفي سنة ست وسبعين وسما في رجب مات شيخ الاسلام شيخ الشافعية القدوة الزاهد العلم
محي الدين يحيى بن شرف الدين النووي وله خمس وأربعون سنة ونصفه سيرة مفردة في علومه
ونصائحه ودينه وبقينه ورع ومزهد ومما تآخه بالخير وقبده وتمجده وخوفه من الله تعالى وقره
بنوك يزار * وفي سنة ثمانين وسما كانت وقعة حصن أبلت التار كالسبل وعدوا الفرات واتخذ

خلافة الخا كبرام الله أني
العباس أحمد أول خلفاء
العباسية بمصر

ملاز هولاكو

وقعة التار في حصن

انطلق وتبها السلطان بدمشق فتأزل الرحبة ثلاثة آلاف وجامعت كوتهم بن هولاء كوجمائه ألف من ناحية حلب وخرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور وحضر الى خدمته سقرا الاشقر فاحترمه السلطان وحضر أيدهم السعدى والحاج ازدمر فكان المضاف شمالى حصن في رجب بكرة الخميس وكان الجيش المنصور يقارب خمسين ألفا كتب فاستظهر العدو أولا وكسروا الميسرة واضطربت الجبهة وثبت السلطان أيده الله بمن حوله من أبطال المسلمين وبقي المضاف الى بعد العصر وثبت القربان وكثرا القتل وأشرف الاسلام على خطة صعبة ثم تساجى الكبار مثل يسرى وسقرا الاشقر وعلاء الدين طيبرس وأيمن السعدى وأمير سلاح بكاش وطرطاي المنصور ونائب الشام لاجين وحلوا على التارعة حملات الى أن جرح منكوتهم فاشتغلت التار قبل أن التجارح له ازدمر ساق وخرق في التار الى عند مقدمهم منكوتهم وطعنه برمح فاستشهد ازدمر رحمه الله ونزل النصر وركب السلون أفضية التار واستحضر بهم القتل وبقي السلطان واقفا في نحو ألف فارس عند الماء وقد رجعت التار الذين كسروا الميسرة فحزوا بالسلطان والكويسات تضرب فلما جاوزوه حملت الخناسكية عليهم فانهزموا لايالون وذهبت فرقة على سلوة وفرقة على الرستن بأسوأ حال ثم نزل السلطان بعدوى من الليل مؤيدا مظفرا ووقع المنة وزنت البلاد وعاشت العباد ووصل خبر النصر بكرة بعد أن عان أهل دمشق من نصف الليل الى بكرة سه كرات الموت وتودعوا من أولادهم وأحبابهم فان عدوهم كانوا كافرا لا يقون على مسلم لوملوكوا واستشهد نحو المائتين منهم ازدمر وسيف الدين الروجى وشهاب الدين توبل وناصر الدين الكاملى وعز الدين بن النصر وهلك منكوتهم من تلك الطعنة ومات أخوه الطاغية أيضا بعد شهرين وكان كافرا سفا كاللذاه مات بهمدان وله نحو من خمسين سنة وتملك بعده أخوه الملك أحمد الذى أسلم * وفيها مات بالموصل الامام شيخ الوقت موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشى الزاهد المفسر وله سبعون سنة * وفي أول سنة احدى وثمانين وسقائة مات منكوتهم بن هولاء كوجمائه ثلاثين سنة وكان في الصحابة واقدام وكفر نفس وجرأة على الله وعلى عباده فمعرض من جرحه واعتراه مصرع حتى هلك * وفي سنة ثلاث وثمانين وسقائة مات صاحب خراسان والعراق وأذربيجان والروم أحمد بن هولاء كوجمائه بن تولى بن جنكيزخان وكان قد دخل به الاحدية التار بين يدي هولاء كوجمائه لهم ومات أحمد فأسلم وهو صبي وتسلطن بعد أن غاورا السلطان الملك المنصور في الصلح عاش بضعا وعشرين سنة ثم له أرغون بن أيضا وملك البلاد بعده * وفيها توفي صاحب حماة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر الايوبى وكانت دولته اثنتين وأربعين سنة وأمه هي غازية أخت السلطان الملك الصالح الايوبى وتملك بعده أيضا الملك المظفر * وفي سنة سبع وثمانين وسقائة توفي بمصر الزاهد القدوة الشيخ ابراهيم بن معصرا الجعبرى وله ثمان وثمانون سنة وشيخ الأطباء علاء الدين على بن أبي الحزم بن النفيس الدمشقى صاحب التصانيف بمصر وكان من أبناء الثمانين * وفي سنة تسعين وسقائة مات أرغون بن أيضا ملك التار وكان ظلويا غشوما مات على كفره شهابا وكان مقداما شجاعا جبارا شديد القوى يصف ثلاثة أفراس ويقف الى جنب أولها ويطلق في الهواء فركب الساتلة وهو والمدافران وخير يده * وفي سنة ثلاث وتسعين وسقائة مات كيتوب بن هولاء كوجمائه التار تسلطن بعده موت أرغون في سنة تسعين ومات طائفة الى يدوان أخيه فلكوه ووقع الخلف بينهم ثم قوى يده وقاد الجيوش فالتقى الجعان قتل كيتوب واستقل يده بالمالك فخرج عليه نائب خراسان غارى بن أرغون وجمع الجيوش وطلب الملك * وفي سنة أربع وتسعين وسقائة دخل

ملك التارخان بن أرغون في الاسلام وتلقب بالتهادتين بإشارة ثابته نوروز وثر الذهب والؤلؤ
على الخلق وكان وما شهدوا ثم لقنه نوروز شيئا من القرآن ودخل رضان فصاره وقتما الاسلام
في التار و فيها توفي شيخ الحرم الحافظ ألقبه بحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري بصيف الاحكام
عن تسع وسبعين سنة * وفي سنة ثمان وتسعين وسبعمائة مات سيد داوود المستعصي الرومي
صاحب ناطق البديع * وفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة مات من مشايخ دمشق المشدشرف الدين
أحمد بن هبة الله بن عساكر وله خمس وعشرون سنة و شيخ المغرب الواظ القنوة العارف بالله أبو محمد
عبد الله بن محمد المرحاني تونس * وفي سنة سبعمائة ألبست التتار صاري والمهود بصير والشام الفخام
الزرق والصفر واستردك * وفي سنة احدى وسبعمائة في صفر غرق شيخ الخنفة العلامة ركن
الدين طيغ الله بن محمد البحر قدي البار سامدوس الظاهرة وألقي في ركها وأخذ ماله ثم ظهر قائله
أقيم الظاهرة فقتل على حائطها * وفي ربيع الأول ثبت على غاشي ملدين وتقل ثوبه الى
قاضي حماة اتهم بوق هناك بردي على صورة حبات وعقارب وطيور ورجال وسباع * توفي ليلة الجمعة
ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة توفي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس
أحمد الخليفة العباسي في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية ودفن بجوار السيدة عتيقة في قبـ
بنيته وكانت خلافة أربعين سنة و ثمانين سنة و هو أول خليفة دفن بمصر من بني العباس * (خلافة
المستكفي بالله في أربعين سنة سليمان بن الحاكم بأمر الله في العباس أمير المؤمنين الهاشمي العباسي
ثاني خلفاء مصر) وقد تقدم بقية نبيه في ترجمة أبيه الحاكم بوع بالخلافة بعد من أبيه في جمادى
الاولى سنة احدى وسبعمائة وعمره خمس و ستين سنة و قرى تقليده بعد عزه آل الله و خطبه على المنابر
على العادة وسكن بمكان والده * وفي سنة اثنتين وسبعمائة مات قاضي القضاة بقية الاعلام تقي
الدين محمد بن علي بن دقيق العيد بالقاهرة وله سبع وسبعون سنة * وفي سنة ثلاث وسبعمائة في شوالها
مات صاحب العراق غازان بن أرغون بن أبا بن هولاء كوش قرب همدان ممسوما وكان شابا لم
يتكهل وتولى بعده أخوه خزنده محمد * وفي سنة خمس عشرة وسبعمائة مات المفتي الأصولي
صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الارموي ثم الهندي يدمشق عن احدى وسبعين سنة وكان شيخ المشيوخ
ومدرس الظاهرة وفيها مات صاحب الشرق خزنده بن أرغون بن أبا المغولي عن بضع وثلاثين
سنة وكان قد أظهر الرض وأمر قبل هلاك كبذل السيف في أهل باب الفرج لاحتناهم عن إقامة
الخطبة على شعار الشيعة فإمهله الله فان بقيت شديدة ولم تكوا بعده ولده أبا سعيد فظهر اليه سنة
وأقام المستكفي بالله في الخلافة الى أن سافر في حجة الملك الناصر محمد بن قلاوون الى البلاد
الشامية في نوبة غازان ثم رجع وأقام بالقاهرة على عادته الى سنة ست وثلاثين وسبعمائة فتوفي الملك
الناصر عليه وأمره بسكنى القلعة فكان يلقب بالجليل أربعة أشهر وسبعة عشر يوما ثم أمره بالزول
الى داره بالنكس فنزل اليها وسكنها على عادته مدة الى أن بلغ السلطان ماغره عليه فرسم له يوم
الميت ثاني عشر ذي الحجة من سنة ست وثلاثين وسبعمائة بالترج الى قوص والسكن بها فاسفر ولقام
قوص الى أن مات في مشعل شعبان سنة احدى وأربعين وسبعمائة وورد الخبر على السلطان بموته وأنه
قد عهد لولده أحمد شهادة أربعين عدلا وأثبت قاضي قوص ذلك فلم يرض الناصر بعده لما كان
في نفسه منه وطلب ابراهيم بن محمد المستنكف بن الحاكم بأمر الله في يوم الاثنين ثالث شهر رمضان
واجتمع القضاة بدار العدل على العادة فترفعهم السلطان بما أراد من إقامة ابراهيم المذكور
في الخلافة وأمرهم بما يفتونه فأجابوه بعدم أهليته وأن المستكفي قد عهد لولده أحمدوا احتجوا بما حكم

خلافة المستكفي بالله
أبي الربيع سليمان

ه قاضي قوص فكتب السلطان قدوم أحد المذكور إلى القاهرة وأقام الخطباء بمصر وغيرهم ما نحو
أربعة أشهر لا يذكرون في خطبتهم اسم الخليفة فلما قدم أحد من قوص لم يحض السلطان عهده وطلب
إبراهيم بأبوة وعزة فجمع بينه وبينهم فظهر التوبة منها والتم سلوك طريق الخير فاستدعى السلطان
القضاة وعرفهم أنه قد أقام إبراهيم في الخلافة فأخذ قاضي القضاة عز الدين بن جماعة يعرفه فعدم
أهله فلم يلتفت السلطان إلى كلامه وقال له إنه قد تاب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه ولقب
بالوفاق وكتب العامة تسعيرة المستعطي فانه كان قبل ذلك يستعطي من الناس ما يفتقه * واستقر
إبراهيم في الخلافة على زعم الملك الناصر إلى أن مات الناصر وتسلطن ولده المنصور أبو بكر في يوم الخميس
حادي عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة فلما كان يوم السبت سلك الخلة طلب الملك
المنصور القضاة والأعيان واجتمعوا بجميع القلعة فلنظر في أمر أحمد المستكفي فاتفق الأمر على خلافة
أحد المذكور بهدأه إليه يقتضي المكتوب الثابت على قاضي قوص فبايع ولقب بالحاكم إبراهيم
الله على لقبه عهده وكان لقبه في حياته أنه * وقد اختلف المؤرخون في خلافة إبراهيم هذا
فهم من عده في الخلفاء فيكون السلطان أقامه وبايعه ومنهم من لم يعبده لكون المستكفي كان
عهده ولده أحمد والثاني في أمرهما بالخيار لما عرقه فأنشأه أنشأه في والله
أعلم * (خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن المستكفي سليمان) * أمير المؤمنين
الهاشمي العباسي المصري بايع بالخلافة بعد وفاة أبيه بقوص في العشرين من شعبان سنة إحدى
وأربعين وسبعمائة ولما بلغ الناصر محمد بن قلاوون موت المستكفي لم يحض خلافة الحاكم هذا وبايع
إبراهيم ولقبه بالوفاق بالله فدام إبراهيم على ذلك إلى أن مات الناصر وتسلطن بعده ولده المنصور
أبو بكر فعزل إبراهيم وبايع الحاكم هذا وقد قدم ذلك كله مضافاً فاستقر الحاكم في الخلافة وسكن
بالكش على عادة أبيه وجده إلى أن توفي سنة أربع وخمسين وسبعمائة ولم يعهد لاحد بعده خلافة
الحاكم نحو أربع عشرة سنة فقمنا * (خلافة المعتض بالله أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن
الحاكم) * ولما توفي الحاكم جمع التولي تدبيره على مصر الأمير شيوخ الجري الناصري الأمراء
والقضاة وجمع بني العباس وعقد بسبب الخلافة مجلساً عظيماً وتكلموا فيه بينا بايع بالخلافة إلى أن
وقع الاتفاق على أبي بكر بن المستكفي أخى الحاكم بالله التوفي في سنة أربع وخمسين وسبعمائة
واستقر في الخلافة إلى أن توفي بالقاهرة في ليلة الأربعاء الثامنة عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث
وستين وسبعمائة وعهد بالخلافة إلى ولده المتوكل محمد فكانت مدة خلافته عشرين هكذا أرخه
بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخه المسي يدرة الاملاك في تاريخ الاراك * (خلافة المتوكل على الله
أبي عبد الله محمد بن المعتض بالله أبي بكر بن المستكفي سليمان) * أمير المؤمنين الهاشمي العباسي
المصري بايع بالخلافة بعد وفاة أبيه بعد منتهى إليه في سبع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين
وسبعمائة والمتوكل هذا اتخلف من أولاده صلبه خمسة خلفاء وهم العباس وداود وسليمان وحمزة
ويوسف الآتي ذكرهم في مجملهم وهذا شئ لم يقع لخليفة وأما أربعة فتخلف من بني عبد الملك بن مرزوان
وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام وأما ثلاثة أخوة فلا من والنا مومن والعصم بنو الرشيد المستصر
والعز والحمد بنو المتوكل والعتق والقندر والقاهر بنو المعتض والاشي والمضي والطبيع بنو القندر
وأما الاخوان فالعتق والمترشد أبناء المستظور * قال الشيخ حماد الدين بن كثير ودام المتوكل
في الخلافة إلى أن حمله الأمير أيلك البدرى في ثالث شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وسبعمائة
واستخلف عوضه زكريا بن إبراهيم ولقب بالعصم ثم أعيد المتوكل هذا أتابا حسانيد وكو كانت خلافة

خلافة الحاكم بأمر الله
أبي العباس أحمد

خلافة المعتض بالله أبي بكر

خلافة المتوكل على الله
أبي عبد الله محمد

المتوكل في هذه المرة نحو ستة عشر سنة * (خلافة المعتصم بالله) *
 ابن محمد بن حسن بن علي الثاني * أمير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري *
 وسبب خلافة ابن أبي البراء الذي لما ملكه الدار المصرية بعد قتل الأشرف وقع من المتوكل هذا الأمر
 فحصد ما عليه أيلك فلما اتفرد أيلك بالحكم أمر بنفيه إلى قوص فخرج المتوكل ثم صنع فيه فسادا
 إلى مائة ثم أصبح أيلك من القدو هو رابع شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وسبجته فاستدعى بنهم
 الدين زكريا بن إبراهيم المتقدم ذكره وخلع عليه واستقر به خليفة عوضا عن المتوكل من غير
 سبابة ولا خلع المتوكل نفسه وكتب زكريا بالعصم ودام في الخلافة على زعم من يثبت ذلك إلى رابع
 عشر شهر ربيع الأول خلعه أيلك وأعاد المتوكل ناسا وبه أملا كان رابع عشر الشهر المذكور
 تكلب الحمر أيع أيلك فيما فعله مع المتوكل ورضوه في أعاده فأذن واستدعاه وخلع عليه باعاده إلى
 الخلافة فكانت مدة خلافة في هذه المرة تسع الأشهر أيام * (خلافة المتوكل على الله في المرة
 الثانية) * * تقدم ذكر نسب المتوكل في خلافة في المرة الأولى ولما أعيد إلى الخلافة ظالت أيامه ودام
 إلى أن تسلط الظاهر برقوق فلما كان شهر رجب سنة خمس وعشرين وسبجته فقبض عليه برقوق
 وحبس بقلعة الجبل وأرسل الظاهر برقوق خلف زكريا الذي كان خلف في أيام أيلك في سلطنة
 المنصور على بن الأشرف وخلف أخيه جهر وشاور الأمراء في أمره ما وقع اختيارهم على عمر
 فولد الخلافة عوضا عن المتوكل هذا وقبضه الواثق بالله ودام المتوكل في الحفظ بقلعة الجبل إلى أن أعيد
 إلى الخلافة ثالث مرة * (خلافة الواثق بالله) * أي خضع صهر من المعتصم إبراهيم كان ولده ابن قلاوون
 الخلافة من المستنسل بالله محمد ومحمد هذا ليس بخليفة ابن الحاكم بأمر الله أحمد الهاشمي العباسي
 المصري أمير المؤمنين يبيع بالخلافة لما خلع الظاهر برقوق المتوكل حبا تقدم ذكره وتم أمره
 في الخلافة ودام فيها إلى أن مرض ومات في يوم الأربعاء بعا سابع عشر شوال سنة ثمان وعشرين
 وسبجته فكانت خلافة نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأياما ولسا في كلف الناس الظاهر برقوق في
 أعاده المتوكل فلم يقبل وأرسل فأخضر أخاه المعتصم زكريا الذي كان ولده أيلك تلك الأيام اليسيرة وخلع
 عليه وأقره عوضا عن الواثق * (خلافة المعتصم بالله) * أي يحيى زكريا بن المستنصر إبراهيم بن المستنسل
 بالله * محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي تقدم أن المستنسل بالله لم يكن خليفة يبيع بالخلافة فأعلى
 قول من أشب خلافة الأولى هدمون أخيه الواثق عمر في آخر شوال سنة ثمان وعشرين وسبجته
 ودام في الخلافة في هذه المرة إلى أن خرج الأمر بغير رضا الأفضل المدعو منطاس والأتابك بلغا الناصري
 اليلغاني نائب حلب * وفي سنة إحدى وتسعين استدرك الملك الظاهر فرطه ووقع منه في حق
 المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة في محنة بقلعة الجبل وأرسل يطلبه وخلع عليه باعتراره
 في الخلافة على أعاده بعد أن حبس في سنة خمس وعشرين إلى هذه السنة وعزل المعتصم زكريا وزعم
 داره إلى أن مات * (خلافة المتوكل على الله) * أي عبد الله محمد * أعيد إلى الخلافة ثالث مرة في سنة
 إحدى وتسعين وسبجته وسبب أعاده أن الظاهر برقوق كان أغش في أمر المتوكل وعزله فلعلقوى
 امر الناصري ومنطاس أشاعا عن الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد الشامية فغضت القلوب منه لهذا
 المعنى وغيره فلما بلغه ذلك استشار في أمره فأشار عليه أيلك بردائه تلافيا في أمر المتوكل وأعاده
 إلى الخلافة ففعل ذلك وأنهم على المتوكل بأشياء كثيرة وأكرمها بما لا كرام وتضافيحت أن برقوق
 لما خلع من السلطنة في سنة اثنتين وتسعين وسبجته بالنصور حاشي وصار الناصري مدبر مملكته
 ووقع لبرقوق ما وقع من الخلع والحبس بالكلية لم يسكن فيه المتوكل بكلام قاذع بالنسبة إلى من تكلم

خلافة المعتصم بالله
 أبي يحيى زكريا

خلافة الواثق بالله
 أبي خض عمر

خلافة المعتصم بالله
 أبي يحيى زكريا

خلافة المتوكل على الله
 أبي عبد الله محمد

خلافة المستعين بالله
أبي الفضل العباس

خلافة المعتضد بالله
أبي الفتح داود

خلافة المستنكى بالله
أبي الربيع سليمان

في حق يرقون من أصحابه لما أعداه لما أسوامن عوده فلما أهدى الله هرب يرقون إلى ملكه لم يبق
على المتوكل شيء في الظاهر ودام المتوكل في الخلافة إلى أن مات في الدولة الناصرية بقرين ب يرقون
في ليلة الثلاثاء من شهر رجب سنة ثمان وعشائة مائة فكن مجموع خلافته بما كان فيها من الخلع
والجس من ثمانين وخمس وأربعين سنة فتمت حياته (خلافة المستعين بالله أبي الفضل العباس بن
المتوكل على الله أبي عبد الله محمد) تقدم بقية نسب في تراجم آباءه أمير المؤمنين والسلطان بوبع
بالخلافة بعد موت أبيه في يوم الاثنين مستهل شعبان سنة ثمان وعشائة بعد منبى اليه وتم أمره
في الخلافة إلى أن سافر الناصر فرج إلى البلاد الشامية في سنة أربع عشرة وعشائة لقتال شيخ
ووزوز وهي الفرة التي قتل فيها كان المستعين هذا في حصته فلما انكسر الناصر من الأمير و دخل
الشام يوم مات والده أوقفه يوم فولى عوض الوالد في ساحة دمشق دمرداش الحمدى وبنيها ولد الرب
أعداه فلم ينج أمره وانكسر تائباً وحوسر بدمشق وقد استولت الأحرار على الخليفة هذا والقضاة
وطال الأمر بين الأحرار والسلطان الناصر فلم يجد الأحرار بداً من خلع الناصر وعلامة المستعين
هذا قتل السلطان المذكور به بمداخلة كثيرة على كره منه * ولما قتل السلطان المستعين عظم أمره
إلى أن قتل الناصر فرج وعاد الأمير شيخ الحمودى بالمستعين إلى الديار المصرية وقد سار نوروز
الحافظي يأتها بدمشق وأخذ شيخ يسرع المستعين على قاعدة الخلفاء إلى قاعدة السلاطين
فظم ذلك على المستعين وكان في نفسه أنه يتقيد بالأمور فإما الأمر على خلاف ذلك فما رافق قاعة الجبل
كالسجون بها وليس من الأمر شيء وأخذ الأمر شيخ في أسباب السلطنة إلى أن تم له ذلك وتسلطن
في يوم الاثنين مستهل شعبان سنة خمس عشرة وعشائة على كره من المستعين وخلع المستعين من
السلطنة من غير أمر موجب لذلك بل بالشوكه فكانت مدة سلطنة المستعين سبعة أشهر وسبعة أيام
وليس فيها إلا مجرد الأسم فقط واستمر في الخلافة وهو محتفظ بقاعة الجبل إلى الذي خلفه سنة ثمان
عشرة وعشائة فخلعه المؤيد شيخ من الخلافة أيضاً بأخيه المعتضد داود وأرسله إلى سجن الإسكندرية
فحين بها إلى أن أطلقه الأشرف برسباي وورس له بالسكنى في الإسكندرية فكنى بها إلى أن مات في يوم
الاربعاء لعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وعشائة بالطاعون ولم يبلغ الأربعين ودفن
بالإسكندرية وعهد بالخلافة إلى ولده يحيى يعني أنه لم يخلع منها بطريق شرعي (خلافة المعتضد
بالله أبي الفتح داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد أمير المؤمنين) الهاشمى العباسى بوبع
بالخلافة بعد خلع أخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ثمان وعشائة
وأقام المعتضد في الخلافة سنتين حتى أنه تسلطن في أيامه عدة سلاطين وكان فيه كل انخسار الحسنه
سيدى العباس في زمانه أهلاً للخلافة بلا عاقبة كرماء قلائد الحاضرة يميل طلبة العلم وأهل
الأدب جيد الفهم لمشاركة في أشياء كثيرة من الغزو والذوق والمعركة وكان يجهل في السير على قاعدة
الخلفاء مع جلالة ونداهه فيضعف موجوده من هذا الأمر ورمما يحل الذين بسبب ذلك وكان
يحب معاشرة الناس وله أورد في كل يوم وتوفي بعد مرض طويل بعد أن عهد إلى أخيه سليمان
بالخلافة في يوم الاحد رابع شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وعشائة وشهد السلطان الظاهر
بفتح الصلاة عليه بمسعى المؤمنين من تحت القلعة ودفن عند آباءه بالشهد بنفسه خارج القاهرة
(خلافة المستنكى بالله أبي الربيع سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن الحاكم أحمد
ابن المستنكى بالله سليمان بن الحاكم أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الفتي بن الراشد) الهاشمى
العباسى أمير المؤمنين بوبع بالخلافة بعد أخيه داود به يومه إلى في العصر الأول من شهر ربيع الأول

سنة خمس وأربعين وثمانمائة فأقام في الخلافة إلى أن مات في يوم الجمعة ثاني المحرم سنة خمس وخمسين
 وثمانمائة بعد أن مرض عدة أيام ولم يهدأ لأحد من أخوته ومات وهو في عشرين سنة تقريبا وحضر
 السلطان جثي الصلاة عليه بمجلس المزمع تحت القلعة وعاد ألام جنازته إلى المشهد لتفسي مشيا
 وتولى حمل نعشه في بعض الأحيان وكان المستكني رئيسا كياسا عاقلا ذكيا كثيرا الصفت منزعزا عن
 الناس قليل الاجتماع بهم لم يسلط طريقه أخيه داود بعد ما مات وأصحابه هذا مع العزل التام والسيرة
 الحسنة والعقبة من التكرار * (خلافة القائم بأمر الله أبي الباقع عز الدين للتوصل على الله
 محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي) * رابع الأخوة من أولاد المتوكل ببيع بالخلافة بعد موت
 أخيه المستكني سليمان من غير عهد وهو أنه لما توفي سليمان أجمع رأى السلطان الظاهر جثي
 على تولية حمزة الذي كورلته أسن من بني من أخوته وأمثلهم فاستدعاه في يوم الاثنين خامس المحرم
 سنة خمس وخمسين وثمانمائة بالقصر السلطاني من قلعة الجبل وحضر الأمراء والقضاة وأعيان
 الدولة وأجهرها على بعة حمزة الذي كورلته ببيعهم ولقب بالقائم بأمر الله واستقرت الخلافة في
 إلى أن كانت الفتن وتسطن الألباء نال العلاق ووقع بين الخليفة وبين السلطان هذا أمور يفتك
 السفها منها وبكى من عواقبها اللبيب فطلب السلطان التأم بأمر الله إلى القلعة وبعثه بالكلام
 فأراد التأم أن يظن بجمته وكان في لسانه مسكة تمنع من الكلام فلم يشف السلطان لجوابه وأمر به
 فقبض عليه وحبس بالبحر من قلعة الجبل ثم استدعى السلطان أخاه يوسف من القيد وهو يوم الخميس
 ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة فخلع عليه بعد أن حكم القاضي بخلع القائم ودام القائم
 محتفظا به بقلعة الجبل إلى يوم الاثنين سابع شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة توجه إلى حصن الاسكندرية
 فسار معه جماعة إلى أن أوصلوه إلى جزيرة أروى وأثروا إلى التيل من بجاء بولاق التكرور وتوجه
 إلى الاسكندرية فبقي بها إلى سنة إحدى وستين وثمانمائة أخرج عنه من حصن الاسكندرية يوسف
 له أن يسكن بها في بيت كما كان أخوه العباس وأقام به إلى أن مات * (خلافة المستنجد بالله أبي
 المحاسن يوسف بن المتوكل على الله أمير المؤمنين الهاشمي العباسي) * ببيع بالخلافة بعد أن خلع
 الأشرف أقال أخاه القائم حمزة من الخلافة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة
 ونقل القائم الثاني صلى الله عليه وسلم إلى بلقيس من علماء مذهبه أن السلطان أن يعزل الخليفة ويولي
 غيره فهذه الكندوة في خلع القائم حمزة وولاية يوسف المستنجد * قال الشيخ صلاح الدين الصفدي
 في شرح لامية النجم قلت * وكذلك العبيدون الذين يسمون بالقالميين خلفاء مصر فأول من ملك
 منهم بالغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم الغفر وهو أول من ملك مصر منهم ثم العزيز ثم كان
 السادس الحاكم قتلته أخته وولت ابنه الظاهر ثم المستنجد ثم الأمر ثم الحاكم ثم كان
 السادس الظاهر فخلع وقتل ثم ولي ابنه القائم ثم العاضد وهو آخرهم * وكذلك بنو أوب في ملك مصر
 فأولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم أخوه الأفضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير
 أخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه أرباب دولته وخلعوه
 وولي الملك الصالح نجم الدين أوب ثم ولده العظيم تودا إنشا وهو آخرهم * قال وكذلك دولة الأراك
 فأولهم المعز عز الدين ألبا الصالح ثم ابنه المنصور ثم الظفر فقبض ثم الملك الظاهر سبرس ثم ابنه
 العبد محمد ثم السادس العادل سلاش بن الظاهر يبرس فخلع وملك السلطان الملك المنصور
 قلاوون الثاني انتهى * قال الميرزا قلاوون العبيدين وغيرهم من ملوك مصر على الأجمال
 مختصرها أنا ذكرهم مفصلا مينا وذلك أن الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله القذاح وذلك

خلافة القائم بأمر الله أبي
 الباقع حمزة

خلافة المستنجد بالله أبي
 المحاسن يوسف

ذكر خلفاء القالميين
 باختصار

انه كان يعالج العيون ويشدها ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قدم الى سليمة قبل وفاته ومكان له بها ودائع وأموال من وثاق جده عبد الله اتداح فاتفق انه جرى بجسرة ترك النساء فوسقوا له امر أمير مودى حذاد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن والجمال ولها منه ولدعا تلها في الجبال فتزوجها وأحبها وحسن موضعها منه وأحب ولدها وعلمه تعلم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان الحسين يدعى انه الوصى وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب بكتابونه وإرساله ولم يكن له ولد فهدى الى ابن للمودى الخلداد وهو عبد الله المهدي أول من ولي من العبيد بنو نسبهم اليه وعرفه أمير الرادوة من قول وفعل وأبن الدعاة وأعطاه الاموال والعلامات وأمر أصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام الوصى وزوجه ابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نبيا وهو عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبعض الناس يقول انه من ولد القساح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي انشرفت دعوته وأرسل اليه داعية بالمغرب يخبره بها ففتح الله عليه من البلاد وانهم ينتظرونه فشاغ خبره في الناس أيام المكنتي وطلب فهرب هو وولده أو القاسم زار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما خاتمتها ومواليها يريدان المغرب فلما وصل الى أفر ربيعة أحضر الاموال منها واستصحبها معه فوصل الى رفاة في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل في قصر من قصورها وأمر بأن يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد ويلقب بأمر المؤمنين المهدي وجلس للدعاة في يوم الجمعة فأحضروا الناس بالعنف ودعوهم الى مذهبه فن أجاب أجسن اليه ومن أبي حمسة * فابتداء دعوته في سنة سبع وتسعين ومائتين فأولهم المهدي عبد الله ثم ابنه القائم زار ثم ابنه المنصور اجماعا على انه المعز معدو هو أول من ملك مصر من العبيد بنو وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودعى له فيها يوم الجمعة لعشرين من شعبان على المنابر وانطلقت خطبة بني العباس من مصر والديار المصرية وكان الخليفة اذئذ العباسي المطيع لله الفضل بن جعفر * وفي يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور * وفي مورد اللطافة دخل المعز الديار المصرية ومعه ألف وخمسمائة رجل موسوقة ذهب عين وكان دخوله الها في سنة احدى وستين وثلثمائة وكان قد أرسل قبل ذلك مملوكه الخادم جوهر الصقلي بجيوش عظيمة الى مصر فملكها جوهر بعد أمور وبني القاهرة في سنة ستين وثلثمائة وجوهر المذكور هو صاحب الجامع الازهر وهو من كبار الرافضة الشيعة * ولما تم بناء القاهرة أرسل جوهر الى العزيز فاجامه وسكنها وملكها والشام في رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وكان الخليفة يومئذ بفسداد من بني العباس أمير المؤمنين المطيع لامر الله فن حينئذ صار بفسداد وصار عمال المشرق الى أعمال القران وحلب يحضرون فيها باسم خلفاء بني العباس ومن حلب الى بلاد المغرب يحضرون فيها باسم الخلفاء القاطنين ومن جلة ذلك الحرمان الشريفة وكان المعز أيضا سائبا بحسين الا انه كان فاضلا عاقلا ذيا حاد فاعمد حوافيه عدل للرعية * وتوفي المعز في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة وله ست وأربعون سنة وكذا في حياة الحيوان * ثم إن العزيز بن العزيز ولي الامر بعده أبيه ثم ابنه الحياكم أبو العباس أحمد وهو السادس من العبيد بنو فقبل انه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وأربع مائة وطاف على غادة في البلد ثم توجه الى شرق حلوان ومعه راكبان فردتهما وانظروا الناس الى ثالث ذى القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل التصروا معنوا في الجبل فشاها وحارها على ذروة الجبل مضروب اليد بسيف قبعوا الاثر فاتهموا

الى البركة هناك ونزل شخص فيها فوجن سبع جبات مزررة وفيها أثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتلته ثم ابناه الظاهر أبو الحسن ثم ابناه المستعني ثم ابناه المستعلي ثم ابناه الأمير ثم الحافظ محمد المجيد بن أبي التمام محمد بن المستعني ثم ابناه الظاهر وهو السادس قتل * ولم يل الخلافة بعده الا اثنان الصالح ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ * واقتضت دولة العبيدين في سنة ثمان وأربعين وستين وخمسة مائة وذلك في أيام المستنقضي بنور الله أبي محمد الحسن بن المستجد العباسي وخلفهم بصرى السلطان العبيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو أول ملوك بني أيوب بالديار المصرية وكذا في حياة الحيوان * وفي مورد الطاقة أصل بني أيوب من دون بصرى الملك المحلة وكسر الواد وسكون الماء وبعلها فون وهي في آخر عمل اذربيجان من جهة ايران من بلاد الكرد وهم أكراد واديه كانوا في خدمة زنگي بن آق سنقر ثم بعده في خدمة والده نور الدين محمود صاحب الشام وهو الذي أرسلهم الى الديار المصرية ونصهم فيها * وفي حياة الحيوان ثم بعد صلاح الدين يوسف ابناه الملك العزيز عثمان ثم أخوه الأفضل ثم الملك العادل الأكبر أبو بكر بن أيوب ثم ابناه الكامل محمد ثم ابناه الملك الكامل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح أيوب بن الكامل ثم ابناه الملك العظيم توران شاه ثم أخوه الأشرف يوسف وهو ابن شجرة الدر ثم العزيز بيلك وهو أول ملوك الترك بالديار المصرية وقد ذكر من ولّى مصر من الأتراك الذين منهم الرق وهم اثنان وعشرون * أيلنوق طغرل بيبرس وقلاوون وكثاولا جين وبيبرس برقوق وشيخ مطمر وبرسباي وجمقوايسال وخشمدم وبلباي وعمريط وقايقباي وقنصوه وطومانباي وبيان بلاط وقانصوه القوري وطومانباي * وسعي مذكرهم بهذا الترتيب وفي حياة الحيوان ثم ولّى به العزيز بيلك ابناه المنصور على * وفي مورد الطاقة في أيام المنصور هذا قدم هولاء كوكمك التارالي بغداد وقتل الخليفة المستنصر بالله ثم ملك حلب والشام ثم قصد جهة الديار المصرية * وفي أيام المنصور هذا في سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقع تفريط من الخدام الذين يحرم النبي صلى الله عليه وسلم فاحرقوا المسجد ثم ظهرت بعد ذلك تاركى بالحرة قري سامن المدينة الشريفة فكانت تخفى بالنهار وتظهر بالليل براها الناس من مسافة بعيدة وتظهر لها اثنان عظيم وأقامت على ذلك أياما كثيرة وتقدم سبق ذكرها ثم الظفر قطز وهو السادس قتل بعد ما خرج الى التار من الديار المصرية وتالتهامهم بعين جالوت يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وهرزمهم أقيم هزيمة انتهى ثم الظاهر بيبرس الشافعي ثم ابناه العبيد محمد بركة خان ثم أخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابناه الأشرف خليل ثم الظاهر وهو السادس أقام نصف يوم وقتل ثم التار من المنصور فخلع مرة بالعدل كسفا وخلق نفسه مرة أخرى فقتل سلطان مملوك أبيه الظفر بيبرس ثم العادل كسفا ثم المنصور لأجين والظفر بيبرس * وفي مورد الطاقة أورد بعد لأجين الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم بيبرس الجاشنكير انتهى والمنصور أبو بكر بن الناصر بن المنصور ثم أخوه الأشرف لكل فخلع ثم قتل وهو السادس ثم أخوه الناصر أحمد ثم أخوه الصالح اسماعيل ثم أخوه الكامل شعبان ثم أخوه الظفر حاجي ثم أخوه الملك الناصر حسن ثم أخوه الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وسجن وأعيد الملك الذي كان قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور على بن الصالح ثم الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم أخوه الصالح حاجي بن الأشرف ثم الظاهر برقوق * وفي مورد الطاقة وهو السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك ولثاني في الجراكسة ان مع ان بيبرس الجاشنكير كان جاركسا والافه الأول * وفي حياة الحيوان ثم أعيد حاجي وقتل المنصور ثم أعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم أخوه العزيز ثم أعيد فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعني بالله

ذكر ملوك الأكراد والأتراك
والجراكسة الذين تولوا
سلطنة مصر

العباسي ثم الملك المؤيد أبو المنصور شيع ثم ابنه الملك المنصور أحمد فخلع ثم الملك الظاهر طغر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الأشرف أبو النصر برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جتقي ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الأشرف أسال ثم ولده الملك المؤيد أحمد فخلع ثم الملك الظاهر خشقدم وهو أول من ملك الديار المصرية من الأروام إن لم يكن أسال التركاني والمنصور لاجين من الأروام والأفهاولثالث منهم كذا في مورد الطاقة ثم الملك الظاهر ريلباي ثم الملك الظاهر تجربغا ثم الملك الأشرف قايتباي كذا في حياة الحيوان وهو الجار كسي المحمودي الظاهري * وفي مورد الطاقة وهو الحادي والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية * قال الشيخ مؤرخ القدس القاضي محب الدين العلي الخبلي في كتاب الأعلام مولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة وبمحل الديار المصرية في سنة ثمان وقيل في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة في سلطنة الملك الأشرف برسباي وكان من عماليكه ثم انتقل إلى الملك الظاهر جتقي فأعتقه وهو جار كسي الجنس فنسبته بالمحمودي إلى جالبه إلى مصر الخواجة محمود وبالظاهر إلى معتقه الملك الظاهر جتقي يبيع بالسلطنة وجلس على سرير الملك بعد طلوع الشمس بعشر درجات من يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بعد خلعه تجربغا ووقع في أيامه وقائع وحوادث * منها أنه في سنة تسع وسبعين فخر بشه سوار الذي كان تغلب على خزمن المملكة بين حلب والروم وأمر به فعلق على باب زويلة ومات من يومه وبيع جتقي بعه قبل سلطنته سنة سبع وسبعين وثمانمائة وبمحل في سلطنته سنة أربع وثمانين وثمانمائة ومدة سلطنته تسع وعشرون سنة وأربعة أشهر وعشرون يوما واجتهد في أيام سلطنته في بناء المشاعر العقلام في المواضع السكرام كعمارة مسجد الخليف جتقي ومسجد خمر بقرعة المعروف بآرام الخليل وقبة عرفه والعين الذين تمزنت عرفة بهما وسلام المشعر الحرام بالمزدلفة وعمر بركة خليف وأجرى العين إليها وذلك كله في سنة أربع وسبعين وثمانمائة * ثم في السنة التي تلتها عمر عين عرفة بعد انتظامها وعمر سقاية سيدنا العباس وأصل بئر زمزم والمقام وعلوم على الخنفي وجهر في سنة تسع وسبعين وثمانمائة للمسجد الحرام منبر اعظما وعين للكبجة كل سنة كسوة وأنشأ بجانب المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة وبجانبها باللقراء يفرق لهم كل يوم ديشية و— كذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة ومبنى المسجد الشريف بعد الحرم وجدد المنبر والجدران وربب لأهل المدينة من القيمين فيها والواردين عليها ما يكفهم من الخبز والدشية * وعمل أيضا بيت المقدس مدرسة ومصاحف قطبا جامعها وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وتوفي في آخرها بالاحد قبل المغرب السابع والعشرين من ذي القعدة ودفن في ضريح يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وتسعمائة من الهجرة النبوية وله خمس وسبعون سنة وكان شيخا طويلا أبيض اللون حسن الشكل منقورا الوجه فصيح اللسان علمه الله بالطف والاحسان * ثم ولي السلطنة بعده ابنه الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي الجار كسي الأيوبي كانت أمته من مشربات أبيه أخت الظاهر قايتباي الذي ولي السلطنة بعد قتله * قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الأعلام لما مرض والده مرض الموت ومكث أياما واشتد مرضه أجمع أمير المؤمنين التوكل على الله أبو العزيز العزيز يعقوب العباسي والقضاء وأركان الدولة من أهل الحل والعقد بقلعة الجبل فبايعوا الملك الناصر محمد بن قايتباي بالسلطنة وهو يومئذ شاب في سن البلوغ وليس شعرا بالملك وجلس على السرير يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وتسعمائة واستقر الأمير قايتباي في عتبة اليوم الثاني من سلطنته وهو نهار الأحد توفي والده الملك الأشرف قايتباي — كما تقدم واستقر الملك الناصر محمد بن قايتباي

في السلطنة الى أن وثب عليه الاتاك قانسوه خمسمائة واستدعى الخليفة والقضاة وأتت عجز الملك
التاصر عن السلطنة والقيام بالملك وخلعه في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة
اثنين وتسعمائة وكانت مدة ملكه في هذه المرة الاولى ستة أشهر وربعين وتسلمن الاشرف قانسوه
خمسمائة بعد خلع التاصر محمد بن قايتباي ثم قعد قانسوه خمسمائة في وقعة خان بونس وكانت مدة سلطته
ثلاثة أيام كاسي * ثم يوم السبت مستهل جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعمائة حدثت البعة للتاصر
محمد بن قايتباي وأعيد الى السلطنة المرة الثانية بعد ثبوت رشده ثم شرع في المخالطة ومباشرة الاوباش
وارتكاب الفواحش فقتل شرفه وكان ذلك في يوم الاربعاء قبل غروب الشمس الخامس والعشرين
من ربيع الأول سنة أربع وتسعمائة وكانت مدة سلطته في المرة الثانية سنة وستة أشهر ونصف *
ومجموع مدة ولاية التاصر محمد في المرتين سنتان وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما وتسلمن الملك الاشرف
قانسوه ~~في~~ خمسمائة بعد خلع التاصر محمد بن قايتباي * قال الشيخ الضاوي في كتابه الضوء الالامع قانسوه
الاشرف في القايتباي وأيضا يعرف بخمسمائة ترقى الى ان صار وادار اثم رأس العساكر لان أستاذة
التاصر محمد بن قايتباي ثم تولى الاتاكية ثم خالف عليه وخلعه من السلطنة وتسلمن هو مكانه في يوم
الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اثنين وتسعمائة فحضره العسكر فهرب قانسوه
خمسمائة الى غزوة ثم قعد في وقعة خان بونس ولم يعرف موته ولا حياته وكانت مدة سلطته ثلاثة أيام ثم
حدثت البعة للملك التاصر محمد بن قايتباي ثم قتل كاذكرناه * ثم بعد قتله تولى السلطنة بعده خاله الملك
الظاهر أبو سعيد قانسوه الجار كسي الاشرف في القايتباي وجلس الخليفة والقضاة بالقطعة وبايعوا
الملك الظاهر قانسوه بالسلطنة وقت حلا الجمعة السابع عشر من ربيع الأول سنة أربع وتسعمائة
وهو يومئذ شاب له ثيف وعشرون سنة واستمرت سلطته سنة وثمانية أشهر واثني عشر يوما وقيل
ثمانية أشهر ويومين الى أن وثب الاتاك بصره زوج أخته والدة الملك التاصر محمد وتسلمن واختي
الظاهر قانسوه يوم السبت التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وتسعمائة واحتقر خنثا أزيد
من نصف شهر فتولى الملك جان بلاط ثم ظفر بالظاهر قانسوه ليلة الاحد فقبض عليه من المكان الذي
اختفى فيه وأرسله الى الاسكندرية فقيده وحبسه في البرج وأقام بالاسكندرية سبع عشرة سنة وولده
بها فلما تغيرت دولة الجراكسة وملك الديار المصرية السلطان سليم العثماني في أول سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة أمر بقتله مع امرائه فقتل صبرا في الاسكندرية وعمره نحو اثنى عشر سنة وكان اثناء
سلطنة جان بلاط يوم الاثنين ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة وكانت مدة ولايته نصف عام ونصف
شهر ويوما واحدا * قال الشيخ مؤرخ القدس في كتاب الاعلام ~~كان~~ الملك الاشرف أبو التاصر
جان بلاط من أعيان عماليك الاشرف قايتباي استقر في السلطنة وجلس على سرير الملك يوم الاثنين ثاني
شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة بعد مضي ثلاثين درجة من النهار وكانت مدة ملكه ستة أشهر
وسبعة عشر يوما * ثم تولى السلطنة بعده الملك العادل طومان باي الاشرف في القايتباي قال الشيخ
مؤرخ القدس في كتاب الاعلام كان الملك المعادل سيف الدين طومان باي الاشرف في من أعيان
عماليك الاشرف قايتباي فحضر الخليفة والقضاة وأركان الدولة وبايع بالسلطنة وألبس شعار الملك
وجلس على السرير بعد الظهر من يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة وكانت مدته من حين تقلبه
بالشام أربعة أشهر وخمسة وعشرين يوما ومن حين مبايعته بقلعة الجبل بالديار المصرية ثلاثة أشهر وثلاثة
وعشرين يوما * ثم تولى السلطنة بعده الملك الاشرف أبو التاصر سيف الدين قانسوه الغوري الظاهري
الاشرفي * نسبته الى طيبة الغوري والى الظاهر خفهم والى الاشرف قايتباي فانه كان من عماليك

الظاهر خستقدم ثم انتقل الى الاشرف فاقبأى مولده كان في حشد ودان الجبل وتسمائه تهر يا عما
أخبروا كل يوم الاثنين مسهل شوال سنة ست وتسعمائة من الهجرة النبوية حضرة قلعة الجبل
أمير المؤمنين المسكين بالله والقضاء الأربعة والأمراء وأصحاب الحل والعقد وأجمع رأيهم على سلطنة
الدوادار الكبير الأمير قانصوه الغوري فبيع بالسلطنة وأجلس شعار الملك وحلس على القفت
في اليوم المذكور وهو شهر عيد الفطر ثم نفي سلطته سور حدة ودائرة الجبل الشريف وبعض
أروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصر اشاهقا وتحتة مبخاة ونخى ركواذى بدر وعدة
خانات وآبار في طريق الحاج المصرى منها خان في عقبه آيلة والأزم ومد رسة أنشأها علوسوق الجمون
بالقاهرة واقتربة المقابلة لها من جهة القبلة مع أوقافها وأنشأ بحرى الماء من مصر الكوفة الى قلعة
الجبل وعمر بعض أبراج الاسكندرية * وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة توفى السلطان بايزيد
صاحب الروم وتسلطن ابنه السلطان سليم في الروم * وفي سنة عشرين وتسعمائة عزم السلطان
سليم على قتال شاه اسمعيل المعروف بالعصفى ولما قام صبح يوم الاربعاء نأى شهر رجب بموضع يقال له
جالدان من توابع تبريز وهزمه ثم سار بالعسا كرا المنصورة حتى نزل تبريز وصلى فيها الجمعة وخطب فيها
باسم السلطان سليم ثم رجع الى بلاد الروم * وفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة انتقل ملك مصر الى
ملوك بني عثمان فأول من ملكها منهم وهو عاشرهم السلطان سليم ابن السلطان بايزيد بن السلطان
محمد ذو الكمانه وقعت فتنة بينه وبين صاحب مصر قانصوه الغورى قصد كل منهم الآخر في عسكرين
عظيمين فالتقيا بموضع يقال له مرج دابق من فواحي حلب ثمالهما مائة ألف مقاتل ومروا بحدة وكان
المصافى والوقعة يوم الاحد الخامس والعشرين من رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقيل هذه
وقعة ثابتة في الريدانية بمصر مرج دابق وقيل بل صبح يوم الاثنين تسع وعشرين من ذى الحجة من السنة
المذكورة ودام الحرب وصبر الفريقان من أول النهار الى ما بين صلاتي الظهر والعصر ثم نزل نصر
العثمانية وانهمز الجراكسة وقتل سلطانهم قانصوه الغورى وقتت البلاد الشامية ثم المصرية وكانت
مدة ولاية الغورى خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسا وعشرين يوما وبعد الواقعة مكث السلطان سليم
في بلاد الشام أشهر او في مدة مكثه تسلسن بمصر الملك الصالح طومان باى الجركسى الاشرفى بالقائباتى
وهو ابن أخى قانصوه الغورى ولقب بالاشرف كجه وهو السادس والأربعون من ملوك التراك
والعشرون من ملوك الجراكسة * ومدة ولايته ثلاثة أشهر ونصف وبه انقضت دولة التراك
والجراكسة فلدولة التراك مائتان وسبعون سنة ان كان أولهم المعز الملك التركمانى وأول ولايته
بمصر في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة ولدولة الجراكسة مائتان وأربع عشرة سنة ان كان أولهم
السلطان بيبرس الحاشنكبر وكانت ولايته في شوال سنة ثمان وسبعمائة وان كان أولهم السلطان
سيف الدين برقوق فتكون مدتهم مائة وثمانا وثلاثين سنة وولايته في رمضان سنة أربع وثمانين
وسبعمائة * وكان ابتداء سلطنة السلطان سليم في الديار الشامية والمصرية نأى يوم حرب قانصوه
الغورى مسهل المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم عين الأمير مصلح الدين أمير الحاج فسار بحرا
ورفته كسوة الكعبة المعظمة ثم عاد الحاج بزاوات أخر الأمير مصلح الدين لجماعة قبة عالية على مقام
الحنفية بالمسجد الحرام وأمر السلطان سليم أيضا بجماعة في صالحية دمشق على قبر شيخ الصوفية محيى
الدين بن العربى نفعنا الله ببركاته ثم توفى السلطان سليم في الليلة السادسة من شوال ليلة الجمعة سنة
ست وعشرين وتسعمائة وكانت ولادته قريبا في سنة خمس وسبعين وثمانمائة * وكانت مدة ملكه
بعد أبيه تسع سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام وقيل ثمان سنين وثمانية أشهر وتسعة أيام وملكه

بالديار المصرية ثلاثة أجيال ثم تولى السلطنة بعده ابنه السلطان سليمان وهو الحادى عشر من ملوك بني عثمان تسلطن بعده موت أبيه بسبعة أيام يوم الاحد خامس عشر وتقبل ما بين عشر من شوال سنة ست وعشرين وثمانمائة فى أول القرن العاشر وتسلطن تسعة وأربعين سنة ومدة عمره خمس وسبعون وتسلطن ولده السلطان سليم سبع سنين وتوفى فى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وتسلطن ولده السلطان مراد خان نصره الله فى التاريخ المذكور والله أعلم بالصواب

يقول الفقيه الى ربه الصمد مصطفى بن محمد معجى المطبعة ومنشأها ومطرزها ومورها وموشها الحمد لله ذى العظمة والكبرياء الذى أفاض على العالمين جميع الآلاء والنعماء والصلاة والسلام على من كثر آثاره الوجود ومطلع أهله العناية والجود وعلى آله وأصحابه الذين ساروا بسيرة القزاق ففتحوا البلاد وانقادت لأوامرهم الناس طوعا وقهرا (وبعد) فان من أجل ما يتجلى به أهل الفضل والكمال وتتبع اليه رغبات أرباب المناصب والاحمال فن التاريخ الجليل الغنى فضله عن البرهان والدليل اذهو من أعظم ما تستد منه العقول السليمة وتستخرج به ما خفي دركه من حل الامور العظيمة وتستضيء بانوار البصائر ويهتدى به الى سبيل الرشاد الناه الحائر وانما تأخذ بكل نفس بقدر الاستعداد فى الامور وعلى حسب ما ألهمها الله من التقوى والفجور كايضا ربه قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه

رأيت العقل عقابين * فطوبوع ومسموع

ولا تنفع مسموع * اذالم يك مطبوع

كلا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع

هذا مع كون ثماره على طرف النمام لا يحتاج فى اجتنابها الى كبير جدوا اهتمام هنى الجنى سهل المقتنى روض تشارج من رياحه الأرباء وتتشروا نحه الى جميع البلاد والانشاء لاسيما بواسطة فن الطبع الجليل فانه الذى تكفل بذلك وهو نعم الكفيل واذا تحلى بنفائس الضبط والتصحيح كان أرغب لطالبه من محاسن الاغيد الملتج ولما كان التاريخ الجليل النفس المشهور بين الانام بالجليل قد ذكر أحوال العالم من ابناء التكوين وتكلم على كل جيل بما فيه بصرة لاهل المهين لاسيما سيرة النبي المصطفى وأصحابه الكرام ذوى الوفا فانه جمع فيها كل شاردة وبلغ الطالب مقامه بادرته الى تكثير نفعها بالطبع والتفيل حتى يتم نفعه الحقيق والجليل وكنت قد عنت باصلاح تحريرها والمطهر صوابه من تصحيحه وتعديل ما تحرف من مزاج عباراته بما لحظت أخذتها من غشون اشاراته وكنت على حاشية معاني بعض الالفاظ المحتاجة الى البيان ناقلانها من القاموس اذهو العقل عليه فى هذا الشأن فها انسخة عظيمة فاشتمها فانها أعظم

غنيته قبل اسبوع الزمان بمثلها أو تسع أيدي الايام على قولها ولما رقت في ملائق حسن الختام
مقبلة لعشاقها كالبحر التمام أشد الشاب الاديب واللييب النجيب حضرة على يكتمهم شجل
ذي الجناح الرفيع رفاعة نيك فقال

تلك الثريا أم ضياء الفرد * أم نظم ذر أم سياثك عسجد
* أم الملعات زواهر في أفتنا * أم يانعات ازاهر للحمدي
أم مبدعات فرائد منظومة * أم مودعات فوائد المتفرد
في طبع حسن أسفرت أسواروه * عن حسن طبع للضمير الا وحيد
سعة الملاح مؤلف حبر لنا * بث الحوادث بالحديث المستند
فكان مرآة الزمان أمامه * رحمت أشعة ذهنه التوقد
فأق تاريخ العصور مرتبا * تصديهما بالسبق والتجدد
فهذا اليد الطولى على من قبله * وبغيره من بعده لا يتبدى
ان قلت مصباح صدقت وان قل * شمس المعارف لم تكن بمفند
سبر الملوك بطيه منشورة * سن السلوك يسومة من يتبدى
فالفصل كسبي بطول تجارب * والطبع وهبي لحبر أمجد
طبع بها يستنامط الع حسنه * وحلا بمرواه صفاء المورد
في بدته تنمو براعة مطلق * وبختمه حسن التخلص يتبدى
من رام طبع الحسن في تاريخه * بيجد الخمين بحسن طبع مفرد

٣٢٤ ٨١ ١٣٠ ٧٤١ ١٧

١٢٨٢

وكان تمام طبعه وظهور فوره وبنجه بالمطبعة الوهية الكاتبة بباب الشعريه
أحد الاخطاط المصريه في أو اخر رجب الفرد لسنة ثلاث وثمانين
بعد المائتين والالف من هجرة من خلق على أكل
وصف عليه أمي حلا وأزكى ملام
وعلى آله وأصحابه
الكرام

